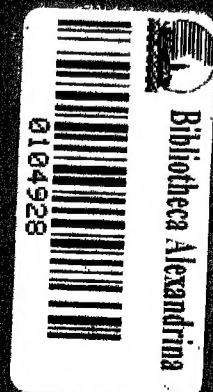


عَوْنُ الْمُرِيدِ
الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ
مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ
الْحَقِّكَ - الْعَالِمِ
لِلْحَدِيثِ الْكَبِيرِ الْمُتَّبَعِ الْحَبِيرِ
السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيِّ الْأَفْهَامِيِّ



مدرسة الإمام المهدي عليه السلام
« قم المقدسة »

٨



عَوَالِيهِمُ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

ج ٢

الْحَقُّكَ

لِلْمُحَدِّثِ الْكَبِيرِ الْمُتَّبِعِ الْحَبِيرِ

الْشَيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

« قم المقدسة »

تنبيه واعتذار

إنما آخرنا إصدار المجلد الأول من هذا الكتاب
مع إشماله على فهرس مصادر الكتاب وتوثيقها،
وبيان أسلوب المؤلف في تأليفه، ورموزه،
لكي نوفّر التحقيق حول ما فيه من المباحث
ونستكمّله بتعيين أحسن الكتب المطبوعة، ومواضع
المخطوطة من المكتبات، وبيان منهجنا في التحقيق
إنشاء الله.
وبه نستعين وعليه التكلان وله الحمد.

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال.
الجزء الثاني/ العقل . الجزء الثالث/ العلم
المؤلف: العلامة المتبحر الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الإصفهاني «ره»، من أعلام تلامذة
شيخ الإسلام المجلسي «ره».
التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهدي «عج» بالحوزة العلمية - قم المقدسة،
برعاية... السيد محمد باقر بن المرتضى الموقد الأبطحي الإصفهاني دامت بركاته.
الطبع: على نفقة مكتبة مسجد أرك - طهران،
برعاية سماحة العلامة الحجة الحاج آقا مهدي الطهراني دامت بركاته.
الطبعة الأولى: سنة ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ هـ ش.
العدد: ٣٠٠٠ نسخة.

حقوق الطبع كلّها محفوظة



مؤسّس: مهدي طاهري تهراني - ١٣٦٠
تهران: انتشارات مسجد ارك - ٥٣٢٥٩٩

مدرسة الامام المهدي عليه السلام
«قم المقدسة»

عوامل العلوم الكتاب الثاني في العقل

هو الله المستعان وعليه التكلان

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ أول ما ينبغي أن يتعقّل العاقل في معرفة العقل، ويطرح عن ذمته هذا الشغل، وعن عنقه حمل هذا الثقل، إنَّ العقل يأبى أن يأخذ في الكلام إلّا مبتدئاً بتسمية وتحميد الملك العلّام، والعقلاء الذين ذكرهم الله في كتابه «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^١ بدون اسم الله وحمده، وثنائه حديثاً لا ينقلون، فالحمد لله الذي وهب لنا العقل، وجعلنا مدرك المعقول، حتى ندرك منه المعقول والمنقول، وخصّ الانسان وميزه بالعقل عن غيره، حتى يدلّه على طريق صوابه وخيره ما لا يبلغ عقل العقلاء الى كنه ذاته لذاته، ولا يصل منه الى حظوظه ولذاته.

والصلاة والسلام على أعقل العقلاء وأفضل الفضلاء من ذوي الأحلام محمّد الذي هو عقل الكلّ وكلّ العقل من جميع الجهات من العقل والنقل، وآله العقلاء وأهل بيته الفضلاء الذين ذكرهم الله في كتابه: يقوم يعقلون، وأولي الألباب، والعقل لا يعرف مفتاحاً للمغلقات إلّا من كلامهم وحديثهم، وللجنة إلّا من محبتهم ومتابعتهم في كلّ باب عقل العقلاء في يسر وسعة فضائلهم ومعجزاتهم مجنون، ولت الأركياء في بحر عظم فيضهم وجودهم مستغرف كالنون وممنون، فصلوات الله وسلامه عليهم مادام رجوع العقل بالنقل إليهم.

أمّا بعد فيقول الفقير المحتاج الراجي للعقل من الله عبد الله بن نور الله حشرهما الله تعالى مع العقلاء الذين هم في العقل من الفضلاء: هذا هو المجلّد الثاني من كتاب عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال الذي جمعه وألّفه هذا الفقير من متاع العقل وطالبه من واهبه ومعطيه من مواهبه، مختصراً فيه الكلام لذوي الألباب والأحلام، لأنّ العاقل يكفيه الإشارة، وغيره

٤ عوالم العلوم: العقل

لا يغنيه ألف عبارة، ويسأل الله تعالى أن يهبه عقلاً كاملاً ولبّاً شاملاً يسلك به طريق النجاة، ويدرك به رفع الدرجات، لا يخطأ به في العقول والعمل، ولا يخطأ به طريق الخطاء والزلل، يلتبس من العقلاء الناظرين في هذا الكتاب من الطلاب والكتاب إن رأوا فيه خطأً، وزلاً قولاً وعملاً أن يعملوا بعقولهم ولا يقولوا على غير منقولهم ومعقولهم، لأنّ العقل يمنع طالبه أن يكون سالبه بأن من ينقل حديثاً حسناً فيه، يخرج حديثاً قبيحاً فيه من فيه.

والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، والصلاة والسلام على محمد وآله الذين بلغوا من العقل بكماله.

وها أنا ذا أشرع في النقل بعون الله الوهاب للعقل قائلاً وإليه في طلب العقل مائلاً: الكتاب الثاني من كتب كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، كتاب العقل، أبواب فضل العقل وذم الجهل.

١

أبواب فضل العقل، وذم الجهل

١- باب جوامع فضل العقل، وذم الجهل مطلقاً

الكتب المنزلة: الزبور

١- منية المريد: قل لأخبار بني إسرائيل ورهبانهم: حادثوا من الناس الأتقياء، فإن لم تجدوا فيهم^١ تقياً فحادثوا العلماء، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء، فإن التقى^٢ والعلم والعقل ثلاث مراتب، ماجعلت واحدة منهن في خلقي وأنا أريد هلاكه^٣.

الآيات:

البقرة: **أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْإِثْرِ وَيُنْسُونَ أَنْفُكَمُ وَأَنْتُمْ تَسْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٤٤]**

تفسيره قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في تفسير هذه الآية: والعقل والفهم والمعرفة، واللبّ نظائر، ورجل عاقل فهم لبيب ذا معرفة، وضدّ العقل الحماق، يقال: عقل الشيء عقلاً وأعقله غيره وقيل لابن عباس: أتى لك هذا العلم قال: قلب عقول، ولسان مؤن^٣، وقال صاحب كتاب العين: العين ضدّ الجهل يقال: عقل الجاهل إذا علم وعقل المريض بعد أن أهجر، وعقل المعتوه ونحوه والعقال: الرباط يقال: عقلت البعير أعقله عقلاً إذا شددت يده بالعقال، والعقل مجموع علوم لأجلها يمتنع الحي من كثير من المقبحات، ويغفل كثيراً من

٣- في المصدر: مسؤول

٢- ص ٢٧، والبحار ج ١/ ٢٠٦ ح ٣٨

١- في الاصل: منهم

٦ عوالم العلوم: العقل

وقال تعالى: **وَالْأَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ** [١٠٣، ١٠٠، ٥٨]

الأنعام: **وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ** وقال تعالى: **وَلِلَّذِينَ وَالُوا لِأَخْتِهِمْ خَبَرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**

أَفَلَا يَعْقِلُونَ [٣٢، ١١١]

الأنفال: **إِنْ شَرَّ لِدَآئِبِ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكَرُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** [٢٢]

يونس: **أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الضُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ** وقال تعالى: **وَيَجْعَلُ**

الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [١٠٠، ٤٢]

هود: **وَلَيْكُنْ أَرْبَعًا قَوْمًا يَجْهَلُونَ** [٢٩]

يوسف: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** [٢]

الرعد: **إِنَّمَا يَنْدَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** [١٩]

إبراهيم: **وَلَيْدَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** [٥٢]

طه: **إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** [٥٤]

النور: **كَذَلِكَ يَسَبِّحُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** [٦١]

الزمر: **إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** [٢١]

المؤمن: **هُدًى ذِكْرِي لِأُولِي الْأَلْبَابِ** وقال تعالى: **وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**

[٥٤—٦٧]

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: «وما يندكر إلا أولوا الأبواب» أي وما يتلفظ^١ بآيات الله إلا ذوو العقول فإن قيل: لم عقب^٢ بأولي الأبواب التذكر، وكل مكلف ذو لب؟ قيل: لم يطلق على جميع المكلفين^٣ هذه الصفة لما فيها^٤ من المدحة فلذلك عقد التذكير بهم، وهم الذين يستعلمون ما توجهه عقولهم من طاعة

١— في المصدر: يتعظ

٢— في المصدر: عقد

٣— في الأصل: المكلف

٤— في الأصل والبحار: تلا

باب ١ جوامع فضل العقل ٧

الواجبات .

وإنما سمى^١ تلك العلوم عقلاً، لأنها تعقل عن فعل القبيح و قيل: لأنها تعقل العلوم المكتسبة؛ ولا يوصف القديم تعالى بأنه عاقل لأنه لا يعقله شيء عن فعل القبيح، وإنما لا يختاره لعلمه بقبحه، وبأنه غني عنه، ولأنه لا يكتسب علماً بشيء فيثبت بعض علومه ببعض.

وقال علي بن عيسى: العقل هو العلم الذي يزجر عن فعل القبيح، ومن كان زاجره أقوى فهو أعقل و قيل: العقل معرفة يفصل بها بين الحسن والقبح في الجملة و قيل: هو التمييز الذي به فارق الإنسان جميع الحيوان.

وهذه العبارات قريبة المعاني بعضها من بعض، والفرق بين العلم والعقل^٢ أن العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم، ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله فإن قيل: إذا كان العقل مختلفاً فيه فكيف يجوز أن يستشهد به، قلنا: إن الاختلاف في ماهية [العقل] لا يوجب الاختلاف في قضاياه ألا ترى أن الاختلاف في ماهية العقل حتى أن بعضهم قال: معرفة وبعضهم قال: قوة لا يوجب الاختلاف في أن المائة أكثر من واحد وإن الكل أعظم من الجزء، وغير ذلك من قضايا العقول انتهى^٣.

أقول: يجيء تحقيق معنى العقل واختلاف الآراء فيه فيما بعد، إن شاء الله.

وقال تعالى: **لَا يَأْتِيَنَّ لِلْقَوْمِ يَعْفُلُونَ** وقال تعالى: **كَذَلِكَ يبين الله لكم آياته لعلكم تعفلون** وقال تعالى: **وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ**

[١٦٤، ٢٤٢، ٢٦٩]

آل عمران: **وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ** وقال تعالى: **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ** وقال تعالى: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** [١٩٠، ١١٨، ٧]

المائدة: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** وقال تعالى: **فَاتَّبِعُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**

٨ عوالم العلوم: العقل

الله في كل ما أمر به، ودعا إليه، وسمي العقل ثباً لأنه أنفس ما في الإنسان، كما أن الثمرة أنفس ما فيها^١.

البجائية: [يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ يَعْمَلُونَ] [٥]

الحجرات: أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ [٤]

الحديد: قَدْ بَيَّنَّا الْكُرْالِيَّاتِ لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٧]

الحشر: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْمَلُونَ [١٤]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله والصحابه والتابعين.

٢- محاسن البرقي: عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل، ولا بحث الله رسلاً ولا نبياً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته، وما يضمم النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهاد [جميع] المجتهدين، وما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عباداتهم ما بلغ العاقل، إنَّ العقلاء هم أولو الأبواب الذين قال الله عز وجل: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ^٢.

الكافي: مثله وفيه وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه مكان وما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه^٣.

توضيح: شحوص الجاهل أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد طلباً لرضاء الله تعالى كالحج والجهاد، وغيرهما، وما يضمم النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أي من النيات الصحيحة، والتفكرات الكاملة، والعقائد اليقينية.

قوله: وما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله ويعلم أن الله تعالى أراد منه ذلك، ويعلم آداب إيقاعها، ويحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك، أي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته، ويحتمل أن يكون

١- مجمع البيان ٣٨٢/١ ٢- ١٩٣/١ ح ١١ والبحار ٩١/١ ح ٢٢

٣- ١٢/١ ح ١١ والبحار ٩٢/١

باب ١ جوامع فضل العقل ٩

من تبعية أي عقل من صفاته وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه، ويناسب قابليته واستعداده.

وفي أكثر النسخ: وما أدى العقل وهو أيضاً يرجع إلى هذا المعنى، إذ العاقل يؤدي بالعقل. وأما على نسخ الكافي وهي: وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه. أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل ويعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي، أو بأن يلهمه الله معرفته، بأن يعطيه الله عقلاً موهوباً، به يسلك سبيل النجاة.

٣- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله، ولادين لمن لا عقل له!

٤- علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هيثم الخفاف، عن رجل من أصحابنا، عن عبد الملك بن هشام، عن علي الأشعري رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عبد الله بمثل العقل.

أقول: سيأتي تمام الخبر فيما بعد في باب علامات العقل.

٥- كنز الكراچكي: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجأون إليه وفسطاط المسلمين العقل.

٦- ومنه: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا.

٧- وقال صلى الله عليه وآله: سيد الأعمال في الدارين العقل، ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربه.

٨- ومنه: وقال صلى الله عليه وآله: أفضل الناس أعقل الناس.

١- ص ٧ والبحار ١٩٤/١ ح ١٩ ٢- ص ١١٥ ح ١١ والبحار ١٠٩/١ ح ٦

٣- في المصدر: عقله ٤- ص ١٣ والبحار ٩٥/١ ح ٣٤

٥- ص ١٩٤ والبحار ٩٦/١ ح ٤٢ و ٤١ ٦- ص ١٣ والبحار ١٦٠/١ ح ٣٩

١٠ عوالم العلوم: العقل

٩- روضة الواعظين: روي عن ابن عباس، أنه قال: أساس الدين بُني على العقل، وفرضت الفرائض [على] العقل، وربنا يعرف بالعقل، ويتوسل إليه بالعقل، والعقل أقرب إلى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل، ولمثقال ذرة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام^١.

١٠- أمالي الطوسي: المفيد، عن إسماعيل بن محمد الكاتب، عن عبد الصمد بن علي، عن محمد بن هارون بن عيسى، عن أبي طلحة الخزاعي، عن عمر بن عباد، عن أبي فرات قال: قرأت في كتاب لوهب بن منبه، وإذا مكتوب في صدر الكتاب: هذا ما وضعت الحكماء في كتبها: الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة، ولا مال أعود من العقل، ولا فقر أشد من الجهل، وأدب تستفيده خير من ميراث، وحسن الخلق خير رفيق، والتوفيق خير قائد، ولا ظهر أوثق من المشاورة، ولا وحشة أوحش من العجب، ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه^٢.

توضيح: العائدة: النفقة، ويقال: هذا أعود أي أنفع. ولا ظهر أي لامعين ولا مقوي فإنّ قوة الإنسان بقوة ظهره.

الائمة: أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١١- أمالي الصدوق: عنه صلوات الله وسلامه عليه في خطبة طويلة يجي بها بتامها في باب خطبة إن شاء الله تعالى: لأجمال أزين من العقل^٣.

١٢- محاسن البرقي: عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هبط جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك (واحدة من ثلاث)^٤، فاختر واحدة ودع اثنتين^٥ فقال له آدم عليه السلام: و ما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل، والحياء، والدين [ف] قال آدم: فإني قد اخترت العقل، فقال

١- ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ١٨ - ٢- في المصدر: فإذا ٣- ١٨٥/١ والبحار ١/٨٩ ح ١٥

٤- ص ١٩٣ والبحار ١/٨٤ ح ٥ - ٥- في المصدر: بين ثلاثة

٦- في الأصل: اثنين ٧- في المصدر: يا جبرئيل و ما الثلاثة؟

باب ١ جوامع فضل العقل ١١

جبرئيل للحياء والدين: انصرفا وودعا^١ فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما^٢ كان، قال: فشأنكما، وعرج^٣.
الخصال وأمالى الصدوق: ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن عمرو بن عثمان، مثله^٤.

توضيح: الشأن بالهمز: الأمر والحال أي إلزما شأنكما، أو شأنكما معكما؛ ولعل الغرض كان تنبه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل وقيل: الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية. ويمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور، مكان كل من الخصال صورة تناسبها، فإن لكل من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تتمثل في المنام بل في الآخرة، والله يعلم.

وقال الكراجكي: هذا مجاز من القول، والمعنى فيه أنّهما لو كانا حين بأنفسهما تصلح المخاطبة لهما والنطق منهما، لكان هذا حكمهما والمحكي عنهما جوابهما، وقد يستعمل العرب ذلك في كلامهما، وهو نوع من أنواع فصاحتها، قال الشاعر:

إمتلأ الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني^٥.

وهذا هو المعنى في الأمر بإقبال العقل وإدباره أي لو كان العقل قائماً بنفسه، لكان أول شيء خلق الله لفضله، ولو كان حياً قادراً لسارع إلى ما يؤمر به.

١٣- أمالى الطوسي: المفيد، عن الحسين بن محمد الثمار، عن محمد

ابن القسم الأنباري، عن عبد الرحمان بن عبيد، عن عبد الرحيم بن قيس الهلالي، عن العمري، عن أبي حمزة السعدي، عن أبيه، قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي [ع] فقال فيما أوصى به إليه: يا بني لا فقر أشد من الجهل، ولا عدم أعدم [من] العقل، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف عن محارم الله، ولا عبادة كال تفكر في صنعة الله عز وجل.

يابني العقل خليل المرء، والحلم وزيره، والرفق والده، والضبر من خير

١- في المصدر والبحار: ودعا^٢ - في المصدر: حيث ٣ - ١٩١/١ ح ٢ والبحار ٨٦/١ ح ٨

٤- الخصال ٢٠٢/١ ح ٥٩ وأمالى الصدوق ص ٥٣٤ ح ٣ والبحار ٨٦/١ ح ٨ ٥- كنز ص ١٤

١٢ عوالم العلوم: العقل

جنوده.

يا بنيّ إنه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه.

يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من ذلك مرض البدن، وأشدّ من ذلك مرض القلب، وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من ذلك صحّة البدن، وأفضل من ذلك تقوى القلوب.

يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويحرم^١ وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث: مزمة لمعاش، أوخطوة لمعاد، أولذة في غير محرم^٢.

توضيح: البُدم بالضم: الفقر وفقدان شيء، والعُجب: إعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأعماله، وهو موجب للترفع على الناس والتطاؤل عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه ومستلزماً لترك إصلاح معائبه، وتدارك مافات منه فينقطع عنه موادّ رحمة الله ولطفه وهدايته، فينفرد عن ربّه وعن الخلق فلاوحشة أوخش منه. والشخص: الذهاب من بلد إلى بلد والسير في الأرض، ويمكن أن يكون المراد هنا مايشمل الخروج من البيت.

والخطوة بالضم والكسر: المكانة والقرب والمنزلة، أي يشخص لتحصيل مايجب المكانة والمنزلة في الآخرة.

١٤- روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه، لاغنى كالعقل، ولافقر كالبهمل، ولاميراث كالأدب، ولامال أعود من العقل، ولاعقل كالنتدير^٣.

توضيح: قوله عليه السلام: ولا مال أعود من العقل العائدة: النفقة والفائدة أي لا مال أنفع من العقل.

١٥- الاختصاص: قال عليه السلام: أربع خصال يسود بها المرء: العقّة والأدب والجود والعقل^٤.

١- في المصدر: ويجمل

٢- ١٤٥/١ والبحار ١/٨٨ ح ١٣

٤- ص ٢٣٧ والبحار ١/٩٤ ح ٣٣

٣- ٦/١ والبحار ١/٩٤ ح ٢٧

باب ١ جوامع فضل العقل ١٣

١٦- و قال عليه السلام: لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كالكتف عن المحارم ولا عبادة كالتفكير، ولا قائد خير من التوفيق، ولا قرين خير من حسن الخلق، ولا ميراث خير من الأدب^١.

١٧- الخصال: في الأربعمائة: من كمل عقله حسن عمله^٢.
١٨- نهج البلاغة قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ليس الرؤية^٣ [كالمعينة] مع الابصار، وقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من استنصحه^٤.

توضيح: أي الرؤية الحقيقية رؤية العقل، لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

١٩- نهج البلاغة: قال عليه السلام: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة^٥.

٢٠- ومنه: صلوات الله عليه: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق.
٢١- و قال صلوات الله وسلامه عليه: لا مال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير.

٢٢- و قال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام باتر^٦، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك^٧.

٢٣- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: لا عدة أنفع من العقل، ولا عدو أضر من الجهل.

٢٤- و قال: زينة الرجل عقله.

٢٥- و قال عليه السلام: قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل.

٢٦- و قال عليه السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه جهله^٨.

١- ص ٢٣٩ والبحار ١/٩٤ ح ٣٤ ٢- ٦٣٣/٢ والبحار ١/٨٧ ح ١٠، في الأصل: «العقل»

٣- في المصدر: الرواية. ٤- في المصدر: فقد ٥- ص ٥٢٥ ح ٢٨١ والبحار ١/٩٥ ح ٣٠.

٦- ص ٤٧٨ ح ٥٤ والبحار ١/٩٥ ح ٣٠ ٧- في المصدر: قاطع ٨- نهج البلاغة/ ٤٧٥

ح ٣٨- ١١٣- ٤٢٤ والبحار ١/٩٥ ح ٣١- ٣٢- ٣٣ ٩- في المصدر: قتله

١٤ عوالم العلوم: العقل

٢٧— وقال عليه السلام: الجمال في اللسان، والكمال في العقل لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمانين عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.

٢٨— وقال صلوات الله عليه: العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء^١.

٢٩— ومنه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العقول ذخائر، والأعمال كنوز^٢.

أقول: سيأتي إن شاء الله تعالى في كتاب جمل الحكم وجوامع الكلم منه عليه السلام كلمات كثيرة في هذا الباب مغنٍ لأولي الأبواب.

٣٠— النهج: وقال صلوات الله عليه لابنه الحسن: (يا بني احفظ عني أربعاً، وأربعاً لا يضرك ما عملت بعدهن^٣: إن أغنى الغني العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق)^٤.

يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة العاجز^٥ فإنه يبيعك بآلته، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب^٦.

علي بن الحسين عليهما السلام

٣١— إرشاد القلوب وعيون المعجزات: وقال علي بن الحسين عليهما السلام: العقل دليل الخير، والهوى مركب المعاصي، والفقه وعاء العمل، والدنيا سوق الآخرة، والنفوس تاجرة، والليل والنهار رأس المال، والمكسب الجنة، والخسران النار، هذا والله التجارة التي لا تبور، والبضاعة التي لا تخسر. وقال مثله صلى الله عليه وآله: وسوق الفائزين من شيعته وشيعة آبائه، وأبنائه عليهم السلام، ولقد جمع الله هذا كله بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^٧. وقال سبحانه: «رِجَالٌ

١— ص ٨٨ والبحار ٩٥/١—٩٦ ح ٣٥—٤٠ ٢— كنز الكراچي/ ١٩٤ والبحار ٩٦/١ ح ٤٣

٣— في المصدر: معهن ٤— ما بين القوسين ليس في البحار ٥— في المصدر: الفاجر

٦— ص ٤٧٥ ح ٣٨ والبحار ١٩٨/٧٤ ح ٣٥ ٧— المنافقون: ٩

باب ١ جوامع فضل العقل ١٥

لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^١». وقال تعالى: «فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ^٢». وقال تعالى: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا^٣».

الباقر عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣٢— الخصال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن ابن المغيرة، عن ابن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل^٤ أقول: سيأتي تمام الخبر في باب علامات العقل إن شاء الله.

٣٣— أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان و عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش إن حسب المرء دينه، و مروته خلقه، وأصله عقله^٥.

عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣٤— توحيد الصدوق: حدثنا محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن علي بن معن، عن محمد بن علي بن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة طويلة. خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بسبعة أيام: لأجمال أزين من العقل^٦.

المكارم: مرسلًا مثله^٧

١— التور: ٣٧. ٢— النجم: ٢٩— ٣٠ ٣— إرشاد القلوب للديلمي ٥٩/١، الكهف: ٢٨

٤— ص ٤٣٣ ح ١٧ والبحار ١٠٨/١ ح ٤ ٥— ١٤٦/١ والبحار ٨٩/١ ح ١٤

٦— ص ٧٢ ح ٢٧ والبحار ٧٧ ص ٣٨١ عنه وعن أمالي الصدوق ص ٢٦٣ ح ٩

٧— وجدناه في تحف العقول ص ٦٣ مرسلًا ولم نجده في المكارم وذكره في الفقيه ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠ مسنداً.

١٦ عوالم العلوم: العقل

٣٥ — ١

وحده

٣٦ — محاسن البرقي: أبي، عن محمد بن سنان، عن رجل من همدان من بني واعظ (م)، عن عبيد الله بن الوليد، الوصافي، عن أبي جعفر^٢ عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته، فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه فيينا هو [يوماً] من الأيام في بعض حوائجه إذ مر على أرض معشبة يزهو ويهتز^٣ قال: فتأوه الرجل فقال له موسى: على ماذا تأوّهت قال: تمتيت أن يكون لربي حماراً أرعاه ههنا قال: وأكبت^٤ موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماً بما سمع منه، قال: فانحط عليه الوحي، قال له: ما الذي أكبرت من مقالة عبدي؟ أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل^٥.

توضيح: الزهو: المنظر الحسن، و النبات الناظر، و نور النبات وزهره و إشرافه. والإهتزاز: التحرك والنشاط والارتياح، والظاهر أنها بالتاء، صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها و طراوتها ونموها، وإذا كانا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر «العابد» إلى موسى عليه السلام. والزهو جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيأ له من ذلك.

[الصادق] عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

٣٧ — محاسن البرقي: النوفلي وجهم بن حكيم المديني، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله^٦، فإنما يجازي بعقله^٧.

١ — الرواية التي تقدمت برقم ٣٣ تكررت هنا باسم توحيد الصدوق بالسند المتقدم عن علي بن إبراهيم يرفعه قال الصادق (ع) وبما أن السند لا يناسب كتاب التوحيد ولم نجده فيه اكتفينا بالإشارة إليه، إضافة إلى أن هذه الرواية غير موجودة في النسخة الثانية من الأصل، والظاهر أنها قد زيدت من قبل النساخ سهواً.

٢ — هكذا في المصدر والبحار وفي نسخة الأصل: الصادق

٣ — في المصدر: تزهو وتهتز ٤ — في المصدر: فأكبت ٥ — ١٩٣/١ ح ١٠ والبحار ٩١/١ ح ٢١

٦ — في المصدر: خلقه ٧ — ١٩٤/١ ح ١٤ والبحار ١٠٦/١ ح ٥

أقول: في الكافي: حسن حال^١.

عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و
عليهم أجمعين.

٣٨— توحيد الصدوق: حدثنا علي بن عبد الله، عن مكي بن أحمد، عن
محمد بن القاسم، عن محمد بن السري، عن إبراهيم بن نصر، عن وهب بن وهب
عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن
النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل: إنه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود
من الغفل، ولا وحدة أوصل^٢ من العجب، ولا مظاهرة أوثق^٣ من المشاورة، ولا عقل
كالتيدير، ولا ورع كالكتف عن المحارم، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة
كالتمكّر، وآفة الحديث الكذب^٤ [على الله] وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة
الفترة، وآفة الظرف الصلف^٥ وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة
الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر^٦.

توضيح: في القاموس الصلف بالتحريك: التكلم بما يكرهه ضاحك
والتمتّع بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف، والادعاء فوق ذلك تكبراً فهو
صلف ككشف

٣٩— الفقيه والمكارم: في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه
السلام، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: يا علي لا فقر أشد من
الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحشة^٧ أوحش من العجب، ولا عقل كالتيدير،
ولا ورع كالكتف عن محارم الله، [و عتاً لا يليق] ولا حسب كحسن الخلق، ولا
عبادة مثل التفكر^٨.

٤٠— أمالي الصدوق^٩: العطار عن أبيه، عن سهل، عن محمد بن عيسى،
عن البنزطي، عن جميل، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول: أصل الإنسان ثبته، وعقله، ودينه، و
مروته حيث يجعل نفسه، والأيام دول، والناس إلى آدم شرع سواء^{١٠}.

١— الكافي ١/١٢٠٩ — ٢— في المصدر: أوحش — ٣— في البحار: احسن

٤— في الأصل: كالكذب — ٥— هكذا في المصدر، وفي الأصل: كالصلف.

٦— ص ٣٧٥ ح ٢٠ والبحار ٦١/٧٧ ح ٤٤ عن حذف العقول. — ٧— في البحار: وحدة

٨— الفقيه ٤ ص ٣٧٢ والمكارم ٤٨٨ والبحار ٧٧ ص ٥٩ — ٩— كان في الأصل: الخصال، والظاهر

١٠— ص ١٩٩ ح ٩ والبحار ١/٨٢ ح ٢ أنه اشتباه، لاحظ البحار.

توضيح: اللَّبّ بضم اللام: خالص كل شيء، والعقل، والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم. إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم، ثم بين عليه السلام أنَّ العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان، وبتكميل دينه بمكملات الإيمان، والمرؤة مهموزاً بضم الميم والراء الإنسانية مشتق من «المرء» وقد يخفف بالقلب والإدغام والظاهر أنَّ المراد أن إنسانية المرء و كماله ونقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه ويرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال والدرجات الرفيعة، والمنازل الخسيسة، فكم بين من يرضى لنفسه الإكمال من درجة العلم والطاعة والقرب والوصال وبين من لا يرضى لنفسه أن يكون مضحكة للثام لأكلة ولقمة ولا يرى لنفسه شرفاً ومنزلة سوى ذلك.

ويحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخي حين أراد التزوج: أنظر أين تضع نفسك^١، والتعميم أظهر.

والدول مثلثة الدال: جمع الدولة بالضم والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان، وانتقال المال أو العزة من شخص إلى آخر، وبالضم: الغلبة في الحروب والمعنى أن ملك الدنيا وملكها وعزها يكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين: و الناس إلى آدم شرع سواء بسكون الراء وقد تحرك بأي سواء في النسب، وكلهم ولد آدم فهذه الأمور المتنقلة الفائية لا تصير منوطاً للشرف بل الشرف بالأمور الواقعية الدائمة الثابتة الباقية في النشاطين فالأخيرتان مؤكدتان للأوليين.

٤١— أمالي الصدوق و معاني الاخبار: الحافظ، عن أحمد بن عبد الله الثقفي، عن عيسى بن محمد الكاتب، عن المدائني، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم^٢.

بيان: الجمال: الحسن في الخلق والخلق.

وقوله عليه السلام: عقول النساء في جمالهنّ، لعل المراد أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ. لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالباً لازم لجمالهن والاول أظهر وأحسن.

١— الفقيه ٤/٣٨٦ ح ٤٣٥٨

٢— أمالي الصدوق ص ١٨٩ ح ٩ و معاني الاخبار ص ٢٣٤ ح ١ والبحار ١/٨٢ ح ١

باب ١ جوامع فضل العقل ١٩

وحده

٤٢— محاسن البرقي: ابن يزيد، عن اسماعيل بن قتيبة البصري، عن أبي خالد العجمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس من لم يكن فيه [لم يكن فيه] كثير مستمتع [قلت: وما هي؟ جعلت فداك قال]: الدين، والعقل، والأدب، والجود، وحسن الخلق^١.

الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد مثله، وفيه الحرية^٢ مكان الجود^٣.

٤٣— أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هن؟ يا بن رسول الله قال: الدين، والعقل، والحياء، وحسن الخلق، وحسن الأدب، وخمس من لم يكن فيه لم يتهنأ بالعيش^٤: الصحة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق^٥.

توضيح: حسن الأدب: إجراء الأمور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق^٦. والغنى: عدم الحاجة إلى الخلق، وهو غنى النفس فإنه الكمال لا الغنى بالمال، والحرية [تحتل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا، وضدها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأخروية^٧]، ويحتمل أن يكون المراد بها الإنعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية، والانطلاق عن أسرار الوسواس الشيطانية والله يعلم.

٤٤— أمالي الصدوق: ابن موسى، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه [و فضله] كذا وكذا قال: فقال: كيف عقله؟ فقلت: لأدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإن ملكاً من الملائكة مر به، فقال:

٢— في الاصل: والأدب وهو اشتباه

٤— في المصدر: لم تكن له

٦— ص ٢٤٠ ح ١٥ والبحار ٨٣/١ ح ٣

٨— ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

١— ١٩١/١ ح ١ والبحار ٨٣/١ ح ٤

٣— ص ٢٩٨ ح ٦٩ والبحار ٨٣/١

٥— في البحار: العيش

٧— في الاصل: الحق

٢٠ عوالم العلوم: العقل

يارب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عز وجل ذلك، فاستقله الملك فأوحى الله عز وجل إليه أن اصحبه فأثاه الملك في صورة إنسي فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد (الله) معك، فكان معه يومه ذلك.

فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزهة، قال: ليت لربنا بهيمة، فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: وما لربك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فأوحى الله عز وجل إلى الملك: إنما أئيبه على قدر عقله^١.
الكافي: علي بن محمد، مثله^٢.

بيان: قوله: من عبادته، بيان لقوله كذا وكذا خبر لقوله فلان. ويحتمل أن يكون متعلقاً بمقدر أي فذكرت من عبادته، وأن يكون متعلقاً بما عبر عنه (بكذا وكذا) كقوله (فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في» أو سببية، والنضارة: الحسن والطهارة هنا بمعناه اللغوي أي الصفاء واللطافة.

وفي بعض نسخ الكافي بالطاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض. والنزاهة: البعد عما يوجب القبح والفساد، والأظهر: لنزهة كما في الكافي، ولعله بتأويل البقعة والبرصة ومثلهما.

وفي الخبر إشكال: من حيث إن ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم، وهوينافي استحقاقاً للشواوب مطلقاً، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقاً للثواب لقلة عقله وبلاهته.

ويمكن أن يكون اللام في قوله: لربنا بهيمة للملك لا للارتفاع، ويكون مراده تمتي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنها غير مقصورة على أكل البهيمة، لكن يأبى عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه، أو يكون إستفهاماً إنكارياً أي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الأرض، وهذه إحدى منافع خلق الحشيش وقد ترتبت بقدر المصلحة، ولا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار، بل يكفي وجودك وانتفاعك.

باب ١ جوامع فضل العقل ٢١

و يحتمل أن يكون اللام للاختصاص، لا على محض المالكية بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه، ويكون جواب الملك أنه لافائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حماراً وينسبه إلى مقدس جنبه تعالى كما في البيت فإن فيه حكماً كثيرة وعلى التقادير لابداً إما من ارتكاب تكلف تام في الكلام، أو التزام فساد بعض الأصول المقررة في الكلام والله يعلم.

٤٥— محاسن البرقي: عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين، والقنوع^١، والصبر، والشكر والذي يكمل هذا كله العقل^٢.

الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، مثله^٣.

توضيح: أي هذه الخصال: في الناس أقل وجوداً من سائر الخصال، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل أيضاً.

٤٦— قرب الاسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل، والغني الظلوم، والفقير المختال^٤.

توضيح: الظلوم فعول بمعنى الفاعل أي الظالم، والمختال: بمعنى المتكبر، وتخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجاهل منه أقبح لمضي زمان كثير يمكنه فيه تحصيل العلم، وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة، وتخصيص المختال بالفقير لأنه منه أشنع إذ الغني إذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان.

٤٧— علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة، والفهم، والحفظ والغلم، فإذا كان تأييد عقله من الثور

٢— ١٩١/١ ح ٣ والبحار ٨٧/١

٤— ص ٤٠ والبحار ٩٠/١ ح ١٨

١— في المصدر: القناعة

٣— ص ٢٨٥ ح ٣٦ والبحار ٨٦/١ ح ٩

٢٢ عوالم العلوم: العقل

كان عالماً حافظاً زكياً^١ فطيناً فهماً، وبالعقل يكمل، وهو دليله و مبصره و مفتاح أمره^٢.

توضيح: الدعامة بالكسر: عماد البيت، والفتنة: سرعة إدراك الأمور على الإستقامة. والنور لما كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الجس أو العقل، فيطلق على العلم وعلى أرواح الأئمة عليهم السلام وعلى رحمة الله، وعلى الرب تعالى وتقدس كما ورد في القرآن: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^٣ لأنه نور الأنوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع والزكي بالزاء المعجمة فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والردائل، وفي الكافي مكانه: ذاكرًا.

٤٨— أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زر بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل^٤.

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب علامات العقل.

٤٩— علل الشرائع: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض إليه من الأحمق، لأنه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله^٥.

توضيح: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته، وعدم قابليته لتلكمال، وما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك، فلا ينافي عدم اختياره في ذلك، أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه، والله يعلم.

١- في المصدر: ذكياً

٢- ص ١٠٣ ح ٢ والبحار ١/٩٠ ح ١٧

٣- النور: ٣٥

٤- ١٥٢/١ والبحار ١/١٠٩ ح ٥

٥- ص ١٠١ ح ١ والبحار ١/٨٩ ح ١٦، وفي المصدر: وهو العقل
٦- مراده رحمه الله رفع المناقات التي تترأى بين البغض وبين كون حماقة الأحمق غير مستندة إلى اختياره، ولا يخفى أن المناقات لا ترتفع بما ذكره رحمه الله من الوجهين، فإن العلم بدناءة الرتبة لا تسمى بغضاً، كذا عدم توفيقه لعدم قابليته، وما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالآخرة إلى ما لا بالاختيار فلاشكال بخاله، والحق أن

باب ١ جوامع فضل العقل ٢٣

٥٠— أمالي الطوسي: ابن الشيخ، عن والده، عن المفيد، عن الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن أسيد بن زيد القرشي، عن محمد بن مروان، عن الصادق عليه السلام قال: إيتاك وصحبة الأحقق فإنه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلى مساعتك^١.

٥١— ثواب الاعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد البرازي، عن الحسين بن يزيد، عن إبراهيم بن بكر بن أبي ستماك، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان عاقلاً ختم له بالجنة إن شاء الله.

٥٢— ومنه: بهذا الاسناد، عن أبي محمد، عن ابن أبي عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين ومن كان له دين، كان له الجنة^٢.

الكاظم عليه السلام.

٥٣— تحف العقول والكافي: في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: يا هشام ما قسم بين العباد أفضل من العقل، (و) نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه^٣.

٥٤— ومنه والكافي: بهذا الاسناد قال الكاظم عليه السلام: يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةً لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا

بغضه كما يظهر من تعليقه عليه السلام بمعنى منعه مما من شأن الإنسان أن يتلبس به وهو العقل الذي هو أحب الأشياء إلى الله لنقص في خلقته فهو بغض تكويني بمعنى التباعد من مزايا الخلقة لا بغض تشريعي بمعنى تبعيده من المغفرة والجنة والذي ينافي عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثاني لا الأول. (عن حاشية البحار).

١— ٣٧/١ والبحار ١٩٢/٧٤ ح ٩

٢— ص ٢٩ ح ٢١ والبحار ٩١/١ ح ١٩ و ٢٠، وفي المصدر: دخل الجنة بدل كان له الجنة

٣— تحف العقول ٣٨٣/ و الفقرة في ص ٣٩٧ والكافي ١٣/١ والبحار ١٥٤/١

٢٤.....عوامل العلوم: العقل

والآخرة^١.

الرضا، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

٥٥-أما لي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن حنظلة بن زكريا القاضي، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسب المؤمن ماله، ومروته عقله، وحلمه شرفه، وكرمه تقواه^٢.
وحده

٥٦- المحاسن: ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام [يقول: قال رسول الله (ص):] صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله.

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، مثله.
عيون أخبار الرضا: الدقاق، عن الأسدي، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي، عن حمدان الديواني قال: قال الرضا عليه السلام مثله، ورواه أيضاً عن أبيه، وابن الوليد، عن سعد، والحميري، عن ابن هاشم، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام مثله^٣.

٥٧-أما لي الطوسي: المفيد رحمه الله، عن أبي حفص عمر بن محمد، عن ابن مهيويه، عن داود بن سليمان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً^٤.

الامام الحسن العسكري، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

٥٨- تفسير العسكري: عن أبي محمد عليه السلام، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من لم يكن عقله [من] أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه^٥.

٥٩- [الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث]: الجهل والبخل أذم الأخلاق^٦.

٦٠- الدرة الباهرة: قال أبو محمد العسكري: حسن الصورة جمال ظاهر، و

١- تحف العقول/٣٨٣ والكافي/١٣/١ والبحار/١٣٦/١ ٢- ٢٠٣/٢ والبحار/٩٤/١ ح ٢٥، وفي المصدر: حسب المرء ماله ٣- المحاسن/١٩٤/١ ح ١٢ والعلل/ص ١٠١ ح ٢ والعيون/٢٠٢ ح ١٥ والبحار/٨٧/١ ح ١١ ٤- ٥٥/١ والبحار/٨٨/١ ح ١٢: وفي الأصل: إلا استعده به يوماً. ٥- ص ٨ والبحار/٩٤/١ ح ٢٦ ٦- البحار/٩٤/١ ح ٣٦ ولم نجده في النسخة الموجودة عندها وقد ورد متن الحديث في الأصل بعد الحديث (٥٧) بلا عنوان كتاب.

باب ٢. في أَنَّ الحجَّةَ على الناس العقل ٢٥

حسن العقل جمال باطن^١.

«م»

٦١- المحاسن: بعض أصحابنا رفعه، قال: ما يُعْبَأُ من أهل هذا الدِّين بمن لا عقل له قال: قلت: جعلت فداك إنا نأتي قوماً لا بأس بهم^٢ عندنا ممَّن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول، فقال: ليس هؤلاء ممَّن خاطب الله في قوله: «يا أولي الأبواب»^٣. إنَّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك، وأحب إليَّ منك، بك آخذ وبك أعطي^٤.

توضيح: ما يُعْبَأُ أي: لا يبالي ولا يغني بشأن من عقل له من أهل هذا الدين، فقال السائل: عندنا قوم داخلون في هذا الدين، غير كاملين في العقل فكيف حالهم؟ فأجاب عليه السلام بأنهم وإن خرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخف وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقة لأولي الأبواب.

٢- باب في أَنَّ الحجَّةَ لله على الناس : العقل

الاخبار: الأئمة: الكاظم عليه السلام.

١- تحف العقول: في حديث هشام الآتي من بعد: يا هشام إنَّ لله على الناس حجَّتَيْن: حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسول والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول^٥.
الرضا عليه السلام.

٢- علل الشرائع وعيون أخبار الرضا: في خبر ابن السكيت^٦ قال: فما الحجَّة على الخلق اليوم؟ فقال (الرضا) عليه السلام: العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه، والكاذب على الله فتكذِّبه، فقال ابن السكيت: هذا هو والله

٣- البقرة: ١٧٩

٢- في المصدر: لهم

١- ص ٤٣ والبحار ١/٩٥ ح ٣٧

٤- ١/١٩٤ ح ٢٣ والبحار ١/٩٢ ح ١٣ ٥- ص ٣٨٣ والبحار ١/١٣٧ ٦- هو الإمامي الثقة

الثبت المحدث إمام اللغة، قتله المتوكل العباسي لتشييعه.

الجواب^١.

إحتجاج الطبرسي: مرسلًا مثله^٢.

٣- باب في أنّ الله تعالى يحاسب ويجازي الناس على قدر

عقولهم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- حياة الحيوان، وفي سبب الايمان للبيهقي عن الاعمش، عن سلمة، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعبد رجل في صومعة فمطرت^٣ السماء وأعشبت الأرض فرأى حماراً [له] يرعى فقال: يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري، فبلغ ذلك نبياً من [أنبياء] بني إسرائيل فأراد أن يدعوه عليه فأوحى الله تعالى إليه إنّما أجازي العباد على قدر عقولهم، وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن أسلم^٤.

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢- محاسن البرقي: الحسن بن علي بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا^٥.

٣- ومنه: أبي، عن محمد بن سنان، عن رجل من همدان، عن عبيد الله ابن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده وساق الحديث إلى آخر ما مر في باب فضل العقل، قال: فأنحط عليه الوحي، فقال له: ما الذي أكبرت من مقالة

١- علل الشرايع ١٢٢/ و عيون اخبار الرضا ٧٩/٢ والبحار ١٠٥/١

٢- ٢٢٥/٢ والبحار ١٠٥/١ ح ١

٣- في المصدر: فأمطرت
٤- حياة الحيوان ص ١٨١ وحلية الأولياء ج ٣ ص ٢٢٢

٥- ١٦٥/١ والبحار ١٠٦/١ ح ٣

باب ٣ في أنّ الله تعالى يحاسب ويجازي الناس ٢٧

عبدى: أنا أؤاخذ عبادى على قدر ما أعطيتهم من العقل^١.

الصادق [عن آبائه] عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣— محاسن البرقى: النوفلى، وجهم بن حكيم المدائنى، عن السكونى، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا فى حسن عقله فإنما يجازى بعقله^٢. عن أبيه عليهما السلام.

٤— معانى الاخبار: أبى، عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن يزيد الرزاز، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الذرية للرواية، وبالدرایات للروایات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان، إني نظرت فى كتاب لعلّى عليه السلام فوجدت فى الكتاب أنّ قيمة كلّ امرئ «على قدر»^٣ معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول فى دار الدنيا^٤.

٥— الكافي والآمالى: فى حديث محمد بن سليمان، عن أبيه: «فى قصة العابد والحمار» عن الصادق عليه السلام: أوحى الله الى الملك إنّما أثيبه على قدر عقله^٥.

٤— باب فى أنّ الله لا يبعث نبياً إلا بعد كمال عقله

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١— محاسن البرقى: بعض أصحابنا رفعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل،

١— ١٩٣/١ ح ١٠ والبحار ٩١/١ ح ٢١ — ١٩٤/١ ح ١٤ والبحار ٩٣/١ ح ٢٤. وفى المصدر:

فى حسن خلقه — ٣— فى المصدر والبحار: وقدره — ٤— ص ١ ح ٢ والبحار ١٠٦/١ ح ٢

٥— الكافي ١١/١ ح ٨ وآمالى الصدوق ١٥١/١ والبحار ٨٤/١ ح ٦.

٢٨ عوالم العلوم: العقل

ولا بعث الله رسولاً ولا نبياً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أُمته، وما يضمّر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهد [جميع] المجتهدين. الخبر، وقد مرّ بتمامه في باب فضل العقل^١

الأئمة: الكاظم عليه السلام

٢- تحف العقول والكافي: في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين^٢.

٣- محاسن البرقي: محمد بن عيسى القطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: ما بعث الله نبياً قط إلا عاقلاً وبعض النبيين أرجح من بعض، وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاثة عشر (ومكث في ملكه أربعين سنة)، وملك ذوالقرنين وهو ابن اثني عشرة [سنة] ومكث في ملكه ثلاثين سنة^٣.

٥- باب في أنّ الله تعالى يتلي المؤمن بكلّ بليّة ولا يتليه بذهاب عقله.

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان عن عثمان النواة عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ ميّة ولا يتليه بذهاب عقله أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كلّ شيء منه ولم يسلب على عقله، ترك له ليؤخّذ الله به.

١- ١٩٣/١ ح ١١ والبحار ٩١/١ ح ١٢

٢- تحف العقول ٣٨٣/٠ والكافي ١٣/١ والبحار ١٥٤/١

٣- ١٩٣/١ ح ٩ والبحار ٧٣/١٤ ح ١٣

باب ٥ في أن الله تعالى يتلي المؤمن بكل بلية ٢٩

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، مثله^١ .

٦- باب في أن أفضل ما خلق الله العقل .

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله .

- ١- المحاسن: بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل^٢ .
- ٢- كنز الكراحي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أفضل الناس أعقل الناس^٣ .

٣- روضة الواعظين: في حديث ابن عباس: ومثقال ذرة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام^٤ .
الأئمة: الكاظم عليه السلام .

٤- (تحف العقول) في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام يا هشام ما قسم الله بين العباد أفضل من العقل^٥ .

٧- باب فضل عباده العاقل .

الأخبار: الرسول والصحابة .

- ١- محاسن البرقي: بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، [وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل] وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل وساق إلى قوله: وما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل الخبر^٦ .

١- الكافي: ٢/٥٦ ح ٢٢ و ٣/١٩٢ ح ١٠ والبحار: ١٢/٣٤١ ح ١ - ٤ ص ٧ والبحار: ١/٩٤ ح ١٨

٢- ١/١٩٣ ح ١١ والبحار: ١/٩١ ح ٢٢ - ٥ ص ٣٨٣ والبحار: ١/١٥٤

٣- ١٣ والبحار: ١/١٦٠ ح ٣٩ - ١/١٩٣ ح ١١ والبحار: ١/٩١ ح ٢٢

٣٠عوامل العلوم: العقل

٢- علل الشرائع: في مرفوعة الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وآله: ما عبد الله بمثل العقل.^١

٣- كنز الكراچكي: عن النبي صلى الله عليه وآله: ولكل شيء غاية و غاية العبادة العقل.... [وقال (ص)] ولكل شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله، فيقدر عقله تكون عبادته لربه.^٢

٤- روضة الواعظين: في حديث ابن عباس... والعقل أقرب إلى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل، و لمثقال ذرة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام.^٣

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٥- الخصال: في الأربعمئة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من كمل عقله حسن عمله.^٤

الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٦- الخصال: في حديث ابن خالد، عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل.^٥

٧- أقول: قد مر في باب جوامع فضل العقل و ذمّ الجهل خبر عبد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده و يطول سكوته... فأوحى الله تعالى إلى موسى: أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل.^٦

١- ١١٥ ح ١١ والبحار ١/١٠٩ ح ٦

٢- ١٣ و ١٩٤ والبحار ١/٩٥ و ١٦٦ ح ٣٤ و ٤٢

٣- ٧ والبحار ١/٩٤ ح ١٨

٤- ٦٣٣/٢ والبحار ١/٨٧ ح ١٠

٥- ٧٩٤٣٣/٢ والبحار ١/١٠٨ ح ٤

٦- ١٩٣/١ ح ١٠ والبحار ١/٩١ ح ٢١

باب ٧ فضل عبادة العاقل ٣١

الصادق، عن آبائه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- المحاسن: النوفلي، وجهم بن الحكيم، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله^٢.

وحده

٩- أمالي الصدوق: عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: قلت للصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال: فقال: كيف عقله؟ فقلت: لأدري فقال: إن الثواب على قدر العقل. و ساق الكلام في عابد بني إسرائيل و تمتأه الحمار إلى أن قال: فأوحى الله إلى الملك: إنما أثيبه على قدر عقله^٣.

أقول: قد مرت هذه الأخبار تماماً مع سندها و شرحها في باب جوامع فضل العقل.

الكاظم، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

١٠- تحف العقول: في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: يا هشام كان أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يقول: ما من شيء، عبد الله به أفضل من العقل^٤.

١١- تحف العقول: في حديث هشام الآتي عن الكاظم عليه السلام: يا هشام ما قسم (الله) بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، و ما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه^٥.
و منه: بالاسناد الآتي مثله^٦.

١- كان في الأصل: أبيه.

٢- ١٩٤/١ ح ١٤ والبحار ٩٣/١ ح ٢٤

٣- ٣٤١ ح ٦ والبحار ٨٤/١ ح ٦

٤- ٣٨٨ والبحار ١٤٠/١

٥- ٣٩٧ والبحار ١٥٤/١

٦- لم نجده عن البحار والمصدر.

٣٢ عوالم العلوم: العقل

٨- باب أن الدين مع العقل

الأخبار: الرسول والصحابة

١- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله،

ولادين لمن لا عقل له^١.

٢- ومنه: روي عن ابن عباس [أنه]، قال: أساس الدين بني على

العقل، وفرضت الفرائض على العقل، وربنا يعرف بالعقل، ويتوكل إليه بالعقل...^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- محاسن البرقي: في حديث ابن نباتة، عن علي عليه السلام قال:

هبط جبرئيل على آدم عليه السلام [ف] قال: يا آدم إني أمرت أن أختبرك واحدة^٣ من ثلاث، فاختر واحدة ودع اثنتين^٤ فقال له آدم: وما الثلاث^٥ يا جبرئيل؟ فقال: العقل، والحياء، والدين [ف] قال آدم: فإني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: إنصرفا ودعاه فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فشأنكما، وعرج^٦.

٩- باب أن العقل زينة

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

١- أمالي الصدوق: في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

لأجمال أزين من العقل^٧.

٢- كنز الكراچكي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: زينة الرجل

عقله^٨.

٢- ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ٢٨

١- ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ٢٩

٤- في الاصل: إثنين ٥- في المصدر: وما الثلاثة

٣- في المصدر: بين ثلاثة

٧- ص ٢٦٣ ح ٩ والبحار ١/٨٤ ح ٥

٦- ١/١١١ ح ٢ والبحار ١/٨٦

٨- ص ٨٨ والبحار ١/٩٥ ح ٣٦

باب ٩ أن العقل زينة ٣٣

الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه
٣- توحيد الصدوق: بإسناده، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن
أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين في خطبة طويلة خطبها بعد سبعة
أيام من وفاة النبي صلى الله عليه وآله: ولا جمال أزين من العقل.
أما لي الصدوق: بإسناده عنهم عليهم السلام مثله^١

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.
٤- أما لي الصدوق: بإسناده، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن
جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: عقول النساء في جمالهنّ،
وجمال الرجال في عقولهم^٢.

١٠- باب فيما ورد أنّه لا مال أعود من العقل وما شابه بهذا المعنى

الأخبار: الصحابة، عن الرسول صلى الله عليه وآله
١- كنز الكراچكي: عن النبي صلى الله عليه وآله... ولكل تاجر
بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل^٣.
٢- أما لي الطوسي: في كتاب وهب بن منبه... ولا مال أعود من العقل،
ولا فقر أشد من الجهل^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٣- أما لي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام: يا بني
لا فقر أشد من الجهل، ولا غم أعظم من غم العقل...^٥

١- توحيد الصدوق ص ٧٣ وأما لي الصدوق ٢٦٣ ح ٩ والبحار ٧٧/٣٨٠ ح ٥
٢- ص ١٨٩ ح ٩ والبحار ٨٢/١ ح ١
٣- ص ١٣ والبحار ٩٥/١ ح ٣٤
٤- ١٨٥/١ والبحار ٨٩/١
٥- ١٤٥/١ والبحار ٨٨/١ ح ١٣، وفي المصدر: ولا غم أعظم من العقل.

٣٤ عوالم العلوم: العقل

- ٤- روضة الواعظين: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ولا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا مال أعود من العقل^١.
- ٥- الاختصاص: عنه صلوات الله عليه: لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل^٢.
- ٦- نهج البلاغة: عنه صلوات الله وسلامه عليه: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، وقال عليه السلام: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وقال صلوات الله وسلامه عليه: لا مال أعود من العقل، ولا عقل كالندبير^٣.
- ٧- كنز الكراجكي: عنه صلوات الله وسلامه عليه: العقول ذخائر، والأعمال كنوز^٤.

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليلهم أجمعين.

- ٨- توحيد الصدوق: بإسناده، عن وهب بن وهب، عن الصادق، عن آبائه، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنه قال صلى الله عليه وآله: لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل^٥.

١١- باب أن أصل المرء عقله ومرّوته وما شابه هذا المعنى

الأخبار: الاثمة: الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

- ١- أمالي الطوسي: المفيد، بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام في حديث سلمان وعمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش إن حسب المرء دينه، ومرّوته خلقه، وأصله عقله^٦.

١- ص ٦ والبحار ١/٩٤ ح ٢٧.

٢- ص ٢٣٩ والبحار ١/٩٤ ح ٢٤.

٣- ص ٤٧٨-٤٧٥-٤٨٨ ح ٥٤-٣٨-١١٣ والبحار ١/٩٥ ح ٣٠-٣١-٣٢.

٤- ص ١٩٤ والبحار ١/٩٦ ح ٤٣.

٥- ص ٣٧٥ ح ٢٠ والبحار ٧٧/٦١ ح ٤.

٦- ١٤٦/١ والبحار ٨٩/١ ح ١٤.

باب ١١ أن أصل المرعقله ومروته ٣٥

الصادق، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

٢— أمالي الصدوق^١: بإسناده، عن جميل بن دراج، عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول: أصل الإنسان لله، وعقله ودينه، ومروته حيث يجعل نفسه، والأثام دول، والناس إلى آدم شرع سواء^٢.

الرضا عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣— أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن حنظلة بن زكريا القاضي، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسب المرء ماله، ومروته عقله، وحلمه شرفه، وكرمه تقواه^٣.

١٢— باب آخر وهو من الأول في أن دعامة الإنسان عقله

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١— كنز الكراچكي: عن النبي صلى الله عليه وآله: ... ولكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته [لربه]^٤
٢— روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله...^٥

[الأئمة]: الصادق عليه السلام

٣— علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعامة الإنسان عقله...^٦

١— كان في الأصل الخصال و الظاهر أنه اشتباه.

٢— ص ١٩٩ ح ٩ والبحار ١/٨٢ ح ٢ ٣— ٢٠٣/٢ والبحار ١/٩٤ ح ٢٥

٤— ص ١٩٤ والبحار ١/٩٦ ح ٥٢ ٥— ص ٧ والبحار ١/٩٤ ح ٢٩

٦— ص ١٠٣ ح ٢ والبحار ١/٩٠ ح ١٧.

٣٦ عوالم العلوم: العقل

١٣- باب أنّ العقل مال وعدّة وصديق و خليل المرء والجهل عدوّه

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- كنز الكراچكي: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل شيء آله وعدّة وآله المؤمن وعدّته العقل^١.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢- كنز الكراچكي: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: لا عدّة أنفع من العقل ولا عدوّ أضرم الجهل^٢.

٣- ومنه صلوات الله وسلامه عليه: صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله^٣.

٤- أمالي الطوسي: في وصيته عليه السلام للحسن ابنه عليهما السلام: يا بني العقل خليل المرء، والحلم وزيره^٤.

الرضا عليه السلام.

٥- المحاسن: ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام: صديق كلّ امرئ عقله، وعدوّه جهله^٥.

علل الشرائع: أبيه، عن سعد عن [أحمد بن محمد بن عيسى]، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام مثله^٦.

عيون أخبار الرضا: الدقاق، عن الأسدي، عن أحمد بن محمد بن [صالح] الرازي، عن حمدان الديواني قال: قال الرضا عليه السلام، مثله.

ورواه أيضاً عن أبيه - وابن الوليد، عن سعد، والجميري، عن ابن هاشم، عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام^٧.

١- ص ١٣ والبحار ٩٥/١ ح ٤٤ ٢- ص ٨٨ والبحار ٩٥/١ ح ٤٥.

٣- ص ١٩٤ والبحار ٨٨/١، وفي المصدر: كل إنسان بدل كل امرئ

٤- ١٤٥/١ والبحار ٨٨/١ ح ١٣

٥- ١٩٤/١ ح ١ والبحار ٨٨/١ ٦- ص ١٠١ ح ٢ والبحار ٨٨/١

٧- ٢٠٢/١ ح ١٥ وج ٢٣/٢ ح ١ والبحار ٨٧/١ ح ١١.

باب ١٥ فيما ورد من لم يكن أكثر مافيه عقله ٣٧

١٤ - باب أن ما استودع الله عبداً عقلاً إلا ليستنقذه به يوماً ما

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ما استودع

الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً^١.

الرضا عليه السلام.

٢ - أمالي الطوسي: المفيد رحمه الله، عن أبي حفص عمر بن محمد،

عن مهران، عن داود بن سليمان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما استودع

الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً^٢.

١٥ - باب فيما ورد من لم يكن أكثر مافيه عقله كان بأكثر مافيه قتله

وهلاكه

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

١ - كنز الكراچكي: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: من

لم يكن أكثر مافيه عقله بأكثر مافيه قتله^٣.

الحسن العسكري، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

٢ - تفسير الإمام: عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن الحسين

عليهم السلام: من لم يكن عقله أكمل مافيه، كان هلاكه من أيسر مافيه^٤.

١ - ص ٥٤٨ ح ٤٠٧ والبحار ١/٨٨، وفي المصدر: امرأيدل عبداً.

٢ - ٥٥/١ والبحار ١/٨٨ ح ٢

٣ - ص ٨٨ والبحار ١/٩٥ ح ٤٨ . ٤ - ص ٨ والبحار ١/٩٤ ح ٢٦

٣٨ عوالم العلوم: العقل

١٦- باب أن العقل كمال، والكمال في العقل

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

- ١- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الجمال في اللسان، والكمال في العقل، ولا يزال العقل والحق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه^١.
- ٢- الخصال: في الأربعمئة، من كمل عقله حسن عمله^٢.

١٧- باب آخر في أنه لا يكون نبياً ولا مؤمناً إلا كامل العقل

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

- ١- المحاسن: عن النبي صلى الله عليه وآله: ... ولا يغث الله رسولاً، ولا نبياً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته^٣...
- الأئمة: الباقر عليه السلام.
- ٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمر النجاعي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زر بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل^٤.

١٨- باب أن العقل أحب الأشياء إلى الله تعالى

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام

- ١- محاسن البرقي: ابن محبوب، عن الغلاء، عن محمد، عن الباقر عليه

٢- ٦٣٣/٢ والبحار ١/٨٧ ح ١٠

١- ص ٨٨ والبحار ١/٩٦ ح ٤٩

٤- ١٥٢/١ والبحار ١/١٠٩ ح ٥

٣- ١٩٣/١ ح ١١ والبحار ١/٩٦ ح ٢٢

باب ١٨ أنَّ العقل أحب الأشياء الى الله تعالى ٣٩

السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك، ولا أكملك إلا فيمن أحب، [أما إني] إياك أمر، وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أثيب .
أما لي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله^١.

أقول: سيأتي في باب استنطاق العقل، عن الصادق عليه السلام بأسانيد كثيرة.

الصادق عليه السلام.

٢— علل البرائع: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض إليه من الأحق لأنه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله^٢.
أقول: قد مرّت هذه الأخبار مع شرحها في باب جوامع العقل بأسانيد مختلفة.

١— محاسن البرقي ١٩٢/١ ح ٦ وأما لي الصدوق ص ٣٤٠ ح ٥ والبحار ٩٦/١ ح ١

٢— ص ١٠١ ب ٨٨ ح ١ والبحار ٨٩/١ ح ١٦، وفي المصدر: وهو العقل

٢

أبواب خلق الله العقل وكيفيته وماهيته

١- باب في أنّ أول ما خلق الله العقل

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله .
١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: أول ما خلق الله نوري .

٢- وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وآله قال: أول ما خلق الله العقل^١ .

٣- المكارم: في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إنّ أول خلق [خلقه] الله [عز وجل] العقل^٢، إلى آخر ما سيأتي في باب استنطاق العقل .

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

٤- علل الشرائع: في باب سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال: (خلق) النور^٣ .
الصادق عليه السلام

٥- الخصال والمحاسن وعلل الشرائع: في حديث سماعة الآتي تمامه

١- ص ٤٣٧ والبحار ٩٧/١ ح ٨٧-٨٨ . ٢- ص ٤٨٥ والبحار ٩٧/٧٧ ح ٥٩ .

٣- ص ٥٩٣ ح ٤٤ والبحار ٩٦/١ ح ٢٠٢ .

باب ١ في أنّ أول ما خلق الله العقل ٤١

في باب صفات العقل و علاماته، عن الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره. الخبر^١.
الكاظم عليه السلام

٦- تحف العقول: في حديث موسى الكاظم عليه السلام لهشام الآتي: يا هشام إنّ الله خلق العقل وهو أول ما خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره^٢.

أقول: يجيء الجمع بينهما من بعد إن شاء الله تعالى .

٢- باب خلق العقل و كفيته و حقيقته و ماهيته

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
١- علل الشرائع: بإسناد العلوي عن علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه أنّ النبي صلى الله عليه وآله سئل: متى خلق الله عز وجلّ العقل؟ قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق، من خلق و من يخلق الى يوم القيامة، و لكل رأس وحه، و لكل آدمي رأس من رؤوس العقل، و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، و على كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود، و يبلغ حدّ الرجال، أو حدّ النساء فإذا بلغ [كشف] ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة و السنّة، و الجيد و الردي، ألا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت^٣.

توضيح: يحتمل أن يكون خلقه فعل و الضمير مفعوله و الملك بكسر اللام فاعله أي خلقه ملك أي خلقه الله الذي ملك الملوك، ولعله الإضافة أي خلقه كخلق الملائكة في لطافته و روحانيته. و يحتمل أن يكون خلقه مضافاً إلى الضمير مبتدأ و ملك خبره أي خلقته ملك و هو ملك حقيقة والله يعلم. ثمّ يحتمل حملة على الظاهر حقيقة على بعض الاحتمالات الآتية في هذا الباب إن شاء الله و يحتمل أن يكون كناية عن تعلّقه بكلّ مكلف، وأنّ لذلك التعلّق وقتاً خاصاً،

١- الخصال ص ٥٨٨ ح ١٣ و علل الشرائع ص ١١٣ ح ١٠ و المحاسن ١/١٩٦ ح ٢٢ و البحار ١/١٥٨

٢- ص ٤٠٠ و البحار ١/١٥٨، و في المصدر: وهو أول خلق خلقه الله.

٣- ص ٩٨ ب ٨٦ ح ١ و البحار ١/٩٩ ح ١٤

٤٢ عوالم العلوم: العقل

وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية، والكدورات الهيلانية، كستر مسدول على وجه العقل والله يغلم.

الصادق عليه السلام

٢- الاختصاص: عن الصادق عليه السلام قال: خلق الله [تعالى] العقل من أربعة أشياء من العلم، والقدرة، والنور والمشيئة بالامر، فجعله قائماً بالعلم، دائماً في الملكوت^١.

توضيح: لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والاخلق السنية، والاعمال الرضية، وبالمشيئة بالامر اختيار محاسن الامور؛ فخلق الله العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن استلزامه لها، فكأنها مادته. ويحتمل أن يكون «من» تعليلية أي خلقه لتحصيل تلك الامور؛ أو المعنى أنه تعالى لم يخلقه من مادة بل خلقه من علمه، وقدرته، ونوريته، ومشيته فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله؛ أو المراد أن العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال وأما قيامه بالعلم فظاهر إذ بترك العلم يسلب العقل، وكونه دائماً في الملكوت أي هو دائماً متوجه إلى الترقى إلى الدرجة العليا ويعرض عن شواغل الدنيا، ومتصل بأرواح المقربين في الملأ الأعلى وتنتهي للعروج إلى جنة المأوى.

٣- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتاه كلمه ببعض كلامي فيعرف كله. ومنهم من آتاه فأكله بالكلام فيستوفي [كلامي] كله ثم يرده عليّ كما كلمته، ومنهم من آتاه فأكله فيقول: أعد عليّ، فقال: يا إسحاق أو ما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجت نطقه بعقله، وأما الذي تكلمه فيستوفي. كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي رغب عقله في بطن أمه وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليّ فذاك الذي رغب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول: أعد عليّ^٢.

توضيح: قوله: ثم يرده عليّ هذا الكلام يحتمل معنيين:
الأول: أنه أراد أنه رد عليّ الجانب على وفق ما كلمته، وهو الأظهر.

باب ٢ خلق العقل وكيفية وحقيقته وماهيته ٤٣

و الثاني: أنَّ المراد أنَّه يردّ على أقلّ الكلام. ثمّ هذا الكلام يحتمل أن يكون جارياً على وجه المجاز، لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتية، أي كأنّه عجنت نطقته بعقله مثلاً، وأن يكون المراد أنَّ بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشرّ عند كونها في البطن وبعضها بعد كبر الشخص واستعمال الحواس وحصول البديهيّات وتجربة الأمور، وأن يكون المراد الإشارة إلى أنَّ اختلاف الموادّ [البديّة] له مدخل في اختلاف العقل هذا ما بلغ به العقل في هذا الكلام وتعقله كما هو من توفيق الله والعلم به عند الله.

٣ — باب فيما ورد في بدء خلق العقل واستنطاقه وإقباله وإدباره وديانته

الأخبار: الرسول - صلّى الله عليه وآله.

١— تحف العقول: في حديث شمعون بن لاوي الآتي في باب علامات العقل عن النبي صلّى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وإنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل؛ وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزّي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبداً وبك أعدد، لك الثواب، وعليك العقاب. الخبر^١.

٢— المكارم: في وصيّة النبي صلّى الله عليه وآله لعلّي صلوات الله وسلامه عليه: يا عليّ إنّ أول خلق خلقه [الله عزوجل] العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر فقال: وعزّي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك اثيب وبك اعاقب^٢.

٣— الدر المنثور: عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: إنّ أول شيء خلق الله القلم، ثمّ خلق النون، وهي الدواة ثمّ قال له: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة [من عمل أو أثر أو رزق (أو أجل)]^٣ فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة^٤ وذلك قوله: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»^٥ ثمّ

١— ص ١٥ والبحار ١١٧/١ ح ١١ — ص ٤٨٥ والبحار ٥٩/٧٧ — ٣ ما بين القوسين ليس في المصدر.

٤— ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر والبحار

٥— سورة القلم: ١

٤٤ عوالم العلوم: العقل

ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة ثم خلق الله العقل فقال: و عزتي لأكلمنك فيمن أحببت، ولأبغضتك فيمن أبغضت^١.

الباقر عليه السلام.

٤- محاسن البرقي: ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك، ولا أكملك إلا فيمن أحب أما إني إياك أمر، وإياك أنهى وإياك [أعاقب وإياك] أثيب^٢.

أما لي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله^٣.

الباقر والصادق عليهما السلام.

٥- محاسن البرقي: السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام قال: لما خلق الله العقل [قال] له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، إياك أمر وإياك أنهى وإياك أثيب وإياك أعاقب^٤.
الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦- محاسن البرقي: أبي، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أحب إلي منك [قال]: فأعطى الله محبداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً، ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً^٥.

وحده

٧- محاسن البرقي: علي بن الحكم، عن هشام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال [له]: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك، بك آخذ، و

١- ٢٥٠/٦ والبحار ٥٧/٣٧٤ ح ٢٨ في المصدر والبحار. لأكلمنك فيمن أحببت، ولأبغضتك فيمن أبغضت

أبغضت ٢- ١٩٧/١ ح ٦ والبحار ٩٦/١ ح ٣- ص ٣٤٠ ح ٥ والبحار ٩٦/١ ح ١

٤- ١٩٢/١ ح ٥ والبحار ٩٦/١ ح ٤- ١٩٢/١ ح ٨ والبحار ٩٧/١ ح ٦

باب ٣. فيما ورد في بدء خلق العقل ٤٥

بك أعطي، وعليك أثيب^١.

٨- الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى لما خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعزَّ عليَّ منك، أو يد من أحببته بك^٢.

٩- الخصال والمحاسن وعلل الشرائع: في حديث سماعة الآتي بتمامه في باب صفات العقل وعلاماته عن الصادق عليه السلام: إنَّ الله جلَّ ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقاً عظيماً، وكرمتك على جميع خلقي [قال:] ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت؟! فلغنه. الخبر^٣.

توضيح: قوله عليه السلام: فلم يقبل فيه لطف عند من له عقل من عقل لأنه يمكن أن يكون من الإقبال أو من القبول وأما من له جهل فلم يقبل فتعقل.

الكاظم عليه السلام.

١٠- تحف العقول والكافي: في حديث هشام الآتي في باب صفات العقل وعلاماته عن الكاظم عليه السلام: يا هشام إنَّ الله خلق العقل وهو أول ما خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فأقبل فقال الله جلَّ وعزَّ: خلقتك خلقاً [عظيماً] وكرمتك على جميع خلقي. ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني، فقال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال: استكبرت؟! فلغنه. الخبر^٤.

«م»

١١- غوالي اللبالي: وروى بطريق آخر أنَّ الله عزَّ وجلَّ لما خلق العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال تعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليَّ منك بك أثيب وبك أعاقب، وبك آخذ وبك أعطي^٥. الأقوال في تحقيق معنى العقل، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه. اعلم أنَّ

٢- ص ٢٣٧ والبحار ١/٩٨ ح ١١

١- ١٩٢/١ ح ٧ والبحار ١/٩٧ ح ٥

٣- الخصال ٥٨٨ ح ١٣ وعلل الشرائع ١٥٣ ح ١٠ والمحاسن ١/١٩٦ ح ٢٢ والبحار ١/١٠٩ ح ٧

٤- تحف العقول ص ٤٠٠ والكافي: ١ ص ٢١

٥- في المصدر والبحار: خلق

٦- ص ٤٣٧ والبحار ١/٩٧ ح ٩

ولكنه عن أبي عبد الله، والبحار ١/١٥٨

٤٦ عوالم العلوم: العقل

العقل في أصل اللغة تعقل الأشياء وفهمها، وفي الاصطلاح يطلقونه على أمور:

الأول: النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم .

الثاني: هو قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما، والتمكّن من معرفة

أسباب الأمور [و] ذوات الأسباب، وما يؤدي إليها وما يمنع منها، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثالث: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير النافع واجتناب

الشر المضار، وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضببية، والوساوس الشيطانية، وهل هذا هو الكامل من معنى الثاني^٢ أم هو صفة أخرى و

حالة مغايرة [للأولى]؟ يحتملها، وما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها، وبشرية بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير والشر.

والذي^٣ ظهر [لنا] من [تتبع] الاخبار المنسوبة إلى الأئمة الأبرار صلوات

الله عليهم هو أنّ الله خلق في كلّ شخص من أشخاص المكلفين قوة واستعداد إدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها. على اختلاف كثير بينهم فيها، وأقلّ

درجاتها مناط التكليف، وبها يتميز عن المجانين، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف، فكلّما كانت هذه القوة أكمل كانت التكاليف أشقّ وأكثراً، وتكمل

هذه القوة في كلّ شخص بحسب استعداده. بالعلم والعمل، فكلّما سعى في

١- في البحار: إختيار الخير والنفع واجتناب الشرور والمضار.

٢- في البحار: الأول بدل: معنى الثاني.

٣- الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل لا ينطبق لأعلى ما اصطلح عليه أهل البحث، ولا ما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الأبحاث، والذي أوقعه فيما وقع فيه أمران: أحدهما سوء الظنّ بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل والبرهان. وثانيهما: الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان. وهي التي ينالها عامة الأفهام، وهي منزلة التي نزل فيها معظم الاخبار المعجية لأسئلة أكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع أنّ في الاخبار غرراً تشير إلى حقائق لا ينالها إلاّ الافهام العالية، والمقول الخالصة، فأوجب ذلك اختلاط المعارف الفاضلة عنهم عليهم السلام، وفساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها، وفساد البيانات الساذجة أيضاً لفقدتها تميزها وتعيينها، فما كلّ سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم، وما كلّ حقيقة في سطح واحد. من الدقّة واللطافة، والكتاب والسنة مشحونان بأنّ معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، وأنّ لكلّ مرتبة أهلاً، وأنّ في إلقاء المراتب هلاك المعارف الحقيقية ط (حاشية البحار).

باب ٣ فيما ورد في بدء خلق العقل ٤٧

تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقّة وعمل بها تقوى تلك القوة.
ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال، وكلّما ازدادت قوّة تكثّر آثارها وتحثّ صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوّريّ يسمّونه تصديقاً، وفي بعضهم تصديق ظنّي، وفي بعضهم تصديق اضطراريّ، فلذا لا يعملون بما يدعون، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كلّ حين وسيأتي [تمام] تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

الرابع: القوّة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسّنه الشارع تسمى بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قدم بنوع من الاعتبار، وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع، ومنهم من أثبت لذلك قوّة أخرى وهو غير معلوم.

الخامس: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربع سمّوها بالعقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد، وقد تطلق هذه الأسماء على النفس في تلك المراتب، وتفصيلها مذكور في مظانها، ويرجع إلى ما ذكرنا أولاً فإنّ الظاهر أنّها قوّة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة، وأثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً، والقول به كما ذكره مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره ممّا لا يسع المقام ذكره، وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثّة، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأصول المقرّرة الإسلامية، مع أنّه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

وقال بعض محقّقيهم: إنّ نسبة العقل العاشر الذي يسمّونه بالعقل الفعّال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أنّ النفس صورة للبدن، والبدن مادّتها فكذلك العقل صورة للنفس، والنفس مادّته، وهو مشرق عليها، وعلومها مقتبسة منه، ويكمل هذا الارتباط إلى حدّ تطالع العلوم فيه، وتتصل به، وليس لهم على هذه الأمور [دليل] إلاّ تمويهات شبهات، أو خيالات غريبة زينوها بلطائف

عبارات.

فإذا عرفت هذا^١ فاعلم أنَّ الأخبار الواردة في هذا الباب^٢ أكثرها ظاهرة في المعنى الثاني والثالث^٣، الذين مآلهما إلى واحد، وفي الثالث^٤ أكثر وأظهر. وفي بعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخرى، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات. فأما أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة [أولاً] (بعد المعنى الأول أي الثاني والثالث والرابع والخامس) أو ما يشملهما جميعاً وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير، كما ورد في اللغة، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية، لبيان أنَّ مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل، ويحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم، ويكون الأمر بالإقبال والإدبار أمراً تكوينياً، يجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحقيق الدنيا والآخرة، والسعادة والشقاوة معاً وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الأمور والتفكير في دقائق الحيل أيضاً.

وفي بعض الأخبار: بك أمر بك أنهى وبك أعاقب وبك أثيب. وهو منطبق على هذا المعنى لأنَّ أقلَّ درجاته مناط صحة أصل التكليف، وكلَّ درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف، وفي بعض الأخبار «إيتاك» مكان بك في كلِّ المواضع، وفي بعضها في بعضها، فالمراد بالمبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة.

وما في بعض الأخبار من أنه أول خلق من الزوجانيين، فيحتمل أن يكون المراد أول مقدّر من الصفات المتعلقة بالروح. أو أول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها، أو يكون أوليته باعتبار أوليّة ما يتعلق به من النفوس، وأمّا إذا احتملت على المعنى الأول^٥ يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقةً، وأن يكون كناية عن جعلها مدركة الكليات، وكذا الأمر بالإقبال والإدبار يمكن أن يكون حقيقةً لظهور انقيادها لما يريدّه تعالى منها، وأن يكون أمراً تكوينياً لتكون قابلةً للأمرين

١- في البحار: ما مهذّباً ٢- في البحار: هذه الأبواب ٣- في البحار: المعنيين الأوليين

٤- في البحار: الثاني منهما.. ٥- في البحار: الخامس ٦- وهنا تقدّم وتأخّر بين الأصل والبحار

باب ٣ فيما ورد في بدء خلق العقل ٤٩

أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال، والهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال، أو لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات، لكن تجرد النفس لم يثبت. [لنا] من الأخبار، بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى. ويحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مر. وكونها مخلوقة ظاهراً، وكونها أول مخلوق. إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدماً على جميع المخلوقات غيرها. لكن «خبر أول ما خلق الله العقل» ما وجدته في الأخبار المعتمدة، وإنما هو مأخوذ من أخبار العامة، وظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب أحوال العالم المطلق^١ إن شاء الله تعالى .

نعم ورد في أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين، وهو لا ينافي بتقدم خلق بعض الأجسام على خلقه، وحينئذ فالمراد بإقبالها لها بناءً على ما ذهب إليه جماعة من تجرد النفس إقبالها على عالم التجردات، وإدبارها تعلقها بالبدن والماديات، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية، والدرجات الرفيعة، وإدبارها هبوطها عن تلك المقامات، وتوجهها إلى تحصيل الأمور الدينية الدنيوية، وتشبهها بالبهائم والحيوانات، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الفرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة، وهذه الشؤون المتباعدة وإن لم نحمل على التمثيل وأما المعنى السادس: فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا بتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه، ولا بتأثيره في خلق الأشياء، ويسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ماسماه عقلاً، فيمكنه أن يقول: إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ، وإدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به فيمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي صلى الله عليه وآله الذي انشعبت منه أنوار الأئمة صلوات الله عليهم، لأن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم، إما على جميع المخلوقات، أو

على سائر الروحانيين في أخبار متواترة، وأيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علّة غائيّة لجميع المخلوقات، وأنّه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح، وقد ثبت في الأخبار أنّ جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء.

والحاصل أنّه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحقّ في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق، فكلمًا يكون التوسّل بهم والإذعان لفضيلتهم^١ أكثر كان فيضان الكمالات من الله تعالى أكثر، لأنّهم لمّا سلكوا سبيل الرياضات والتفكّرات مستبدين بآرائهم على غير قانون الشريعة المقدّسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبّساً مشتبهاً، فأخطأوا في ذلك، وأثبتوا عقولاً وتكلّموا في ذلك فضولاً^٢.

فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي صلّى الله عليه وآله الذي انشعبت منه أنوار الأئمة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلاً للمعارف الغير المتناهية، والمراد بالأمر بالإقبال ترقيّه على مراتب الكمال،

١- في البحار: بفضلهم.

٢- بل لأنهم تحقّقوا أولاً: أنّ الظواهر الدينية تتوقف في حجّيتها على البرهان الذي يقيمه العقل، والعقل في ركنه واطمئنانه إلى المقدمات البرهانية لا يفرق مقدّمة ومقدّمة، فإذا قام برهان على شيء اضطّرّ العقل إلى قبوله، وثانياً: أنّ الظواهر الدينية متوقّفة على ظهور اللفظ، وهو دليل ظني، والظن لا يقاوم العلم. الحاصل بالبرهان لزوم على شيء. وأمّا الأخذ بالبراهين في اصول الدين ثمّ عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الأخبار من المعارف العقلية فليس إلّا من قبيل إبطال المقدّمة بالنتيجة التي تستتج منها، وهو صريح التناقض -والله الهادي- فإنّ هذه الظواهر الدينية لو أبطلت. حكم العقل لأبطلت أولاً حكم نفسها المستند في حجّيته إلى حكم العقل. وطريق الإحتياط الديني لمن لم يثبت في الأبحاث العميقة أنّ يتعلّق بظاهر الكتاب، وظواهر الأخبار المستفيضة، ويرجع علم حقايقها إلى الله عزّ اسمه، ويجتنب الورد في الأبحاث العميقة العقلية إثباتاً ونفيّاً، أمّا إثباتاً فلكونه مظنة الضلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم وأمّا نفيّاً فلما فيه من وبال القول بغير علم، والانتصار للدين بما لا يرضى به الله سبحانه، والأنباء بالمنقضة في النظر. واعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلف -رحمه الله- فإنّه لم يطمئن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء. إلا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشّد منه كما سنشير إليه في موارد، وأول ذلك ما في هذه المسألة فإنّه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات ثمّ أثبت جميع خواص التجرّد على أنوار النبي والأئمة عليهم السلام، ولم ينتبه أنّه لو استحال وجود موجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغيّر حكم استحالاته بتغيير اسمه، وتسمية ما يسمونه عقلاً بالنور والطينة ونحوهما. ط حاشية البحار

باب ٣ فيماورد في بدء خلق العقل ٥١

وجذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال، وبإدباره إقامته إنزاله إلى البدن أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرته الخلق، ويومئ، إليه قوله تعالى: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا». ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، وبالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: ولا اكملك، يمكن أن يكون المراد ولا اكمل محبتك والإرتباط بك، وكونك واسطة بينه وبينني إلا فيمن أحبه، أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلام. والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق إلى الله تعالى وقوله: إيتاك. أمر، التخصيص إقامته لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بمالم يكلف به غيرهم، ويتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم، أو لا شترط صحة أعمال العباد بولايتهم والإقرار بفضيلتهم^٢ بنحو مامر من التجوز، وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أول ما خلق الله نوري، وبين ما روي: أول ما خلق الله العقل، وما روي: (إنّ) أول ما خلق الله النور، إن صحت. أسانيدھا (كما لا يخفى على المتأمل)^٣.

أبواب مسكن العقل وصفاته [هـ] ومتعلقاته [هـ] ١

١- باب فيما ورد في مسكن العقل

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

١- علل الشرائع: بإسناده العلوي، عن علي بن أبي طالب، عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المذكور في باب كيفية العقل وماهيته أنه صلى الله عليه وآله قال: في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة والسنة، والجيد والردى، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت ٢. توضيح وبيان: يستفاد منه ومن تشبيه العقل بالسراج أن مسكن العقل القلب وهو واضح.

الباقر عليه السلام.

٢- علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن أبي جميلة، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الغلظة في الكبد، والحياء في الریح، والعقل مسكنه القلب ٣.

توضيح: قوله عليه السلام: إن الغلظة في الكبد (يحتمل أن يكون معناه) أنه ينشأ منه بعض الأخلاط المتولدة من الكبد، كالدّم والمرّة الصفراء مثلاً، والريح يظهر من بعض الأخبار أنها المرّة السوداء، ومن بعضها أنها الروح الحيواني

١- في الأصل: صفاتها ومتعلقاتها. ٢- ص ٩٨ ح ١ والبحار ٩٩/١ ح ١٤

٣- ص ١٠٧ ح ٣ والبحار ٩٨/١ ح ١٣، وفي المصنوع: الحياة في الرية.

باب ١. فيما ورد في مسكن العقل ٥٣

ومن بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة، والقلب يطلق على النفس الإنساني لتعلقها أولاً بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري، ولذلك تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء، وألقت قلب أحواله، وتفصيل الكلام في هذا المرام سيأتي في كتاب أحوال الإنسان^١ (إن شاء تعالى).

الصادق عليه السلام.

٣- تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن النزنطي، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام: استخلف علينا ابنك؟ فقال لهم: إنه لا يصلح لذلك، فألخوا عليه فقال: إني سأله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته^٢، ثم سأله فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أي شيء ضعف الصوت وشدته؟ وأين موضع العقل من البدن؟ ومن أي شيء القساوة والرقّة؟ وممّ تعب^٣ البدن ودعته؟ وممّ تكسب^٤ البدن وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها، فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوة، وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغه، والقساوة والرقّة من القلب وهو قوله: «قَوِيلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»^٥، وتعب البدن ودعته من القدمين، إذا أتعبا في المشي يتعب البدن وإذا أودعا أودع البدن، وكسب^٦ البدن وحرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردّا على البدن، وإذا لم يعمل بهما لم تردّا على البدن شيئاً^٧.

٤- كفاية الأثر: علي بن الحسين، عن هارون بن موسى، عن علي بن محمد بن مخلّد، عن الحسن، عن علي بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، إذ دخل جعفر ابنه، وعلى رأسه ذؤابة، وفي يده عصاً

١- في البحار: كتاب السماء والعالم.

٢- في المصدر: استخلفه.

٣- في المصدر: متعب.

٤- في المصدر: وبم مكسبة.

٥- الزمر: ٢٢.

٦- في المصدر: مكسب.

٧- ص ٥٦٨ والبحار ١٤/١٤١٩ ح.

٥٤ عوالم العلوم: العقل

يلعب بها، فأخذ الباقر عليه السلام وضّمه إليه ضمّاً، ثم قال: بأبي أنت وأمي لا تلهو ولا تلعب، ثم قال لي: يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتد به، واقتبس من علمه، واللّه إنّه لهو الصّادق الذي وصفه لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّ شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداؤه ملعونون^١ على لسان كلّ نبي، فضحك جعفر عليه السلام واحمرّ وجهه، فالتفت إليّ أبو جعفر عليه السلام وقال لي: سلّه، قلت له: يا ابن رسول الله من أين الضحك؟ قال: يا محمد العقل من القلب، والحزن من الكبد، والنفس من الرّية، والضحك من الطحال، [فقمت] وقبّلت رأسه^٢. أقول: ستأتي بعض الأخبار والأقوال في هذا الباب في كتاب أحوال الإنسان إن شاء الله تعالى.

٢- باب في صفات العقل والجهل وعلامتهما وجنودهما

الكتب المنزلة: صحف إبراهيم:

١- مجمع البيان: في الحديث أنّه كان في صحف إبراهيم عليه السلام: ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه^٣.

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله.

٢- تحف العقول: قال النبي صلّى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حوارّي عيسى عليه السلام حيث قال: أخبرني عن العقل ماهو وكيف هو؟ وما يتشعب منه وما لا يتشعب؟ وصف لي طوائفه كلّها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ العقل عقّال^٤ من الجهل، والنفس مثل أخبث الدوابّ فإن لم تعقل حارت^٥ فالعقل عقّال من الجهل، وإنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك، ولا أطوع منك، بك أبدأ وبك أعيد، لك الثواب، وعليك

١- في بعض نسخ المصدر جاء هنا: في الدنيا والآخرة

٢- ص ٢٥٣ والبحار ٤٧/١٥ ح ١٢. ٤- بكسر العين: جبل يشدّ به البعير في وسط ذراعيه.

٣- ٤٧٦/١٠ والبحار ٥٩/١٢. ٥- أي هلك.

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٥٥

العقاب، فتشعب من العقل الحلم، و من الحلم العلم، و من العلم الرشد، و من الرشد العفاف^١ و من العفاف الصيانة، و من الصيانة الحياء، و من الحياء الرزانة، و من الرزانة المداومة على الخير، و من المداومة على الخير كراهية الشر، و من كراهية الشر طاعة الناصح.

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير، ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع: فأما الحلم فمنه: ركوب الجميل^٢، وصحبة الأبرار، ورفع من الضعة^٣ و رفع من الخساسة، وتشهي الخير، ويقرب صاحبه من معالي الدرجات، والعفو، والمهل^٤، والمعروف، والصمت^٥، فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه.

وأما العلم فيتشعب منه: الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة وإن كان هيناً، والسلامة وإن كان سقيماً، والقرب وإن كان قصياً، والحياء وإن كان صلفاً، والرفعة وإن كان وضيعاً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة، والحظوة. فهذا ما يتشعب للعاقل لعلمه^٦ فطوبى لمن عقل و علم.

وأما الرشد فيتشعب منه السداد، والهدى، والبر، والتقوى، والمنالة^٧، والقصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة بدين الله، فهذا ما أصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق.

وأما العفاف فيتشعب منه: الرضا، والاستكانة، والحظ، والراحة، والتفقد، والخشوع، والتذكر، والتفكر، والجود، والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه رضي بالله وبقسمه.

وأما الصيانة فيتشعب منها: الصلاح، والتواضع، والورع، والإنابة، والفهم، والأدب، والإحسان، والتجيب، والخير، واجتناب الشر^٨، فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

وأما الحياء فيتشعب منه: اللين، والرأفة، والمراقبة لله في السر والعلانية، والسلامة، واجتناب الشر، والبشاشة، والسماحة^٩، والظفر، وحسن الثناء على المرء

١- بفتح العين: الكف عما لا يحل، أولاً يجمل.

٢- في البحار: الجهل ٣- بكسر الصاد وفتحها: حظ النفس. ٤- بفتح الميم وسكون

الهاء وفتحها: الرق ٥- بفتح الصاد وسكون الميم: السكوت عما لا يعنيه.

٦- في البحار: بعلمه ٧- في الأصل: والمنانة ٨- في المصدر: واجتناء البشر

٩- بفتح السين المهملة: الجود.

٥٦ عوالم العلوم: العقل

في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

وأما الرزانة-فيتشتب منها: اللطف، والحزم، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وصدق اللسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدو، والنهي عن المنكر، وترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقّر ولمن لم تكن له حفة ولا جاهلية وعفا وصفح.

وأما المداومة على الخير فيتشتب منه: ترك الفواحش، والبعد من الطيش^١ والتحرّج، واليقين، وحبّ النجاة، وطاعة الرحمن، وتعظيم البرهان، واجتناب الشيطان، والإجابة للعدل، وقول الحق، فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير، فطوبى لمن ذكر [ما] أمامه و ذكر قيامه و اعتبر بالفناء.

و أما كراهية الشرّ فيتشتب منه: الوقار، والصبر، والبصر، والاستقامة على المنهاج، والمداومة على الرشاد، والإيمان بالله، والتوفّر، والإخلاص، وترك ما لا ينيه، والمحافظة على ما ينفعه، فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ، فطوبى لمن أقام الحق^٢ لله وتمسك بعري سبيل الله.

وأما طاعة الناصح فيتشتب منها: الزيادة في العقل، و كمال اللب، و محمّدة العواقب، والنجاة من اللوم، والقبول، والمودة، والإسراج^٣، والإنصاف، والتقدّم في الأمور، والبقوة على طاعة الله، فطوبى لمن (أ)سلم من مصارع الهوى، فهذه الخصال كلّها تشتب من العقل.

قال شمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن صحبته عتاك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك من عليك، وإن أعطيته كفر، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسر إليك اتهمك، وإن استغنى بطر، وكان فضاً غليظاً، وإن افتقر جحد نعمة الله، ولم يتحرّج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن آيس، وإن ضحك فهق، وإن بكى خار، يقع في الأبرار، ولا يحب الله ولا يراقبه ولا يستحي من الله ولا يذكره، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك، وإن سخط عليك ذهبت مدحته و وقع فيك من سوء ما أبس

١- بفتح الطاء و سكن الياء: النزق والخفة، و ذهاب العقل.

٢- في المصدر: بحق ٣- في المصدر: والانشراح ٤- البطر: الطغيان عند النعمة

فيك، فهذا مجرى الجاهل^١.

أقول: الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وسيأتي بتمامه في كتاب احتجاجات النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ان شاء الله تعالى.

توضيح وبيان: قوله تعالى: بك أبدأ وبك أعيد، أي بك خلقت الخلق وأبدأتهم، وبك أعيدهم للجزاء، إذ لولا العقل لم يحسن التكليف، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة، ولا فيها حكمة.

قوله صلى الله عليه وآله: ومن الحلم العلم، إذ ترك الحلم ينفر العلماء عنه، فلا يمكنه التعلم منهم، وأيضاً يسلب الله علمه عنه، ولا يفيض عليه الحكمة بتركه، كما سيأتي، والرشد: الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، والعفاف: منع النفس عن المحرمات. والصيانة: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تفرغ على العفاف، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحق حقاً، والباطل باطلاً فيستحيي من ارتكاب المعاصي، وإذا استحکم فيه الحياء تحصل له الرزانة، أي عدم الإنزعاج عن المحرمات الشهوانية والغضبية، وعدم التزلزل بالفتن، إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه، أو يترك للأمور الدنية خدمة مولاه، والرزانة بصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور، فإذا صار محباً للخير كارهاً للشر يطيع كل ناصح يدلّه على الخير الذي يحبه، أو يزيحره عن الشر الذي يكرهه.

وأما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل. وبسط القول فيها يوجب الاطناب، والضعة بحب^٢ الدنيا، والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة، والمهل أي تأخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام.

وأما ما يتشعب من العلم فالغنى أي عن النفس وإن كان فقيراً بلامال ويحتمل أيضاً الغنى بالمال وإن كان قبل العلم فقيراً، والجود أي وجود بالحقائق على الخلق وإن كان بخيلاً في المال إما لعدمه أو لبخله، أو المراد أن العلم يصير سبباً لوجوده بالمال والعلم وغيرهما وإن كان قبل إتصافه بالعلم بخيلاً، وتحصل له المهابة، وإن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هتياً لعدم شرف دنيوي

١- ص ١٥ والبحار ١١٧/١ ح ١١

٢- في البحار: المحركات ٣- في البحار: بحسب

٥٨ عوالم العلوم: العقل

وحسب ونسب ومال، لكن بالعلم يُلقى الله مهابته في قلوب العباد، وإن كان قبل العلم هيناً حقيراً، والسلامة من العيوب وإن كان في بدنه سقيماً، وأوالعلم يصير سبباً لشفائه عن الأسقام الجسمانية والروحانية، والقرب من الله وإن كان قصياً أي بعيداً عن كرام الخلق، أو القرب من الله ومن الخلق وإن كان بعيداً عنهما قبل العلم والحياء وإن كان صلفاً، في القاموس: الصلف بالتحريك: التكلم بما يكرهه صاحبك، والتمدح بما ليس عندك، أو مجاوزة قدر الظرف، والإدعاء فوق ذلك تكبراً، وهو صلف ككتف انتهى، أي يحصل من العلم الحياء فيما يحب ويحمد وإن عده الناس صلفاً لترك المداهنه، وإن كان قبله صلفاً والأخير هنا أظهر والرفعة والشرف أيضاً يحتملان للمعنيين قياس على مامر والفرق بينهما بأن الرفعة ما كان له نفسه، والشرافة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه، والأول بحسب الجاه الدنيوي، والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة، والحكمة: العلوم (الغامضة) الفايضة بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتي والحظوة: المنزلة والقرب عند الله.

وأما ما يتشعب من الرشد: فالسداد وهو الصواب من القول والعمل والهدى أي إلى مافوق ما هو فيه، أو المراد أن من أجزائه ولوازمه الهدى، وكذا البر والتقوى والمنالة، ولعل المراد بها الدرجة التي بها تنال أقصى المقاصد، من القرب والفوز والسعادة فإنها من النيل والإصابة، والقصد أي الطريق الوسط المستقيم، والاقتصاد: رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور، وترك الإفراط والتفريط ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الخير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

وأما ما يتشعب من العفاف: فالرضاء بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في [الامر] الحرام لطلب الزيادة، والاستكانة: الخضوع والمذلة وهي من لوازم العفاف لأن من عفت عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى ويدل نفسه ويخضع، والحظ: النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تنوّر حظوظ الآخرة، والراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلا العناء والتعب وكذا من لا يعفت عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها. والتفقد إمّا المراد تفقد أحوال الفقراء وأداء حقوقهم، أو تفقد أحوال النفس وعبوبها والأول أظهر. والخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب، والتذكر أي تذكر

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٥٩

الموت وأحوال الآخرة والذنوب، والتفكر أي في المبدأ والمعاد وفيما خلق له. وأما ما يتشعب من الصيانة، فالصلاح: صلاح نفسه، و خروجه عن المفساد والمعائب. والتواضع عند الخالق والخلاق، وعدم الإستكبار عن قبول الحق، والورع اجتناب المحرمات والشبهات، والإنابة: التوبة والرجوع إلى الله تعالى، والفهم: فهم حسن الأشياء وقبحها، وفهم معائب النفس وعظمة خالقها، والأدب: حسن المعاملة في خدمة الخالق ومعاشرة الخلق والإحسان إلى الغير، وكسب محبة الناس واختيار الخير وما هو أحسن عاقبة واجتناب الشر، وأما ما يتشعب من الحياء، فلين الجانب، وعدم الغلظة، والرأفة، (والرحمة) والترحم على الخلق، والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد كل منهما صاحبه أي: يعلم في جميع أحواله ويتذكر أن الله مطلع عليه فيستحي من معصيته أو ترك طاعته والتوجه إلى غيره، وينتظر في كل آن رحمته، ويحترز من حلول نقمته، والسلامة من البلايا التي ترد على الإنسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء، وكذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب وحسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزاة^١: فاللطف والإحسان إلى الخلق، أو الرفق والمداواة معهم، أو إتيان الأمور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكير أنه طريق الوصول إليه، بدون مبادرة واستعجال، والحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الأمور، وتحصين الفرج أي: حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة (بلا ردية) ومن لم تكن له رزاة يتبع الشهوات وتحركه في أول الأمر فيقع في الحرام والشبهة بلا روية، واستصلاح المال أيضاً إنما يتيسر بالرزاة إذ الاستعجال في الأمور واتباع كل ما يحدث في. بادي النظر يوجب الخسران غالباً، وكذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأني والتثبت، وكذا النهي عن المنكر فإنه أيضاً إنما يتمشى بالتدبير والحزم.

والتحرج: تضيق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم، قال في النهاية: ومنها حديث اليتامى «تحرجوا أن يأكلوا معهم» أي ضيقوا على أنفسهم، وتحرج فلان: إذا فعل فعلاً يحرج به من الحرج الإثم والضيق انتهى. وعلى الثاني يكون معطوفاً على الطيش. واليقين إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين، وقوله: طاعة الرحمن

٦٠ عوالم العلوم: العقل

يمكن عطفه على النجاة، ولو كان معطوفاً على الحب ولعل المراد كثرتها وزيادتها، أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير، وهي أنه مطيع للرحمن، وكفى به شرفاً وفضلاً، والبرهان: البهجة وكل ما يوجب وضوح أمر، وبراكين الله تعالى وأنبيائه وحججه وكتبه، ومعجزات الأنبياء والحجج، وآيات الآفاق والأنفس الدالة على وجوده وعظمته وجدانته وسائر صفاته والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها، والمعصية تحقير لها.

وأما ما يشتعب من كراهية الشرف والوقار وعدم التزلزل عن الخير، والصبر على المكاره في الدين. والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة والتوفر أي: في الإيمان أو في جميع الطاعات؛ وترك ما يعنيه أي لا يتهمة ولا ينفبه.

وأما ما يشتعب من طاعة الناصح فاللّب: الخالص من كلّ شيء ولعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء، والقبول أي عند الخلق والخلق وكذا المودة أو القبول عند الله والمودة بين الخلق، والإسراج: لعل المراد إسراج الذهن وإنفاذ الفهم، ويمكن أن يكون في الأصل الإنشراح أي انشراح الصدر واتساع العلوم، أو الاستراحة فصّحف إلى ما ترى. والتقدم في الأمور أي الخيرات. قوله عليه السلام: من مصارع الهوى، الصرع: الطرح على الأرض والمراد الامور والمقامات التي يصزع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم.

وأما أعلام الجاهل، عتاك بالتشديد أي اتعبك، من العناء: التّعب والتعب، وإن أعطيته كفر بالتحفيف أي لم يشكر. والفظ: الغليظ الجانب السيئ الخلق. وقوله عليه السلام: لم يتخرج أي لا يتضيق عن إثم وقبح وفضيحة^٢. وإن ضحك فهق أي فتح فاه وابتلا من الضحك، قال الجزري فيه: إن أبغضكم إليّ الثّراون المتفهقون^٣: هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتجون به أفواههم مأخوذ من «الفهق» وهو الاتساع والإمتلاء يقال: أفهقت الإناء فهق يفهق فهقاً انتهى. قوله عليه السلام: وإن بكى خار أي جزع وصاح كالبهائم قال الجزري: البخوار صوت البقر ومنه حديث مقبل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى. والحاصل أن فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال. قوله: يقع في الأبرار أي يعيبهم ويذمهم وقوله: وقع فيك لعله بالتشديد أي أثبت من التوقيع وهو ما ثبت في الكتب

١- في البحار: وإيقاد ٢- في البحار: ومعصية ٣- في البحار: المتفهقون

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٦١

والفرامين، أو بالتخفيف بتقدير الباء أي عابك بماليس فيك.
٣- تحف العقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: [...] [صفة العاقل
أن يحلم عمن جهل عليه، ويتجاوز عمن ظلمه، ويتواضع لمن هودونه، ويسابق
من فوقه في طلب البر، وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيراً تكلم فغنى وإن كان
شراً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله، وأمسك يده ولسانه، وإذا
رأى فضيلة انتهز بها، لا يفارقه الحياء، ولا ييدومنه الحرص، فتلك عشر خصال
يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل أن يظلم من حالطه، ويتعدى على من هودونه و
يتناول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبر إن تكلم أثم وإن سكت سها، وإن
عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لا يخاف
ذنبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب، يتوانى عن البر ويبطئ
عنه، غير مكثرت لمافاته من ذلك أوضيحه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل
الذي حرم العقل

توضيح: قال الجزري: النهضة الفرصة وانتهزتها اغتنتمها، أي إذا رأى
فضيلة اغتنتم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخرها، قوله عليه السلام: وإن سكت سها،
أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام، والردى: الهلاك فأردته
أي أهلكته، ويقال: ما أكثرث له أي ما أبالي به.

٤- الخصال ومعاني الأخبار: علي بن عبد الله الأسواري، عن أحمد بن
محمد بن قيس الشجري، عن عمرو بن حفص، عن عبد الله بن محمد بن أسد، عن
الحسين بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصري، عن ابن جريح، عن عطاء، عن
عتبة بن عمير اللثبي، عن أبي ذر رحمه الله، عن النبي صلى الله عليه وآله...
قال: أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة... قلت: يا رسول الله فما كانت
صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلها وكان فيها أيها الملك [المبتلي]
المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتردعني دعوة
المظلوم فإني لا أردّها، وإن كانت من كافر.
وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً [على عقله] أن تكون له ثلاث ساعات

٦٢ عوالم العلوم: العقل

ساعة يناجي فيها^١ ربه عزوجل، وساعة يحاسب (فيها) نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عزوجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب، وتوزيع لها.
وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فإن من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.
وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مروة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو تلذذ في غير محرم^٢.

٥- المكارم: في وصية النبي لعلي صلوات الله عليهما وآلهما: يا علي (أحسن) العقل ما اكتسب^٣ به الجنة وطلب به رضى الرحمن؛
٦- جامع الاخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العقل ثلاثة أجزاء فمن تكن فيه فهو العاقل، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله، [و حسن الطاعة لله] و حسن الظن بالله^٤.
توضيح: سقط الجزء الثالث وهو إما حسن الطاعة أو حسن الصبر موافقاً لخبر الخصال والله يعلم حقيقة الحال^٥

٧- الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزوجل، و حسن الطاعة له، و حسن الصبر على أمره^٦.

توضيح: لعلّ عدّه هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة والتوسع والتجوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه ودالاتها عليه.

٨- علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابراهيم بن هاشم، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف، عن رجل من أصحابنا، عن عبد الملك ابن هشام، عن علي الأشعري رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عبد الله بمثل العقل، وماتم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال: الخير منه

١- في الأصل: بها ٢- الخصال ٥٢٥ و معاني الاخبار ٣٣٢ والبحار ٧١/١٢ ح ١٤

٣- في الأصل: ما اكتسبت ٤- ص ٨٥ والبحار ٥٩/٧٧

٥- ص ٢١٧ ٦- وجدنا الخبر في المصدر كاملاً كما أثبتناه في المتن.

٧- ص ١٠٢ ح ٥٨ والبحار ١٠٦/١ ح ١، وفي المصدر: و حسن البصيرة على أمره.

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٦٣

مأمول، والشّرمنه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه^١ ولايسأم^٢ من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرّم^٣ بطلّاب الحوائج قبله؛ الذلّ أحبّ إليه من العزّ، والفقر أحبّ إليه من الغنى. نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة لا يرى أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى. إنّما الناس رجلاّن: فرجل هو خير منه وأتقى، وآخر هو شرّ منه وأدنى، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به وإذا لقي الذي هو شرّ منه وأدنى قال: عسى [أن يكون] خير هذا باطن، وشرّه ظاهر، وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقل: علامجده و سادأهل زمانه^٦.

عيون المعجزات: مثله عن النبي صلّى الله عليه وآله بأدنى تغيير إلى قوله خير منّي، انتهى^٧.

توضيح: قوله صلّى الله عليه وآله: لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة وآله لها ومكملاتها كالعقل، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية، والمعارف اليقينية والتفكير فيها، وتحصيل العلم، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء، والمجد: نيل الشرف والكرم، وسادأهل زمانه أي صار سيّدهم وعظيمهم وأشرفهم.

٩- غوالي اللّثالي: عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: رأس العقل بعد الايمان التودّد إلى الناس^٨.

١٠- روضة الواعظين: عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: رأس العقل بعد الايمان [بالله] التحبّب إلى الناس^٩.

١١- وقال صلّى الله عليه وآله: أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسي، آمن^{١٠}!

١٢- وروي أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قيل له: ما العقل؟ قال:

١- في المصدر: من عنده ٢- أي لا يمل ولا يضر.

٣- أي لا يتصجر ٤- في المصدر: إليه

٥- في المصدر: باطناً وشره ظاهراً

٦- ص ١١٥ ح ١١ والبحار ١٠٩/١ ح ٦، في المصدر تقديم وتأخير في طي الرواية.

٧- ليس موجود عندنا ٨- ص ٦٨١ والبحار ١٣١/١ ح ١٧

٩- ص ٥ والبحار ١٣١/١ ح ١٨، وفي الأصل: التودّد

١٠- غوالي اللّثالي ٦٨ والبحار ١٣١/١ ح ١٧، ولم نجده في روضة الواعظين.

٦٤ عوالم العلوم: العقل

العمل بطاعة الله، وإن العمال بطاعة الله هم العقلاء^١.
 ١٣- وزوي أن رسول الله صلى الله عليه وآله مَرَّبَمَجْنُون فَقَالَ: مَا لَهُ؟
 قِيلَ: إِنَّهُ مَجْنُون فَقَالَ: بَلْ هُوَ مُصَاب، إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^٢.
 ١٤- كَنَزُ الْكَرَاجِكِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ حَقِيرِ الْخَطَرِ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ، وَإِنْ
 كَانَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ عَظِيمِ الْخَطَرِ، أَفْضَلَ النَّاسِ أَعْقَلَ النَّاسِ^٣.
 ١٥- وَمِنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّوَدَّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ
 الْعَقْلِ^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ١٦- عَيُونُ الْمُعْجَزَاتِ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
 وَآلِهِمَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ تَوَرُّفِي سَابِقِ عِلْمِ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ
 مَرْسَلٌ، وَلَا مَلَكٌ مَقْرَبٌ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ، وَالزَّهْدَ رَأْسَهُ، وَالْحَيَاءَ
 عَيْنَهُ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ، وَالرَّافِقَةَ وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ، ثُمَّ حَشَّاهُ وَقَوَّاهُ بِعَشْرَةِ أَشْيَاءَ:
 بِالْيَقِينِ، وَالْإِيمَانِ، وَالصِّدْقِ، وَالسَّكِينَةِ، وَالْوَقَارِ، وَالرِّفْقِ، وَالتَّقْوَى، وَالْإِخْلَاصَ،
 وَالْوَالِغَةَ، الْقَنُوعَ، وَالتَّسْلِيمَ، وَالرِّضَا، وَالشُّكْرَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ:
 أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَكَلِّمْ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ، وَلَا نَدٌّ،
 وَلَا شَبِيهٌ، وَلَا كُفُوٌ، وَلَا عَدِيلٌ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ
 عَزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ، وَلَا أَرْفَعُ، وَلَا
 أَشْرَفُ مِنْكَ، وَلَا أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ، بَكَ أُوْحِدُ، وَبَكَ أَعْبُدُ، وَبَكَ أَدْعِي، وَبَكَ
 أُرْتَجِي، وَبَكَ أَبْتَغِي، وَبَكَ الثَّوَابَ، وَبَكَ الْعِقَابَ؛ فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدًا، وَ
 كَانَ فِي سَجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ، فَقَالَ اللَّهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَأَسْأَلُ تَعَطَّى وَاشْفَعُ تَشْفَعُ فَرَفَعَ
 الْعَقْلُ رَأْسَهُ وَقَالَ: إِلَهِي أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَنِي فِيمَنْ جَعَلْتَنِي فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِمَلَائِكَتِهِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ^٥.

١-٢- ص ٦ والبحار ١/١٣١ ح ٢٠ و ٢١
 ٣- ص ١٣ والبحار ١/١٦٠ ح ٣٩
 ٤- ص ٢٨٧ والبحار ١/٢٢٤ ح ١٤
 ٥- النسخة غير موجودة عندنا

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٦٥

١٧- روضة الواعظين: روي عن أمير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي أهل العلم الذين يبصرونه^٢ (في) أمر دينه وينصحونه، وساعة يُخَلِّي بين نفسه ولذتها في أمر الدنيا فيما يحل ويحمد^٣.

وحدّه.

١٨- روضة الواعظين: سئل أمير المؤمنين ٤ صلوات الله عليه عن العقل، قال: التجرّع للغصة ومداهنة الأعداء ومداواة الأصدقاء^٥. بيان: المداهنة: إظهار خلاف ما تضرر وهو قريب من معنى المداواة. ١٩- الدرة الباهرة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العاقل من رفض الباطل^٦.

٢٠- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه، قال: السيد رضي الله عنه: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أن العاقل لا يطيل لسانه إلا بعد مشاورة الروية، ومؤامرة الفكر، والأحمق تسبق حذفات لسانه وقلبات^٧ كلامه مراجعة فكره، ومماخضة^٨ رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكأن قلب الأحمق تابع للسانه، وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله عليه السلام، قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه، ومعناها واحد.

٢١- وقال صلوات الله وسلامه عليه: إذا تمّ العقل نقص الكلام.

٢٢- وقال عليه السلام لا يرى الجاهل إلا مُقَرَّطاً أو مُقَرَّطاً^٩.

٢٣- ومنه: قيل له عليه السلام: صف لنا العاقل فقال عليه السلام:

هو الذي يضع الشيء مواضعه [ف] قيل (له): فصف لنا الجاهل [ف] قال:

١- في الأصل: يتأتى. ٢- في الأصل والبخار: ينصرونه.

٣- ص ٧ والبخار ١/١٣١ ح ٢٢.

٤- هكذا في الأصل والبخار، والظاهر اشتباه حيث ورد في المصدر ومشكاة الأنوار عن الرضا (ع):

٥- ص ٦ والبخار ١/١٣٠ ح ٢٧ والبخار ١/١٥٩ ح ٣٦.

٦- جمع الفتنة: زلاته وهفواته. ٨- في المصدر: ومماخضة.

٩- ص ٤٧٦-٤٧٩-٤٨٠ والبخار ١/١٥٩ ح ٣٣-٣٤-٣٥.

٦٦ عوالم العلوم: العقل

قد فعلت،

قال السيد رضي الله عنه: يعني أنّ الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه، فكأنّ ترك صفته صفة له، إذ كان بخلاف وصف العاقل.
٢٤- ومنه: قال صلوات الله عليه: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيّك من رشدك.

٢٥- وقال عليه السلام: في وصيته للحسن عليه السلام: والعقل حفظ التجارب، وخير ما جرّبت ما وعظك^١.

٢٦- كنز الكراجكي: روي عن أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] صلوات الله عليه أنّه قال: العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة^٢،
٢٧- وقال عليه السلام: من صحب جاهلاً نقص من عقله.
٢٨- وقال عليه السلام: التثبت رأس العقل والحدة رأس الحمق.
٢٩- وقال عليه السلام: غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.

٣٠- وقال عليه السلام: العقول مواهب، والآداب مكاسب.
٣١- وقال عليه السلام: فساد الأخلاق معاشرّة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشره العقلاء.

٣٢- وقال عليه السلام: العاقل من وعظته التجارب.
٣٣- وقال عليه السلام: رسولك ترجمان عقلك.
٣٤- وقال عليه السلام: من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله.
٣٥- وقال عليه السلام: من جانب هواه صحّ عقله.
٣٦- وقال عليه السلام: من أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، و
من تكبر على الناس ذلّ^٣.

٣٧- وقال عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.
٣٨- وقال عليه السلام: عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة.

١- ص ٥١٠-٥٥٠-٤٠٢ والبحار ١/١٦٠ ح ٣٦-٣٧-٣٨

٢- ص ١٣ والبحار ١/١٦٠ ح ٤٠

٣- ص ٨٨ والبحار ١/١٦٠ ح ٤١-٥٠

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٦٧

٣٩- (وقال): همة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب^١.

٤٠- الكافي: العدة، عن سهل، عن داود بن مهران، عن الميثمي، عن رجل، عن جويرية بن مسهر (ف) قال: اشتدت خلف أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال لي يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلا بحقوق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت أسألك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن العقل قال: أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف وأما المروة فإصلاح المعيشة وأما العقل فمن اتقى الله عقل^٢

٤١- المكارم: في وصية أمير المؤمنين لابنه محمد الحنفية: واعلم أن رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس^٣.

٤٢- ومنه: في هذه الوصية: والعقل من وعظته التجارب^٤

٤٣- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك^٥.

٤٤- ومنه: (و) من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه^٦.

٤٥- ومنه: وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث: مرقة لمعاش، وأحظوة في معاد، وألذة في غير محرم^٧.

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٤٦- معاني الاخبار^٨: في أسئلة أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن الحسن بن علي عليهما السلام: يا بني ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها والامتناع على الجواب، و نعم العون الصّمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً^٩.

١- ص ٨٨ والبحار ١/١٦٦ ج ٥١-٥٢-٥٣ ٢- ٢٤١/٨ ح ٣٣١ والبحار ٤١/٥٨ ح ١١

٣- بل من لا يحضره الفقيه ٤/٣٨٧، ولم نجده عن المكارم

٤- من لا يحضره الفقيه ٤/٣٨٨

٥- ص ٥٢٨ حكم ٣٠١ والبحار ٧٦ ص ٥٠ ح ٩ وفي البحار: من ينطق عنك

٦- ص ٥٣٦ والبحار ٤٩/٧٥ ضمن ح ١٢، وفي الأصل: رجعها لنفسه

٧- ص ٥٤٥ حكمة ٣٩٠ والبحار ٧٦ ص ٢٢٢ ح ٥

٨- كان في الأصل علل الشرائع وإمالي الطوسي ولم نجده عنهما بقدر الوسع فتدبر

٩- ص ٤٠١ والبحار ١/١١٦ ح ١٠، وفي المصدر: حفظ قلبك ما استودعته.

٦٨ عوالم العلوم: العقل

بيان: ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعة، وطلبت منه حفظه.

قوله عليه السلام: والامتناع على الجواب، أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإن الصلاح حينئذ في الجواب فقوله عليه السلام: ونعيم العون كالاستثناء مما تقدم

٤٧- معاني الأخبار: (أبي، عن سعد) سئل الحسن بن علي عليهما السلام فقيل له: ما العقل؟ قال: التجرع للفضة حتى تنال الفرصة^٢

بيان: الفضة بالضم: ما يعترض في الحلق وتعرس إساغته، وتطلق مجازاً على الشدائد التي يشق على الإنسان تحملها وهو المراد هنا. وتجرع كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فإن التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء أو كثرة الهم.

٤٨- محاسن (الادب): العوسي عن أبي جعفر الجوهري، عن إبراهيم بن محمد الكوفي، رفعه قال: سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل قال: التجرع للفضة ومداهنة الأعداء^٣.

الباقرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤٩- الخصال: أبي، عن سعيد بن أجمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن ابن المغيرة، عن ابن خاليد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى تجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول و ساق الحديث إلى أن قال: مثل ما مر عن النبي صلى الله عليه وآله من علل الشرائع إلا أن فيه يعد قوله والعاشرة وما العاشرة^٤

٥٠- كتاب عاصم بن حميد: عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا أبا عبيدة إنا لانعد الرجل قيناً عاقلاً حتى يعرف لحن القول ثم قرأ عليه السلام: «ولتعرّفهم في لحن القول»^٥.

١- كان في الأصل الخصال ولم نجده عنه بقدر الوسخ فتدبر ولفظ (أبيه عن سعد) زيادة من الأصل

٢- ص ٢٤٠ والبحار ١/١١٦ ح ٩ ٣- ١/١٩٥ ح ١٨ والبحار ١/١٣٠ ح ١٣ وفي المصدر:

٤- ص ٤٣٣ ح ١٧ والبحار ١/١٠٨ ح ٤

٥- ص ٢٧ والبحار ٢/١٣٩ ح ٥٨ وفي المصدر: ثم قال بذلك ثم قرأ

باب ٢. في صفات العقل والجهل ٦٩

الصادق، عن جدّه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٥١- الخصال والفقهاء والمكارم: في وصية النبي صلى الله عليه وآله
عليه السلام برواية الصادق عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين،
عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في
ثلاث مرقّة لمعاش أو تردد للمعاد أولدّة في غير محرم^٢.

عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام
٥٢- الخصال: (بإسناده عن الصادق عليه السلام) في الأربعمئة: من
كمل عقله حسن عمله (ونظره) لدينه سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين. فإنكم لا تنالوها إلا بالتقوى^٣.

وحده

٥٣- من لا يحضره الفقيه: عن الصادق عليه السلام: التودّد نصف
العقل^٤.

٥٤- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمر الجعافي، عن أحمد بن
محمد بن سعيد، عن الحسن بن جعفر، عن طاهر بن مدرار، عن زرّ بن أنس قال:
سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل
العقل، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال، وساق الحديث نحو مامّر
في خبر المذكور من علل الشرائع^٥.

٥٥- الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد، عن
سهل، عن جعفر بن محمد بن بشارة، عن الدهقان، عن درست، عن عبد الأعلى، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته وفي
نقش خاتمه، وفي كنيته^٦.

بيان: لعلّه في الكنية محمول على إذا كتبت نفسه، وسمّى ابنه فكتبت به أو
يكون إضافة إلى الفاعل أي يكتبه لابنه، ولا يبعد أن يكون تصحيف في كتبه أو في

١- في المكارم والفقهاء والبحار: تزوّد.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٣٥٦ والبحار ٤٩/٧٧ عن المكارم ص ٤٧٧، الخصال ص ١٢٠ ح ١١٠
مع اختلاف.

٣- ص ٦٣٣ والبحار ٨٧/١ ح ١٠، وفي المصدر: إلى دينه.

٤- ٤١٦/٤ ح ٥٩٠٤ قطعة في الأصل المكارم لكن لم نجده. ٥- ١٥٤/١ والبحار ١٠٩/٢ ح ٥.

٦- ص ١٠٣ ح ٦٠ والبحار ٩٠٧/١ ح ٢.

٧٠ عوالم العلوم: العقل

كتابه، كما يدل عليه حديث بعد.

٥٦— محاسن «الآداب»: بعض أصحابنا رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته، وبرسوله على فهمه وفطنته^١.

٥٧— ومنه: عن الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد (الله) به الرحمان واكتسب به الجنان، قال: قلت فالذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكراء [و] تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل^٢.

الكافي: بإسناده مثله^٣

معاني الاخبار: [أبي] عن محمد العطار، عن الأشعري مثله^٤.

بيان: النكراء: الدهاء والفتنة وجودة الرأي، وإذا استعملت في مشتبهات^٥ جنود الجهل يقال له الشيطنة، ولذا فسر عليه السلام بها وهذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية [و] إذا استعملت في هذه الأمور الباطلة وكملت في ذلك تسمى بالشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع وقد مر بيانه.

٥٨— الكافي: أبوعني الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عثمان ابن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكم آل داود عليه السلام: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسان^٦.

٥٩— مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحق، منصفاً بقوله، جموحاً عند الباطل، خصماً بقوله: يترك دنياه، ولا يترك دينه. و دليل العاقل شيان: صدق القول، و صواب الفعل، والعاقل لا يتحدث بما ينكره العقل^١، ولا يتعرض للتهمة، ولا يدع مداراة من ابتلى به،

١-١٩٥/١ ح ٢٠ والبحار ١٣٠/١ ح ١٥٠

٢-١٩٥/١ ح ١٥ والبحار ١١٦/١ ملحق ح ٨

٤- ص ٢٣٩ ح ١ والبحار ١١٦/١ ح ٨

٦- في المصدر: في حكمة ال داود

٨- في الأصل: الاختصاص ولكن لم نجده

١٠- في المصدر: والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول

٣- ١١/١ ح ٣ والبحار ٥٦١/١

٥- في البحار: مشتبهات

٧- ١١٦/٢ ح ٢٠ والبحار ٣٠٧/٧١ ح ٨٤

٩- في المصدر: خصيماً

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٧١

ويكون العلم دليلاً في أعماله، والحلم رفيقاً في أحواله، والمعرفة تعينه في مذاهبه، والهوى عدو العقل، ومخالف الحق، وقرين الباطل، وقوة الهوى من الشهوة، وأصل [علامات الشهوة] أكل الحرام، والغفلة عن الفرائض، والإستهانة بالسنن، والخوض في الملاهي^٣.

بيان: في القاموس: جمع الفرس كمنع جمحاً وجموحاً وجماحاً، وهو جموح، اغتر فارسه وغلبه، وقال: رجل خصم كفرح: مجادل. قوله: من ابتلى به أي بمعاشرته، وخلطته. واستهان بالشيء أي أهانه، وخفضه. والخوض في الملاهي: الدخول فيها، واقتحامها من غير روية، والتماذي فيها.

٦٠- الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات. وقال عليه السلام: كمال العقل في ثلاث: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلا من خير.

وقال: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدة المراء، والجهل بالله فأولئك هم الخاسرون.

٦١- وقال عليه السلام: يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و

ستين ثم ينقص عقله بعد ذلك.

وقال عليه السلام: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، فإن صدقه فهو أحمق^٤.

وقال عليه السلام: لا يُلْسَعُ العاقل من جحر مرتين^٥.

٦٢- مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: قال الصادق عليه السلام: الجهل صورة ركبت في بني آدم، إقبالها ظلمة، وإدبارها نور، والعبد متقلب معهما كتقلب الظل مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان؟ تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه، حامداً لها عارفاً بعييها، في غيره ساخطاً، وتارة تجده عالماً بطباعه، ساخطاً لها حامداً لها في غيره، فهو متقلب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب، وإن قابلته الخذلان أخطأ، ومفتاح الجهل الرضا، والاعتقاد به، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة التوفيق، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق، وأوسطه

١- في المصدر: الشهوات ٢٦ والبحار ١/١٣٠ ح ١٦، وفي المصدر: وأصل علامات

الهوى من ٣- ص ٢٣٧-٢٣٨ والبحار ١/١٣١ ح ٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨

٤- ص ٢٣٨ والبحار ١/١٣٢ ح ٢٩

٧٢ غوالم العلوم: العقل

جهله بالجهل: و أقصاه جحوده العلم، وليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص، فالكل منهم كواحد، والواحد منهم كالكل^١. بيان: كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضيء مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل، قديستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه، ويأول يعقله عيوب غيره ما أمكنه وقديستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوئ، و مساوئ نفسه محاسن، ومفتاح الجهل الرضا بالجهل والاعتقاد به، وبأنه كمال لا ينبغي مفارقتها، ومفتاح العلم طلب تجصيل العلم بدلاً عن الجهل، والكمال بدلاً عن النقص، وينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفج، فيتوسل بجنايه تعالى ليوقفه.

قوله عليه السلام: إثباته أي عرفانه، قال الفيروز آبادي: أثبتته: عرفه حق المعرفة، والظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي المستلزمة^٢ لتركها و نفيها، أو المعنى: أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لامحالة ينفيها عن نفسه، والمراد بالدنيا [حبها]

قوله عليه السلام: فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها، وانبعث بعضها عن بعض، وتقوي بعضها بعض، كما لا يخفى والله يعلم.

٦٣- محاسن «الآداب»: عن علي بن حديد، عن سماعة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه و جرى ذكر العقل والجهل، فقال (أبو عبد الله) عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده: و [اعرفوا] الجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك، لا تعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له: أقبل فأقبل، فقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك و تعالى: خلقتك خلقاً عظيماً، و كرمتهك^٣ على جميع خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني^٤، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له:

١- ص ٥٣ ب ٧٧ والبحار ١ ص ٩٣ ح ٢٥

٢- الظاهر أن الصحيح: أن معرفة تلك الأمور كاستلزامها لتركها ونفيها.

٣- في المصدر: أكرمتهك ٤- في البحار: ظلمانياً

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٧٣

استكبرت؟ فلعله، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلما رأى الجهل ما أكرم [الله] به العقل وما أعطاه أضمرله العداوة، فقال الجهل: يا رب، هذا خلق مثلي، خلقتة وكرمتة وقويتة، وأنا ضده ولا قوة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال: نعم، فإن عصيت^١ بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: فد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى [الله] العقل من الخمسة والسبعين الجند:

النخير وهو وزير العقل، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، والطمع وضده اليأس، والتوكل وضده الحرص، والرفقة وضدها الغرة^٢، والرحمة وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهلكة^٣، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرهبة وضدها الجرأة، والتواضع وضده التكبر، والتؤدة وضدها التسرع، والحلم وضده السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار. والتسليم وضده التجبر، والعفو وضده الحق، والرقّة وضدها القسوة، واليقين وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصّفيح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتفكير وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمواساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها المعصية، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة وضدها الخيانة، والإخلاص وضدها الشرك^٤، والشهامة وضدها البلاهة، والفهم وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الإنكار، والندارة وضدها المكاشفة^٥، وسلامة الغيب^٦ وضدها المماكرة، والكتمان وضده الإفشاء، والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهد وضده النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده

١- في الأصل: عصيتني

٢- في الأصل: القسوة، وفي المصدر: الغرة ٣- في المصدر: التهتك

٤- في المصدر: البحار: الشوب ٥- في الأصل: وفي بيان البحار نقلاً عن المحاسن:

المخاشنة ٦- في الأصل: وفي بيان البحار نقلاً عن المحاسن: سلامة القلب.

٧٤ عوالم العلوم: العقل

النميمة، وبرّ الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرّج، والتقية وضدها الإذاعة^١، والإنصاف وضده الحمية، والتهية^٢ وضدها البغي، والنظافة وضدها القذارة^٣، والحياء وضده الخلع، والقصد وضده العدوان، والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده المكاثرة، والحكمة وضدها الهوى، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة^٤، والتوبة وضدها الإصرار، والإستغفار وضده الاغترار، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الإستكفاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والألفة وضدها الفرقة^٥، والسخاء وضده البخل،

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلا في نبي، أو وصي نبي، أو مؤمن (قد) امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويتقي من (جنود) الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وإنا يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته.

علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة مثله.

الخصال: أبي، عن سعد والحُميريّ معاً، عن البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة مثله^٧.

بيان: العقل هنا يحتمل المعاني السابقة، والجهل: إمّا القوّة الداعية إلى الشرّ، أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس، ويحتمل إبليس أيضاً، لأنّه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام في هداية الخلق، ويؤيده أنّه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم وإبليس بعد تمرّده، وأنّه أعطاهما مثل تلك الجنود، والحاصل أنّ هذه جنود للعقل وأصحابه، وتلك عساكر للجهل وأربابه،

١- في الأصل: الإذاعة

٢- في المصدر: والتهية

٣- في الأصل والبحار: القذر — في البحار: الشقاء

٤- في المصدر: العصبية — في المصدر: تكمل.

٧- المجاسن ١/١٩٦ ح ٢٢، العلل ١١٣ ح ١٠، الخصال ٥٨٨ ح ١٣ البحار ١/١٠٩ ح ٧

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٧٥

الخير: هو كونه مقتضياً للخيرات، أو لا يصلح للخير إما إلى نفسه أو إلى غيره، والشر يقابله بالمعنيين، وسماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود، فهما أميران عليها مقويان لها وتصدر جميعها عن رأيهما.

والتصديق والجنود لعلهما من الفقرات المكررة ويمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول، والتصديق بما يتعلق بالفروع، ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان: التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، والتصديق: الإذعان بتفاصيله.

والعدل: التوسط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط، أو المعنى المعروف. وهو داخل في الأول، والرضا أي بقضاء الله، والطمع لعله تكرار للرجاء، ويمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية، والطمع بالفوائد الدنيوية، أو الرجاء بما يكون باستحقاق، والطمع بغيره، وقيل: بأن يكون المراد بالطمع طمع بما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل، أورد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده. والرحمة والرفقة إحداهما من المكررات، ويمكن أن يكون المراد بالرفقة: الحالة، وبالرحمة ثمرتها، وفي المحاسن والكافي: ضد الرفقة القسوة، وفي أكثر نسخ الخصال: العزة، أي طلب الغلبة والاستيلاء. والفهم: إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور، والعلم بدقائق المسائل، أو أصل الإدراك، فعلى الثاني يختص بالحكمة العملية لتغاير العلم. والعفة: منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات. ومقابلها التهتك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات.

قال في القاموس: الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق، وأن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور. والرغبة: الخوف من الله ومن عقابه، أو من الخلق، أو من النفس والشيطان، والأولى التعميم. يشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين. أو الدنيا، والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة ومسكونها: الرزانة والتأني أي عدم المبادزة إلى الأمور بلا تفكير، فإنها توجب الوقوع في المهالك.

وفي القاموس: هذر كلامه كفرح: كثرفي الخطاء والباطل، والتهذر: محركة: الكثير الردى، أو سقط الكلام، والاستسلام: الإنقياد لله تعالى فيما يأمر وينهى. والتسليم: انقياد لأئمة الحق، وفي الكافي^١ في مقابل التسليم: الشك، فالمراد بالتسليم

٧٦ عوالم العلوم: العقل

الإذعان بما يصدر عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام. ويصعب على الأذهان قبوله، كما سيأتي في أبواب العلم. والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن الخلق، لا الغنى بالمال، فإنه غالباً مع أهل الجهل، وضده الفقر إلى الناس، والتوسل بهم في الأمور. ولما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة. لا الحافظة أطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة، والنسيان عبارة عن زوال الصورة عن الحافظة أيضاً، ولهذا أطلق في مقابله الحفظ. والمواساة جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال. والسلامة: هي البراءة من البليات وهي العيوب والآفات، والعامل يتخلص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها، والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم، وقال شيخنا البهائي رحمه الله: في هذه الفقرة: لعل المراد سلامة الناس منه، كما ورد في الحديث: المسلم من سلم للمسلمون من يده ولسانه. ويُراد بالبلاء ابتلاء الناس به. والشهامة: ذكاء الفؤاد وتوقده.

قوله عليه السلام: والفهم وضده الغباوة، في علل الشرائع: الفطنة وضدها الغباوة، ولعله أولى لعدم التكرار، وعلى ما في الخصال. لعلها من المكررات، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى والآخر بالأخرى، أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء، والآخر بمرتبة فوقها، والفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلف. والمعرفة على ما قيل: هي إدراك الشيء بصفاته وآثاره، بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو، ومقابله الإنكار، يعنني عدم حصول ذلك الإدراك، فإن الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على الجحود. وفي الخصال بدل المخاشنة. المكاشفة^١ وهي المنازعة والمجادلة، وسلامة القلب، وهو أن يكون في قلبه وباطنه سالماً عن قصد إضرار الناس، والمكر بهم، وضده المماكرة، وهي أن يكون في الظاهر يتملق للمكر والخديعة، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر. وفي الخصال: سلامة الغيب^٢ أي يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره. والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين

١- وفي بيان البحار أن في المحاسن: المخاشنة، إلا أننا نجد كلمة (المخاشنة) في مصادر الحديث الثلاثة والظاهر أن نسخة المحاسن المشار إليها في بيان البحار كانت تحوى ذلك.

٢- نفس الحاشية (١) مع تغيير كلمة (المخاشنة) إلى (القلب).

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٧٧

أوسرارهم، أوكلما يجب أوينبغي كتمانهم، ككتمان الحق في مقام التقية، و
كتمان العلم من غير أهله. والصلاة أي المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها؛ و
ضدّها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات نفلتها. ونبذالميثاق: طرحه، وجعل
ضدّ الحجّ لما سيأتي إن شاء الله تعالى في أخبار كثيرة أنّ الله تعالى أودع الحجر
موائق العباد، وعلى الحاجّ تجديد الميثاق عندالحجر، فيشهد يوم القيامة لكلّ من
وافاه، والحقيقة لعلّ المراد منها الإخلاص في العبادة، إذتركه تنتفي حقيقة
العبادة. وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب فإمّا أن يحمل [على
التكرار أو يحمل] الاخلاص على كماله بأن لايشوب معه طمع جنة ولاخوف نار
ولا طلب نفع، ولا دفع ضرر. والحقيقة على عدم مراعاة المخلوقين. والمعروف أي
اختياره، والإتيان به: الأمر به، وكذا المنكر. والتبرّج: إظهار الزينة، و لعلّ هذه
الفقرة مخصصة بالنساء، ويحتمل تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عورتهم و
عيوبهم، والإذاعة: الإفشاء. والانصاف: التسوية والعدل بين نفسه [وغيره] وبين
الأقارب والأباعد، والحمية توجب تقديم نفسه على غيره وإن كان الغير أحقّ، و
تقديم عشيرته. وأقاربه على الأبعد وإن كان الحقّ مع الأبعد. والتهية جاءت
بمعنى التوافق والإصلاح، وفي الخصال: المهنة مكان التهية والمهنة بالكسر
والفتح والتحريك ككلمة: التحذق بالخدمة والعمل، مهنة كمنعه ونصره مهناً و
مهنة، [ويكسر]: خدمه وضربه وجهده، كذا في القاموس. والمراد خدمة أئمة
الحقّ وإطاعتهم، والبغي: الخروج عليهم. وعدم الإنقياد لهم. والجلع في بعض
النسخ. بالجيم هو قلة الحياء، وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس
الحياء، وهو مجاز شائع. والقصد: اختيار الوسط في الأمور وملازمة الطريق الوسط
الموصل إلى النجاة. والراحة أي، اختيار ما يوجبها بحسب النشاطين لراحة الدنيا
فقط. والسهولة: الانقياد بسهولة، ولين. انجانب، والبركة تكون بمعنى الثبات،
والزيادة، والنمو أي الثبات على الحقّ، والسعي في زيادة أعمال الخير، وتنمية
الإيمان واليقين وترك ما يوجب محق هذه الأمور أي بطلانها ونقصها وفسادها،
ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأمور الدنيوية، فإنّ العاقل
يحصل من الوجه الذي يصلح له، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه، فينمو ويزيد و

٧٨ عوامل العلوم: العقل

يبقى ويدوم له، بخلاف الجاهل. والعافية، من الذنوب والعيوب، أو من المكاره، فإن العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفاق، ويستجلب زيادة النعمة وبقاءها مدى الأعصار، والجاهل بالكفران و ما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكررات، ويظهر ممّا ذكرنا الفرق على بعض الوجوه. والقوام كسحاب: العدل، و ما يعاش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه، والاكتفاء بقدر الكفاف. والمكاثرة: المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة، ويحتمل أن يكون المراد بين التوسط في الإنفاق، و ترك البخل و التبذير، كما قال تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق. والحكمة: العمل بالعلم، واختيار النافع الأصلح، وضدّها اتباع هوى النفس. والوقار: هو الثقل والرزانة والثبات، و عدم الإنزعاج بالفتن، و ترك الطيش والمبادرة الى ما لا يحمد، والحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه، ولا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه، لرعاية خير و صلاح، والجاهل يتحرك با لتوهّمات والتخيّلات و اتباع القوى الشهوانية، والغضب، فمحرّك العاقل عزيز الوجود، و محرّك الجاهل كثير التحقق. والسعادة: اختيار ما يوجب حسن العاقبة. والاستغفار أعم من التوبة، إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل، ولا يشترط ذلك في الاستغفار، و يحتمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة. والاعتذار: الإنخداع عن النفس والشیطان بتسويق التوبة، والغفلة عن الذنوب و مضارّها و عقوباتها. والمحافظة أي على أوقات الصلوات. والتهاون: التأخير عن أوقات الفضيلة، أو المراد المحافظة على جميع التكاليف، والاستنكاف: الاستكبار، وقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً، فقال: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي^٢» والفرح: ترك الحزن ممّا فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان.

قوله: الألفة وضدّها الفرق، في بعض النسخ العصبية، و كونها ضدّ الالفة لأنّها توجب المنازعة واللجاج. والعناد الموجبة لرفع الألفة، وتفصيل هذه الخصال و

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٧٩

تحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم.
ثم أعلم أن ما ذكر من الجنود ههنا إحدى وثمانون خصلة وفي الكافي^١
ثمانية وسبعون، وكأنه لتكرار بعض الفقرات إمامه عليه السلام أو من النسخ بأن
أضافوا بعض النسخ إلى الأصل.

٦٤- كشف الغمة: عن الصادق عليه السلام: التوّدّد نصف العقل^٢.

٦٥- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام: وقال لهشام بن الحكم:
يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل
[عن] أهل الدنيا والراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، وكان الله أنيسه في
الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في القلة [العيلة]، ومغزه في غير عشيرة.
يا هشام، قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل
الجهل مردود^٣.

الكاظم، عن ابائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٦- الخصال وعلل الشرائع: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي، عن
محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، عن محمد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن
عاصم الطريفي، عن عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن
علي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن
محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي،
عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و
آله: إن الله عز وجل خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه، الذي
لم يطلع عليه نبي مرسل، ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه،
والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرافة همّه، والرحمة قلبه، ثم حشاه
وقواه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق،
والقطيعة، والقنوع، والتسليم، والشكر ثم قال عز وجل: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل
ثم قال له: تكلم فقال: الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولاندد ولا شبيه ولا كفو ولا

١- ٢٢/١

٢- ١٨٤/٢، والبحار ٢٠٣/٧٨ وفي الأصل: المكارم، ولكن لم نجده.

٣- ص ٢١٩، بحار ١١١/٧٠ ذ ١٤ وفي المصدر: وكثير العمل مع الجهل مردود.

٨٠ عوالم العلوم: العقل

عديل ولا مثل، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى: و عزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعز منك، [بك أواخذ وبك أعطي] بك أوجد، وبك أعبد، وبك أدعى، وبك أرتجى، وبك أبتغى، وبك أخاف، وبك أحذر، وبك الثواب، وبك العقاب. فخر العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجنوده ألف عام، فقال الرب تبارك وتعالى: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله جل جلاله لملائكته: أشهدكم أنني قد شفعته فيمن خلقتني فيه^١.

تبيين وتنوير: النور ما يضير سبباً لظهور شيء، والعقل من أنواره تعالى التي خلقها وقدرها لكشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور ومن سنخه، ومادته كانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوز كما مر. و [جعل] العلم [نفسه] لشدة ارتباطه به وكونه فائدتاً الفضلي أو مكمله إلى الدرجة العليا فكانه نفسه [وعينه]. الفهم روحه لأن حياة الشخص بالروح وهو بدون الفهم كجسد بلا روح. والزهد رأسه أي أفضل فضائله وأرفعها، كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن، أو ينتفي بانتفاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس. والحياة معين على انكشاف الأمور الحقة عليه أو على من اتصف به كالعينين. والحكمة تصوير للعقل كاللسان للشخص. وكما أن الشخص بدون اللسان يكون ناقصاً فكذلك العقل والرحمة سبب لافاضة الحقائق عليه من الله وطريق لها كالقلب. وسجنوده إما كناية عن استسلامه وانقياد المتصف به للحق تعالى، أو المراد سجود أحد المتصفين به ولا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير من معاني العقل، أي أنوار النبي والائمة صلوات الله عليهم أجمعين أنسب والتجوز والتبثيل والتشبيه أظهر. قوله: شفعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه. وقد مر في توضيح الأخبار السابقة ما يزيد في العقل لفهم هذا الخبر ومن الله توفيق تعقل الأشياء وفهمها وعند الله العلم.

وحده

٦٧- تحف العقول: وصية موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٨١

وصفته للعقل، قال عليه السلام:

«يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: «فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْتُهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ»^١ يا هشام بن الحكم إن الله جلّ وعزّ أكمل للناس الحجج بالعقول، وأفضى إليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدلة فقال: «وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»^٢ «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيحَ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^٣ يا هشام قد جعل الله جلّ وعزّ [ذلك] دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبراً فقال: «وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْجُودُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^٤ وقال: «حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»^٥ وقال: «وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْشِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»^٦

بيان: المراد بالقول إمّا القرآن، أو مطلق المواعظ، «فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» أي: إذا ردّدوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما، وعلى الأول يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام، إذ ما من قول حقّ إلا وله ضدّ باطل، فإذا سمعها اختار الحقّ منهما، وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أي: يتبعونه أحسن اتباع.

قوله عليه السلام: أكمل للناس الحجج بالعقول، وأفضى إليهم بالبيان، المراد بالحجج انبراهين، أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والاحتجاج وقطع العذر أي أكمل حجّته على الناس بما آتاهم من العقول، وأفضى إليه أي وصل، والباء للتعدي أي بعدما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته، وفي الكافي^٦. ونصر النبيين بالبيان.

١- الزمر: ١٨

٢- البقرة: ١٦٣-١٦٤

٣- النحل: ١٢

٤- ١٣/١

٥- الروم: ٢٤

٦- الزخرف: ٢-١

والأدلة ما بين في كتابه من دلائل الربوبية والوحدانية، أما أظهر من آثار صنعته و قدرته في الآفاق وفي أنفسهم، والأول أنسب بالتفريع. قوله تعالى: «وَ اخْتِلَافِ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ» أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر خلفه، وبه فسر قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً» وتفاوتهما في النور والظلمة، أو في الزيادة والنقصان، ودخول أحدهما في الآخر، أو في الطول والقصر بحسب العروض، واختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة، فأية ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر و هكذا، والفلك يجيء مفرداً وجمعاً، وهو: السفينة، وما في قوله تعالى: «بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ» إتما مصدرية أي: ينفعهم أو موصولة أي بالذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات، وما أنزل الله من السماء من ماء، (من) الأولى للابتداء والثانية للبيان، والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو، وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات، وبث فيها عطف على أنزل، أو على إحياء فإن الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر. والبت: النشروالتفريق، والمراد بتصرف الرياح إتما تصرفها في مهايتها قبلاً ودوراً وجنوباً وشمالاً، أو في أحوالها حارة و باردة و عاصفة و لينة و عقيمة ولواقح، أو جعلها تارة للرحمة و تارة للعذاب، والسحاب "مسخرين السماء والأرض أي لا ينزل ولا يتشع مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتى يأتي أمر الله، وقيل: مسخر للرياح تقلبه في الجوبمشية الله [تعالى]، وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى، والاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حكمته و سائر صفاته، و على جواز ركوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات والأمتعة.

وقوله عليه السلام: قد جعل الله جلّ و عزّ دليلاً على معرفته، في الكافي^٢: قد جعل الله ذلك دليلاً، أي كلاً من الآيات المذكورة سابقاً وألاحقاً، وقوله تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُم» أي هيأها لمنافعكم و مسخرات بالنصب حال عن الجميع، أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله، حلقها و دبّرها كيف شاء، و قرأ حفص: والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه، ورفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً، وقوله تعالى: «يُرِيكُمُ الْبَرْقَ»

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٨٣

الفعل مصدر بتقدير أن، أو صفة لمحذوف أي آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع أو من المسافرة وطمعاً أي في الغيث والنبات وسقي الزروع أو للمقيم، ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور، إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أي إراءة خوف وطمع، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والاطماع، أو على الحال نحو كلمته شفاهاً.

يا هشام، ثم وعظ أهل العقل، ورغبهم في الآخرة، فقال: «وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^١» وقال: «وَمَا أوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ^٢»
يا هشام، ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال: [عز وجل]: «ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ وَانْكُمُ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُضْجِجِينَ وَبِالْبَلِيلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^٣»
يا هشام، ثم بين أن العقل مع العلم فقال: «وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ^٤».

يا هشام، ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ^٥» وقال الله تعالى: «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ^٦» وقال: «وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَاِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^٧»
يا هشام، ثم ذم الكثرة فقال: «وَأَنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِيُضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^٨» وقال: أكثر الناس لا يعقلون وأكثرهم لا يشعرون.

يا هشام، ثم مدح القلة فقال: «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ^٩» وقال: «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ^{١٠}» وقال: «وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ^{١١}» يا هشام، ثم ذكر أولي الأبواب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية، فقال: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَدْرِكُهُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ^{١٢}».

بيان: قوله تعالى: «وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ» أي أعمالها إلا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة، قوله تعالى: «فَمَتَاعُ الْحَيَوةِ

١- الانعام: ٣٢	٢- القصص: ٦٠	٣- الصافات: ١٣٦-١٣٧-١٣٨
٤- العنكبوت: ٤٢	٥- البقرة: ١٧٠	٦- الانفال: ٢٢
٨- الانعام: ١١٦	٩- في المصدر (ولكن أكثرهم لا يعلمون).	٧- لقمان: ٢٥
١١- ص: ٢٤	١٢- هود: ٤٠	١٠- سبأ: ١٣
		١٣- البقرة: ٢٦٩

الْكُتُبَا، المتاع: ما يتمتع به.

قوله عليه السلام: عذابه إقامفعول لقوله: خَوْفٌ أَوْ يَعْقِلُونَ أُولَهُمَا عَلَى التنازع، والتدمير: الإهلاك، أي بعد مانجينا لوطا وأهله أهلكنا قومه، وإنكم يا أهل مكة لتتمرون على منازلهم في متاجرهم إلى الشام، فإن سدوم^١ في طريقه، مصبحين أي داخلين في الصباح، وبالليل أي مساءً، وأنهاراً وليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به؟! وألفينا أي وجدنا. قوله: [تعالى]: «أَوَلَوْ كَانَ» الواو للحال أو العطف والهمزة للرد والتعجب، وجواب لو محذوف أي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين ولا يهتدون لا تبعوهم إنَّ [شَرَّ الدَّوَابِّ] أي شر ما يدب على الأرض أوشر البهائم الصم عن سماع الحق وقوله، البكم عن التكلم به وقوله: «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» ليس في قرآننا، وهذه الآية في سورة لقمان وفيها «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». ولعله كان في قرآنهم كذلك^٢ وكذا ليس في هذا القرآن: وأكثرهم لا يشعرون، فإما أن يكون هذا كلامه عليه السلام، أو أنه أورد مضمون بعض الآيات. والضمير راجع إلى كفار قريش وهم كانوا قائلين بأن خالق السموات والأرض هو الله تعالى، لكنهم كانوا يشركون الأصنام لله تعالى في العبادة.

يا هشام، إن الله يقول: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ»^٣ يعني العقل، وقال: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَنَ الْحِكْمَةَ»^٤ قال: الفهم والعقل.

يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وجسرهما^٥ الإيمان، وشراعاها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر.

يا هشام، لكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكر، ودليل التفكر الصمت^٦ ولكل شيء مطية، ومطية العاقل التواضع، وكفي بك جهلاً أن تركب مانهيت عنه.

يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس: لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت

١- بفتح السين المهملة: قرية قوم لوط. . ٢- ما بين المقوفين من البحار

٣- هذا الإحتمال منه رحمه الله لا ينفي على القول بوقوع التحريف في القرآن، وقد بينا فسادَه في محله. بل الحق أن ذلك من خطأ النساخ، أو الراوي في ضبطه، وكيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف. ط حاشية البحار

٤- ق: ٣٧ ٥- لقمان: ١٢ ٦- في المصدر: حشوها

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٨٥

تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس أنّها جوزة ماضرك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة.

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةً لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة.

يا هشام، ما من عبد إلا وملك آخذ بناصيته، فلا يتواضع إلا رفعه الله، ولا يتعاضم إلا وضعه الله.

بأن: قوله: تواضع للحق أي: لله تعالى بالإيمان به وطاعته، أولكلّ حق إذا ظهر لك بقبوله، عالم بفتح اللام أو كسرهما، وفي الكافي^١: وحشوها الإيمان أي: ما يحشئ فيها وتملاً منها. والشرع ككتاب: الملاعة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة. والقيّم: مدبّر أمر السفينة. والدليل: المعلم. وقال في المغرب: السكّان ذنب السفينة، لأنّها به تقوم وتسكن.

قوله عليه السلام: ودليل العاقل التفكّر، وقوله: ومطية العاقل التواضع، في الكافي^٢: مكان العاقل العقل في الموضعين، وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد أن دليل العاقل والعقل، التفكّر، فالعقل أوالعاقل يصل إلى مطلوبه بالتفكّر فهو دليلهما، أو أن المراد أن التفكّر يدل على أن المرء عاقل، وكذا ما بعده يحتملها. قوله: ومطية العاقل التواضع. أي مع التواضع يقوى على ما يدلّ عليه عقله، ويؤيد من الله بأعماله، ومع التكبر، وعدم طاعة الله يضعف عقله، ولا يقدر على إعماله. في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب، وعلى نسخة العقل أظهر كما لا يخفى.

وقوله عليه السلام: لو كان في يدك جوزة... إلخ، المراد منه عدم الإغترار والإفتخار بمدح الناس وثنائهم.

وقوله: يعقلوا ضمير الجمع فيه راجع إلى العباد أي مابعث الله أنبياءه، ورسله إلى عباده إلا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

يا هشام، إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة، وحجّة باطنة، فأما

٨٦ عوالم العلوم: العقل

الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول.
يا هشام، إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.
يا هشام، من سلط ثلاثاً على ثلاث كائنات أعان هواه على هدم عقله: من
أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته
بشهوات نفسه فكائنات أعان هواه على هدم عقله و من هدم عقله أفسد عليه دينه و
دنياه.

يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر
ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله تبارك و
تعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه، و كان [الله] أنسه
في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزه في غير عشيرة.

بيان: قوله عليه السلام: من اظلم نور فكره نور مرفوع إذ لم تر أظلم متعدياً،
وإضافته إلى الفكر إماماً بيانية أولامية، والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى
الدنيا ولذاتها، فيشغل عن التفكير، والمطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه
نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إماماً لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في
زمان التكلم بالفضول، وأولاً لأنه لما سمع الناس منه لفضول لم يعبأوا بحكمته، أو
لأنه إذا اشتغل به محال الله الحكمة عن قلبه. وقوله: كيف يزكو، الزكاة يعجيء
بمعنى التمو [بمعنى] الطهارة، وهنا يحتملها، والأمر إماماً بمعنى مطلق الشأن
أي، الأمور المتعلقة به تعالى، أو مقابل التهي.

وقوله: عقل عن الله، أي تجلّى له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه،
أو أعطاه الله العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه
عليهم السلام إماماً بلا واسطة، أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه
عليه بغير تعليم بشر. وغناه أي مغنيه، أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه
بالله وقربه ومناجاته. والعيلة: الفقر. وفي الكافي^١: من غير عشيرة. وهي القبيلة
والرھط الأدنون.

يا هشام، نصب الخلق لطاعة الله ولانجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم،
والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم رباني،

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٨٧

ومعرفة العالم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم^١ مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام، إنَّ العاقل رضي بالدُّون من الدُّنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدُّون من الحكمة مع الدُّنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدُّنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدُّنيا يغنيك.

يا هشام، إنَّ العقلاء تركوا فضول الدُّنيا فكيف الذنوب، وترك الدُّنيا الفضل وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام، إنَّ العقلاء زهدوا في الدُّنيا، ورغبوا في الآخرة، لأنَّهم علموا أنَّ الدُّنيا طالبة ومطلوبة، [والآخرة طالبة ومطلوبة] فمن طلب الآخرة طلبته الدُّنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدُّنيا طلبته الآخرة فيأتي الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

[يا هشام، من أراد الغنى بلامال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليترضع إلى الله في مسأله بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً].^٢

يا هشام، إن الله جلَّ وعزَّ حكى عن قوم صالحين أنَّهم قالوا: «رَبَّنَا لَنُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»^٣ حين علموا أنَّ القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها. إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلَّا من كان قوله لفعله مصداقاً وسرّه لعلانيته موافقاً لأنَّ الله لم يدلَّ على الباطن الخفي من العقل إلَّا بظاهر منه وناطق عنه.

بيان: قوله: نصب الخلق. وفي الكافي^٤: نصب الحق، ونصب إمَّا مصدر، أو فعل مجهول أي: إنَّما نصب الله الخلق والحق والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه. والتعلّم بالعقل [يعتقد] أي يشبّه ويستحكم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان.

٢- ما بين المعقوفين من المصدر والبحار

٤- ١٧/١

١- في المصدر: العاقل

٣- آل عمران: ٨

٨٨ عوالم العلوم: العقل

وقوله: معرفة العالم وفي الكافي^١: ومعرفة العلم. أي علم العالم، وما هنا أظهر والحاصل أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين: لفهم ما يليق به العالم، و لمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه.

وقوله: قليل العمل من العاقل، في الكافي^٢: من العالم بدله. وقوله: إنَّ العاقل رضي بالدُّون من الدنيا مع الحكمة، أي رضي بالقليل و اليسير من الدنيا مع الحكمة الكثيرة، و لم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

وقوله عليه السلام: إن الدنيا طالبة ومطلوبة، في الكافي^٣: إنَّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، والدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدر، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة، والآخرة طالبة لتوصل إليه أجله المقدر، ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأخروية بالأعمال الصالحة.

وقوله عليه السلام^٤: ربنا لا تزغ قلوبنا. الزغ: الميل والعدول عن الحق.

وقوله عليه السلام: رداها، أي هلاكها و ضلالها.

وقوله عليه السلام: ألا من كان قوله لفعله مصداقاً على صيغة إسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أولاً بما يأمره، ثم يأمر غيره ليكون قوله مصداقاً لفعله أو على صيغة المفعول.

وقوله عليه السلام: لأنَّ الله لا يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه أي العقل أمر مخفي في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره والأفعال الحسنة الناشئة عنه، ويمكن أن يكون المراد بالفعل المعرفة، كما لا يخفى على من له معرفة.

يا هشام، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: مامن شيء عبد الله به أفضل من العقل، و ماتم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، و فضل ماله مبذول، و فضل قوله مكفوف. (و) نصيبه من الدنيا القوت، ولا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه، و يرى الناس كلهم خيراً منه، و أنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر.

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٨٩

يا هشام، من صدق لسانه زكاعمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن برة بإخوانه وأهله مد في عمره.

يا هشام، لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

يا هشام، لادين لمن لامرؤة له ولا مروة لمن لاعقل له، وإن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها بغيرها.

بيان: دهره أي في تمام دهره وعمره. قوله: الذلّ أحب إليه، المراد: الذلّ والعزّ الدينويان أو ذلّ النفس وعزّها وترفعها.

قوله عليه السلام: وهو تمام الأمر أي كلّ أمر من أمور الدين يتمّ به، أو كأنّه جميع أمور الدين مبالغة، والمراد بالكفر: جميع أنواعه كما سيأتي في تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى قوله عليه السلام: من حسنت نيته: أي عزمه على الخيرات، والمبرات، أو المراد: الإخلاص في أعماله الحسنة.

قوله عليه السلام: لا تمنحوا، المنحة: العطاء. قوله عليه السلام: لادين لمن لامرؤة له، المروّة: الإنسانيّة وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب. قوله: لنفسه خطراً الخطر: يجيء بمعنى القدر والمنزلة، والحظ والنصيب، والسبق الذي يتراهن عليه، والكلّ محتمل (في هذا الموضع).

يا هشام، إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهلّه، فمن لم يكن فيه شيءٌ منهنّ فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم فقال: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»^١ قال: هم أولوا العقول.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى

٩٠ عوالم العلوم: العقل

الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاية العقل^١ تمام العز، و استتمام^٢ المال تمام المروة، وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه، وكان أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يوصي أصحابه يقول: أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفو عمن ظلمكم، وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً وصمتكم فكراً وقولكم ذكراً، [وطبيعتكم السخاء] وإياكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنه لا يدخل الجنة بخل، ولا يدخل النار سخي.

يا هشام، رحم الله من استحيا من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات.

يا هشام، من كف نفسه عن أعراض الناس أقال^٣ الله عشرته يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة.

يا هشام، إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

بيان: قوله: أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلم آدابهم، والنظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل. واستتمام المال وفي الكافي: استثمار المال، أي استثماره بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية و موجب له أيضاً.

قوله: قضاء لحق النعمة أي شكر لحق أخيه عليه، حيث جعله موضع مشورته. أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم. ولعل الأخير أظهر كما لا يخفى على من له عقل.

قوله: ولا يرجو ما يعنف برجائه، التبغيف: اللوم والتعير بعنف، وترك الزرق، والغظة، وكلاهما محتمل. والسر والعلانية بالنظر إلى الخلق والرضا والغضب أي سواء كان راضياً عمن يعدل فيه أو ساخطاً عليه، والحاصل أن لا يصير

١- في المصدر: العدل. ٢- في المصدر: استثمار. ٣- في المصدر: أقاله. ٤- ٢٠/١

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٩١

رضاه عن أحد أوسخطه عليه سبباً للخروج عن الحق، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

قوله عليه السلام: وما حوى أي ماحواه الرأس من العين والأذن واللسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه. والبطن وما وعى، أي ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام، والبلى بالكسر، أي الإندراس والإضمحلال في القبر. والجنة محفوفة بالمكاره، أي لا تحصل الإيمقاساة المكاره في الدنيا. قوله: أقال الله عثرته، الإقالة في الأصل: فسخ البيع بطلب المشتري، والإستقاله، طلب ذلك، والمراد هنا: تجاوز الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبة وندم فاستقال. العثرة: الزلة، والمراد، المعاصي.

يا هشام، وُجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعنى الناس على الله من ضرب غير ضاربه، وقتل غير قاتله، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه [محمد] صلى الله عليه وآله. ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

يا هشام، أفضل ما يتقرب^١ به العيد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة، وبرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.

يا هشام، أصلح أيامك الذي هو أمامك، فانظر أي يوم هو؟ وأعدله الجواب، فإنك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويلة قصيرة، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله، وانظر في تصرف الدهر وأحواله فإن ما هوات من الدنيا كما ولي منها فاعتبر بها.

و قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرّها وسهلها وجبلها عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفيء الضلال.

نّم قال عليه السلام: أولا حريديع هذه^٢ اللماظة لأهلها؟ يعني الدنيا، فليس لأنفسكم ثمن الآلجنة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخنس.

بيان: قوله عليه السلام: في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله

١- في البحار: تقرب. ٢- في المصدر: [هذه]

قال في القاموس والصباح: الذؤابة: الجلدة المعلقة على آخرة الرجل؛ ولعل المراد بذؤابة السيف—بالهمز—ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالمح و غيره. وأعتى: من العتو وهو البغي والتجاوز عن الحق والتكبر.

قوله: غير قاتله: أي مريد قتله أو قاتل مورثه، ومن تولّى غير مواليه. أي المعتق الذي انتسب إلى غير معتقه، أو ذوالنسب الذي تبرأ عن نسبه، أو الموالي في الدين من الأئمة المؤمنين، بأن يجعل غيرهم ولياً له ويتخذ إماماً، وعلى المعنى الأخير تدل الأخبار المعتبرة.

قوله عليه السلام: ومن أحدث حدثاً، الحدث: البدعة أو القتل كما ورد في الخبر، أو كل أمر منكراً، [قال في النهاية: وفي حديث المدينة: من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، الحدث: الأمر الحادث المنكر] الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر: من نصر جانباً وآواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه: الرضاء به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه.

قوله: لم يقبل الله عنه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً كما فسر في أخبارنا الصرف بالتوبة والعدل بالفداء كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

وقال في القاموس: الصرف في الحديث: التوبة، والعدل: الفدية. قوله: أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به «المعرفة وردت به»^١ وعلى التقديرين يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية فيها لاسيما مع عدم الظرف.

قوله عليه السلام: فإن الدهر طويلة قصيرة. طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كل شخص أي خذ موعظتك من الدهر الماضية، والقرون الخالية، ويحتمل أن يكون [المراد] عمر كل شخص باعتبارين.

قال في القاموس: الظل بالكسر: نقبض الضح أو هو الفيء، أو هو بالغداة، والفيء بالعشي، والجمع ظلال و ظلل و اظلال والظل من كل شيء شخصه أو كنهته^٢ ومن السحاب ما وارى الشمس منه، والظلة ما أظلك من شجر، والظلة

١— هكذا في نسخة الأصل، وفي العبارة نقص ويظهر من قوله: على التقديرين أن المراد بالمعرفة بالله جميع المعارف الضرورية التي وردت في الشريعة وتعلقت به.

٢— بكسر الكاف: ستر الشيء وقاؤه

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٩٣

بالضم ما يستظل به، والجمع ظلل و ظلال. وقال: الفئ: ما كان شمساً فينسخه الظلّ وقال الطيّبي: الظلّ ما تنسخه الشمس، والفئ ما ينسخ الشمس انتهى.
فيحتمل أن يكون المراد في الأشياء ذوات الأظلال كالاشجار والجدار و
نحوهما، أو المراد التشبيه بالفئ الذي هو نوع من الظلال، فإنّ الفئ لحدوثه أشبه
بالدنيا من سائر الظلال [أو] لما فيه من الإشعار بالتغيّر والتحوّل والانتقال أي
الظلال المتغيّرة المتحوّلة وقال في الصحاح: اللماظة بالضم: ما يبقى في الفم من
الطعام، ومنه قول الشاعر يصف الدنيا: لماظة أياّم كأحلام نائم انتهى.
ولا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كلّما تيسر للأدمي من الدنيا فهو لماظة من
قد اكلها قبلك وانفع بها غيرك. أكثر من انتفاعك وترك فاسدها لك كما هو
المشاهد والظاهر.

يا هشام إنّ كلّ الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدى بها إلّا من يعرف
مجارىها و منازلها، و كذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدى بها منكم إلّا
من عمل بها.

بيان: قوله عليه السلام: تدرسون الحكمة، درس كنصر وضرب: قرأ ولما
كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات، والجهة والطريق في الأسفار
وأمثالها ولا تتم معرفة تلك الأمور إلّا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجارىها و منازلها
و مطالعها و مغاربها و مقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلّا بكثرة تعاهدا
واستعمالها لتعرف فوائدها وآثار [وكمالها].

يا هشام إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريين: يا عبيد السوء يهولكم طول
النخلة وتذكرون شوكها و مؤونة مراقبها، و تنسون طيب ثمرها ومرافقتها^١ كذلك
تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمدّه، و تنسون ما تفضون إليه من نعيمها و
نورها و ثمرها، يا عبيد السوء نقّوا القمح و طيبوه، وادقّوا طحنه تجدوا طعمه،
و يهتؤكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبه.

بحقّ أقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم به ولم
يمنعكم منه ريح ننته كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه،
ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها.

١- في المصدر: مراقبتها.

٩٤ عوالم العلوم: العقل

يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم: لا تذكرون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون، فلا تنظروا بالتوبة غداً فإن دون غد يوماً وليلاً وقضاء الله فيهما يغدو ويروح .
بحق أقول لكم: إن من ليس عليه دين من الناس أروح وأقل همتاً ممن عليه الدين وإن أحسن القضاء، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح (وأقل) همتاً ممن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب، وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس (و) يحقرها لكم، ويصغرهما في أعينكم، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم .
بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمة رجلان: فرجل أثقنها بقوله وصدقها بفعله، ورجل أثقنها بقوله وضيعها بسوء فعله، فشتان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول. يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حباً للدنيا، وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

يا عبيد السوء لا تكونوا [شبيهاً] بالخداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الفادرة، ولا بالأسد العاتية، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس، فريقاً تخطفون، وفريقاً تخذعون، وفريقاً تغدرون بهم .
بحق أقول لكم: لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب، ويمسك النخالة، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم.

يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه. يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولوجثوا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر.

يا هشام مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين أولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة، طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

بيان: عبيد السوء بالفتح وقد يُضمّ السين ومنهم من منع الضم وهو من قبيل

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٩٥

إضافة الموصوف الى الصفة كقولهم: حاتم الجواد.

قوله: ومؤونة مراقبها أي شدة الارتقاء عليها. ومراقبتها من الفرق بمعنى اللطف والنفع، ولعله كان مراقبها على صيغة الجمع والضمير راجع الى النخلة أو الثمرة. قوله: ما تنضون إليه من قولهم: افضى إليه أي وصل. ونورها بضم النون وفتحها. والقمح بالفتح: البر. ويهنؤكم مهموزاً بفتح النون وكسرها أي لا يعقب أكله مضرة. قوله: غبه، غب كل شيء بالكسر: عاقبه. والقطران بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء، وبفتح القاف وكسر الطاء: دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ به الابل الجربى، ويسرع فيه اشعال النار. وسوء رغبته فيها أي ترك عمله بتلك الحكمة، والإنظار: التأخير و لعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير، ويحتمل الزيادة.

وقوله: يغدو أي ينزل أول النهار. ويروح أي ينزل آخر النهار. قوله: أروح، أي أكثر راحةً قوله عليه السلام: ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والدلة، أو على وزن اسم المفعول من باب التفضيل كما ورد إيتاكم ومحقرات الذنوب. ويحقرها من باب التفضيل أو كضرب. والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبه: نوع من الغراب يخطف الاشياء، والأسد بضم السين جمع أسد. والعاتية أي الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل أي الاسد أوجميع ما تقدم، فالفراس على التغليب.

وقوله: فريقاً تخطفون، إلى آخر ما ذكر على سبيل اللف والنشر، ولما ذكر الافتراس أولاً لم يذكر آخر. لا يغني عن الجسد أي لا ينفعه ولا يدفع عنه سوء. والمنخل بضم الميم والخاء وقد تفتح خاؤه: ما ينخل به ويقال: زاحمهم أي ضايقهم ودخل في زحامهم. وقال في القاموس: جثى كدعا ورمى جثواً وجثياً بضمهما؛ جلس على ركبته، وجاثيت ركبتي إلى ركبته. وقال: الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

وقوله: أولئك هم المتقون يوم القيامة تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامة، لأن في ذلك اليوم يتبين المتقون واقعاً، ويمتازون عن المجرمين، ويحشرون إلى الرحمن وفداً، وأما في الدنيا فكثيراً ما يشبه غيرهم بهم، [في نظر الخلائق].

يا هشام، قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت، فإنه دعة حسنة، وقلّة

١- هنا الأبل: طلاها بالهناء وهو القطران، والجرب: داء يحدث في الجلد بنورا صداراً لها حكة شديدة.

وزر، وخفة من الذنوب، فحصنوا باب الحلم فإن باب الصبر، وإن الله عز وجل يبغيض الضحك من غير عجب، والمشاء إلى غير إرب ويجب على الوالي أن يكون كالراعي، لا يغفل عن رعيته، ولا يتكبر عليهم، فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم، واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه غيبة عالمكم (من) بين أظهركم.

يا هشام، تعلم من العلم ما جهلت، وعلم الجاهل مما علمت، (و) عظم العالم لعلمه. ودع منازعته، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلمه.

بيان: الحكم بالضم: الحكمة والدعة بفتح الدال: السكون والراحة والارب بالكسر وبالتحريك: الحاجة. قوله: إن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، قيل فيه معاني قال في النهاية: وفي الحديث: الحكمة ضالة المؤمن وفي رواية: ضالة كل حكيم أي لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته إنتهى، وقيل: المراد أن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده، وإن كان كافراً، أو فاسقاً، كما إن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها، ويؤيده مامر، وقيل: المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة، وإذا وجد من يستحقها وجب أن لا ييخل في البذل كالضالة.

قوله: ورفعه غيبة عالمكم من بين أظهركم، قال في النهاية: وفي الحديث: فأقاموا بين ظهرائهم وبين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها: أنهم أقاموا بينهم على سبيل الإستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أن ظهراً منهم قدأمه وظهراً وراءه فهو مكثوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً. قوله: ولا تطرده، الطرد: الإبعاد.

يا هشام، إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها. وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إن لله عبداً كسرت قلوبهم خشيته، فأسكتهم عن النطق^١، وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له^٢ من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٩٧

أشرار، وإنهم لأكياس وأبرار.

يا هشام، الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

يا هشام، المتكلمون ثلاثة: فراج، و سالم، و شاجب، فأما الراج فالذاكر لله وأما السالم فالساكت، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل، إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذن قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبوذر رحمه الله يقول: يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير، ومفتاح شر، فاحتم على فيك كما تختم على ذهبك و ورقك.

يا هشام، بش العبد عبد يكون ذا وجهين وذالسانين يطري أخاه إذا شاهده، و يأكله إذا غاب عنه، إن أعطي حسده، وإن أبتلي خذله، (و) إن أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وإن شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، ومن حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه.

بيان و توضيح: قوله: إن كل نعمة عجزت عن شكرها الظاهر أن المراد بالعجز: الترك، وتعجز النفس والكسل لعدم القدرة أي إن الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة.

قوله عليه السلام: يستبقون إلى الله، - الإستباق: المسابقة في الزمان، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتهما، أو النامية من جهاتها. قوله: لأكياس، الكياسة: العقل والفطنة. قوله: والبذاء من الجفاء، البذاء بفتح الباء ممدوداً: الفحش و كل كلام قبيح. والجفاء ممدوداً: خلاف البر والصلة، وقد يطلق على البعد عن الآداب، قال المطرزي: الجفاء: الغلظ في العشرة، والخرق في المعاملة، و ترك الرفق.

قوله عليه السلام: المتكلمون ثلاثة، المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم، أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليباً، و حاصل الكلام أن الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف: والشجب: الهلاك، والحزن، والعييب. قال الجزري في حديث الحسن: المجالس ثلاثة: فسالم وغانم وشاجب أي هالك يقال: شجب يشجب فهو شاجب، و شجب يشجب فهو شجب. أي إما سالم من الإثم، أو غانم من الأجر، وإما هالك آثم.

وقوله عليه السلام: وذالسانين يطري أخاه إذا شاهده، الإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. وخذله أي ترك نصرته. والبغي: التعدي، والإستطالة، والظلم، وكل مجاوزة عن الحد. وقوله: من تكره إتما بفتح التاء للخطاب، أو بالضم على البناء للمفعول. قوله عليه السلام: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، قال الفيروز آبادي: كبه: قلبه وصرعه كأبته. وقال الجوهري: كبه لوجهه أي صرعه فأكب هو على وجهه، وهذا من النوادر. وقال الجزري: وفي الحديث: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي يقطعونه من الكلام الذي لاخير فيه، واحداها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع، وتشبيهاً للسان، وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به.

قوله: ترك ما لا يعنيه، قال الجزري: يقال هذا الأمر لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمني، ومنه الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهتمه.

يا هشام، لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

يا هشام، قال الله جلّ وعزّ: وعزّي وجلالي وعظمتي وقبرتي وبهائي وعلوي في مكاني، لا يؤثّر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه، وهمة في آخرته، وكففت عليه ضيعته، وضمنت السموات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر.

يا هشام، الغضب مفتاح الشرّ، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

يا هشام عليك بالرفق، فإن الرفق يمنّ، والخرق شؤم، إن الرفق والبرو حسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق.

يا هشام قول الله عز وجلّ: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل

باب ٢ في صفات العقل والجهل ٩٩

بالإبتداء.

بيان وتوضيح: قوله تعالى: في مكاني المكان: بمعنى المنزل أي في منزلي ودرجة رفعتي. قوله: وكففت عليه ضيعته، قيل في شرح هذا القول: يقال: كففت عنه أي صرفته ودفعته. والضيعة: الضياع والفساد، وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما. وقال في النهاية: لا يكفها أي لا يجمعها ولا يضمها، ومنه الحديث: المؤمن أخ المؤمن، يكف عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه. ولعل هذا المعنى أنسب من الأول، وأيضاً قال في النهاية: وضيعة الرجل: ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها ومنه الحديث: أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه إنتهى، فيحتمل على المعنى الأول الذي قيل في كففت وضيعة أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشتقاق، أو يكون «على» بمعنى «عن» أو يكون المعنى صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه أوجمعت عليه معيشته، أو ما كان منه في معرض الضياع.

وقوله عليه السلام: وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، يحتمل أن يكون المراد: كنت له عقب تجارة كل تاجر، لأسوقها إليه، أو أن يكون المراد أنني أكفي مهماته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين، أو أن يكون المعنى: أنا له عوضاً عما فاته من منافع تجارة التاجرين، ولعل الأول أظهر.

قوله: إلا من كانت يدك عليه العليا، اليد العليا: المعطية أو المتعطفة، لأنها أعلى من اليد المعطية والمنفعة عليها صورة ومرتبة^١. قوله: والخرق شوم، قال الفيروز آبادي: الخرق بالضم وبالتحريك: ضد الرفق، وأن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور، والحق. والكل محتفل، والأول أنسب بهذا المكان لمقابلته بالرفق.

يا هشام، إن مثل الدنيا مثل الحية، مسهلين، وفي جوفها السم القاتل، يحذرهما الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام، اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنما الدنيا ساعة، فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر

١- في الأصل: (المعطية والمنفعة لأنها على من يد المعطية والمنفعة عليها صورة ومرتبة)، والظاهر فيه تصحيف.

١٠٠ عوالم العلوم: العقل

على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت.
يا هشام، مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

يا هشام، إياك والكبر فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر، والكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه.
يا هشام، ليس متاً من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه و تاب إليه.

يا هشام، تمثلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوجت؟ فقالت: كثيراً قال: فكل طلقك؟ قالت: لا، بل كلاً قتلت!
قال المسيح عليه السلام: فويح أزواجك الباقيين كيف لا يعتبرون بالماضين؟!»

بيان: قوله: قد اعتبطت، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، أما على العين المهملة، قال في النهاية: كل من مات بغير علة فقد اعتبط، ومات فلان عبطة أي، شاباً صحيحاً، أي فاصبر على تلك الساعة، واعمل فيها صالحاً وتخطر على قلبك^١ أنك قد قبيل هذه الساعة بغتة، وتكون في هذه الساعة ميتاً فلما كنت في هذه الساعة حياً فاغتنم واعمل خيراً، أو اصبر على هذه الساعة وتخطر على قلبك أنك تموت^٢ في هذه الساعة بغتة فاعمل فيها خيراً بقدر الإمكان وأما على النسخة الأخيرة، يحتمل أن يكون المعنى: إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة، يتمنى الناس منزلتك.

قوله: والكبر رداء الله، قال الجزري: في الحديث: قال الله تعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء، أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة وشبههما بالإزار والرداء، لأن المتصف بهما يشملانه، كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنه لا يشركه في إزاره وزدائه أحد، فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

قوله: امرأة زرقاء، الزرقة في العين معروفة، وقد تطلق على العمى وقد يقال: زرقت عينه نحوي أي انقلبت، وظهر بياضها، فعلى الأول، لعل المراد بيان

١- في الأصل: مالك، والظاهر فيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

٢- في الأصل: تميت والظاهر فيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

باب ٢ في صفات العقل والجهل ١٠١

شؤمتها، فإنَّ العرب تتشأم بزرقه العين، أوقبح منظرها، وعلى الثاني ظاهر، وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب، والأول أظهر، وويح: كلمة ترخُّم وتوجُّع، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقُّها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب، وهي منصوبة على المصدر، وقد ترفع.

يا هشام، إنَّ ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله، وإنَّ ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه، وإن كان جاهلاً بربه لم يقدِّم له دين، وكما لا يقوم الجسد إلَّا بالنفس الحيَّة فكذلك لا يقوم الدين إلَّا بالنيَّة الصادقة، ولا تثبت النيَّة الصادقة إلَّا بالعقل.

يا هشام، إنَّ الزرع ينبت في السهل، ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأنَّ الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أنَّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه؟ ومن خفض رأسه استظلَّ تحته وأكثه؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه.

يا هشام، ما أقبح الفقر بعد الغنى وأقبح الخطيئة بعد التمسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته.

يا هشام، لا خير في العيش إلَّا لرجلين: لمستمتع واعم، وعالم ناطق .
بيان: السهل: الأرض اللينة، التي تقبل الزرع، والصفاء جمع الصفاة: وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت، وتعمر بفتح التاء، والميم أي يغيش طويلاً، أو بضم الميم أي تجعل القلب معموراً، أو بضم التاء وفتح الميم أي تصير الحكمة في القلب معمورة. وشمخ أي طال وعلا. و شجَّ رأسه أي كسره. والخفض: ضدَّ الرفع، وأكثه أي ستره وحفظه عن الحرِّ والبرد، وقوله: وأقبح الخطيئة بعد التمسك: يطلق على الحجِّ أو مطلق العبادة، وقوله لا عيش، العيش: الحياة وعاه أي حفظه.

يا هشام، ما قسَم الله بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وما بعث الله نبياً إلَّا عاقلاً حتَّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدَّى العبد فريضةً من فرائض الله حتَّى عقل عنه.
يا هشام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا

١٠٢ عوالم العلوم: العقل

منه، فإنه يلقي الحكمه، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكرى، وعن طريق محبتي و مناجاتي، أولئك قطاع الطريق من عبادي، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي و مناجاتي من قلوبهم.

يا هشام، من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض، ومن تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله، ومن ادعى ما ليس له فهو أغنى لغير [رشد].

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داود [عليه السلام]: يا داود [حذرو أنذر أصحابك من حب الشهوات، فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محبوبة عتي.

يا هشام، إياك والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله، فلا تنفعك بعد مقتته دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن دار ليست له، إنما ينتظر الرحيل.

بيان: في غيره من الاخبار: قطاع طريق عبادي. وقوله: من تعظم في نفسه أي عذ نفسه عظيماً، قوله: أغنى لغير أي يدخل غيره في العناء والتعب ممن يشبهه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك، ويحتمل أن يكون تصحيح أغنى [لغيره] من العتو، وهو الطغيان والتجبر، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً.

يا هشام، مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك والخلاف، فإنه في ذلك العطي.

يا هشام، إياك ومخالطة الناس والأنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلاً [و] مأموماً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية، وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله وإذا تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره، وإذا مرّ بك^٢ أمران لا تدري أيهما خير وأصوب فانظر أيهما أقرب إلى

١- في الأصل والبحار: من الله إذ تفرّد
٢- في الأصل والبحار: وإذا حزبك أمران، وحزبه أمر أي نزل به وأهّمه.

باب ٢ في صفات العقل والجهل ١٠٣

هواك فخالفه، فإنّ كثير الصواب في مخالفة هواك، وإيتاك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة.

قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلاً طالباً [له] غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقى إليه؟ قال عليه السلام: فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبرين، فإنّ العلم يدلّ على أن يحمل على من لا يفيق قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها؟ قال عليه السلام: فاعتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول، وعظيم فتنة الرّد، واعلم أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمتهم ومجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرّج^٢ المحزونين بقدر حزنهم ولكن (فرّجهم) بقدر رأفته ورحمته، فما ظنّك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه؟ فكيف بمن يؤذّي فيه؟ وما ظنّك بالتوّاب الرحيم، الذي يتوب على من يعاديه؟ فكيف بمن يترصّاه ويختار عداوة الخلق فيه؟

بيان: قوله: أهل الدين: هم العالمون بشرائع الدين، العاملون بها. و العطب بالتحريك: الهلاك. قوله: السباع الضارية، أي المولعة بالإفتراس، المعتادة له. قوله: إذا حزنك أمر، وجزئه أمر، أي. نزل به، وأهمّه. قوله عليه السلام: وإيتاك أن تغلب الحكمة، كذا في النسخة المنقول عنها، ولعلّ فيه حذفاً وإيضالاً أي تغلب على الحكمة، أي يأخذ منك قهراً من لا يستحقّها بأن تُقرأ على صيغة المجهول، أو على المعلوم أي تغلب على الحكمة فإنّها تأبى عمن لا يستحقّها، وقيل: يحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق، فإنهم يقولون: انفلت متي كلام أي صدر بغير روية. قوله: فتلطّف له في النصيحة أي تذكر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان. والافاقة: الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حالة الإستقامة، قوله: يؤذيه بأوليائه أي بسبب إيدائهم، وترصّاه أي طلب رضاه.

يا هشام من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حباً إلاّ ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً.
يا هشام إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به، وأكثر الصواب في

١- في المصدر: يدلّ على أن يملأ. ٢- في المصدر: يفرّج.

خلاف الهوى، ومن طال أمله ساء عمله.

يا هشام لورأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل. يا هشام إيتاك والطمع
وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع
مفتاح الدّل واختلاس العقل، واختلاس المروّات، وتدنيس العرض، والذهاب
بالعلم، وعليك بالاعتصام برّبك، والتوكّل عليه وجاهد نفسك لتردّها عن هواها،
فإنّه واجب عليك كجهاد عدوك. قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم
مجاهدة؟ قال عليه السلام: أقربهم إليك، وأعداهم لك، وأضرّهم بك،
وأعظمهم لك عداوةً، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحترّض أعداءك
عليك، وهو إبليس الموكّل بوسواس القلوب، فله فلتشدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر
علني مجاهدتك لهلكتك [منك] على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك
ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه إذا أنت اعتصمت بالله، ومن اعتصم
بالله فقد هدي^١ إلى صراط مستقيم.

يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم
يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر.

يا هشام، احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة
أصناف: رجل متردّ معانق لهواه، و متعلّم متقرّئ كلّما ازداد علماً ازداد كبراً
يستعلن^٢ بقرائه و علمه على من هو دونه، و عابد جاهل يستصغر من هو دونه في
عبادته، يحبّ أن يعظم و يوقر، و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به
فهو عاجز أو مغلوب، ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو
أمثل أهل زمانه و أوجههم عقلاً.

بيان: قوله: العاقل اللبيب، اللبيب: العاقل والتوصيف للتوضيح والتأكيد.
قوله: الهاك أي أغفلك. قوله: اختلاس العقل، الاختلاس: الاستلاب. وإخلاص
الثوب: إيلائه. والدنس: الوسخ. والحمل في المواضع على المبالغة. وقوله: من
يحترّض يحتمل المعجمة والمهملة والأول: الحثّ والترغيب، كما قال الله تعالى:
«حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ^٣» والثاني: ظاهر على من له حرض بمعنى المقال.

١- في المصدر: إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم.

٢- في المصدر: يستعلن (يستعلن/خ) ٣- الانفال: ٦٥

باب ٢ في صفات العقل والجهل ١٠٥

قوله عليه السلام: رجل متردّ، تردّى في البئر أي سقط، والمتردي، أي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منها، والمتقري: الناسك المتعبّد أو المتفقه أي متعلّم القراءة، قوله: يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلي بقراءته ويمكن ان يضمن فيه معناه. والأمثل: الأفضل. وأوجههم عقلاً، لعلّ المراد أنّ عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم، أو هم أوجه الناس للعقل. ولعلّ الأول أوجه كما لا يخفى عليك ان كنت من أوجههم عقلاً.

يا هشام، اعرف العقل وجنده، والجهل وجنده تكن من المهتمدين. قال هشام: فقلت: [جعلت فداك]: لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال عليه السلام:

يا هشام، إنّ الله خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه الله من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال: أقبل فأقبل، فقال الله جلّ و عزّ: خلقتك خلقاً عظيماً و كرمتك على جميع خلقي، ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلمانيّ، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال [له]: استكبرت؟ فلعنه. ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما كرّم الله به العقل و ما أعطاه أضمر له العداوة، وقال الجهل: يا ربّ هذا خلق مثلي خلقتة وكرّمته و قوّيته وأنا ضده. ولا قوّة لي به، أعطني من الجند مثل ما أعطيتة، فقال تبارك وتعالى: نعم، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواربي ومن رحمتي فقال: قد رضيت فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً. فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة وسبعين جنداً: الخير وهو وزير العقل [وجعل ضده] الشر وهو وزير الجهل، الايمان، الكفر، التصديق، التكذيب، الإخلاص، النفاق، الرجاء (و) القنوط، العدل، الجور، الرضاء، السخط، الشكر، الكفران. اليأس، الطمع، التوكل، الحرص، الرأفة، الغلظة، العلم، الجهل، العفة، التهتك، الزهد (و) الرّغبة، الرفق، الخرق، الرهبة، الجرأة، التواضع، الكبر، التؤدة، العجلة، الحلم، السفه، الصمت، الحذر، الاستسلام، الاستكبار، التسليم، التجبّر، العفو، الحقد، الرحمة، القسوة، اليقين، الشك، الصبر، الجزع، الصّبح، الانتقام، الغنى، الفقر، التفكّر، السهو، الحفظ، النسيان، التواصل، القطيعة، القناعة، الشرة، المواساة، المنع، المودة، العداوة، الوفاء، الغدر، الطاعة، المعصية، الخضوع،

١٠٦ عوالم العلوم: العقل

التطاول، السلامة، البلاء، الفهم، الغباوة، المعرفة، الإنكار، المداراة، المكاشفة، سلامة الغيب، المماكرة، الكتمان، الإفشاء، البرّ، العقوق، الحقيقة، التسويف، المعروف، المنكر، التقية، الإذاعة، الإنصاف، الظلم، النفي^١، الحسد، النظافة، القدر، الحياء، القحة، القصد، الإسراف، الراحة، التعب، السهولة، الصعوبة، العافية، البلوى، القوام، المكاثرة، الحكمة، الهوى، الوقار، الخفة، السعادة، الشقاء، التوبة، الإصرار، المخافة^٢، التهاون، الدعاء، الاستنكاف، النشاط، الكسل، الفرح، الحزن، الألفة، الفرقة، السخاء، البخل، الخشوع، العجب، صدق^٣ الحديث، النميّة، الاستغفار، الاغترار، الكياسة، الحمق.

يا هشام، لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبيّ أو وصيّ (نبيّ) أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل، حتّى يستكمل العقل، ويتخلّص من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفقنا الله وإياكم لطاعته^٤.

بيان: قد مرّ ما يزيدك فهماً في تعقّل هذا الحديث وإقبال العقل إليك وإدبار الجهل عنك في معانيه طالباً في كلّ جند أوّلّه ومجتنباً عن ثانيه، والنفي في هذا الحديث نفي الجسد عن النفس، ويحتمل أن يكون النقاء بالقاف والألف صحفت وكتبت بالقاف والياء والقحة كعدة: الوقاحة وقلة الحياء.

اللهم ارزقنا العقل، وجنوده وخصاله، واعضننا من الجهل وجنوده، و ضلاله بحقّ محمد وآله الذين بلغ العقل بهم إلى أقصى درجة كماله.

٦٨ — محاسن (الآداب): بعض أصحابنا رفعه قال: قال عليه السلام: العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يقدم^٥ على ما يخاف العذر منه، ولا يرجو من لا يوثق برجائه^٦.

١- في المصدر: التقى. ٢- في المصدر: المحافظة

٣- في المصدر: صون (صدق/خ) ٤- في المصدر: تجمع (تجتمع/خ)

٥- تحف العقول ٣٨٣ والبحار ١٣٢/١ ح ٣٠ ٦- في المصدر: يتقدّم

٧- ١٩٥/١ ح ١٩ والبحار ١٣٠/١ ح ١٤.

باب ٣ في أنّ الأنبياء لا يكلمون الناس إلّا بقدر عقولهم ١٠٧

٣- باب في أنّ الأنبياء لا يكلمون الناس إلّا بقدر عقولهم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- محاسن ((الآداب)): محمد بن البرقي، عن سليمان بن جعفر الجعفري رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّنا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم!

الأئمة: الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- أمالي الصدوق: وقال الصادق عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم.

الجوادي، عن آبائه عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن صالح بن فيض العجلي، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداواة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض.

٤- باب النوادر

الكتب المتقدمة

١- الزبور: روي أنّه مكتوب في حكمة آل داود: (حقّ) على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: فساعة فيها يناجي ربّه، وساعة فيها يحاسب نفسه،

١- ١٩٥/١ ح ١٧ والبحار ١٠٦/١ ح ٤

٢- ص ٣٤١ ح ٦ والبحار ٨٥/١ ح ٧ - في الأصل: الرضا

٤- ٩٥/٢ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٣ وفي المصدر: كما أمرنا.

١٠٨ عوالم العلوم: العقل

وساعة يفضي إلى إخوانه الذين يصدفونه^١ عن عيوب نفسه، وساعة يخلي بين نفسه ولذتها [فيما يحل ويحمد]^٢ فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات^٣.

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢- الاختصاص: وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: الناس أعداء لما جهلوا^٤.

بيان: أقول ورد بطريق آخر عنه صلوات الله وسلامه عليه: المرء عدو لما جهله.

الصادق عليه السلام.

٣- الاختصاص: وقال الصادق عليه السلام: يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكتون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر^٥.
٤- ومنه: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن البنزطي، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن عيسى بن مريم عليهما السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: يا روح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه، ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لاعليه، ويوجب الحق كله لنفسه، ولا يوجب عليها حقاً، فذاك الأحمق الذي لاحيلة في مداواته^٦.

٥- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: [إن] النوم راحة للجسد، والنفس^٧ راحة للروح، والسكوت راحة للعقل^٨.

١- في البحار: يصدفونه. - ٢- في المصدر: فيما يحل ويجمل.

٣- بحار ج ١٤ ص ٤١ ح ٢٧ عن تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢٣

٤- ص ٢٣٨ والبحار ١/٩٤ ح ٣٢ - ٥- ص ٢٣٧ والبحار ١/٩٤ ح ٣١

٦- ص ٢١٥ والبحار ٧٢/٣٢٠ ح ٣٥ - ٧- في المصدر: والنطق

٨- ٤٠٢/٤ ح ٥٨٦٥ وفي الأصل المكارم ولم نجد. والبحار ج ٧١ ص ٢٧٦ ح ٦ عن أمالي الصدوق ص ٣٥٨ ح ١.

الرضا عليه السلام.

٦— معاني الاخبار و عيون أخبار الرضا: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبيد بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنني أحب أن يكون المؤمن محدثاً قال: قلت: وأي شيء [يكون] المحدث قال: المفهم^١.
محمد التقي عليه السلام.

٧— جمل الشرائع: أبي، عن محمد العطار، عن ابن يزيد، عن البرنطي، عن ثعلبة، عن معمر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال: إن الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلمّا أصاب الخطيئة جعل^٢ أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون^٣.

بيان: الظاهر أنّ المراد بكون الأجل بين عينيه كناية عن كونه دائماً متذكراً له كما يقال: فلان جعل الموت نصب عينيه و بكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بباله فلا يطول أمله، وهذا شائع في العرف واللغة، يقال: نبذه وراء ظهره أي تركه ونسيه فإن عرفت هذا، يحتمل الحديث ثلاثة احتمالات:

الأول: أنّ مراد السائل أنّه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم، فالجواب أنّ سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكابه ترك الأولى، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإنّ تذكّر الموت يحثّ الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله، وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم.

الثاني: أنّ يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير أمور الدنيا، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد، أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئاً من مصالح دنياهم، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنهم لا يعلمون شيئاً؟ فأجاب عليه السلام أنّ سبب ذلك نسيان الموت، وطول الأمل فإنّهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسياً، وقصر الهمة على تحصيل المعاش ومرة أمور الدنيا

١— معاني الاخبار ١٧٢ و عيون أخبار الرضا ج ١/٢٣٩ والبحار ١/١٦١ ح ١ وفي الأصل عن الفقيه والمكازم ولم تجدهما
٢— في المصدر: حصل.
٣— ص ٩٢ ح ١ والبحار ١/١٦١ ح ٢.

١١٠ عوالم العلوم: العقل

لكونها نصب عينه دائماً.

الثالث: أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد، والمراد بالعلم [العلم] الكامل المورث للعمل فالمراد: ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب و يؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم؟ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئاً من ذلك والجواب مأمّر، ولا يبعد أن يكون لا يعلمون لا يعملون بتقديم الميم على اللّام، ويعملون النّساخ هذا التصحيف، وهم لا يعلمون، و يرجع الى المعنى الأخير.

الحسن العسكري عليه السلام.

٨- الدرة الباهرة: عن أبي محمد الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه: لو عقل أهل الدنيا خربت^١.

٩- الاختصاص: قال الله تعالى لداود عليه السلام: يا داود احذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا، فإنّ عقولها محجوبة عني^٢.

٥- باب الاشياء التي فيها ذهاب العقل.

الاخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- الفقيه والمكارم: في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه برواية الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: يا علي ثلاثة يتخوف منهم الجنون: التغوط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده^٣.

٦- باب آخر

الاخبار: الاثمة: الصادق، عن ابيه عليهم السلام.

١- الفقيه والمكارم: من مناهي النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق،

١- ص ٤٣ والبحار ١/٩٥ ح ٣٨ ٢- ص ٣٣٠ والبحار ١/٣٩ ح ١٩.

٣- المكارم ٤٧٩ والفقيه ج ٤ ص ٣٥٩ والبحار ج ٧٧ ص ٥١.

باب ٥، ٦ الأشياء التي فيها ذهاب العقل ١١١

عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه: ونهى أن يقول أحدكم في الماء الراكد، فإنه منه يكون ذهاب العقل^١.

١- المكارم/٤٦٣ والفتاوى ج ٤ ص ٤ والبحار ج ٧٦ ص ٣٢٩.

٤

أبواب الأشياء التي تزدن في العقل والذهن

١- باب الثمرات

الاخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- المحاسن عن النوفلي بإسناده، قال: كان جعفر بن أبي طالب عند النبي صلى الله عليه وآله، فأهدي^١ النبي صلى الله عليه وآله سفرجل فقطع [منه] النبي صلى الله عليه وآله قطعة وناولها جعفر فأبى أن يأكلها فقال: خذها وكلها فإنها تذكّي القلب وتشجع الجبان^٢.
بيان: لعل إباءه رضي الله عنه كان للإيثار فلا ينافي حسن الأدب.

الائمة: الرضا عن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

٢- عيون أخبار الرضا: عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن علي بن محمد بن عنبسة^٣، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وفي يده سفرجلة، فجعل يأكل ويطعمني، ويقول: كل يا علي، فإنها هدية الجبار إليّ وإليك قال: فوجدت فيها كل لذة فقال: يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على

١- في البحار: فأهدي الى

٢- ٥٤٩/٢ ح ٨٧٧ والبحار ١٦٩/٦٦ ح ٩

٣- في المصدر: عينية

باب ١، ٢، ٣، الثمرات، البقول، اليقطين والقرع ١١٣

الريق صفا ذهنه، وامتلاً جوفه حليماً وعلماً ووقى من كيد إبليس، وجنوده^١.

وحده

٣- المكارم: بإسناده، عن الرضا عليه السلام، قال: عليكم بالسفرجل فإنه يزيد في العقل^٢.

٤- م: المحاسن: عنه، عن السياري، رفعه قال: عليكم بالسفرجل فكلوه فإنه يزيد في العقل والمروءة^٣.

٢- باب البقول: باب الفرفخ

الأخبار: الأئمة: الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١- المحاسن: عن محمد بن عيسى أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حماد بن زكريا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالفرفخ فهي المكيسة، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي^٤.
المكارم: عنه عليه السلام مثله^٥

توضيح: المكيسة على بناء المفعول: اسم الآلة والفاعل منه والافعال أو التفعيل من الكياسة.

٣- باب اليقطين والقرع

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- الدعائم: عن النبي صلى الله عليه وآله: عليكم بالدباء فإنه يذكّي العقل، ويزيد في الدماغ^٦.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

٢- أمالي الطوسي: بإسناده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

٢- ص ١٧٤ والبحار ١٧٦/٦٦ ح ٣٧

٢- ٧٢/٢ والبحار ١٦٧/٦٦ ح ٤

٤- في الأصل: علي بن زكريا

٣- ٥٥٠/٢ ح ٨٨٧ والبحار ١٧١/٦٦ ح ١٩.

٤- ص ١٨٢ والبحار ٢٣٤/٦٦

٥- ٥١٧/٢ ح ٧١٢ والبحار ٢٣٤/٦٦ ح ٣

٧- ١١٣/٢ ن ٣٧٦ والبحار ٢٢٩/٦٦ ح ١٨ وفي المصدر: يزكي العقل.

إِنَّ الدَّبَاءَ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^١.

الكاظم عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعلّهم أجمعين.
٣- المحاسن: عن أبيه، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أن قال: يا علي عليك بالدَّبَاءِ فكله، فإنّه يزيد في العقل والدماع^٢.
بيان: كأنّ زيادة العقل لأنّه مولد للخلط الصحيح و به تقوى القوى الدماغية التي هي آلات النفس في الإدراكات، والمراد بزيادة الدماغ إمّا زيادة قوّته لأنّه يرطب الأدمغة اليابسة، ويبرد الأدمغة الحارة، أو زيادة جرمه لأنّه غذاء موافق لجوهره والأوّل أظهر.

وحده

٤- المحاسن: عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الدَّبَاءُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^٣.

الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٥- المحاسن: بإسناده إلى الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليه قال: إِنَّ الدَّبَاءَ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^٤.

٤- باب السَّدَاب

الأخبار: الأئمة: أبي الحسن صلوات الله وسلامه عليه

١- المحاسن: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عامر، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: السَّدَابُ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ^٥.

١- ٣٧٢/١ والبحار ٢٢٦/٦٦ ح ٥ وفي الاصل: ابن الثلج بإسناده... والظاهر أن (ابن الثلج) اشتباه

٢- ٥٢١/٢ ح ٧٣٢ والبحار ٢٢٧/٦٦ ح ١٠

٣- ٥٢٠/٢ ح ٧٢٩ والبحار ٢٢٧/٦٦ ح ٨

٤- لم نجده من المحاسن والبحار نعم ذكره في المحاسن بطريقين عن أبي عبد الله «ع» فراجع المحاسن ص ٥٢٠ ح ٧٣٠ و ٧٣١ والبحار ٦٦ ص ٢٧ ح ٩.

٥- ٥١٥/٢ ح ٧٠٧ والبحار ٢٤١/٦٦ ح ١

باب ٤، ٥، ٦: السداب، السلق، الخلق ١١٥

الرضا عليه السلام.

٢- المكّارم: عن الرضا عليه السلام قال: السداب يزيد في العقل، غير أنّه ينثر ماء الظهر.

محمد التقي أو علي النقي صلوات الله عليهما.

٣- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليهما السلام - الوهم من محمد بن موسى - قال: ذكر السداب فقال: أما إنّ فيه منافع زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ غير أنّه ينتن ماء الظهر، وروي أنّه جيّد لوجع الأذن^٢.

٥- باب السلق

الأخبار: الأئمة: الرضا عليه السلام.

١- المحاسن: في وصف السلق عن الرضا عليه السلام قال:
[و] في حديث آخر قال: يشدّ العقل ويصقي الدم^٣.

٦- باب الخلّ

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- المحاسن: عن محمد بن علي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: الخلّ يشدّ

١- ص ١٨٣ والبحار ٢٤١/٦٦ ح ٣

٢- ٣٦٨/٦ والبحار ٢٤١/٦٦ ح ٤

٣- ٥١٩/٢ ذح ٧٢٥ والبحار ٢١٧/٦٦ ح ٧

العقل^١.

٢- ومنه: عن أبان بن عبد الملك عن اسمعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا لنبدأ بالخلّ عندنا كما تبدأون بالملح عندكم، وإنّ الخلّ ليشّدّ العقل^٢.

٣- ومنه: عن أبيه، عمن ذكره، عن صباح الحذاء عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خلّ الخمر يشّدّ اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشّدّ العقل، ورواه [عن] محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن صباح مثله^٣.

الرضا عليه السلام

٤- المحاسن: عن محمد بن علي أنّ رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه بخراسان فقدّمت إليه مائدة عليها خلّ وملح، فافتتح بالخلّ فقال الرجل: جعلت فداك إنكم أمرتمونا أن نفتتح بالملح فقال: هذا مثل هذا. يعني الخلّ (وإنّ الخلّ) يشّدّ الذّهن، ويزيد في العقل^٤.

٧- باب اللحم

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- طبّ الأئمة: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنّه قال: اللحم ينبت اللّحم، ويزيد في العقل، ومن ترك أكله^٥ أيّاماً فسد عقله، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: من ترك (أكل) اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله [ومن ساء خلقه] فأذنوا في أذنه بالتثويب^٦.

. بيان: بالتثويب أي بتكرير فصوله.

١- ٤٨٥/٢ ح ٥٣٧ والبحار ٣٠١/٦٦ ح ١

٢- ٤٨٥/٢ ح ٥٣٩ والبحار ٣٠١/٦٦ ح ٢

٣- ٤٨٧/٢ ح ٥٥٠ والبحار ٣٠٢/٦٦ ح ١١

٤- ٤٨٧/٢ ح ٥٥٤ والبحار ٣٠٣/٦٦ ح ١٤

٥- في البحار: ومن تركه.

٦- ص ١٤٠ والبحار ٦٦/٧٢

باب ٨، ٩، ١٠، ١١ اللبان، العلم التجارة، الطيب ١١٧

٨- باب اللبان

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- المكارم: من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله: أطعموا نساءكم الحوامل اللبان فإنه يزيد في عقل الصبي^١.

٩- باب العلم

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: كثرة النظر في العلم يفتح العقل^٢.

١٠- باب التجارة

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- الفقيه: قال الصادق عليه السلام: التجارة تزيد في العقل، وقال الصادق عليه السلام: ترك التجارة مذهب للعقل^٣.

١١- باب الطيب

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- ثواب الأعمال: عن أبيه ومحمد بن الحسن بإسنادهما، عن الصادق عليه السلام قال: من تطيب بطيب أول النهار وهو صائم ما يفقد عقله^٤.

١٢- باب الحجامة

الأخبار: الرسول: صلى الله عليه وآله.

١- المكارم: نقلاً عن الفردوس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

٢- البحار ١/١٥٩ ح ٣٢

١- ص ١٩٨ والبحار ٦٦/٤٤٤ ح ٨

٣- ١٩١/٣-١٩٢ ح ٣٧١٧ و ٣٧١٨

٤- ص ٧٧ والبحار ٩٦/٢٩٠ وفي المصدر: لم يفقد عقله.

الحجامة تزيد (في) العقل^١.

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٢- الخصال: في الأربعمئة بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين: إنّ الحجامة تصحّح البدن، و تشدّ العقل، انتهى^٢.

١٣- باب آخر نادر

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام

١- إكمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن [أبي] يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد مجمع بها عقولهم، و كملت بها أحلامهم^٣.

٢- الخرائج و الجرائح: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن المثنى، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم^٤.

قد تمّ و كمل ما أردنا إيرادَه في هذا المجلد بعون الله و حسن توفيقه اللهم كماتمّ و كمل في الآخر جميع هذه الاوراق بكلمة اكملت بها أحلامهم ارزقنا في الآخر إدراك صحبة قائم آل محمد وآخرهم و وضع يده عليه السلام على رؤوسنا و جمع به عقولنا و كمل به أحلامنا بنحقّ محمد و آل محمد صلى الله على محمد و آل محمد قد كمل كتاب العقل على يد مصتفه عبد الله بن نور الله ، نور الله قلبهما بإكمال العقل من العقل بلفظ محمد و آل محمد راجياً أن يكون حشرهما في الآخر مع محمد و آل محمد بحقّ محمد و آل محمد صلى الله على محمد و آل محمد أمين يارب العالمين.

٢- ص ٦١١ ذ ١٠ و البحار ١١٤/٦٢ ح ١٨

٤- ص ٤٣٣ و البحار ٣٣٦/٥٢ ح ٧١

١- ص ٧٥ و البحار ١٢٦/٦٢ ح ٨٢

٣- ص ٦٧٥/٢ ح ٣٠ و البحار ٣٢٨/٥٢ ح ٤٧

عَوَالِيهِمُ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

ج ٢

الْعَالَمِ

لِلْحَدِيثِ الْكَبِيرِ الْمُتَّبَعِ الْخَيْرِ

الْشَيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرَّانِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

عوالم العلوم

الكتاب الثالث فى العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ أوَّل آيةٍ وحديثٍ فى العلم، ينبغي لك أن تعلم وتعمل بكليهما، آيتي التسمية والتحميد وحديثهما: وإِقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ؛ إِقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^١ والحمد لله رب العالمين على ما أعطانا ولك علم ذلك، فإذا حصل لك هذا العلم حصل لك العلم بأن العلم يأبى أن يشرع العالم فى الحديث والكلام إلاّ مبتدئاً بتسمية وتحميد الملك العلام، بناء على هذا العلم ابتداء أهل العلم فى كلامهم وحديثهم بالتسمية والتحميد لله الملك العزيز الحميد، ابتداءً بخير الكلام، وهو كلام الملك العلام، واقتداءً بحديث خير الأنام عليه وآله الصلوة والسلام، وأنا أيضاً أقول: ابتداءً وأعمل اقتداءً: بسم الله الرحمن الرحيم، راجياً منه الجنة وعائداً به من الجحيم، ثم أقول: الحمد لله رب العالمين، الذي ذرة فى جنب عالم علمه علم العالمين، ومنه تعلّم العلم والتعليم، وفوق كلّ ذي علم عليم، وعلم آدم الأسماء، وعلم الآدميين من العلماء، الربّ الأكرم الذي، علّم بالعلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وفضّل أهل العلم على غيرهم بالعلم، وعامل مع أهل الجهل بالحلم، وبلغ كوكب العلم فى أفلاك الرفعة الى الأوجات، ورفع العلماء أولي العلم درجات، وفي ذلك آيات يسلمها السالمون، وما يعقلها إلاّ العالمون، ثم فتح عين قلب العلماء حتى رأوا آيات صنعه فى الكتاب، وامتازوا به عن أهل الجهل، قائلًا: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ»^٢، بل فرق فرقه بيننا أوسع مما بين الأرضيين والسّموات، قائلًا: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ، وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا الْخُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ»^٣، ثم جعل حصر الخشية منه فيهم من أهل الأرض والسما، قائلًا: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^٤، ثم قال فى

١٢٢ عوالم العلوم: العلم

كتابه: لايعلم تأويل كتابه الا الراسخون في العلم: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^١، والواقفون على آلاء الله والراسخون في العلم: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْبَابِ رَبَّنَا لَا تُغِ غُفْلَتَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»^٢، ثم جعل شهادتهم مقرونة بشهادته وشهادة الملائكة في القسط، «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ»^٣، ثم رفع لهم السير إلى طريق الخير الحكمة، باعطاء الكتاب، سيراً كثيراً، قائلاً: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»^٤، ثم جعل العلم على العالم إنعاماً وفيضاً عاماً، وجعل ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خيراً من عبادة العابد سبعين عاماً، ورغب الملائكة على خلة العلماء في الأرض والسماء، جاثين مدرسهم، جالسين مجلسهم، سامعين أقوالهم، تابعين أفعالهم، مبادرين إليها، باسطين أجنحتهم ليجلسوا عليها، وجعل كل رطب ويابس يستغفر لهم، حتى حيتان البحار وهوامها، وسباع الأرض وأنعامها، والسماء ونجومها، وجعل في دفع الشياطين رجومها، وجعل العلماء منار الإهداء، ورتج مدادهم على دماء الشهداء، وجعل في زوالهم دالاً على ماتمهم سواد الفيئ، وفي قوتهم ثلم في الإسلام ثلمة لا يستدهاشي^٥، وجعل فيهم من توفيق الخير أن جعل نومهم خيراً من عبادة الغير، وجعلهم في هذا الدنيا ورثة الأنبياء، الذين لا يورثوا درهماً ولا ديناراً، الذين لا يورثان إلا ناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، وهذه الأحاديث من مواريتهم، عليهم الصلوة والسلام من الملك العلام، خصوصاً على أشرفهم وأكملهم، وأعلمهم وأعملهم، خاتم الأنبياء والرسل، المأمور بأمر قل، الذي قال الله تعالى له: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»^٦ ان أردت مني علماً، معلّم غير معلّم، عالم، وعلمك مالم تكن تعلم، المخصوص بالعلم، المؤيد النسرمد، أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله، دام العلم يشعر بكماله، ووصيته وخليفته المتصف بصفته، والقائم بعده في أمته، الوارث علمه وحكمته، عالم كتاب الحكمة في أبوابها، باب أنا مدينة العلم وعلي بابها^٧، عالم مادون العرش إلى الفرش، متكلم: سلوني عمادون العرش^٨، قائل قول: إن علوم الدنيا دوني، قائل:

١- آل عمران: ٧ - ١- آل عمران ٧- ٨ - ٣- آل عمران ١٨ - ٤- البقرة ٢٦٩

٥- بحار ١٧/٢ ح ٤٢ - ١- طه: ١١٤ - ٧- بحار ٢٠٢/٤٠ - ٨- بحار ١٠٠/١٢٦

سلوني قبل أن تفقدوني،^١ علماء الكتب الأربعة قائلون باعلميته منهم مع تبجيلهم،
القائل: لوئيت لي و سادة، لاخبرت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل
بإنجيلهم^٢، عالم أسرار العلوم جملة مفضلة، المشير إلى صدره، والقائل: آه آه، إن
ههنا لعلماً جماً، لو أصبت له جملة في حكم القدر، حاكم محكمة التحاكم، في
علم القضاء مخصوص «عليّ اقضاكم»، مع علمه طريق إقرار بالجهل سلك عمر،
قائلاً: لولا علي لهلك عمر، عالم علم لذتي، صاحب عليّ مني، المنبت لحمه من
لحم الرسول، والساري دمه في سريانه من دم رسول الله صلى الله عليه وآله،
المنشئ في حجره، والجاري على لسانه، هذا لعاب من فم رسول الله، حامل علم
الرسول في حياته و وفاته، حتى اكب عند وفاته في لحافه، وقيل له: ما قال لك
صلى الله عليه وآله؟ قال في الجواب: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي من كل
باب ألف باب؛ وأولاده الطيبين الظاهرين، من الأولين والآخرين، العالمين
علمه، الوارثين موارثه، والمحدثين أحاديثه، العالمين علم الأرض والسماء،
القائلين بفضلهم وعلمهم جميع الفضلاء والعلماء، القائمين بأمر الإمامة في الأمة،
القائلين بالعلم والحكمة، مفسرين لكلام الله تعالى على وجه القبول، مخبرين من
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله على وجه يرضاه الله ويرضاه الرسول،
فصلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مادام من ينابيع علمهم يظهر ماء معين.

أما بعد فيقول أقلّ عباد الله علماً وعملاً، وأكثرهم خطأ وزلاً وأملاً، تراث
أقدام العلماء، المشهورين في الأرض والسماء، عبد الله بن نور الله، وفقه الله تعالى
للعلم والعمل، وحفظه من الخطأ والزلل: هذا هو المجلد الثاني من مجلدات
كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، الذي
ألّفه هذا الفقير الحقير الجاهل، من آيات كتاب الله تعالى، وعلوم سيّد الأبرار،
والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار، في العلم وجوب طلبه، وفضله،
وأنواعه، وما يتعلق به منه، بأنه لم يسلك سيره إلّا يسيره، ولم يحط من جليله إلّا
بقليله، سائلاً من الله تعالى: أن يوفقه لإتمامه، حسب مقصوده ومرامه، وأن يجعله
خالصاً لرضاه، جاريّاً لإتمامه في علمه قضاه، وأن يعصمه من الخطأ والزلل،
ويحفظه من الأمراض والعلل، وأن يحشر هذا الجاهل، بل الحيوان الصاهل، مع

العلماء السعداء الذين رجح مدادهم على دماء الشهداء، ولا يفرقه عنهم، لأن من تشبه بقوم فهو منهم، بل لا يبعده من حضرتهم، لأن من يحب قوماً يحشر في زميرتهم، مستدعياً من الناظرين في هذا الكتاب، من أهل العلم: أن يعفوا زلل هذا الجاهل بالحلم، وأن ينظروا فيه بعين العناية، لابعين العيب، لأن التظفر في شيء بعين العيب بعينه عين العيب، ولا شك فيه ولا ريب، ومن يخرج كلمة عيب لأخيه من فيه، أولى أن يقال: هذه الكلمة فيه. وها أنا أشرع في المقصود من هذا الحديث والكلام؛ بعون الله الملك العليم العلام، طالباً من علم اللدني والدين، علماً قائلاً: رب زدني علماً، ثم قائلاً، وإليه في طلب العلم مائلاً.

١

أبواب فضل العلم، وثواب العالم والمتعلم^١ وما يتعلق به، ويؤول إليه

١- باب جوامع فضل العلم والعلماء، وثواب طالبه مطلقاً

الكتب السماوية: الإنجيل

١- منية المريد: في الإنجيل في السورة السابعة عشرة منه: ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار، اطلبوا العلم وتعلموه فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشققكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضركم، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل، ولكن قولوا نرجو أن نعلم ونعمل، والعلم يشفع لصاحبه، وحق على الله أن لا يخزيه؛ إن الله يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء، ما ظنكم بربكم فيقولون: ظننا أن ترحمنا وتغفر لنا، فيقول تعالى: فإني قد فعلت، إني استودعتم حكمتي لا لأشردته [بكم]، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي ورحمتي.^٢

الآيات:

البقرة: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [٣١] وقال تعالى: وَزَلَّزِلْهُ بَطْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ [٢٤٧]
آل عمران: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا [٧]

١- في الاصل: وفرضه ووجوب طلبه والحث عليه. حذفناه لانه ذكره في ص ١٩٧ فهو زائد.

٢- ص ٢٧ والبحار ١٨٦/١ ح ١١٠.

وقال تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ [١٨].

الأعراف: كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢].

وقال تعالى: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٧].

التوبة: وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [١١].

وقال تعالى: وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٩٣].

وقال تعالى: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَاجِدُوا الْآيَةَ حُذِرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى رَسُولِهِ [٩٧].

وقال تعالى: قُلْ لَا تَفَرَّقْ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيُبَيِّنَهَا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢].

وقال تعالى: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧].

يونس: يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٥].

يوسف: تَرَفَّعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَبٍ وَتُوفِّيَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ [٧٦].

الرعد: آمَنَ بَعْلُكُمَا إِنَّمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْيَىٰ إِنَّمَا يَنْذَرُكُمْ لَوْلَا الْأَكْبَابُ [١٩].

الكهف: فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا [٦٥].

طه: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [١١٤].

الأنبياء: وَلَوْ طَآءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٤].

وقال تعالى: وَكَلَّمَآ إِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا [٧٩].

الحج: وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ [٥٤].

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٢٧

النمل: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْخَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ [١٥]

وقال تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٥٢].

وقال سبحانه: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٦١].

القصص: وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا [١٤].

وقال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنِ امْنَّ وَعَمِلَ صَالِحًا [٨٠].

العنكبوت: وَمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ [٤٣].

وقال تعالى: بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ [٤٩]

الروم: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ [٢٢].

وقال سبحانه: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ هَذَا

يَوْمَ الْبَعْثِ لَكِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ [٥٦].

تفسير: «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قيل: أي من الملائكة والإنس، «لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ»: أي في علمه وقضائه، أو ما كتب نَحْم: أي أوجبه، أو اللوح أو القرآن، وهو قوله: «وَمَنْ وَرَآهُمْ يَرْجُحُ»^١ وهذا في جواب ما نقل عن الكافرين، بقوله تعالى: «يُقْسِمُ الْمُعْجِرُونَ مَا لَيْتُوا غَيْرُ سَاعَةٍ»^٢: أي في الدنيا، أوفي القبور، أو فيما بين فناء الدنيا و البعث و انقطاع عذابهم ، وإنما قالوا ذلك لأنهم استقلوا مدة لبثهم، إضافة إلى مدة عذابهم في الآخرة أو نسياناً.

وقال تعالى كَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٥٩]

سبأ: وَبَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ [٦].

الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [٩].

الفتح: بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥].

الرحمن: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ [١-٤].

المجادلة: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [١١].

الحشر: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٣].

المنافقين: وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ [٧].

وقال تعالى: وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨].

العلق: وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [٣-٥]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين الحلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيوب السجستاني، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له...^٢

٣- ومنه: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن إبراهيم بن المفضل الدثلي^٣، عن عبد الحميد بن صبيح، عن حماد بن زيد، عن أبي هارون^٤

١- في المصدر: زافن ٢- ١٨٥/١ والبحار ١٧٠/١ ح ٢١

٣- في المصدر: عن محمد بن إبراهيم بن الفضل الديلمي ٤- في المصدر: عن أبي هريرة العبدي

العبدی قال: کتا إذا أتينا أبا سعيد الخدری قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون، وإذا رأيتهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: ويقول: وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله^١.

٤- بصائر الدرجات: [إبراهيم] بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن وهب بن سعيد، عن حسين بن الصباح، عن جرير بن عبد الله البجلي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إليّ أنّه: من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهّلت له طريقاً إلى الجنة^٢.

٥- الخصال: الخليل بن أحمد، عن ابن منيع، عن هارون بن عبد الله، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن خالد بن أبي خالد الأزرق، عن محمد بن عبد الرحمن — واطّنه ابن أبي ليلى^٣ — عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع^٤.

٦- غوالي اللثالي: روي عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتّى يطأ عليها رضى به^٥.

٧- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة ألف سنة، صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء وحياتان البحر، ودواب البر، وأنزله الله منزلة سبعين صديقاً، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة^٦.

٨- جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر، من خرج من بيته يلمس باباً من العلم كتب الله عز وجل له بكلّ قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة، وطالب

٢ - ص ٤ ح ٦ والبحار ١/١٧٣ ح ٣٣

١ - ٩٢/٢ والبحار ١/١٧٠ ح ٢٣

٤ - ص ٢٩ ح ١٠٤ والبحار ١/١٦٧ ح ١١

٣ - في الاصل: عن واثلة بن ابي ليلى

٥ - ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٧

٦ - بضم الخاء وسكون الطاء: المسافة ما بين القدمين عند المشي.

٧ - ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧

العلم أحبه الله وأحبه الملائكة، وأحبه النبيون، ولا يحب العلم إلا السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب [ألف] شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسي في رضى الله، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنة، [ولا يأكل الدود جسده] ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام، وهذا كله تحت هذه الآية [قال الله تعالى]: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»^١.

بيان: المراد بثواب النبي: إما ثواب عمل من أعماله، أو نوابه الإستحقاق، فإنه قليل بالنظر إلى ما يفضّل الله تعالى عليه من الثواب، وكذا الشهيد.

٩- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلم مسألة واحدة قلده الله^٢ يوم القيامة ألف قلادة^٣ من النور، وغفر له ألف ذنب، وبنى له مدينة، وكتب له بكل شعرة على جسده حجة^٤ [وعمرة].

١٠- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلم باباً من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً^٥.

١١- أمالي الطوسي: جماعة عن أبي الفضل، عن علي بن جعفر بن مسافر النهدي، عن أبيه، عن محمد بن يعلى، عن أبي نعيم عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن علي عليه السلام، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من خرج يطلب باباً من علم ليرد به باطلاً إلى حق، أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبداً أربعين عاماً^٦.

١٢- نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال: أملاه عليّ الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى، في ثالث صفر، سنة ثمان وأربعين و

١- ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠، المجادلة: ١١

٢- في المصدر: قلّد، (قلده/خ)

٣- في الأصل والمصدر والبحار: قلاند والظاهر فيه تصحيف.

٤- ١٦/١ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٦

٥- ١٧/١ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٧

٦- ٢٣١/٢ والبحار ١/١٨١ ح ٧٢٠

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٣١

ستمائة، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: طالب علم، و طالب دنيا، فأما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأما طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان.^١

١٣- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين^٢ من الأجر، [ومن طلب علماً فلم يدركه، كتب الله له كفلاً من الأجر].^٣

١٤- وقال صلى الله عليه وآله من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين، فوالذي نفسي بيده، ما من متعلم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله [له] بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنه من عتقاء الله من النار.^٤

١٥- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، والقائم ليله، وإن باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله.^٥

١٦- ومنه: [قال] صلى الله عليه وآله: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة.^٦

١٧- وقال صلى الله عليه وآله إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل غيث أصاب أرضاً، وكان منها طائفة طيبة، فقبلت الماء، فأنبت الكلاً والعشب^٧ الكثير، وكان منها أجادب^٨ أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس،

١- البحار ١/١٨٢ ح ٧٥، وفي الاصل (أما لي الصدوق) ولكنه اشتباه فراجع البحار.

٢- الكفل: الضعف من الأجر والإثم.

٣- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٤

٤- في الاصل والبحار: انهم

٥- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥

٦- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٦

٧- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٧

٨- الكلاً: نبات الأرض مما ترعاه الأنعام، رطبه و يابس، والعشب بالضم والسكون هو الكلاً الرطب.

٩- الأجادب: الأراضي التي لا ينبت فيها.

١٣٢ عوالم العلوم: العلم

وشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان^١ لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله، وتفقه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به^٢.

١٨- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: من غدا في طلب العلم، أظلت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص من رزقه^٣.

١٩- وقال صلى الله عليه وآله: نوم مع علم خير من صلوة مع^٤ جهل^٥.

٢٠- وقال صلى الله عليه وآله: أيما ناش نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صديقاً^٦.

٢١- و قال صلى الله عليه وآله: قليل العلم خير من كثير العبادة^٧.

٢٢- و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً، أولي علمه، كان له أجر معمر تام العمرة، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أولي علمه^٨، فله أجر حاج تام الحجة^٩.

٢٣- ومنه: عن صفوان بن غسان^{١٠} قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على بُرد له أحمر، فقلت له: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب^{١١}!

٢٤- ومنه: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوّعاً. وقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا جاء الموت [إلى] طالب العلم، وهو على هذه الجبال مات شهيداً^{١٢}!

٢٥- عيون المعجزات وإرشاد الدليمي: عن النبي صلى الله عليه وآله

١- القيعان بكسر القاف: جمع القاع، وهي أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام. ويأتي جمعها أيضاً على قيع، بكسر القاف فيهما وعلى أقواع وأقوع.

٢- ص ٢٤ والبحار ١٨٤/١ ح ١٠٠

٣- ص ٢٥ والبحار ١٨٤/١ ح ١٠١

٤- في المصدر: على

٥- ص ٢٥ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٢ و ١٠٣

٦- في المصدر: يعلمه

٧- ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٤

٨- ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٦

٩- ص ٢٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٥

١٠- ص ٣٧ والبحار ١٨٦/١ ح ١١١

١١- في المصدر: سفيان بن غسان

باب ١ جوامع فصل العلم والعلماء ١٣٣

قال: طالب العلم أفضل عند الله من المجاهدين، والمرابطين، والحبّاج، و
المعتمرين، والمعتكفين، والمجاورين، استغفرت له الشجر، والبحار والرياح،
والسحاب والنجوم [والنبات]، وكل شيء طلعت عليه الشمس^١.

٢٦— ومنهما: عنه صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن ينظر إلى عتقاء

الله من النار فليُنظر إلى العلماء^٢.

٢٧— تحف العقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: تعلّموا العلم فإنّ

تعلّمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة،
وبذله لأهله قرابة لأنّه معالم الحلال والحرام، سالك بطالبه^٣ سبيل الجنة، و
مونس في الوحدة، وصاحب في الغربة، ودليل على السراء والضراء، وسلاح
على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخيرات، يُقْتَدَى
بهم، ترمق أعمالهم، وتقبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، لأنّ العلم
حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، وينزل الله
حامله منازل الأنبياء، ويمنحه مجالس الأبرار في الدنيا والآخرة.

بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويُؤخَد، وبه توصل الأرحام، و
يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل، والعقل وزيره؛ يلهمه الله السعادة، و
يحرمه الأشقياء^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٢٨— أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن يوسف بن

عبد الرحمن^٥، عن الحسن^٦ بن زياد العطار، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال:
قال أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] عليه السلام: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنة،
ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة (وهو عند الله

١— ص ١٦٤، ولم نجده في البحار، والعيون ليس بموجود عندنا

٢— ص ١٦٤ وفي الإرشاد: طالب العلم ولم نجده عن البحار

٣— في الأصل: يطلبه.

٤— ص ٢٨

٥— في المصدر: عن يونس بن عبد الرحمن

٦— في المصدر: الحسين بن زياد العطار

لأهله قرابة، لآلته معالم الحلال و الحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة^١؛ وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة^٢، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمةً يقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقيس آثارهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسخونهم بأجنتهم في صلاتهم^٣ لأن العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الأخيار، ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة. بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء.

٢٩- الخصال: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: : تعلموا العلم. الخبر. إلا أنّ فيه مكان عند الله لأهله: بذله لأهله. وبعد قوله في الوحدة: ودليل على السراء والضراء. وبعد قوله في صلاتهم: ويستغفر لهم كلّ شيء حتى حيتان البحور وهاوئها، وسباع البر وأنعامها. ومكان الأبرار الأخيار، ومكان الأخيار: الأبرار. أقول: روي في تحف العقول نحوه من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله^٥.

بيان: يقال رمقته أي نظرت إليه، أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقنوا بهم، ونور الأبصار أي أبصار القلوب، وقوة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل.

٣٠- أمالي الطوسي: محمد بن العباس. التحوي: عن عبد الله بن الفرّج، عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحبّ كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرئ ما يحسن^٧.

توضيح: قال الجوهرى: هو يحسن الشيء أي يعلمه

١- ما بين القوسين ليس في البحار، وفي الأصل: وهو بذله لأهله عند الله قرابة... الخ، وما أثبتناه من المصدر.

٢- في الأصل بعدها: ودليل على السراء والضراء.

٣- في الأصل بعده هكذا: وليستغفر لهم كلّ شيء حتى حيتان البحور وهاوئها وسباع البر وأنعامها.

٤- ص ٤٩٢ ح ١ والبحار ١/١٦٦ ح ٧

٥- ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٨

٦- في المصدر: العباس بن الفرّج.

٧- ١٠٨/٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٦

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٣٥

٣١— بصائر الدرجات: إبن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن سليمان بن عمرو، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء، يقولون: [ربّ] صلّ على محمد وآل محمد^١.

توضيح: مفرق الرّاس: وسطه، وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها، أو المراد به وسط السماء، ولعلّ فيه سقطاً وكان من مفرق رأسه إلى السماء.

٣٢— المحاسن: أبي، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة^٢ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أيّها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه، ولا خير في دنياً لا تدبّر فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه^٣.

بيان: لعلّ المراد بالتدبّر في الدّنيا: التدبير فيها، وترك الإسراف و التقتير، أو التفكّر في فنائها وما يدعو إلى تركها. والنسك: العبادة، والورع: اجتناب المحارم، أو الشبهات أيضاً.

٣٣— تحف العقول: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه. قال: [يا] أيّها الناس، إعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به، وأنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم بينكم، مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم وضمّنه، [و] سفيي لكم به، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه؛ واعلموا: أنّ كثرة المال مفسدة للدين. مقساة للقلوب، وأنّ كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين، سبب إلى الجتّة، والتفقات تنقص المال، والعلم يزكو على إنفاقه، وإنفاقه بثّ^٤ إلى حفظته ورواته؛ واعلموا: أنّ صحبة العالم و أتباعه دين يدان الله به، و [١] طاعته مكسبة للحسنات، ممحاة للسيّات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة في حياتهم، وجميل الأحدوثة عنهم بعد موتهم؛ إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأسباب بالأمر، ويده الرحمة، وهمته السلامة، ورجله زيارة العلماء، وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وفائده العافية^٥، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلام، وسيفه الرضا [ع]، وقوسه

١— ص ٤ ح ٧ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٤ — ٢ في المصدر والبحار ٧٠: أبي جميلة.

٣— ٥/١ ح ٩ والبحار ١٧٤/١ ح ٤٠ وج ٣٠٧/٧٠ ح ٣٤

٤— بثّ الخبر: أذاعه ونشره، وفي الأصل: على حفظته. — ١ في المصدر: وقائده العافية.

المدارة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته إجتناوب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه المودعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأخيار^١.

توضيح: مفسدة ومكسبة وأضرابهما كلّ منهما إمّا اسم فاعل أو مصدر ميميّ، أو اسم آلة، أو اسم مكان؛ وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى، والاحدوثه بالضم: ما يُحدّث به، ثمّ إنّ عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم، فشبهه بشخص كامل روحاني، له أعضاء وقوى كلّها روحانيّة، بعضها ظاهرة، وبعضها باطنية، فالظاهرة كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل، والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة، وله مستقر روحاني، ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة، وزاد ومأوى ودليل ورفيق، كلّها معنويّة روحانيّة، ثمّ إنّ عليه السلام بيّن انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا [الهيكل] الجسماني اكمالاً للتشبيه، وإفصاحاً بأنّ العلم إذا استقرّ في قلب إنسان يملك جميع جوارحه، ويظهر آثاره من كلّ منها، فرأس العلم وهو التواضع، يملك هذا الرأس الجسدانيّ ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الإنكسار والتخشّع، وكما أنّ الرأس البدنيّ بانتفائه تنتفي حياة البدن، فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق تنتفي حياة العلم، فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدراً لأثر، وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات، وذكرها يوجب الإطناب، وما ذكرناه كاف لأولي العلم والألباب.

٣٤- روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلّا مغفوراً^٢.

٣٥- ومنه: قال عليه السلام: لا علم كالتفكير^٣ ولا شرف كالعلم^٤.

توضيح: المراد بالشخص: الخروج من البلد، أو الأعم منه ومن الخروج من البيت، وقوله عليه السلام: لا علم كالتفكير أي كالعلم الحاصل بالتفكير، أو المراد بالعلم: ما يوجب مجازاً.

١- ص ١٩٩ والبحار ١/١٧٥ ح ٤١

٢- ١٤/١ والبحار ١/١٧٩ ح ٦٢. والظاهر أنّ الصحيح: مغفوراً له.

٣- في المصدر: لا علم كالنظر... ٤- ص ١٤ والبحار ١/١٧٩ ح ٦٣

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٣٧

٣٦- ومنه: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: يا مؤمن إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فاجتهد في تعلمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإنَّ بالعلم تهتدي إلى ربك، وبالأدب تحسن خدمة ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجمن العذاب^١.

٣٧- نهج البلاغة: العلم وراثته كريمة، والفكر مرآة صافية^٢.

٣٨- وقال عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسن^٣.
قال السيد (رضي الله عنه): وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمته، ولا تقرن إليها كلمة.

٣٩- وقال عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة^٤.

٤٠- وقال عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلا عليه السلام: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^٥.

توضيح: في بعض النسخ: أعلمهم، وهو أظهر.

٤١- نهج البلاغة: سئل عليه السلام عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنَّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك. الخبر^٦.

٤٢- وقال عليه السلام: لاشرف كالعلم، ولا علم كالتفكير^٧.

٤٣- وقال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم، فإنه يتسع [به]^٨.

٤٤- وقال عليه السلام: منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا^٩.

توضيح: قال الجوهرى: التهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقد نهم بكذا فهو

١- ص ١٥ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٤ ٢- ص ٤٦٩ ح ٥ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٦

٣- ص ٤٨٢ ح ٨١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٧ في المصدر: محسنه.

٤- ص ٤٨٣ ح ٩١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٨ في المصدر: الحكم.

٥- ص ٤٨٤ ح ٩٦ والبحار ١/١٨٣ ح ٧٩، آل عمران: ٦٨

٦- ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٠ ٧- ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ١/١٨٣ ح ٨١

٨- ص ٥٠٥ ح ٢٠٥ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٢ ٩- ص ٥٥٦ ح ٤٥٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٣

١٣٨ عوالم العلوم: العلم

منهوم أي مولع به؛ وفي الحديث: منهومان لا يشبعان منهوم علم، ومنهوم مال.
٤٥- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون^١.

٤٦- وقال عليه السلام: الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حدثاً^٢.

٤٧- وقال عليه السلام: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار^٣.

٤٨- و قال عليه السلام : المودة أشيك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب^٤.

٤٩- وقال عليه السلام: لا كنز أنفع من العلم، ولا قرين سوء شر من الجهل^٥.

٥٠- وقال عليه السلام: عليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة، و هو صلة بين الإخوان، ودال على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وأنس في الغربة^٦.

٥١- و قال عليه السلام: الشريف من شرفه علمه^٧.

٥٢- و قال عليه السلام: من عرف الحكمة لم يصبر من^٨ الإزدياد منها^٩.

٥٣- و: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها^{١٠} الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة^{١١}.

٥٤- منية المريد: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح [به] إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذمماً [أن] يبرأ منه من هوفيه^{١٢}!

٥٥- وعنه عليه السلام أيضاً: العلم أفضل من المال بسبعة:

١- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٤ ٢- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٥ الحدث: الشاب.

٣- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٦ ٤- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٧

٥- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٨ ٦- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٩

٧- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٠ ٨- في المصدر: على.

٩- في المصدر: يسمع بها. ١٠- في المصدر: يسمع بها.

١١- ص ٢٤٠ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٣ ١٢- ص ٢٦ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٧

باب ١: جوامع فضل العلم والعلماء ١٣٩

الأول: أنه ميراث الأنبياء، و المال ميراث الفرائد، الثاني: العلم لا ينقص بالنفقة، و المال ينقص بها، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ، و العلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن و يبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن و الكافر، و العلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم^١ في أمر دينهم، ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط، و المال يمنعه^٢.

٥٦- جامع الأخبار: عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: طلبت القدر و المنزلة فما وجدت إلا بالعلم، تعلموا يُعظم قدركم في الدارين^٣.

٥٧- من لا يحضره الفقيه: في وصية لابنه محمد الحنفية: [...] و تفقه في الدين، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء [إن الأنبياء] لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، [و] لكتبتهم ورثوا العلم، فمن أخذ منه، أخذ بحظ وافر. و اعلم: أن طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض، حتى الطير في جوف السماء، و الحوت في البحر، و أن الملائكة [ل]تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وفيه شرف الدنيا (والآخرة)، و الفوز بالجنة يوم القيمة، لأن الفقهاء هم الدعاة إلى الجنان، و الأدلاء على الله عز وجل^٤. علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

٥٨- الاختصاص: أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين عليهم السلام قال: و الله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمد و متي [من] أهل بيتي، و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعة^٥.

وحده

٥٩- منية المريد: عن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه، ولو بسفك المهج، و خوض اللجج، إن الله تعالى أوحى إلى دانيال: أن أمقت عبيدي^٦ إلي: الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك

١- في المصدر: يحتاجون إلى العالم ٢- ص ١٦ و البحار ١٨٥/٢ ح ١٠٨

٣- ص ١٤٤ فضل ٨١ و البحار ٦٩ ص ٣٩٩ ح ٩١ و في الاصل طلب بدل طلبت.

٤- ج ٣٨٧/٤، و لم نجده في البحار، و في الاصل: المكارم بدل من لا يحضره الفقيه.

٥- ص ٢٢٨ و البحار ١٨١/١ ح ٦٩

٦- في المصدر: عبادي

١٤٠ عوالم العلوم: العلم

للإقتداء بهم، وأنَّ أحبَّ عبادي^١ عندي: التقيُّ الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحكماء^٢، القابل عن الحكماء^٣.

٦٠- الخصال: سيجي^٤ في مكارم أخلاق علي بن الحسين صلوات الله عليه [انشاء الله تعالى] أنه عليه السلام كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يقول: إنَّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض. إلاَّ سبَّحت له إلى الأرضين السابعة^٥.

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض: تسبيح أهلها من الملائكة و الجن، ويحتمل أن يكون المراد: أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي، و قيل بشعور ضعيف في الجمادات، لكنَّ السيّد المرتضى قدس سره قال: إنه خلاف ضرورة الدين؛ ويحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات: ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات، إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها، وانتفاع سائر الخلق بها، فيثاب العالم بإزاء كلِّ منها، فكأنَّها تسبَّح له، والله يعلم. الباقر عليه السلام.

٦١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن الحسين ابن علي بن يوسف، عن مقاتل، عن الربيع بن محمد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح إلاَّ خاض الرحمة خوفاً^٥. بيان: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٦٢- ثواب الأعمال: ما جيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلاَّ خاض الرحمة، و هتفت به الملائكة: مرحباً بزار الله، و سلك من الجنة مثل ذلك المسلك^٦.

بيان: من زار العالم لله، و لطلب العلم لوجه الله فكأنَّه زار الله.

٦٣- الاختصاص: قال الباقر عليه السلام: الروح عماد الدين، و انعلم

١- في المصدر: عبيدي

٢- في الاصل: الحكماء، والبحار أيضاً مع (العلماء/خ).

٣- ص ٢٩ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٩

٤- ص ٥١٨ والبحار ١٦٨/١ ح ١٦

٥- ص ٥ ح ١٤ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٧ في المصدر: من الرحمة خوفاً.

٦- ص ١٦٠ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٩

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٤١

عماد الروح، والبيان عماد العلم^١.

٦٤- بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن فضيل ابن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر^٢.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله^٣.

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٥- الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع^٤. بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٦- أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحي بين الأموات، وأن طالب العلم ليستغفره له كل شيء حتى حيتان البحر وهوائه، وسباع البر وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل، وأن طلب العلم فریضة على كل مسلم^٥. عن أبيه عليه السلام:

مجالس المفید: الجعابي، عن ابن عقدة، عن هرون بن عمرو

٢- ص ٤ ح ٤ والبحار ١٧٣/١ ح ٣١

١- ص ٢٣٨ والبحار ١٨١/١ ح ٧٠

٣- ص ٥ ح ١٢ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٢ وقد ذكر المؤلف منتخب البصائر وهو أشبه إذ لم نجد الرواية عنه، على أن المؤلف قد عبر عنه في الباب ١٥ وعنه وقيل بصائر الدرجات

٤- ص ٤ ح ٩ والبحار ١٦٧/١ ح ٩

٥- في المصدر: يستغفر.

٦- ج ٢ ص ١٣٤ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٠

١٤٢ عوالم العلوم: العلم

المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام مثله^١.

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٧- أمالي الصدوق: المكتب، عن علي، عن أبيه، عن القداح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وأنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وأنّه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر التّجوم ليلة البدر وأنّ العلماء ورثة الأنبياء، وأنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه مثله.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن القداح مثله^٢.

توضيح: يحتمل أن يكون المراد بالإستغفار: أنّه لما كان من أسباب بقاء العالم، ويصل نفعه إلى كلّ شيء لذلك يعود من كلّ شيء منفعة، تصير سبباً لغفران سيئاته، فكانها تستغفر له، والله يعلم.

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٨- أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقتان لا تجتمعان في المنافق: فقه في الاسلام، وحسن سمت في الوجه^٣.
نواذر الزاوندي: بإسناده عن الكاظم، عن آبائه [عليهم السلام]، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^٤.

١- ص ٢٥ والبحار ١٧٢/١

٢- أمالي ص ٥٨ ح ٩ وثواب ص ١٥٩ ح ١ وبصائر ص ٣ ح ٢ وقال المؤلف بعد هذا الخصال: برواية أخرى ستأتي في مواعظه إنشاء الله تعالى وهو إشتباه

٣- بفتح الحاء واللام المشددة: الخلطان وفي المصدر، الطبعة الجديدة: خلطان.

٤- ٣٤/١ والبحار ١٦٩/١ ح ١٨

٥- ص ١٨ والبحار ١٦٩/١

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٤٣

توضيح: الشمت: هيئة أهل الخير.

٦٩- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن ابن نهيك عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طالب العلم بين الجهال كالحية بين الأموات^١.

٧٠- المكارم: برواية يونس بن ظبيان، عن الصادق، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله: وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، واشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً^٢.

عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه.

٧١- أمالي الطوسي: جماعة: عن أبي المفضل، عن رجاء بن يحيى، [عن حمدان]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبوذر رضي الله عنه في خطبته: يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم، ثم غدوت عنهم إلى غيرهم؛ الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها؛ يا جاهل تعلم العلم فإن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له^٣.

وحده عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٧٢- أمالي الصدوق: السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل [عن يونس بن ظبيان] عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ... أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه... وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً^٤.

أقول: تمام الخبر في باب مواظب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- بل فقيه ٣٩٥/٤

١- ١٨٩/٢ والبحار ١٨١/١ ح ٧١

٣- ١٥٧/٢ والبحار ١٨٢/١ ح ٧٤

٤- ص ٢٧ ح ٤ والبحار ١٦٣/١ ح ١

١٤٤ عوالم العلوم: العلم

وحده، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧٣- الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن عيسى، عن علي، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن أعلم الناس، قال: من جمع علم الناس إلى علمه^١.

وحده

٧٤- بصائر الدرجات: ابن هاشم عن ابن أبي عمير، عن ابن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طالب العلم يستغفره كل شيء حتى الحيتان في البحار، والطير في جوف السماء^٢.

٧٥- أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش^٣، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كمال المؤمن في ثلاث خصال: الفقه^٤ في دينه، والصبر على النائية، والتقدير في المعيشة^٥.

٧٦- بصائر الدرجات: بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة^٦.

٧٧- كنز الكراكي: قال الصادق عليه السلام: الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك^٧.

الرضا، عن آبائه معنناً، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلهم أجمعين.

٧٨- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني، رحمه الله، عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. قال: حدثني الرضا -علي بن موسى الرضا- عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي،

١- ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٦٧/١ ح ١٠

٢- في المصدر: جنشي.

٣- ٢٧٩/٢ والبحار ١٨٢/١ ح ٧٣

٤- ص ١٩٥ والبحار ١٨٣/١ ح ٩٢

٥- ص ٣ ح ٣ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٠

٦- في الأصل والبحار: تفقه.

٧- ص ٧ ح ٣ والبحار ١٨/٢ ح ٤٧

باب ١ جوامع فضل العلم والعلماء ١٤٥

عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من^١ مظانّه، واقتبسوه من أهله فإنّ تعلّمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به^٢ تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنّه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزّين عند^٣ الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، يقتبس آثارهم، ويهتدى بفعالهم، وينتهى إلى آرائهم^٤، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنتها تمسحهم^٥، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ بالعباد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العلّى في الدنيا والآخرة، الذكرفيه يعدل بالصّيام، ومدارسته بالقّيام، به يطاع الرّب ويعبد، وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، العلم إمام، العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه.

قال أبو المفضل: وحّد ثنا جعفر بن عيسى بن مدرّك التّمّار، عن محمد بن مسلم الرازي، عن هشام بن عبد الله، عن كنانة^٦ بن جبلة، عن عاص^٧ بن رجاء، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل قال: تعلّموا العلم فإن تعلّمه لله حسنة. وذكر نحوه.

قال: و حدّثنا محمد بن علي بن شاذان الأزدي، عن كثير بن محمد البخزّامي^٨، عن حسن بن حسين العربي، عن يحيى بن يعلى، عن اسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه لله حسنة، وذكر نحوه حديث الرضا صلوات الله وسلامه عليه^٩.

١- في المصدر: في.

٢- في المصدر: فيه.

٣- في المصدر: على.

٤- في الأصل والبحار: رأيهم. هـ في المصدر: تمسحهم.

٥- في المصدر: كناية.

٦- في البحار والمصدر: عاصم.

٧- في المصدر: الحرامى.

٨- ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤

أمالى الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن عيسى بن مدرک التمار، عن محمد بن مسلم الرازي، عن هشام بن عبد الله، عن كنانة بن جبلة، عن عاصم بن رجاء، عن أبيه عبد الرحمن بن عثمان، عن معاذ بن جبل قال: تعلم العلم، فإن تعليمه لله حسنة، وذكر نحوه^١.

عنه: روى صاحب كتاب منتقى الیواقیت فيه مرفوعاً إلى محمد بن علي ابن الحسين، وذكر نحوه^٢.

مجمع البيان: عن الرضا وذكر نحوه^٣

توضیح: يقال: اقتبست منه نارا، واقتبست منه علماً، أي استفدته، والمنار: علم الطريق، ومسح الملائكة بأجنحتها إماماً لإظهار الخلّة، أو لإفادة البركة أولاً استفادتها.

أبو جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين ٧٩— أمالى الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن عبيد الله ابن الحسن بن إبراهيم العلوي، عن أبيه، عن عبد العظيم [بن عبد الله] الحسيني الرازي، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قلت: أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوءٌ تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر، فأنزل الله تعالى: «وَلْتَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ»^٤ قلت: فمن جهل شيئاً عاده، فأنزل الله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ»^٥ (و) قلت: قدر—أو قيمة—كل امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»^٦ (و) قلت: القتل يقلّ القتل، فأنزل الله: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»^٧

بيان: مخبوء أي مستور تحت لسانه، لا يعرف كماله ولا نقصه، ولا صدقه و يقينه، ولا كذبه ونفاقه، إلا إذا تكلم. وقوله تعالى: «وَلْتَعْرِفْنَهُمْ» جواب قسم مخرّوف. ولحن القول: أسلوبه، وإمالة إلى جهة تعريض وتورية، و [منه] قيل للمخطئ: لحن،

١— هذا السند تكرر من صاحب العوالم ره ٢— عدة الداعي ص ٦٣ والبحار ١٧٢/١. ٣— ٩/١

٤— محمد: ٣٠. ٥— يونس: ٣٩. ٦— في المصدر: قدر—أو قال قيمة— كل

٧— البقرة: ٢٤٧. ٨— البقرة: ١٧٩.

٩— ١٠٨/٢ والبحار ١٦٥/١ ح ٥.

لأنه يعدل بالكلام عن الصواب والبسطة: السعة.

٨٠* أمالي الطوسي: المفيد، عن الجعابي، قال: حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين، قال: سمعت العبد الصالح علي بن محمد ابن علي الرضا عليهم السلام يسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم وراثه كريمه، والآداب حلل حسان، والفكره مرآة صافيه، والإعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك^١.

مجالس المفيد: الجعابي مثله^٢.

بيان: قوله عليه السلام: والإعتذار منذر ناصح أي: يكفي لترك المعاصي والمساوي ما يترتب عليه من الإعتذار، فكيف مع خوف العقاب، وكأنه (في هذا الكتاب) تصحيف (فيه الاعتذار، ولا اعتبار فيه) والأظهر: «الإعتبار» كما في نهج البلاغه، وغيره (من النسخ التي لها اعتبار وفيها اعتبار)

الحسن العسكري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٨١— تفسير الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش: مرحباً بك يا عبدي، أندري أي منزلة تطلب؛ وأي درجة تروم؟^٣ تضاهي^٤ ملائكتي المقربين لتكون لهم قريناً، لأبلغتك مرادك ولأوصلتك بحاجتك فقيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى مضاهاة (الملائكة الله عز وجل)^٥ المقربين ليكون لهم قريناً؟ قال: أما سمعت (قول) الله عز وجل [يقول]: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم»^٦. فبدأ بنفسه، وثنى بملائكته، وثلاث بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته، وسيد هم محمد صلى الله عليه وآله، و ثانيهم علي عليه السلام، وثالثهم [أقرب] أهله [إليه] وأحقهم

١— كان ينبغي للمؤلف أن يضع—وفقاً لأسلوبه في الكتاب—العنوان الآتي: عن الهادي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

١— ١١٣/١ والبحار ١٦٦/١ ح ٢٠ وفي المصدر: من غيرك ٢— ص ٢٠٧ والبحار ١٦٦/١ ح ٢٠

٣— أي: تريد. ٤— أي: تشابه وتشاكل. وفي المصدر: مضاهاة

٥— في المصدر: الملائكة ٦— سورة آل عمران: ١٨

١٤٨ عوالم انغلووم: العلم

بمرتبه بعده، قال علي بن الحسين عليه السلام: ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون^١ مقرونون بنا، وبملائكة الله المقرين شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمامته وعبيده، فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، ونعم الحظ الجزيل اخترتم، وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد وآله الطيبين عليهم السلام قرنتم، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم، وهنيئاً لكم، أن محمداً سيد الأولين والآخرين، وأن آل محمد خير آل النبيين وإن [اصحاب محمد الموالين أولياء محمد وعلي صلوات الله عليهما والمتبرئين من أعدائهما أفضل] صحابة المرسلين وإن أمة محمد الموالين لمحمد وعلي المتبرئين من أعدائهما أفضل [أمة المرسلين، وأن الله [تعالى] لا يقبل من أحد عملاً إلا بهذا الاعتقاد، ولا يغفر له ذنباً، ولا يقبل له حسنة، ولا يرفع له درجة إلا به]^٢. تم الحديث الشريف.

٢- باب في خصوص فضل العلم على عموم العبادة، والعالم على العابد

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد^٣.

منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: مثله^٤.

٢- أمالي الطوسي: في حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من خرج يطلب باباً من علم ليرد به باطلاً إلى حق أو ضلالة إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبد أربعين عاماً^٥.

١- في المصدر: لعلمنا تأولون لنا

٢- تفسير الامام ص ٢٤٤ والبحار ١/١٨٠ ح ٩٨ عن أمالي الطوسي ولم نجد عنه ويأتي صدره في ب. ١٦ ج ١٥

٣- سنن والبخار ١/١٧٧ ح ٤٨

٤- ص ٢٥ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٤

٥- ٢٣١/٢ والبحار ١/١٨١ ح ٧٢

باب ٢ في خصوص فضل العلم على عموم العبادة ١٤٩

٣- منية المرید: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله، وإن باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً، فأنفقه في سبيل الله^١.

٤- وقال عليه السلام: قليل العلم خير من كثير العبادة^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٥- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعها^٣ الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة^٤.
الباقر عليه السلام

٦- بصائر الدرجات: في حديث الثمالي الآتي، في باب نشر العلم و ثواب التعليم والهداية وفضلهما، عن الباقر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد^٥.

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، [عن علي] عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٧- الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العلم أحب إلى الله [عز وجل] من فضل العبادة، وأفضل دينكم الورع^٦.

عن أبيه، [عن آبائه] عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أما في الصدوق: في حديث القداح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله المتقدم ذكره في الباب السابق^٧.
عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر^٨.

١- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٦ ٢- ص ١٢ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٤

٣- في المصدر: يسم بها. ٤- ص ٢٤٠ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٣

٥- ص ٦ ح ١٠ والبحار ٢/١٨ ح ٤٥ ٦- ص ٤ ح ٩ والبحار ١/١٦٧ ح ٩

٧- مرفي الباب الأول ح ٦٧ ٨- ص ٧٧ ح ٢ والبحار ٢/١٨ ح ٤٦

١٥٠ عوالم العلوم: العلم

٩- ومنه: عمر بن موسى، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله قال: إِنَّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب^١.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

١٠- بصائر الدرجات: بإسناده عن الصادق عليه السلام، (عن أبيه)، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، [وإذا مات ثلم في الإسلام ثلماً لا يسدها شيء إلى يوم القيامة]^٢.

وحده

١١- البصائر: بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: فضل العلم أحبُّ

إلي من فضل العبادة^٣.

١٢- ومنه: ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد^٤.

١٣- قال عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد^٥.

ثواب الأعمال^٦: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى مثله. إلا أنَّ فيه: عالم ينتفع بعلمه خيرٌ [وأفضل] من عبادة سبعين ألف عابد^٦.

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

١٤- أمالي الطوسي: بإسناد أخيه دعييل، عن الرضا، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين عليهم السلام قال: فقيه واحد أشدَّ على إبليس من ألف عابد^٧.

١- ص ٨ ح ٨ والبحار ١٩/٢ ح ٤٩ هكذا وردت الرواية في البحار وكذلك أوردها

المؤلف في ص ١٣٥ ح ١٢، إلا أنَّ في الأصل وردت زيادة بعد (قال) كما ينبغي: (إنَّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ومنه: قال صَلَّى الله عليه وآله)، والظاهر أنَّه تصحيف.

٢- ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢

٣- ص ٨ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٠

٤- ص ١٥٩ ح ٢ والبحار ١٩/٢

٥- في الأصل: (ومنه) والظاهر أنَّه زائد.

٦- ص ٧ ح ٣ والبحار ١٨/٢ ح ٤٧

٧- ص ٨ ح ٩ والبحار ١٩/٢

٨- ص ٣٧٦/١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٤

باب ٣، ٤ خصوص فضل العلم على خصوص الصلاة، الإنفاق ١٥١

٣- باب خصوص فضل العلم على خصوص الصلاة، والعالم على المصلي

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلم باباً من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً^١.

٢- منية المرید: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعاً^٢.

٣- ومنه: [قال صلى الله عليه وآله]: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره، القائم ليله^٣... الخبر.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٤- ارشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور، قال: ... العالم أعظم أجراً من الصائم المجاهد في (سبيل) الله^٤.

الرضا عليه السلام^٥.

٥- أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي [بن الحسين] بن زيد بن علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب] عليهم السلام، عن الرضا عليه السلام في فضل العلم: ... الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام... الخبر^٦.

٤- باب فضل العلم على الإنفاق، والزكاة، والهدية

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتبس باباً من العلم لينتفع به، ويعلمه غيره، كتب الله له بكل خطوه عبادة ألف

١- ص ١٧ والبحار ١٨٠/١ ج ٦٧ ٢- ص ٣٧ والبحار ١٨٦/١ ح ١١١ ٣- ص ٢٣٩ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٦ ٤- ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢ ٥- كان له أن يذكر: الرضا عن آبائه. معنعناً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا ما ورد في سند الرواية مفصلاً في البحار. المصدر خلافاً للأصل كما أن المؤلف زده ذكره هكذا على ما يأتي في ج ٦ ٦- ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١

١٥٢ عوالم العلوم: العلم

سنة... وساقه إلى أن قال: وكان خيراً له من أن^١ كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة^٢.

٢- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله... وإن باباً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبوقيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله^٣.

٣- عذبة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس.

٤- وقال: زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه^٤.

٥- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر.

٦- وقال صلى الله عليه وآله: ما أهدى المسلم إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيد الله بها هدى ويرده عن ردى^٥.
٧- وقال صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة أن يتعلم المرء علماً ثم يعلمه أخاه^٦.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٨- الخصال: في حديث أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وتعليمه من لا يعلمه صدقة^٧.

٩- تحف العقول: عن أمير المؤمنين [عليه السلام]: و التفقات تنقصن المال، والعلم يزكو على إنفاقه، وإنفاقه^٨ بثه إلى حفظه ورواته^٩.
الصادق عليه السلام

١٠- عذبة الداعي: عن الصادق عليه السلام قال: لكل شيء زكاة، و زكاة العلم أن يعلمه أهله^{١٠}.

١- في المصدر المخطوط: «أن لو»

٢- ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧

٣- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٦

٤- ص ٦٣ والبحار ٢/٢٤ و ٢٥ ح ٧٩ و ٨٠

٥- ص ٢٥ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٧ و ٨٨

٦- في الاصل والبحار: يعلم.

٧- ص ٢٦ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٩

٨- ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٨

٩- في المصدر: إنفاقه. ١٠- ص ١٩٩ والبحار ١/١٧٥ ح ٤١

١١- ص ٦٣ والبحار ٢/٢٥ ح ٨١

باب ٥ فضل العلم على الصيام ١٥٣

١١- تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»^١: وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ^٢ (...الى آخر الخبر^٣).

٥- باب فضل العلم على الصيام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به، ويعلمه غيره، كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها^٤.

٢- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: من طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله^٥.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٣- إرشاد المفيد: في حديث حارث الهمداني، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: ... العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله^٦.

الحسن بن علي، عن أبيه عليهما السلام

٤- العدة: في حديث عبد الله بن الحسن، عن أبيه، [عن جدّه] عليهما السلام: ... والعالم بمنزلة الصائم [القائم] المجاهد في سبيل الله^٧.

الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٥- المحاسن: في مرفوعة سليمان الجعفري، عن الصادق، عن علي صلوات الله عليهما: ... والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله^٨.

الرضا، عن أبيائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم أجمعين

٦- أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن

٢- في المصدر: يبتئون.

١- البقرة: ٣

٣- ٢٦/١ والبحار ٢١/٢ ح ٥٩ وللحديث صدر لا ذيل

٤- ص ٤٢٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٧

٦- ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢

٨- ٢٣٣/١ ح ١٨٥ والبحار ٤٣/٢ ح ٩

٥- ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٦

٧- ص ٧١ والبحار ٤٥/٢

١٥٤ عوالم العلوم: العلم

علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب]، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل العلم: ... الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام^١.

٦- باب فضل ثواب العلم على الحج والعمرة

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

- ١- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلم مسألة واحدة قلده الله^٢ يوم القيامة ألف قلادة^٣ من النور، وغفر له ألف ذنب، وبنى له مدينة من ذهب، وكتب له بكل شعرة على جسده حجة [وعمرة]^٤.
- ٢- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً، أولي علمه، كان له أجر معتمر تام العمرة، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً، أولي علمه، كان له أجر حاج تام الحجة^٥.

٧- باب أن العالم أعظم أجراً وكالمجاهد في سبيل الله

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

- ١- أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد^٦.
- ٢- روضة الواعظين: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله^٧.
- ٣- ارشاد القلوب: في حديث نزار الأعرور، عن أمير المؤمنين صلوات

١- ١٠٢/٢ والبحار ١/١٧١ ح ٢٤

٢- في المصدر: قلده (قلده/خ). ٣- في الأصل والمصدر والبحار: قلاند والظاهر فيه

تصحيف. ٤- ١٦/١ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٦ ٥- ص ٢٦ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٥

٦- ص ٤٩٢ ح ١ والبحار ١/١٦٦ ح ٧ ٧- ص ١٤ والبحار ١/١٧٩ ح ٦٢

باب ٧ أنه العالم أعظم أجراً وكالمجاهد في سبيل الله ١٥٥

الله عليه قال: ... العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في (سبيل) الله^١.
الحسن بن علي [عن أبيه] عليهما السلام

٤- العدة: في حديث عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن علي: ... و
العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله^٢.
الصادق، عن جدّه عليهما السلام

٥- المحاسن: أبي، عن سليمان الجعفري، عن رجل، عن أبي عبدالله
عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه
السؤال... وساق إلى أن قال: و العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في
سبيل الله^٣.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٦- أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن
علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب]، عن الرضا، عن آبائه، عن علي صلوات
الله عليهم أجمعين، عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل العلم: ... والعمل به
جهاد... وساق إلى أن قال: والسلاح على الأعداء^٤.

٨- باب مطلق عبادة العالم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: أيما ناش نشأ في العلم
والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صديقاً^٥.

٩- باب خصوص صلاة العالم وفضلها على صلاة العابد بغير علم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- ص ١٣٦ و البحار ٤٣/٢ ح ١٢ ٢- ص ٧١ و البحار ٤٥/٢

٣- ٢٣٣/١ ح ١٨٥ و البحار ٤٣/٢ ح ٩ ٤- ١٠٢/٢ و البحار ١٧١/١ ح ٢٤

٥- ص ٢٥ و البحار ١٨٥/١ ح ١٠٣

١٥٦ عوالم العلوم: العلم

١— عَدَّة الداعي: عن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال: يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا علي ركعتان يصلِّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلِّيها العابد^١.

[الأئمة]: الصادق عليه السلام

بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن البرزطي، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعة يصلِّيها الفقيه أفضل من سبعين [ألف] ركعة يصلِّيها العابد^٢.

١٠— باب أنَّ ساعه من عالم يتكى عينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً

الأخبار: الرسول صَلَّى الله عليه وآله

١— روضة الواعظين: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: ساعة من عالم يتكى على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً^٣. وذلك: أنَّ الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينها عنها، والعابد يقبل على عبادته لا يتوجَّه لها ولا يعرفها.

٢— منية المرید: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: نوم مع علم خير من صلاة مع جهل^٤.

٣— غوالي اللئالي^٥: قال صَلَّى الله عليه وآله: يا علي، نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصلِّيها العابد،
يا علي لا فقر أشد من الجهل، ولا عبادة مثل التفكر^٥.

١— ص ٦٦ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٢ — ٢ ص ٨ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥١ عن البصائر ولكن لم نجده — ٣ ص ١٦ والبحار ٢٣/٢ ح ٧١

٤— ص ٢٥ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٢ وفي المصدر: على جهل

٥— ص ٤٢٨ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٦ * كان في الاصل مايلي و الظاهر أنه زائد: غوالي اللئالي: يا علي فقر أشد من الجهل و عبادة مثل التفكر و فضل نوم العالم و انه أفضل من ألف ركعة يصلِّيها العابد.

باب ١١ ثواب كلّ خطوه من خطوات طالب العلم ١٥٧

- ٤— العتة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد^١،
الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه
٥— روضة الواعظين: عن علي عليه السلام: لا علم كالتفكير^٢.

١١— باب ثواب كلّ خطوة من خطوات طالب العلم

- الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١— غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع (به)، ويعلمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء، وخيتان البحر، ودواب البر، وأنزله (الله) منزلة سبعين صديقاً، وكان خيراً له (من أن) كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة^٣.
٢— جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله [عز وجل] له بكلّ قدم ثواب شهيد من شهداء بدر^٤.
٣— منية المريد: عن [النبي] صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليتنظر إلى المتعلمين، فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلا كتب [الله] له بكلّ قدم عبادة سنة، وبنى الله [له] بكلّ قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي و يصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنه من عتقاء الله من النار^٥.
٤— ص ٦٦ و البحار ٢/٢٥ ح ٨٢
٥— ص ١٤ و البحار ١/١٧٩ ح ٦٣ وفي المصدر: كالنظر.
٦— ص ٤٢٩ و البحار ١/١٧٧ ح ٥٧
٧— ص ٤٤ و البحار ١٧٨ ح ٦٠
٨— ص ٢٣ و البحار ١/١٨٤ ح ٩٥

١٥٨ عوالم العلوم: العلم

١٢- باب آخر وهو بطريق الأول، في أن الأرض لتستغفر لطالب العلم في مشيه عليها وتسبح له

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ... فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلا كتب [الله] له بكل قدم عبادة سنة، وبني الله [له] بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً [له]¹ ...

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

٢- الخصال: [سيجي¹] في مكارم [أخلاق] علي بن الحسين [صلوات الله عليه أنه عليه السلام كان] إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة². أقول: قد مر شرحه في باب مطلق فضل العلم والعلماء. ص ١٣٨ ح ٦٠

١٣- باب آخر وهو أيضاً على هذا المسلك، في أن من سلك مسلكاً يطلب به العلم سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وسهل أو سلك هذا المسلك من هذا المعنى

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- بصائر الدرجات: إبن هاشم، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عن وهب بن سعيد، عن حسين بن الصباح، عن جرير بن عبد الله البجلي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إلي أنه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم

باب ١٣. آخره هو أيضاً على هذا المسلك ١٥٩

سهلت له طريقاً إلى الجنة^١.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه
٢— أمالي الصدوق: في حديث اصبح بن نباتة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في فضل العلم: ... لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة^٢.

الباقر عليه السلام
٣— ثواب الأعمال: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلا خاض الرحمة، وفتفت به الملائكة: مرحباً بذاثر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك^٣.

الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٤— أمالي الصدوق: المكتب، عن علي، عن أبيه، عن القداح، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة... الخير^٤.

٥— ثواب الأعمال: بإسناده، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^٥.

١٤— باب غفران ذنوب طالب العلم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١— روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: من تعلم مسألة واحدة قلده (الله) يوم القيامة ألف قلادة من نور، وغفر له ألف ذنب، وبنى له

١— ص ٤ ح ٦ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٣
٢— ص ٤٩٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٧
٣— ص ١٦٠ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٩
٤— ص ٥٨ ح ٩ والبحار ١٦٤/١ ح ٢
٥— في الاصل والمصدر والبحار: فلان. والظاهر فيه تصحيح.

١٦٠ عوالم العلوم: العلم

مدينة من ذهب^١.

٢- منية المريد: ... ما من متعلم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمشي ويصبح مغفوراً له^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٣- روضة الواعظين: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ... وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفوراً^٣.

١٥- باب استغفار ما خلق الله لطالب العلم وفعل الخير وصلاتهم عليه

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله ..

١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليتمس باباً من العلم لينتفع (به) ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة، صيامها وقيامها، وحقته الملائكة بأجنتهم، وصلى عليه طيور السماء، وحياتان البحر، ودواب البر^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٢- الخصال: في حديثه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في فضل العلم والعلماء: ... وترغب الملائكة في خلتهم، يمسخونهم بأجنتهم في صلاتهم^٥ ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها وسباع البر وأنعامها^٦ الخبر.

٢- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥

٤- ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧

٦- ٤/٥٢٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٨

١- ص ١٦ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٦

٣- ص ١٤ والبحار ١/١٧٩ ح ٦٢

٥- في الاصل: في حديث ابن نباتة وهو اشتباه

باب ١٥. استغفار ما خلق الله لطالب العلم ١٦١

٣- إرشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور: ... و طالب العلم يستغفر له (كل) الملائكة، ويدعوه من في السماء والأرض^١.

الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٤- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران^٢ ومحمد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحياتان البحر، وكل ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدهمان^٣.

وحده

٥- بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن جميع دواب الأرض لتصلّي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر^٤.
ومنه: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن [فضيل بن عثمان]، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٥.

المصداق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦- أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحبي بين الأموات، وإن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه^٦...

وحده

٧- بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معلم الخير يستغفر

١- ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢ ٢- في الأصل ومحمد بن مسلم والظاهر أنه زائد.
٣- ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠ وفي الأصل: يتزاحمان. ٤- ص ١١ ح ٤ والبحار ١٧٣/١ ح ٣١ ٥- ص ٥ ح ١٢ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٢ وفي المصدر والبحار: عن أبي عبد الله (ع).
٦- ١٣٤/٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٥

١٦٢ عوالم العلوم: العلم

له دواب الأرض، وحياتان البحر، وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه^١.
ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الحسين بن سيف مثله^٢.

٨— بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن ابن أبي عمير عن ابن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار والطير في جو السماء^٣.

الرضا، عن آبائه، عن علي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٩— أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آبائه، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله... (و) ترغب الملائكة في خلقتهم، وبأجنتها تمسحهم^٤، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب ويا بس حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه^٥.
اقول: قد مر شرح هذه الأخبار في باب مطلق فضل العلم والعلماء.

١٦— باب خصوص استغفار الملائكة للعلماء، وحبهم لهم، وصلاتهم عليهم ومسحهم إياهم ووضع أجنتهم لأقدامهم، وغير ذلك

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١— أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين الحلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراساني، [عن أيوب السجستاني]، عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... ومن خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له^٦.

١— ص ٤ ح ٥ والبحار ١٧/٢ ح ٤١ ٢— ص ١٥٩ ح ١ والبحار ١٧/٢

٥ ورد هنا في الأصل مايلي: ومنه عن الحسين بن سيف مثله، والظاهر أنه زائد.

٣— ص ٣ ح ٣ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٠ ٤— في المصدر: تمسحهم.

٥— ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤ ٦— هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: زافن.

٧— ١٨٥/١ والبحار ١٧٠/١ ح ٢١

باب ١٦ خصوص استغفار الملائكة للعلماء ١٦٣

- ٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليتمس باباً من العلم لينتفع (به)، ويعلمه غيره، كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنتها^١.
- ٣- جامع الأخبار: عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله... و طالب العلم أحبه الله وأحبه الملائكة وأحبه النبيون^٢.
- ٤- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل المتعلمين: ... وشهدت الملائكة أنه من^٣ عتقاء الله من النار^٤.
- ٥- ومنه قال صلى الله عليه وآله: من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص من رزقه^٥.
- ٦- ومنه: عن صفوان^٦ بن غسان، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر، فقلت له: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب^٧.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

- ٧- أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد مرّ مراراً في فضل العلماء... وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسخونهم بأجنتهم في صلاتهم^٨.
- ٨- بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن سليمان بن عمرو، عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن عليّ عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء، يقولون: [ربّ] صلّ على محمّد وآل محمّد^٩.
- ٩- ارشاد المفيد: في حديث الحارث الأعور: ... وطالب العلم يستغفر له

١- ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧
 ٢- ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠
 ٣- في الأصل والبحار: أنهم
 ٤- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥
 ٥- ص ٢٥ والبحار ١/١٨٤ ح ١٠١
 ٦- في المصدر: سفيان
 ٧- ص ٢٦ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٦
 ٨- ص ٤٩٢ والبحار ١/١٦٩ ح ٧ وفي الأصل: أمالي الطوسي وهو إشتباه
 ٩- ص ٤٠ والبحار ١/١٧٣ ح ٣٤

١٦٤ عوالم العلوم: العلم

(كل) الملائكة^١.

الحسن بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام
١٠- عده الداعي: في حديث عبد الله بن الحسن [بن علي] عن أبيه،
عن جدّه، عليهما السلام.
... وإن طالب العلم يشيعة^٢ سبعون ألفاً من مقربي السماء^٣.

عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام
١٢- الإختصاص: أبو حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن
جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام. قال: واللّه ما برأ الله من بريّة أفضل من محمّد
صلّى الله عليه وآله ومنّي وأهل بيتي، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم
من شيعة^٤.

الباقر عليه السلام
١٢- ثواب الأعمال: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام
قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلّا خاض الرجمة، وهتفت به
الملائكة: مرحباً بزائر الله^٥... الخبر.

الصادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله
١٣- أمالي الصدوق: في حديث ابن القدّاح^٦، عن الصادق، عن أبيه،
عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله... وأنّ الملائكة لتضع
أجنحتها لطالب العلم رضيّ به ،
ثواب الأعمال: مثله .
بضائر الدرجات: مثله^٧.

١- ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢. ٢- في المصدر: لشيعة .
٣- ص ٧١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٩ وفي الأصل: سبعون ألف ملك من مفرق السماء، والظاهر أنّه تضييف.
٤- ص ٢٢٨ والبحار ١٨١/١ ح ٦٩. ٥- ص ١٦٠ والبحار ١٧٤/١ ح ٣٩.
٦- في الأصل: عن ابن أبي عمير.
٧- أمالي ص ٥٨ ح ٩ وثواب ص ١٥٩ وبضائر ص ٣ ح ٢ والبحار ١٦٤/١ ح ٢. وفي الأصل أيضاً
الخصال: برواية أخرى مثله، وهو اشتباه.

باب ١٦ خصوص استغفار الملائكة للعلماء ١٦٥

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
١٤- أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد، عن
الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، في فضل العلماء... (و) ترغب
الملائكة في خلعتهم وبأجنتها تمسحهم^١، وفي صلاتها تبارك عليهم^٢.

الحسن العسكري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
١٥- تفسير الإمام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العبد إذا خرج
في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش: مرحباً بك يا عبدي، أتدري أي
منزلة تطلب؟ وأي درجة تروم؟^٣ تضاهي^٤ ملائكتي المقربين لتكون لهم قريناً،
لأبلغتك مرادك، ولأوصلتك بحاجتك. فقيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما
معنى مضاهاة (ملائكة الله عز وجل)^٥ المقربين ليكون لهم قريناً؟ قال: أما
سمعت [قول] الله عز وجل [يقول]: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^٦. فبدأ بنفسه، وثنى بملائكته، وثلاث بأولي
العلم الذين هم قرناء ملائكته، وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله، وثانيهم علي
عليه السلام، وثالثهم [أقرب] أهله [إليه]، وأحقهم بمرتبة بعده، قال علي بن
الحسين عليه السلام: ثم أنتم معاشر الشيعة، العلماء بعلمنا تأولون^٧ مقرونون بنا
وبملائكة الله المقربين^٨.

١٧- باب شدة العلماء على إبليس لعنه الله

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشد

١- في المصدر: تمسحهم ٢- ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤ ٣- أي تريد

٤- أي تشابه وتماثل، وفي المصدر: مضاهاة ٥- في المصدر: الملائكة

٦- آل عمران: ١٨ ٧- في المصدر: لعلمنا تأولون

٨- تفسير الإمام ص ٢٤٤ والبحار ١٨٠/١ ح ٦٨، عن أمالي الطوسي وهو اشتباه وتقدم ص ١٤٧ ج ٨١.

١٦٦ عوالم العلوم: العلم

على إبليس من ألف عابد^١.

٢- روضة الواعظين: عن النبي صلى الله عليه وآله: ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً^٢.
وذلك: إن الشيطان يدع البدعة للناس فيبصر العالم فينهي عنها،
والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها.

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

٣- بصائر الدرجات: بإسناده، عن علي بن الحسين أو أبي جعفر عليهما السلام قال: متفق في الدين أشد على الشيطان من (عبادة) ألف عابد^٣.

الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام

٤- أمالي الطوسي: بإسناد أخيه دعبل، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد^٤.

١٨- باب فضل العلماء على جميع الخلائق ما خلا النبيين والمرسلين

الكتب السماوية:

١- منية المرید: قال مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام: عظم العلماء وأعرف فضلهم فأني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كل شيء^٥.

١- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٨
٢- ص ١٦ والبحار ٢/٢٣ ح ٧١
٣- ص ٧ ح ٥ والبحار ١/٢١٣ ح ١٠
٤- ص ٣٦٦/١ والبحار ٢/١٦ ح ٣٤
٥- ص ٣٦ والبحار ٢/٢٥ ح ٩١

الآيات:

البقرة: **وَنَادَىٰ بَنَاتُهُ فِي الْعِلْمِ** [٢٤٧]

آل عمران: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا** [٧]

وقال عز وجل: **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَكُ وَالْوَلِيُّ الْعِلْمِ** [١٨]

الأعراف: **كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** [٣٢]

وقال جل اسمه: **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** [١٨٧]

الزمر: **قُلْ مَنْ يَشِئْهُ مِنَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَنَا إِلَى اللَّهِ يَابِسُ** [١٩]

المجادلة: **يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** [١١]

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٢— أمالي الطوسي: بإسناده، عن علي عن النبي صلوات الله عليهما
واللهما: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة^١.
وحده عليه السلام.

٣— أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن علي صلوات الله وسلامه
عليه في فضل العلم... يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى
بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم... إلى قوله: (و) ينزل الله حامله منازل
الأبرار، ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة، بالعلم يطاع الله ويعبد، (و)
بالعلم يعرف الله ويوحّد، (و) بالعلم توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام،
والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرّمه الأشقياء^٢.
٤— كنز الكراچكي: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من

١٦٨ عوالم العلوم: العلم

عُرِفَ بالحكمة لحظته العيون بالوقار^١.

٥- أمالي الطوسي: محمد بن العباس النحوي، عن عبد الله بن الفرّج، عن سعيد بن أوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أبحثُ كلمة على طلب العلم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قدر كلّ امرئ ما يحسن^٢.

بيان: قال الجوهري: هو يحسن الشيء أي: يعلمه إنتهى.

٦- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قيمة كلّ امرئ

ما يحسن^٣.

١٩- باب خصوص فضل العالم على الجاهل

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- منية المرید: عن النبي صلى الله عليه وآله: نوم مع عليم خير من صلوة

مع جهل^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٢- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: [و]

الناس أبناء ما يختنون^٥.

٣- قال عليه السلام: الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن

كان حدثاً^٦.

٤- قال عليه السلام: لاكثر أنفع من العلم، ولاقرين سوء شر من الجهل^٧.

١- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٦

٢- ١٠٨/٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٦

٣- ص ٤٨٢ ح ٨١ والبحار ١٨٢/١ ح ٧٧ وفي المصدر: ما يحسنه.

٤- ص ٢٥ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٢ وفي المصدر: على جهل.

٥- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٤.

٦- في الأصل: الجاهل حقير وإن كان شيخاً كبيراً.

٧- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٥.

٨- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٨.

باب ١٩. خصوص فضل العالم على الجاهل ١٦٩

٢٠- باب آخر، وهو من الأول، في ما ورد أنّ العالم بين الجهال كالحَيّ بين الأموات

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام [عن آبائه عن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله]¹.

١- أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحَيّ بين الأموات².

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٢- أمالي الطوسي: جماعة، عن [أبي] المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن ابن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام [قال: قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: طالب العلم بين الجهال كالحَيّ بين الأموات³.

٢١- باب آخر. وهو على وجه آخر

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.
١- الدرّة الباهرة: قال النبي صلى الله عليه وآله: إرحموا عزيز قوم ذلّ، و غني قوم افتقر، وغالماً تتلاعب به الجهال⁴.

الأئمة: الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٢- قرب الاسناد: هارون، [عن] ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم

١- ما بين المعقوفين أثبتناه بناء على طريق المؤلف.

٢- ١٣٤/٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٥ ٣- ١٨٩/٢ والبحار ١٨١/١ ح ٧١.

٤- ص ٢٥ والبحار ٤٤/٢ ح ١٦

١٧٠ عوالم العلوم: العلم

السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إرحموا عزيزاً ذلّ وغنيّاً افتقر، و عالماً ضاع في زمان الجهال^١.
وحده

٣— أمالي الصدوق: أبي، عن سعد عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلة بعد العز، وغني أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخف به أهله والجهلة^٢.

٤— الخصال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن أحمد^٣ بن موسى بن عمر، عن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه^٤.

٢٢— باب في ماورد في مساواة العلماء مع الأنبياء

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١— جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر [و...] من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم، كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة، وطالب العلم أحبه الله [وأحبه الملائكة]، وأحبه النبيون... وساق الحديث إلى أن قال: ويكون في الجنة رفيق خضره عليه السلام.

٢— منية المرید: عن النبي صلى الله عليه وآله: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة [في الجنة]^٥.

٣— غوالي اللثالي: عنه صلى الله عليه وآله: علماء أمتي كأنبياء

١— ص ٣٢ والبحار ٤١/٢ ح ٣ ٢— ص ٢٠ والبحار ٤١/٢ ح ١

٣— في المصدر: عن [محمد بن] أحمد، عن موسى بن عمر [وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله]

٤— ص ١٤٢ ح ١٦٣ والبحار ٤١/٢ ح ٤ ٥— ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠

٦— ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٧

باب ٢٢ فيما ورد في مساواة العلماء مع الأنبياء ١٧١

بني إسرائيل^١.

٤— روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أحد ثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنزلهم من الله على منابر من نور، فقل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبون عباد الله إلى الله، [ويحبون الله إلى عباده قلنا: هذا حب الله إلى عباده فكيف يحبون عباد الله إلى الله؟]، قال: يأمرهم بما يحب الله، وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٥— نهج البلاغة: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم، بما جاؤ به، ثم تلا: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» [آل عمران: ٦٨]

٢٢— باب آخر في أن العلم ميراث الأنبياء والعلماء ورثة الأنبياء

الأخبار: الأئمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١— منية المريد: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العلم أفضل من المال بسبعة: الأول: أنه ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة... الخبر^٣.
٢— غوالي اللثالي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمد: [و] تفقه في الدين، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء^٤.

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٤— أمالي الصدوق: المكتب، عن علي، عن أبيه، عن القداح، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن العلماء

١— ص ٤٣ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٧ .

٢— في الأصل والبحار: ويحبون عباد الله إليّ، و ما بين المعقوفين من المصدر.

٣— ص ١٧ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٣ — ص ٤٨٤ ح ٩٦ والبحار ١٨٣/١ ح ٧٩

٤— ص ١٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨ — ص ٤٢٤ والبحار ٢١٦/١ ح ٣٢ .

١٧٢ عوالم العلوم: العلم

ورثة الأنبياء. إنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم؛ فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر .

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، مثله .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن القداح مثله^١.

٤— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي، البخري، وسندي بن محمد، عن أبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنَّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنَّما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإنَّ فينا أهل البيت في كلِّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين^٢.

الاختصاص: محمد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن السندي، مثله^٣.

البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، مثله^٤.

٥— دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: إنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنَّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنَّما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ شيئاً منها، فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم عمن تأخذونه^٥.
منية المريد: عنه عليه السلام: مثله. وزاد في آخره: فإنَّ فينا أهل البيت في كلِّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، إنتهى^٦.

١— امالي ص ٥٨ ح ٩ وثواب ص ١٥٩ ح ١ وبصائر ص ٣ ح ٢ والبحار ١/١٦٤ ح ٢

٢— في الأصل والبحار: انتحال.

٣— ص ١٠ ح ١ والبحار ٢/٩٢ ح ٢١ — ٤— ص ٣ والبحار ٢/٩٢

٥— ص ١١ ح ٣ والبحار ٢/٩٢ — ٦— في الأصل: ورثوا

٧— البحار ٢/١٥١ ح ٣١ — ٨— ص ٣٠ والبحار ٢/١٥١

*** في الاصل: الخصال: برواية أخرى، سيأتي في مواضع ان شاء الله وهو اشتباه

باب ٢٥ في أنهم خلفاء الرسول (ص) ١٧٣

٢٤- باب آخر في أنّ الفقهاء أمناء الرّسل ما لم يدخلوا في الدنيا

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللّثالي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: الفقهاء أمناء الرّسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل، يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم^١.

الأئمة: الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢- نواذر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرّسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتّباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم^٢.

٢٥- باب في أنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- منية المريد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله خلفائي، فقيل يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنتي، ويعلمونها عباد الله^٣.

٢- غوالي اللّثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: رحم الله خلفائي، فقيل: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال الذين يأتون بعدي يروون سنتي ويحفظون حديثي على أمتي أولئك رفقائي في الجّة^٤.

١- ص ٤٣٠ والبحار ١١٠/٢ ح ١٥ ٢- ص ٢٧ والبحار ٣٦/٢ ح ٣٨

٣- ص ١٠ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٣ ٤- ص ٤٢٥ والبحار ١٤٤/٢ ح ٤، والرواية هكذا وردت في الغوالي إلا أنّ المؤلّف نقل نص رواية عيون الأخبار في البحار وفيها بعض الاختلاف، ورواية العيون متقدمة على رواية الغوالي في نفس صفحة البحار.

١٧٤ عوالم العلوم: العلم

٣- جامع الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي .
 قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون (من) بعدي [و] يروون
 حديثي و سنتي^١.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ٤- أمالي الصدوق: ابن ادريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن
 حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري، عن أبيه
 عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم
 ارحم خلفائي—ثلاثاً قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يتبعون
 حديثي و سنتي ثم يعلمونها أمّتي^٢.

٥- معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن علي بن
 داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه،
 عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم
 ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي. قيل: يا رسول الله ومن
 خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي^٣.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ٦- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم
 السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي—ثلاث
 مرات—قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي و يروون
 أحاديثي و سنتي فيعلمونها الناس من بعدي^٤.
 صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله^٥.

٢- ص ١٥٢ ح ٤، والبحار ١٤٤/٢ ح ٣.

٤- ٣٦/٢ ح ٩٤ والبحار ١٤٤/٢ ح ٤ وفي الأصل

٥- ص ٢١ والبحار ١٤٤/٢.

١- ص ٢١١ والبحار ٢/ص ١٤٠ ح ٧

٣- ص ٣٧٤ ح ١ والبحار ١٤٥/٢ ح ٧

والبحار: فيعلمونها الناس

باب ٢٧ آخر فيما ورد أنَّ العالم له بكل قدم ثواب نبي ١٧٥

٢٦- باب آخر في أنَّ العلماء وصية رسول الله صلى الله عليه وآله

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن إبراهيم بن المفضل الدثلي^١، عن عبد الحميد بن صبيح، عن حماد بن زيد، عن أبي هارون العبدى قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: ويقول: وأنتم وصية رسول الله [صلى الله عليه وآله]^٢.

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

٢- الخصال: سيأتي في مكارم أخلاق علي بن الحسين عليه السلام أنه [عليه السلام] كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله^٣.

٢٧- باب آخر في ما ورد أنَّ العالم له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- جامع الأخبار: عن أبي درّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء^٤.

١- هكذا في البحار وفي الاصل: ابن الفضل الدثلي، وفي المصدر: ابن الفضل الديلمي..

٢- ٩٢/٢ والبحار ١٧٠/١ ح ٢٣.

٣- ص ٥١٨ والبحار ١٦٨/١ ح ١٦. ٤- ص ٤٤ والبحار ١٧٨/١ ح ٦٠.

٢٨- باب آخر في فضلهم على الشهداء، فإن في كل قدم من أقدامهم ثواب شهيد من شهداء بدر

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب [الف] شهيد من شهداء بدر^١...

٢- عيون المعجزات وارشاد الذيلمي: قال النبي صلى الله عليه وآله: سألت جبرائيل عليه السلام فقلت: العلماء أكرم عند الله أم الشهداء؟ فقال: العالم الواحد عند الله أكرم^٢ من ألف شهيد، فإن اقتداء العلماء بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء^٣.

٢٩- [باب] فضلهم على الصديقين والعابدين

١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء، وحياتان البحر، ودواب البر، وأنزله (الله) منزلة سبعين صديقاً^٤...

٢- منية المرید: عن النبي صلى الله عليه وآله: أيما ناش نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله [تعالى] يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صديقاً^٥.

٣٠- باب فضل العلماء على الملوك

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- كنز الكراچي: قال الصادق عليه السلام: الملوك حكام [على] الناس، والعلماء حكام على الملوك^٦.

١- ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠ ٢- في المصدر: العالم الواحد أكرم على الله.

٣- ارشاد الذيلمي ص ١٦٤ ولم نجده في البحار والعيون. ٤- ص ٤٢٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٧

٥- ص ١٢ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٣ ٦- ص ١٩٥ والبحار ١/١٨٣ ح ٩٢

باب ٣٠ فضل العلماء على الملوك ١٧٧

الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام
٢- أمالي الطوسي: ابن الشيخ بإسناده، عن الرضا، عن آبائه، عن
أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين: الملوك حكام على الناس، والعلم حاكم
عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تغضب
بعلمك^١.

وحده^٢

٣- كنز الكراچكي: قال لقمان لابنه: يا بني تعلم الحكمة
تشرف، فإن الحكمة تدل على الدين، وتشرف العبد على الحر، وترفع المسكين
على الغني، وتقدم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، و
تزيد الشريف شرفاً، والسيد سؤداً، والغني مجدداً^٣...

٣١- باب عظمة موت العلماء، وأنه من موتهم ثلم في الاسلام ثلمة
لا يسدها شيء^٤

الاخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
١- إرشاد المفيد: في حديث الخارث الأعور، عن أمير المؤمنين
صلوات الله عليه... فإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في
(سبيل) الله، فإذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه، وطالب
العلم يستغفر له كل الملائكة، ويدعوه من في السماء والارض^٥.

الحسن، عن علي عليه السلام

٢- عدة الداعي: في حديث عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي
عليه السلام... والعالم بمنزلة الصائم [القائم] المجاهد في سبيل الله، وإفادات
[العالم] إنثلم في الاسلام ثلمة لا تنسك إلى يوم القيامة، وأن طالب العلم يشيعه

١- ٥٥/١ والبحار ٤٨/٢ ح ٧. ٢- الظاهر أنه اشتباه حيث لم يرد في الرواية اسم إمام.

٣- ص ٢١٤ والبحار ٢١٩/١ ح ٥٢. ٤- ص ٦٤٦ والبحار ٤٣/٢ ح ٣٢.

٥- في المصدر: ليشعونه.

١٧٨ عوالم العلوم: العلم

سبعون ألف ملك من مفرق السماء!

الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٣- بصائر الدرجات: بإسناده، عن الصادق، عن علي صلوات الله عليه: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات ثلم في الاسلام ثلثة لا يستها شيء إلى يوم القيامة^٢
توضيح: الثلثة بالضم: فرجة المكسور والمهدوم.

٤- المحاسن: في مرفوعة سليمان الجعفري^٣، عن الصادق عليه السلام: ... والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يستها شيء إلى يوم القيامة^٤.

وحده

٥- منية المريد: عن الصادق عليه السلام: اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلثة لا يستها شيء^٥.

٣٣- باب آخر في حب إبليس موت العلماء

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- منية المريد: قال الصادق عليه السلام: مامن أحد يموت من المؤمنين [كان] أحب إلى إبليس من موت فقيه^٦.
تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام: مثله، وفيه: من فقيه^٧.

٣٣- باب موت العلم بموت العلماء

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

-
- ١- ص ٧١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٩ ٢- ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢.
٣- في المصدر: سليمان الجعفي ٤- هنا في المصدر والبحار: (قال: كان علي عليه السلام يقول: ...)
٥- ص ٢٣٣ ح ١٨٥ والبحار ٤٣/٢ ح ٩ ٦- ص ٣٠ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٦.
٧- ص ١٨ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٥ ٨- ص ١٥١ ح ٤٩٨ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٥.

باب ٣٢ موت العلم بموت العلماء ١٧٩

١— غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً، ولكن ينتزعه بموت العلماء، حتى إذا لم يبق منهم أحدٌ اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فأفتوا الناس بغير علم [به]، فضلوا وأضلوا.^١

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٢— الخصال: في حديث كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ... كذلك يموت العلم بموت حامله...^٢

٣٤— باب آخر في ثواب الموت في طلب العلم، وأنه من مات في طلب العلم مات شهيداً

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١— منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة.^٣
٢— ومنه: عن أبي ذر... قال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا جاء الموت [إلى] طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً.^٤

٣٥— باب أن طالب العلم بعد الوفاة كأنه لم يموت

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١— غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مات المؤمن^٥ انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.^٦

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١— ص ٤٢٤ والبحار ٢/٢٤ ج ٧٤
٢— ص ١٨٦ ج ٢٥٧ والبحار ١/١٨٨ ج ٤
٣— ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ج ٩٧
٤— ص ٢٨ والبحار ١/١٨٦ ج ١١١
٥— ص ٢٧٤ والبحار ٢/٢٢ ج ٦٥
٦— في المصدر: العلم

١٨٠ عوالم العلوم: العلم

٢- الخصال: في حديث كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ... يا كميل، محبة العالم دين يدان به، يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحداث بعد وفاته، فممنعة المال تزول بزواله، يا كميل، مات خزان الأموال [وهم أحياء] والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة...^١

٣- كنز الكراچكي: عن علي عليه السلام: لم يمت من ترك أفعالا^٢ يُقتدى بها من الخير، و من نشر حكمة ذكر بها^٣.

الصادق عليه السلام

٤- بضائر الدرجات: بإسناده، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علم خيراً فله بمثل أجر من عمل به، قلت: فإن علمه غيره يجري ذلك [له]؟ قال:

إن علمه الناس كلهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات: ^٤ ومثله: وبسند آخر، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام: مثله. ^٥

٣٥- باب ثواب العالم في قبره

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١- منية المريد: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في فضل العلم على المال: ... الرابع: العلم [يدخل] في الكفن ويبقى المال ^٦.

أبو محمد العسكري، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٢- تفسير الإمام: بالإستاد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من قوى مسكيناً في دينه، ضعیفاً في معرفته، على

٢- في الاصل: أقوالاً

١- ص ١٨٦ ح ٢٥٧ والبحار ١٨٨/١ ح ٤

٤- ص ٥ ح ١١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٣

٣- ص ١٦٢ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٧

٦- ص ١٦ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨

٥- ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٧/٢

باب ٣٥ ثواب العالم في قبره ١٨١

ناصر مخالف فأفحمه لقنه الله يوم يدلي في قبره أن يقول: الله ربي، و محمد نبيي، و علي وليي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدتي، والمؤمنون إخواني، فيقول الله: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنان.^٢

ايضاح: الإفحام: الإسكات في الخصومة، والإدلاء: الإرسال، [والبهجة بالفتح: الحسن والسرور].

٣٧- باب جوامع فضائلهم في القيامة، وأن العلماء يغبطهم الأنبياء والشهداء

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنزلهم من الله، على منابر من نور، فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبون عباد الله إلى الله، [و يحبون الله إلى عباده قلنا: هذا حب الله إلى عباده فكيف يحبون عباد الله إلى الله؟] قال: يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله.^٤

٢- الخصال: بالإسناد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله [عز وجل] والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

١- في الأصل: أوتيت.

٢- ص ١٦٧ والبحار ٧/٢ ح ١٤ وفي المصدر والبخار: الجنة

٣- في الأصل والبحار: و يحبون عباد الله إلى، وما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر.

٤- ص ١٧ والبحار ٢/٢ ح ٧٣ - ص ٥٤٣ ح ١٩ والبحار ٢/٢ ح ١٥٤ ح ٧

٣٨- باب أنهم الشفعاء يوم القيامة

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١- قرب الإسناد: هارون [عن] ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [قال]: ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء.^١
الخصال: بإسناده، عن الصادق عليه السلام: مثله.^٢
توضيح: فيشفعهم على ضيغة التفعيل، أي يقبل^٣ شفاعتهم

٣٩- باب فضل العالم على العابد في القيامة في مقام الشفاعة

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- علل الشرايع: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن يونس، عن عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد، فإذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد: إنطلق إلى الجنة، و قيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .
البصائر: اليقطيني، عن يونس، عن عمن رواه، مثله.^٤

علي النقي عليه السلام [عن أمير المؤمنين عليه السلام]

٢- أمالي الصدوق: بإسناده، عن علي النقي، صلوات الله وسلامه عليه، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ... قال موسى عليه السلام: إلهي ماجزاء من دعا نفساً كافرة إلى الاسلام؟ قال: يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.^٥

١- ص ٣١ والبحار ١٥/٢ ح ٢٩ ٢- ص ١٥٦ ح ١٩٧ والبحار ٣٤/٨ ح ٢

٣- في الاصل يتقبل ٤- علل الشرايع ص ٣٩٤ ح ١١، البصائر ص ٧٧ ح ٧ والبحار ١٦/٢ ح ٣٦

٥- في الاصل يروم، امالي الصدوق ص ١٧٤ ذ ح ٨ والبحار ١٥/٢ ح ٢٧

باب ٣٨ فضل العالم على العابد في القيامة ١٨٣

أبو محمد العسكري عليه السلام [عن الرضا عليه السلام]
 ٣— تفسير الإمام و الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري
 [عليه السلام] قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: يقال للعابد يوم
 القيامة: «نعم الرجل كنت، همتك ذات نفسك و كفت الناس مؤونتك فادخل
 الجنة»، ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، و أنقذهم من أعدائهم، و وفر
 عليهم نعم جنات الله [تعالى]، و حصل لهم رضوان الله تعالى، و يقال للفقيه: «يا
 أيها الكافل لأيتام آل محمد، الهادي لضعفاء محبيهم و مواليهم قف حتى تشفع
 لمن^١ أخذ عنك أو تعلم منك»، فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً و فثاماً
 حتى قال عشراً، و هم الذين أخذوا عنه علومه، و أخذوا عنه أخذ عنه، [إلى يوم
 القيامة]، و عمن أخذوا عنه^٢ أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق بين
 المنزلتين؟^٣

بيان: الفئام بالهمز و كسر الفاء: الجماعة من الناس، و فسر في خطبة
 الغدير عن أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف.

٤٠— باب تقديم العالم على العابد يوم القيامة

الأخبار الأئمة الصادق عليه السلام:

١— بصائر الدرجات: محمد بن حسان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى،
 عن محمد بن وبد، عن الراوندي^٤، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: يأتي
 صاحب العلم قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام^٥.

١— هكذا في البحار، وفي الأصل: لمن لكل من، وفي المصدر: لكل من.

٢— في الأصل: أخذنا علومه.

٣— التفسير ص ١١٦ و الاحتجاج ٩/١ و البحار ٥/٢ ح ١٠ هكذا في البحار والتفسير، وفي الأصل: كم
 فرقة ما بين المنزلتين، وفي الاحتجاج: كم صرف ما بين المنزلتين. والصرف: الفضل، يقال «لهذا صرف
 على هذا» أي: فضل.

٤— هكذا في البحار، وفي الأصل: عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن محمد، عن الراوندي، وفي
 المصدر: محمد بن حسان و زيد عن الراوندي. ٥— ص ٧ ح ٤ و البحار ١٨/٢ ح ٤٨

توضيح: الربوة مثلثة: ما ارتفع من الأرض، ولعل المراد أنه: يأتي إلى مكان مرتفع، هو محل استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسائة عام، أو ارتفاع الربوة خمسمائة عام، أو اتفهما يسيران في المحشر والعالم قدام العابد مرتفعاً عليه قدر خمسمائة عام.

٤١ - باب سائر فضل العالم يوم القيامة

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام، [عن رسول الله صلى الله عليه وآله]
١- البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران ومحمد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيات البحر، وكل ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان^٢.
توضيح: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما، يزحم كل منهما صاحبه أي: يجي بجنبه ويضيق عليه^٣.

[الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله]^٣

٢- بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الجواد الجارثي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجي الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام، أو كالجبال الرواسي فيقول: يارب أني لي هذا ولم أعملها، فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك^٤.
بيان: الركام بالضم: الضخم، المتراكم بعضه فوق بعض^٥.

١- في الأصل: حمزة.

٢- ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠

٣- في الأصل: «وحده»، وهو اشتباه.

٤- في الأصل: من

٥- ص ٥ ح ١٦ والبحار ١٨/٢ ح ٤٤.

٤٢- باب مخاطبة الله تعالى للعلماء يوم القيامة، وغفران ذنوبهم

الكتب السماوية: الانجيل

١- منية المريد: في السورة السابعة عشر من الإنجيل : ... إِنَّ اللَّهَ يقول يوم القيامة: يا معشر العلماء ماظنكم بربكم، فيقولون: ظننا أن ترحمنا وتغفر لنا، فيقول تعالى: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، إِنِّي [قد] استودعتكم حكمتي لا لشرا ردتها [بكم]، بل لخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي ورحمتي^١

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

٢- علل الشرايع: بإسناده، عن أبي الدرداء [أنه] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويقول لهم: لم أضع نوري وخيكتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة، إذ هبوا فقد غفرت لكم غلى ما كان منكم^٢.

٣- منية المريد: قال صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِكْمَتِي^٣ فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ^٤: أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلَا أَبَالِي^٥.

٤٣- باب فضلهم عند الميزان

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن آبائه عليهم السلام [عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله]

١- أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء^٦.

٢- ص ٤٦٨ ح ٢٨ والبحار ١٦/٢ ح ٣٧.

١- ص ٢٧ والبحار ١٨٦/١ ح ١١٠.

٣- في المصدر والبحار: حكى ونسخه أخرى: حكى. ٤- في الأصل: أريد بكم.

٥- ص ٢٥ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٦. ٦- ص ١٣٥/٢ والبحار ١٦/٢ ح ٣٥.

١٨٦ عوالم العلوم: العلم

وحده

٢- أمالي الصدوق: بإسناده عن مَدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزَّ وجلَّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء^١.
المكارم: مرسلاً، عن الصادق عليه السلام: مثله^٢.

٤٤- باب فضل العلم عند الصراط

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه
١- منية المريد: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم أفضل من المال بسبعة: الأوَّل: أنه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، ... وساق إلى أن قال السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه^٣.

٤٥- باب أن العلماء عتقاء الله من النار

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١- منية المريد: قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليُنظر إلى المتعلمين، فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار^٤.

١- ص ١٤٢ ح ١ والبحار ١٤/٢ ح ٢٦ وج ٧ ص ٢٢٦ ح ١٤٤

٢- بل إرشاد الديلمي ص ١٧٣، ولم نجده في البحار.

٣- ص ٢٩ والبحار ١٨٥/١ ح ١٠٨

٤- الظاهر أن الصحيح: باب ان المتعلمين... ٤- ص ٢٣ والبحار ١٨٤/١ ح ٩٥

٤٦- باب أن طالب العلم وجبت له الجنة وما أعد الله له في الجنة

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- جامع الأخبار: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر... من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه [الله] بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة، وطالب العلم أحبه الله، وأحبه الملائكة، وأحبه النبيون، ولا يحب العلم إلا السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة...، ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب [ألف] شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسي في رضى الله، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل [من] ثمرة الجنة [ولا يأكل الدود جسده]، ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام، وهذا كله تحت هذه الآية «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»^١.

٢- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: ما من متعلم يختلف إلى باب العالم [المعلم] إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله [له] بكل قدم مدينة في الجنة...
أقول: قد مر بعض أخبار هذا الباب من هذا الكتاب في باب من سلك مسلكاً يطلب به العلم سلك الله به طريقاً إلى الجنة.

٤٧- باب أن رضى الله تعالى لطالب العلم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- جامع الاخبار: في حديث أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله:...

١٨٨ عوالم العلوم: العلم

ومن أحب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسي في رضى الله (تعالى) ...
 ٢- [أما إلى الطوسي]: نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال: أملاه
 عليّ الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر [سنة] ثمان وأربعين وستمائة
 قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب
 دنيا، فأما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأما طالب الدنيا فيتمادى في
 الطغيان.^٢

٤٨- باب أنّ طالب العلم خاض الرحمة خوضاً

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام
 ١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن عليّ عن الحسين بن
 علي بن يوسف، عن مقاتل، عن الربيع بن محمد، عن جابر، عن أبي جعفر
 عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح إلا خاض [من] البرجمة
 خوضاً.^٣

توضيح: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.
 ٢- ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن الحسن بن علي
 ابن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمد، عن جابر الجعفي، عن أبي
 جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح، إلا خاض الرحمة،
 وهتفت به الملائكة: مرحباً بذاثر الله، وسلک من الجنة مثل ذلک المسبک^٤

٤٩- باب حب الله وملائكته وأنبيائه لأهل العلم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
 ١- جامع الأخبار: في حديث أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله:

٢- البحار ١/١٨٢ ح ٧٥.

٤- ص ١٦٠ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٩.

١- ص ٤٥ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠

٣- ص ٥ ح ١٤ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٧

باب ٤٩ أن العلم يلهمه الله السعداء ١٨٩

وطالب العلم أحبه الله وأحبه الملائكة وأحبه النبيون^١...

٢- ومنه: قوله صلى الله عليه وآله: ... وطالب العلم حبيب الله^٢...

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣- بصائر الدرجات: بإسناده، عن الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه

وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا [و] إن الله يحب بغاة العلم^٣.

٥٠- باب أن العلم يلهمه الله السعداء

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- جامع الأخبار: في حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله

عليه وآله: ... ولا يحب العلم إلا السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة^٤...

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٢- أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله

عليه: ... والعلم إمام العقل والعقل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء^٥.

الرضا، عن آباءه عليهم السلام [عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله

عليه وآله]

٣- أمالي الطوسي: عن الرضا، عن آباءه، عن علي صلوات الله عليهم

أجمعين [عن رسول الله صلى الله عليه وآله] في هذا الحديث: ... العلم إمام

العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء^٦، ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله

منه حفظه^٨.

١- ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠ ٢- ص ٤٥ والبحار ١/١٧٨ ضمن خ ٦٠

٣- ص ٢ ح ١ والبحار ١/١٧٢ ح ٢٦. والبغاة بضم الباء: جمع باغ، أي طالب.

٤- ص ٤٤ والبحار ١/١٧٨ ح ٦٠ ٥- ص ٤٩٣ والبحار ١/١٦٦ ح ٧

٦- في الأصل: العقل والعقل. ٧- في المصدر: يلهم به السعداء ٨- ١٠٣/٢ والبحار ١/١٧١ ح ٣٤

٥١- باب أن من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

- الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.
- ١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين^١.
- ٢- روضة الواعظين: عن النبي صلى الله عليه وآله: ... و خير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل^٢.

- الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه
- ٣- أمالي الصدوق: في حديث ابن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في فضل العلم: ... يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم^٣.
- ٤- نهج البلاغة: سئل [عليه السلام] عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك و [أن] يعظم حلمك^٤.

- الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام
- ٥- أمالي الطوسي: عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام في فضل العلم: ... يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم، ويهتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم^٥.

٥٢- باب أن العلماء كالنجوم في الإهتداء

- الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
- ١- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا طمست^٦

١- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٩ ٢- ص ١٦ والبحار ١/٢٠٤ ح ٢٣

٣- ص ٤٩٢ ح ١ والبحار ١/١٦٦ ح ٧ ٤- ص ٤٨٤ ح ١٤ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٠

٥- ١٠٢/٢ والبحار ١/١٧١ ح ٢٤ في المصدر: آرائهم ٦- في المصدر: انظمت.

باب ٥٣ أنه لا شرف كالعلم ١٩١

أوشك أن تضلّ الهداة!

٥٣- باب آخر في أن العالم كالشمعة في الإهتداء

الأئمة*: أبو محمد العسكري عليه السلام [عن الباقر عليه السلام]
١- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا (له) بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه من ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على (غير) الوجه الذي أمره الله عزّ وجلّ به: بل تلك الصدقة وبال على صاحبه لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة^٢.

أقول: سيأتي شرحه في باب: نشر العلم وثواب التعليم والهداية.

٥٤- باب أنه لا شرف كالعلم

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام
١- روضة الواعظين: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: لا علم كالتفكّر^٣ ولا شرف كالعلم^٤.

١- ص ١٢ والبحار ٢٥/٢ ح ٨٥ ٢- تفسير الإمام ص ١١٦ والاحتجاج ٨/١ والبحار ٤/٢

ح ٧، وفي الاحتجاج: من بين يدي الكعبة.

٣- في المصدر: كالنظر. ٤- ص ١٤ والبحار ١٧٩/١ ح ٦٣

٥ كان هنا في الأصل: (الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله منية المرید: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء.) وهو تكرار زائد.

١٩٢ غوامم العلوم: العلم

- ٢- نهج البلاغة: عنه عليه السلام: لا شرف كالعلم، ولا علم كالتفكير.
- ٣- كنز الكراچي: عنه عليه السلام: المودة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأجناب.
- ٤- وقال عليه السلام: الشريف من شرفه علمه.
- ٥- منية المريد: عنه عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح [به] إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذماً [أن] يبرأ منه من هو فيه.

٥٥- باب فضل العلم على المال

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام
١- كنز الكراچي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا كنز أنفع من العلم.

٢- منية المريد: عنه عليه السلام: العلم أفضل من المال بسبعة: الأول: أنه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، الثاني: العلم لا ينقص بالتفقه والمال ينقص [بها]، الثالث: يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع: العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة، السادس: جميع الناس يحتاجون إلى [صاحب] العلم في أمر دينهم، ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه.

٣- تحف العقول: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: أيها الناس إعلموا: أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، فإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم بينكم [مضمون لكم]، قد قسمه عادل بينكم وضمنه، (و) سفي لكم [به]، والعلم مخزون عليكم عند أهله. قد أمرتهم

١- ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ١/١٨٣ ح ٨١ في المصدر: ولا علم كالتفكير، ... ولا شرف كالعلم.

٢- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٧-٩٠ ٣- ص ٢٨ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٧

٤- ص ١٤٧ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٨ ٥- في المصدر: يحتاجون إلى العالم.

٦- ص ٢٩ والبحار ١/١٨٥ ح ١٠٨

باب ٥٥ أن قدر المرء بالعلم ١٩٣

بطلبه منهم فاطلبوه؛ واعلموا: أن كثرة المال مفسدة للدين مقسأة للقلوب، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين، سبب إلى الجنة، والنفقات تنقص المال، والعلم يزكو على إنفاقه، وإنفاقه بثه إلى حفظته وزواته^١...

٤— الخصال: في حديث كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ... يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل محبة العالم دين يدان [به]، يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحداث بعد وفاته، فمصلحة المال تزول بزواله، يا كميل، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة^٢...

٥٦— باب أن قدر المرء بالعلم

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

١— روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [يا مؤمن] إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فأجتهد في تعلمها، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك فإن بالعلم تهتدي إلى ربك، وبالأدب تحسن خدمة ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب^٣.

٢— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قيمة كل امرئ ما يحسن^٤. وقال السيد رضي الله عنه: وهي الكلمة [التي] لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة.

٣— أمالي الطوسي: محمد بن العباس النحوي، عن عبد الله بن الفرج^٥، عن سعيد بن الأوس^٦ الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحث كلمة على طلب العلم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قدر كل امرئ ما يحسن^٧.

١— ص ١٩٩ والبحار ١/١٧٥ ح ٤١

٢— ص ١٥ والبحار ١/١٨٠ ح ٦٤

٣— في المصدر: العباس بن الفرج.

٤— ص ١٠٨/٢ والبحار ١/١٦٦ ح ٦.

٥— ص ١٨٦ ح ٢٥٧ والبحار ١/١٨٧ ح ٤

٦— ص ٤٨٢ ح ٨١ والبحار ١/١٨٢ ح ٧٧

٧— في الأصل: سعد.

٥٧- باب كثرة العلم وأعلم الناس

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

- ١- روضة الواعظين: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ... فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك^١...
- ٢- نهج البلاغة: سئل عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال (عليه السلام): ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك الخبر^٢.

الصادق عليه السلام

- ٣- أمالي الصدوق: بإسناده، عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه...، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً^٣.
- ٤- الخصال: بإسناده، عن الصادق عليه السلام أنه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس، قال: من جمع علم الناس إلى علمه^٤.

٥٨- باب ثواب العالم والمتعلم وأنهما في الأجر سواء وسواهما لا خير فيه

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

- ١- غوالي اللثالي: في حديث أبي أمامة الباهلي^٥ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ... العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد^٦.

١- ص ١٦ والبحار ١٨٠/١ ح ٦٤ ٢- ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٠

٣- ص ٢٧ والبحار ١٦٣/١ ح ١ ٤- ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٦٧/١ ح ١٠

٥- في المصدر: أبي أسامة الباهلي. ٦- في الأصل: عن ٧- ص ١٨ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٦

باب ٥٧ ثواب العلم والمتعلم ١٩٥

منية المريد: مثله بدون لفظ (بعد) في الآخر^١.

٢- عيون المعجزات و إرشاد الديلمي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: طوبى للعالم والمتعلم وللعامل [به]، فقال الرجل: يا رسول الله، هذا للعالم والمتعلم؟ فقال: العالم والمتعلم في الأجزء^٢ سواء^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه [عن رسول الله صلى الله عليه وآله]
٣- الخصال: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، و مذارسته تسيخ، والبحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرابة. الخبر... وقدم في الباب [الأول، الحديث ٢٩] ٥.
٤- عيون المعجزات و إرشاد الديلمي: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إذا جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة، ولا يقوم من عنده إلا كيوم ولدته أمه، وأعطاه (الله تعالى) بكل حديث عبادة سنة، وبنى له بكل ورقة مدينة، مثل الدنيا عشر مرات^٦.

الباقر عليه السلام [عن رسول الله صلى الله عليه وآله]
٥- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، و محمد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: في حديث: إن العالم والمتعلم في الأجزاء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزحمان^٧.
٦- ومنه: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم والمتعلم شريكان في الأجر للعالم أجران وللمتعلم أجر، ولا خير في سوى ذلك^٨.

١- ص ٢٦ والبحار ٢٥/٢ ح ٩٠ ٢- في المصدر: فما المتعلم؟

٣ و ٦- إرشاد الديلمي ١٦٦/١ ولم نجده في البحار والعيون

٤- ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٨ ٥- في الأصل: السابق وهو اشتباه.

٧- ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠ ٨- ص ٤ ح ٨ والبحار ١٧٣/١ ح ٣٥

٧-البصائر: محمد بن الحسين، عن عمر [و] ابن عثمان وابن فضال معاً عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الذي تعلم العلم منكم له مثل أجر الذي يعلمه، وله الفضل عليه، تعلموا العلم من حملة العلم، وعلموه اخوانكم كما علمكم العلماء.^١
بيان: ضمير له راجع إلى المعلم، كذا قال معلّمي وأستاذي العلامة رفع الله مقامه، وقوله: كما علمكم أي من غير تحريف، ويحتمل أن يكون الكاف تعليلية.

الصادق، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين [عن رسول الله صلى الله عليه وآله].
٨-الخصال: ابن المغيرة بإسناده، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع.^٢
وحده

٩-بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن سليمان الجعفري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العالم والمتعلم في الأجر سواء.^٣

بيان: أي في أصل الأجر لا في قدره، لئلا ينافي الأخبار الأخرى.
الكاظم، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
١٠-نوار الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آباءه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق.^٤
١١-وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربيع يلزم من كلّ ذي حجب وعقل من أمتي، قيل: يا رسول الله، ماهن؟ قال: إستماع العلم وحفظه، ونشره عند أهله والعمل به.^٥

٢- ص ٤٠ ح ٢٨ والبحار ١/١٦٧ ح ١٢

١- ص ٤ ح ٩ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٦

٤- في المصدر: عن جعفر الصادق (ع)

٣- ص ٥ ح ١٥ والبحار ١/١٧٤ ح ٣٨

٦- في المصدر: حجر، والحجر: العقل،

٥- ص ١٨ والبحار ١/١٦٨ ح ١٣

٧- ص ١٨ والبحار ١/١٦٨ ح ١٤

٢

أبواب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه

١- باب فرض العلم ووجوب طلبه

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: في حديث أبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يجمع، وجمع بين إصبعيه الوسطى واليمنى تلي الإبهام، ثم قال: العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولاخير في سائر الناس بعدا.

بيان: لعل المراد بالجمع أيضاً القبض، وأخذ من موطنه، لينجمع في محل واحد في علمه وعلم مقربي جنابه، انتهى.

أقول: وعلى هذا جمع عليه السلام بين القبض والجمع تأكيداً للقبض.

٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: العلم مخزون

عند أهله، وقد أمرتم بطلبه منهم.

٣- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل

مسلم ومسلمة.

١٩٨ عوالم العلوم: العلم

٤- وقال صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصين^١.

٥- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٦- كنز الكراحي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: عليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة، وهو صلة بين الإخوان، ودال على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وأنس في الغربة^٣.

٧- روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمتجاهد في سبيل الله، وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم، ومن مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفوراً [له]^٤.

٨- تحف العقول: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قال أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وأن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم وضمنه، وسيفي لكم [به]، والعلم مخزون عليكم عند أهله، قد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه، واعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين، مقساة للقلوب، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين، سبب إلى الجنة... الخ^٥.

٩- روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فإذا اكتتم العالم علمه، وبخل الغني [بفضله]، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا على تراثها قهقري، ولا تغرتكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفة. قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: الخالطوهم بالبرانية، يعني في الظاهر، وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحب، و

١- ص ٤٢٧ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٤-٥٥
٢- ص ١٦ والبحار ١٨٠/١ ح ٦٥
٣- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٩
٤- ص ١٤ والبحار ١٧٩/١ ح ٦٢
٥- ص ١١٩ ح ١١٣ والبحار ١٧٥/١ ح ٤١
٦- في المصدر: كنم.

انتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى^١.

بيان: رجعت الدنيا على تراثها، كذا في النسخ، ولعل المراد: رجعت مع ما ورثته الناس من الأموال والنعم، أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبةً على هذه الخصال، والأصوب: على وراثتها كما سيأتي^٢. وقال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوانبه أصلح الله برّانيه: أراد بالبراني: العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء: صنعانيّ، وأصله من قولهم: خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء، قوله عليه السلام: للمرء ما اكتسب، بيان و توضيح لأنّه لا يضرّكم الكون معهم، فإنّ لكم أعمالكم، وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبونهم.

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠— أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهال كالحي بين الأموات... وساق الحديث كما مرّ في باب فضل العلم والعلماء إلى أن قال: فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عز وجل، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم^٣.

مجالس المفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام مثله^٤.

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١١— المحاسن: التنوخي، عن السكوني، عن أبي عبد الله [عليه السلام]، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفّ لكلّ مسلم لا يجعل في كلّ جمعة يوماً يتفقّه فيه أمر دينه، ويسأل عن دينه، وروى بعضهم: أفّ لكلّ

١— ص ٩ والبحار ١٧٩/١ ح ٦١ — ٢— الظاهر من رجوع الدنيا إلى تراثها: رجوعها إلى الجاهلية الأولى، التي تركتها أهل الجاهلية وقد نسخها الإسلام، وبث العلم النافع في الدنيا، ومع ترك العلم و

افساد التربية الدينية يرجع الناس إلى تراثهم الأولى، وهو الجهل والعمى والفساد.

٣— ص ١٣٥/٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٥ — ٤— ص ٢٩ والبحار ١٧٢/١

٢٠٠ عوالم العلوم: العلم

رجل مسلم^١.

بيان: المراد بالجمعة: الأسبوع، تسمية لكل باسم الجزء.

[عن أبيه] عن أمير المؤمنين عليهم السلام

١٢ — المحاسن: جعفر بن محمد الأشعري، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه قال: قال علي عليه السلام في كلام له: لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم^٢.

عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآلهما

١٣ — بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم، (ألا وإن الله يحب بغاة العلم)^٣ وحده

١٤ — بصائر الدرجات: محمد بن خشان، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة على كل حال^٤.

١٥ — ومنه: بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة من فرائض الله^٥.

ومنه: محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله، عن أحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، مثله^٦.

١٦ — مجالس المفيد: ابن قولويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»^٧، فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: [عبدني] أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال:

١ — ٢٢٥/١ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٤ ٢ — ٢٢٩/١ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٥.

٣ — ص ٣ ح ٣ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٩، ما بين القوسين ليس في المصدر والبحار.

٤ — ص ٢ ح ٢ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٧ ٥ — ص ٣ ح ٤ والبحار ١٧٢/١ ح ٢٨.

٦ — ص ٣ ح ٥ والبحار ١٧٢/١ ٧ — الأنعام: ١٤٩.

باب ١ فرض العلم ووجوب طلبه ٢٠١

كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصمه وذلك الحجة البالغة.^١
١٧— المجالس: أبي، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يسع الناس حتى يسألوا، أو يتفقهوا.^٢
بيان: أي يتفقهوا بالفكر والاستنباط من غير سؤال، ويحتمل أن يكون التردد من الراوي، أو يكون تصحيف الواو.

١٨— أمالي الطوسي: بإسناد أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً في حالين: إما عالماً أو متعلماً، فإن لم يفعل فرط، فإن فرط ضيع، فإن ضيع أثم، وإن أثم سكن النار، والذي بعث محمدًا بالحق.^٣

الكاظم عليه السلام

١٩— المحاسن: أبي وموسى بن القاسم، عن يونس، عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه؟ قال: لا.^٤

الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٠— أمالي الطوسي: في حديث محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، واقتبسوه من أهله... الخبر.^٥

الحسن العسكري، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

٢١— تفسير الإمام: قال الإمام أبو محمد العسكري صلوات الله عليه: دخل

١— ص ١٤١ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٨

٢— بل المحاسن ٢٢٥/١ ح ١٤٧ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٢.

٣— ٣١٠/١ والبحار ١٧٠/١ ح ٢٢

٤— ٢٢٥/١ ح ١٤٨ والبحار ١٧٦/١ ح ٤٣

٥— ١٠٢/٢ والبحار ١٧١/١ ح ٢٤

٢٠٢ عوالم العلوم: العلم

جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر، قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، و غني جواد بمعرفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنياه غيره...، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلمه ما لبُد منه، وبخل الغني بمعرفه، وباع الفقير دينه بدنياه غيره حلّ البلاء وعظم العقاب^١.
بيان وتحقيق: هذه الأخبار تدلُّ على وجوب طلب العلم، ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته، وسائر أصول الدين، ومعرفة العبادات، و شرائطها والمناهي، ولو بالأخذ عن عالم عينا، والأشهر بين الأصحاب: أنَّ تحصيل أزيد من ذلك إقاما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات.

٢- باب آخر في بعض ماورد في الحث على طلب العلم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد^٢.

٢- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين^٣.

٣- قال صلى الله عليه وآله: من لم يصبر على ذلك التعلم ساعة، بقي في ذلك الجهل أبدا^٤.

٤- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عما لا يعلم^٥.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٥- أمالي الطوسي: محمد بن العباس النحوي، عن عبد الله بن

٢- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٨

٤- ص ٦٧ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٠

٦- في المصدر: العباس.

١- ص ١٣٩ والبحار ١/١٧٨ ح ٥٩

٣- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٩

٥- ص ٤٢٧ والبحار ١/١٧٧ ح ٥٦

باب ٢ آخر في بعض ماورد في الحث على طلب العلم ٢٠٣

الفرج، عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: أحث كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قدر كل امرئ ما يحسن^١.

بيان: قال الجوهري: هو يحسن الشيء أي يعلمه.

الصادق عليه السلام

٦- غوالي اللثالي: قال الصادق عليه السلام: لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج (وخوض اللجج)^٢.

توضيح: المهجة: الدم، أودم القلب والروح. واللجة: معظم الماء.

٧- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن ابن عامر، [عن] الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال له: يا بني، اجعل في إيتامك ولياً ليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم، فإنك لن تجد له^٣ تضييعاً مثل تركه^٤.

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن الأصفهاني مثله^٥.

بيان: قيل: معناه الحث على مداومة طلب العلم و مدارسته، فإن تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه ونسيانه.

٣- باب حرص العلم^٦

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: طالب العلم لا يموت أو يتمتع^٧ جده بقدر كده^٨.

بيان: (أو هنا بمعنى: إلى أن، أو إلا أن، والجدة بالكسر: الإجهاد في الأمر، و

١- ١٠٨/٢ والبحار ١٦٦/١ ح ٦ ٢- ص ٤٢٤ والبحار ١٧٧/١ ح ٥٣

٣- في المصدر: لك ٤- ٦٦/١ والبحار ١٦٩/١ ح ١٩

٥- ص ٥٠٧ والبحار ١٦٩/١ ٦- الظاهر: باب الحرص على العلم.

٧- في المصدر والاصل: يتمتع

٨- ص ٦٨ والبحار ١٧٧/١ ح ٥١

٢٠٤ عوالم العلوم: العلم

إسناد التمتع إلى الجدة مجازي.

٢- [أما لي الطوسي:] نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال: أملاه عليّ الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا، فأما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن، وأما طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان^١. بيان: قال الجوهري: النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به، وفي الحديث: منهومان لا يشبعان، منهوم علم ومنهوم مال^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٣- غوالي اللثالي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: طالب دنيا، وطالب علم...^٣. كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مثله^٤.

وحده

٤- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من عرف الحكمة لم يصبر من الإزدياد منها^٥.
٥- نهج البلاغة: قال عليه السلام: منهومان لا يشبعان: طالب علم، و طالب دنيا^٦.
٦- ومنه: قال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم، فإنه يتسع [به]^٧.

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٧- قرب الاستناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه

١- البحار ١٨٢/١ ح ٧٥

٢- هكذا في الأصل وفي البحار ١٦٨/١: منهوم بالمال ومنهوم بالعلم.

٣- ص ٤٣٠ والبحار ٣٤/٢ ح ٣١ ٤- ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٥- ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٩١ وفي المصدر: على الأزدية منها

٦- ص ٥٥٦ ح ٤٥٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٣ ٧- في الأصل ذكره بعد الكنز وهو اشتباه والصحيح ما أثبتناه

٨- ص ٥٠٥ ح ٢٠٥ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٢

باب ٣ حرص العلم ٢٠٥

عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس^١.

وحده

٨- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر، والعين من النظر، والأنثى من الذكر، والعالم من العلم^٢.

المحاسن: أبي رفاعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، مثله^٣.
[العيون و] الخصال: في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام، مثله، إلا بترك التعريف في الجميع في الخصال^٤.

٩- الخصال: ماجيلويه، عن غمته، عن البرقي، عن أبيه، عن عدة من أصحابه يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: منهومان لا يشبعان: منهوم علم، ومنهوم مال^٥.

الكاظم عليه السلام

١٠- تحف العقول والكافي^٦: في حديث هشام عن الكاظم عليه السلام: ... واعلموا أنَّ الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفع^٧ غيبة عالمكم بين أظهركم^٨.

بيان: قال الجزري: وفي الحديث: الكلمة [من] الحكمة ضالة المؤمن، وفي رواية: ضالة كل حكيم، أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته، إنتهى. وقدمت معان أخر في كتاب العقل.

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

١١- عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال: العلم ضالة المؤمن^٩.

١- ص ٥٢ والبحار ١/١٩٥ ح ١٦ ٢- ص ٢٢١ ح ٤٧ والبحار ١/٢٢١ ح ١

٣- ٨/١ ح ٢٤ والبحار ١/٢٢١ ٤- عيون أخبار الرضا ١/١٩٢، الخصال ١/٢٢١ ح ٤٨ والبحار ١/٢٢١ ذح ١

٥- ٨/١ ح ٥٣ والبحار ١/١٦٨ ح ١٥

٦- لم نجد هذه الفقرة من الحديث المذكور في الكافي.

٧- هكذا في الأصل وتحف العقول، وفي البحار: يرفعه.

٨- تحف العقول ص ٣٩٤ والبحار ١/١٤٨ ٩- ٢/٦٥ ح ٢٩٥ والبحار ١/١٦٨ ح ١٧.

٣

أبواب أصناف الناس في العلم، وسؤال العلم وتذاكره، والحضور في مجلسه وغير ذلك.

١- باب أصناف الناس في العلم، و فضل حب العلماء

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- روضة الواعظين وغوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: لاخير في العيش إلا للرجلين: عالم مطاع، أومستمع واع^١.

٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: أغد عالماً أو متعلماً أومستمعاً أومحبباً لهم، ولا تكن الخامس فتهلك^٢.

٣- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه العالم عبادة^٣.

٤- عيون المعجزات وإرشاد الديلمي: عن النبي صلى الله عليه وآله: سألت جبرئيل عليه السلام عن صاحب العلم، قال: هم سراج امتك في الدنيا والآخرة، طوبى لمن عرفهم وأحبهم، والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم، ومن ابغضهم شهدنا أنه في النار، ومن أحبهم شهدنا أنه في الجنة^٤.

٥- ومنهما: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب طالب العلم

١- روضة الواعظين ٩/١ وغوالي اللثالي ص ٢٨٤ والبحار ١/١٩٥ ح ١٢، وعى الحديث: قبله وتدبره و

حفظه، ٢- ص ٢٩٤ والبحار ١/١٩٥ ح ١٣ ٣- ص ٢٨٤ والبحار ١/١٩٥ ح ١٤

٤- إرشاد الديلمي ١/١٦٦، ولم نجده في البحار والعيون. ٥- في الإرشاد: أعان.

باب ١ أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ٢٠٧

فقد أحب الأنبياء، و (من أحب الأنبياء) كان معهم، ومن أبغض طالب العلم فقد أبغض الأنبياء، (و من أبغض الأنبياء) فجزأؤه جهنم، وإن لطالب العلم شفاعة كشفاعة الأنبياء، وله في جنة الفردوس ألف قصر من ذهب، وفي جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور، وفي جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء، وله بكلّ درهم أنفق^١ في طلب العلم حوراً بعدد النجوم وبعده الملائكة، ومن صافح طالب العلم حرّم الله جسده على النار، [ومن اعان]^٢ طالب العلم إدامات غفر الله له، ولنمن حضر جنازته^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٦- الخصال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشّاه، قال: حدّثنا أبو إسحاق الخوّاص قال: حدّثنا محمد بن يونس الكريميّ، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان الثوريّ، عن منصور، عن مجاهد، عن كميل بن زياد قال: خرج إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبّان، وجلس و جلست ثم رفع رأسه إليّ فقال: يا كميل، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل، محبة العالم دين يداّن به، يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدث بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاهنا إنّ ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً [جماً] لو أصبت له حملة، بلى، أصبت (له) لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين في [طلب] الدنيا، ويستظهر بحجج الله على خلقه، وبنعمه على عبادة، ليتخذ الضعفاء وليجة من دون وليّ الحق، أو متقاداً لحملة العلم، لا بصيرة له في أجنائه، يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، فمنهم بالذات، سلس القياد (للشهوات)، أو مغرّى

٢- في المصدر: وإنّ.

١- في المصدر: أنفق.

٣- إرشاد الديلمي، ص ١٦٤، ولم نجده في البحار والعيون. ٤- في المصدر: تكسبه

بالجمع والإدخار، ليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله، اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر، أوخاف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم [إذا]؟ وأين؟ أولئك الأفتون عدداً، الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلنا ما استوعره المترفون، وأنسو بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، يا كميل، أولئك خلفاء الله، والدعاة إلى دينه، هاي هاي شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم^١.

٧- تحف العقول: إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ عتي ما أقول إلى آخر الخبر...٢.

٨- أمالي الطوسي: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن خديج^٣، عن كميل بن زياد النخعي، قال: كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، وقد صلينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة، لا يكلمني بكلمة فلما أصبح تنفس، ثم قال: يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ عتي ما أقول، إلى آخر الخبر، إلا أن فيه: صحبة العالم دين يدان الله به، يا كميل، منفعة المال تزول بزواله، يا كميل مات خزان المال والعلماء [باقون مابقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة] هاهاه، إن ههنا، يفتدح الشك بشبهه، ظاهر مشهور، أومسترمغمور، وبيئاته، وإن أولئك أرواح اليقين، ما استوعره خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، هاهاه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم، ثم نزع يده من يدي، وقال انصرف إذاشت^٥.

٩- نهج البلاغة: قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن

١- ص ١٨٦ ح ٢٥٧ و البحار ١/ ١٨٧ ح ٤

٢- ص ١٦٩ و البحار ١/ ١٨٨ ح ٥

٤- في المصدر: أضمر

٣- في الاصل: جريح

٥- ١٩/١ و البحار ١/ ١٨٩ ح ٦

باب ١ أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ٢٠٩

أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان، فلما أصبح تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل، إن هذه القلوب أوعية - الخبر -^٢.

كتاب الغارات للثقفى، بإسناده، مثله^٣.

بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمة في كتاب الامامة، في باب الإضرار إلى الحجة؛ انشاء الله. والجبان والجبانة بالتشديد: الصحراء، وتسمى بهما المقابر أيضاً. وأصح رأي خرج إلى الصحراء. وأوعاها أي أحفظها للعلم وجمعه. والرباني: منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرباني، قال الجوهرى: الرباني: المتأله، العارف بالله تعالى، وكذا قال الفيروز آبادي، وقال في الكشاف: الرباني: هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته، وقال فى مجمع البيان: هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره وإصلاحه إياه. والهمج، بالتحريك جمع همجة، وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجود الغنم والحمر. وأعينهما، كذا ذكره الجوهرى. والزراع: الأحداث الطغام من العوام، والسفلة، وأمثالهم. والنعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد: أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع، ويعتقدون بكل مدع، ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز محق ومبطل، ولعل في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلة ما وكرته. كما ذكره الشيخ البهائي قدس سره. والركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانية اليقينية، التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقة الطاعات، و العلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا والآخرة، والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية. والمال تنقصه، وفي تحف العقول: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق: أي ينمو ويزيد به، إما لأن كثرة المدارس توجب وفور الممارسة وقوة الفكر، ولأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا ييخل به.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى

١- أي: تنفس تنفساً طويلاً من تعب أو كرب.

٢- ص ٤٩٥ خ ١٤٧ و البحار ١/ ١٨٩ ح

والأوعية جمع الوعاء - بكسر الواو وضمها - ما يجمع ويحفظ فيه الشي تشبهاً عليه السلام بالأوعية لكونها محلاً للعلوم والمعارف.

٣- ١٤٨/١ و البحار ١/ ١٨٩ - ٤- في أول جزء من مجلد ١٢ :

٢١٠ عوالم العلوم: العلم

«مع» كما قالوا في قوله تعالى: «وَأَنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ»^١ وأن تكون للسببية والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: «وَلْتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ»^٢.

و في تحف العقول بعد ذلك: والعلم حاكمٌ والبال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، وينتزع من أحد الخصمين ويصرف الى الآخر، وأيضاً إنفاقه وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه، محبة العالم دين يدان به، الدين: الطاعة و الجزاء أي طاعةٌ هي جزاء نعم الله وشكرُها، أو يدان و يجزى صاحبه به، أو محبة العالم، وهو الإمام، دين و ملة، يعبد الله بسببه، ولا تقبل الطاعات إلا به.

و في أمالي الطوسي: صحبة العالم دينٌ يدان الله به. أي عبادة يعبد الله بها.

و في نهج البلاغة: معرفة العلم دينٌ يدان به. قوله: يكسبه. الطاعة، قال الشيخ البهائي رحمه الله: بضم الحرف المضارعة من أكسب، والمراد: أنه يكسب الانسان طاعة الله، أو يكسبه طاعة العبادله.

أقول: لاحاجة إلى نقله إلى باب الافعال، بل المجزئ أيضاً ورد بهذا المعنى. ويكسب منه هذا المعنى، بل هو أفصح. قال الجوهري: الكسب: الجمع، وكسبت أهلي خيراً، وكسبت الرجل مالاً فكسبه، وهذا مما جاء فعلته ففعل، إنتهى. والضمير في «يكسبه» راجع إلى صاحب العلم. و في نهج البلاغة: يكسب الانسان الطاعة. و جميل الأحذوثة: أي الكلام الجميل. و الثناء، و الأحذوثة: مفرد الأحاديث. [و في تحف العقول بعد ذلك: و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر] مات خزان الأموال و هم أحياء، أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات، لعدم ترتب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله والعمل به، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله، كما قال تعالى: «أَمْواتٌ غَيْرُ أحياءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ»^٣ والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل، وبما حصل لهم من السعادات واللذات في عالم البرزخ، و النشأة الآخرة، وبما يترتب على آثارهم و علومهم، و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار، و على نسخة

باب ١ أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ٢١١

أما لي الشيخ: المراد أنهم ماتوا ومات ذكرهم وآثارهم معهم، والعلماء بعد موتهم باقون بآثارهم وعلومهم وبركاتهم وأنوارهم. قوله عليه السلام: وأمثالهم في القلوب موجودة، قال الشيخ البهائي طيب الله ثراه: الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى: النظير أستعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد ههنا أي: أن حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها. إنتهى. ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم: أشباحهم وصورهم، فإنَّ المحبِّين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائماً، وصورهم متمثلة في قلوبهم، على أن يكون جمع مثل بالتحريك، أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضاً مثل ذلك يجمع على أمثال. إنَّ ههنا لعلماء [وفي نهج البلاغة: لعلماء] جمّاً أي كثيراً، لو أصبت له حملة، بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلاً له، وجواب لو محذوف: أي لأظهرته، أو: لبذلته له، مع أن كلمة لو إذا كانت للتمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة. بلى أصبت له لقناً، وفي نهج البلاغة: أصيب لقناً، واللّقى بفتح اللام وكسر القاف: الفهم، من اللقانة، وهي: حسن الفهم. غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله، ويضعه في غير موضعه. يستعمل آلة الذين في الدنيا. وفي تحف العقول: في طلب الدنيا، أي يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلة ووسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية.

قوله عليه السلام: يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أي يستعين بهؤلاء يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذوه ضعفاء العقول بطانة^١ وليجة، ويصد الناس عن ولي الحق، ويدعوهم إلى نفسه، ويحتمل أن يكون المراد بالحجج والنعم: العلم الذي آتاه الله، ويكون الطرفان متعلقين بالإستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق، وبالنعم للغلبة على العباد، و غرضه من هذا الإستظهار إظهار الفضل ليتخذوه الضعفاء من الناس وليجة، قال الفيروز آبادي: الوليجة: الدخيلة، وخاصتك من الرجال أو من تتخذ معتمداً عليه من غير أهلك. وفي تحف العقول: وبنعمة الله على معاصيه، أو متقاداً لحملة العلم، بالحاء المهملة، وفي بعض النسخ بالجيم، أي،

١- بطانة الرجل: أهله وخاصته.

مؤمناً بالحق، معتقداً له على سبيل الجملة، وفي تحف العقول: أو قائلاً بجملة الحق. لا بصيرة له في احناؤه يفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة، ثم نون أي جوانبه، أي ليس له غورٌ وتعمقٌ فيه، وفي بعض نسخ الكتابين وفي التحف وفي بعض نسخ النهج أيضاً: في إحيائه — بالياء المثناة من تحت — أي في ترويجه و تقويته. يقدح على صيغة المجهول، يقال: قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة. وفي أمالي الطوسي: يقتدح، وفي النهج: ينقدح، وعلى التقادير حاصله: أنه يشعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له، فكيف إذا توالى وتواترت؟! ألا لا ذا ولا ذاك، أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمل العلم، ولا اللّيقن غير المأمون. وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه. أو منهوماً باللذات، أي جريصاً عليها، منهكباً فيها، والمنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع [من الطعام]، أقول: في أكثر نسخ الكتابين: فمنهم أي قمين طلبة العلم، أو من الناس، وفي التحف: اللهم لا ذا ولا ذاك، فمن إذا، المنهوم باللذة: السلس القياد للشهوة، أو مغرم بالجمع والادخار، ليساً من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين، وفي النهج: أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة، أو مغرمًا. قوله عليه السلام: سلس القياد أي سهل الإنقياد من غير توقّف، و مغرّى بالجمع والادخار أي شديد الحرص على جمع المال وادخاره، كأنّ أحداً يغريه بذلك و يبعثه عليه. و المغرم أيضاً بمعناه، يقال: فلان مغرم بكذا أي لازم له، مولع به. ليساً من رعاة الدين، الرعاة بضم أوله جمع راع بمعنى: الوالي، أي ليس المنهوم و المغرّى المذكوران من ولاية الدين، وفيه إشعار بأنّ العالم الحقيقي والى على الدين، و قيمٌ عليه، أقرب شبيهاً بالأنعام السائمة أي الراعية أشبه الأشياء بهذين المصنفين. (قال الشيخ البهائي رحمه الله: قيسم الذين ليس لهم أهلية تحمّل العلم على أربعة: أولها: جماعة فسقة، لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه، بل إنّما أرادوا به الرياء و السمعة، و جعله شبكة لاقتناص اللذات الدنيّة و المشتهيات الدنيوية. وثانيها: قوم من أهل الصلاح، وليس لهم بصيرة في الوصول إلى أغواره، و الوقوف على أسرارها، بل يصلون إلى ظواهرها، فتفتدح الشكوك في قلوبهم من أول شبهة تعرض لهم. وثالثها: جماعة لا يتوصلون بالعلم إلى المطالب الدنيوية، ولا هم عادمون للبصيرة في أحيائه بالكلية، و لكتهم أسراء في أيدي القوى البهيمية، منهمكون في الملاذ الواهية الوهميّة. ورابعها: طائفة تسلموا من تلك

باب ١ أضياف الناس في العلم وفضل حب العلماء ٢١٣

الصفات الذميمة لكتهم لم يخلصوا من صفة ذميمة أخرى، هي حب المال و
اذخاره، وجمعه وإكثاره.^١

كذلك يموت أي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم تعدم تلك العلوم
أيضاً، وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين، لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها
بعدهم. ولما كانت سلسلة العلم والعرافان لا تنقطع بالكلية. مادام نوع الإنسان، بل لابد من
إمام حافظ للدين في كل زمان، إستدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا
بقوله: اللهم بلى. وفي «النهج»: لا تخلوا الأرض من قائم لله بحججه، إماماً ظاهراً
مشهوراً، أو خائفاً مغموراً. وفي «تحف العقول»: من قائم بحجته، إماماً ظاهراً
مكشوفاً، أو خائفاً مفرداً، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته ورواة كتابه. و الإمام
الظاهر المشهور كأمر المؤمنين صلوات الله عليه، والخائف المغمور كالقائم عليه
السلام في زماننا، وكباقي الأئمة المستورين للخوف والتقية، ويحتمل أن يكون
باقي الأئمة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور، بل هذا الظاهر المشهور و
كم وأين: استبطاء لمدة غيبة القائم عليه السلام، وتبرؤ^٢ من إمتداد دولة أعدائه،
أو إيهام لعدد الأئمة عليهم السلام، وزمان ظهورهم، ومدة دولتهم لعدم المصلحة
في بيانه، ثم يبين عليه السلام قلة عددهم، وعظم قدرهم، وعلى الثاني يكون
الحافظون والمودعون الأئمة عليهم السلام، وعلى الأول يحتمل أن يكون المراد:
شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم، هجم بهم العلم أي أطلعهم العلم اللدني
على حقائق الأشياء دفعةً، وانكشفت لهم حججها وأستارها.

و «الروح» بالفتح: الراحة، والرحمة، والنسيم، أي وجدوا لذة اليقين، و
هو من رحمته تعالى ونسائم لطفه.

وإستلنا ما استوعره المترفون: الوعر من الأرض: ضبة السهل، والمترف:
المنعم أي إستسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات وقطع التعلقات. و...
أنسوا بما إستوحش منه الجاهلون من الإطاعات والقربات والمجاهدات في
الدين.

صحبوا الدنيا بأبدان «الخ» أي وإن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا
الخلق، ولكن بأرواحهم مبثوثون عنهم، بل أرواحهم معلقة بقربه ووصاله تعالى،

٢- أي: تضجر.

١- لم نجد ما بين القوسين في البحار في موره.

٢١٤ عوالم العلوم: العلم

مصاحبةً لمقربي جنابه من الأنبياء والملائكة المقربين. أولئك خلفاء الله في أرضه.

تعريف المسند إليه بالاشارة للدلالة على أنه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب إتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها، كما قالوه في قوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^١

وفي نسخ نهج البلاغة: «آه، آه» وفي بعضها: «هاي هاي»، وفي بعضها: «هاه هاه» وعلى التقادير [الغرض] إظهار الشوق إليهم، والتوجع على مفارقتهم، وإن لم يرد بعضها في اللغة، ففي العرف شائع^٢.

وإنما يتنا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة نفعه وجدواه للطالبيين، و ينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بعين العلم. ونظر اليقين^٣، و سنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة. إن شاء الله تعالى.

١٠- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أغد عالماً أو متعلماً، ولا تكن الثالث فتعطب^٤.

١١- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أرذل الله عبداً حذر عليه العلم^٥.

بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

الباقرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢- محاسن البرقي: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغد عالماً أو متعلماً، وإياك أن تكون لا هياً متلذذاً^٦.

١- البقرة: ٥

٢- وهذا من عجيب قوله رحمه الله، وكيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام، وهو أخطب العرب، ثم لا تعرفه اللغة؟! وهل العرف إلا المعروف من اللغة الذي يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟ ط

٣- ورد هنا في الأصل: (وكانوا من الطوائف المذمومة فهما من المتقين)، وهو غير واضح، ولعله اشتباه.

٤- ص ١٩٤ والبحار ١/١٩٦ ح ١٩. ٥- ص ٥٢٦ ح ٢٨٨ والبحار ١/١٩٦ ح ١٨.

٦- ٢٢٧/١ ح ١٥٤ والبحار ١/١٩٤ ح ١٠.

باب ١ أصفاف الناس في العلم وفضل حب العلماء ٢١٥

وحده

١٣- المحاسن: أبي، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: أغد عالماً خيراً وتعلم خيراً^٢.

المصدق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٤- الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغد عالماً، أو متعلماً، أو أحب العلماء، ولا تكن رابعاً، فتهلك ببغضهم^٣.

عن أبيه عليهما السلام

١٥- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه صلوات الله عليه قال: أغد عالماً خيراً أو متعلماً خيراً^٤.

وحده

١٦- بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الناس رجلان: عالم و متعلم، وسائر الناس غثاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غثاء^٥.

١٧- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس يغدون على ثلاثة: عالم و متعلم و غثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غثاء^٦.

بصائر الدرجات: ابن عيسى، مثله^٧.

و منه: محمد بن عبد الحميد، عن سيف ابن عميرة، عن أبي سلمة، عن

١- غدا يقدو غداً، ذهب غدوة، انطلق، ويستعمل بمعنى «صار» فيرفع المبتداء وينصب الخبر

٢- ص ٢٢٦ ح ١٥٣ والبحار ١/١٩٤ ح ٩ -٣- ص ١٢٣ ح ١١٧ والبحار ١/١٨٧ ح ٢

٤- أصل جعفر بن محمد الحضرمي ص ٧٣ والبحار ١/١٩٦ ح ٢٠.

٥- ص ٨ ح ٢ والبحار ١/١٩٤ ح ٨

٦- ص ١٢٣ ح ١١٥ والبحار ١/١٨٦ ح ١ -٧- ص ٩ ح ٥ والبحار ١/١٨٧

٢١٦ عوالم العلوم: العلم

أبي عبد الله عليه السلام مثله^١.

ومنه: محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة

مثله^٢.

ومنه: ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يغدوا الناس على ثلاثة صنوف، وذكر مثله^٣.

بيان: قال الجوهري: الغناء بالضم والمد: ما يحمله السيل من القماش، وكذا الغناء بالتشديد.

١٨- الخصال: ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس إثنان: عالم ومتعلم، وسائر الناس همج، والهمج في النار.

بيان: قد مر أن الهمج بالتحريك جمع همجة: وهي ذباب صغير كالبعوض - يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما، كذا [ذكره] الجوهري.

الرضا عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٩- صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم خزائن ومفتاحه السؤال، فاستلوا يرحمكم الله، فإنه يؤخر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم.

عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة مثله^٤.

«م»

٢٠- غوالي اللئالي: روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أن

الناس أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك مرشد (عالم) فاتبعوه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فأيقظوه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك ضال قارشده.

[علي الهادي عليه السلام]...

٢١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن محمد

١- ص ١ ح ٤ والبحار ١/١٨٧ ٢- ص ٨ ح ٣ والبحار ١/١٨٧

٣- ص ٨ ح ١ والبحار ١/١٨٧ ٤- ١٠/٣٩ ح ٢٢ والبحار ١/٨٨٧ ح ٣٠

٥- الصحيفة ص ٣، والعيون ٢/٢٨ ح ٢٣ والبحار ١/١٩٧ ح ٦٠٣ ص ٤٣٠ والبحار ١/٢٩٥ ح ١٥

٧- ورد في الأصل: غير الأنمة، وهو اشتباه نتج عن التصحيف في اسم المحدث في الاصل وهو:

باب ٢ سؤال العالم وتذاكره وإتيان بابه ٢١٧

ابن عبيد الله بن ياسين قال: سمعت سيدي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يسر من رأى يقول: الغوغاء^١ قتلة الأنبياء، والعامّة اسم مشتق من العمى، ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام، حتى قال: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»

٢- باب سؤال العالم، وتذاكره، وإتيان بابه

الآيات:

النحل: فَسَلُّوا أَهْلَ الدِّينِ كِرِيَانًا كُنْتُمْ لِأَتْلُونَ [٣]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- كنز الكراجهي: عن النبي صلى الله عليه وآله: العلم خزان، و المفاتيح^٢ السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يُوجر في العلم^٤ أربعة: السائل و المتكلم «المجيب خ ل» والمتستمع والمحب لهم^٥.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢- الخصال: القطان، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن الشمالي عن ابن طريف، عن ابن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الإختلاف إلى الأبواب لغشرة أوجه: أولها: بيت الله عز وجل، لقضاء نسكه، والقيام بحقه، وأداء فرضه، والثاني: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة

أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام، وهذا مخالف للمصدر والبحار والصحيح ما أثبتناه عنهما. ١- الغوغاء: السفلة من الناس، والمتسرعين إلى الشر.

٢- الانعام: ٤٤، أمالي ٢٢٦/٢ والبحار ١٩٥/١ ح ١٧.

٣- في المصدر: مفتاحها ٤- في المصدر: فيه أربعة

٥- ص ٢٣٩ و البحار ١٩٦/١

بطاعة الله عز وجل، وحقهم واجب، ونفعهم عظيم، وضررهم شديد، والثالث: أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا، والرابع: أبواب أهل الجود والبذل، الذين ينفقون أموالهم إلتماس الحمد ورجاء الآخرة، والخامس: أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث، ويفزع إليهم في الخوائج، والسادس: أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لإلتماس الهيئة والمروءة والحاجة، والسابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الجزم، وأخذ الأبهة لما يحتاج إليه، والثامن: أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم، والتاسع: أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم، ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزياره عداوتهم، والعاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم، ويستفاد منهم حسن الأدب، ويؤنس بمحادثتهم^٢.

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك: ملوك الدين من الأئمة ولائهم، ويحتمل الأعم، فإن طاعة ولاية الجور أيضاً تقية من طاعة الله. قوله عليه السلام: لإلتماس الهيئة أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة، ويعاشرهم بالمروءة، أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشره هؤلاء الأشراف هيئة ومروءة، قال الجزري فيه: أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم، هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحداهم الزلة، والهيئة: صورة الشيء وشكله وحالته، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة. والأبهة بالضم: العدة والغوائل: الشُرور والدواهي، ويقال: غشى فلاناً أي أتاها.

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٣- أمالي الطوسي: روى منيف عن جعفر بن محمد موله، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام:

صبرت على مُرّ الأمور كراهةً وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً عن العلم من يدري جهلت ولا تدري^٣

١- في المصدر: ضرهم. ٢- ص ٤٢٦ ح ٣ و البحار ١/١٩٦ ح ٢

٣- ٣١٤/٢ والبحار ج ١ ص ١٩٨ ح ٤ وفي المصدر: وأيقنت بدل: وأيقنت

وحده

٤- كتاب جعفر بن محمد بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ علياً عليه السلام كان يقول: إقتربوا إقتربوا واسألوا، فإنَّ العلم يقبض قبضاً- ويضرب بيده على بطنه- ويقول: أما والله ما هو مملو شحماً، ولكنه مملو علماً، والله ما من آية نزلت في رجل من قريش، ولا في الأرض في بر ولا بحر، ولا سهل ولا جبل، إلا أنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي يوم وفي أي ساعة نزلت^١.

عن أبيه صلوات الله عليهما وآلهما.

٥- الخصال: ابن المغيرة، بإسناده عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: العلم خزائن، والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يوجر في العلم أربعة: السائل والمتكلم والمستمع، والمحبت لهم^٢.

وحده

٦- منية المريد: روى زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.
٧- وعنه عليه السلام: إنَّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال^٣.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٨- نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء^٤.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٩- صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: العلم خزائن، ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله،

١- أصل جعفر بن محمد الحضرمي/٦٣ والبحار ١٨٦/١ ح ١١٢

٢- ص ٢٤٤ ح ١٠١ والبحار ١٩٦/١ ح ١

٣- ص ٧١ والبحار ١٩٨/١ ح ٦-٧ وفي المصدر: مفتاحه المسألة.

٤- ص ٢٦ والبحار ١٩٨/١ ح ٥

٢٢٠ عوالم العلوم: العلم.

فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمحِب لهم .
عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، مثله^٢.

٣- باب الحضور في مجالس العلم، ومجالسة العلماء، ومذاكرة العلم، وذم مخالطة الجهال

[الكتب السماوية]: الزبور

١- منية المريد: في الزبور: قل لأخبار بني اسرائيل وزهبانهم^٣: حادثوا من الناس الاتقياء، فإن لم تجدوا فيهم^٤ تقياً فحادثوا العلماء، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء، فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب، ماجعلت واحدة منهن في خلقي وأنا أريد هلاكه^٥.

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله^٦.

٣- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحديثوا، فإن الخديث جلاء، إن القلوب لتزين كما تزين السيف، وجلاؤها الحديث^٧.

٤- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يقول: تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري^٨.

١- ص ٣ والبحار ١/١٩٧ ج ٣ ٢- ٢٨/٢ ح ٢٣ والبحار ١/١٩٧

٣- الأخبار، جمع خبر، يفتح الحاء وكسر ها وسكون الباء: رئيس الكهنة عند اليهود، والكهنة جمع الكاهن، وهو من يدعي معرفة الأسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبدة الأوثان، والذي يقدم الذبائح والقرا بين عند النصارى. والرهبان، جمع الراهب وهو من اعتزب عن الناس إلى دير طلباً للعبادة، لكن نهى الإسلام عن ذلك بقوله: «لأرهبانية في الإسلام» وحث الناس على دخول الجماعات. «مجمع

البحرين ٢/٢٥٦» ٤- في المصدر: منهم. ٥- ص ٣٦ والبحار ١/٢٠٦ ح ٣٨

٦- ص ٤٣٠ والبحار ١/٢٠٣ ح ١٨ ٧- ص ٤٣٠ والبحار ١/٢٠٢ ح ١٦

٨- ص ٤٣٠ والبحار ١/٢٠٣ ح ١٧، في الأصل: بما يدل مقاً.

منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله، مثله^١.
٥— الاختصاص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تجلسوا عند كلِّ عالم [يدعوكم] إلَّا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشكِّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد^٢.

٦— جامع الأخبار: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا أباذر... الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلى في كلِّ ليلة ألف ركعة]، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله، [قال: يا رسول الله، مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟!] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله إنا عشر ألف مرة. عليكم بمذاكرة العلم، فإنَّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام...، يا أباذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها؛ والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة^٣.

٧— روضة الواعظين: روي عن بعض الصحابة، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي (المختار) صلى الله عليه وآله (الأطهار) فقال: يا رسول الله، إذا حضرت جنازة و [حضر] مجلس عالم أتيهما أحبُّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإنَّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم، أما علمت أنَّ الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل؟!^٤

٨— منية المريد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مررت في رياض

١— ص ٦٨ والبحار ٢٠٣/١ ٢— ص ٣٣٠ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٨

٣— ص ٤٤ والبحار ٢٠٣/١ ح ٢١ وما بين المعقوفين في كلا الموردين اثبتناه من المصدر والبحار.

٤— في المصدر: حضر. ٥— ص ١٦ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٣.

الجنة فارتعوا، قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: حَلَقُ الذِّكْرِ، فَإِنَّ لِلَّهِ سِيَّاراتٍ من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حقوا بهم..
قال بعض العلماء: حلق الذكر: هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع، وتصلّي وتصوم، وتنكح وتطلق، وتحجّ وأشباه ذلك.
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا في المسجد مجلسان: مجلس يتفقّهون، ومجلس يدعون الله ويسألونه، فقال: كلا المجلسين إلى خير، أمّا هؤلاء فيدعون الله، وأمّا هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل، هؤلاء أفضل، بالتعليم أرسلت [لما أرسلت] ثم قعد معهم^٢.

٩- أمالي الصدوق: محمّد بن عليّ، عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمر العدنيّ، عن أبي العباس بن حمزة، عن أحمد بن سوار، عن عبيد الله بن عاصم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [المؤمن إذا مات] وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين التّار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات، ومامن مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلّا ناداه ربه عزّوجلّ: جلست إلى حبيبي، وعزّتي وإجلالي لأسكنك الجنة معه ولا أبالي^٣.

١٠- مجالس المفيد: المراغي، عن ثوبة بن يزيد، عن أحمد بن عليّ بن المثنّى، [عن محمّد بن المثنّى]، عن شبابة^٣ بن سوار، عن المبارك بن سعيد، عن خليل الفراء، عن أبي المحبّر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والإستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى فقيل له: يا رسول الله، وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وچائر في الأحكام^٤.

١١- كنز الكراچكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن شغله عييه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية، ورحم أهل الضعف والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة^٥.

١- ص ٢٦ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٤ ٢- ص ٤٠ ح ٣٠ والبحار ١٩٨/١ ح ١

٣- في البحار: شبابة ٤- ص ٣١٥ ح ٦ والبحار ٢٠٣/١ ح ٥٠٢٠ ص ١٧٨ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣١

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآلهما.

١٢- أمالي الطوسي: جماعة منهم الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن محمد بن عبدون، والحسن بن اسماعيل بن أشناس، وأبو طالب بن خور، وأبو الحسن الصقار جميعاً عن أبي المفضل الشيباني، عن أحمد بن عبد الله، عن أيوب بن محمد الرقي، عن سلام بن رزين، عن إسرائيل بن يونس الكوفي، عن جده أبي إسحاق، عن الحارث الهمداني، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة^١.

بيان: بغتة أي فجأة. والغبطة بالكسر: السرور وحسن الحال.

وحده

١٣- الإختصاص: المفيد، عن أبي غالب الزراري وأبن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن ابن عائشة البصري رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيها الناس إعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي ببناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقد ركل أمرؤ ما يحسن، فتكلموا في العلم تبين أقداركم^٢.

١٤- عدة الداعي: عن علي عليه السلام قال: جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من إعتكاف سنة في البيت الحرام، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت، وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة، ورفع الله [تعالى] له سبعين درجة، وأنزل الله عليه الرحمة، وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له^٣.

١٥- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من جالس العلماء وقر، ومن خالط الأئمة حقراً^٤.

١٦- تفسير علي بن إبراهيم: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل

١- ص ٨٧/٢ والبحار ٢٠١/١ ح ١٠ ٢- ص ١ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٥

٣- ص ٦٦ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٣ ٤- ص ١٤٧ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٠

٢٢٤ عوالم العلوم: العلم

الفقه والرحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة، وأنفق ماله جمعاً في غير معصية...
الخبر^١.

بيان: قوله عليه السلام: من غير منقصة، يحتمل وجوهاً:
الأول: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين، بأن لا يكون التواضع
لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.
الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة: العيب، أي لا يكون تواضعه لخيانة
أو فسق أو غير ذلك من المعاييب التي توجب التذلل عند الناس.
الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة: الفقر، أي لا يكون تواضعه لنقص مال،
بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال.
الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة
ومذلة.

قوله عليه السلام: في غير معصية، الظاهر تعلّقه بالإلفاق، وتعلّقه بالجميع
أو بهما على التنازع [بعيد].
أقول: فيه تنازع، قيل: تعلّقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد، وأنا أقول:
تعلّقه بالجميع وبهما جمع بهما، وهو خير لإفادة الجمع، وقيل: خير الكلام ما قلّ
ودلّ.

الحسن بن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٧- معاني الأخبار: النقاش، عن أحمد الكوفي، عن المنذر بن محمد،
عن أبيه، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليه السلام، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادروا إلى رياض الجنة، فقالوا: وما
رياض الجنة؟ قال: حلّق الذكر^٢.

بيان: قيل حلّق الذكر: المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع، ويذكر فيها
علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده و
وعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى الله فيها، فإنها مجالس الغفلة

باب ٣٣- الحضور في مجالس العلماء ٢٢٥

لأحلق الذكر.

الباقر عليه السلام.

١٨- [ثواب الأعمال: بإسناده عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام]:
من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله، فكأنه زار الله^١

١٩- الاختصاص: قال الباقر عليه السلام: تذاكر العلم ساعة خير من قيام ليلة^٢.

و منه: عن جابر الجعفي مثله.

٢٠- منية المريد: عن الباقر عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا العلم،
فقيل: وما إحياءه؟

قال: أن يذكر به أهل الدين والورع.

٢١- وعنه: صلوات الله وسلامه عليه قال تذاكر العلم دراسة،
والدراسة صلاة حسنة^٣.

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين

٢٢- ثواب الأعمال و أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي،
عن البرقي، عن الجاموراني، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن ابن حازم، عن
الصادق، (عن أبيه، عن آبائه) عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
آله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة^٤.

الخصال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الجاموراني
مثله^٥.

توضيح: أهل الدين: علماء الدين، والعاملون بشرائعه.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- ورد في البحار ١/١٧٤ ح ٣٩ نفس سند الحديث المذكور أعلاه إلا أن مثته ورد بعنوان «بيان» ولم
نجد عن الثواب.

٢- ص ٢٣٨ والبحار ١/٢٠٤ ح ٢٦. ٣- ص ٦٨ والبحار ١/٢٠٦ ح ٣٦-٣٧.

٤- ثواب الأعمال ١/٢٠ ح ١ و أمالي الصدوق/٥٨ والبحار ١/١٩٩ ح ٢.

٥- ص ١٢ ح ١٢ والبحار ١/١٩٩.

٢٢٦ عوالم العلوم: العلم

٢٣- معاني الأخبار وأمالى الصدوق: في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام: أحكم الناس من فرّ من جهال الناس، وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وسيأتي تمامه^١.
غن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله.

٢٤- الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: واعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان: مروّة في حضر، و مروّة في سفر، وأمّا مروّة الحضر: فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروّة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط و نزول، وقيام وقعود^٢.
وحده

٢٥- أمالى الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سمعته يقول لخثمة: يا خثمة، اقرأ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم (عزّ وجلّ)، وأن يشهد أحياءهم جناز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة أمرنا. قال: ثمّ رفع يده عليه السلام فقال: رحم الله امرأة أحيّا أمرنا^٣.

٢٦- ومنه: المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن جميل بن درّاج، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود، أبلغ موالتي عتي السلام وأنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا، فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلّا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم مذكركم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا^٤.

١- معاني الأخبار ص ١٩٥ ح ١ وأمالى الصدوق/٢٨ والبحار ٢٠٢/١ ح ١٣

٢- ص ٥٤ ح ٧١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٥

٣- ١٣٥/١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٧ — ٤- ٢٢٨/١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٨

٢٧- غوالي اللثالي: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: تلاقوا و تحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلّى القلوب الرائدة، وبالحديث إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا.
بيان: قال الجوهرى: الرّين: الطبع و الدنس، يقال: ران على قلبه ذنبه، يرين ريناً و ريوناً أي غلب.

٢٨- غوالي اللثالي: روى عدّة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنّ الله عزّ و جلّ يقول لملائكته عند إنصراف أهل مجالس الذكر و العلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله، و يتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه، فيقول الله عزّ و جلّ: مالكم لم تكتبوا فلاناً، أليس كان معهم، وقد شهدهم؟ فيقولون: يا ربّ، إنّ لم يشرك معهم بحرف، ولا تكلم معهم بكلمة، فيقول الجليل جلّ جلاله: أليس كان جلسهم؟ فيقولون: بلى يا ربّ، فيقول: اكتبوه معهم، إنّهم قوم لا يشقى بهم جلسهم فيكتبونه^٢ معهم، فيقول تعالى: اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدكم^٣.
توضيح: قوله [عليه السلام]: لا يشقى بهم جلسهم أي ببركتهم لا يخيّب جلسهم عن كرامتهم فيشقى، أو: أنّ صحبتهم مؤثّرة في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب والسعادة.

الكاظم، عن آبائه، معنعناً، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عليهم أجمعين
٢٩- أمالي الطوسي: المفيد، عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمد ابن محمّد بن طاهر الموسوي رحمه الله، عن ابن عقدة، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي، عن إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتّقون سادة، و الفقهاء قادة، و الجلوس إليهم عبادة^٤.

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- ص ٤٢٦ و البحار ٢٠٢/١ ح ١٤ ٢- في المصدر: فيكتبوه.

٣- ص ٤٢٦ و البحار ٢٠٢/١ ح ١٥ ٤- ٢٢٩/١ و البحار ٢٠١/١ ح ٩

٢٢٨عوائم العلوم: العلم

٣٠- نوادر الزاوي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر في وجه العالم حباله عبادة^١.

وحده

٣١- الاختصاص: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي^٢.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٢- كشف الغمة: عن الحافظ عبدالعزيز، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مجالسة العلماء عبادة، والنظر إلى علي [عليه السلام] عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة^٣.

وحده

٣٣- أمالي الصدوق: محمد بن ابراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب^٤.

بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم. و نشر أخبارهم، و حفظ آثارهم.

٣٤- عيون أخبار الرضا: القطان والنقاش والطالقاني جميعاً، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب^٥.

بيان: موت القلوب في القيامة، كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف:

٣٥- م غوالي اللثالي: روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنه قال: الجلوس ثلاثة: جلس تستفيد منه فالزمه، و جلس تفيد فاكزمه، و جلس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب في الأصل منه^٦.

لقمان عليه السلام.

١- ص ١١ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٩ ٢- ص ٣٣٠ والبحار ٢٠٥/١ ح ٢٧

٣- ٢٦٨/٢ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٤ ٤- ص ٦٨ والبحار ١٩٩/١ ح ٣

٥- ٢٢٩/١ والبحار ٢٠٠/١ ح ٦ ٦- ص ٤٣٠ والبحار ٢٠٣/١ ح ١٩

باب ٣ الحضور في مجالس العلماء ٢٢٩

٣٦- علل الشرائع: ابن الوليد؛ عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مزار، عن يونس رفعه قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني، اختر المجالس على عينك،^١ فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم، فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً، وإن كنت جاهلاً علموك، ولعل الله أن يظلمهم^٢ برحمة فتعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله [عز وجل] فلا تجلس معهم، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدوك^٣ جهلاً، ولعل الله أن يظلمهم^٤ بعقوبة فتعمك معهم^٥.

بيان: اختر المجالس على عينك أي على بصيرة منك، أو بعينك، فإن «على» قد تجيء بمعنى الباء، أو ترجعها على عينك، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين، [فانظر بالعين فإنه عين العلم اللطيف].

٣٧- روضة الواعظين: قال لقمان لابنه: يا بني، جالس العلماء وزاحمهم برحمتك، فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء^٦.

بيان: زاحمهم أي ضايقهم، وادخل في زحامهم برحمتك، أي أدخل ركبتك^٧ في زحامهم. والوابل: المطر العظيم القطر الشديد.

٣٨- كنز الكراحي: قال لقمان لابنه: أي بني، صاحب العلماء وجالسهم، وزرهم في بيوتهم، لعلك أن تشبههم فتكون منهم^٨.

٤- باب آخر، وهو من الأول على وجه آخر، وهو ثواب النظر إلى وجه العالم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

١- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى

١- في المصدر: عينك ٢و٤- في المصدر: يصلهم. ٣- في المصدر: يزيدونك

٥- ص ٣٩٤ ح ١ والبحار ٢٠١/١ ح ١١

٦- ص ١٥ والبحار ٢٠٤/١ ح ٢٢ ٧- في المصدر: برحمتك

٨- ص ٢١٤ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣٢

٢٣٠ عوالم العلوم: العلم

عتقاء الله من النار فليُنظر إلى المتعلمين^١...

٢- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه العالم عبادة^٢.

٣- جامع الأخبار: في حديث أبي ذرٍّ، عن النبي صلى الله عليه وآله: والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٤- عده الداعي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام^٤، ...

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ٥- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزّاز، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمد، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برفقة ورحمة عبادة، والنظر إلى أخ تودّه في الله [عزّ وجلّ] عبادة^٥.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر في وجه العالم حيّاً له عبادة^٦.

١- ص ٢٣ والبحار ١/١٨٤ ح ٩٥
٢- ص ٤٢٨ والبحار ١/١٩٥ ح ١٤
٣- ص ٤٤ والبحار ١/٢٠٣ ح ٢١
٤- ص ٦٦ والبحار ١/٢٠٥ ح ٣٣
٥- ٦٩/٢ والبحار ٧٤/٢٧٨ ح ١ وفي الأصل والبحار: إلى الأخ.
٦- ١١ والبحار ١/٢٠٥ ح ٢٩

٥- باب العمل بغير علم

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١- الإختصاص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتتسفه نفساً، و قليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة^١.

٢- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنه منها قدم وإليها ينقلب، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم: أعمله عليه أم له؟ فإن كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه، فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق. فلا يزيده بعده عن الطريق [الواضح] إلا بعداً من حاجته، والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع؟ إلى آخر ماسياتي مشروحاً في محله إن شاء الله تعالى^٢.

علي بن الحسين عليهما السلام.

٣- الخصال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عتيبة، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لا حسب لقرشي ولا عربي^٣ إلا بتواضع، ولا كرم إلا بتقوى، ولا عمل إلا بنية. ولا عبادة إلا بتفقه. ألا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بستة إمام ولا يقتدي بأعماله^٤.

الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العبدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي

١- ص ٢١٥ ح ١٥٤ والبحار ٢٠٩/١ ح ١١.

٢- ص ٢٣٨ والبحار ٢٠٨/١ ح ١٠.

٣- ص ١٨/١ ح ٦٢ والبحار ٢٠٧/١ ح ٤.

٤- في المصدر: لعربي.

عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية، ولا عمل ولا نية إلا بإصاية السنة.^١

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- محاسن البرقي: ابن فضال، عمن رواه، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

الذرة الباهرة: عن الجواد عليه السلام مثله.^٢

عن أبيه، عن [علي عليه السلام]^٣

٦- قرب الاسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: إياكم والجهال من المتعبدن، والفيجار من العلماء، فإنهم فتنة كل مفتون.^٤
وحده

٧- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن

محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بُعداً.

المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة معاً، عن طلحة مثله:

فقه الرضا: مثله.^٥

المكارم: مرسلاً مثله.^٦

٨- أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمد بن

سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله

١- ص ١١ ح ٤ والبحار ٢٠٧/١ ج ٦: ٦٠.

٢- المحاسن ١٩٨/١ و الذرة الباهرة ص ٤٠ والبحار ٢٠٨/١ ح ٧.

٣- كان في الأصل عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وهو اشتباه.

٤- هنا في الأصل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- ص ٣٤ والبحار ٢٠٧/١ ح ٣.

٦- الأمالي ص ٣٤٣ ح ١٨ والمحاسن ١٩٨/١ ح ٢٤ وفقه الرضا ص ٥٢ والبحار ٢٠٦/١ ح ١.

٧- الظاهر أن المكارم إشتباه إذ لم نجده عنه بل وجدناه عن الفقيه ٤٠١/٤ ح ٥٨٦٤.

باب ٤ آخر وهو من الأول على وجه آخر ٢٣٣

الصادق عليه السلام يقول: لا يقبل الله عز وجل عملاً إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلت عليه المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إن الإيمان بعضه من بعض.

المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان مثله^١.

بيان: الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد، ويحتمل الأعم. قوله: إن الإيمان بعضه من بعض، أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطة ببعض كأن العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس، أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

٩- غوالي: اللثالي: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: قطع ظهري اثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه، [وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله^٢].

إيضاح: قال الفيروز آبادي: [هتك السترو غيره يهتكه] فانهتك وتهتك: جذبه فقطعه من موضعه إلى شق منه جزءاً فبدا ما وراءه، ورجل منهتك ومتهتك ومستهتك: لا يبالي أن يهتك سترو، انتهى. والمتنسك: المتعبد، المجتهد في العبادة. وصد الجاهل عن نسكه: إماماً لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه، ولأنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فصداً الناس عما هو حقيقة تلك النسك.

١٠- مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصغار، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال: العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقية لا يزيد سرعة سيره إلا بعداً^٣.

توضيح: السراب: هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء. يسرب أي يجري. والقيعة بمعنى القاع: وهو الأرض المستوية، وقيل: جمعه كجار وجيرة، وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعٍ يَحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً

١- الامالي ص ٣٤٤ ح ١٩ المحاسن ١٩٨/١ ح ٢٥ والبحار ٢٠٦/١ ح ٢.

٢- ص ٤٢٩ والبحار ٢٠٨/١ ح ٨. ٣- ص ٣٤ والبحار ٢٠٨/١ ح ٩.

٢٣٤ عوالم العلوم: العلم

حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَّيْهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ^١
 ١١- كنز الكراجكي: قال الصادق عليه السلام: أحسنوا النظر فيما
 لا يسعكم جهله، وانصحو لأنفسكم، وجاهدوها^٢ في طلب معرفة مالا عذر لكم في
 جهله، فَإِنَّ لَدَيْنَ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهِلَهَا شِدَّةَ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ،
 وَلَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حَسَنَ اقْتِصَادِهِ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ مَنْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^٣.

الرَّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١٢- أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن المنذر بن محمد،
 عن أحمد بن يحيى الضبي، عن موسى بن القاسم، عن أبي الصلت، عن علي بن
 موسى، عن آبائه [عليهم السلام] قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا قَوْلَ
 إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلَ وَعَمَلٍ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلَ وَعَمَلٍ وَنِيَّةٍ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّتَةِ^٤.
 بيان: لا قول أي لا ينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلا بانضمام العمل إليه، ولا ينفعان
 أيضاً إلا إذا كانا لله من غير شوب ورياء و غرض فاسد، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً
 إلا إذا كانت موافقة للسُّتَةِ، ولا يكون العمل مبتدعاً.

٢- في المصدر: جاهدوا

١- النور: ٣٩

٤- ٣٤٦/١ والبحار ٢٠٧/١ ج ٥

٣- ص ١٩٥ والبحار ٢٠٩/١ ح ١٢

أبواب أنواع العلوم و العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و التي نهى عنها

١- باب أنواع العلوم عموماً و الأمور بها و المنهية عنها

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.
١- كنز الكراچكي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله و
آله: العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه.^١
٢- ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله: العلم علمان: علم الأديان و
علم الأبدان.^٢

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
٣- الجواهر للكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العلوم
أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للآسان، والنجوم لمعرفة الأزمان.^٣
٤- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العلم علمان: مطبوع
ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.^٤

١- ص ١٩٤ والبحار ٢١٩/١ ح ٥٠ ٢- ص ٢٣٩ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٢

٣- ص ٤٠ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٢

٤- ص ٥٣٤ ح ٣٣٨ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٤

٢٣٦ عوالم العلوم: العلم

٥- وقال صلوات الله وسلامه عليه وقدسئل عن القدر: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله فلا تتكفوه^١.

بيان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه وفكره الصائب في الأصول والفروع من الأدلة العقلية [والنقلية]، وربما يخص المطبوع بالأصول، والمسموع بالفروع.

٦- نهج البلاغة: في وصيته للحسن بن علي عليهما السلام: خض الغمرات إلى الحق^٢ حيث كان وتفقه في الدين... إلى قوله عليه السلام: وتفهم وصيتي، ولا تذهبن^٣ صفحاً، فإن خير القول مانع، واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع، ولا ينفع بعلم لا يحق تعلمه... إلى قوله عليه السلام: وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه، وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره^٤.

٧- ومنه: قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا^٥.

٨- الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حكيم بن بهلول، عن ابن همام، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: يا أبا الطفيل، العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه، وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه، وهو قدرة الله عز وجل^٦.

بيان: قال الفيروز آبادي: الصبغة بالكسر: الدين والملة، وصبغة الله: فطرة الله، أو التي أمر الله بها محمداً صلى الله عليه وآله وهي الختانة. إنتهى.

أقول: المراد بالصبغة هنا الملة، أو كلما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة، والأعمال الحسنة، والأحكام الشرعية، وقدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا: تقدير الأعمال، وتعلق قدرة الله بخلقها، أي علم القضاء والقدر والجبر والإختيار، فإنه قد نهى عن التفكر فيها، كما مر عن النهج، أنه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقدسئل عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه... الخبر.

٢- في المصنوع: للحق

١- ص ٥٢٦ ح ٢٨٧ والبحار ٢١٨/١ ح ٤٥

٤- في الاصل: ابتدأتك.

٣- في المصدر: عنك صفحاً.

٦- ص ٥٥٣ ح ٤٣٨ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٦

٥- ص ٣٩٣ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٨

٧- ٤١/١ ح ٣٠ والبحار ٢٠٩/١ ح ١

الحسن بن عليّ عليهما السلام.

٩- دعوات الراوندي: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله؟ فيجتب بطنه مايؤذيه، ويودع صدره مايرديه^١.

الصادق عليه السلام.

١٠- معاني الأخبار [والخصال]^٢: أبي، عن سعد، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلهم في أربع^٣: أولها: أن تعرف ربك، والثانية: أن تعرف ماصنع بك، والثالثة: أن تعرف ما أراد منك، والرابعة: أن تعرف ما يخرجك من دينك.

المحاسن: الإصبهاني مثله.

أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي بن عاصم، عن المنقري مثله.

و منه: الحسين بن عبد الله، عن علي بن محمد العلوي، عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري، عن أبيه، عن الصفار، عن القاساني، عن الإصبهاني، عن المنقري مثله^٤.

١١- الخصال: أبي، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحب وما يكره، الخبر^٥. بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد، بل جميع العقائد الضرورية، ويمكن إدخال بعضها فيما يحب.

١- والبحار ٢١٨/١ ح ٤٣

٢- في الأصل والبحار: أمالي الصدوق ولكنه اشتبه.

٣- في المعاني: أربعة، والثاني والثالث والرابع.

٤- معاني ص ٣٩٤ ح ٤٩ والخصال ٢٣٩/١ ح ٨٧ والمحاسن ٢٣٣/١ ح ١٨٨ وأمالي الطوسي ١٩٤/٢ و ٢٦٥ والبحار ٢١٢/١ ح ٦.

٥- ١٢١/١ ح ١١٣ والبحار ٢١٠/١ ح ٢ وفي المصدر: وبما يكره

٢٣٨ عوالم العلوم: العلم

١٢- المحاسن: علي بن حسان، عمّن ذكره، عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث (هنّ) من علامات المؤمن: علمه بالله، و من يحبّ، و من يبغض^١.

١٣- ومنه: أبي مرسلًا قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله^٢.

١٤- تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن أنّ داود قال: كتبنا عنده فارتعدت السماء فقال هو: سبحان من يستج الرعد بحمده والملائكة من خيفته. فقال له أبو بصير: جعلت فداك، إنّ للرعد كلاماً؟ فقال: يا أبا محمّد، سل عما يعينك ودع ما لا يعينك^٣.

بيان: ما لا يعينك أي لا يهتمك ولا تحتاج إليه.

١٥- المحاسن: أبي، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن حمّاد، عن رجل سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك، فإنّ طالب الدنيا ربّما أدرك، وربّما فاتته فهلك بما فاتته منها^٤.

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً، فيكون قد خسر الدارين.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من البيان لسحراً، ومن العلم جهلاً، و من الشعر حكماً، و من القول عدلاً^٥.

١٧- ومنه: عن موسى بن جعفر بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه^٦.

١٨- أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر،

١- ٢٦٣/١ ح ٣٣٢ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٠ ٢- ٢٩٠/١ ح ٤٣٩ والبحار ٢١٥/١ ح ٢١

٣- ٢٠٧/٢ ح ٢٢ والبحار ٢١٨/١ ح ٣٨

٤- ٢٢٨/١ ح ١٥٩ والبحار ٢١٤/١ ح ١٥

٥- ص ٢٦ والبحار ٢١٨/١ ح ٣٩ وفي المصنّف: ومن القول عيالاً ٣- ص ٢٧ والبحار ٢١٦/١ ح ٢٨

باب ١ أنواع العلوم عموماً ٢٣٩

عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد، فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ فقيل: علامة، قال: وما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب وقائعها، وأيام الجاهلية، وبالأشعار والعريّة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الدهقان مثله.

سراير ابن إدريس: من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان، عن

عبدالله، عن درست، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عنه عليه السلام مثله^١.

١٩- غوالي اللثالي: عن الكاظم عليه السلام مثله. وزاد في آخره: ثم

قال عليه السلام: إنما العلم ثلاثة آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل^٢.

بيان: العلامة صيغة مبالغة أي كثير العلم، والتاء للمبالغة. قوله عليه السلام: وما العلامة؟ أي ما حقيقة علمه الذي به اتصف بكونه علامة؟ وهو أي نوع من أنواع العلامة؟ والتنوع باعتبار أنواع صفة العلم، والحاصل ما معنى العلامة الذي قلتم وأطلقتم عليه؟ إنما العلم - أي العلم النافع - ثلاثة: آية محكمة أي واضحة الدلالة، أو غير منسوخة، فإن المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى. وفريضة عادلة، قال في النهاية: فريضة [عادلة]: أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور، ويحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب والسنة، [فتكون] هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما. إنتهى. والأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات، أو ما علم وجوبه من القرآن، والأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة، وصفها بالعادلة لأنها متوسطة بين الإفراط والتفريط، وقيل المراد بها: ما اتفق عليه المسلمون، ولا يخفى بعده. والمراد بالسنة: المستحبات، أو ما علم بالسنة وإن كان واجباً، وعلى هذا فيمكن أن نبخص الآية المحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام. والمراد بالقائمة: الباقية غير المنسوخة. وما خلاهن فهو فضل أي زائد باطل، لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله.

١- الامالي ص ٢٢٠ ح ١٣ والمعاني ص ١٤١ ح ١ وآخر السرائر ص ٤٨٩ والبحار ٢١١/١ ح ٥

٢- ص ٤٣٠ والبحار ٢١١/١

٢٤٠ عوالم العلوم: العلم

وحده

٢٠ — عذّة الدّاعي: قال العالم عليه السلام: أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك، وأظهر لك فسادك، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل.^٢

٢١ — الدّرة الباهرة: عن الكاظم عليه السلام قال: من تكلف ما ليس من علمه ضيع عمله وخاب أمه.^٣

٢ — باب في ماورد في خصوص العربيّة والتّحو

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١ — الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الزّينبي، عن رجل من خزاعة، عن الأسلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الذي يكلم به خلقه، ونظّفوا الماضين، وبلغوا بالخواتيم^٤. بيان: الماضين: أصول اللّحيين عند منبت الأضراس، وتنظيفهما بالسواك و الخلال، وقال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر: قد روى أبو سعيد الأدميّ هذا الحديث وقال في آخره: بلغوا بالخواتيم، أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع، ولا تجعلوها في أطرافها، فإنّه يروى أنّه من عمل قوم لوط. أقول: يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلغوا أصابعكم في الخواتيم من البلع، وفي أكثر النسخ بالعين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع، بأن تكون الباء زائدة، وظاهر الصدوق أنّه قرأ الأوّل بالمعجمة والثاني بالمهملة.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ — السرائر: من كتاب جعفر بن محمّد بن سنان الدهقاني^٥، عن عبيد الله^٦، عن دُرست، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن موسى بن جعفر، (عن

١ — في المصدر: زادك

٢ — ص ٦٨ والبحار ١/٢٢٠ ح ٥٤

٣ — ص ٣٦ والبحار ١/٢١٨ ح ٤٠

٤ — ٢٥٨/١ والبحار ١/٢١٢ ح ٧

٥ — في البحار: الدهقان.

٦ — في المصدر: عبد الله.

باب ٣ في ماورد في خصوص علم التفسير ٢٤١

آبائه) عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع^١.

بيان: الظاهر أن المراد: علم النحو، ولا ينافي تجدد هذا العلم والإسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدد، ويحتمل أن يكون المراد التوجه إلى القواعد النحوية في حال الدعاء والقراءة، والنحو في اللغة: الطريق والجهة والقصد، وشيء منها لا يناسب المقام إلا بتكلف تام^٢. وبالجملة في هذا الكلام إبهام.

٣- باب في ماورد في خصوص علم التفسير

الأخبار: الأئمة: الحسن العسكري، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- تفسير الإمام عليه السلام: عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله^٣، ومن جعل الله (له) من ذلك حظاً ثم ظن أن أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: «يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»^٤.

٢- ومنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل الله عز وجل: القرآن، والعلم [بتأويله]، ورحمته، وتوفيقه لموالاته محمد وآله الطاهرين^٥، و معاداة أعدائهم، ثم قال صلى الله عليه وآله: وكيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون، وهو ثمن الجنة ونعيمها، فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من

١- ص ٤٨٩ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٧

٢- الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق؛ لوصح الخبر. والمراد به الإشتغال بالعلم عن العمل. ط

٣- في المصدر: المعرفة بتأويله. ٤- في المصدر: في. ٥- في المصدر: مما

٦- يونس: ٥٧-٥٨ ٧- في المصدر: الطيبين.

الجنة، ويستحقّ الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل [من الجنة]، إنَّ محمداً وآل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان^١، ثم قال صلى الله عليه وآله: يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، [و] أئمة في الخير، تقتص آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتدى بفعالهم^٢، وترغب الملائكة في خلّتهم، و تمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم، [وفي صلواتها تبارك عليهم] ويستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتّى حيتان البحر [و هوامه]، وسباع البرّ وأنعامه، والسماء ونجومها^٣.

٤- باب في ماورد في خصوص علم الحديث

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- منية المرید: نقلاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أذى إلى أمّتي حديثاً يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة.

٢- وقال صلى الله عليه وآله: من تعلّم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه، أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً [له] من عبادة ستّين سنة.

٣- وقال صلى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحذثوا فإنّ الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب لترين كمايرين السيف، وجلاؤه الحديث^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٤- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تزاوخوا و تذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس^٥. الباقر عليه السلام.

٥- محاسن البرقي: أبي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن

١- في المصدر: في الكون. ٢- في المصدر: في الجنان.

٣- في المصدر: بأفعالهم. ٤- ص ٤ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٥

٥- ص ١٩٢ والبحار ٢/١٥٢ ح ٤٣-٤٤-٤٥

٦- ص ١٩٤ والبحار ٢/١٥١ ح ٣٤، في المصدر: إلّا.

باب ٤ في ماورد في خصوص علم الحديث ٢٤٣

أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب و فضة، وذلك أن الله يقول: «وَمَا إِلَيْكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا» وإن كان عليّ ليأمر بقراءة المصحف^٢.

بيان: يظهر من استشهاده عليه السلام بالآية أن الأخذ فيها شاملٌ للتعلم والعمل، و إن احتمل أن يكون الإستهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم. و «أن» في قوله: و «أن كان» مخففة.

٦ — المحاسن: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب^٣.
الصادق عليه السلام.

٧ — المحاسن: محمد بن عبد الحميد، عن عمه عبد السلام بن سالم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة^٤.

٨ — الاختصاص: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الحميد، عن عبد السلام بن سالم، عن ميسر بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها^٥.
أقول: ستأتي الأخبار المناسبة بهذا الباب في باب فضل الحديث و كتابته إن شاء الله تعالى.

١ — الحشر: ٧ — ٢ — ٢٧/١ ح ١٥٦ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٤
٣ — ٢٢٧/١ ح ١٥٧ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٥ — ٤ — ٢٢٩/١ ح ١٦٦ والبحار ٢١٤/١ ح ١٣
٥ — ص ٥٤ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٦

٥- باب ماورد في الفقه والتفقه في الدين

الآيات:

التوبة: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ [١٧]

وقال تعالى: قُلُوا لَا تَفْرَقُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِنَفِّقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢]

وقال تعالى: صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [١٢٧]

الفتح: بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا [١٥]

المنافقون: وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ [٧]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

- ١- كنز الكراچكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لا يجتمعن إلا في مؤمن حقاً، يوجب الله له بهن الجنة: النور في القلب، والفقه في الإسلام، والورع في الدين، والمودة في الناس، وحسن السميت في الوجه^١.
- ٢- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين^٢.

- ٣- روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع^٣.

- ٤- غوالي اللثالي: عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين^٤.

١- ص ١٨٤ والبحار ٢١٩/١ ح ٤٩ ٢- ص ٢٣٩ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٣

٣- ص ٨ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٦ ٤- ص ١٧ والبحار ٢١٦/١ ح ٢٧

باب ٥ ماورد في الفقه والتفقه في الدين ٢٤٥

٥— ومنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه.

٦— قال صلى الله عليه وآله: الفقهاء أُمْنَاءُ الرسول^١.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٧— نهج البلاغة: قال عليه السلام: لا تكونوا كجفأة الجاهلية، لا في الدين تتفقهون^٢، ولا عن الله تعقلون^٣ كقبض بيض في أدايح يكون كسرهما وزراً و يخرج حضائنها شراً^٤.

بيان وتوضيح: القبض: قشر البيض. والأداحي جمع الأدحية، وهي مبيض النعام في الرمل. وحضن الطائر بيضه حضناً و حضناً: ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ. وقيل: الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عش حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلّل، وإن تركت تخرج منها أفاعي، فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلّون الناس، ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام. و سيأتي تمام الكلام و شرحه في محله إن شاء الله تعالى.

٨— غوالي اللثالي: قال أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لولده محمّد: تفقه في الدين فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء^٥.

٩— الخصال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور العمي، عن جعفر بن بشير البجلي، عن أبي بحر، عن شريح الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: قال: أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: ثلاث بهنّ يكمل المسلم: التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب^٦.

علي بن الحسين أو الباقر عليهم السلام.

١٠— بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الشمالي، عن علي بن الحسين أو أبي جعفر عليهم السلام قال: متفقه في الدين أشدّ

١— ص ٢٣ والبحار ١/ ٢١٦ ح ٣٠-٣١ وفي البحار والمصدر: أمْنَاءُ الرُّسُل.

٢— في المصدر: يتفقهون. ٣— في المصدر: يعقلون ٤— ص ٢٤٠ والبحار ١/ ٢١٩ ح ٤٧

٥— ص ٢٤٤ والبحار ١/ ٢١٦ ح ٣٢ ٦— ١٢٤/١ ح ١٢٠ والبحار ١/ ٢١٠ ح ٣

٢٤٦ عوالم العلوم: العلم

على الشيطان من عبادة ألف عابد^١.

الباقر عليه السلام.

١١- المحاسن: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب^٢. بيان: أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب. الذين قال الله فيهم. «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا»^٣ والأعراب: سكان البادية لا واحدله. ويجمع على أعراب.

١٢- المحاسن: في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته^٤.

الباقر والصادق عليهما السلام.

١٣- محاسن البرقي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد قال: قال أبو عبد الله وأبو جعفر عليهما السلام: لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لادبته. قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: تفقهوا وإلا فأنتم أعراب^٥.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٤- مجالس المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين^٦.

عن أبيه، عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عثمان بن نصير الحافظ، عن يحيى بن عمرو التنوخي، عن أحمد بن سليمان، عن محمد بن جعفر،

١- ح ٧ ٥ والبحار ٢١٣/١ ح ١٠ ٢- ٢٢٧/١ ح ١٥٨ والبحار ٢١٤/١ ح ١٤

٣- التوبة: ٩٧ ٤- ٢٢٨/١ ح ١٦١ والبحار ٢١٤/١ ح ١٧

٥- ٢٢٨/١ ح ١٦١ والبحار ٢١٤/١ ح ١٦ ٦- ص ١٥٧ ح ٩ والبحار ٢١٧/١ ح ٣٣

باب ٥ ماورد في الفقه والتفقه في الدين ٢٤٧

عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من فقه في دين، أو قال: في دينه. قال أحمد: فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأثبتته لي [عن] جعفر بن محمد عليهما السلام^١.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين.

١٦— السرائر: في جامع البزنطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي صلوات الله وسلامه عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج إليه نفع، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه^٢.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

١٧— قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن عليهما السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش^٣. بيان: التقدير في المعيشة: ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط، أي: جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل. والنوايب: المصائب.

عن أبيه عليهما السلام

١٨— المحاسن: أبي عن الحسن بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان بن عمر، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا^٤.

بيان: الرزايا جمع الرزية بالهمز وهي: المصيبة.

وحده

١٩— علل الشرايع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة و محمد بن مسلم و بريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله

١— ٨٧/٢ والبحار ٢١٣/١ ح ٨، في المصدر ونسبه الى جعفر بن محمد عليهما السلام.

٢— ص ٤٧٨ والبحار ٢١٦/١ ح ٢٩ ٣— ص ٤٦ والبحار ٢١٠/١ ح ٤

٤— ٥/١ ح ١١ والبحار ٢١٣/١ ح ١١

٢٤٨ عوالم العلوم: العلم

عليه السلام: إِنَّ لِي ابناً قد أَحَبَّ أن يسألك عن حلال و حرام لايسألك عما لايعنيه، قال: فقال: وهل يسأل الناس عن شيءٍ أفضل من الحلال و الحرام^١.

المحاسن: محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ لِي ابناً و ذكر مثله^٢.

٢٠- ومنه: بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقوها في الحلال و الحرام^٣.

٢١- و منه: في وصية المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزك له عملاً^٤. بيان: عدم النظر كناية عن السخط و الغضب، فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه. والتزكية: المدح أي لا يقبل أعماله.

٢٢- المحاسن: عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»^٥.

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عنه عليه السلام مثله^٦.

٢٣- كتاب الحسين بن عثمان: عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح المرء إلا على ثلاث خصال: التفقه في الدين، و حسن التقدير في المعيشة، و الصبر على النائبة^٧.

٢٤- منية المريد: قال الصادق عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أَحَبَّ إلى إبليس من موت فقيه.

٢٥- عنه عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلثة

١- ٣٩٤/٢ و البحار ٢١٣/٩ ح ٢- ٢٢٩/١ ح ١٦٨ و البحار ١/٢١٣

٣- ٢٢٩/١ ح ١٦٥ و البحار ٢١٣/١٢ ح ٤- ٢٢٨/١ ح ١٦٢ و البحار ٢١٤/١٨ ح

٥- ٢٢٩/١ ح ١٦٣ و البحار ٢١٥/١٩. والآية في سورة التوبة (٩): ١٢٢

٦- ١١٨/٢ ح ١٦٢ و البحار ٢١٥/٧ ص ١٠٨ و البحار ٢٢١/٦٢ ح

باب ٥ ماورد في الفقه والتفقه في الدين ٢٤٩

لايسدها شي^١

٢٦— ومنه: روى بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لاخير فيمن لا يتفقه من أصحابنا، يا بشير، إن الرجل منكم^٢ إذا لم يستغن بفقهه إحتاج إليهم، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

٢٧— رُوي عنه صلوات الله وسلامه عليه أنه قال له رجل: جعلت فداك، رجل عرف هذا الأمر فألزمه، بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه، قال: فقال: كيف يتفقه هذا في دينه^٣!

٢٨— عنه عليه السلام قال: لايسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة^٤.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٩— نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من يرد الله به خيراً بفقهه في الدين^٥.

محمّد التقي عليه السلام.

٣٠— الذرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: التفقه ثمن لكل غال، وسلم إلى كل عال^٦.

٦— باب ماورد في الحكمة وتفسيرها

الكتب السماوية: التوراة:

١— منية المريد: وفي التوراة: عظم الحكمة، فأنّي لأجعل الحكمة في قلب أحد إلّا وأردت أن أغفر له، فتعلّمها ثمّ اعمل بها، ثمّ أبذلها كي تنال بذلك

١— ص ٣٠ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٥—٥٦ ٢— في المصدر: منهم.

٣— ص ١٩٤ و١٩٥ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٩—٦٠ ٤— ص ١٩٥ والبحار ٢٢١/١ ح ٦١

وفي المصدر: وإن كانت تقيّة. ٥— ص ٢٧ والبحار ٢١٦/١ وفي المصدر: له خيراً.

٦— ص ٤١ والبحار ٢١٨/١ ح ٤١. وفي المصدر: الثقة ثمن.

٢٥٠ عوالم العلوم: العلم

كرامتي في الدنيا والآخرة^١.

الآيات:

البقرة: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [٢٦٩]

الإسراء: ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ [٣٩]

لقمان: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ [١٢]

الزخرف: قَالَ تَذَرُنْكُمْ بِالْحِكْمَةِ [٦٣]

الجمعة: «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ». [٢]

الاخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره، وأنفق ما اكتسب في غير معصية، ورحم أهل الضعف والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة^٢.

٣- منية المريد: عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ»، قال: الحكمة: القرآن^٣.

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٤- تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»، قال: المعرفة^٤ ومنه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا». قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب

١- ص ٣٦ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٧

٢- ص ١٧٨ والبحار ٢٠٥/١ ح ٣١

٣- ص ١٩٠ والبحار ٢٢٠/١ ح ٥٨

٤- ص ٢٣ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٣ عن العياشي ولكن لم نجده

باب ٦ ماورد في الحكمة وتفسيرها ٢٥١

الله عليها النار^١.

الصادق عليه السلام.

٥- تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»، فقال: إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما [من] أحديموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه^٢.

٦- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة، و ميراث التقوى^٣، و ثمرة الصدق، و^٤ ما أنعم الله على عبد [من عباده] نعمة^٥ أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة [للقلب]، قال الله عز وجل: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»، أي لا يعلم ما أودعت و هيأت في الحكمة إلا من استخلصته^٦ لنفسه و خصصته بها، والحكمة هي الثبات^٧، و صفة الحكيم^٨ الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها، و هو هادي خلق الله إلى الله [تعالى]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني [عليه السلام]: لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها^٩!

تنوير و توضيح: ضياء المعرفة، الإضافة إمّا بيانية أولامية، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة، أو العلوم الفائضة بعدها، والثبات عند أوائل الأمور: عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يترتب عليها من المفساد الدنيوية.

٧- تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سأله عن قول الله: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»، قال: هي طاعة الله و معرفة الامام^{١٠}!

١ و ٢- ١٥١/١ ح ٤٩٧، ٤٩٨ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٤-٢٥ ٣- في المصدر: ميزان التقوى.

٤- في المصدر: ولو قلت ما انعم. ٥- في المصدر: بنعمة وفي الأصل: من نعمة.

٦- في المصدر: استخلصه. ٧- في المصدر: النجاة.

٨- في المصدر: صفة الحكمة. ٩- في المصدر: عباده.

١٠- ص ١٩٨ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٦ ١١- ١٥١/١ ح ٤٩٦ والبحار ٢١٥/١ ح ٢٢

٢٥٢ عوالم العلوم: العلم

لقمان

٨— كنز الكراجكي: قال لقمان لابنه: يا بنيّ تعلّم الحكمة تشرف، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين، وتشرف العبد على الحرّ، وترفع المسكين على الغني، وتقدّم الصغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشريف شرفاً، والسيد سودداً، والغنيّ، مجدداً، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة؟! ولن يُهيّئ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلاّ بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس، وأومثل الصعيد بلا ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس^١، ولا للصعيد بغير ماء، ولا للحكمة بغير طاعة^٢.

بيان وتحقيق: قيل: الحكمة: تحقيق العلم و اتقان العمل، وقيل: ما يمنع من الجهل.

وقيل: هي الإصابة في القول. وقيل: هي طاعة الله. وقيل: هي الفقه في الدين.

وقال ابن دريد: كلّ ما يؤدّي إلى مكرمة، أو يمنع من قبيح. وقيل ما يتضمّن صلاح النشأتين.

والتفسير متقاربة، و الظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها.

وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنباه تعالى على العبد بعد العمل بما بعلم. والله أعلم.



أبواب آداب طلب العلم وأحكامه وحقّ العالم

١- باب التعلّم في الصغر والشباب

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
١- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: العلم
من الصغر كالنقش في الحجر^١.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٢- نواذر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم^٢
في الحجر، ومن تعلّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء^٣.

٢- باب السهر في طلب العلم

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
١- الخصال: بإسناده عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصادق، عن

١- ص ١٤٧ والبحار ٢٢٤/١ ح ١٣

٢- في المصدر: الوشم. ٣- ص ١٨ والبحار ٢٢٢/١ ح ٦

٢٥٤ عوالم العلوم: العلم

أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاسهر إلا في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدي إلى زوجها^١.
بيان: التهجد: مجانبة الهجود وهو النوم، وقد يطلق على الصلاة بالليل، وعلى الأول المراد: إمّا قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٢- قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لا بأس بالسهر في طلب العلم^٢.

بيان: في بعض النسخ: بالتهيم. وهو: التحير، ومشية حسنة. ولعل المراد: التحير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي، والنسخة الأولى أظهر وأسلم وفي الثانية تحير فتدبر.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
نوادير الراوندي: بإسناده، عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: مثل حديث السكوني المنقول عن الخصال^٣.

٣- باب كيفية السؤال عن العالم

الآيات:

(المائدة): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِن بُدِّلَكُمْ نَوْمُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا جَبَنَ يُنَزَّلَ الْفُرْقَانُ يُدِّلَكُمْ وَعَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ [١٠١-١٠٢]

طه: وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قِيلٍ أَوْ مِن بَعْضِ آيَاتِكَ وَجْهًا لِّزُرِّ عِلْمًا [١١٤]

١- ١١٢/١ ح ٨٨ والبحار ١٧٨/٧٦ ح ٣ و ٢٢٢/١ ح ٣ عن العيون.

٢- ص ٣٤ والبحار ٢٢٢/١ ح ٤ وفي المصدر: في الفقه. ٣- ص ١٣ والبحار ٢٢٢/١.

باب ٣ كيفية السؤال عن العالم ٢٥٥

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم، والتقدير في النفقة نصف العيش^١.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لسائل سأله عن معضلة: سل تفقهاً، ولا تسأل تعتاً^٢ فإن الجاهل المتعلم شبه بالعالم، وإن العالم المتعسف^٣ شبه بالجاهل [المتعنت]^٤.

٣- وقال عليه السلام في ذم قوم: سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف^٥

٤- وقال عليه السلام: إذا ازدحم الجواب خفي الضواب^٦.

بيان: لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة.

الصادق عليه السلام

٥- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أيها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السؤال، إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ»^٧ واسألوا عما افترض الله عليكم، والله إن الرجل يأتيني ويسألني فأخبره فيكفر، ولولم يسألني ماضره، وقال الله: «وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَلْكُمْ». إلى قوله: «قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ»^٨.

١- ص ٢٨٧ والبحار ٧٣/١٠٤ ح ٢١ ٢- لا تسأل تعتاً. طلب العنت، وهو الأمر

الشاق، أي: لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. مجمع البحرين

٣- القسف. بالفتح فالسكون: الأخذ على غير الطريق والظلم. مجمع البحرين ٢١١/٢

٤- ص ٥٣١ ح ٣٢٠ والبحار ٢٢٢/١ ح ٧ ٥- ص ٥٣٥ ح ٣٤٣ والبحار ١٠٠/٥

٦- ص ٥١١ ح ٢٤٣ والبحار ٢٢٣/١ ح ٩ ٧- ص ٨٧ المائدة: ١٠١

٨- ص ٧٤ والبحار ٢٢٤/١ ح ١٦ ١٠٢

الرضا عليه السلام.

٦- تفسير العياشي: عن أحمد بن محمد قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره: أولم تنهوا عن كثرة السؤال؟ فأبستم أن تنتهوا، إياكم وذاك، فأنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ» (إلى قوله): «كافرين»^٢.

٤- باب جوامع آداب طلب العلم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- عده الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك^٣ الكباش وقلوبهم كقلوب الذئب، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر، إيتاي يخادعون؟! (و بي يستهزؤون)؟! لأتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً^٥.

منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: إن موسى [عليه السلام] لقي الخضر عليه السلام فقال: أوصني، فقال الخضر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملاة من المستمع، فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشوبه وعاءك؟ واعرف الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، وإنها جعلت بلة للعباد ليتزودوا منها للمعاد، يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحلم، و اشعر قلبك بالتقوى تنل العلم، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم. يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكونن مكثراً^٦ بالمنطق مهذاراً^٧، إن كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدى مساوى السخفاء ولكن عليك بذى اقتصاد فإن ذلك من التوفيق

١- في المصدر والبحار: المسائل. ٢- ١/٣٤ ح ٢١٢ والبحار ١/٢٢١ ح ٢

٣- أي: الجلود. ٤- في المصدر: لكم. ٥- ص ٧٠ والبحار ١/٢٢٤ ح ١٥

٦- كثير الكلام.

٧- التكلم بما لا ينبغي. وفي المصدر: بالنطق تكن مهذاراً.

باب ٤ جوامع آداب طلب العلم ٢٥٧

والسداد، وأعرض عن الجهال، واحلم عن السفهاء فإن ذلك فضل العلماء وزين العلماء (و) إذ اشتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً، وجانبه حزمًا فإن ما بقي من جهله عليك و شتمه إيتاك [أكثر].

يا ابن عمران، لا تفتح باباً لا تدري ما غلقه، [ولا تغلق باباً لا تدري ما فتحه]، يا ابن عمران [من] لا تنتهي من الدنيا نهمته^١ ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً؟! و من يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً؟! يا موسى، تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره، ويكون على غيرك نوره^٢.

توضيح: قال في الفائق: البور بالضم جمع بوارء وبالفتح المصدر، وقد يكون المصدر بالضم أيضاً.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٣- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: يا كميل، مرأهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا^٣ وفي حاجة من هوائهم^٤.

٤- و قال عليه السلام: لا تسأل عمّالكم يكن في الذي قد كان لك شغل^٥.

٥- وقال صلوات الله وسلامه عليه في وصيته للحسن عليه السلام:

إنما قلب الحدث^٦ كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لبك، إلى قوله عليه السلام: واعلم يا بني، أن أحب ما [أنت] تأخذ به [إلي] من وصيتي تقوى الله، والإقتصار على ما افترضه^٧ الله عليك، و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك، والصالحون من أهل بيتك، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكروا كما أنت مفكر، ثم ردهم آخر

١- في المصدر: مع الدنيا بهمته. ٢- ص ٤٧ والبحار ٢٢٦/١ ح ١٨

٣- في الأصل: القاموس ٤- الهلاك والكساد. ٥- دلج: هو سير الليل.

يقال أدلج بالتخفيف: إذا سار من أول الليل، وبالتشديد إذا سار من آخره. مجمع البحرين ٣٠٠/٢

٦- ص ٥١٣ ح ٢٥٧ والبحار ٢٢٣/١ ح ١٠

٧- ص ٥٣٨ ح ٣٦٤ والبحار ٢٢٣/١ ح ١١ وفي المصدر: عمّا لا يكون.

٨- أي: الشاب ٩- في المصدر: فرضه.

ذلك إلى الأخذ بما عرفوا، والإمساك عما لم يكلفوا، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم، لا بتورط الشبهات، و علو الخصومات، و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالإستعانة (عليه) بالهك، والرغبة إليه في توفيقك، وترك كل شائبة أولجتك^٢ في شبهة، أو أسلمتك إلى ضلالة، فإذا أيقنت أن^٣ صفا قلبك فخشع، وتم رأيك فاجتمع، و كان همك في ذلك همًا واحدًا، فانظر فيما فسرت لك، و إن (أنت) لم يجتمع لك ما تحب من نفسك، و فراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء^٤ أو تتورط الظلماء^٥، و ليس طالب الدين من خبط ولا^٦ خلط، و الإمساك عن ذلك أمثل. إلى قوله عليه السلام: فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك (به)، فإنك أول ما خلقت خلقت جاهلاً ثم علمت، و ما أكثر ما تجهل من الأمر، و يتحير فيه رأيك، و يضل فيه بصرك، ثم تبصره بعد ذلك، فاعتصم بالذي خلقتك و رزقك و سواك، و ليكن له تعبدك، و إليه رغبتك، و منه شفقتك، إلى قوله صلوات الله و سلامه عليه: فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك^٧.

الباقر صلوات الله و سلامه عليه.

٦- الإختصاص: قال الباقر عليه السلام: إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك [على] أن تقول، و تعلم حسن الإستماع كما تتعلم حسن القول، و لا تقطع على أحد حديثه^٨.
و منه: صلوات الله عليه مثله^٩.

١- في المصدر: غلق

٢- أي: ادخلتك، و ليج: دخل فيه.

٣- في المصدر: فإن أيقنت أن قد صفا. ٤- العشواء: الناقة التي في بصرها ضعف، تخبط بيديها إذا مشت، لا تتوفى شيئاً، و منه: يخبط خبط عشواء. و المعنى: إنك تتصرف في الأمور على غير بصيرة. «مجمع البحرين ١/٢٩٣» ٥- أي: تقع في ورطة لا يسهل التخلص منها، و في المصدر: و تتورط. ٦- في المصدر: أو لا خلط.

٧- ص ٣٩٣ و البحار ١/٢٢٣ ح ١٢ ٨- ص ٢٣٨ و البحار ١/٢٢٢ ح ٥ ٩- لم نجده في الإختصاص بل وجدناه في البحار ٢/٤٣ ح ١١ عن المحاسن ١/٢٣٣ بإسناده عن أمير المؤمنين.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧— معاني الأخبار وعلل الشرائع والإحتجاج: الدقاق، عن الأسدي، عن صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إختلف أمتي رحمة، فقال: صدقوا. فقلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب! قال: ليس حيث ذهب^١ وذهبوا، إنما أراد قول الله عز وجل: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»^٢، فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه، فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد^٣.

وحده

٨— أقول: قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله، عن عنوان البصري— وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة— قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن أخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنني رجل مطلوب ومع ذلك لي أورد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك، وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرس في خيراً لما جزني عن الإختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلمت عليه، ثم رجعت من الغد إلى الروضة و صليت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتماً، ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري^٤، فلما ضاق صدري تنعلت و

١— في معاني الاخبار: ذهب.

٢— سورة التوبة: ٩.

٣— معاني ص ١٥٧ وعلل ص ٨٥ والاحتجاج ١٠٥/٢ والبحار ٢٢٧/١ ح ١٩

٤— وعيل صبري: على صيغة المجهول من عال: إذا غلب. «مجمع البحرين ٤٣٣/٥»

تردّيت و قصدت جعفرأ و كان بعد ما صليّت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: [ما] حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلّا يسيراً اذ خرج خادم فقال: أدخل على بركة الله، فدخلت و سلّمت عليه، فردّ السلام و قال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه، و قال: أبومن؟ قلت: أبوعبدالله، قال: ثبّت الله كنيّتك و وفّقك، يا أبا عبدالله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لولم يكن [لي] من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثم رفع رأسه، ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ و يرزقني من علمك، و أرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته، فقال: يا أبا عبدالله، ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد الله تبارك و تعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبوديّة، واطلب العلم باستعماله، و استفهم الله يفهمك، قلت: يا شريف فقال: قل يا أبا عبدالله، قلت: يا أبا عبدالله، ما حقيقة العبوديّة؟ قال ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله [به]، و لا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء و المباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، و إبليس، و الخلق، و لا يطلب الدنيا، تكاثراً و تفاخراً، و لا يطلب ما عند الناس عزّاً و علوّاً، و لا يدع أياّمه باطلاً، فهذا أول درجة التقى، قال الله تبارك و تعالى: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^١، قلت: يا أبا عبدالله أوصني، قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، و الله أسأل أن يوفّقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس^٢، و ثلاثة منها في الحلم، و ثلاثة منها في العلم، فاحفظها و إياك و التهاون بها، قال عنوان: ففرغت قلبي له.

باب ٤ جوامع آداب طلب العلم ٢٦١

فقال: أمّا اللّواتي في الرياضة: فإياك أن تأكل مالا تشتهي، فإنّه يورث الحماقة و البله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله، واذكر حديث الرسول صلّى الله عليه و آله: ماملا آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.

و أمّا اللّواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرة فقل: إن قلت عشرة لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنى^١ فعده بالنصيحة والدعاء.

و اما اللّواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تفتاً و تجربة، و إياك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً، قم عني يا أبا عبد الله، فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي، فإني امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتبع الهدى^٢.

٥- باب حقّ العالم

الآيات:

الكهف: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ لِمَ اتَّبَعْتَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ بِنُحُوتِهِمْ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَجَدْتُ لِأَنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

«إلى قوله تعالى» إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا

[٦٦- ٧٠ و ٧٦]

تفسير و تبیین و تنویر: يظهر من كیفیة معاشرۃ موسى عليه السلام مع هذا العالم الزباني و تعلّمه منه أحكاماً كثيرة: من آداب التعلیم و التعلّم، من متابعة

٢- البحار ٢٢٤/١ ح ١٧

١- الخنى: الفحش في الكلام

العالم، و ملازمته لطلب العلم، و كيفة طلبه منه، هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب، مع كونه عليه السلام من أولي العزم من الرسل، و عدم تكليفه أن يعلمه جميع علمه بل قال: «مما عُلِّمْتُ» و تأديب المعلم للمتعلم، و كيفة طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب و أخذ العهد منه أولاً، و عدم معصية المتعلم للمعلم، و عدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلم، و الصبر على ما لم يحط به علمه به من ذلك، و عدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة، و عفو العالم عن زلة المتعلم في قوله: «لا تُؤاخذني بما نسيتُ ولا تُرهِقني^١ مِنْ أَمْرِي عُشْرًا^٢» إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتدبر.

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين.

١- غوالي اللثالي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من علم شخصاً مسألة فقد ملك رقبته. ف قيل له: يا رسول الله أبيعته؟ فقال: لا ولكن يأمره و ينهاه^٣.

٢- الدرة الباهرة: قال النبي صلى الله عليه وآله: ارحموا عزيز قوم ذلّ، و غنيّ [قوم] افتقر، و عالماً تتلاعب به الجهال^٤.

٣- العدة: عن النبي صلى الله عليه وآله: ليس من اخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم^٥.

٤- ومنه: قال ابن عباس: ذللتُ طالباً فعززت مطلوباً^٦.

٥- الخصال: علي بن عبد الله الأسواري، عن أحمد بن محمد بن قيس، عن أبي يعقوب، عن علي بن خشرم، [عن عيسى]، عن أبي عبيدة، عن محمد بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا، و سأئبئكم المخرج من ذلك: أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أما العالم فانتظروا فيه^٧ ولا تتبعوا زلته، و أما المال فإن

١- أي: لا تكلفني، الرقن: حمل المرأة على ما يطقه.

٢- الكهف: ٧٣.

٣- ص ٤٢٧ والبحار ٤٤/٢ ح ١٤

٤- ص ٢٥ والبحار ٤٤/٢ ح ١٦

٥- ص ٧١ والبحار ٤٥/٢ ح ٢٠. ٦- ص ٧١ والبحار ٤٥/٢ ح ١٩. ٧- في المصدر: فينته.

باب ٥ حقّ العالم ٢٦٣

المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه^١.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٦- المحاسن: بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول، ولا تقطع على حديثه^٢.

٧- ارشاد المفيد: روى الحارث الأعور، قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: من حقّ العالم أن لا يكثر عليه السؤال، ولا يعت في الجواب^٣ ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يؤخذ بثوبه إذا نهض، ولا يشار إليه بيد في حاجة، ولا يفشى له سر، ولا يغتاب عنده أحد، ويعظم كما حفظ أمر الله، ويجلس المتعلم أمامه^٤، ولا يعرض من طول صحبته، وإذا جاء طالب علم وغيره فوجده في جماعة عظمهم بالسلام وخضه بالتحية، وليحفظ شاهداً وغائباً، وليعرف له حقّه، فإنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في (سبيل) الله، فإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها إلّا خلف منه، وطالب العلم يستغفر له (كلّ) الملائكة، ويدعوه من في السماء والأرض^٥.

٨- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تجعلنّ ذرب لسانك على من انطقك، وبلاغة قولك على من سدّك^٦.
بيان: الذرابة: حدة اللسان، والذرب محرّكة: فساد اللسان، والغرض رعاية حقّ المعلم، وما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ المراد بمن أنطقه ومن سدّده هو الله سبحانه بعيد.

٩- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تحقرنّ عبداً آتاه الله علماً، فإنّ الله لم يحقره حين آتاه إيّاه^٧.

١- ص ١٦٤ ح ٢١٦ والبحار ٤٢/٢ ح ٨

٢- ص ٢٣٣ ح ١٨٧ والبحار ٤٣/٢ ح ١١ وفي المصدر: ولا تقطع على أحد حديثه، ولعلّ الصواب. ولا تقطع عليه حديثه.

٣- «ولا تسأل تعنتاً» التعنت: طلب العنت، وهو الأمر الشاق، أي: لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة. «مجمع البحرين ٢/٢١١»

٤- في المصدر: ولا يجلس المتعلم إلّا أمامه. ٥- ص ١٣٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٢

٦- ص ٥٤٨ ح ٤١١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٧ ٧- ص ١٤٧ والبحار ٤٤/٢ ح ١٨

الحسن بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام.

١٠- العدة: روى عبد الله بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام أنّه قال: [إنّ] من حقّ المعلّم [على المتعلّم] أن لا يكثر السؤال عليه، ولا يسبقه في الجواب، ولا يلجّ عليه إذا أعرّض [عنه]، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، ولا يغمزه^١ بعينه، ولا يشاور في مجلسه، ولا يطلب عوراته، وأن لا يقول: قال فلان خلاف قوله، ولا يفشي له سرّاً، ولا يغتاب عنده، وأن يحفظه شاهداً وغائباً، ويعمّ القوم بالسّلام ويخصّه بالتحية، ويجلس بين يديه، وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته، ولا يملّ من طول صحبته، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى سقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلم في الإسلام [ثلّة] لا تنسّد إلى يوم القيامة، وإنّ طالب العلم يشيعه^٢ سبعون ألفاً من مقربي السماء^٣.

عليّ بن الحسين عليهما السلام.

١١- أمالي الصدوق وروضة الواعظين: في خبر الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: وحقّ سائسك^٤ بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوّاً، ولا تعاد له وليّاً، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس^٥.

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهما أجمعين.

١٢- الخصال ومعاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ

١- في المصدر: يخزّه. ٢- في المصدر: ليشيتون.

٣- ص ٧١ والبحار ٤٤/٢ ح ١٩ ٤- أي: مؤذّبك

٥ أمالي الصدوق/٣٠٣ و روضة الواعظين ١١/١ والبحار ٤٢/٢ ح ٦.

باب ٥ حقّ العالم ٢٦٥

عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها^١.

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣ — قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: ارحموا عزيزاً ذكاً، وغنياً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهال^٢.

عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

١٤ — المحاسن: أبي، عن سليمان الجعفري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تجرّ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصّه بالتحية دونهم، واجلس بين يديه، ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينيك، ولا تشر بيدك، ولا تكثر من قول: قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيء، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلماً لا يستأدها شيء إلى يوم القيامة^٣.

بيان: ولا تجرّ بثوبه، كناية عن الإبرام في السؤال، والمنع عن قيامه عند تبرّمه.

وحده

١٥ — أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إني لأرحم ثلاثةً وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلةٌ بعد العز، وغني أصابته حاجةٌ بعد الغنى، وعالم يستخف به أهله والجهلة^٤.

الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عنه عليه السلام مثله^٥.

١ — الخصال ج ٣٣/٣ ح ٣ و معاني الأخبار ص ٣٦٧ ح ١ والبحار ٤٢/٢ ح ٧

٢ — ص ٣٢ والبحار ٤١/٢ ح ٣ — ص ٢٣٣ ح ١٨٥ والبحار ٤٣/٢ ح ٩

٣ — ص ٢٠ ح ٨ والبحار ٤١/٢ ح ١ — ٥ — ٨٦/١ ح ١٨ والبحار ٤١/٢

٢٦٦ عوالم العلوم: العلم

١٦— أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيتوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم^١.

١٧— الخصال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن^٢ أحمد بن موسى بن عمر، عن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه^٣.

١٨— المحاسن: أبي، عن سعدان^٤ عن عبد الرحيم بن مسلم، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين^٥.

١٩— غوالي اللثالي: قال الصادق عليه السلام: من أكرم فقيهاً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضي، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله [تعالى] يوم القيامة وهو عليه غضبان^٦.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٠— أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي الفضل، عن محمد بن محمد بن معقل، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من^٧ حكيم فاغفروها، فإنه لاحكيم إلا ذو عثرة، ولا سفيه^٨ إلا ذو تجربة^٩.

١— ص ٢٩٤ ح ٩ والبحار ٤١/٢ ح ٢ وفي المصدر: فذهب. ٢— في المصدر: [محمد بن] أحمد، عن موسى بن عمر، [و سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله]، عن ابن فضال.
٣— ١٤٢/١ ح ١٦٣ والبحار ٤١/٢ ح ٤. ٤— هكذا في المصدر والبحار وكان في الأصل: سعدان بن عبد الرحيم ٥— المحاسن ص ٢٣٣ ح ١٨٦ والبحار ٤٣/٢ ح ١٠.
٦— ص ٨٤ والبحار ٤٤/٢ ح ١٣ ٧— في المصدر: عن.
٨— في المصدر: ذو عثرة ولا حكيم. ٩— ٢٠٢/٢ ح ٤٤/٢ ح ١٥.

وحده

٢١— أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن مسعر بن علي بن زياد المقرئ، عن جرير بن أحمد بن مالك الأيادي قال: سمعت العباس بن المأمون [قال: سمعت أمير المؤمنين المأمون] يقول: قال لي علي بن موسى الرضا عليه السلام: ثلاثة موكل بها ثلاثة: تحامل الأيأم على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته، ومعاودة العوام على أهل المعرفة^١.

بيان: قال الفيروزآبادي: تحامل عليه: كلفه ما لا يطيقه. والأدوات الكاملة: كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات التي هي وسائل السعادات، أو الأعم منها ومما هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب والأموال، أي يحمل الأيأم وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون، ويحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحق ومغلوبيتهم.

١— أمالي الطوسي ٩٨/٢ والبحار ٤١/٢ ح ٥ وفي الأصل: أمالي الصدوق ولكنه اشتباه.

٦

أبواب نشر العلم وثواب التعليم والهداية،
 وفضلهما، وفضل العالم، وذم إضلال الناس،
 والنهي عن كتمان العلم والخيانة فيه، وجواز
 الكتمان عن غير أهله.

١- باب نشر العلم، وثواب التعليم والهداية، وفضلهما، وفضل العالم،
 وذم إضلال الناس

الكتب السماوية: الإنجيل

١- منية المريد: قال مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل أنَّ الله
 تعالى قال لعيسى عليه السلام: عظم العلماء و اعرف فضلهم فأني فضلتهم على
 جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب، و كفضل
 الآخرة على الدنيا،^١ و كفضلي على كل شيء^٢.

الآيات:

هُود: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا
 وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ
 [١٨-١٩]

١- في الاصل: و كفضل الدنيا على الآخرة

٢- ص ٣٦ والبحار ٢٥/٢ ح ٩١.

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٦٩

تفسير: ويغونها عوجاً أي يضعونها بالانحراف عن الحق. وقيل: أي يغنون أهلها أن يعوجوا بالردة.

إبراهيم: الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَبِعُوقُنَا
عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [٣]

وقال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَنَّوْا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ
إِلَى النَّارِ [٣٠]

النحل: لِيَهْلِكُوا أَزْوَاجَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْدَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ يَغِيْرُ عَلَيْهِمُ
الْأَنسَاءُ مَا يَزِيدُونَ [٢٥]

تفسير: ومن أوزار الذين يضلّونهم أي بعض أوزار ضلالتهم. وقوله: بغير علم:
حال من المفعول.

وقال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ [١٢٥]

الأنبياء: وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا [٧٣]

القصص: وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْعُتَى إِلَى رَبِّكَ [٨٧]

العنكبوت: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ
وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَمَّا كُنَتْ أُنْفُسُهُمْ فِي أُنْثَاهِمْ
وَأُنْثَاهُ لَمْ يُسْئَلْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَرُونَ [١٢-١٣]

تفسير: ولنحمل خطاياكم أي [إن] كان خطيئة، وإن كان بعث ومواخذة.

التنزيل: وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَنَنْصَرُّوا وَكَانُوا يَانِثُونَ [٢٤]

٢٧٠ عوالم العلوم: العلم

الأحزاب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ [٧٠]

السجدة: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَايِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ
إلى قوله تعالى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا إِنَّا أَضَلْنَا مَنَاسِكَ الْإِنسِ
نَجْعَلُهُمُ مَّخْتُ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ [٢٦-٢٩]

تفسير: قوله: والغوا فيه أي عارضوه بالخرافات، وأرفعوا أصواتكم بها لتشوشوا على
القارئ لعلكم تغلبونه على قراءته. قوله أسوأ الذي كانوا يعملون: أي سيئات
أعمالهم، وخصّ الأسوء للمبالغة، أو هو بمعنى السيء. قوله: الذين أضلنا أي
التوعين المضلين. وقيل: هما إبليس وقابيل. وسيأتي في الأخبار أنهما عمر و
صاحبه أبوبكر، نجعلهما تحت أقدامنا أي ندسهما إنتقاماً منهما، أو نجعلهما في
الدرك الأسفل.

وقال تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
[٣٣]

الذاريات: وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ [٥٥]

الأعلى: فَذَكِّرْ إِنَّ نَفْعَ الذِّكْرِ [٩]

الغاشية: فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ [٢٢]

العصر: وَتَوَاصَوْا بِالْحَيِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٣]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- علل الشرائع: أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه، عن محمد بن
عثمان الهروي، عن أحمد بن تميم، عن محمد بن عبيدة، عن محمد بن حميدة

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٧١

الرازي، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ لَهُمْ: لَمْ أَضِعْ نُورِي وَحُكْمِي فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذْ هَسَبُوا فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ^١.

٣- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مات المؤمن^٢ انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به [بعد موته]، أو ولد صالح يدعوله^٣.

٤- وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، نوم العالم أفضل^٤ من ألف ركعة يصلّيها العابد، يا عليّ، لا فقر أشد من الجهل، ولا عبادة مثل التفكّر^٥.

٥- وقال صلى الله عليه وآله: علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل^٦.

٦- روضة الواعظين: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعوله^٧.

٧- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله^٨ خير من عبادة العابد سبعين عاماً^٩.

٨- [ومنه: قال صلى الله عليه وآله: فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضرة الفرس سبعين عاماً]، وذلك أن الشيطان يدع^{١٠} البدعة للناس فيبصرها العالم فينهي عنها، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجّه لها ولا يعرفها^{١١}!

٩- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلتهم من الله، على منابر من نور فقليل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبّون عباد الله إلى الله، و [يحبّون الله إلى عباده، قلنا. هذا حبّ الله إلى عباده فكيف] يحبّون عباد الله

١- ص ٤٦٨ ح ٢٨ والبحار ١٦/٢ ح ٣٧ ٢- في المصدر: المسلم.

٣- ص ٢٧٤ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٥

٤- ورد هنا في المصدر خلافاً للأصل والبحار ما يلي: من عبادة العابد، يا علي ركعتان يصلّيهما العالم أفضل.

٥- ص ٤٢٨ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٦ ٦- ص ٤٣٠ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٧

٧- ص ١٥ والبحار ٢٣/٢ ح ٧٠ ٨- في المصدر: (علمه/خ)

٩- ص ١٦ والبحار ٢٣/٢ ح ٧١ ١٠- في المصدر: يضع. ١١- ص ١٦ والبحار ٢٤/٢ ح ٧٢

٢٧٢ عوالم العلوم: العلم

إلى [الله]؟ قال: يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله.^٢

١٠- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه^٣ بموت العلماء، حتى إذا لم يبق منهم أحد اتخذ الناس رؤساء جهلاً فأفتوا الناس بغير علم [به] فضلاً وأضلوا.^٤

١٠- كنز الكراچي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع تلزم كل ذي حجب من أممي، قيل: وما هن يا رسول الله؟ فقال: إستماع العلم، وحفظه، والعمل به، ونشره.^٥

١١- العدة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس.^٦

١٢- وقال صلى الله عليه وآله: زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه.^٧

١٣- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: يا علي، نوم العالم أفضل من عبادة العابد، يا علي، ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلّيها العابد.^٨

١٤- منية المريد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله خلفائي. فقيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنتي، ويعلمونها عباد الله.^٩

١٥- وقال قال مهلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد.^{١٠}

١٦- وقال صلى الله عليه وآله: إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا طمست^{١١} أو شك أن تضل الهداة.^{١٢}

١٧- وقال صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة:

-
- | | |
|----------------------------|---|
| ١- في الأصل: ان | ٢- ص ١٧ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٣ |
| ٣- في المصدر: ينزعه. | ٤- ص ٤٢٤ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٤ |
| ٥- ص ٢٣٩ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٨ | ٦- ص ٦٣ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٩ |
| ٧- ص ٦٣ والبحار ٢/٢٤ ح ٨٠ | ٨- ص ٦٦ والبحار ٢/٢٤ ح ٨٢ |
| ٩- ص ٢٤ والبحار ٢/٢٤ ح ٨٣ | ١٠- ص ٢٥ والبحار ٢/٢٤ ح ٨٤ |
| ١١- في المصدر: انظمت. | ١٢- ص ٢٥ والبحار ٢/٢٤ ح ٨٥ وفي الأصل: توشك. |

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٧٣

إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي.

١٨— وقال صلى الله عليه وآله: ماتصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر.

١٩— وقال صلى الله عليه وآله: ما أهدى المرء المسلم إلى أخيه هدية أفضل من كلمة يحكمه يزيده الله بها [هدى] ويرده عن ردى.

٢٠— وقال صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثم يعلمه أخاه.

٢١— وقال صلى الله عليه وآله: العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولاخير في سائر الناس^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢٢— مجالس المفيد: أبو غالب أحمد بن محمد، عن محمد بن سليمان

الزهراني، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن ابراهيم، عن خارجة بن مصعب، عن محمد بن أبي عمير العبدى قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجاهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهل، لأن العلم [كان] قبل الجهل^٣.

بيان: في الكافي: كان قبل الجهل. وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلم أو بيان لصحته، والمراد: أن الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح وسائر الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده.

٢٢— كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: لم يمت من ترك أفعلاً يقتدى بها من الخير، (و) من نشر حكمة ذكر بها^٤.

الباقرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٤— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران و محمد بن

١— في المصدر: يتعلم. ٢— ص ٢٥ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٦—٨٧—٨٨—٨٩—٩٠ ٣— ص ٦٦

ح ١٢ والبحار ٢/٢٣ ح ٦٨ ٤— ص ١٤١ ح ١ ٥— ص ١٦٢ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٧

الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفصل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ معلِّم الخير يستغفر له دوابُّ الأرض وحيتان البحر، وكلّ ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض. وإنَّ العالم والمعلِّم في الأجرسواء، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان^١. بيان: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما، يزحم كلُّ منهما صاحبه أي يجي بجنبه ويضيق عليه.

وحده

٢٥- بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن [أبي عبد الله]^٢ عليه السلام قال: [إنَّ] معلِّم الخير تستغفر له دوابُّ الأرض، وحيتان البحر، وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه^٣. ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الحسين ابن سيف مثله^٤.

٢٦- البصائر: ابن يزيد وابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد^٥.

٢٧- المحاسن:٦ عن البنزطي، عن أبان، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدًى كان له أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم، ومن علّم باب ضلال كان له وزر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أوزارهم^٨.

٢٨- ومنه: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن البطائني، (عن أبي بصير)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنَّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا^٩.

١- ص ٣ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٠ ٢- في الأصل: أبي جعفر عليه السلام خلاف المصدر والبحار

٣- ص ٤ ح ٥ والبحار ١٧/٢ ح ٤١

٤- ص ١٥٩ والبحار ١٧/٢ ح ٥- ص ٦ ح ١ والبحار ١٨/٢ ح ٤٥

٦- في الأصل والبحار: أبي عن البنزطي،

٧- في المصدر: «عليه مثل» بدل: له.

٨- ٢٧/١ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٣ ٩- ٢٣١/١ ح ١٧٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٤

بيان: لعل المراد: النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثر فيهم، ولا ينفع في هدايتهم، وعلل ذلك بأنهم بسوء إختيارهم بعدوا عن الحق، بحيث يعسر عليهم قبول الحق كأنهم لا يستطيعونه، أو صاروا بسوء إختيارهم غير مستطيعين، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل [إن شاء الله تعالى].

٢٩- تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله [تعالى]: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»^١. قال: لم يقتلها، أو أنجأها من غرق، أو حرق، أو أعظم من ذلك كله: يخرجها من ضلالة إلى هدى^٢.

٣٠- ومنه: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً». قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان^٣.

٣١- المحاسن: علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله في كتابه: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً». قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ فقال: ذلك تأويلها الأعظم^٤.

الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

٣٢- أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن الصادق، (عن أبيه)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيخرج مداد العلماء على دماء الشهداء صدق رسول الله^٥.

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٣- قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة يشفعون إلى الله يوم

١- المائدة: ٣٢

٢- ٣١٣/١ ح ٨٧ والبحار ٢/٢١ ح ٦٠

٣- ٢٣٢/١ ح ١٨٢ والبحار ٢/٢٠ ح ٥٧

٤- ٣١٣/١ ح ٨٨ والبحار ٢/٢١ ح ٦١

٥- ١٣٥/٢ والبحار ١٦/٢ ح ٣٥

٢٧٦ عوالم العلوم: العلم

القيامة فيشفّعهم: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء^١.
بيان: فيشفّعهم على صيغة التفعيل، أي يقبل شفاعتهم.

عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٤— بصائر الدرجات: احمد بن محمد، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر^٢.

٣٥— ومنه: عمر بن موسى، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب^٣.

٣٦— السرائر: من كتاب عبد الله بن بكير، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه^٤.

وحده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٧— الخصال: [أبي]، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّارة، عن يونس، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى [به] رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عليّاً: ... يا عليّ، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من^٥ الإقتار، وانصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم^٦.

بيان: الإقتار: التضيّق في المعاش.

٣٨— البصائر: عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حماد الحارثي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام،

٢— ص ٧ ح ٢ والبحار ١٨/٢ ح ٤٦

٤— ص ٤٩١ والبحار ٢٢/٢ ح ٦٤

٦— ١٢٤/١ ح ١٢١ والبحار ١٥/٢ ح ٣٠

١— ص ٣١ والبحار ١٥/٢ ح ٢٩

٣— ص ٨ ح ٨ والبحار ١٩/٢ ح ٤٩

د— في المصدر: في.

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٧٧

أو كالجبال الرواسي فيقول: يارب أتى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من بعدك^١.

بيان: الركاه بالضم: الضخم، المتراكم بعضه فوق بعض.

عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٩- الخصال: عن الصادق، عن آباءه، عن أمير المؤمنين. صلوات الله و سلامه عليه في الأربعمائة: علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا يغلب عليهم المرجة برأيها^٢.

وحده

من أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

٤٠- البصائر: عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن اسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: المؤمن العالم اعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات ثلم في الاسلام ثلثة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة^٣.

بيان: الثلثة بالضم: فرجة المكسور والمهدوم.

عن أبيه

٤١- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: رحمك الله، أحدث أهلي: قال: نعم، إن الله يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»^٤ وقال: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^٥.

وحده

٤٢- امالي الصدوق: جعفر بن محمد بن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عمر بن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، و وضعت

٢- ٦١٤/٢ والبحار ١٧/٢ ح ٣٩

٤- التحريم: ٦

١- ص ٥ ح ١٦ والبحار ١٨/٢ ح ٤٤

٣- ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢

٥- ص ٧٠ والبحار ٢٥/٢ ح ٩٢، طه: ١٣٢

٢٧٨ عوالم العلوم: العلم

الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء^١.

٤٣— تفسير علي بن ابراهيم: حدثنا أبو القاسم، عن محمد بن عباس، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ»^٢. قال: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم^٣.

٤٤— الخصال: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عبد الله، عن ابن محبوب، عن ابن صهيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات، والفقّه، وحسن الخلق أبداً^٤.

٤٥— أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنزل الله عز وجل: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»^٥. قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد والله أماتها^٦.

٤٦— علل الشرايع: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن يونس، عن عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم^٧. البصائر: اليقطيني، عن يونس، عن عمّن رواه مثله^٨.

٤٧— معاني الأخبار: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الم» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي

١— ص ١٤٢ ح ١ والبحار ١٤/٢ ح ٢٦

٢— المجادلة: ١٤

٣— ص ٦١٨ والبحار ١٥/٢ ح ٢٨

٤— ص ١٢٧/١ ح ١٢٦ والبحار ١٥/٢ ح ٣١

٥— المائدة: ٣٢

٦— ٢٣٠/١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٣ وفي المصدر: قتلها.

٧— ص ٣٩٤ ح ١١ والبحار ١٦/٢ ح ٣٦

٨— ص ٧ ح ٧ والبحار ١٦/٢ ح ٧

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٧٩

صلى الله عليه وآله، أو الإمام فإذا دعا به أجيب، «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ». قال: بيان لشيئتنا «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»^١. قال: ممّا علّمنا هم يثّون^٢، وممّا علّمناهم من القرآن يتلون^٣.

٤٨ — البصائر: ابن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إِنَّ] معلّم الخير تستغفر له دواب الأرض، وحيثان البحر وكلّ صغيرة و كبيرة في أرض الله وسماؤه. ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الحسين ابن سيف مثله^٤.

٤٩ — البصائر: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به. قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات^٥.

منتخب البصائر: أحمد، عن محمد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن عليّ ابن يقطين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٦. بيان: قوله: فإن علّمه غيره أي: المتعلّم، ويحتمل المعلّم أيضاً. ٥٠ — ومنه: بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة^٧.

٥١ — ومنه: محمد بن حسان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى، عن محمد ابن وبد، عن الداروندي^٨، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: يأتي صاحب العلم قدام العابد برتبة مسيرة خمسمائة عام^٩!

بيان: الرتبة مثلثة: ما ارتفع من الأرض، ولعل المراد أنّه يأتي [إلى] مكان مرتفع هو محلّ استقرارهم وموضع شرفهم^{١٠} قبل العابد بخمسمائة عام، أو

١ — في المصدر: ١ — ٣ — في المصدر: يُثَبِّتُونَ. ٤ — ص ٢٣ ح ٢ والبحار ١٦/٢ ح ٣٨
٥ — البصائر ص ٤ ح ٥ وثواب ص ١٥٩ ح ١ والبحار ١٧/٢ ح ٤١. ٦ — ص ٥ ح ١١ والبحار ١٧/٢ ح ٤٣. ٧ — بل بصائر الدرجات ص ٥ ح ١٣ والبحار ١٧/٢ ح ٨. ٨ — ص ٧ ح ٣ والبحار ١٨/٢ ح ٤٧. ٩ — هكذا في الأصل وفي البحار: الدواوندي، وفي المصدر: محمد بن حسان وزيد عن الراوندي عنه عليه السلام. ١٠ — ص ٧ ح ٤ والبحار ١٨/٢ ح ٤٨

١١ — في الأصل: بعد قوله وموضع شرفهم، هكذا: البصائر: محمد بن حسان عن أبي طاهر أحمد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: يأتي صاحب العلم قبل العابد... الخ. وهو اشتباه.

٢٨٠ عوالم العلوم: العلم

ارتفاع الرتبة خمسمائة عام، أو أثنهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمسمائة عام .

٥٢— منه: ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد و (من) ألف زاهد.

٥٣— وقال عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من [عبادة] سبعين ألف عابد^١.

٥٤— ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى مثله . إلا أنّ فيه: عالم ينتفع بعلمه خير [وأفضل] من عبادة سبعين ألف عابد^٢.

٥٥— البصائر: ابن عيسى، عن البزنطي، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد^٣.

٥٦— ثواب الأعمال: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن رواه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها^٤.

٥٧— المحاسن: أخي، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ قال: نعم، إنّ الله يقول في كتابه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»^٥
بيان: الحجارة: المراد بها الأصنام أو حجارة الكبريت.

٥٨— المحاسن: عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً»^٦. فقال: من أخرجها من ضلال^٧ إلى هدى فقد أحيّاها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال

١— ص ٨ ح ٩ والبحار ١٩/٢ ح ٥٠ ٢— ص ١٥٩ ح ٢ والبحار ١٩/٢

٣— بحار ١٩/٢ ح ٥١ عن البصائر ولكن لم نجده فيه. ٤— في المصدر: أخذ بها.

د— في الأصل: له ٦— ص ١٦٠ ح ١ والبحار ١٩/٢ ح ٥٢

٧— ٢٣١/١ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٥، التحرير: ٦

٨— المائدة: ٣٢ ٩— في المصدر: ضلالة

فقد قتلها .

تفسير العياشي : عن سماعة بن مهران مثله^١.

٥٩— المحاسن: أبي، عن النظر، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد القمط، عن حمran قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك أصلحك الله؟ قال: نعم. قال: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والإثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً. فقال: وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم؟ فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نور أخرجه. ثم قال: ولا عليك إن أنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً^٢ فقلت: أخبرني عن قول الله (عز وجل): «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً». قال: من حرق أو غرق أو غدر، ثم سكت فقال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له^٣.

تفسير العياشي: عن حمran بن أعين مثله^٤.

٦٠— تفسير العياشي: عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (تعالى): «الْمُ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ»، قال: كتاب علي لا ريب فيه «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ». قال: المتقون شيعتنا «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»، ومما علمنا هم يثبون^٥.
٦١— العدة: عن الصادق عليه السلام: لكل شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله^٦.

٦٢— السرائر: من كتاب المشيخة، عن أبي محمد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي: يا حارث، فقلت: نعم فقال: أما لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم، ثم مضى، قال: ثم أتيت فاستأذنت عليه فقلت: جعلت فداك، لم قلت لتحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم، فقال [لي]: نعم، ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منك ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأبوه^٧ وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ فقلت له: إذا لا يقبل منا

١— المحاسن ١—٢٣١ ح ١٨١ والعياشي ٣١٣/١ ح ٨٥ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٦.

٢— نبذ الشيء: طرحه ورمى به ٣— ٢٣٢/١ ح ١٨٣ والبحار ٢٠/٢ ح ٥٨ ٤— ٣١٣/١ ح ٨٧ والبحار ٢١/٢ ح ٦٠ ٥— ٢٥/١ ح ٤ والبحار ٢١/٢ ح ٥٩ وفي المصدر: يثبون.

٦— ص ٦٣ والبحار ٢٥/٢ ح ٨١ ٧— أي: فتعظوه وتلموه، آتبه: عتقه ولامه.

٢٨٢ عوالم العلوم: العلم

ولا يطيعنا؟ قال: فقال: فإذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته^١.

الكاظم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦٣ — نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يشفع شفاعة حسنة، أو أمر بمعروف،

أو نهى عن منكر، أو دل على خير، أو أشار به، فهو شريك^٢ ...

وحده

٦٤ — السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الفضل، عن

أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي: أبلغ خيراً وقل خيراً، ولا تكونن إمامة

«مكسورة الألف مشددة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة» قلت: وما الإمامة؟

قال: لا تقولن: أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله

آله قال: أيها الناس، إنما هما نجدان: نجد خير، ونجد شر، فما بال نجد الشر

أحب إليكم من نجد الخير.

مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف،

عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن الفضل بن يونس مثله^٣.

بيان: قال في النهاية: أغد عالماً أو متعلماً ولا تكن إمامة، الإمامة: بكسر الهمزة و

تشديد الميم: الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة،

ويقال فيه: إمام أيضاً، ولا يقال للمرأة: إمامة، وهمزته أصلية لأنه لا يكون إمام

وصفاً، وقيل: هو الذي يقول لكل أحد أنا معك. ومنه حديث ابن مسعود:

لا يكونن أحدكم إمامة. قيل: وما الإمامة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس إنتهى.

والنجد: الطريق الواضح المرتفع، والحاصل أنه لا واسطة بين الحق والباطل.

فالخروج عن الحق لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل.

٦٥ — الإختصاص: قال العالم عليه السلام: من استنّ بسنة حسنة فله

أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن استنّ بسنة

سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء^٤.

٢ — ص ٢١ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٦

١ — ص ٤٨٢ والبحار ٢/٢٢ ح ٦٣

٣ — آخر السرائر ص ٤٨١ ومجالس المفيد ص ٢١٠ ح ٤٧ والبحار ٢/٢١ ح ٦٢.

٤ — ص ٢٤٤ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٥

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٨٣

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٦٦- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم قال: من حسن فقهه فله حسنة^١. بيان: قيل لعل المراد: أن حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه، أو أن حسن الفقه في كل مسألة يوجب حسنة كاملة.

عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٦٧- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد^٢.

علي النقي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٦٨- أمالي الصدوق: علي بن أحمد^٣، عن الأسدي [عن سهل بن زياد الآدمي]^٤، عن عبد العظيم الحسيني، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي: ما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟ قال: يا موسى، آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد^٥.

أقول: سيجي الخبر بتمامه. ان شاء الله تعالى.

الحسن العسكري، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٦٩- تفسير الإمام والاحتجاج: بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه^٦ يتم يتيم إنقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن

١- ٣٣/٢ ح ٧٠ والبحار ١٥/٢ ح ٣٢

٢- هكذا في الأصل: والظاهر أنه اشتباه إذ لم نجده عن العيون بل وجدناه عن أمالي الطوسي ٣٧٦/١

والبحار ١٦/٢ ح ٣٤

٣- هكذا في المصدر والبحار وفي الأصل: محمد. ٤- بين المعقوفين اثبتناه من

المصدر. ٥- ص ١٢٥ والبحار ١٥/٢ ح ٢٧ ٦- في المصدر: من أمه وأبيه.

٢٨٤ عوالم العلوم: العلم

كان من شيعتنا عالماً بعلومنا و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يقيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى^١. بيان: قال الجزري: في حديث الدعاء: ألحقني بالرفيق الأعلى. الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه: الجماعة، كالصديق و الخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: وَ حَسْبُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا^٢.

عن فاطمة عليها السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله. ٧٠- تفسير الإمام: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، ففتت فأجابت، ثم ثلثت [فأجابتها] إلى أن عشت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت: لا أشق عليك يا ابنة رسول الله [ص]، قالت فاطمة: هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكرت يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل و كراه^٣ مائة ألف دينار يثقل^٤ عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكرت أنا لكل مسألة باكر من ملء ما بين الشرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل عليّ، سمعت أبي صلى الله عليه و آله يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز و جل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد (صلى الله عليه و آله)، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتهم و نعشتهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء

١- تفسير الإمام ص ١١٤ والإحتجاج ٧/١ والبحار ٢/٢ ح ١

٢- النساء: ٦٩ ٣- في المصدر: امرأة. ٤- في المصدر: بنت.

٥- في المصدر: كراؤه. ٦- في المصدر: أيتئل.

الكافلين للآيتام حتى تتموا لهم خلعتهم، وتضعفوها (لهم) فيتم^١ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من يليهم [ممن خلعت على من يليهم]^٢. وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إن سلكة من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف مرة وما فضل^٣ فإنه مشوب بالتنغيص والكدر^٤ بيان: نعشه أي رفعه. ويقال: ينغص الله عليه العيش تنغيصاً أي كثره.

عن فاطمة عليها السلام، وحدها

٧١- تفسير الإمام و الإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السلام. قال: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة، والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة عليها السلام: إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها [عنك] أشد من حزنها، وإن الله تعالى قال لملائكته^٥: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف مما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير^٦ مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً (له) من الجنان^٧.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٧٢- الإحتجاج و تفسير الإمام: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبّونه به جاء يوم القيامة (و) على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات^٨، [و عليه] حلة لا تقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادي مناد: يا عباد الله،

١- في المصدر: فتمم.

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار، وفي المصدر: وكذلك من مرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم.

٣- في المصدر: أفضل.

٤- وكذلك من يليهم ممن خلعت على من يليهم.

٥- في المصدر: للملائكة.

٦- ص ١١٥ والبحار ٣/٢ ح ٣ وفي المصدر: بالتنقيص.

٧- في المصدر: أسر.

٨- في المصدر: لجميع أهل العرصات.

٩- تفسير الإمام/ ١١٧ والإحتجاج ١/ ١١ والبحار ٢/ ٨ ح ١٥

٢٨٦ عوالم العلوم: العلم

هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد، ألافمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة^٢.

بيان: لا يقوم بتشديد الواو من التقويم، أو بالتخفيف أي لا يقاومها ولا يعادلها وقوله عليه السلام: بحذافيرها أي بأجمعها

٧٣- الاحتجاج و تفسير الإمام عليه السلام: بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقّنه الله [تعالى] يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي و عدّتي، والمؤمنون إخواني. فيقول الله: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة^٣.

بيان: الإفحام: الإسكات في الخصومة. والإدلاء: الإرسال. والبهجة بالفتح: الحسن والسرور.

عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

٧٤- الاحتجاج و تفسير الإمام: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: فضل كافل يتيّم آل محمّد، المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيّم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السّها^٤.
بيان: قال الجوهري: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي علق فيه.

٧٥- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل إليه رجل

١- في المصدر: نزهة. ٢- تفسير الإمام/١١٥ والاحتجاج ٧/١ والبخار ٢/٢ ح ٢

٣- تفسير الإمام/١١٧ والاحتجاج ١٠/١ والبخار ٧/٢ ح ١٤ ٤- تفسير الإمام/١١٥ والاحتجاج ٧/١ والبخار ٣/٢ ح ٤ السّها: بالقصرو ضم السين وهو كوكب صغير قريب من النجم الأوسط، من الأنجم الثلاثة من بنات النعش، ويُسَمَّى: «أسلم» والعرب تسمّيه: «السّها»، والناس يمتحنون به أبصارهم.
«مجمع البحرين ٢٣٩/١»

باب ١ نشر العلم وثواب التعليم والهداية ٢٨٧

هدية، فقال له: أيما أحب إليك: أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك، تنقذه ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيبتك لتأخذ أتيهما شئت، فقال: يا ابن رسول الله، فتواي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرين ألف درهم؟ قال: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة! فقال: يا ابن رسول الله، فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدو الله وأذوده^١ عن أولياء الله^٢. فقال الحسن بن علي عليه السلام: قد أحسنت الاختيار، وعلمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتصل خبره به، فقال له إذ حضره^٣: يا عبد الله، ماربج أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء [مثل] ما اكتسبت، (اكتسبت) مودة الله أولاً، ومودة [محمد صلى الله عليه وآله وعلي] ثانياً، ومودة الطيبين [من آلهم] ثالثاً، ومودة ملائكة الله [تعالى المقربين] رابعاً، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً، فاكسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك [هنيئاً]^٥.

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٧٦- الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: من كفل لنا يتيماً قطعه عتاً محبتنا^٦ باستارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل: (يا أيها العبد الكريم المواسي [لأخيه])، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم^٧.

بيان: قطعه عتاً محبتنا باستارنا أي كان سبب قطعه عتاً أننا أحببنا الاستتار عنه

١- وفي المصدر: أوليائه.

٢- أي: أدفعه وأطرده. ذاته: دفعه وطرده.

٣- في المصدر: حين حضره.

٤- هكذا في البحار. وفي الأصل والمصدرين محمد وعلي بإضافة صلى الله عليهما وآلهما في الأصل.

٥- تفسير الإمام/ ١١٧ والإحتجاج ١١/١ والبحار ٨/٢ ح ١٦.

٦- في المصدر: محبتنا.

٧- الإحتجاج ٨/١ والبحار ٤/٢ ح ٥ ورواه في البحار عن تفسير الإمام أيضاً ص ١١٥.

لحكمة، وفي بعض النسخ محتنتا بالنون وهو أظهر.

٧٧- تفسير الإمام: قال أبو محمد عليه السلام: قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل: أتيتما أحب إليك: رجل يروم قتل مسكين قد ضعف تنفذه من يده، أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحّمه ويكسره^١ بحجج الله (تعالى)؟ قال: بل إنقاذ هذا (المسكين) المؤمن من يده هذا الناصب، إنّ الله تعالى يقول: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»^٢. أي: ومن^٣ أحيّاها وأرشدّها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيّا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد^٤.

بيان: إنّ الإحياء في الأوّل المراد به: الهداية من الضلال، والأحياء ثانياً: الإنجاء من القتل، وقوله: من قبل بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيف، وحتمل فتح القاف وسكون الباء.

عن عليّ بن الحسين [عليهما السلام]

٧٨- تفسير الإمام: قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام: أوحى الله تعالى إلى موسى: حبّني إلى خلقي وحبّ خلقي إليّ، قال: يا ربّ، كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آلاني ونعمائي ليحبوني، فلئن تردّه أبقاً عن بابي، أو ضالّاً عن فئائي^٥ أفضل لك من عبادة مائة [الف] سنة بصيام نهارها، وقيام ليلها. قال موسى [عليه السلام]: ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصي المتمرد، قال: فمن الضالّ عن فئائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه، تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، (و) الجاهل بشريعة دينه، تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصّل به إلى مرضاته.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فأبشروا [معاشر] علماء شيعتنا بالثواب الأعظم والجزاء الأوفر^٦.

٧٩- تفسير الإمام: قال أبو محمّد عليه السلام: قال عليّ بن الحسين

١- في المصدر: ما يمتنع المسكين به منه ويفحّمه بكسره.
 ٢- المائدة: ٣٢ ٣- في المصدر: فمن بدل: (أي ومن) ٤- ص ١١٨ والبحار ١/٢ ح ١٧
 ٥- في المصدر: تردّد ٦- بكسر الفاء: الساحة أمام البيت.
 ٧- تفسير الإمام/ ١١٥ والبحار ٤/٢ ح ٦، وكان في الأصل: الإحتجاج، ولم نجد هافيه،

عليهما السلام لرجل أيما أحب إليك؟ صديق كلما رآك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلما رآك نصررك لمصيدة من مصائد الشيطان، وعرّفك ما تبطل به كيدهم، و تخرق [به] شبكتهم، و تقطع حبالهم؟ قال: بل صديق كلما رأيته علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلاءه. قال [عليه السلام]: فأيتهما أحب إليك، إستنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين، أو إستنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟ قال: يا ابن رسول الله [صلى الله عليه وآله] سل الله أن يوفّقني للصواب في الجواب. قال [عليه السلام]: اللهم وفقه. قال: بل إستنقاذي المسكين الأسير من يدي النواصب^١، فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح^٢ عليه في الدنيا. ودفع الظلم عنه فيها، والله يعوّض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم، و ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه. قال [عليه السلام]: وقفت، لله أبوك! أخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً واحداً^٣.

بيان: بما هو عادل بحكمه أي بانتقام، هو تعالى عادل يسبب الحكم به، أي لا يجوز في الانتقام. و قال في النهاية: و في الحديث: لله أبوك: إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسب عظمة و شرفاً كما قيل: بيت الله، و ناقة الله. فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمده قيل: لله أبوك، في معرض المدح والتعجب، أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك و أنى بمثلك. و قال: وفيه: ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت، و منه الحديث: لم أخرج منه حرفاً أي لم أذع.

٨٠- تفسير الإمام: و قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: إن رجلاً جاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنه قاتل أبيه، فاعترف، فأوجب عليه القصاص، و سأله أن يعفوه ليعظم الله ثوابه، فكأن نفسه لم تطب بذلك، فقال علي بن الحسين [عليه السلام] للمدّعي للدم، (الولي) المستحق للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً^٤ فهب له هذه الجناية و اغفر له

١- في الأصل والبحار: الناصب

٢- في المصدر: الروح.

٣- تفسير الإمام/ ١١٨ والبحار ٩/٢ ح ١٨، كان في الأصل الاحتجاج، ولم نجده فيه (راجع البحار)

٤- هكذا في البحار وفي الأصل: اكتسب.

٥- في المصدر: حقاً.

هذا الذنب. قال: يا ابن رسول الله [صلى الله عليه وآله] له عليّ حقّ ولكن لم يبلغ أن أعفوه عن قتل والدي. قال: فتريد ماذا؟ قال: أريد القود^١ فإن أراد لحقه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فمادّا حقّه عليك؟ قال: يا ابن رسول الله [صلى الله عليه وآله]، لقنني توحيد الله ونبوة (محمد) رسول الله صلى الله عليه وآله، وإمامة عليّ [عليه السلام] (والائمة عليهم السلام)، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فهذا لا يفي بدم أبيك؟! بلى والله، هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من الأولين والآخرين سوى (الأئمة) (سواء) والائمة (عليهم السلام) إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء أن يُقنع^٢ منه بالدية. قال: بلى، قال عليّ بن الحسين [عليه السلام] للقاتل: أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الدية فتنجوبها من القتل؟ قال: يا ابن رسول الله (ص)، أنا محتاج إليها، وأنت مستغن عنها^٣ فإنّ ذنوبي عظيمة، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليّه هذا، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فتستسلم للقتل أحبّ اليك من نزولك [عن] هذا التلقين؟^٤ قال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليّ بن الحسين لوليّ المقتول: يا عبدالله قابل بين ذنب^٥ هذا إليك وبين تطوّله عليك، قتل أباك حرمة لذّة الدنيا وحرمة التمتع به فيها، على أنك إن صبرت وسلمت فرفيقك أبوك^٦ في الجنان، ولقنك الإيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة، و أنقذك من عذابه الدائم، فأحسنه إليك أضعاف [أضعاف]. جنايته عليك^٧، فأما أن تعفو عنه جزاء على إحسانه اليك لأحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لك من الدنيا بما فيها، وأما أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الدية لتصلحه عليها، ثم أخبرته^٨ بالحديث دونك، فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لواعتبرت به. فقال الفتى: (يا ابن رسول الله: قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلّا إبتغاء وجه الله ولمسألتك في أمره)، فحدّثنا^٩ يا

١- الفود بفتح الفاف والواو: القصاص و قتل القاتل بدل القتل.

٢- في المصدر: أو تقنع بدل: أن يُقنع. ٣- الظاهر أن الصحيح: أنا محتاج إليه وأنت مستغن عنه.

٤- الظاهر أن الصحيح: عن ثواب هذا التلقين.

٥- في المصدر: ذنبه. ٦- في المصدر: فرفيق أبيك. ٧- في الأصل والبحار:

عليه. ٨- في المصدر: أحدثه. ٩- في المصدر: فحدّثني.

ابن رسول الله [صلى الله عليه وآله] بالحديث، قال علي بن الحسين [عليه السلام]: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما بعث إلى الناس كافةً بالحق بشيراً ونذيراً. إلى آخر ماسياتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله. إن شاء الله تعالى^١.

عن الباقر عليه السلام.

٨١- تفسير الإمام و الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر شمعته^٢ دعا (له) بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاعت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، و الله يعوضه عن ذلك بكل شجرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركة [يصلها] بين يدي الكعبة^٣.

بيان: قال الفيروز آبادي: القنطار بالكسر: وزن أربعين أوقية من ذهب، أو ألف ومائتا دينار، أو ألف ومائتا أوقية، أو سبعون ألف دينار، أو ثمانون ألف درهم، أو مائة رطل من ذهب أوقية، أو ألف دينار، أو مئة مسك ثور ذهباً، أوقية. انتهى وقيل: لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحترمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه. ثم استدرك عليه السلام بأنّ تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتّى يفضل عليها شيء، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره.

٨٢- تفسير الإمام: و سئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام: انقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد التّاصب يريد أن يضله بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم؟ قال الباقر عليه السلام [للرجل]: أخبرني أنت

١-ص٢٣٤ والبحار ١٢/٢ ح ٢٤ ٢- في المصدر: بسمعته.

٣- تفسير الإمام ١١٦/ والإحتجاج ٨/١ والبحار ٤/٢ ح ٧

٢٩٢ عوالم العلوم: العلم

عَمَن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، و عصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر، أيهما أفضل أن يخلصه؟ قال: الرجل من خيار المؤمنين، قال عليه السلام: فَبُعْدَ ما سألت في الفضل أكثر من بُعْدَ ما بين هذين، إِنَّ ذاك يوقر عليه دينه وجنان ربه، وينقذه من نيرانه، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير^١.
عن الصادق عليه السلام.

٨٣- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد الى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب، ألأفمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك و الخزر ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محبتنا، و ذلك يدفع عن أبدانهم^٢.

بيان: المرابطة: ملازمة ثغرا العدو، والثغر: ما يلي دار الحرب، و موضع المخافة من فروج البلدان، والعفريت: الخبيث المنكر، و النافذ في الأمر: المبالغ فيه مع دهاء. والخزر بالتحريك: إسم جبل خزر العيون أي ضيقها.

٨٤- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد عن أبي محمد [العسكري] عليه السلام قال: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا^٣ أهل البيت يكسرهم عنهم، و يكشف عن مخازيهم، و يبين عوراتهم^٤، و يفخّم أمر محمد و آله (صلوات الله عليهم) جعل الله همّة أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً، قوّة كلّ واحد تفضل عن حمل السماوات والارض^٥، فكم من بناء و كم من نعمة و كم من قصور لا يعرف قدرها إلآ رب العالمين^٦.

عن الكاظم عليه السلام.

٨٥- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري

١- ص ١١٨ والبحار ٢/٩ - ٢- تفسير الإمام ص ١١٦ والاحتجاج ١/٨ والبحار ٢/٨ ح ٨
٣- في المصدر: حميّة لنا. ٤- في المصدر: عوارهم. ٥- في المصدر: الأرضين

٦- تفسير الإمام ١١٨ والاحتجاج ١٢/١ والبحار ١٠/٢ ح ١٩

عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: فقيهٌ واحدٌ ينقذتياً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدَّ على إبليس من ألف عابد، لأنَّ العابد همته ذات نفسه فقط، وهذا همته مع ذات نفسه ذوات عباد الله و إمامه لينقذهم من إبليس ومردته، فذلك هو أفضل عند الله من ألف (ألف) عابد، وألف ألف عابدة^١.

٨٦— تفسير الإمام: قال أبو محمد عليه السلام: قال موسى بن جعفر [عليهما السلام]: من أعان محباً على عدوِّ لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدالَّ على فضلنا بأحسن صورته، ويخرج الباطل الذي يروم به أعداؤنا ودفع حقنا في أقبح صورة، حتى ينبت الغافلين^٢، ويستبصر المتعلمون، ويزداد في بصائرهم العالمون^٣، بعثه الله (تعالى) يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، ويقول: يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المصرح بتفضيل محمد خير أنبيائي، وبشريف علي أفضل أوليائي، وتناوي من ناواهما، وتسمي بأسمائهما وأسماء خلفائهما، وتلقب بألقابهم، فيقول ذلك، ويبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر^٤ ولا جبار ولا شيطان إلا صلى على هذا الكاسر لأعداء محمد (ص)، ولعن الذين كانوا يناصرونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي (صلوات الله عليهما)^٥.

عن الرضا عليه السلام

٨٧— تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك، فادخل الجنة، ألا إنَّ الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، وفر عليهم نعم جنان الله [تعالى]، وحصل لهم رضوان الله تعالى، ويقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد [صلى الله عليه وآله] الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لمن أخذ عنك، أو تعلم منك، فيدخل الجنة معه فثاماً وفثاماً حتى قال عشراً، وهم الذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عن أخذ

١— في الأصل والبحار: ذات. ٢— تفسير الإمام/١١٦ والاحتجاج ٨/١ والبحار ٥/٢ ح ٩

٣— هكذا في البحار، وفي الأصل: ينبت الغافلون، وفي المصدر: ينبت الغافلون.

٤— في المصدر: العالمون ٥— في المصدر: ملك. ٦— ص ١١٩ والبحار ١٠/٢ ح ٢٠

٢٩٤ عوالم العلوم: العلم

عنه، و عَمَنَ أَخَذَ عَمَنَ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَانْظَرُوا كَمْ فَرَقَ [مَا] بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ١٩١!.

بيان: الفَئَامُ بالهمز و كسر الفاء: الجماعة من الناس، و فسر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

٨٨- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: أفضل ما يقدمه العالم من محبينا ومواليينا أمامه ليوم فقره وفاقه وذله ومسكنته أن يغيب في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفيع قبره^٢ إلى موضع محله من جنات الله فيحملونه على أجنحتهم، [و] يقولون [له]: [مرحباً] طوباك طوباك يدافع الكلاب عن الأبرار، ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار^٣.

عن محمد التقي عليه السلام

٨٩- تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام: [إن] من تكفل بأيتام آل محمد، المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأسراء^٤ في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برد وسأوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربهم، ودلائل^٥ أثمتهم ليُفضلون عند الله^٦ (تعالى) على العباد بأفضل المواقع، بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسي والحجب على السماء. وفضلهم على العباد^٧ كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء^٨.

٩٠- تفسير الإمام: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام: إن حجج الله على دينه أعظم سلطاناً

١- تفسير الإمام ص ١١٦ والاحتجاج ٩/١ والبحار ٥/٢ ح ١٠ وفي الاحتجاج: كم صرف ما بين المنزلتين.

٢- أي: ناجة قبره، والشفيع: ناجة كل شيء.

٣- تفسير الإمام/ ١٩٩ والاحتجاج ١٢/١ والبحار ١١/٢ ح ٢١ -٤- في المصدر: الأسارى.

٥- في الأصل والحا: دليل -٦- في المصدر: ليحفظوا عهد الله.

٧- في الأصل والبحار: على هذا العابد. -٨- تفسير الإمام ١٦٦ والاحتجاج ٩/١ والبحار ٦/٢ ح ١١

يتسلط^١ الله بها على عباده، فمن قر منها حظّه فلايرين^٢ إنّ من منعه ذاك^٣ فقد فضله عليه ولو جعله في الذروة^٤ العليا من الشرف والمال والجمال، فإنّه إن رأى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه، وإنّ عدوّاً من أعدائنا النواصب يدفعه بماتعلّمه من علومنا أهل البيت لأفضل^٥ له من كلّ مال لمن فضّل عليه، ولو تصدّق بألف ضعفه^٦.

عن عليّ النقي صلوات الله عليه.

٩١— تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد [العسكري] عليه السلام قال: قال علي بن محمّد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا^٧ عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدّالّين عليه والدّائنين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباب إبليس ومردته ومن فشاخ النواصب لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله ولكنتهم الذين يُمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجل^٨.

بيان: الذبّ: الدفع. والشباك بالكسر: جمع الشبكة التي يصاد بها. والمردة: المتمردون العاصون. والفخّ: المصيدة. وسكّان السفينة: ذنبها.

٩٢— تفسير الإمام والإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمّد، عن أبيه عليهم السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة [والأنوار] تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت^٩ تلك الأنوار في عرصات القيامة، و دورها، مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفّله، ومن ظلمة الجهل أنقذوه^{١٠}، ومن حيرة التيه أخرجوه، إلّا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلّوح حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثمّ ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاذيهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا يدعون إليهم، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع

١— في المصدر: يسلطه. في الاصل والبحار يسلط ٢— أي: فلا يغلب ولا يقهر، وران: غلب عليه

٣— في المصدر: ذلك ٤— بضم الذال وكسر ها: المكان المرتفع، العلو: أعلى الشيء.

٥— في المصدر: أفضل. ٦— ص ١١٩ والبحار ١١/٢ ح ٢٢

٧— في المصدر: قائمكم ٨— تفسير الإمام ص ١١٦ والإحتجاج ٩/١ والبحار ٦/٢ ح ١٢

٩— أي انتشرت. بث الخير: أذاعه ونشره ١٠— في المصدر: علّمهم

٢٩٦ عوالم العلوم: العلم

تلك التيجان إلّا عميت عينه، وصمّت أذنه، وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم^١ حتّى يدفعهم إلى الزبانية^٢ فتدعوهم^٣ إلى سواء الحجيم^٤.

بيان: التيه بالكسر: الضلال والتحول: التنقل، وضمن معنى التسلط أي انتقل إليه متسلطاً عليه، أو معنى الاقتدار، فيحملهم أي ذلك الشعاع أوشعبته. فتدعوهم أي الزبانية، أو الشعاع إلى سواء الحجيم أي وسطه^٥.

٩٣— تفسير الإمام: بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنّه اتّصل به أنّ رجلاً من فقهاء شيعة كَلَمَ بعض النّصاب فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحتة، فدخل على عليّ بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه، فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف: فأما العلوية فأجلّوه عن العتاب، وأما الهاشميون فقال له شيخهم: يا ابن رسول الله [صلّى الله عليه وآله]، هكذا تؤثر عاقياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين؟! فقال عليه السلام: إياكم وأن تكونوا من الذين قال (الله) تعالى [فيهم]: «أَلَمْ تَرَأِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ^٦». أترضون^٧ بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ» [إلى قوله] «وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ^٨». فلم يرض للعالم المؤمن إلّا أن يرفع (على) المؤمن [من] غير العالم كماله يرض للمؤمن إلّا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ». أوقال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب

١— في المصدر: فيحملهم
٢— الزبانية عند العرب: الشرطة، وسُمّي به بعض

الملائكة لدفعهم أهل النار إليها... «مجمع البحرين ٢٦٠/٦»
٣— في المصدر: فيدعونهم

٤— تفسير الإمام ص ١١٧ والإحتجاج ١٠/١ والبحار ٢/٢٦٣

٥— ورد هنا في الأصل: ويسفّهون أحلامهم أي: ينسبون عقولهم إلى السفه. وهذا يتعلّق برواية أخرى وردت في البحار بعد الرواية السابقة، وهو اشتباه.

٦— آل عمران: ٢٣

٧— في المصدر: أترفون
٨— المجادلة: ١١

درجات ؟ أوليس قال الله : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »^١
فكيف تنكرون رفعي لهذا لما^٢ رفعه الله؟! إِنَّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله
التي علمه^٣ إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي^٤: يا ابن رسول الله [صلى الله عليه وآله]، قد شرفت علينا
وقصرتنا عمن^٥ ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الاسلام يقدم الأفضل في
الشرف على من دونه فيه^٦ فقال عليه السلام: سبحان الله، أليس العباس بايع لأبي
بكر وهو تيمي والعباس هاشمي؟! أوليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن
الخطاب وهو هاشمي [و] أبو الخلفاء وعمر عدوي؟! وما بال عمر أدخل البعداء
من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟! فإن كان رفعا لمن ليس بهاشمي
على هاشمي منكر فأذكروا على العباس بيعته لأبي بكر، وعلى عبد الله بن
العباس خدمته لعمر بعد بيعته [له]، فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز، فكانما ألقم
[هذا] الهاشمي حجرا^٧.

بيان: قال الفيروز آبادي: الدست من الثياب، والورق، وصدر البيت،
معربات. قوله عليه السلام: لما رفعه الله بالتخفيف والتشديد.
وحده

٩٤- تفسير الإمام والإحتجاج: قال أبو محمد الحسن العسكري
عليه السلام: إِنَّ (من) محبي محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله مساكين
مواساتهم أفضل من مساواة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعفت
قواهم عن^٨ مقابلة أعداء الله الذين يعبرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم، ألا فمن
قواهم بفقهم وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين
النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردئه، حتى يهزمهم عن دين الله، (و)
يزودهم^٩ عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، حول الله تعالى تلك
المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء

١- الزمر: ٩ - ٢- في المصدر: كما - ٣- في المصدر: علمته

٤- في المصدر: العباسيون

٥- في المصدر: علينا من هو ذو نسب يقصر بنا وليس. - ٦- في المصدر: منه

٧- تفسير الإمام/١١٩ والإحتجاج ٢/٢٥٩ والبحار ٢/١٣ قوله: ألقم الهاشمي حجرا: مثل يضرب لمن تكلم
فأجبه بمسكنة «مجمع البحرين ٦/١٦٣». - ٨- في المصدر: من - ٩- في الاصل: يزودهم

٢٩٨ عوالم العلوم: العلم

حق^١ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.
بيان: [ويسفهون أحلامهم أي ينسبون عقولهم إلى السفه.]^٣ قوله عليه
السلام: إلى شياطينهم أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

غير الأئمة:

٩٧— أمالي الصدوق: وأنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر رضي الله عنه
لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره وبين من تكرمه لنفسه^٤

٢— باب النهي عن كتمان العلم عن أهله والخيانة فيه

الآيات:

البقرة: وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْمُؤُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْمُونُ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ
فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِعُونَ

وقال تعالى: الَّذِينَ آيَنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ
لَيَكْمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْمُونُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ مِمَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ
يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ [٤٢ و ١٥٩ و ١٤٦ و ١٧٤]

١— في الأصل والمصدر: حقاً ٢— تفسير الإمام ص ١١٧ والاحتجاج ١٠/١ والبحار ٧/٢ ذ ١٣

٣— ما بين المعقوفين ذكره اشتباهاً في ذيل بيان الرواية السابقة. ٤— ص ١٠٧ والبحار ١٤/٢

باب ٢ النهي عن كتمان العلم عن أهله والخيانة فيه ٢٩٩

آل عمران: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

وقال تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَيُشْرَ مَا يَشْرُونَ [٧١، ١٨٧]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- أمالي الطوسي: الحفّار، عن اسماعيل، عن محمد بن غالب بن حرب، عن علي بن أبي طالب التّراز، عن موسى بن عمير الكوفي^١، عن الحكم بن ابراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه لقي الله عز وجل يوم القيامة ملجماً بلجام من نار^٢.

٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن خالد المرائي، عن الحسن بن علي بن عمرو الكوفي، عن القاسم بن محمد بن حماد الدلال، عن عبيد بن يعيش، عن مصعب بن سلام، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تناصحوا في العلم، فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله، وإن الله مسائلكم يوم القيامة^٣.

٣- المحاسن: ابن يزيد، عن محمد بن جمهور القمي، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله^٤.

غوالي اللثالي: مرسل^٥.

٤- ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كتم علماً نافعاً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار^٦.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٥- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا خير في الصمت

١- في الأصل: موسى بن عميرة عن الكوفي.

٢- ٣٨٦/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٩

٣- ١٢٦/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٧ وفي المصدر: سائلكم.

٤- ٢٣١/١ ح ١٧٦ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٥

٥- ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٦

٥- ص ٤٢٧ والبحار ٧٢/٢ ح ٦٦

٣٠٠ عوالم العلوم: العلم

عن الحكم كما أنه لاخير في القول بالجهل^١.

٦- وقال عليه السلام: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا^٢.

٧- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه^٣.

٨- ومنه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم علماً فكأنه جاهل.

٩- وقال عليه الصلاة والسلام: الجواد من بذل ما يضر بمثله^٤.

١٠- غوالي اللثالي: وروي عن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه

عليه أنه قال: ما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا^٥.

١١- مجمع البيان: عن الثعلبي، بإسناده عن الحسن بن عمارة قال: أتيت

الزُّهري بعد أن ترك الحديث، فألفيته على بابي، فقلت: إن رأيت أن تحدّثني فقال: أما علمت أنني تركت الحديث؟! فقلت: إنا أن تحدّثني وإنا أن أحدّثك، فقال: حدّثني فقلت: حدّثني الحكم بن عتيبة^٦، عن نجم الجزار^٧، قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما أخذ الله على أهل الجهل^٨ أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا. قال: فحدّثني بأربعين حديثاً!

الباقر، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليها

١٢- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن

أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبعني لا يخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن

١- ص ٥٥٨ ح ٤٧١ والبحار ٨١/٢ ح ٨٢ ٢- ص ٥٥٩ ح ٤٧٨ والبحار ٨١/٢ ح ٨٣

٣- ص ٢٤٠ والبحار ٨١/٢ ح ٨٤

٤- ص ١٦٢ والبحار ٦٧/٢ ح ١٢-١٣ قوله: ما يضر بمثله أي ما يخل بمثله، أو ما يختص به لنفسها.

٥- ص ٤٢٧ والبحار ٢ ص ٧٨ ح ٦٧، وفي الأصل (ومنه) ولكن لم نجده ٦- في المصدر: أو ما

٧- في الأصل: الحكم بن عيينه ٨- في الأصل: نجم الحزاز

٩- وفي البحار الجهل بدل الجهال. وأهل العلم بدل العلماء.

١٠- ٥٥٢/٢ والبحار ٨٠/٢ ح ٨١ وفي المصدر: أربعين.

باب ٢ النهي عن كتمان العلم عن أهله والخيانة فيه ٣٠١

طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدينه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري، فلا تغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة، قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية— يعني في الظاهر— وخالطوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل^١.

وحده

١٣— تفسير العياشي: عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (عز وجل): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ» يعني بذلك نحن، والله المستعان^٢.

الصادق، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

١٤— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام: أن الله لم يأخذ على الجاهل عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجاهل، لأن العلم كان قبل الجهل^٣.

عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين [عن علي عليه السلام]

١٥— المحاسن: أبي، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة ابن زيد، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال [علي] عليه السلام: إن العالم الكاتم علمه يبعث أتن أهل القيامة ريحاً، تلغنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار^٤.

وحده

١٦— المحاسن: بعض أصحابنا، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر لهما جميعاً^٥.

١٧— الخصال: بإسناده عن يحيى بن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به... الخبر^٦.

١— ١٩٧/١ والبحار ٦٧/٢ ح ٩
٢— ٧٧ والبحار ٦٧/٢ ح ١٤
٣— في المصدر: عنه عمن ذكره.
٤— ٣٤٨/٢ ح ٢٢ والبحار ٥٠/٢ ح ١٤
٥— ١٣٧ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٤
٦— ٢٣١/١ ح ١٧٧ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٦
٧— ٢٣١/١ ح ١٧٨ والبحار ٧٣/٢ ح ٣٨

٣٠٢ عوالم العلوم: العلم

أقول: سيأتي بتمامه سنداً ومتناً وشرحاً في باب أصناف العلماء.

١٨- تفسير العياشي: عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ»^١ في علي عليه السلام^٢.

١٩- غوالي اللثالي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: من احتاج الناس إليه ليفقههم^٣ في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنم^٤.

٢٠- تفسير العياشي: عن بعض اصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ». قال: نحن يعني بها، والله المستعان، إِنَّ الرجل متى إذا صارت إليه لم يكن له أولم يسعه إلا أن يبين للناس من يكون بعده. ورواه محمد بن مسلم قال: هم أهل الكتاب^٥.

٢١- تفسير العياشي: عن عبد الله بن بكير، عمن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ». قال: نحن هم. وقد قالوا: هوأم الارض^٦.

بيان: ضمير «هم» راجع إلى اللاعنين. قوله: وقد قالوا إمّا كلامه عليه السلام فضمير الجمع راجع إلى العامة، أو كلام المؤلف، أو الرواة، فيحتمل ارجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نكث بيعة، أو رفع لواء ضلالة، أو كتم علماً، أو أعتقل مالاً ظلماً، أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنه ظالم، فقد برىء من الإسلام^٧.

٢- ٧١/١ ح ١٣٦ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٣

٤- ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٨

٦- ٧٢/١ ح ١٤١ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٨

١- البقرة: ١٥٩

٣- في المصدر والبحار: لتفقههم

٥- ٧١/١ ح ١٣٩ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٦

٧- ص ١٧ والبحار ٦٧/٢ خ ١١

باب ٢ النهي عن كتمان العلم عن أهله والخيانة فيه ٣٠٣

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٢٣— أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعلج، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في علم إلا لمستمع واع أو عالم ناطق.^١

الحسن العسكري، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٢٤— تفسير الإمام عليه السلام: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره، وتزول عنه الثقة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار.

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا كتم العالم العلم أهله، وزها^٢ الجاهل في تعلم ما لا بد منه، وبخل الغني بمعرفه، وباع الفقير دينه بدنياه غيره جل^٣ البلاء وعظم العقاب^٤.

٣— باب في ما ورد في كتمان العلم والنهي عن إنشائه لغير أهله، و في غير وقته

الأخبار: الأئمة. أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١— غيبة الطوسي: قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الآدمي— بغدادي عابد—، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن سميل بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة^٦ لا ينجو منها إلا التوبة، قيل: يا أبا الحسن، وما التوبة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه^٧.

بيان: قال الجزري: في حديث علي عليه السلام، وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال:

١— ٣٧٩/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٨، في المصدر: وعالم ناطق

٢— الزهو: الفخر ٣— في المصدر: حلّ البلاء.

٤— ص ١٣٩ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٧ ٥— في المصدر: متبل.

٦— هكذا في الاصل والبحار، وفي المصدر: فتنة عمياء منكشفة. ٧— ص ٢٧٩ والبحار ٧٣/٢ ح ٣٩

خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة، النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له^١. وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله، وقيل: النومة بالتحريك: الكثير النوم، فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين. ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام: ما النومة؟ قال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

٢- غيبة النعماني: إبن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس قالت: حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة، لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا. إن من العلم صعباً شديداً محمله^٢، لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت يستكرو ويبتلون، وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله.

٣- ومنه: ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أخويه: أحمد و محمد، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهشمش، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لشيعة: كونوا في الناس كالنحل في الطير، [ليس شيء من الطير] إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل، خالطوا الناس بأبدانكم، وزائلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإن لكل امرئ ما اكتسب من الإثم، وهو يوم القيامة مع من أحب، أما إنكم لن تروا ماتحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكل في العين، والملح في الزاد، وهو أقل الزاد^٤.

الباقر عليه السلام.

٤- الإحتجاج: عن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال له رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعشى: إن الحسن

١- في الصحاح: يقال: فلان لا يؤبه به ولا يؤبه له أي: لا يبالى به.

٢- في البحار: محمله. ٣- ص ١٤٢ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٥

٤- ص ٢٥ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٠

باب ٣ في ماورد في كتمان العلم ٣٠٥

البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي/ريح بطونهم من يدخل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً. فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا، و كان عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا^١.

٥- بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسين بن عثمان، عن يحيى الحلبي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل - و أنا عنده -: إن الحسن البصري يروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار. قال: كذب، ويحه، فأين قول الله؟ «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ؟»^٢. ثم مدبها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال: ليذهبوا حيث شاؤوا، أما والله لا يجدون العلم إلا ههنا، ثم سكت ساعة، ثم قال أبو جعفر [عليه السلام]: عند آل محمد^٣. أقول: قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب (من يجوز أخذ العلم منه)، وكثيراً من الأخبار في باب (أن علمهم صعب مستصعب).

٦- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أحدث بها أحداً قط، ولا أحدث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثتني به من سرّكم. الذي لا أحدث به أحداً، فرّما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال، فاحفر حفيرةً ودل رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا.

٧- و منه: علي بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن ابن يزيد، عن عمرو بن عثمان، عن ابن جميلة، عن جابر، قال: رويت خمسين ألف حديث ماسمعه أحدمني^٤.

١- ٦٨/٢ والبحار ٦٤/٢ ح ٣ - ٢- غافر: ٢٨

٣- ص ١٠ والبحار ٧٠/٢ ح ٢٧

٤- ص ١٩٤ رقم ٣٤٣-٣٤٢ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٢-٢١

٣٠٦ عوالم العلوم: العلم

- ٨— تفسير العياشي: عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأمور العظام: من الرجعة وغيرها، فقال: إنَّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأت أوانه، قال الله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»^١.
- ٩— المحاسن: أبي، عن القاسم بن محمّد، عن أبان، عن ضريس، عن عبد الواحد بن المختار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنَّ لألستك اوكية^٢ لحدّث كلُّ امرئ بما له.
- ١٠— كتاب النوادر لعلّي بن اسباط: عن ضريس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حمّلي حمل الباذل قال: فقال لي: إذا تنفسخ^٣.

بيان: حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم. إذا تنفسخ أي لا تطيق حمّله و تهلك.

- ١١— غيبة النعماني: بإسناده، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرّ أسرّه الله إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمّد [صلّى الله عليه وآله] وأسره محمّد [صلّى الله عليه وآله] إلى عليّ [عليه السلام] وأسره عليّ [عليه السلام] إلى من شاء الله واحداً بعد واحد، وأنتم تتكلمون به في الطريق^٤.

الصادق عليه السلام.

- ١٢— مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن سلمة، عن ابن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّ لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب^٥.

- ١٣— رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن

٢— ١٢٢/٢ ح ٢٠ والبحار ٧٠/٢ ح ٢٦

١— يونس: ٣٩

٤— ٢٥٨/١ ح ٣٠٤ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٦

٣— جمع الوكاء وهو ربط القرية ونحوها

٦— ص ٣٧ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٧

٥— ص ١٢٦ والبحار ٧٧/٢ ح ٥٩

٧— ص ٣٣٨ والبحار ٦٤/٢ ح ١

باب ٣ في ماورد في كتمان العلم ٣٠٧

عبدالله بن جبلة، عن ذريح المحاربى قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني، وأظنه قال: سألته بجمع فلم يجبني، فسألته الثالثة فيقال لي: يا ذريح، دع ذكر جابر، فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شتّعوا، أوقال: أذاعوا^١.

١٤- و منه: آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسن بن هارون، عن علي بن أحمد. عن علي بن سلمان، عن ابن فضال، عن علي بن حسان، عن المفضل^٢. قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير جابر قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعونه، اماقرأ في كتاب الله عز وجل: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ»^٣، إِنَّ مَتَّأِماً^٤ أَفَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَثَ فِي قَلْبِهِ فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ^٥.

بيانه: لعل المراد أنّ تلك الأسرار إنّما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدّتها على الكافرين، كما يدلّ عليه تمام الآية وما بعدها.

١٥- تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الأمور العظام التي تكون ممّا لم تكن فقال: لم يأنّ أوان كشفها بعد، وذلك قوله: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِغَلِيهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»^٦.

١٦- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمرنا سرّ مستر، وسرّ لا يفيد إلا سرّ، سرّ على سرّ وسرّ مقتع بسرّ.

١٧- و منه: محمد بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن محمد، عن أبي اليسر، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام^٧: إنّ أمرنا هذا مستور مقتع بالميثاق، من هتكه أذّله الله^٨.

١٨- و منه: ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن حفص التمار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، أيام صلب

١- ص ١٩٣ رقم ٣٤٠ والبحار ٢/٦٩ ح ٢٠

٢- هكذا في المصدر والبحار وفي الأصل: الفضل. ٣- سورة المدثر: ٨.

٤- ص ١٩٢ رقم ٣٣٨ والبحار ٢/٧٠ ح ٢٩.

٥- ١٢٢/٢ ح ١٩ والبحار ٢/٧٠ ح ٢٥ ٦- في المصدر: ابوجعفر

٧- ص ٢٨ والبحار ٢/٧١ ح ٣١-٣٢

المعلّى بن خنيس، قال: فقال لي: يا حفص إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني، فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت له: مالك يا معلّى؟ كأنك ذكرت أهلك و مالك و ولدك و عيالك، قال: أجل، قلت: ادن منّي، فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي، وهذا ولدي، فتركته حتّى تملأ منهم، واستترت منهم حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثمّ قلت له: ادن منّي، فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة، هذا بيتك، قال: قلت له: يا معلّى، إنّ لنا حديثاً، من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه و دنياه، يا معلّى، لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شأؤوا متوا عليكم، و إن شأؤوا قتلوكم، يا معلّى، إنّ من كنتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه، و رزقه الله العزّة في الناس، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعصّه السلاح أو يموت كبلاً^١ يا معلّى بن خنيس، و أنت مقتول فاستعدّ^٢.

رجال الكشي: إبراهيم بن محمّد بن العباس، عن احمد بن أدريس، عن الأشعريّ، عن ابن أبي الخطاب مثله^٣.

١٩- المحاسن: أبي، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء: كثرة الصبر، و الكتمان^٤.

٢٠- و منه: أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز بن عبد الله السجستانيّ، عن معلّى بن خنيس، قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى، أكنتم أمونا ولا تذعه، فإنّه من كنتم أمونا ولم يدعه أعزّه الله في الدنيا، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة. يا معلّى، من أذاع حديثنا و أمرنا ولم يكتمها أدله الله في الدنيا، و نزع النور من بين عينيه في الآخرة: و جعله ظلمة يقوده إلى النار، يا معلّى، إنّ التقيّة ديني و دين آبائي، ولا دين لمن لا بقيّة له، يا معلّى، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية. يا معلّى إنّ المذيع

١- الكبل بفتح الكاف و كسرهما و سكون الباء: القيد، الحبس.

٢- ص ٤٠٣ ح ٢ و البحار ٧١/٢ ح ٣٤

٣- ص ٣٧٨ ح ٧٠٩ و البحار ٧٢/٢

٤- ٢٥٥/١ ح ٢٨٥ و البحار ٧٣/٢ ح ٤٠

باب ٣ في ماورد في كتمان العلم ٣٠٩

لأمرنا كالجاحد [به] ^١.

٢١- رجال الكشي: أحمد بن علي السكري، عن الحسين بن عبد الله، عن ابن أورمه عن ابن يزيد، عن ابن عميرة، عن المفضل، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم صلب فيه المعلّى فقلت له: يا ابن رسول الله ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعه في هذا اليوم؟ قال: وما هو؟ قال: قلت: قتل المعلّى بن خنيس قال: رحم الله المعلّى، قد كنت أتوقع ذلك لأنه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونة علينا من المذيع [علينا] سرّنا. فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتّى يعصّه السلاح. أو يموت بخبل ^٢.

٢٢- المحاسن: ابن الدّيلمى، عن داود بن كثير الرّقي و مفضل، و فضيل، قال: كتنا جماعة عند أبي عبد الله عليه السلام في منزله يحدثنا في أشياء، فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل، ثم أقبل علينا فقال: رحمكم الله لا تديعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلا أهله، فإنّ المذيع علينا سرّنا ^٣ أشدّ علينا مؤونة من غدونا، انصرفوا رحمكم الله ولا تديعوا سرّنا ^٤.

٢٣- و منه: ابن سنان، عن اسحاق بن عمار قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ». فقال: والله ماضر بهم بأيديهم، ولا قتلهم بأسيا فهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار ذلك قتلاً واعتداء ومعصية.

تفسير العياشي: عن اسحاق مثله ^٥.

٢٤- المحاسن: ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا خطأ ولكن قتلنا قتل عمداً ^٦.

١- ٢٥٥/١ ح ٢٨٦ والبحار ٧٣/٢ ح ٤١

٢- ص ٣٨٠ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٢. الخبل بالتحريك: فساد الأعضاء والفالج وقطع الأيدي والأرجل.

٣- هكذا في المصدر والبحار وفي الأصل: سرّاً.

٤- ٢٥٥/١ ح ٢٨٧ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٣ وفي الأصل: ولا تديعوا أمرنا

٥- البقرة ٦١

٦- المحاسن ٢٥٦/١ ح ٢٩١ والعياشي ١٩٦/١ ح ١٣٢ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٤.

٧- ٢٥٦/١ ح ٢٩٢ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٥.

٣١٠ عوالم العلوم: العلم

٢٥- ومنه: أبي، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالنا لن نخبرنا بما يكون كما كان علي عليه السلام يخبر أصحابه، فقال: بلى والله، ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكم فكتمتكم؟ فقال أبو بصير: فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته^١.

٢٦- رجال الكشي: روي عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: ما تقول في أحاديث جابر؟ فقال: تلقاني بمكة، قال: فلقيته بمنى، فقال لي: ما تصنع بأحاديث جابر؟ الله عن أحاديث جابر، فإنها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها^٢.

٢٧- ومنه: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن بعض أصحابنا، عن داود بن كثير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا داود إذا حدثت عتاً بالحديث فاشتهرت به فانكره^٣.

٢٨- الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: ليس مثاً من أذاع حديثاً، فإنه قتلنا قتل عمد ولا قتل خطأ^٤.

٢٩- ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن موسى، عن أبي سعيد الزنجاني، عن محمد بن عيسى، عن أبي سعيد المدائني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة، وصدور فقيهة، وأحلام رزينة، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشد مؤونة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله^٥.

٣٠- غيبة النعماني: محمد بن العباس الحسني، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن محمد الحداد^٦ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا جحناً^٧.

٣١- ومنه: بهذا الاسناد، عن البطائني، عن الحسن بن السري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إني لأحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عتي كما

١- ٢٥٨/١ ح ٣٠٥ والبحار ٧٥/٢ ح ٤٧.

٢- ٤٠٧ رقم ٧٦٥ والبحار ٧٥/٢ ح ٥١.

٣- ٢٤٦ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٣.

٤- ٣٦ ح ٦ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٤.

٥- ٣٧٣ رقم ٦٩٩ والبحار ٧٥/٢ ح ٥٠.

٦- ٢٥ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٢.

٧- في المصدر: محمد الخزاز.

باب ٣ في ماورد في كتمان العلم ٣١١

سمعه، فأستحلّ به لعنه والبراءة منه^١.

يريد عليه السلام بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.

٣٢- ومنه: بهذا الإسناد، عن البطائني، عن القاسم الصيرفي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوم يزعمون أنني إمامهم والله ما أنا لهم بإمام، لعنهم الله كلما سترت سترًا هتكوه، أقول: كذا وكذا، فيقولون: إنما يعني كذا وكذا، إنما أنا إمام من أطاعني^٢.

٣٣- ومنه: محمد بن همام، عن سهيل، عن عبد الله بن العلاء المدائني، عن ادريس ابن زياد الكوفي قال: حدثنا بعض شيوخوا، قال: قال: أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي، وقال لي: يا مفضل، إن هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتى تصونه كما صانه الله، وتشرّفه كما شرّفه وتؤدي حقّه كما أمر الله^٣.

٣٤- ومنه: بهذا الإسناد، عن ابن البطائني، عن حفص، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا حفص حدثت المعلى بأشياء فاذاعها فابتلي بالحديد. إنّي قلت له: إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه، ومن أذاعه سلبه الله دينه ودنياه. يا معلى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في الناس. ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعصّه السلاح، أو يموت متحيراً^٤.

٣٥- تفسير العياشي: عن محمد بن عجلان قال: سمعته يقول: إن الله عير قوماً بالإذاعة فقال: «وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به»، فيأتكم والإذاعة^٥.

٤- باب آخر في ماورد في إظهار بعض العلوم لبعض، وفي بعض الأوقات، وكتمان بعضها لبعض، وفي بعض الأوقات الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله، والصحابة.

٢- ص ٣٦ ح ٨ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٦

١- ص ٣٦ والبحار ٧٩/٢ ح ٧٥

٤- ص ٣٨ ح ١٢ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٩

٣- ص ٣٧ ح ١١ والبحار ٨٠/٢ ح ٧٨

٦- ٢٥٩/١ ح ٢٠٤ والبحار ٧٥/٢ ح ٤٩

د- النساء: ٨٣

٣١٢ عوالم العلوم: العلم

١- غوالي اللبالي: قال النبي صلبى الله عليه وآله: لا تؤنوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم^١.

٢- غيبة النعماني: الحسين بن محمد، عن يوسف بن يعقوب، عن خلف البرز، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالك [قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله] يقول: لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله^٢.
الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٣- غيبة النعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟ حدثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عما ينكرون^٣.

الباقر عليه السلام.

٤- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن الشجاعى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن التضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئت لطلب العلم، فدفع إلي كتابا وقال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإن أنت كتبت منه شيئا بعد هلاك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي، ثم دفع إلي كتابا آخر ثم قال: وهاك هذا، فإن حدثت بشيء منه أبدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي^٤.

النصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين

٥- معاني الأخبار و أمالي الصدوق: الوراق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان

١- ص ٤٣١ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٩

٢- ص ٣٤ ح ٢ والبحار ٧٧/٢ ح ٦١

٣- ص ٣٣ ح ١ والبحار ٧٧/٢ ح ٦٠

٤- ص ١٩٢ ح ٣٣٩ والبحار ٧٠/٢ ح ٢٨

باب ٤ آخر في ماورد في اظهار بعض العلوم لبعض ٣١٣

الأحول، عن جميل بن صالح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجاهل فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم، الخبر!

وحده، عن سلمان الفارسي

٦- تفسير العياشي: عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر قال: إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال: حدثني، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَغْدٍ مَا يَبْنِي لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ»^٢ فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أميناً لحدثناه، ولكن أعد لمنكر ونكير [إذا] أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله. فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة^٣ معهما، تصير منه رماداً، فقلت: ثم مه؟ قال: تعود ثم تعذب. قلت: وما منكر ونكير؟ قال: هما قعيدا القبر قلت: أملك أن يعذبان الناس في قبورهم؟ فقال: نعم^٤

بيان: قال الجزري: القعيد: الذي يصاحبك في قعودك، فعيل بمعنى فاعل.

وحده

٧- أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مزار، عن يونس، عن غير واحد، عن الصادق عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدثوا الجاهل بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم^٥.

٨- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن العبيدي، عن الدهقان، عن دريت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مؤدة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا يشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسر تودعه عند من لا حصافة له^٦.

١- معاني الأخبار/ ١٩٦ ح ٢ و أمالي الصدوق/ ٢٥١ ح ١١ والبحار ٦٦/٢ ح ٧ ٢- البقرة: ١٥٩

٣- آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه. ٤- ٧١/١ ح ١٣٨ والبحار ٧٦/٢ ح ٥٥

٥- ص ٣٤٣ ح ١٧ والبحار ٦٦/٢ ح ٨ ٦- ١٩٧/١ ح ١٠ والبحار ٦٧/٢ ح ١٠

بيان: قال الفيروز آبادي: حصف ككرم: استحکم عقله فهو حصيف، وأحصف الأمر: أحكمه، وفي بعض النسخ من لا حفاظ له.

٩— أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن حديد، عن ابن عميرة، عن مدرک بن الهزاهز قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: يا مدرک إن أمرنا ليس بقبوله فقط. ولكن بصيانتة وكتمانه عن غير أهله. اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرءاً اجتتر مؤدّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون^١.

بيان: قال: الفيروز آبادي: قرأ عليه: أبلغه، كافرأه، ولا يقال: أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً.

١٠— أمالي الصدوق: ابن شاذويه المؤدّب، عن محمد الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن مدرک بن الهزاهز، [قال]: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا مدرک رحم الله عبداً اجتتر مؤدّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون^٢.

١١— بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^٣.

١٢— ومنه: روي عن ابن محبوب، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أمرنا هو الحق، وحقّ الحق، وهو الظاهر، وباطن الظاهر، وباطن الباطن، وهو السرّ، وسرّ السرّ، وسرّ المسترّ، وسرّ مقتع بالسرّ.

١٣— المحاسن: في حديث مفصل وفضل المتقدم ذكره في الباب السابق، قال: كتنا جماعة عند أبي عبد الله عليه السلام في منزله يحدّثنا في أشياء، فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل، ثم أقبل علينا فقال: رحمكم الله

١— ٨٤/١ والبحار ٦٨/٢ ح ١٥ — ٢— ص ٨٨ ح ٧ والبحار ٦٥/٢ ح ٤

٣— ص ٢٦ ح ٢ والبحار ٧١/٢ ح ٣٠ — ٤— ص ٢٩ ح ٤ والبحار ٧١/٢ ح ٣٣

باب ٤ آخر في ماورد في اظهار بعض العلوم لبعض ٣١٥

لا تذيعوا أمرنا ولا تحدثوا به إلّا أهله، فإنّ المذيع علينا سرّنا أشدّ علينا مؤونة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّنا^١.

١٤- و منه: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير، فقال: هل كتبت عليّ شيئاً قط؟ فبقيت أتذكّر، فلمّا رأى ما بي قال: أمّا ما حدّثت به أصحابك فلا بأس، إنّما الإذاعة ان تحدّث به غير أصحابك^٢.

١٥- غيبة النعماني: ابن عقدة، [عن احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ابوالحسن]، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن عبد الأعلى، قال: قال [لي] أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: يا عبد الأعلى إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله إنّ احتمال أمرنا هو صونه وسُتره عمّن ليس من أهله، فاقراهم السلام ورحمة الله- يعنى الشيعة- وقل: قال لكم: رحم الله عبداً استجرّ مودة الناس إلى نفسه وإلينا، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون^٣.

١٦- و منه: ابن عقدة، عن محمّد بن عبد الله^٤، عن ابن فضال، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمّار، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: ليس هذا الأمر معرفته ولايته فقط حتّى تستره عمّن ليس من أهله، وبحسبكم أن تقولوا ما قلنا، وتصمتوا عمّا صمتنا، فإنكم إذا قلتم مانقول وسلّم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما أمّا [به] وقال الله: «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا»^٥ قال علي بن الحسين عليهما السلام: حدّثوا الناس بما يعرفون، ولا تحملوهم ما لا يطيقون، فتعرفونهم بنا^٦.

١٧- و منه: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر القريشي، عن محمّد بن حسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن غياث^٧، عن عبد الأعلى [قال]: قال أبو عبد الله [جعفر بن محمد] عليهما السلام: إنّ احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير

١- ٢٥٥/١ ح ٢٨٧ والبحار ٧٤/٢ ح ٤٣،

٢- ٢٥٨/١ ح ٣٠٦ والبحار ٧٥/٢ ح ٤٨ ٣- ص ٣٤ ح ٣ والبحار ٧٧/٢ ح ٦٢

٤- في المصدر (الطبعة الجديدة): جعفر بن عبد الله ٥- البقرة ١٣٧

٦- ص ٣٥ والبحار ٧٧/٢ ح ٦٣. وفي البحار: فتعرفونهم بنا ٧- في الأصل والبحار: ابن عقدة عن عبد الواحد، عن محمّد بن عباد، وفي المصدر (ط-ن) عبد الواحد عن محمّد بن عباد، والظاهران الجمع اشتباه و ما اثبتناه مطابق (ط-ج) وهو الصحيح فلا حظ لسلسلة اسناد الغيبة.

٣١٦ عوالم العلوم: العلم

أهلّه فافقأهم السلام ورحمة الله— يعنى الشيعة— وقل لهم: يقول لكم: رحم الله عبداً اجتَزَّ مودة الناس إليّ و إلى نفسه يحدثهم بما يعرفون، ويستر عنهم ما ينكرون^١.

١٨— رجال الكشي: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن اسماعيل، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أقعد في المسجد فيجيء الناس قيسألوني فإن لم أجبه لم يقبلوا مني، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي: انظر ما علمت أنه من قولهم فأخبرهم بذلك^٢.

الكاظم عليه السلام

١٩— الاختصاص: قال أبو الحسن الماضي عليه السلام: قل الحق وإن كان فيه هلاك فإن فيه نجاتك، ودع الباطل وإن كان نجاتك فإن فيه هلاك^٣.

٢٠— رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن عليّ بن سويد السائي قال: كتب إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: لا تفش ما استكتمت، أخبرك أنّ من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لامن دنياه ولا من آخرته^٤.

٢١— ومنه: حمدويه، عن اليقطيني، عن يونس قال: قال العبد الصالح عليه السلام: يا يونس ارفق بهم، فإن كلامك يذقّ عليهم قال: قلت: إنهم يقولون لي: زنديق، قال لي: ما يضرك أن تكون في يديك لؤلؤة. فيقول لك الناس: هي حصاة، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس: هي لؤلؤة^٥.

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٢— أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن

١— ص ٣٥ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٤ ٢— ص ٣٣٠ رقم ٦٠٢ والبحار ٨٠/٢ ح ٨٠

٣— ص ٢٥ والبحار ٧٩/٢ ح ٧١ ٤— ص ٤٥٤ رقم ٨٥٩ والبحار ٧٥/٢ ح ٥٢

٥— ص ٤٨٨ رقم ٩٢٨ والبحار ٦٦/٢ ح ٦

باب ٤ آخر في ماورد في اظهار بعض العلوم لبعض ٣١٧

صالح بن فيض العجلي، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي الرضا، عن آبائه، عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض^١.

وحده

٢٣- توحيد الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسي: يكف عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلّم الناس بما يعرفون، ويكف عما ينكرون وإذا سألوكم عن التوحيد فقل - كما قال الله عز وجل - قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. وإذا سألوكم عن الكيفية فقل: - كما قال الله عز وجل -: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^٢. وإذا سألوكم عن السمع فقل - كما قال الله عز وجل -: «هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^٣ كَلّم الناس بما يعرفون^٤.

٢٤- رجال الكشي: آدم بن محمد، عن علي بن محمد الدقاق، عن محمد بن موسى السنان، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، قال: كتبت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده يونس بن عبد الرحمن إذا استأذن عليه قوم من أهل البصرة، فأوماً أبو الحسن عليه السلام إلى يونس: ادخل البيت - فإذا بيت مسبل عليه سترو وإياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون فأكثروا من الوقعة والقول في يونس، وأبو الحسن عليه السلام مطرق حتى لما اكثروا، فقاموا وودّعوا وخرجوا، فأذن يونس بالخروج فخرج باكياً، فقال: جعلني الله فداك إني أحامي عن هذه المقالة، وهذه حالي عند أصحابي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً؟ يا يونس حدث الناس بما يعرفون، واتركهم مما لا يعرفون كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس: بعة، أو بعة فقال الناس: درة، هل ينفعك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرّك ما قال الناس^٥.

٢- الشورى ١١

٣- فضلت ٣٦

٤- ص ٨٧ رقم ٩٢٤ والبحار ٦٥/٢ ح ٥

١- ٩٥/٢ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٣

٢- ص ٩٥ والبحار ٦٩/٢ ح ٢٤

٣١٨ عوالم العلوم: العلم

بيان: قوله: كأنك تريد أن تكذب على الله في عرشه: ليست كلمة «على» في بعض النسخ وهو الظاهر. وقوله: يكذب: على صيغة الغائب المجهول أي إذا حدثت الناس ما لا يعرفون يكذبونا، و تكذبتنا تكذيب الله فوق عرش العظمة والجلال، او على نسخة على لعل المعنى: لا تحدثهم بشيء ينكرون عليك إنكاراً كأنك تكذب على الله، وعلى هذه النسخة أيضاً يحتمل المعنى الأول.

٢٥- رجال الكشي: القتيبي [عن الفضل]، عن أبي جعفر البصري قال: دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام فشكى إليه ما يلقي من أصحابه من الواقعة، فقال الرضا عليه السلام: دارهم فإن عقولهم لا تبلغ.^١
الحسن العسكري، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢٦- تفسير الإمام: قال أبو محمد العسكري صلوات الله عليه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره، وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجماً بدجام [من] النار^٢...

وحده

٢٧- و منه : صلوات الله و سلامه عليه في قوله تعالى : «هدئ للمتقين» قال: بيان و شفاء للمتقين من شيعة محمد و علي [صلوات الله عليهما]، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا الذنوب الموبقات^٣ فرفضوها، واتقوا إظهار [أسرار الله تعالى و] اسرار أركياء عباده الأوصياء بعدمحمد صلى الله عليه وآله فكتموها، واتقوا سترالعلوم عن أهلها المستحقين لها و فيهم نشروها^٤.

بيان: أقول: بهذين الخبرين يجمع بين أخبار هذه الأبواب، والذي يظهر من جميع الاخبار إذا جمع بعضها مع بعض أن كتمان العلم عن أهله و عمن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم، وفي كثير من الموارد محرم، وفي مقام التقية، و خوف الضرر، أو الانكار و عدم القبول، لضعف العقل أو عدم الفهم و حيرة المستمع، لا يجوز إظهاره، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ولا تأبى عنه أحلامهم.

٢- ص ١٣٩ والبحار ٧٢/٢ ح ٣٧

١- ص ٤٨٨ رقم ٩٢٩ والبحار ٦٨/٢ ح ١٦

٤- ص ٢٢ والبحار ٦٤/٢ ح ٢

٣- أي: المهلكات

٧

أبواب استعمال العلم، والإخلاص فيه، وتشديد الأمر على العالم

١- باب استعمال العلم

الآيات:

البقرة: أَنَا مُرْسِلُ النَّاسِ بِالْبَيِّنَاتِ وَنُفُوسَ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ الْكِتَابَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ [٤٤]

آل عمران: وَلَكِنْ كُونُوا زَانِبِينَ مَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَهِيَ كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ [٧٩]

الشعراء: وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ
مَا لَمْ يَفْعَلُوا [٢٢٤-٢٢٦]

الزمر: فَتَبَيَّرَ عِبَادُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ
أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ [٣٩]

٣٢٠ عوالم العلوم: العلم

الصف: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِرَبِّفُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْنَعًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
مَا لَا تَفْعَلُونَ [٢-٣]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إِنَّ العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه^١.

بيان: يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل، ويدعو الشخص إليه، فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه.

٢- كتاب الدرة الباهرة: قال النبي صلى الله عليه وآله: العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أمانة عليه، فمن عمل بعلمه أذى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كُتِبَ في ديوان الخائنين^٢.

٣- منية المرید: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به^٣.

٤- عيون المعجزات وارشاد الديلمي: [عن النبي صلى الله عليه وآله] قال: تعلموا ما شئتم أن تعلموا فإنكم لن تنتفعوا به حتى تعملوا به، وإن العلماء همتهم الرعاية، والسفهاء همتهم الرواية^٤.

٥- ومنهما: قال صلى الله عليه وآله: لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيما علم^٥.

٦- وقال صلى الله عليه وآله: علم لا ينتفع [به] ككنز لا ينفق منه^٦.

٧- و قال صلى الله عليه وآله: لا يكون الرجل مسلماً حتى يسلم

١- ص ٤٢٦ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٩

٢- ص ٢٤ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٠ ٣- ص ١٠ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٣ ٤- إرشاد

الديلمي/١٤ والبحار ٣٧/٢ ح ٥٤ عن عدة الداعي ص ٦٧ وكتاب عيون المعجزات ليس بموجود عندنا.

٥- إرشاد الديلمي ص ١٥ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٦١٢ ح ٢٤١٦

٦- إرشاد الديلمي/١٥ وبحار ٣٧/٢ ح ٥٥ عن عدة الداعي ص ٦٩

باب ١ استعمال العلم ٣٢١

الناس من يده ولسانه، ولا يكون مؤمناً حتى يؤمن اخوه بوائقه، و جاره بوادره، ولا يكون عالماً حتى يكون عاملاً ولا يكون ورعاً حتى يكون زاهداً فيما في أيدي الناس^١.

٨— و قال صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء أناساً تقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: خطباء أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم أفلا يعقلون^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليهما وآلهما
٩— غوالي اللثالي: روي عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: أنه حدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: العلماء رجالان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار نداماً وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه^٣.

كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^٤.

وحده

١٠— تحف العقول: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أيتها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به الخبر^٥.

١١— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تجعلوا علمكم جهلاً، و يقينكم شكاً، إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقنتم فاقدموا^٦.

١٢— وقال صلوات الله عليه: قطع العلم عذر المتعللين^٧.

١٣— وقال عليه السلام: العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل [عنه]^٨.

١— إرشاد الديلمي ص ١٦ ٢— إرشاد الديلمي/١٦ وسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ١٢٠، نور الثقلين

ج ١ ص ٦٣ ح ١٧٠ و مجمع البيان ج ١ ص ٩٨، نبيه الخواطر ج ٢ ص ٢١٥

٣— ص ٤٢٩ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٠ ٤— ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٥— ص ١٩٩ والبحار ١٧٥/١ ح ٤١ ٦— ص ٥٢٤ ح ٢٧٤ والبحار ٣٦/٢ ح ٤١

٧— ص ٥٢٥ ح ٢٨٤ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٢ ٨— ص ٥٣٩ ح ٣٦٦ والبحار ٣٦/٢ ح ٤٣

٣٢٢ عوالم العلوم: العلم

١٤- و قال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، و جاهل لا يستنكف أن يتعلم، و جواد لا يبخل بمعروفه، و فقير لا يبيع آخرته بدينه. فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم، و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدينه^١.

١٥- و قال عليه السلام في بعض الخطب: واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى. واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن، و تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث و تفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، و استشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، و أحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص، فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، و الحسرة له ألزم، و هو عند الله أloom^٢.

١٦- منية المريد: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كلام له خطبه على المنبر: أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلمكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت الحجة عليه أعظم. و الحسرة أloom على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، و كلاهما حائر باثر^٣ لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا، و إن من الحق^٤ أن تفقهوا، و من الفقه أن لا تغتروا، و إن انصحكم لنفسه أطوعكم لربه، و اغشكم^٥ لنفسه أعصاكم لربه، و من يطع الله يأمن و يستبشر، و من يعص الله يخب^٦ و يندم^٧.

علي بن الحسين عليهما السلام

١٧- تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقري رفعه قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل

١- ص ٥٤١ ح ٣٧٢ و البحار ٣٦/٢ ح ٤٤

٢- ص ١٦٣ ح ١١٠ و البحار ٣٦/٢ ح ٤٥ ٣- يقال: حائر و باثر. أي، لا يطيع مرشداً ولا يتجه

لشيء. «المنجد/١٦٤» ٤- و المداينة: المساهلة. «مجمع البحرين ٦/٢٥٠»

٥- هكذا في البحار و المصدر، و في الأصل: الجهل. ٦- هكذا في البحار و المصدر، و في الأصل:

أغشاكم. ٧- هكذا في البحار و المصدر، و في الأصل: يخب.

٨- ص ٤٨ و البحار ٣٩/٢ ح ٦٩

باب ١ استعمال العلم ٣٢٣

عن مثلها، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما عملتم بما علمتم، فإن العلم^١ إذا لم يعمل به لم يزد من الله إلا بعداً^٢.

بيان: لعل المراد النهي عن طلب لا يكون غرض طالبه العمل به، ولا يكون عازماً على الاتيان به، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

الصادق عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٨- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حق العلم^٣؟ قال: الإنصات له، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له، قال: ثم مه؟ قال: [ثم] الحفظ له، قال: ثم مه؟ قال: [ثم] العمل به، قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره^٤.

أما الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن ابن نهيك، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن القداح مثله^٥.

بيان: لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم أو عن آداب طلب العلم، ويحتمل أن يكون غرضه استعمال حقيقته، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه، فالحمل على المبالغة. والإنصات: السكوت عند الإستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

١٩- عده الداعي: وروى حفص بن البختري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حدثني أبي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام

١- هكذا في البحار وفي الأصل والمصدر: العالم. ٢- ص ٥٨٧ والبحار ٢/٢٨ ح ٦

٣- هكذا في البحار، وفي المصدر: ما العلم، وفي الأصل: احق في العلم.

٤- الخصال ٢٨٧/١ ح ٤٣ والبحار ٢/٢٨ ح ٨ وكان في الأصل: امالي الصدوق ولم نجده والظاهر

أنه اشتباه ٥- ٢١٥/٢ والبحار ٢/٢٨

٣٢٤ عوالم العلوم: العلم

قال لكميل بن زياد النخعي: تبذل ولا تشهر، [و] وار شخصك ولا تذكر، وتعلم وأعمل، واسكت تسلم، تسر الأبرار، وتغيظ الفجار، ولا عليك إذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك^١.

وحده

٢٠- قرب الاسناد: ابن سعد، عن الازدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أبلغ موالينا عتاً السلام وأخبرهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بعمل أو ورع، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^٢.

بيان: قال الجزري: يقال: أغن غني الشرك، أي اصرفه وكفه، ومنه قوله تعالى: «لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»^٣.

٢١- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد، قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام—وقد سئل عن قوله تعالى: [قل] فله الحجة البالغة—فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً قال: له أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجة البالغة^٤.

بيان: قوله: فيخصم على البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.

٢٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه والمفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه جميعاً، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تعلم لله عز وجل، وعمل لله، وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً، وقيل: تعلم لله، [وعمل لله] وعلم لله^٥. تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حفص مثله. و سياطي تمامه^٦.

٢٣- ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن

١- ص ٢٢٠ والبحار ٣٧/٢ ح ٥١ ٢- ص ١٦، والبحار ج ٢ ص ٢٨، ح ٧

٣- سورة الجاثية (٤٥): ١٩

٤- ٨/١ والبحار ٢٩/٢ ح ١٠ ٥- ٤٦/١ والبحار ٢٩/٢ ح ١١

٦- ص ٤٩٣ والبحار ٢٧/٢ ح ٥

باب ١ استعمال العلم ٣٢٥

حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عمل بما علم، كفي ما لم يعلم^١.

بيان: كفي ما لم يعلم أي علمه الله بلا تعب.

عنه، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٤— مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العلم أصل كل حال سنّي، ومنتهى كل منزلة رفيعة، [و] لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. أي علم التقوى واليقين^٢.

٢٥— وقال علي عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، وفيه معرفة الرب عز وجل.

٢٦— قال النبي صلى الله عليه وآله: من عرف نفسه فقد عرف ربه، ثم عليك من العلم بما لا يصحّ العمل إلا به، وهو الإخلاص.

٢٧— قال النبي صلى الله عليه وآله: نعوذ بالله من علم لا ينفع، وهو العلم الذي يضادّ العمل بالإخلاص، واعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأنّ علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

٢٨— قال عيسى عليه السلام: رأيت حجراً مكتوباً عليه: [إ] قلبني، فقلبيته فإذا على باطنه. من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم، و مردود عليه ما علم. أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة [باطنية] أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى، وليس إلى الله عز وجلّ طريق يسلك إلاّ بعلم، والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه إلى الجنّة، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى، والعالم حقّاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة، وأوراده الزاكية وصدقه وتقواه، لالسانه وتصاله ودعواه، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية، وأنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء، و العالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة، والمتعلّم يحتاج إلى رغبة وإرادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم^٣.

بيان: علم التقوى هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتقّى بها

٢— ص ٤٠ والبحار ٣١/٢ ح ٢٠

١— ص ١٦١ والبحار ٣٠/٢ ح ١٤

٣— ص ٤١ والبحار ٣١/٢ ح ٣٢—٢٥

من عذاب الله، و علم اليقين [علم] ما يتعلق من المعارف بأصول الدين، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له أي العلم المأمور به هو اليقين. قوله عليه السلام: وفيه معرفة الرب أي معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس، ومعرفة معائبها وما يوجب رفعتها وكمالها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابلية الشخص، ويوجب العلم بعظمته و كمال قدرته فإنها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي. أو المراد أدّة معرفة صفات النفس معياراً لمعرفة تعالى إذلولاً اتّصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه، وكذا سائر الصفات، أو المراد أنه كلما عرف صفةً في نفسه نفاه عنه تعالى لأنّ صفات الممكنات مشوبةٌ بالعجز والنقص، وأدّة الأشياء إنّما تعرف بأضدادها، فإذا رأى الجهل في نفسه و علم أنه نقص نزّه ربه عنه، وإذا نظر في علمه ورأى أنه مشوب بأنواع الجهل، ومسبوق به ومأخوذ من غيره فنفي هذه الأشياء عن علمه تعالى، ونزّهه عن الاتّصاف بمثل علمه. وقيل: إنّ [وجود] النفس لما كان مجرداً بعرف بالتفكر في أمر نفسه ربه تعالى وتجّده، وقد عرفت ما فيه^١. و قد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبويّ صلى الله عليه وآله وهو أن المراد أنّ معرفته تعالى بديهيّة فكلّ من بلغ حدّ التميز وعرف نفسه عرف أنّ به صانعاً. قوله عليه السلام: العالم حقّاً [«الخ»] أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه ودلائله، لادعواه التي تكذبها أعماله القبيحة. والتصاؤل: التناول والمجادلة، يقال: الفحلان يتصاولان أي يتواثبان.

٢٩— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت مواعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا^٢.

٣٠— ومنه: قال أبو عبد الله عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل^٣.

٣١— عذّة الداعي: وروى هشام بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «فككبوا فيها هم والغاؤون»^٤ قال: الغاؤون هم الذين عرفوا الحقّ و

١— إشارة الى ما تقدم منه أن ظاهر الاخبار عدم كون النفس مجردة. والحق أنّ الكتاب والسنة يدلان على التجرد من غير شبهة واما اصطلاح التجرد والمادية ونحو ذلك فمن الأمور المحدثة، ط، وقدر كان في الأصل بدل: وقد عرفت ما فيه: وهذا القول مجرد خيال

٢— ص ٤٨ والبحار ٣٩/٢ ح ٦٨

٣— ص ٨١ والبحار ٤٠/٢ ح ٧١

٤— س: ٣٦ الآية ٩٤

باب ١ استعمال العلم ٣٢٧

عملوا بخلافه.

٣٢- وقال عليه السلام: أشد الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه

بشيء.

٣٣- وقال عليه السلام: تعلّموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله

بالعلم حتى تعملوا به لأنّ العلماء همّتهم الرعاية، والسفهاء همّتهم الرواية^١.

٣٤- وقال صلوات الله وسلامه عليه: العلم الذي لا يعمل به

كالكنز الذي لا ينفق منه. أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه^٢.

٣٥- وقال صلى الله عليه وآله: مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به

مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه^٣

الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٣٦- عيون أخبار الرضا: علي بن عبد الله الوزاق، عن علي بن محمد بن

مهرويه القزويني الوزاق، عن ابن مهرويه^٤، عن داود بن سليمان الغازي، عن أبي

الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله

عليهم أجمعين أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كلّ حجة إلا ما

عمل به، والعمل كلّ رياء إلا ما كان مخلصاً والاخلاص على خطر، حتى ينظر

العبد بما يختتم له.

توحيد الصدوق: محمد بن عمرو بن علي البصري، عن علي بن

الحسن المثنى، عن ابن مهرويه مثله^٥.

بيان: لعل المراد بمواضع [العلم] الأنبياء والأئمة ومن أخذ عنهم عليهم

السلام العلم.

عن [الرضا عن] الباقر عليهما السلام

٣٧- أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، [عن الرضا عليه السلام] عن

١- ص ٦٧ والبحار ٣٧/٢ ح ٥٢-٥٣-٥٤

٢- ص ٦٩ والبحار ٣٧/٢ ح ٥٥

٣- ص ٧٠ والبحار ٣٨/٢ ح ٥٦

٤- بفتح الميم و سكّون الهاء و ضمّ الراء، هو علي بن

مهرويه القزويني. قال الشيخ في فهرسه، علي بن مهرويه له كتاب رواه ابونعيم عنه. «فهرس الشيخ/٩٧»

٥- عيون ٢١٩/١ ح ٢٥ وتوحيد الصدوق ص ٣٧١ ح ١٠ والبحار ٣٩/٢ ح ٩

٣٢٨ عوالم العلوم: العلم

أبي جعفر عليه السلام أنه قال لخيثمة: أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل... الخبر^١.

الحسن العسكري عليه السلام

- ٣٨- تفسير الإمام عليه السلام: «هدى للمتقين» الذين يتقون الموبقات، و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه علموا بما يوجب لهم رضا ربهم^٢.
- ٣٩- منية المرید: من كلام المسيح عليه السلام: من علم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء^٥.

٢- باب آخر وهو أيضاً من الاوّل في موافق القول الفعل وذمّ من وصف عدلاً وخالف إلى غيره

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

- ١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: العلم علمان: علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم، وعلم في القلب فذلك العلم النافع^٤.
- ٢- كنز الكراچي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: العلم علمان: علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد^٥.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما وآلهما

- ٣- كتاب سليم بن قيس: عن أمير المؤمنين، عن النبي صلى الله عليه وآله عليهما وآلهما...

وأن أشد أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله عز وجل

١- ٣٨٠/١ والبحار ٢٩/٢ ح ١٢ ٢- ص ٢١ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٢

٣- ص ٢٨ والبحار ٣٨/٢ ح ٥٧

٤- ص ٦٥ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٦ ٥- ص ٢٣٩ والبحار ٣٧/٢ ح ٤٦

باب ٢ آخر وهو أيضاً الأول في موافق القول ٣٢٩

فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتباعه هو، وعصيان الله^٢، إنما هما إثنان: إتياع الهوى، وطول الأمل، فأما إتياع الهوى فيصده عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة^٣.

٤— غوالي الثاني: عن أمير المؤمنين، عن النبي صلى الله عليهما و آلهما مثله... إلى وإن أشد أهل النار ندامةً وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه، فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه^٤.

الباقر عليه السلام

٥— المحاسن للبرقي: أبي، عن حماد، عن حرير، عن يزيد الصائغ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا يزيد أشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه، وهو قول الله عز وجل: «لأن تقول نفس يا حسرتي على ما قرطت في جنب الله»^٥.

بيان: في جنب الله أي [في] طاعة الله، أو طاعة ولاية أمر الله الذين هم مقربوا جنبه فكأنهم بجنبه.

٦— كتاب الحسين بن سعيد: النضر، عن الحلبي، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ»^٦ قال: هم [قوم] وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوا إلى غيره^٧.

الصادق عليه السلام

٧— كتاب الحسين بن سعيد: عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ». فقال: يا أبا بصيرهم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بخلافه^٨.

٢— في المصدر: الله

١— في المصدر: وعصى الله الداعي فأدخل النار

٤— ص ٤٢٩ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٠

٣— ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٦— الشعراء ٩٤

٥— ١٢٠/١ ح ١٣٤ والبحار ٣٠/٢ ح ١٥

٨— ص ٦٨ ح ١٨٢ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٦

٧— ص ٦٨ ح ١٨١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٥

٣٣٠ عوالم العلوم: العلم

٨- قرب الإسناد: ابن سعيد، عن الأزدي، عن الصادق عليه السلام في حديث له... وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^١.

٩- المحاسن: في رواية عثمان بن عيسى أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فَكُبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ». قال: من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره^٢.

١٠- ومنه: [أبي]، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر، ولم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هوله أم ضرر؟ قال: قلت: فيما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع^٣.

١١- أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم يعرف الناجي؟ فقال: من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فإنما ذلك مستودع؛ بيان: المستودع بفتح الدال: من استودع الإيمان أو العلم أيا ما ثم يسلب منه أي يتركه بأدنى فتنة.

١٢- تفسير علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «فَكُبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ». قال الصادق عليه السلام: نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه إلى غيره^٤.
١٣- في خبر آخر: قال: هم بنو أمية، والغاؤون بنو فلان^٥.

بيان: قال الجوهرية: كبه لوجهه أي صرعه، وكبكه أي كبته، ومنه قوله تعالى: «فَكُبِّكُوا فِيهَا» أقول: ذكر أكثر المفسرين أن ضمير «هم» راجع إلى الآلهة، ولا يخفى أن ما ذكره عليه السلام أظهر. والعدل: كل أمر حق يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقّة.

١٤- كنز الكراچكي: روى هشام بن سعيد قال: سعت أبا عبد الله عليه

١- ص ١٦ والبحار ٢٨/٢ ح ٧
٢- ١٢٠/١ والبحار ٣٠/٢ ح ١٦
٣- ٢٥٢/١ والبحار ٣٠/٢ ح ١٧
٤- ص ٢١٥ والبحار ٢ ص ٢٦ ح ١
٥- ص ٤٧٣ والبحار ٢٦/٢ ح ٣
٦- ص ٤٧٣ والبحار ٢٦/٢ ح ٤

باب ٣ الاخلاص في العلم وطلب مرضاة الله في طلبه ٣٣١

السلام يقول: فكذبوا فيهاهم والغاؤون. قال: الغاؤون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه^١.

الرضا، عن آبائه، عن محمد بن علي الباقر عليهم السلام
١٥ — أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعلج، عن الرضا، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لخيشة: أبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة^٢.
بيان: من وصف عدلاً أي لغيره ولم يعمل به. ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقيقة دين ولا يعمل بما قرّره من الأعمال.

٣ — باب الإخلاص في العلم وطلب مرضاة الله في طلبه ومذقة طلب الدنيا وغيره به

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله. والصحابة
١ — كنز الكراچكي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ازداد في العلم رشدًا فلم يزد في الدنيا زهدًا لم يزد من الله إلا بعدًا^٣.
٢ — عدة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ازداد علماً ولم يزد هدىً لم يزد من الله إلا بعدًا^٤.
٣ — منية المريد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلم علماً مما يُتغنى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة.
٤ — قال صلى الله عليه وآله: من تعلم علماً لغير الله، وأراد به غير

١ — بل عدة الداعي ٦٧/ والبخار ٣٧/٢ ح ٥٢ ٢ — ٣٨٠/١ والبخار ٢٩/٢ ح ١٢

٣ — ص ٢٣٩ والبخار ٣٧/٢ ح ٤٧ ٤ — ص ٦٥ والبخار ٣٧/٢ ح ٥٠

٥ — في البخار: عرضاً

٦ — العرف بفتح العين وسكون الراء: الرائحة مطلقاً وأكثر استعماله في الطيبة. «المنجد/٥٠٠»

٣٣٢ عوالم العلوم: العلم

الله فليتبوأ مقعده من النار.

٥- وقال صلى الله عليه وآله: لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقولكم ما عند الله، فإنه يدوم ويبقى وينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سراج الليل، جدد القلوب، خلجان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتحفون في أهل الأرض.

٦- وقال صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لأربع دخل النار: لياهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأمراء.

٧- وقال صلى الله عليه وآله: ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبةً إلا ازداد من الله بعداً.

٨- وقال صلى الله عليه وآله: كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به.

٩- وقال صلى الله عليه وآله: أشد الناس عذاباً يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه^٣.

١٠- عيون المعجزات وارشاد الديلمي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتراؤوا به في المجالس، ولا لتصرفوا به وجوه الناس إليكم للتراؤس، فمن فعل ذلك كان في النار، وكان علمه حجة عليه يوم القيامة، ولكن تعلموه وعلموه^٤. أبوذر رضي الله عنه

١١- السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي ذر قال: من تعلم علماً من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ربح الجنة^٥.

١- العلس بالكسر: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة. هذا هو الأصل. والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الاحلاس، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة... «مجمع البحرين ٦٣/٤»
 ٢- في البحار والمصدر: سرج الليل. ٣- ص ٣٦-٣٧ والبحار ٣٨/٢ ح ٥٨-٦٤
 ٤- ارشاد الديلمي ١٦ و عيون المعجزات ليس عندنا ٥- ص ٤٩١ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٨

باب ٣ الاخلاص في العلم وطلب مرضاة الله في طلبه ٣٣٣

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

١٢— غوالي اللثالي: روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: منهومان لا يشبعان: طالب دنيا، وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظه^١.

بيان: قال الجوهري: النهضة: بلوغ الهمة في الشيء، وقد نههم فهو منهوم أي مولع [إنتهى]. وقوله عليه السلام: أو يراجع يحتمل أن يكون التريد من الراوي أو يكون «أو» بمعنى «الواو» أي يتوب إلى الله ويرد المال الحرام إلى صاحبه، أو تخصص التوبة بما إذا لم يقدر على رد المال، والمراجعة بما إذا قدر عليه، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع الله عليه بفضله ويغفر له بلا توبة. وقال: يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك أكثر الكبائر.

١٣— روضة الواعظين: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من طلب العلم [لله] لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه ذلاً. وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً وفي الدين اجتهداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه. ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمتاً، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، ومن الدين جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكتف وليمسك عن الحجة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة^٢.

بيان: الجفاء: البعد.

١٤— كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال سليم بن قيس: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: منهومان لا يشبعان: منهوم في الدنيا لا يشبع منها، ومنهوم في العلم لا يشبع منه، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب ويراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه، العلماء عاهل: عالم عمل بعلمه فهو ناج، وعالم تارك لعلمه فقد هلك، وإن أهل النار

٣٣٤ عوالم العلوم: العلم

ليتأذون من نتن ريج العالم التارك لعلمه، وإنَّ أشدَّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتباعه هواه، وعصيانه لله، إنما هما اثنان: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصده عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة^٣.

أقول: تمامه في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعض البدع في احوال خلافته صلى الله عليه وآله^٤.

وحده

١٥- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبتهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا، فمقتهم الله وهانوا على الناس.

١٦- وقال صلوات الله عليه: تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم^٥.

١٧- إرشاد المفيد: في خطبة لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه تركنا صدرها: الحمد لله الذي هدانا من الضلالة، وبصرنا من العمى، ومنّ علينا بالاسلام، وجعل فينا النبوة، وجعلنا النجباء، وجعل أفرادنا أفراد الأنبياء، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، نأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، ونعبد الله ولا نشرك به شيئاً، ولانتخذ من دونه ولياً، فنحن شهداء الله، والرسول شهيداً علينا، نشفع فتشفع فيمن شفّعنا له، وندعوا فيستجاب دعاؤنا، ويغفر لمن ندعوه ذنوبه، أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً. أيها الناس تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الأثم والعدوان، واتقوا الله إن الله شديد العقاب. أيها الناس إنني ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله، فاسألوني ثم اسألوني، وكأنكم بالعلم قدنفذ، وإنه لا يهلك عالم إلا يهلك بعض علمه، وإنما العلماء في الناس كالبدرفي السماء، يضيء نوره على سائر الكواكب، خذوا من العلم ما بدمكم، وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع: لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراؤوا به في المجالس، أو تصرفوا وجوه الناس اليكم للترؤس، لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون،

٢- في المصدر: الله

١- في المصدر: وعصى الله الداعي فادخل النار

٤- في البحار: من كتاب الفتن

٣- ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٥- ص ٢٤٠ والبحار ٣٧/٢ ح ٤٨-٤٩.

باب ٣ الاخلاص في العلم وطلب مرضاة الله في طلبه ٣٣٥

نفعنا الله وإياكم بما علمنا، وجعله لوجهه خالصاً إنه سميعٌ مجيبٌ^١.

بيان: الفرط: العلم المستقيم يهتدى به، ومالم يدرك من الود، والذي يتقدم الواردة ليهيأ لهم ما يحتاجون إليه: فقله عليه السلام: وجعل أفرطنا أفرط الأنبياء أي جعل اولادنا اولاد الأنبياء، أي نحن وأولادنا من سلالة النبيين، أو المراد أن الهادي متا أي الامام امام للأنبياء، وقدوة لهم أيضاً، أوشفعاً وناشفعاً الأنبياء أيضاً، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا فرطكم على الحوض.

الباقر عليه السلام

١٨- منية المريد: عن الباقر عليه السلام قال: من طلب العلم ليأهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها^٢.

الصديق عليه السلام

١٩- السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام^٣.

٢٠- تفسير علي بن ابراهيم: أبي، عن الأصفهانى، عن المنقري، عن حفص، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها، يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد [عليه] عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغترنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت. ثم تلا قوله تعالى: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ»^٥: الآية. وجعل يبكي ويقول: ذهبت والله الأمانى عند هذه الآية، ثم قال: فاز والله الأبرار، تدري من هم؟ [هم] الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً، يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيماً، فقيل: تعلم لله، وعمل لله، وعلم لله، قلت: جعلت فداك، فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حب الله في كتابه فقال عز وجل: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى

١- ص ١٣٥ والبحار ٣١/٢ ح ١٩. ٢- ص ٣٩ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٥.

٣- ص ٤٨١ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٧. ٤- في الاصل: متا. ٥- القصص ٨٣.

٣٣٦ عوالم العلوم: العلم

عَلَى مَا قَاتَكُم وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُم»^١. إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَتَقِي اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ^٢.

بيان: ما أنزلت الدنيا من نفسي، لفظة من، إمّا بمعنى: في أو للتبعيض أي من منازل نفسي: كأنّ للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص. قوله عليه السلام ذهبت والله الأماني ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمتونه على الله بلا عمل، إذ الآية تدلّ على أنّ الدار الآخرة ليست إلّا لمن لا يريد شيئاً من العلوّ في الأرض والفساد، وكلّ ظلم علوّ، وكلّ فسق فساد، والدّر: النمل الصغار، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس، أوترك إيذاء جميع المخلوقات حتّى الدّر، ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها، إذا الجواز لا ينافي الكراهة، مع أنّه يمكن حملها على ما إذا كانت مؤذية قوله: «لكيلا تأسوا» أي لكيلا تحزنوا. قوله: فإنك لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسك في كلّ حال.

٢١— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً، فأستأذن موسى في زيارة أقارب له، فقال له موسى: إنّ لصلة القرابة لحقاً، ولكن إيتاك أن تترك إلى الدنيا، فإنّ الله قد حملك علماً فلا تضيّعه وتترك إلى غيره، فقال الرجل: لا يكون إلّا خيراً، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله، فسأل جبرئيل عليه السلام عنه فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟ قال: نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة، ففرغ موسى عليه السلام إلى ربّه وقام إلى مصلاه يدعو الله، ويقول: ياربّ صاحبي وجليسي، فأوحى الله إليه يا موسى لودعوتني حتّى ينقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه، إني كنت حملته علماً فضيّعه وركن إلى غيره^٣.
الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٢— نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في

١— الحديد ٢٣ ٢— ص ٤٩٣ والبحار ٢٧/٢ ح ٥

٣— ص ٤٩ والبحار ٢٠/٢ ح ٧٠

باب ٣ الاخلاص في العلم وطلب مرضاة الله في طلبه ٣٣٧

الدنيا. قيل يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم.

٢٣- و بهذا الإسناد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب الدنيا ذهب خفيف الآخرة من قلبه و ما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله تعالى بعداً و ازداد الله تعالى عليه غضباً^١.

الرضا، عنه، وعن الصادق عليهما السلام

٢٤- معاني الأخبار و عيون أخبار الرضا: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يُحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا و يعلمها الناس، فأَنَّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا، قال: قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من تعلم علماً ليما ري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أوليقبل بوجه الناس إليه فهو في النار. فقال عليه السلام: صدق جدِّي عليه السلام، أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، قال: هم قصاص مخالفينا، وتدري من العلماء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب موَدَّتَهم، ثم قال: وتدري ما معنى قوله: أوليقبل بوجه الناس إليه؟ قلت: لا، قال: يعني-والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقِّها، ومن فعل ذلك فهو في النار^٢.

وحده

٢٥- فقه الرضا: أروى من تعلم العلم ليما ري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو يصرف وجهه الناس إليه ليرئسوه و يعظموه فليتبوأ مقعده من النار^٣.

٢٦- م منية المريد: ومن كلام عيسى عليه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل، و يلکم علماء السوء! الأجر تأخذون، والعمل تضيعون!، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقة، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة، [كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ،

١- ص ٢٧ والبحار ٣٦/٢ ح ٣٨-٣٩ ٢- معاني الأخبار ١٨٠ والعيون ٢٤٠/١ والبحار

٣- ص ٥٢ والبحار ٣١/٢ ح ١٨ ٣٠/٢ ح ١٣

٣٣٨ عوالم العلوم: العلم

واحتقر منزلته، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته؟ وكيف يكون من اهل العلم من اتهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه؟ كيف يكون من اهل العلم من دنايه عنده أثر^٢ من آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضمره أحب إليه مما ينفعه؟ كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به؟ .
ومن كلامه عليه السلام: ويل للعلماء السوء تصلى^٣ عليهم النار، ثم قال: اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة: أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمتد يدك إلى شيء منها إلا فاجر قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليها^٤.

١- ما بين المعقوفتين اثبتناه من المصدر والبحار.

٢- أثر إثاراً: اختاره، فضله، «المنجد/٣»

٣- صلى فلاناً النار وفيها و عليها: أدخله إياها وأثواه فيها. «المنجد/٤٣٤»

٤- ص ٤٢-٤٣ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٦-٦٧

٨

أبواب علامات مطلق العلم

و فضائله و محسناته

١- باب جوامع علامات مطلق العلم و فضائله و محسناته

الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله

١- تحف العقول: في حديث أسئلة شمعون بن لاوي بن يهودا من حوار عيسى عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: فأخبرني عن علامة الإسلام؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: الإيمان والعلم، والعمل قال: فما علامة الإيمان؟ وما علامة العلم؟ وما علامة العمل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما علامة الإيمان فأربعة: الإقرار بتوحيد الله، والإيمان به، والإيمان بكتبه، والإيمان برسله. وأما علامة العلم فأربعة: العلم بالله، والعلم بمحييه، والعلم بفرائضه^١. والحفظ لها حتى تؤدى. وأما العمل: فالصلاة والصوم والزكاة والاحسان^٢...

٢- أمالي الصدوق: في كلمات النبي صلى الله عليه و آله: زينة العلم الإحسان^٣.

١- كذا في المصدر: وفي البحار والاصل: بمكارمه

٢- ص ١٥ والبحار ١١٩/١ ٣- ص ٢١٥ والبحار ٢٦/٢ ح ٢

٣٤٠ عوالم العلوم: العلم

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه
 ٣- تحف العقول: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه... إن العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن التّية، وعقله معرفة الأسباب بالأُمور، ويده الرحمة^١، وهمته السلامة، ورجله زيارة العلماء، وحكمته الورع، ومستقرّه النّجاة، وفائدته العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلام، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاوراة العلماء، وماله الأدب^٢، وذخيرته اجتنباب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأخيار^٣.
 أقول: قد مرّ الخبر بتمامه مع شرحه في باب فضل العلم والعلماء فلا نعيده.

٤- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: رأس العلم الرّفق، و آفته الخرق^٤.

٢- باب فيما ورد في الحلم مع العلم بخصوصه

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه
 ١- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم^٥.
 ٢- نهج البلاغة: سئل علي عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك و [أن] يعظم حلمك^٦.

١- في الاصل: وملك يده الرحمة

٢- الأدب: حسن الأخلاق. «مجمع البحرين ٥/١» ٣- ص ١٩٩ والبحار ١/١٧٥

٤- ص ١٤٧ والبحار ٢/٥٨ ح ٣٨. الخرق: الجهل. والخرق أيضاً: الحق وضعف العقل. «مجمع البحرين

٥/١٥٣» ٥- ص ٢٤٠ والبحار ٢/٣٧ ح ٤٩ ٦- ص ٤٨٤ ح ٩٤ والبحار ١/١٨٣ ح ٨٠

باب ٢ فيما ورد في الحكم من العلم بخصوصه ٣٤١

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣— الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الفارسي، عن الجعفري، [عن أبيه]، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

٤— أمالي الصدوق: ابن شاذويه المؤدب، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام مثله^١.

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٥— أمالي الصدوق: سليمان بن أحمد اللخمي، عن عبد الوهاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن علي بن حفص العبيسي، عن الحسن بن الحسين العلوي، عن أبيه الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم^٢.

عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦— قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللين^٣
بيان: الحلم والرفق واللين وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير، فالحلم هو ترك مكافأة من يسيئ إليك، والسكوت في مقابلة من يسهه عليك، ووزيره ومعينه: الرفق أي اللطف والشفقة والإحسان إلى العباد، فإنه يوجب أن لا يسهه عليك ولا يسيئ إليك أكثر الناس، ووزيره ومعينه: لين الجانب وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق. وفي الكافي: ونعم وزير الزفق الصبر. وفي بعض نسخه: العبرة. إنتهى.

١— الخصال ص ٤ ح ١٠ و الأمالي ص ٢٤٣ ح ٧ والبحار ٢/٤٦ ح ٢

٢— بل الخصال ١/٤ ح ١١ والبحار ٢/٤٦ ح ٣
٣— ص ٣٢ والبحار ٢/٤٥ ح ١

٣- باب الخشية مع العلم

الآيات:

الحج: وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَبُؤْسُ مَا يَفْتَحِي لَهُ قُلُوبُهُمْ [٥٤]

فاطر: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [٢٨]

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- أمالي الصدوق ومعاني الأخبار: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيتوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم^١.

٢- تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن الإصفهاني، عن المنقري، عن حفص، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها، يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد [عليه] عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت. ثم تلا قوله [تعالى]: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ»^٢. الآية. وجعل يبكي ويقول: ذهبت والله الأماني عند هذه الآية، ثم قال: فاز والله الأبرار، تدري من هم؟ [هم] الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً، يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، ومن تعلم وعمل وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلم لله، وعمل لله، وعلم لله، قلت: جعلت فداك فما حذو الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حذو الله في كتابه فقال عز وجل: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله.

١- أمالي ص ٢١٦ والبحار ٤١/٢ ح ٢ ولم نجده عن المعاني، وفي البحار: نقله عن الأمالي فقط، على أن المؤلف (ره) ذكره في باب حق العالم ح ١٨، وباب جوامع آداب التعليم ح ٧، عن الأمالي فقط.

باب ٣ الخشية مع العلم ٣٤٣

وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به ازهدهم فيها. فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصني، فقال: إتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش^١.

أقول: قدمر شرح الخبر في باب استعمال العلم

٣- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الخشية ميراث العلم، والعلم [من] شعاع المعرفة وقلب الايمان، ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم. قال الله عزوجل: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^٢.

بيان: قوله: العلم شعاع المعرفة [قيل: أي هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى، أو شعاع به يتضح معرفته تعالى، والأخير أظهر. وقلب الايمان أي أشرف أجزاء الايمان وشرائطه وبانتفائه ينتفي الايمان.

الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٤- أمالي الطوسي: المفيد، عن أبي حفص عمر بن محمد، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: الملوک حکام علی الناس، والعلم حاکم علیهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك^٣.

بيان: حسبك من العلم أي من علامات حصوله، وكذا الفقرة الثانية.

٥- م عدة الداعي: في قول الله عزوجل: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ». قال: يعني من يصدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم^٤.

٢- ص ٤٣ والبحار ٥٢/٢ ح ١٨، الاية فاطر/ ٢٨

١- ص ٩٣ والبحار ٢٧/٢ ح ٥

٤- ص ٧٠ والبحار ٥٩/٢ ح ٤١

٣- ص ٥٥/١ والبحار ٤٨/٢ ح ٧

٩

أبواب أصناف العلوم وعلاماتها

١- باب أصناف العلوم مطلقاً وعلاماتها

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

- ١- غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله: العلم علمان: علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم، وعلم في القلب فذلك العلم النافع^١.
- ٢- كنز الكراخي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: العلم علمان: علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم في اللسان فذلك حجة على العباد.
- ٣- قال صلى الله عليه وآله: من ازداد في العلم رشداً فلم يزد في الدنيا زهداً لم يزد من الله إلا بعداً^٢.
- ٤- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لأربع دخل النار: ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأمراء.
- ٥- ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به^٣.

١- ص ٦٥ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٦ ٢- ص ٢٣٩ والبحار ٣٧/٢ ح ٤٦

٣- ص ٣٧ والبحار ٣٨/٢ ح ٦١-٦٣

باب ١ أصناف العلوم مطلقاً وعلامتها ٣٤٥

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٦— غوالي اللثالي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله... [و] من أخذ العلم من أهله، وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا فهو حظه^١.

٧— كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين، عن النبي صلى الله عليه وآلهما وآلهما، مثله، إلا أن فيه: ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه^٢...

٨— روضة الواعظين: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه ذللاً، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً وفي الدين اجتهاداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والخطوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، ومن الدين جفاء، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكتف وليمسك عن الحجة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة^٣.

بيان: الجفاء: البعد.

وحده

٩— روضة الواعظين: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: لا علم كالتفكير ولا شرف كالعلم^٤.

١٠— نهج البلاغة: قال صلوات الله وسلامه عليه: لا شرف كالعلم ولا علم كالتفكير^٥.

بيان: لا علم كالتفكير: أي كالعلم الحاصل بالتفكير، [كما يحصل هذا المعنى بالتفكير]، أو المراد بالعلم ما يوجب مجازاً.

١١— نهج البلاغة: قال صلوات الله عليه: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلا عليه السلام [هذه الآية]: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^٦

بيان: في بعض النسخ: أعلمهم. وهو أظهر.

١— ص ٤٣٠ والبحار ٣٤/٢ ح ٣١ ٢— ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٣— ص ١٥ والبحار ٣٤/٢ ح ٣٣ ٤— ص ١٤ والبحار ١٧٩/١ ح ٦٣

٥— ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ١٨٣/١ ح ٨١ ٦— ال عمران ٦٨، ص ٤٨٤ ح ٩٦ والبحار ١٨٣/١ ح ٧٩

٣٤٦ عوالم العلوم: العلم

١٢— نهج البلاغة: [قال عليه السلام: إن] أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح [والأركان]¹.

٢— باب الفقه وعلاماته

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١— الخصال: الخليل بن أحمد، عن ابن منيع، عن هارون بن عبد الله، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن خالد بن أبي خالد الأزرق، عن محمد ابن عبد الرحمن وأظنه ابن أبي ليلى—عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع².

٢— غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشد على أبلis من ألف عابد³.

٣— قال صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين⁴.

٤— ومنه: قال النبي صلى الله عليه وآله: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً⁵.

بيان: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة، بل قيل: إنه متواتر وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى.

أبوالحسن الرضا عليه السلام

٥— الخصال وعيون أخبار الرضا: أبي، عن الكميداني، عن ابن عيسى، عن البنزطي قال: قال أبوالحسن [الرضا] عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير⁶.

أقول: في الخصال: ثلاث من علامات.

١— ص ٤٨٣ ح ٩٢ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٥

٢— ٢٩/١ ح ١٠٤ والبحار ١٦٧/١ ح ١١

٣— ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٨

٤— ص ٤٩ والبحار ١٧٧/١ ح ٤٩

٥— ص ٤٣١ والبحار ١٥٦/٢ ح ١٠

٦— الخصال ١٥٨/١ وعيون أخبار الرضا ٢٠٢/١ والبحار ٤٨/٢ ح ٦

باب ٣ الحكمة وعلاماتها ٣٤٧

٦— الإختصاص: قال الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت^١.

٣— باب الحكمة وعلاماتها

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١— نهج البلاغة: قال صلوات الله وسلامه عليه: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة^٢.

٢— كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار^٣.

الصادق عليه السلام

٣— السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام^٤.

الرضا عليه السلام

٤— الخصال وعيون الأخبار: في حديث البنظطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام... إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبة، إنّهُ دليل على كل خير^٥.

٥— منية المريد: قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمّر الحكمة لا بالتكبر، كذلك في السهل ينبت الزرع لافي الجبل^٦.

١— ص ٢٢٦ والبحار ٥٥/٢ ح ٢٦ ٢— ص ٤٨٣ ح ٩١ والبحار ١٨٢/١ ح ٧٨

٣— ص ١٤٧ والبحار ١٨٣/١ ح ٨٦ ٤— ص ٤٨١ والبحار ٣٣/٢ ح ٢٧

٥— الخصال ١٥٨/١ والعيون ٢٠٢/١ والبحار ٤٨/٢ ح ٦ ٦— ص ٨٣ والبحار ٦٢/٢ ح ٥

أبواب أصناف العلماء وصفاتهم

١- باب جوامع أحوال مطلق أصناف العلماء ممدوحهم ومذمومهم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- روضة الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء هذه الأمة رجلان: رجل آتاه الله علماً فطلب به وجه الله والدار الآخرة، وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً، ولم يشتربه ثمناً قليلاً، فذلك يستغفره من في البحور، و دواب البحر والبر، والطير في جوف السماء، ويقدم على الله سيّداً شريفاً، و رجل آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله، وأخذ عليه طمعاً، واشترى به ثمناً قليلاً، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الأشهاد: هذا فلان [بن فلان] آتاه الله علماً في دار الدنيا فبخل به على عباد الله، حتى يفرغ من الحساب.^٢

٢- منية المريد: عنه صلى الله عليه وآله، مثله، الى قوله: فبخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعاً، واشترى به ثمناً، وكذلك حتى يفرغ من الحساب.^٣

٣- ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله: ألا إن شر الشرار العلماء، و

١- في الأصل: في الدار الآخرة ٢- ص ١٥ والبحار ٥٤/٢ ح ٢٥

٣- ص ٤٤ والبحار ٥٥/٢، وفي المصدر: عن عباد الله

باب ١ جوامع أحوال مطلق أصناف العلماء ٣٤٩

إن خير الخير خيار العلماء^١.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآلهما

٤- كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: منهوم في الدنيا لا يشبع منها، و منهوم في العلم لا يشبع منه، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب ويراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه، والعلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، و عالم تارك لعلمه فقد هلك^٢، وإن أهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنة، وأدخل الداعي، إلى النار بتركه علمه واتباعه هواه، وعصيانه لله^٣، إنما هما إثنان: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصّد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة^٤.

٥- الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن أبيه، [عن ابن أذينة]، عن أبان بن أبي عبيد، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له: العلماء رجالان: رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، و عالم تارك لعلمه فهذا هالك، و إن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه الحديث^٥.

وحده

٦- أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم و أعيانهم: صنف منهم يتعلمون [العلم] للمراء و الجهل، و صنف منهم يتعلمون

١- ص ٤٥ والبحار ١١٠/٢ ح ٢٢.

٢- في المصدر: فهو هالك.

٣- وعصى الله الداعي فأدخل النار.

٤- في المصدر: الله.

٥- ص ١٦١ والبحار ٣٥/٢ ح ٣٧

٦- ٥١/١ ح ٦٣ والبحار ١٠٦/٢ ح ٢

للاستطالة و الختل، و صنف منهم يتعلمون للفقه و العقل^١، فأما صاحب المراء و الجهل تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال، قد تسربل بالتخشع، وتخلّى من الورع، فدقّ الله من هذا حيزومه، و قطع منه خيشومه، و أما صاحب الاستطالة و الختل فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله، و يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوئهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله من هذا بصره، و قطع من آثار العلماء أثره، و أما صاحب الفقه و العقل^٢ تراه ذاكابة و حزن، قد قام الليل في حنّده و قد انحنى في برنسه، يعمل و يخشى، خائفاً و جلاً من كلّ أحد إلا من كلّ ثقة من إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، و أعطاه يوم القيامة أمانه^٣.

٧- الخصال: إبن المتوكل، عن السعد ابادي، عن البرقي، [عن أبيه]، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن سعيد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: طلبة: «إلى آخر الخبر» وفيه: يتعلمون العلم للمراء^٤.

بيان: روي في الكافي^٥ بأدنى تغيير. بسند مرفوع عن أبي عبد الله عليه السلام. والمراء: الجدال. والجهل: السفاهة و ترك الحلم و الختل بالفتح: الخدعة. والأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم و مجلسهم. والسربال: القميص، و تسربل أي لبس السربال. والتخشع: تكلف الخشوع و إظهاره. و تخلاً أي خلاجداً. قوله: فدقّ الله من هذا أي بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال. و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة (من) تبعية. والحيروم: ما استدار بالظهر و البطن، أو ضلع الفؤاد، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر. والخيشوم: أقصى الأنف. وهما كنياتان عن إذلاله. و في الكافي: فدقّ الله من هذا خيشومه و قطع منه حيزومه. والمراد بالثاني قطع حياته. قوله: فهو لحلوئهم: أي لأطعمتهم اللذيذة. و في بعض النسخ لحلوئهم أي لرشوتهم. والحطم: الكسر. والأثر: ما يبقى في الارض عند المشي، و قطع الأثر إقماً دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري، أو بالموت و لعله أظهر. والكتابة بالتحريك والمدة و بالتسكين: سوء الحال والإنكار من شدة الهمّ و الحزن. والمراد حزن الآخرة. والهندس بالكسر: الظلمة. وقوله: في حنّده بدل من الليل، و يحتمل أن يكون «في» بمعنى «مع» و يكون حالاً من الليل. وقوله عليه السلام: قد انحنى «للكرع و السجود كائناً في» برنسه. والبرنس:

٣- ص ٥٠٢ و البحار ٤٦/٢ ح ٤

٢٠١- في المصدر: والعمل

٥- ٤٩/١ ح ٥

٤- ١٩٤/١ ح ٢٦٩ و البحار ٤٧/٢ ح ٥

باب ١ جوامع أحوال مطلق أصناف العلماء ٣٥١

قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام كما ذكره الجوهري، أوكل ثوب رأسه منه ملتزق به، من دراعة أوجبة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزري. وفي الكافي: قد تحتك في برنسه. قوله: [يعمل] ويخشى أي [ان] لا يقبل منه. قوله عليه السلام: فشد الله من هذا أركانه، أي أعضائه وجوارحه، أو الأعم منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه، والفرق بين الصنفين الأولين بأن الأول غرضه الجاه والتفوق بالعلم، والثاني غرضه المال والترفع به، أو الأول غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه، والثاني قرب السلاطين والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية.

٨— نهج البلاغة: وقال صلوات الله وسلامه عليه: إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعد القرى ليومه النازل به، فقرب على نفسه البعيد، وهون الشديد، نظر فأبصر، وذكر فاستكثر، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده. فشرب نهلاً، وسلك سبيلاً جديداً^١، قد خلع سراويل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلا همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على [مثل] ضوء الشمس، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من اصدار كلّ وارد عليه، وتصيير كلّ فرع إلى أصله، مصباح ظلمات، كشف عشوات^٢ مفتاح مبهمات، دقّاع^٣ معضلات، دليل فلوّات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمهات ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو قائده وإمامه، يحلّ حيث حلّ ثقله، وينزل حيث كان منزله، وآخر قد تسمّى عالماً وليس به، فاقبّس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقّ على أهوائه، يؤمن

١— الجدد بفتح الجيم والدال: الأرض الغليظة المستوية. «المنجد/٨٠»

٢— أي ظلمات. «المنجد/٥٠٨» ٣— بفتح الدال وتشديد الفاء: كثير الدفع. «المنجد/٢١٨»

٤— أي: قصدها. «المنجد/١٧»

٣٥٢ عوالم العلوم: العلم

[الناس] من العظام، ويهون كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، و يقول: أعتزل البدع و بينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصده عنه، فذلك ميت الأحياء، فأين تذهبون؟ و آتى تؤفكون؟ والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة. إلى آخر الخطبة^١.

بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعاراً له. و تجلبب الخوف أي جعله جلباباً، وهو ثوب يشمل البدن. فزهر أي أضاء. والقرى—: الضيافة. فقرّب على نفسه البعيد أي مثل الموت بين عينيه. وهون الشديد أي الموت ورضي به واستبدّله، أو المراد بالبعيد أملة الطويل، و بتقريبه تقصيره له بذكر الموت. وهون الشديد أي كلف نفسه الرياضة على المشاق من الطاعات، و قيل: أريد بالبعيد رحمة الله، أي جعل نفسه مستعدة لقبولها بالقربات و بالشديد عذاب الله فهوّنه بالأعمال الصالحة، أو شدائد الدنيا باستحقاقها في جنب ما أغدّله من الثواب. نظر أي بعينه فاعتبر، أو بقلبه فأبصر الحق. من عذب فرات أي العلوم الحقّة، والكمالات الحقيقيّة، و قيل: من حبّ الله. فشرب نهلاً أي شرباً أولاً سابقاً على أمثاله. سيلاً جديداً أي لا غبار فيه ولا وعث. والسربال: القميص. والردى: الهلاك وقطع غماره أي ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا. من إصدار كلّ وارد عليه أي هداية الناس. و آتى تؤفكون أي تصرفون.

٩— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه، في كلام له: والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأياً يرذّه عن فضل رأيه الرضاء والسخط، ويكاد أصلبهم عوداً تنكّوه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة^٢.

الصادق عليه السلام

١٠— الخصال: أبي، عن احمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن احمد بن عمر الخلال، عن يحيى بن عمران الحلبي، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل

١— ص ١١٨ ح ٨٧ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٦

٢— ص ٥٣٥ ح ٣٤٣ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٢

الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتي إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيد الفظ الذي لارحمة له، والأثم التي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي [لا يزال] يجادل أخاه مخاصماً له^٢.

بيان: قوله لا يعرف بذلك أي لا ينشر علمه ليعرف به. وقوله: منكر لما يؤتي إليه: صفة للكاذب، أي كلما يعطيه ينكره ولا يقرب به. أولاً يعرف ما أحسن إليه. قال الفيروز آبادي: أتى إليه الشيء: ساقه إليه.

وقوله: يأمن ذا المكر أي يكون آمناً منه لا يحترز من مكره وخيائته. قوله عليه السلام: والذي يجادل أخاه أي في النسب أوفي الدين. فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متمماتها، فالعالم بترك النشر يفسد علمه، وذو المال يفسد ماله بترك الحزم، وكذا الذي يأمن ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعزه ودينه. والسيد الفظ الغليظ يفسد سيادته ودولته وأحسناته إلى الخلق. والأثم تفسد رأفتها و مساعيها لولدها وكذا الأخران.

الكاظم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

١١ — الخصال: العطار، عن أبيه وسعد، عن البرقي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: عشرة يعتنون^٣ أنفسهم وغيرهم: ذوالعلم القليل يتكلف أن يعلم الناس كثيراً، والرجل الحليم ذوالعلم الكثير ليس بذئ فطنة، والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له، والكاذب غير المتد، والمتد الذي ليس له مع تؤدته علم، وعالم غير مرید للصالح، ومرید للصالح و ليس بعالم، والعالم يحب الدنيا، والرحيم بالناس يخل بما عنده، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علمه لم يقبل منه^٤.

بيان: قال الفيروز آبادي: العنت محرّكة: الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان، واعتته غيره. قوله: ليس بذئ فطنة أي حصل علماً كثيراً لكن ليس بذئ فطنة وفهم يدرك حقائقها، فهو ناقص في جميعها. والتؤدة:

١ — في المصدر: يدين ٢ — ٢٢ ح ٣٤٨/٢ والبحار ٥٠/٢ ح ١٤

٣ — في المصدر: يفتنون ٤ — ٢٥ ح ٤٣٧/٢ والبحار ٥١/٢ ح ١٥

٣٥٤ عوالم العلوم: العلم

الرزانة والتأني، والفعل: اتاد وتوآد. أي من يكذ و يجذ في تحصيل أمر لكن لا بالتأني بل بالتسرّع و عدم التثبّت، فهو لاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقة.

الكاظم، عن أبيه صلوات الله عليهما

١٢- الخصال: أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المقرئ، عن محمد بن جعفر المقرئ، عن محمد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن عاصم الطريفي، عن عياش بن زيد بن الحسن، [عن يزيد بن الحسن] قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام قال: الناس على أربعة أصناف: جاهل متردي معانق لهواه، وعابد متقوي كلّما ازداد عبادةً ازداد كبراً، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحبّ محمّدة الناس، وعارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب، فهذا أمثل أهل زمانك وارجحهم عقلاً^٣.

بيان: المتردي: الهلاك، والوقوع في المهالك التي يعسر التخلص منها كالمتردي في البئر. وقوله عليه السلام: متقوي أي كثير القوة في العبادة، أو غرضه من العبادة طلب القوة والغلبة والعزّ، أو من قوي كرضي إذا جاع شديداً. قوله عليه السلام: فهو عاجز أي في بدنه، أو مغلوب من السلاطين خائف. فهذا أمثل أي أفضل أهل زمانك.

١٣- م غوالي اللثالي: روي عن بعض [الصادقين] عليهم السلام: [أنّ] الناس أربعة: رجل يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك مرشد [عالم] فاتبعوه، ورجل يعلم ولا يعلم أنّه يعلم فذاك غافل فايقظوه^٤، ورجل لا يعلم ويعلم أنّه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك ضالّ فأرشدوه^٥.

٢- في المصدر: زيد بن الحسن

٤- في المصدر: فاتهموه

١- في الأصل: عياش بن يزيد بن الحسن

٣- ٢٦٦/١ ح ١٣٩ والبحار ٤٩/٢ ح ١٣

٥- ص ٤٣٠ والبحار ١٩٥/١ ح ١٥

٢- باب علماء الأخيار ولزوم مجالستهم

الآيات:

الكهف: فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [٦٥]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن إبراهيم بن المفضل، عن عبد الحميد بن صبيح، عن حماد بن زيد، عن أبي هارون العبدي قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون، وإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً، قال: ويقول: (و) أنتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد.

٣- وقال صلى الله عليه وآله: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين^٢.

٤- عيون المعجزات وإرشاد الديلمي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مثل من يعلم ويعلم كمثل السراج يضيء لغيره، ويحرق نفسه، والعالم هو الهارب عن الدنيا، لا الراغب فيها، لأن علمه دله على أن الدنيا سم قاتل، فاذا التقم السم عرف الناس أنه كادب فيما يقول^٣.

٥- كنز الكراچكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره، وأنفق ما اكتسب في غير معصية، ورحم أهل الضعف والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة^٤.

٦- الإختصاص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تجلسوا عند كل عالم [يدعوكم] إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى

٢- ص ٤٩ والبحار ١/١٧٧ ح ٤٨-٤٩

١- ٩٢/٢ والبحار ١/١٧٠ ح ٢٣

٣- إرشاد الديلمي ١٣، ولم نجده في البحار والعيون. ٤- ص ١٧٨ والبحار ١/٢٠٥ ح ٣١

٣٥٦ عوالم العلوم: العلم

اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد^١.

٧— غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الحواريون [لعيسى عليه السلام]: يا روح الله، من مجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله^٢

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآلهما

٨— أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري، [عن أبيه]، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي — ثلاثاً — قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يتبعون^٣ حديثي و سنتي ثم يعلمونها أمتي^٤.

وحده

٩— تفسير علي بن إبراهيم: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه. أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذل والمسكنة، وأنفق ماله لا يجمعه في غير معصية. الخبر^٥.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٠— أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن علي بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه^٦.
نوادير الراوندي: عن الكاظم^٧، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله و آله مثله^٨.

١— ص ٣٣٠ والبحار ١/٢٠٥ ح ٢٨ — ٢— ص ٤٣٠ والبحار ١/٢٠٣ ح ١٨

٣— في المصدر: يلفون — ٤— ص ١٥٢ ح ٤ والبحار ٢/١٤٤ ح ٣

٥— ص ٤٢٨ والبحار ١/١٩٩ ح ٤ — ٦— في المصدر: خلّقان — ٧— ٣٤/١ والبحار ١/١٦٩ ح ١٨

٨— في الأصل: عن الصادق عليه السلام... — ٩— ص ١٨ والبحار ١/١٦٩

باب ٢ علماء الأخيار ولزوم مجالستهم ٣٥٧

بيان: السمت: هيئة أهل الخير.

عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
١١— ثواب الأعمال و أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي،
عن البرقي، عن الجاموراني عن [ابن] البطائني، عن ابن عميرة، عن ابن
حازم، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة .
الخصال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الاشعري، عن الجاموراني
مثله^١.

توضيح: أهل الدين: علماء الدين، والعاملون بشرائعه.

وحده عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
١٢— بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن
أسباط، عن بعض اصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين
صلوات الله عليه: المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل
الله، وإذا مات ثلم في الاسلام ثلثة لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة^٢.
توضيح: الثلثة بالضم: فرجة المكسور والمهدوم.

وحده

١٣— بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن
معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن رجلين: أحدهما فقيه
راوية للحديث، والآخر [عابد] ليس له مثل روايته، فقال: الراوية للحديث
المتفقه في الدين افضل من ألف عابد لافقه له ولا رواية^٣.
بيان: الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، معنعناً عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات
الله عليهم أجمعين

١٤— أمالي الطوسي: المفيد، عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمد بن

١— ثواب الأعمال ١٦٠ ح ١ و أمالي الصدوق ٥٨ ح ١٠ والخصال ٥ ح ١٢ والبحار ١٩٩/١ ح ٢

٣— ص ٨ ح ١٠ والبحار ١٤٥/٢ ح ٩

٢— ص ٤ ح ١٠ والبحار ١٧/٢ ح ٤٢

٣٥٨ عوالم العلوم: العلم

محمّد بن طاهر الموسوي رحمه الله، عن ابن عقدة، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي، عن اسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتّقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة^١.

عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
١٥— نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء^٢.

٣— باب علماء السوء، وذمهم، ولزوم التحرز عنهم

الآيات:

الأعراف: وَأَنزَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيَّ النَّبِيَّ الْيَاسِينَ فَانصَحَ مِنْهَا فَاَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ
الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ كَسِيلَ
الْكَلْبِ إِنْ تَحِيلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
[١٧٤—١٧٥]

المؤمن: فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَرِئُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
بِسُورَتِهِ [٨٢]

جمعسق: وَمَا تَقْرَأُوا مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ مَا جَاءَ بِهِنَّ الْعِلْمُ بَيِّنَاتٍ [١٣]

الجمعة: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ثُمَّ مَثَلُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ [٤]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم^١.

٢- الإختصاص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلم علماً ليما ري به السفهاء أو يباهي به العلماء، أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول: أنا رئيسكم فليتبوأ مقعده من النار [ثم قال]، إن الرئاسة لا تصلح إلا لاهلها، فمن دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة^٢.

٣- منية المرید: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه، وأما المشرك فيقمعه كفره^٣ ولكن أتخوف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون.

٤- وقال صلى الله عليه وآله: وإن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان.

٥- قال صلى الله عليه وآله: ألا إن شر الشر شرار العلماء، وإن حير الخير خيار العلماء.

٦- وقال صلى الله عليه وآله: من قال: [أنا] عالم فهو جاهل^٤.

٧- وقال صلى الله عليه وآله: يظهر الدين حتى يجاوز البحار، ويخاض^٥ البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرؤون القرآن [و] يقولون: قرأنا القرآن، [ف] من أقرأ متاً؟ ومن أفقه متاً؟ ومن أعلم متاً؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل في أولئك من خير؟ قالوا: لا قال: أولئك منكم من هذه الآية^٦: وأولئك هم وقود النار^٧.

٨- كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لا يقبض

١- ص ٤٣٠ والبحار ١١٠/٢ ح ١٥

٢- ص ٢٤٥ والبحار ١١٠/٢ ح ١٦ ٣- أي: فيذله ويقهره كفره. «المنجد/٦٥٤»

٤- ص ٤٥ والبحار ١١٠/٢ ح ٢٠-٢١-٢٢-٢٣

٥- في المصدر: تخاض. ٦- في المصدر: الأمة.

٧- ص ٤٥ والبحار ١١١/٢ ح ٢٤

٣٦٠ عوالم العلوم: العلم

العلم إنتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم إتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا^١.

٩- المكارم ومجموعة الورام: في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه: إن شَرَّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجهه الناس إليه لم يجد ريح الجنة،

يا أباذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة،

يا أباذر إذا سئلت عن علم لا تعلم فقل لا أعلم^٢ تنج من تبعته، ولا تقفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة،

يا أباذر يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: [و] ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنة [بفضل] تأديبكم وتعليمكم؟ فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله إلى قوله صلى الله عليه وآله:

يا أباذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أجاب^٣ حظّه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبّخ^٤ نفسه. إلى قوله:

يا أباذر من أوتي من العلم ما لا يبيكه^٥ فحقيق^٦ أن يكون قد أوتي علم ما لا ينفعه^٧، إن الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْإِذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْإِذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»^٨.

يا أباذر من استطاع أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليباك^٩، إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون^{١٠}.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآلهما

١٠- الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن أبيه عن

[حماد بن عيسى]، عن ابن أذينة، عن أبان ابن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله. أنه قال في

١- ص ٢٣٩ والبحار ١١٠/٢ ح ١٩ -٢- في المصدرين: لا أعلمه

٣- في المكارم: أصابه، وفي المجموعة: فذلك الذي أصاب -٤- في المكارم: يوبق

٥- في المجموعة: ما لا يعمل به. -٦- في المصدرين: لحقيق.

٧- في المصدرين: علماً لا ينفعه -٨- الاسراء آية ١٠٧=١٠٨

٩- في المصدرين: وليتباك

١٠- المكارم ص ٥٠٨ ومجموعة الورام ٥٢/٢ والبحار ٧٦/٧٧ في المصدرين: لا يشعرون

كلام له: العلماء رجلاّن: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج [رجل] عالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامَةً وحسرة رجل دعا عبداً الى الله عزّ وجلّ فاستجاب له وقبل منه و أطاع الله عزّ وجلّ فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه و اتّباعه الهوى. ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصّد عن الحقّ، وطول الأمل ينسي الآخرة^١.

١١- ومنه: الفاميّ، عن ابن بطة، عن البرقيّ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قطع ظهري رجلاّن من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق، و رجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا ينسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبّدين، أولئك فتنة كلّ مفتون، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا عليّ هلاك أمتي على يدي كلّ منافق عليم اللسان^٢.

توضيح و بيان: قوله عليه السلام: هذا يصدّ بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا فسقه بما يصوّر لهم بلسانه ويشبه عليهم بيانه فيعدّون فسقه عبادة، وأنهم لا يعبّون بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

وحده

١٢- الخصال: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصمّ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهوسيف الشيطان، وشرب الخمر وهوفخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهوسهم الشيطان، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة، ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا^٣.

وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: 'الدينار داء الدين، والعالم طيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء الى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره^٤'

١- ٥١/١ ح ٦٣ والبحار ١٠٦/٢ ح ٢

٢- ٦٩/١ ح ١٠٣ والبحار ١٠٦/٢ ح ٣

٣- ١١٣/١ ح ٩١ والبحار ١٠٧/٢ ح ٤

٤- ١١٣/١ ح ٩١ والبحار ١٠٧/٢ ح ٥

٣٦٢ عوالم العلوم: العلم

١٣- ومنه: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعَذِّبُ سِتَّةَ بَسْتٍ^١: العرب بالعصية، والدهاقنة بالكبر، والأمرء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل^٢.

بيان: الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرب دهبان أي رئيس القرية انتهى.

١٤- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: رب عالم قد قتله جهله و علمه معه لا ينفعه^٣.

بيان: قيل: أراد العلماء بما لانفع فيه من العلوم كالسحر والنيرنجات وغير ذلك، ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة، فإنها ربما غلبت العقل والعلم. انتهى

١٥- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: أشد الناس بلاءً وأعظمهم عناءً من بلي بلسان مطلق، و قلب مطبق، فهو لا يحمده إن سكت ولا يحسن إن نطق^٤.

١٦- منية المريد: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: قصم ظهري عالم متهتك، و جاهل متنسك، فالجاهل يغش الناس بتنسكه، والعالم يغرهم بتهتكه^٥.

الباقر عليه السلام

١٧- جامع الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن حماد بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُنُ»^٦ قال: هل رأيت شاعراً أحداً؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلوا^٧.

بيان: [قيل] التعبير عنهم بالشعراء لأنهم كالشعراء مبني أحكامهم وآرائهم على الخيالات الباطلة.

١- في المصدر: بسة ٢- ٣٢٥/١ ح ١٤ والبحار ١٠٨/٢ ح ١٠

٣- ص ٤٨٧ ح ١٠٧ والبحار ١١٠/٢ ح ١٧ ٤- ص ١٩٤ والبحار ١١٠/٢ ح ١٨

٥- ص ٧٤ والبحار ١١١/٢ ح ٢٥، وفي المصدر: والعالم ينهر بتهتكه ٦- الشعراء ٢٢٤/

٧- بل معاني الاخبار: ص ٣٨٥ ح ١٩ والبحار ١٠٨/٢ ح ٩

باب ٣ علماء السوء وذمهم ٣٦٣

١٨- منية المريد: عن الباقر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف وجوه الناس إليه، فليتبوأ مقعده من النار، إنَّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها^٣.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٩- ثواب الأعمال: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم، واحترز العمل، واختلفت الألسن، واختلفت القلوب، وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصتهم وأعمى أبصارهم^٢.

٢٠- ومنه: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الاسلام إلّا اسمه، يستون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود^٣. بيان: لعلّ المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة، أو أنهم مراجع لها يؤونها وينصرونها.

عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٢١- الخصال: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: ان عليّاً صلوات الله عليه قال: إنّ في جهنّم رحي تطحن [خمساً] أفلاتسألوني ما طحنها؟ فقل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلاتسألوني ما فيها؟ فقل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين^٤.

٢٢- ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون مثله^٥.

بيان: قال الجزري: العرفاء: جمع عريف وهو الفيمّ بأمر القبيلة. أو الجماعة من

١- ص ٤٥ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٥ ٢- ص ٢٨٩ والبحار ١٠٩/٢ ح ١٣

٣- ص ٣٠١ ح ٤ والبحار ١٠٩/٢ ح ١٤ ٤- ص ٢٩٦/١ ح ٦٥ والبحار ١٠٧/٢ ح ٦

٥- ص ٣٠٢ ح ١ والبحار ١٠٧/٢ ح ١

٣٦٤ عوالم العلوم: العلم

الناس يلي أمورهم، و يتعرف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل. والنكت
نقض العهد والبيعة.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٢٣- قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه
عليهم السلام: أن علياً صلوات الله عليه قال: إياكم والجهال من المتعبدین والفجار
من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون^١.

وحده

٢٤- علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصقار، عن القاشاني، عن
الأصفهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
إذا رأيتم العالم محباً للدين فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب.

وقال: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك
عالمًا مفتونًا بالدين فيصدق عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي
المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم^٢.

٢٥- الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد، عن
الخشاب، عن ابن مهران وابن اسباط فيما أعلم، عن بعض رجالهما قال: قال
أبو عبد الله عليه السلام: إن من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك
في الدرك الأول من النار، ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عتف فذاك
في الدرك الثاني من النار، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة
والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار، ومن
العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة والسلطين فإن ردّ عليه شيء [من
قوله] أوقصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار، ومن
العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزّبه علمه ويكثر به حديثه فذاك
في الدرك الخامس من النار، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول: سلوني و
لعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من
النار، ومن العلماء من يتخذ علمه مروّةً وعقلاً فذاك في الدرك السابع من
النار^٣.

١- ص ٣٤ والبحار ١٠٦/٢ ح ١
٢- ص ٣٩٤ ح ١٢ والبحار ١٠٧/٢ ح ٧-٨

٣- ص ٣٥٢/٢ ح ٣٣ والبحار ١٠٨/٢ ح ١١

باب ٣ علماء السوء وذقهم ٣٦٥

توضيح: قوله عليه السلام: من إذا وعظ «على المجهول» أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ «على المعلوم» عنف^١ أي جاوز الحد، والعنف ضد الرفق قوله عليه السلام: أوقصر «على المجهول» من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب. قوله عليه السلام: ليغزر أي يكثر. قوله عليه السلام: [من] يتخذ علمه مروّةً وعقلاً أي يطلب العلم ويبدله ليعده الناس من أهل المروّة والعقل.

٢٦- أما لي الطوسي: المفيد، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن^٢، عن أبيه، عن الصفار، عن القاشاني، عن الاصفهاني، عن المنقري، عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة و [انتم] لا ترزقون فيها [بغير عمل] إلا بالعمل. ويلكم علماء السوء! الأجرة تأخذون، والعمل لا تصنعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكوا^٣ أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؟! وما يضره أشهى إليه مما ينفعه^٤.

١- في الأصل: غضب ٢- في البحار والاصل: الحسين وهو اشتباه فلاحظ الرجال

١- في المصدر: ويوشك ٤- ٢١١/١ والبحار ١٠٩/٢ ح ١٢

١١

أبواب علامات العلماء و أوصافهم و آفاتهم

١- باب علامات مطلق العلماء و أوصافهم و آفاتهم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله
١- الخصال: العسكري، عن أحمد بن محمد بن أسيد الاصفهاني، عن
أحمد بن يحيى الصوفي، عن أبي غسان، عن مسعود بن سعد الجعفي - وكان من
خيار من أدركنا - عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه و آله: أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة: زلة عالم، أو جدال
منافق بالقرآن، أو دنيا تقطع رقابكم فاتهموها [ها] على أنفسكم.^٢
٢- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه و آله قال: من تعلم علماً
لغير الله و أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار.
٣- ومنه: قال: من طلب العلم لأربع دخل النار: لياهي به العلماء،
أو يماري به السفهاء، أو ليصرف [به] وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأمراء.
٤- و قال صلى الله عليه و آله: ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبةً
إلا ازداد من الله بعداً.

علامات مطلق العلماء ٣٦٧

٥- وقال صلى الله عليه وآله: كل علم وبأل على صاحبه إلا من عمل

به.

٦- وقال صلى الله عليه وآله: أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم

ينفعه علمه!

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٧- الاختصاص: فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله و

سلامه عليه: تبدل لا تشهر، و وار شخصك لا تذكر، و تعلم و اكنم، و اصمت
تسلم، قال: و أوماً بيده إلى صدره، فقال: يستر الأبرار، و يغيظ الفجار^٢.

توضيح: قال الجزري: في حديث الإستسقاء: فخرج متبدلاً، التبدل: ترك
التزين، و التهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع، انمى.

أقول: يحتمل هنا معنى آخر بان يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة
وارتكاب خسائس الأعمال، و الايماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من
الأبرار.

٨- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كلام له: و الناس

منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، و مجيبهم متكلف، يكاد
أفضلهم رأياً يرده عن فضل رأيه الرضاء و السخط، و يكاد أصلبهم عوداً تذكوه اللحظة
و تستحيله الكلمة الواحدة^٣.

٩- و قال صلوات الله عليه: من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن

يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، و معلّم
نفسه و مؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس و مؤدّبهم^٤.

١٠- و قال صلى الله عليه وآله: الفقيه كلّ الفقه من لم يقتط الناس

من رحمة الله، و لم يؤيسهم من روح الله، و لم يؤمنهم من مكر الله^٥.

١١- و قال صلى الله عليه وآله: [عباد الله] إن من أحبّ عباد الله إليه

عيداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن، و تجلبب الخوف، فزهر مصباح
الهدى في قلبه، و أعد القرى ليومه النازل به، فقرب على نفسه البعيد،

١- ص ٤٣-٤٤ و البحار ٣٨/٢ ح ٥٩-٦١-٦٢-٦٣-٦٤ ٢- ص ٢٢٦ و البحار ٥٥/٢ ح ٢٧

٤- في المصن: فليبدأ

٣- ص ٥٣٥ ح ٣٤٣ و البحار ٥٦/٢ ح ٣٢

٦- ص ٤٨٣ ح ٩٠ و البحار ٥٦/٢ ح ٣٤

٥- ص ٤٨٠ ح ٧٣ و البحار ٥٦/٢ ح ٣٣

وهوّن الشديد، نظر فأبصر، و ذكر فاستكثر، و ارتوى من عذب فرات سهلت له
موارده، فشرب نهلاً، و سلك سبيلاً جددًا، قدخلع سراويل الشهوات، و تخلّى من
الهموم إلّا همّاً واحداً انفرد به، فخرج من صفة العمى، و مشاركة أهل الهوى، و
صار من مفاتيح أبواب الهدى، و مغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، و سلك
سبيله، و عرف مناره، و قطع غماره، و استمسك من العرى بأوثقها، و من الحبال
بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع
الأمر من اصدار كلّ وارد عليه، و توضير كلّ فرع إلى أصله، مصباح ظلمات،
كشاف عشوات، مفتاح مبهمات، دقّاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، و
يسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه، و أوتاد أرضه، قد
ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ و يعمل به،
لا يدع للخير غايةً إلّا أمّها، ولا مظنةً إلّا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه، فهو
قائده و امامه، يحلّ حيث حلّ ثقله، و ينزل حيث كان منزله.

و آخر قد تسمّى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، و أضاليل من
ضلال، و نصب للناس أشراكاً من حبال^١ غرور و قول زور، قد حمل الكتاب على
آرائه، و عطف الحقّ على أهوائه، يؤمن [الناس] من العظام، و يهون كبير
الجرائم، يقول: أئف عند الشبهات و فيها وقع، و يقول: أعتزل البدع و بينها
اضطجع، فالصورة صورة إنسان، و القلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه،
ولا باب العمى فيصدّ عنه، فذلك ميت الأحياء، فأين تذهبون؟ و أنى تؤفكون؟
و الأعلام قائمة، و الآيات واضحة، و المنار منصوبة، إلى آخر الخطبة^٢.

أقول: قد مرّ شرحها في باب أصناف مطلق العلماء.

١٢- و منه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: العالم من عرف قدره، و
كفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، و إنّ من أبغض الرجال إلى الله تعالى العبد^٣
و كله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً [بغير دليل]، إن دُعي إلى حرث
الدنيا عمل، و إلى حرث الآخرة كسل، كأنّ ما عمل له واجب عليه، و كأنّ ما
ونى فيه ساقط عنه^٤.

١- في المصدر: حبال ٢- ص ١١٨ ح ٨٧ والبحار ٥٦/٢ ح ٣٦

٣- في المصدر: لعبد ٤- ص ١٤٩ والبحار ٥٨/٢ ح ٣٧

علامات مطلق العلماء ٣٦٩

بيان: قال ابن ميثم: من عرف قدره أي مقداره، ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى، وأنه أي شيء منها، ولأي شيء خلق، وما طوره المرسوم في كتاب ربه، و سنن أنبيائه، وكأن ما وني فيه، أي ما فترفيه وضعفه عنه.

١٣- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: رأس العلم الرفق، وآفته الخرق.

١٤- وقال صلوات الله عليه: زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق.

١٥- وقال صلوات الله عليه: الآداب تلقح الأفهام، و نتائج

الأذهان^١.

علي بن الحسين عليهما السلام

١٦- أمالي الطوسي: (ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن

عيسى الضرير، عن محمد بن زكريا المكي، عن كثير بن طارق)^٢، عن زيد، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: سئل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: من أفصح الناس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السؤال^٣.

الباقر عليه السلام، عن أبي ذر رضي الله عنه

١٧- المحاسن: الوشاء، عن مثنى بن الوليد، عن أبي بصير، قال: سمعت

أبا جعفر عليه السلام يقول: كان في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه: يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره، و ما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم إن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لا عامر له^٤.

بيان: لعل المراد بقوله: ما بين الموت والبعث أنه مع قطع النظر عن نعيم القبر و عذابه فهو سريع الإنقضاء، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب، وإلا

١- ص ١٤٧ والبحار ٥٨/٢ ح ٣٨-٣٩-٤٠ ٢- ما بين القوسين ليس في المصدر و إنما

هو من البحار وفي الأصل تبعاً للبحار وليس قرينه في المصدر لكونه معلقاً نعم ذكر في المصدر هذا السند بعده.

٣- ٣١٤/٢ والبحار ٥٥/٢ ح ٣١ ٤- ٢٢٨/١ ح ١٦٠ والبحار ٥١/٢ ح ١٧

٣٧٠ عوالم العلوم: العلم

فَعَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ مُتَّصِلَانِ بِالْدُّنْيَا، فَهَذَا كَلَامٌ عَلَى التَّنَزُّلِ^١ أَوْ يَكُونُ هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَلْهُوِّ عَنْهُمْ لَا جَمِيعَ الْخَلْقِ.

وحده

١٨- إرشاد المفيد: روى إسحاق بن منصور السكوني، عن الحسن بن صالح قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما شيب شيء [بشيء] أحسن من حلم بعلم^٢.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
١٩- أمالي الصدوق: السنائي، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن الفضل، [عن يونس بن ظبيان]، عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ... وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه: ... وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً^٣.

عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٢٠- الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن عيسى، عن علي، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس قال: من جمع علم الناس إلى علمه^٤.
٢١- منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول: إن للعالم ثلاث علامات: العلم، والحلم، والصمت. والمتكلم ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظهر الظلمة^٥.

١- هذا منه رحمه الله عجيب، فإن كون الموت نوماً والبعث كالإنباء عن النوم ليس مقصوداً بكلام أبي ذر رحمه الله، والأخبار مستفيضة بذلك على ما سيأتي في أبواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك، بل المراد أن نسبة الموت والبرزخ إلى البعث كنسبة النوم إلى الإنباء بعده، وأعجب منه قوله ثانياً: أَوْ يَكُونُ هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَلْهُوِّ عَنْهُمْ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، فَإِنْ تَرَكَ بَعْضُ الْأَمْوَاتِ مَلْهُوًّا عَنْهُ مِمَّا يَسْتَحِيلُ عَقْلاً وَنَقْلاً مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنَ الرُّوَايَاتِ مُؤَوَّلٌ أَوْ مَطْرُوحٌ الْبَتَّةَ. ط. حاشية البحار.

٢- ص ٢٩٩ والبحار ٥٣/٢ ح ٢٢

٣- ص ٢٧ والبحار ١٦٣/١ ح ١٠

٤- ص ٧٥ والبحار ٥٩/٢ ح ٤٢. قوله: ويظهر الظلمة، أي: يعاونهم.

عن رسول الله، وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما

٢٢- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الخشية ميراث العلم [و ميزانه]، و العلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان، و من حرم الخشية لا يكون عالماً، و إن شقّ الشعر في متشابهاة العلم. قال الله عزّ وجلّ: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» و آفة العلماء ثمانية (أشياء): الطمع، و البخل، و الرياء، و العصبية، و حبّ المدح، و الخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته، [و التكلف] في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ، و قلّة الحياء من الله، و الإفتخار، و ترك العمل بما علموا. قال عيسى (بن مريم) عليهما السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجلسوا عند كلّ داع مدّح. يدعوكم من اليقين إلى الشك، و من الإخلاص إلى الرياء، و من التواضع إلى الكبر، و من النصيحة إلى العداوة، و من الزهد إلى الرغبة. و تقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع، و من الرياء إلى الإخلاص، و من الشكّ إلى اليقين، و من الرغبة إلى الزهد، و من العداوة إلى النصيحة. ولا يصلح لموعظة الخلق إلّا من خاف هذه الآفات بصدق، و أشرف على عيوب الكلام، و عرف الصحيح من السقيم و علل الخواطر و فتن النفس والهوى.

قال أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه: كن كالطبيب الرفيق [الشفيق] الذي يدع^٣ الدواء بحيث ينفع [في الخبر].

بيان: قد مرّ شرح صدر الخبر في باب الخشية مع العلم ولا نعيده خشية الإكثار، قوله عليه السلام: بصدق، أي خوفاً صادقاً، أو بسبب أنّه صادق فيما يدّعيه و فيما يعظ الناس به.

وحدّه ٢٣- مجالس المفيد: الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن خاقان، عن سليم الخادم، عن إبراهيم بن عقبة^٤، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ [صاحب الدين] فكّر، فعلمته السكينة، و استكان

١- في المصدر: يشق ٢- في المصدر: جاوز ٣- في المصدر: يضع

٤- ص ٢٠-٢١ و البحار ٥٢/٢ ح ١٨-٢١

٥- في المصدر: ابن جعفر، عن محمّد بن نصر بن قرواش النهدي الجمال الكوفي عن جعفر بن محمد (ع).

فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أُعطي، وانفرد فكفى الأحزان، ورفض الشهوات فصارحراً، وخلع الدنيا فتحامى الشرور، وطرح^١ الحسد فظهرت المحبة، ولم يخف الناس فلم يخفهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل، وأبصر العاقبة^٢ فأمن الندامة^٣.

بيان: فكَرَّ أي في خسارة أصله [ومعائب نفسه وعاقبة أمره، أو في الدنيا وفنائها ومعائبها، فعلته أي غلبت عليه السكينة] واطمئنان النفس وترك العلو والفساد وعدم الانزعاج من الشهوات، واستكان أي خضع وذلت نفسه، وترك التكبر فتواضع عند الخالق والخلق، وانفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها. قوله عليه السلام: فتحامى الشرور أي اجتنبها، قال الجوهري: تحاماه الناس أي توقوه واجتنبوه. قوله عليه السلام: عن كل شيء «عن» للبدل أي بدلاً عن سخط كل شيء، ولا يبعد أن يكون: [و] سخط نفسه بالتاء المنقوطة فصحف [منهم]، انتهى.

٢٤- أمالي الطوسي: الحسين بن ابراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن ابراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره^٤.

بيان: (قيل) أي بين للناس خيراً ولم يعمل به، أو قبل ديناً حقّاً وأظهره ولم يعمل بمقتضاه.

٢٥- م: علة الداعي: في قوله عزّوجلّ: إنّما يخشى الله من عباده العلماء. قال: يعني من يصدّق قوله فعله، ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم^٥.

٢٦- كنز الكراچكي: قال رحمه الله من عجيب ما رأيت واتفق لي أنّي توجّهت يوماً لبعض أشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست و عشرين وأربعمائة، فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم وكتب الحديث، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث، فنظر إليه صاحبي نظراً استريت

١- في المصدر: وأطرح ٢- في المصدر: العاقبة ٣- ص ٤٠ والبحار ٥٣/٢ ح ٢٣

٤- ٢٧٧/٢ والبحار ٥٥/٢ ح ٢٩ ٥- ص ٧٠ والبحار ٥٩/٢ ح ٤١

باب ٢ علامات الفقيه بخصوصه ٣٧٣

منه، ثم انقطع عني^١ و مال إليه و حادثه، فالتفت انتظاراً له فرأيت يضحكه، فلما لحق بي عدلته^٢ على ذلك، و قلت له: لا يليق هذا بك فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقة مرمية، فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى، فوجدتها قديمة فيها خط رقيق قد اندرس بعضه و كأنها مقطوعة من كتاب فتأملتها، فإذا فيها حديث ذهب أوله، و هذه نسخته: قال: إني (أنا) أخوك في الإسلام، و وزيرك في الإيمان، و قدرأتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك، و لست أقبل فيه العذر منك، قال: و ما هو؟ حتى أرجع عنه و أتوب إلى الله تعالى منه، قال: رأيتك تضاحك حدثاً غراً جاهلاً بأمر الله و ما يجب من حدود الله، و أنت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب من العلم، و إنما أنت بمنزلة رجل من الصديقين، لأنك تقول: حدثنا فلان، عن فلان، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، عن جبرئيل، عن الله تعالى، فيسمعه الناس منك و يكعبونه عنك و يتخذونه ديناً يعولون عليه، و حكماً ينتهون إليه، و إنما أنهاك أن تعود لمثل الذي كنت عليه، فإني أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين، و يعذب فساق حملة القرآن قبل الكافرين، فما رأيت حالاً أعجب من حالنا، ولا عظة أبلغ مما اتفق لنا، ولما وقف [عليه] صاحبي اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف الله تعالى لنا، و حدثني بعد ذلك أنه انزجر عن تفریطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله^٥.

٢- باب علامات الفقيه بخصوصه

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرزاق بن سليمان، عن الفضل بن المفضل بن قيس، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من فقه الرجل قلّة كلامه فيما

٣- في المصدر: دقيق

٢- أي: لمت. عدله: لامة.

١- في المصدر: متي

٥- ص ١٦٤ والبحار ٥٨/٢

٤- في المصدر: منه

لا يعنيه^١.

وحده

٢- مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، قال: أخبرني ابن إسحاق الخراساني -صاحب كان لنا- قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول: لا ترتابوا فتشكوا، (ولا تشكوا) فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا، وإن (من) الحزم أن تتفقها، ومن الفقه أن لا تغتروا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه، من يطع الله يأمن ويرشد، ومن يعصه يخب ويندم، (و) اسألوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية، وخير ما دار في القلب اليقين، أيها الناس إياكم والكذب، فإن كل راج طالب و كل خائف هارب^٣.

بيان: لا ترتابوا، أي لا تتفكروا فيما هو سبب للريب من الشبهة، [أولا ترخصوا لأنفسكم في الريب في بعض الأشياء فإنه ينتهي إلى الشك في الدين و الشك فيه كفر] ولا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، أو مطلق الطاعات، فينتهي إلى المداينة و المساولة في الدين، و من الفقه أن لا تغتروا أي بالعلم و العمل أو بالدنيا و زهراتها، قوله عليه السلام: إياكم و الكذب، أي في دعوى الخوف و الرجاء بلا عمل فإن كل راج يعمل لما يرجوه و كل خائف يهرب مما يخاف منه.

٣- نهج البلاغة: قال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقط الناس من رحمة الله، و لم يؤيسهم من روح الله، و لم يؤمنهم من مكر الله^٤.

الباقر، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

٤- معاني الأخبار: أبي، عن محمد بن أبي القاسم، عن أبي سميعة عن محمد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقي، عن الثمالني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله، و لم يرخص لهم في معاصي

٢- في الاصل: فتدهنوا

١- ٢٣٤/٢ و البحار ٥٥/٢ ح ٢٨

٤- ص ٤٨٣ ح ٩٠ و البحار ٥٦/٢ ح ٣٤

٣- ص ١٢٨ و البحار ٥٤/٢ ح ٢٤

الله، و لم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقّه^١.

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجعين

٥- الخصال: العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن ابن معروف، عن ابن غزوان، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل: يا رسول الله ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمرأ^٢.

وحده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

٦- منية المريد: روى الحلبي في الصحيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه، من لم يقتط الناس من رحمة الله، و لم يؤمنهم من عذاب الله، و لم يرتخص لهم في معاصي الله، و لم يترك القرآن رغبة (عنه إلى)^٣ غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر^٤.

عن أبيه صلوات الله عليهما

٧- المحاسن: أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها، فقال الرجل: إنّ الفقهاء لا يقولون هذا، فقال له أبي: ويحك إنّ الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله^٥.

وحده

٨- الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن موسى بن أكيل^٦ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الرجل فقيهاً حتّى لا يبالي أيّ ثوبه

١- ص ٢٢٦ ح ١ والبحار ٤٨/٢ ح ٨

٢- ٣٦/١ ح ١٢ والبحار ٤٩/٢ ح ١٠

٣- في المصدر: في

٤- ص ٦٣ والبحار ٤٩/٢ ح ٩

٥- ٢٢٣/١ ح ١٣٩ والبحار ٥١/٢ ح ١٦

٦- قال النجاشي في رجاله: موسى بن أكيل النميري

كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. له كتاب يرويه جماعة... «النجاشي/٢٩١»

٣٧٦ عوالم العلوم: العلم

ابتذل و بما سد فورة الجوع^١.

بيان: ابتذل الثوب: امتهانه وعدم صونه، والبذلة: ما يمتن من الثياب، والمراد: أن لا يبالى أي ثوب ليس [سواء] كان رفيعاً أو خسيساً، جديداً أو خلقاً، ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول أي لا يبالى أي ثوب من أثوابه بلى وخلق وفورة الجوع: غليانه وشدته.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين
٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله المقتنين يوم القيامة مغلبة وجوههم يعني: غلبة السواد على البياض فيقال لهم: هؤلاء المقتنون من رحمة الله^٢.

٣- باب علامات الحكيم وآفاته

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله
١- منية المرید: قال صلى الله عليه وآله: لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا [به] وجوه الناس اليكم، وابتغوا بقولكم ما عند الله، فإنه يدوم ويبقى وينفذ ما سواه، كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، احلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلجان الثياب، تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض^٣

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
٢- الإختصاص: المفيد، عن أبي غالب الزراري وابن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن ابن عائشة النصري، رفعه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال في بعض خطبه: أيها الناس

١- ٤٠/١ ح ٢٧ والبحار ٤٩/٢ ح ١١. ٢- ص ١٨ والبحار ٥٥/٢ ح ٣٠.
٣- ص ٤٣ والبحار ٣٨/٢ ح ٦٠. ٤- الكافي ٥٠/١ ح ١٤. ٥- في المصدر: البصري.

باب ٣ علامات الحكيم وآفاته ٣٧٧

اعلموا أنّه ليس بعقل من انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدّر كلّ امرئ بما يحسن، فتكلّموا في العلم تبيين أقداركم^١.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٣— معاني الأخبار وأمالى الصدوق: في كلمات النبي صلى الله عليه وآله و
آله برواية الصادق عليه السلام: أحكم الناس من قر من جهال الناس، وأسعد
الناس من خالط كرام الناس^٢.

وحده

٤— الخصال: في حديث يحيى بن عمران الحلبي المتقدم ذكره
في باب علامة أصناف مطلق العلماء، عن الصادق عليه السلام قال: سبعة يفسدون
أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الذي
يدبّر^٣ ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتي إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة،
والسيدّ الفظّ الذي لا رحمة له، والامّ التي لا تكتّم عن الولد السرّ وتفضي عليه،
والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي [لا يزال] يجادل أخاه مخاصماً له^٤.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله
٥— أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن محمد بن
معقل، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم
السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبتان: كلمة حكمة من سفيه
فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنّه لا حكيم إلّا ذو عثرة، ولا سفيه^٥ إلّا
ذو تجربة^٦.

١— ص ١ و البحار ٢٠٤/١ ح ٢٥

٢— معاني الأخبار/ ١٩٦ و أمالي الصدوق/ ٢٨ و البحار ٢٠٢/١ ح ١٣

٣— في المصدر: يدين. ٤— ٢/ ٣٤٨ ح ٢٢ و البحار ٥٠/٢ ح ١٤ ٥— في المصدر: الحسين.

٦— في المصدر: لا حكيم إلّا ذو عثرة ولا حكيم... ٧— ٢٠٢/٢ و البحار ٤٤/٢ ح ١٥

١٢

أبواب آداب التعليم

١- باب الأمر بالتعليم والنهي عن الأجرة والرشوة فيه

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

- ١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كتم علماً نافعاً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.^١
- ٢- عذّة الدّاعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلمه الناس.^٢
- ٣- وقال صلى الله عليه وآله: زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه.^٣

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

- ٤- غوالي اللثالي: روي عن عليّ عليه السلام أنه قال: ما

٢- ص ٦٣ والبحار ٢/٢٤ ح ٧٩

١- ص ٤٢٧ والبحار ٢/٧٨ ح ٦٦

٣- ص ٦٣ والبحار ٢/٢٥ ح ٨٠

باب ١ الأمر بالتعليم والنهي عن الاجرة والرشوة فيه ٣٧٩

يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا^١.

الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٥- قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: وجدت بخط الشيخ محمد بن عليّ الجبائي رحمه الله نقلاً من خط الشهيد قدس سره، عن يوسف بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة^٢.

الصادق عليه السلام

٦- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام: لكل شيء زكاة، وزكاة العلم أن يعلمه أهله^٣.

٧- غوالي الثالي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: من احتاج الناس إليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنم^٤.

٢- باب جوامع آداب التعليم

الآيات:

الكهف: قَالَ لَا تَأْخُذْ فِي مِمَّا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا [٧٣]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله: لیتوا لمن تعلمون ولمن

تتعلمون منه^٥.

٢- البحار ٦٢/٢ ح ٣

١- ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٧

٤- ص ٤٢٧ والبحار ٧٨/٢ ح ٦٨

٣- ص ٦٣ والبحار ٢٥/٢ ح ٨١

٥- ص ٨٢ والبحار ٦٢/٢ ح ٧

٣٨٠ عوالم العلوم: العلم

٢- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: إِنَّ الناس لكم تبع وإن رجلاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً^١.

٣- ومنه: روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أَنَّ الله يحب الصوت الخفيض، ويغض الصوت الرفيع^٢.

٤- وروي أَنَّ أنصارياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله يسأله، وجاء رجل من ثقيف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخا ثقيف إِنَّ الأنصاريّ قد سبقك بالمسألة^٣ فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاريّ قبل حاجتك^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٥- أمالي الطوسي: أبوالمفضل الشيباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العباد، عن محمد بن عبد الجبار السدوسي، عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب بن أبي الأسود، [عن أبيه أبي الأسود] أَنَّ رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا يا أمير المؤمنين قال: ما سألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله، فقيل: يا أمير المؤمنين كتنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتّى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبتة؟ فقال: كنت حافناً ولا رأي لثلاثة: لا رأي لحاقن، ولا حازق، ثم أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدين لي	كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب	عمياء لا يجتليها البصر
مقنّمة بغيوب الأمور	وضعت ^٥ إليها ^٦ صحيح النظر
لساناً كشقشقة الأرحبي	أو كالحسام البتار الذكر
وقلباً إذا استنطقته الهموم	أربى عليها بواهى الدرر

١- ص ٨٢ والبحار ٦٢/٢ ح ٨ ٢- ص ٩٥ والبحار ٦٣/٢ ح ١٢

٣- وفي الأصل: بمسألة. ٤- ص ١٣٢ والبحار ٦٣/٢ ح ١٥ وفي الأصل: نبتدىء بحاجة...

٥- في البحار: وضقت. ٦- في البحار والامالي: عليها. ٧- كذا في الأصل وغيره، والشطريه زحاف.

ولست بإتعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر؟
ولكنني مدرب الأصغرين أبين مع ما مضى ما غبراً
بيان وتوضيح: قال الفيروز آبادي: كيت وكيت ويكسر آخرهما، أي
كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الأصل، والسكة: المسمار، والمراد هنا الحديدية
التي يكوى بها، وهذا كالمثل في السرعة في الأمر، أي كالحديدية التي حميت
في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكي، كذلك كنت تسرع في
الجواب، وسيأتي في الأخبار: كالمسمار المحمّرة في الوبر. قوله صلوات الله و
سلامه عليه لأرأي ثلاثة الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من النسخ وهو الحاقب قال
الجزري: فيه لأرأي لحازق، الحازق: الذي ضاق عليه خفه فحزق رجله، أي عصرها
وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول، ومنه الحديث الآخر: لا يصلي وهو حاقن أو
حاقب أو حازق، وقال في حقب: فيه لأرأي لحاقب ولا [ل] حاقن الحاقب: الذي
احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فانحصر غائطه، وقال في حفن: فيه لأرأي لحاقن هو
الذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى. ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن [هنا]
حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما، ويقال: تصدّى له أي تعرض.
وقوله: إن برقت، أي تلالأت وظهرت. في مخيل الصواب أي في محل
تخيل الأمر الحق أو التفكير في تحصيل الصواب^٢ من الرأي، وعمياء فاعل برقت و
هي المسألة المشتبهة التي يشكل استعلامها، يقال: عمي عليه الأمر إذا التبس، و
يقال: اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوة، والمراد بالبصر بصر القلب، وقوله:
مقنعة صفة أخرى لعمياء، أو حال عنها أي مستورة بالأموال المغيبة المستورة عن
عقول الخلق، وقال الجزري: في حديث علي عليه السلام: إن كثيراً من الخطب
من شقاشق الشيطان، الشقشقة: الحلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من
[جوفه] ينفخ فيها فتظهر من شدقه^٣، ولا يكون إلا للعربي، كذا قال الهروي، وفيه
نظر شبه الفصيح المنطبق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقه. ثم قال: ومنه حديث
علي صلوات الله و سلامه عليه في خطبة له، تلك شقشقة هدرت ثم قرت. ويروى
له شعر فيه: لساناً كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليمان الذكر، انتهى، فقوله عليه

٢- في الأصل: الثواب

١- ١٢٧/٢ والبحار ٥٩/٢ ح ١

٤- في الأصل: بشقشقيه

٣- في الأصل: شدته

السلام: لساناً لعلّه مفعول فعل محذوف أي أظهر أو أخرج أو أعطيت، ويحتمل عطفها على صحيح الفكر، فحذف العاطف للضرورة، وقال الفيروز آبادي: بنو رجب محرّكة بطن من همدان، وأرحب قبيلة منهم أو محلّ أو مكان، وفيه النجائب الأرجبيات انتهى. فشبه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبيّ النجيب. وفي النهاية: كالحسام اليمان أي السيف اليمنيّ فإنّ سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة، وفي المنقول عنه: البتار قال الفيروز آبادي: البتر: القطع أو مستأصلاً، و سيف باتر وبتار وبتار كغراب وقال: الذكر: أبيض الحديد و أجوده، وهو أذكر منه: أحد. والمذكر من السيف ذوالماء. فتارة أخرى شبه صلوات الله عليه لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة، وقوله صلوات الله و سلامه عليه: أربي أي زاد وضاعف عليها أي كائناً على الهموم. بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة، [و] هي مفعول أربي و فاعله الضمير الراجع إلى القلب. وقوله: مدرب الأصفرين في بعض النسخ بالذال المعجمة، يقال: في لسانه ذرابة أي حدة وفي بعضها بالذال المهملة، قال الفيروز آبادي المدرّب كمعظم: المتّجد، المجرب. والدّرية بالضمّ: عادة وجرأة على الأمر، وقال: الأصفران: القلب و اللسان. وفي بعض النسخ: أقيس بماقد مضى ما غيراً^١.

الصادق صلوات الله وسلامه عليه

- ٦- الدرّة الباهرة: قال الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم^٢.
- ٧- منية المريد: قال أبي عبد الله عليه السلام [في هذه الآية]: «ولا تصغر خذك للناس». قال ليكن الناس عندك في العلم سواء^٣.
- ٨- أمالي الصدوق: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله [الصادق] عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزينا معه بالحلم والوقار [والسكينة]، و تواضعوا لمن تعلمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٢ والبحار ٢ ص ٥٩ ح ١ والبحار ٤ ص ١٨٧ ح ٤. وبيانه، وفي

٢- الأصل: أقيس بماقد مضى منه غير

٣- ص ٧٧ والبحار ٢/٦٢ ح ٦

جبارين فيذهب باطلكم بحقكم^١.

٩- م: منية المريد: عن محمد بن سنان رفعه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة فاقضوها لي، قالوا: فُضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كُنا نحن أحق بهذا يا روح الله^٢، فقال: إنَّ أحقَّ الناس بالخدمة العالم، إنَّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمرا الحكمة لا بالتكبر، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل^٣.

٣- باب الأدعية المروية عند الدرس

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- منية المريد: [أن] يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إني أعوذ بك أن أضلَّ أو أضلَّ، [و أزلَّ] أو أزلَّ، و اظلم أو اظلم، و أجهل أو يُجهل عليَّ، غر جارك، و تقدست أسماؤك، و جل ثناؤك، ولا إله غيرك. ثم يقول: بسم الله، حسبي الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم ثبت جناني، و أدر الحق على لسان^٤.

٢- ومنه: و روي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول: اللهم اغفر لنا ما أخطأنا و ما تعمَّدنا و ما أسررنا و ما أعلنَّا و ما أنت أعلم به متَّا أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت، و يقول إذا قام من مجلسه: سبحانك اللهم و بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرک و أتوب إليك، «سبحان ربك ربَّ العزة عما يصفون و سلامٌ على المرسلين و الحمد لله رب العالمين». رواه جماعة [أنه] من فعل النبي صلى الله عليه وآله. و في بعض الروايات أن الثلاث آيات كفارة المجلس^٥.

١- ص ٢٩٤ ح ٩ و البحار ٤١/٢ ح ٢ - في الأصل: يا رسول الله

٢- ص ٧٥ و البحار ٦٢/٢ ح ٥ - ص ٩٠ و البحار ٢-٦٢ ح ٩

٣- ص ٩٩-١٠٠ و البحار ٦٣/٢ ح ١٣-١٤

٣٨٤ عوالم العلوم: العلم

٣- و منه: قال ناقلاً عن بعض العلماء: يقول قبل الدرس: اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أضلّ، أو أزلّ أو أزلّ، [أو أظلم] أو أظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ، اللهم انفعني بما علّمتني، وعلّمني ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على كلّ حال، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع.

٤- وروي أن من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه: اللهم اقسّم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن^١ به علينا مصائب الدنيا، اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا^٢ ما أحييتنا، واجعلها^٣ الوارث متاً، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل دنيانا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا^٤.

٤- باب حقّ المتعلّم

الأخبار: الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

١- غوالي اللّثالي، أمالي الصدوق، تحف العقول، الفقيه: في خبر الحقوق عن زين العابدين عليه السلام قال: وأما حقّ رعيّتك بالعلم فإن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه^٥، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجّر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم [منك] كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهائه^٦، ويسقط من القلوب محلّك^٧.
بيان: الخرق: ترك الرفق، والغلظة والسفاهة. التبرّم: وضيق القلب عن كثرة السؤال.

١- في المصدر: يهون.

٢- في البحار: (وقوتنا/خ)

٣- في المصدر: واجعله

٤- ص ٩٣ والبحار ٦٣/٢ ح ١٠-١١

٥- في المصادر: خزانة الحكمة، وخزائنه.

٦- في المصدر: بهاءك.

٧- الغوالي ص ٤٢٨ والأمالي ص ٣٠٣ والتحف ص ٢٦١ ح ١٨ والفقيه ٦٢١/٢ والبحار ٦١/٢ ح ٢.

١٣

أبواب من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز

١- باب ذم التقليد، والتهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول، و وجوب التمسك بعروة أتباعهم عليهم السلام

الآيات:

المائدة: وَإِذْ أَيْدِيَهُمْ نُمَّا لَوْ إِلَىٰ مَا نَزَّلَ اللَّهُ وَآلِیَ الرَّسُولِ قَالُوا احْبِسْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
أَبَاءَنَا أَلَوْ كَانُوا لِيَاوُزُهُمْ لَيَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ [١٠٤]

الأعراف: وَإِذْ أَفْعَلُوا فَأِصْرَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا [٢٨]

يونس: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَيِّ أَمْ مَنْ يَنْبِغُ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ قَالُوا كَيْفَ
تَحْكُمُونَ و قال تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِسَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [٧٨، ٣٥]

مريم: يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَمْهَلِكْ صِرَاطًا سَوِيًّا [٤٣]

الشعراء: قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [٧٤]

لقنن: وَإِذْ أَيْدِيهِمْ أَتَيْنَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ تَبِعُوا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ الْأَنْبَاءَ أُولَئِكَ هُمُ الشَّيْطَانُ
يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢١]

الصفات: إِنَّمَا الْفَوَاقِبُ ضَالِّينَ فَمَنْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ يَهْتَفُونَ [٦٩-٧٠]

الزمر: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى [١٧]

الزخرف: وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا النَّارَ
عَلَى أَمْتٍ وَإِنَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُّقْتَدُونَ [٢٣]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- دعوات الراوندي: قال أبو عبيد في قريب الحديث: في حديث النبي صلى الله عليه وآله حين أتاه عمر فقال: إنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفتَهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي، قال أبو عبيد: أمتحIRON أنتم في الإسلام ولا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟! كأنه كره ذلك منه^١.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٢- إرشاد النفيد: روى ثقات أهل النقل عند العامة والخاصة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كلام افتتاحه: الحمد لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله، أما بعد فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يضمأ عنه سنخ أصل، وإن الخير كله فيمن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، وأن أبغض الخلق عند الله تعالى رجسلاً وكله إلى نفسه، جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، قد لهج فيها بالصوم والصلاة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدى من كان قبله، مضلٌّ لمن اقتدى

باب ١ دَم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٣٨٧

به، حَمَال خطايا غيره، رهين بخطيئته، (قد قمش^١ جهلاً في جهال غشوة، غار بأغباش الفتنة، عمى عن الهدى^٢)، قد سمّاه أشباه الرجال^٣ عالماً، (ولم يغن فيه يوماً سالماً)، [وليس به] بكر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر (حتى إذا ارتوى من آجن واستكثر) من غير طائل، جلس للناس^٤ قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشواً [رتناً] من رأيه ثم قطع عليه^٥، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل^٦ العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ؟! ولا يرى^٧ أن من وراء ما بلغ مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه، وإن أظلم عليه أمر^٨ اكتتم^٩ به لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال: إنه لا يعلم، ثم أقدم بغير علم فهو خائض عشوات، ركاب شبهات، خباط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعص في العلم بضرر قاطع فيغتم، يذري الروايات ذروا الرياح الهشيم، تبكي منه الموارد، وتصرخ منه الدماء، ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرم به الحلال، لا يسلم باصدار ما عليه ورد، ولا يندم على ما منه قرط. أتيتها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون إلى محمد^{١٠} خاتم النبيين في عترة [نبيكم] محمد صلى الله عليه وآله فأين يُناه بكم؟ بل أين تذهبون؟ يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما يخاف في هاتيك من نجاف كذلك ينجو في هذي^{١١} من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً، وما أنا من المتكلفين. الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف. أما بلغكم ما قال فيهم^{١٢} نبيكم صلى الله عليه وآله؟ حيث يقول في حجة الوداع: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ ألا

١- في الأصل: فحش. ٢- في المصدر: ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة عاد في أغباش الفتنة عمّ بما في عقد الهدنة. ٣- في الأصل والبحار: الناس ٤- في المصدر: من جمع ما ٥- في المصدر: بين الناس ٦- في المصدر: به ٧- في المصدر: نسج ٨- في المصدر: لا يدري ٩- في المصدر: لا ١٠- في المصدر: كتم ١١- في المصدر: نبيكم ١٢- في المصدر: هذه ١٣- في المصدر: فيكم

هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا^١.

٣- نهج البلاغة: مرسلًا مثله^٢.

بيان وتوضيح: فذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم، الذمة: العهد والأمان والضمان والحرمة والحق، أي حرمتي أو ضمانني أو حقوقي عند الله مرهونة لحقيّة ما أقوله. قال في النهاية: وفي حديث عني صلوات الله وسلامه عليه: ذمتي رهينة وأنا به زعيم أي ضمانني وعهدي رهن في الوفاء به. وقال: الزعيم: الكفيل. إنه لا يهيج على التقوى زرع قوم قال الجزري: هاج النبت هياجاً أي يبس واصفر، ومنه حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: لا يهيج على التقوى زرع قوم. أراد من عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك. ولا يظماً عنه سنخ أصل الظماء: شدة العطش قال الجزري: وفي حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: ولا يظماً على التقوى سنخ أصل: السنخ والأصل واحد فلماً اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر.

أقول: الفقرتان متقاربتان في المعنى، [إذ أصل معناهما واحد] ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية أيضاً بالتقوى، ويحتمل أن يراد بإحديهما إحداهما وبالأخرى الأخرى.

وفي نهج البلاغة: لا يهلك على التقوى سنخ أصل، ولا يظماً عليها زرع قوم، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره. قال ابن ميثم: أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنه أي شيء منها، ولأي شيء خلق، وما طوره المرسوم له في كتاب ربه وسنن أنبيائه.

جائر عن قصد السبيل، الجائر: الضالّ عن الطريق، والقصد: استقامة الطريق ووسطه، وفي بعض نسخ الكافي: الحائر بالحاء المهملّة من الحيرة. مشغوف بكلام بدعة قال الجوهري: الشغاف: غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب، يقال: شغفه الحب أي بلغ شغافه. قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهري: اللّهج بالشياء الولوع به، وضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة والصوم، و«فيها» غير موجود في الكافي. ضالٌّ عن هدى من [كان] قبله، هدى بضمّ الهاء وفتح الدالّ أوفتح الهاء وسكون الدال. وفي النهج

باب ١ ذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٣٨٩

بعد ذلك: مضى لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته. وفي الكافي: وبعد موته. رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرزي: هو رهين بكذا أي مأخوذ به. قلعمش جهلاً في جهال. وفي الكتابين: ورجل قمش جهلاً، والقمش: جمع الشيء المتفرق. غشوه أي أحاطوا به وليس فيهما. غار بأغباش الفتنة قال الجوهري: الغبش ظلمة آخر الليل والجمع أغباش أي غفل وانخدع واغتر بسبب ظلمة الفتن والجهالات أو فيها. ولم يغن فيه يوماً سالماً، قال الجزري: وفي حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: ورجل سمّاه الناس عالمًا ولم يغن في العلم يوماً تاماً من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى. قوله: سالماً أي من النقص بأن يكون نعتاً لليوم، أو سالماً من الجهل بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل. بگر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر أي خرج في الطلب بكرة، كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كلّ يوم أو في أول العمر ابتداء الطلب، وما موصولة، وهي مع صلتها صفة لمحدوف أي من شيء ما قلّ منه خير ممّا كثر، ويحتمل أن تكون ما مصدرية أيضاً وقيل: قلّ مبتدأ بتقدير «أن» وخير خبره، كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، والمراد بذلك الشيء إمّا الشبهات المضلة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة، أزهرات الدنيا. حتّى إذا ارتوى من آجن، الآجن: الماء المتعفن المتغير، استعير للآراء الباطلة والأهواء الفاسدة.

واستكثر من غير طائل قال الجوهري: هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية. وإن نزلت به إحدى المهمات وفي الكتابين: المهمات. هيأها حشواً أي كثيراً لا فائدة فيها. ثم قطع عليه أي جزم به. فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم: وجه هذا التمثيل أنّ الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضية مبهمّة تكثر فتلبس على ذهنه وجه الحقّ منها فلا يهتدي. [له] لضعف ذهنه، فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت وذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه، فكما لا يتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات.

وقيل: يحتمل أيضاً أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات

بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرّون على التخلّص منها لجهلهم وضعف يقينهم، والأوّل أنسب بما بعده. «لا يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً»، أي أنّه لو فور جهله يظنّ أنّه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكّر «فهو خائض عشوات»، أي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن. «خبّاط جهالات» الخطب: المشي على غير اشتواء أي خبّاط في الجهالات أو بسببها. «ولا يعصّ في العلم بضرس قاطع» كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعيّة وإحاطته بها، يقال: لم يعصّ فلان على الأمر الفلاني بضرس [قاطع] إذا لم يحكمه. «يذري الروايات ذروالريح الهشيم» قال الفيروز آبادي: ذرت الريح [الشيء] ذرواً وأذرتّه [و ذرتّه]: أطارته وأذهبته. وقال: الهشيم: تبت يابس متكسّر، أو يابس كلّ كلّاً و كلّ شجر، ووجه التشبيه صدور فعل بلارويّة من غير أن يعود إلى الفاعل نفع و فائدة، فإنّ هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمرّ على رواية بعد أخرى ويمشي عليها من غير فائدة، كما أنّ الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها، ولا يعود إليها من ذلك نفع و إنّما أتى الذرو مكان الإذراء لاتّحاد معنيهما. وفي بعض الروايات: يذروا الرواية [قال الجزريّ]: يقال: ذرت الريح و أذرتّه تذروه و تذريه إذا أطارته، ومنه حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: يذروا الرواية [ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت. تبكي منه المواريث و تصرخ منه الدماء [قليل] الظاهر أنّهما على المجاز، و يحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث و أهل الدماء. لا يسلم بإصدار ما عليه ورد. أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها، و في الكتابين: لا ملهيء والله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحقّ ذلك ولا يقوي عليه. قال الجزريّ: المليء بالهمز: الثقة الغني و قد ملؤ فهو مليء بين الملاة بالمدّ— و قد أوع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء— ومنه حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: لا ملهيء والله بإصدار ما ورد عليه. ولا يندم على ما منه فرط، أي لا يندم على ما قصّ فيه. وفي الكافي: ولا هو أهل لما منه فرط «بالتخفيف» أي سبق على الناس و تقدّم عليهم بسببه من إدعاء العلم، و ليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة، وقال ابن أبي الحديد: في كتاب ابن قتيبة: ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحقّ للمدح الذي مدح به.

باب ١ دَمَ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٣٩١

ثمّ اعلم: أنّه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس، وعلى ما في الكتابين من زيادة: ورجل عند قوله: قمش جهلاً فالفرق بين الرجلين إمّا بأن يكون المراد بالأوّل: الضالّ في أصول العقائد كالمشبهة والمجبرة، والثاني: هو المتفق في فروع الشرعيّات وليس بأهل لذلك، أو بأن يكون المراد بالأوّل: من نصب نفسه لسائر مناصب الإفاضة دون منصب القضاء، وبالثاني: من نصب نفسه له. «فأين يُتاه بكم»: من التيه بمعنى التحير والضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيّرين؟ بل أين تذهبون إضراب عمّا يفهم سابقاً من أنّ الداعي لهم على ذلك غيرهم، وأنهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحقّ إلى الباطل.

«يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة» النسخ: الإزالة والتغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكروا في كيفية نجاتهم فإنّ مثل أهل البيت كمثّل سفينة نوح. وتي وذي للإشارة إلى المؤثّر. قسماً حقّاً أي أقسم قسماً [حقّاً]. وما أنا من المتكلمين أي. المتصنّعين بما لست من أهله، ولست ممّن يدّعي الباطل ويقول الشيء من غير حقيقة. إنّي تارك فيكم الثقلين قال الجزريّ: فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقل، ويقال لكلّ خطير نفيس: ثقل. فسّمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. ما إن تمسكتن بهما بدل من الثقلين. وإنهما لن يفترقا يدلّ على أنّ لفظ القرآن ومعناه عندهم عليهم السلام^١. ألا هذا أي سبيل الحقّ الذي أريتموه عذب فرائت أي شديد العذوبة، وهذا أي سبيل الباطل الذي حدّركموه ملح أجاج أي مالح شديد الملوحة والمرارة.

الباقر عليه السلام

٣- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن البنزطي، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من

١- الظاهر أنّ هذه الاستفادة منه رحمه الله انتصار للاختبار الدالة على تحريف الكتاب مع أنّ قوله: لن يفترقا إنّما يدلّ على أنّ المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام، ولا نظير فيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن ومعناه وعدمها كما هو ظاهر. ط. حاشية البحار

٣٩٢ عوالم العلوم: العلم

أهل الكوفة: سله عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: سلوني عما شئتم، ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به. قال: فسألته فقال: إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاءوا فوالله ليأتين الأمر ههنا. وأشار [بيده] إلى صدره^١.

بيان: [قوله] ليأتين بفتح الياء. ورفع الأمر أي يأتي العلم وما يتعلق بأمور الخلق و يهبط إلى صدورنا، ويحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كل أحد من الناس، أو كل من أراد اتضاح الأمر له.

٥- بصائر الدرجات: السندي بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وعنده رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعمى، وهو يقول: إن الحسن البصري يزعم: أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار. فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا^٢.

٦- ومنه: الفضل، عن موسى بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - وسأله رجل من أهل البصرة فقال: إن عثمان الأعمى يروي عن الحسن: إن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار - قال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون، كذبوا إن ذلك من فروج الزناة، وما زال العلم مكتوماً قبل قتل ابن آدم، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً لا يوجد العلم إلا عند أهل بيت^٣ نزل عليهم جبرئيل^٤.

بيان: قوله: إن ذلك أي الريح التي تؤذي أهل النار إنما هي من فروج الزناة.

٧- منتخب البصائر: السندي بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال: لا، فقلت: إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال: اللهم لا تغفر له ذنبه، ما قال الله للحكم. «إنه لذكرك لك ولقومك وسوف تسئلون»^٥ فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم

١- ص ٥١٨ ح ١ والبحار ١٤/٢ ح ٣٤

٢- ص ٩٠ ح ١ والبحار ٩٠/٢ ح ١٦

٣- في المصدر: العلم الذين ٤- ص ١٠ ح ٥ والبحار ٩١/٢ ح ١٧

٥- سورة الزخرف آيه ٤٣.

باب ١ دَمُ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٣٩٣

جبرئيل^١.

رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان مثله^٢. بيان: أي إنما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب. أن القرآن ذكر أي مذكر أو شرف لك ولقومك، وقومه أهل بيته. وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في قوله تعالى: وسوف تسئلون. هو أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فإن الناس يسألونهم عن علوم القرآن.

٨- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي إسحاق ثعلبة^٣، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقاً وغرباً لن تجدوا علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت^٤.

رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد بن فيروزان، عن الأشعري، عن ابن معروف، عن الحجاج، عن أبي مريم مثله^٥. ٩- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. قال: عني الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمة الهدى^٦.

١٠- ومنه: يعقوب بن يزيد، عن إسحاق بن عمار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة^٧. بيان: التيه: الحيرة في الدين.

١١- بصائر الدرجات: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قول الله عز وجل: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. قال: من قال بالأئمة واتباع أمرهم ولم يجز

١- بل بصائر الدرجات ص ٩ ح ٣ والبحار ٩١/٢ ح ١٩ ٢- ص ٢٠٩ رقم ٣٧٠ والبحار ٩١/٢

٣- في الأصل: أبي إسحاق بن ثعلبة ٤- ص ١٠ ح ٤ والبحار ٩٢/٢ ح ٢٠ وفي المصدر:

يخرج بدل خرج. ٥- ص ٢٠٩ رقم ٦٩ والبحار ٩٢/٢

٦- ص ١٣ ح ٣ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٣ ٧- ص ١٣ ح ١ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٤

٣٩٤ عوالم العلوم: العلم

طاعتهم^١.

١٢ — كتاب زيد الزرّاد: عن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لنا أوعية نملأها علماً و حكماً ، وليست لها بأهل فما نملأها إلّا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقيّة صافية وإياكم والأوعية فإنّها وعاء سوء فتكبوها^٢. بيان: [قيل] لعلّ المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة: أو من أخبارهم التي [هم] متهمون فيها لموافقتها لعقائدهم.

١٣ — المحاسن: ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما أنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب إلّا شيء. أخذوه ممّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ وعدل وصواب إلّا مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله وسببه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام^٤.

١٤ — البصائر: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل^٥.

١٥ — ومنه: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن محمّد بن عمر، عن المفضل بن صالح، عن جابر [بن يزيد الجعفيّ]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّنا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكمه أخذنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإنّ تتبعونا تهتدوا^٦.

١٦ — ومنه: العباس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّّه ليس عند أحد من حقّ ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحقّ إلّا مفتاحه عليّ عليه السلام ، فإذا تشعّب بهم الأمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله

١ — ص ١٤ ح ٢ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٥

٢ — ص ٤ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٦

٣ — في المصدر: إلّا من شيء.

٤ — ١٤٦/١ ح ٥٣ والبحار ٩٤/٢ ح ٣١

٥ — ص ٥١١ ح ٢١ والبحار ٩٤/٢ ح ٣٢

٦ — ص ٥١٤ ح ٣٤ والبحار ٩٤/٢ ح ٣٣

باب ١ دَمِ التَّقْلِيدِ وَالنَّهْيِ عَنْ مُتَابَعَةِ غَيْرِ الْمُعْصُومِ ٣٩٥

أوكما قال^١.

و منه: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم مثله^٢.

(ومنه: عن ابن مسكان، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٣).

١٧— و منه: محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أما إنه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتيا إلا شيء أخذ عن علي بن أبي طالب عليه السلام، و عتأ أهل البيت، و ما من قضاء يُقضى به بحق و صواب إلا بدء ذلك و مفتاحه و سببه و علمه من علي عليه السلام و متاً. فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا و عملوا بالرأي، و كان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا، و كان الصواب إذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه السلام^٤.

١٨— المحاسن: أبي، عمن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «فليُنظر الإنسان إلى طعامه» قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه ممن يأخذه^٥.

الإختصاص: محمد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام مثله^٦.

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة، و على هذا التأويل المراد بالماء: العلوم الفائضة منه تعالى فإنها سبب لحياة القلوب و عمارتها، و بالأرض: القلوب والأرواح، و بتلك الثمرات: ثمرات تلك العلوم.

١٩— المحاسن: قال أبو جعفر عليه السلام: إن القرآن شاهد الحق و محمد صلى الله عليه و آله. لذلك مستقر فمن اتخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب، و من اتخذ غير ذلك سبباً مع كل كذاب فأتقوا الله فإن الله قد أوضح لكم أعلام دينكم، و منار هداكم، فلا تأخذوا أمركم بالوهن، ولا أديانكم هزواً

١— ص ٥١٩ ح ٢ و البحار ٢/٩٥ ح ٣٥ ٢— ص ٥١٩ ح ٤ و البحار ٢/٩٥

٣— لم نجد لا في البحار ولا في المصدر. ولعله التباس مع الحديث الذي قبله.

٤— في المصدر: إذا تبعوا. ٥— ص ٥١٩ ح ٣ و البحار ٢/٩٥ ح ٣٦ وفي الأصل: منتخب البصائر

بدل ومنه، وهو اشتباه. ٦— ٢٢٠/١ ح ١٢٧ و البحار ٢/٩٦ ح ٣٨ ٧— ص ٣ و البحار ٢/٩٦

فتدحض أعمالكم، وتخطئوا^١ سبيلكم [ولا تكونوا أطعم الله ربكم، اثبتوا على القرآن الثابت، وكونوا في حزب الله تهتدوا]، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلوا. يهلك من هلك، ويحيى من حي، وعلى الله البيان، بين لكم فاهتدوا، وبقول العلماء فانتفعوا، والسبيل في ذلك إلى الله فمن يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضل [الله] فلن تجدله ولياً مرشداً^٢.

بيان: قوله صلوات الله عليه: ومحمد لذلك مستقر، أي محل استقرار القرآن، وفيه ثبت علمه. قوله عليه السلام إلى سبب الله السبب الأول. الحجّة والسبب الثاني القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله. قوله عليه السلام: لم يقطع به الأسباب، أي لم تنقطع أسبابه عما يريد الوصول إليه من الحق، من قولهم: قطع بزيد — على المجهول — أي، عجز عن سفره أو حيل بينه وبين ما يؤمله. قوله: فاتقوا الله هوجزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتقوا الله واحذروا عن مثل فعله، ويحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة: كان مع كلّ كذاب. قوله عليه السلام: فتدحض أي تبطل.

٢٠ — تفسير العياشي: عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن هذه الآية: «ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها» فقال: آل محمد صلى الله عليه وآله أبواب الله وسبيله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة^٣.

٢١ — ومنه: عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها»، الآية. قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهها^٤ من أي الأمور كان.

٢٢ — قال: وروى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال: البيوت: الاثمة عليهم السلام والأبواب: أبوابها^٥.

٢٣ — ومنه: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وأتوا البيوت من أبوابها. قال: اتوا الأمور من وجهها^٦.

١ — في المصدر: تخطئوا. ٢ — ٢٦٨/١ ح ٣٥٧ والبحار ٩٨/٢ ح ٥١

٣ — ٨٦/١ ح ٢١٠ والبحار ١٠٤/٢ ح ٦٠ ٤ — الظاهر أنّ الصحيح: وجهه.

٥ — في الأصل: في؛ وفي المصدر: أي الأمور كان. ٦ — ٨٦/١ ح ٢١١—٢١٢ والبحار

٧ — ٨٦/١ ح ٢١٣ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٣ ١٠٤/٢ ح ٦١—٦٢

باب ١ ذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٣٩٧

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٤— المحاسن: بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكم معالم فاتبعوها، ونهاية فانتهاوا إليها^١. بيان: المعالم ما يعلم به الحق، والمراد بها هنا: الأئمة عليهم السلام، والمراد بالنهاية: إتمام حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال.

٢٥— رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد بن فيروزان القمي، عن البرقي، عن البنزطي، عن اسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين كما ينفي الكبير خبث الحديد^٢.

وحده

٢٦— كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً دخل على أبي عليه السلام فقال: إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله بذلك. قال: نحن كذلك والحمد لله، لم ندخل أحداً في ضلالة، ولم نخرج أحداً من باب هدى، نعوذ بالله أن نضل أحداً^٣.

٢٧— معاني الأخبار: ما جيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن حسين بن أيوب بن أبي غفيلة^٤ الصيرفي، عن كرام الخثعمي، عن الشمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال، فقلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفت وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلث ما في يدي إلا ممّا وطئت أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال^٥.

بيان: ظنّ السائل أنّ مراده عليه السلام بوطي أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام: المراد أن تنصب رجلاً غير الحجة فتصدقه في

٢— ص ٤ رقم ٥ والبحار ١٢/٢ ح ٢٢

٤— في المصدر: أبي عقيلة

١— ٢٧٢/١ ح ٣٧٠ والبحار ١٩/٢ ح ٥٢

٣— ص ٧١ والبحار ١٩/٢ ح ٢٩

٥— ١٦٩/١ ح ١ والبحار ٨٣/٢ ح ٥

٣٩٨ عوالم العلوم: العلم

كلّ ما يقول برأيه من غير أن يُسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأما من يروي عن المعصوم أو يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم، ويجب على من لا يعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى.

٢٨— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن أبي حفص محمد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا سفيان إياك والرئاسة، فما طلبها أحدٌ إلّا هلك، فقلت له: جعلت فداك قد هلكنا إذاً، ليس أحدٌ مثلاً وهو يجب أن يترك ويقتصد ويؤخذ عنه، فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كلّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله^٢.

٢٩— ومنه: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيّرنا^٣.

٣٠— كتاب صفات الشيعة: للصدوق:، عن ماجيلويه، عن عمه، عن أبي سمينة، عن ابن سنان، عن المفضل قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من رغم أنّه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيّرنا.

٣١— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين بن صغير، عن حمّاد بن عيسى بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بالأسباب فجعل لكلّ (شيء سبباً و لكلّ) سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح علماً^٤، وجعل لكلّ علماً باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله^٥، ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن^٦.

بيان: لعل المراد بالشيء ذي السبب: القرب والفوز والكرامة والجنة، و سببه الطاعة وما يوجب حصول تلك الأمور، وشرح ذلك [السبب] هو الشريعة المقدسة، و المفتاح: الوحي النازل لبيان الشرع و علم ذلك المفتاح—

١— في المصدر: إذ ليس. ٢— ص ١٧٩ ح ١ والبحار ٨٣/٢ ح ٦

٣— ٣٣٩/١ ح ٥٧ والبحار ٨٣/٢ ح ٧ وفي المصدر: متمسك. ٤— ص ٤٥ ح ٤ والبحار ٩٨/٢ ح ٩

٥— في الأصل: وجعل لكلّ شرح مفتاحاً وجعل لكلّ مفتاحاً علماً.

٦— في الأصل: من عرفه عرف الله ومن أنكره أنكر الله ٧— ص ٦ ح ١ والبحار ٩٠/٢ ح ١٤

باب ١ دَم التقلید والنهی عن متابعة غیر المعصوم ٣٩٩

بالتحریرک — أي ما یعلم به هو الملك الحامل للوحي . و الباب الذي به يتوصل إلى هذا العلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين .

٣٢ — البصائر: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن أبي عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: إِنَّ الحكم بن عتيبة ممن قال الله: «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين» فليشرق الحكم وليغرب، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل^١ .

٣٣ — منتخب بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي البخترى، وسندي بن محمد، عن أبي البخترى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أَنَّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فَإِنَّ فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً يتفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين^٢ .

الإختصاص: محمد بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن السندي مثله .

البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن فضال رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله^٣ .

٣٤ — كتاب زيد الزراد: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم من معدن العلم، وإياكم والولائج فيهم الصددادون عن الله . ثم قال: ذهب العلم وبقي غبرات العلم في أوعية سوء، فاحذروا باطنها فَإِنَّ في باطنها الهلاك، وعليكم بظاهرها فَإِنَّ في ظاهرها النجاة^٤ .

بيان: المراد بباطنها: عقائدها، الفاسدة، أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق . [و الله يعلم باطنها] .

٣٥ — كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر

١- ص ٩٢ ح ١١/٢ والبحار ١٨ ح ٢ — بل بصائر الدرجات ص ١٠ ح ١ والبحار ٩٢/٢ ح ٢١

٢- الإختصاص ص ٣٣ والبصائر ص ١١ ح ٣ والبحار ٩٢/٢ ح ٤ — ص ٤ والبحار ٩٣/٢ ح ٢٧

١٠٠ عوالم العلوم: العلم

الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن [كلمة] الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المؤمن، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المنافق^١

٣٦- المحاسن: ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه على محبته فقال: إنك لعلی خلق عظيم. وقال: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانهوا. وقال: (و) من يطع الرسول فقد أطاع الله. وإن رسول الله صلى الله عليه وآله فوض إلى علي صلوات الله عليه، (واثمنه) فسلمتم وجدد الناس، فوالله لنحبكم^٢ أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله^٣.

بيان: قوله: أدب نبيه على محبته أي على نحو ما أحب وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف، ويحتمل أن تكون كلمة «على» تعليلية أي علمه وفهمه ما يوجب تأدبه بأداب الله وتخلقه بأخلاق الله لحبه إياه، وأن يكون حالاً عن فاعل أدب أي حال كونه محباً له وكائناً على محبته، أو عن مفعوله، أو المراد أنه علمه ما يوجب محبته لله أو محبة الله له: قوله عليه السلام: ونحن فيما بينكم وبين الله أي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا، أو نحن شفاعتكم إلى الله.

٣٧- المحاسن: أبي، عن عبدالله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله». فقال: أما والله مادعوههم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوههم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون^٤.

٣٨- غيبة النعماني: روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه [منه] الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول^٥.

١- كتاب جعفر بن محمد الحضري ٦٨/ والبحار ٩٤/٢ ح ٢٨ وفي الأصل والبحار: فيعياها المنافق.

٢- في المصدر: فيحبكم.

٣- ١٦٢/١ ح ١١١ والبحار ٩٥/٢ ح ٣٧

٤- ص ٥ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٧

٥- ٢٤٦/١ ح ٢٤٦ والبحار ٩٨/٢ ح ٥٠

باب ١ ذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٤٠١

٣٩— ومنه: سلام بن محمد، عن أحمد بن داود، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن المفضل بن زرارة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله الشيه إلى الفناء، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك، وذلك الباب هو الأمين المأمون على سر الله المكنون^١.

ومنه: الكليني، عن بعض رجاله، عن عبد العظيم الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضل مثله^٢.

محمد التقي صلوات الله عليه

٤٠— تحف العقول: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس^٣.

الحسن العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين

٤١— تفسير الإمام عليه السلام: قال أبو محمد العسكري عليه السلام حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء، فإذا ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا^٤ وحرامها، ويمنعون الحق أهلها، ويجعلونه لغير أهلها، واتخذ الناس رؤساء جهالاً، [فسئلوا] فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا^٥.

بيان: قوله عليه السلام: فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أي إذا لم يعلم العالم علمه، إمّا للتقية أو لعدم قابلية المتعلمين، فمات ذلك العالم صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلة أعوان العلم، ويمنعون الحق أهلها لذهاب أنصار الحق.

عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

٤٢— تفسير الإمام عليه السلام: وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه

١— ص ٦٦ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٨ ٢— ص ٦٦ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٨

٣— ص ٤٥٦ والبحار ١٠٤/٢ ح ٣٠ ٤— حطام الدنيا: متاعها وما فيها من الأموال.

٥— ص ١٨ والبحار ٨٣/٢ ح ٨

٤٠٢ عوالم العلوم: العلم

عليه: يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودّتنا، إيتاكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن، تغلّت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيّتهم السنّة أن يعوها، فاتخذوا عباد الله خولاً، وماله دولاً، فذلّت لهم الرقاب، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، (و) نازعوا الحقّ أهله، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين وهم من [الجهال و] الكفّار [و] الملاعين، فسئلوا عمّا لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون، فعارضوا الدين (بآرائهم فضّلوا وأضلّوا. أما لو كان الدين) بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما^١.

بيان: قوله عليه السلام: المنتحلين مودّتنا فيه تعريض بهم إذا الانتحال إذعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقةً، ويحتمل أن يكون المراد الذين اتّخذوا مودّتنا نحلّتهم ودينهم. قوله عليه السلام: تغلّت منهم الأحاديث أي فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنّة فلم يقدرُوا عليه. قوله صلوات الله و سلامه عليه: فاتخذوا عباد الله خولاً قال الجزري: في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبداً يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم. قوله عليه السلام: وما له دولاً أي يتداولونه بينهم. وقوله: أشباه الكلاب نعت للخلق. قوله صلوات الله عليه: وتمثّلوا أي تشبّهوا بهم وادّعوا منزلتهم. قوله عليه السلام: فأنفوا أي تكبروا واستكبروا.

عن الرضا، عن علي بن الحسين عليهما السلام

٤٣— تفسير الإمام عليه السلام: قال الرضا عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته^٢ هديّه، وتماوت في منطقته، وتخاضع في حرّكاته، فرويداً لا يغرّركم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيّته ومهانتة^٣ وجبن قلبه فنصب الدين فخّالها^٤ فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكّن من حرام اقتحمه، وإذا وجدتموه يعق عن المال الحرام [قلبه] (فرويداً لا يغرّركم فإنّ شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو^٥ عن المال [الحرام] وإن كثر)، ويحمل نفسه على شواء قبيحة فيأتي منها

١— ص ١٨ والبخار ٢/٨٤ ح ٩ — في المصدر: سيّمته.

٢— في المصدر: بيته و مهابته. — الفخ: آلة

٣— أي: ينفر عنه ولا يقبل إليه.

باب ١ دَم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٤٠٣

محرمًا، فإذا وجد تموه يعق عن ذلك فرويداً لا يغرّكم حتى تنظروا ما عقده عقله^١، فما أكثر من ترك^٢ ذلك أجمع، ثم لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم^٣ حتى تنظروا (أ) مع هواه يكون على عقله؟ أو يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبته للرئاسة^٤ الباطلة وزهده فيها فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحلّلة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة، حتى إذا قيل له: اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهادر، فهو يخطب خطب عشواء ويقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربّه بعد طلبه^٥ لما لا يقدر (عليه) في طغيانه. فهو يُحلّ محرم الله^٦، ويحرّم ما أحلّ الله، لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد يتقي^٧ من أجلها، فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً. ولكنّ الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبدولة في رضى الله، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضررائها يؤذيه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وإنّ كثيراً يلحقه من سررائها إن اتبع هواه يؤذيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلكم^٨ الرجل نعم الرجل، فيه فتمسكوا^٩، وبستته فاقتدوا، وإلّا ربكم به (ف) توسلوا، فإنّه لا تردّله دعوة ولا تخيب له طلبه^{١٠}.

الإحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري، عن الرضا عليهما السلام أنّه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأيتم الرجل، إلى آخر الخبر^٧. بيان وتوضيح: قوله صلوات الله عليه: سمته وهديه قال الفيروزآبادي: السمت: الطريق وهيئة أهل الخير. وقال: الهدى الطريقة والسيرة. قوله عليه السلام: وتماوت قال الفيروزآبادي: المتماوت: الناسك المرائي. وقال الجزري: يقال تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد

١- في الأصل: عقدة عقله، وفي المصدر: عقيدة عقله. ٢- في المصدر: يترك

٣- في المصدر: لا يغرّكم. ٤- في المصدر: للرئاسات.

٥- في المصدر: ويمتدّه طلباً. ٦- في المصدر: يخلّ محرمه الله.

٧- في المصدر: شحر. ٨- في المصدر: ولا زوال فذلك. ٩- في المصدر: فتمسكوا به.

٤٠٤ عوالم العلوم: العلم

والصوم. قوله عليه السلام: وتخاضع أي أظهر الخضوع في جميع حركاته. قوله فرويداً أي أمهل وتأن ولا تبادر إلى متابعتة والانخداع عن أطواره. قوله: ومهانتة أي مذلتة وحقارتة. قوله: يختل الناس أي يخدعهم، قوله: اقتحمه أي دخله مبادراً من غير روية. قوله عليه السلام: من ينبوا عن المال الحرام أي يرتفع عنه ولا يتوجه إليه، قال الجزري: يقال: بناعنه بصره ينبوأي تجافى ولم ينظر إليه. قوله عليه السلام: على شوهاء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء. قوله عليه السلام: ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة، وعقد فعلاً ماضياً أي حتى تنظروا إلى الأمور التي عقدها عقله ونظمها، فإن على العقل إنمّا يستدل بآثاره، ويحتمل أن تكون ما استفهامية والعقدة إسمياً بمعنى ما عقد عليه، فيرجع إلى المعنى الأول، ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله. قوله عليه السلام: أمتع هواه يكون على عقله؟ حاصله أنه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله. قوله: أخذته العزة بالإثم أي حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه لجأجأ، من قولك: أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه، فحسبه جهنم، أي كفته جزاءً وعقاباً، ولبئس المهاد جواب قسم مقدر، والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد: الفيراش، وقيل: مايوطأ للجنب، قوله عليه السلام: فهو يخطب خبط عشواء قال الجوهري: العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخطب بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، وفلان خابط خبط عشواء. قوله عليه السلام: ويمدّه ربّه أي يقويه، من مدّ الجيش وأمدّه إذا زاده وقواه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه [من] دعوى الإمامة، ورئاسة الخلق، وإفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالى عنه، فصار ذلك سبباً لتماديّه في طغيانه وضلاله. قوله: لا تبید أي لا تهلك ولا تفني.

وحده

٤١— تفسير الإمام والاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى: «ومنهم أُمَيُّونَ لا يعلمون الكتاب إلا أُمَانِي» قال عليه السلام: ثم قال الله تعالى: يا محمد ومن هؤلاء اليهود أُمَيُّونَ لا يقرؤون الكتاب [ولا يكتبون] كالأُمَيّ منسوب إلى أمّه أي هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب، لا يعلمون

باب ١ دَمُ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٤٠٥

[الكتاب] المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميّزون بينهما إلّا أمانى أي إلّا أن يُقرأ عليهم و يقال: هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إن قري من الكتاب خلاف مافيه، وإن هم إلّا يظنون أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وإمامة علي صلوات الله عليه سيّد عترته عليهم السلام وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليد هم. فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً. (قال عليه السلام: قال الله تعالى:) هذا القوم (من) اليهود كتبوا صفة زعموا أنّها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته. وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: أنّه طويل عظيم البدن والبطن، [أهدف] أصهب الشعر، ومحمد صلى الله عليه وآله و آلّه بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسائة سنة، وإنّما أرادوا بذلك أن تبقى^١ لهم على ضعفائهم رئاستهم، وتدوم لهم إصابتهم، و يكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه و خدمة علي صلوات الله وسلامه عليه وأهل [بيته و] خاصته، فقال الله عزّ وجلّ: فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله و علي صلوات الله عليه الشدة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنّم، وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى ممّا يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله، والجحد لوصيه وأخيه عليّ بن أبي طالب وليّ الله. ثم قال عليه السلام: قال رجل للمصدق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلّا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلّا كعوا منا يقلّدون علماءهم؟ فإن لم يجز لاؤلئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم، فقال عليه السلام: بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة أمّا من حيث افترقوا فلا. قال: بين لي يا ابن رسول الله، قال عليه السلام: إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماء هم بالكذب الصريح^٢، وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفرقون به

١- في الأصل والبحار: لتبقى. ٢- في المصدر: الصراح.

أديانهم وأنهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا مالا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يقارفون المحرّمات، واضطّروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم لما قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه في حكاياته^١، ولا العمل بما يؤدّيه، إليهم عمن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم، وكذلك عوامّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً، والترفرف بالبرّ والاحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً. فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم. فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه، وذلك لا يكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم، فأما^٢ من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عتاً شيئاً ولا كرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عتاً أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحمّلون عتاً فيحرفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجوها لقلّة معرفتهم، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليحزّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم، ومنهم قوم نصّاب لا يقدرّون على القدرح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعةنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها فيقبله المستسلمون من شيعةنا على أنّه من علومنا فضّلوا وأضلّوا وهم أضّرّ على ضعفاء شيعةنا من جيش يزيد (عليه اللّعة) على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون، يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعةنا، فيضلّوهم ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب، لاجرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنّه لا يريد إلّا صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا

باب ١ ذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم ٤٠٧

المتلبس الكافر، ولكنه يقتضيه له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوقفه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار علماء أمتنا المضلون عتاً، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أندادنا بالقبائنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون، ثم قال: قيل لأئمة المؤمنين صلوات الله عليه من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم و (بعد) المتلقين بألقابكم، والآخذين لأمكتكم، والمتأمرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ كُنَّ يَدْعُونَ إِلَهاً سِوَا اللَّهِ لَآتَيْنَهُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِنَّ سُلَاطِينَ﴾ الآية^١.

تبين وتوضيح: قوله عليه السلام: أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي: استثناء منقطع، والأمني جمع أمنية وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر، ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يمتنى وما يقرأ والمعنى. ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرفين. أو مواعيد فارغة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هوداً، وأن النار لن تمسهم إلا آياتاً معدودة. وقيل: إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره، من قوله:

تمنى كتاب الله أول ليلة تمنى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون.

أقول: على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم، وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً. قوله: أصهب الشعر قال الجوهري: [الصبهة]: الشقرة في شعر الرأس. قوله عليه السلام: وأهل خاصته أي أهل سره أو الإضافة بيانية. قوله عليه السلام: والتكالب قال الفيروز آبادي: المكالبة: المشارة والمضائق، والتكالب: التواكب. قوله عليه السلام: والترفف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللطف. وفي بعض النسخ الرفوف يقال: رف فلاناً

١- تفسير الامام ص ١٠١ والإحتجاج ٢/٢٦٢ والبحار ٢/٨٦ ح ١٢ والآية، في سورة البقرة آية ١٥٩

٤٠٨ عوالم العلوم: العلم

أي أحسن إليه. قوله: فيتوجهون أي يصيرون ذوي جاه و وجه معروف قوله عليه السلام: و ينتقصون بنا أي يعيبننا. قوله عليه السلام: يقيض له أي يسبب له. ٤٥— م دعوات الراوندي: من وصية ذي القرنين: لا تتعلم ممن لم ينتفع به فإن من لم ينفعه علمه لا ينفعك^١.

٢— باب جواز الرجوع إلى رواية الأخبار والفقهاء الشيعة الصالحين الأخبار

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١— رجال الكشي: محمد بن سعيد الكشي، ومحمد بن أبي عوف البخاري، عن محمد بن أحمد (بن) حماد المروزي، رفعه قال: قال الصادق عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فأننا لانعد الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً، فقل له: أو يكون المؤمن محدثاً؟ قال: يكون مفهماً، والمفهم محدث^٢.

٢— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: لا تكون^٣ أمعة تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس^٤.

الكاظم عليه السلام

٣— رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم إبن نصير، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن علي بن حبيب المدائني، عن علي بن سويد السائي قال: كتب إلي أبو الحسن الأول وهو في السجن: وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم أؤتمنوا على كتاب الله جلّ

١— البحار ص ٩٩/٢ ح ٥٣

٢— ص ٣ رقم ٢ والبحار ٨٢/٢ ح ١

٣— ص ٢٦٦ ح ١ والبحار ٨٢/٢ ح ٤

٤— في المصدر: تكونن -

باب ٢ جواز الرجوع الى رواة الأخبار والفقهاء الشيعة ٤٠٩

وعلا فحرقوه وبذلوه، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة^١.

الرضا عليه السلام

٤— رجال الكشي: عن القتيبي، عن الفضل، عن عبدالعزيز بن المهتدي—وكان خير قمي رأيته وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته— قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: إني لألّقاك [في] كلّ وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمان^٢.

٥— ومنه: محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن عبدالعزيز بن المهتدي، قال محمد بن نصير: قال محمد بن عيسى: وحّد الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضاً قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك [إني] لأأكاد أصل إليك لأسألك عن كلّ ما احتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمان ثقة آخذ عنه ما احتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: نعم^٣.

ومنه: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدالعزيز، مثله^٤.

٦— ومنه: محمد بن قولويه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة^٥، ولست أصل إليك في كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا، قال: علي بن المسيّب فلما انصرفت قدمت^٦ على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه^٧.

الاختصاص: أحمد بن محمد، عن أبيه وسعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد مثله^٨.

١— ص ٣ رقم ٤ والبحار ٨٢/٢ ح ٢
٢— ص ٨٣ رقم ٩١٠ والبحار
٣— ص ٤٩٠ رقم ٩٣٥ والبحار ٢٥١/٢ ح ٦٧
٤— ص ٤٩١ رقم ٩٣٨ والبحار ٢٥١/٢
٥— الشقّة بضم الشين وكسرهما وتشديد القاف: البعد والناحية يقصدها المسافر الطريق يشقّ على سالكه قطعاً
٦— في الأصل والبحار: قدما.
٧— ص ٥٩٤ رقم ١١١٢ والبحار ٢٥١/٢ ح ٦٨
٨— ص ٨٣ والبحار ٢٥١/٢

علي النقي عليه السلام

٧- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن أحمد بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إليه—يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام—أسأله عمن آخذ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضاً بذلك، فكتب إليهما: فهمت ما ذكرتما، فاعتمدا^١ في دينكما على مسن في حبنا^٢، وكل كثيرالقدم^٣ في أمرنا، فإنهم كافوكما إن شاء الله تعالى^٤.

الحسن العسكري، عن الرضا عليهما السلام

٨- تفسير الإمام والإحتجاج: في حديثه عليه السلام، عن الرضا عن علي ابن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين—المتقدم ذكره في الباب السابق—... ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرئها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبید ولا تنفد، وإن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلك الرجل نعم الرجل، فبه^٥ فتمسكوا، وبسته فافتدوا، وإلى ربكم (به) فتوسلوا، فإنه لا تردله دعوة، ولا تخيب له طلبه^٦.

وحده

٩- تفسير الامام والإحتجاج: فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لاجمعيهم، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عتاً شيئاً ولا كرامة، إلى آخر ما مر في الباب السابق^٧.

صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه

١٠- الإحتجاج: الكليني: عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن

١- في المصدر: فاصمدا. ٢- في الأصل والبحار: حبكما.

٣- في المصدر: كبير التقدم. ٤- ص ٤ ح ٧ والبحار ٨٢/٢ ح ٣

٥- في المصدر: فيه. ٦- ص ١٨ والاحتجاج ٥٣/٢ والبحار ٨٥/٢ والبحار ١٨٥/٧٤.

٧- ص ١٠١ والإحتجاج ٢٦٣/٢ والبحار ٨٦/٢ ح ١٢

باب ٣ آخر فيما ورد من أخذ كلمة الحق من أهل الباطل ٤١١

عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً [قد] سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه: (...) وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله الخبير^١.

٣- باب آخر فيما ورد من أخذ كلمة الحق من أهل الباطل، وكلمة الحكمة من المشركين والمنافقين

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: خذوا العلم من أفواه الرجال.

٢- و قال صلى الله عليه وآله: وإياكم وأهل الدفاتر، ولا يغرنكم الصحفيون.

٣- و قال صلى الله عليه وآله: الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه
٤- أمالي الطوسي: عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجاني، عن المعمر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها^٣.

وحده

٥- المحاسن: عليّ بن سيف قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: خذوا الحكمة ولو من المشركين.

٢- في البحار: ولا يغرنكم

١- ٢٨١/٢ والبحار ٩٠/٢ ح ١٣

٣- ص ٤٣٠-٤٣١ والبحار ١٠٥/٢ ح ٦٤-٦٥-٦٦

٤- البحار ٩٩/٢ ح ٥٨ عن أمالي الطوسي ولم نجده.

٤١٢ عوالم العلوم: العلوم

- ٦- و منه: النوفلي، عن علي بن سيف، رفعه قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من أعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه^١.
- ٧- نهج البلاغة: قال صلوات الله عليه: إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً^٢.
- ٨- وقال عليه السلام: خذ الحكمة أتى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج^٣ في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبه في صدر المؤمن.
- ٩- و قال عليه السلام: في مثل ذلك: الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق^٤.

علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

١٠- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن أحمد بن عبد المنعم، عن حماد بن عثمان، عن حران، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لا تحقر اللؤلؤ النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة فإن أبي حدثني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الكلمة من الحكمة لتلجج^٥ في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحق بها وأهلها فيلقفها^٦.

بيان: الكبا بالكسر والقصر: الكناسة.

الباقر صلوات الله عليه

- ١١- المحاسن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال المسيح عليه السلام: [يا] معشر الحواريين لم يضركم من نتن القطران إذا أصابكم^٧ سراجهم، خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا إلى عمله^٨.

١- ٢٣٠/١ ح ١٧١-١٧٣ والبحار ٩٧/٢ ح ٤١-٤٣

٢- ص ٥٢١ ح ٢٦٥ والبحار ٩٩/٢ ح ٥٥ ٣- في البحار: فتتخلج.

٤- ص ٤٨١ ح ٧٩-٨٠ والبحار ٩٩/٢ ح ٥٦-٥٧ فوله فتتخلج أي: تضطرب وتتحرك

٥- في المصدر: تتلجج. ٦- ٢٣٨/٢ والبحار ٩٧/٢ ح ٤٦ ٧- في المصدر: ما

٨- في البحار: أصابتكم. ٩- ٢٣٠/١ ح ١٧٢ والبحار ٩٧/٢ ح ٤٢

باب ٣ آخر فيما ورد من أخذ كلمة الحق من أهل الباطل ٤١٣

الصديق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٢- المحاسن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: غريبتان كلمة حكمة^١ من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها^٢.

بيان: قوله صلوات الله عليه: فاغفروها أي لا تلوموه بها، أو استروها ولا تذيعوها فإن الغفر في الأصل بمعنى السترة.

وحده

١٣- المحاسن: محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام وحديثي الوشاء، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن كلمة الحكمة تكون في قلب المنافق فتجلبل حتى يخرجها^٣. بيان: فتجلبل بفتح التاء أو ضمها أي تتحرك أو تحرك صاحبها على التكلم بها.

١٤- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن [كلمة] الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلبل في صدره حتى يخرجها فيوعيها المؤمن، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلبل في صدره حتى يخرجها فيوميها المنافق^٤.

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

١٥- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي، (عن محمد بن علي بن حمزة العلوي)، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. الهيئة خيبة، والفرصة خلصة، والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقّ بها وأهلها^٥.

بيان: والفرصة خلصة أي لا بد من اغتنام الفرصة، واختلاس المطلوب عندها، أو هو كناية عن أنه لا ينبغي تعويق الأمور الضرورية إلى زمان الفرصة الكاملة بل لا بد من اختلاسهما كيف ما تيسر.

١- في البحار: حكم ٢- ٢٣٠/١ ح ١٧٠ والبحار ٩٦/٢ ح ٤٠

٣- ٢٣٠/١ ح ١٧٤ والبحار ٩٧/٢ ح ٤٤

٤- ص ٦٨ والبحار ٩٤/٢ ح ٢٨ وفي البحار والأصل: فيعيها. ٥- ٢٣٧/٢ والبحار ٩٧/٢ ح ٤٥

٤١٤ عوالم العلوم: العلم

١٦- م: المحاسن: علي بن عيسى القاساني، عن ابن مسعود الميسري، رفعه قال: قال المسيح عليه السلام: خذوا الحق من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرت بآية من كتاب الله، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموهة، النظر إلى ذلك سواء، والبصراء به خبراء^١.

بيان: قال الفيروز آبادي: موه الشيء: طلاه بفضة أو ذهب وتحتته نحاس أوحديد.

٤- باب النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي، وبيان شرائطه

الآيات:

البقرة: قَوْلُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلُ لَهُمْ قِيمًا كَبِيتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ لَهُمْ قِيمًا كَسِبُونَ [٧٩].

وقال تعالى: أَمْرٌ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ [٨٠]

آل عمران: وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلْعَنُونَ لِيَنْهَاهُمْ بِالْكِتَابِ عَنْ مَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ يَقُولُونَ هُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبْرُ هُمْ يَعْلَمُونَ [٧٨]

وقال تعالى: قَمِينَ افْرِي عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٩٤]

النساء: أَنْتُمْ كَيْفَ يَفْرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ وَكُنِيَ يَدِ إِثْمًا مُبِينًا [٥٠]

المائدة: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤]

باب ٤ : النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤١٥

وقال تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [٤٥]

وقال تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤٧]

وقال تعالى: وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أَكْثَرُكُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠٣]

الأنعام: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [٢١]

وقال تعالى: أَفَرَأَيْتُمْ عَلَيْهِ سِجْرَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [١٣٨]

وقال تعالى: فَذُخِّرَ الَّذِينَ قَالُوا أَوْلَادُهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَبِغْضٍ

عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ [١٤٠]

الأعراف: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ «إلى قوله»: وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٣]

وقال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ [٣٧]

وقال تعالى: أَلَمْ يَتَّخِذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [١٦٩]

يونس: مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ [١٧]

وقال تعالى: قُلْ آتَيْنَاهُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَحَقَّ لَهُمْ مِنْهُ حَرَامٌ وَحَلَالٌ قُلْ اللَّهُ

أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ يَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ

الْفِتْنَةِ [٥٩ - ٦٠]

وقال تعالى: أَلَمْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

لَا يُفْلِحُونَ مَنَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُدَبِّقُ لَهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا

يَكْفُرُونَ [٦٨ - ٧٠]

٤١٦ عوالم العلوم: العلم

هود: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [١٨]

النحل: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ [١٠٥]

وقال تعالى: وَلَا تَقُولُوا لِلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَنَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [١١٦-١١٧]

تفسير: انتصاب الكذب بلا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بدل منه، أو متعلق بتصف على ارادة القول، أو مفعول لا تقولوا، والكذب منتصب بتصف. وما مصدرية، ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب.

الكهف: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [١٠]

طه: قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ ذِكْرُكَ لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُعَذِّبَ عَذَابٌ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى [٦١]

النور: وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

العنكبوت: «وَلَيْسُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ». [١٣]

وقال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَو كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ [٦٨]

لقمان: وَمِنَ النَّاسِ مَنُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ [٢٠]

الزمر: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ [٣٢]

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤١٧

وقال تعالى: **وَهُوَ الْغَلِيظُ الرَّبُّ الدَّيْنُ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ سُودَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى**

لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٦٠]

الجاثية: **وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢٣]**

الأحقاف: **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ أَنْتُمْ لَنْ تَرْضَوْهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [٧]**

الصف: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ [٧]**

الحاقة: **وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ**

فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [٤٤ - ٤٧]

بيان: باليمين أي بيمينه، أو بالقوة منه. الوتين أي نياط قلبه قيل: هو تصوير لإهلاكه بأقطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب جيده.

الجن: **وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً [٥]**

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير

علم كان ما يفسده من الدين أكثر مما يصلحه.

٢- وقال صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك

(وأهلك)، و من أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من

المتشابه فقد هلك وأهلك^١.

٣- مجالس المفيد: الجعابي، عن عبد الله بن إسحاق، عن إسحاق بن

إبراهيم البغوي، عن أبي قطن، عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير،

عن عروة، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله

٤١٨ عوالم العلوم: العلم

لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه^١ من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، وإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسألوهم فقالوا بغير علم فضلوا وأضلوا^٢.

٤- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور^٣.

بيان: قال في النهاية: المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أي المتكثر بأكثر مما عنده، ويتجمل بذلك كالذي يرى أنه شبعان وليس كذلك، ومن فعله فإنما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور، بل هو في نفسه زور أي كذب.

٥- منية المريد: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أفتي يفتيا من غير تثبت «وفي لفظ آخر: بغير علم» فإنما إثمه على من أفتاه.

٦- وقال صلى الله عليه وآله: أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار.

٧- وقال صلى الله عليه وآله: [إن] أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتله نبي، أو رجل يضل الناس بغير علم، أو مصور يصور التماثيل^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله

٨- كتاب عاصم بن حميد: عن خالد بن راشد، عن مولى لعبيدة [بن]

السلماني^٥ قال: خطبنا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على منبر له من لبن: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً آله منه إلى غيره وقال قولاً وضع على غير موضعه، وكذب عليه، فقام إليه علقمة وعبيدة السلماني فقالا: يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا في هذه الصحف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: سلا عن ذلك علماء آل محمد صلى الله عليه وآله، كأنه يعني نفسه^٦.

٩- الخصال: الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، عن محمد بن عبد الله

١- في المصدر: ينزعه. ٢- ص ١٩ والبحار ١٢١/٢ ح ٣٧

٣- ص ٧٣ والبحار ١٢٣/٢ ح ٤٦ وفي المصدر: المتشبع

٤- ص ١٣٧ والبحار ١٢٣/٢ ح ٤٧-٤٨-٤٩

٥- في المصدر: قال سمعت عبيدة يقول. ٦- ص ٣٨ والبحار ١١٣/٢ ح ١

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤١٩

الحضرمي، عن سعيد بن عمرو الاشعثي، عن سفيان بن عيينة عن السري، عن الشعبي قال: قال علي عليه السلام: خذوا عني كلمات لوركتهم المطي فانضيموها لم تصيبوا مثلهم: ألا يرجو أحد الآرته، ولا يخاف^١ إلاذنبه، ولا يستحيي [العالم] إذا لم يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له^٢

نهج البلاغة: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله^٣.

بيان: المطي على فعيل والمطايا هما جمعان للمطية وهي الدابة تسرع في سيرها. وقال الجزري: فيه: أن المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بغيره أي يهزله ويجعله نضواً. والنضو: دابة هزلتها الأسفار ومنه حديث علي عليه السلام: كلمات لورجتهم^٤ فيهن المطي لأنضيموهن.

١٠- المحاسن: أبي عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة قال سمعت علياً عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيها الناس ثلاث لادين لهم: لادين لمن دان بحدود آية من كتاب الله، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله، ولادين لمن دان بطاعة من عصي الله تبارك وتعالى، ثم قال: أيها الناس لاخير في دين لا تفقه فيه، ولاخير في دنيا لا تدبر فيها، ولاخير في نسك لاورع فيه^٥.

١١- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله^٦.

بيان: أي من أجاب عن كلّ سؤال هلك، وفي بعض النسخ: أصيبت كلمته «بتقديم الموحدة» أي أسيلت كلمته في الجواب إلى الجهل.

١٢- نهج البلاغة: لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلّ ما تعلم، فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة.

١٣- و قال عليه السلام: (علامة) الإيمان أن تؤثر الصدق حيث

١- في المصدر: يخافن ٢- ص ٣١٥ ح ٩٦ والبحار ١١٥/٢ ح ١٠

٣- ص ٤٨٢ ح ٨٢ والبحار ١١٥/٢ ٤- في البحار: رحمت

٥- ٥/١ ح ٩ والبحار ١٧٤/١ ح ٤٠ و ج ٢ ص ١١٧، ح ١٩

٦- ص ٤٨٢ ح ٨٥ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤١

٤٢٠ عوالم العلوم: العلم

يضرّك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك، وأن تتقي الله في حديث غيرك^١.

بيان: قيل: لعل الضرر محمول على ما [لا] يبلغ حدّاً يجب فيه التقيّة، وحديث الغير يحتمل الرواية والغيبة وأشباههما، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد وإنكاره مع العلم بحقيّته حسداً ومراءً.

١٤- نهج البلاغة: في وصيته للحسن عليه السلام: لا تقل ما لا تعلم وإن قلّ ماتعلم^٢.

١٥- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف^٣.

الباقر عليه السلام

١٦- أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلى، عن ابن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام ما حقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون^٤.

١٧- المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا^٥.

١٨- ومنه: ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه^٦.

بيان: بغير علم [أي] من الله بغير واسطة بشر كما للنبيّ صلى الله عليه وآله وبعض الأئمة عليهم السلام، والهدى كسائر علومهم وعلوم سائر الناس، ويحتمل أن يكون المراد بالهدى: الظنون المعتبرة شرعاً، ويحتمل التأكيد، والفتيا بالضمّ الفتوى.

١- ص ٥٤٤ ح ٣٨٢ و ص ٥٥٦ ح ٤٥٨ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٢-٤٣

٢- ص ٣٩٧ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٤ ٣- ص ١٤٧ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٥

٤- ص ٣٤٣ والبحار ١١٣/٢ ح ٢ ٥- ص ٢١٦/١ ح ١٠٣ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣١

٦- ٢٠٥/١ ح ٦٠ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٣

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤٢١

١٩- المحاسن: الوشاء، عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، إنَّ الرجل لينتزع^١ بالآية من القرآن يخزّ فيها أبعد من السماء^٢.

توضيح: في الكافي: لينزع الآية من القرآن. والخروز: السقوط من علو إلى سفلى أي يبعد من رحمة الله بأبعد ممّا بين السماء والأرض، أو يتضرّر في آخرته بأكثر ممّا يتضرّر الساقط من هذا البعد في دنياه، أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

٢٠- مجالس المفيد: أبو غالب الزراري، عن عمّه علي بن سليمان، عن الطيالسي، عن العلاء، عن محمد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لادين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله، ولادين لمن دان بجحود شيء من آيات الله^٣.

أحدهما عليهما السلام

٢١- المحاسن: أبي، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول: الله أعلم، وليس لغير العالم أن يقول ذلك^٤.

الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٢- المحاسن: أبي، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن عمّ حدثه، عن عبد الله بن شبرمة قال: ما أذكر حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام إلّا كاد يتصدّع قلبي قال: قال أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه على جدّه ولا كذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله) فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك^٥.

١- في المصدر: لينزع

٢- ٢٠٦/١ ح ٦٢ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٥

٣- ٢٠٦/١ ح ٦٤ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٧

٤- ٣٠٨ ح ٩ والبحار ١٢١/٢ ح ٣٨

٥- ٢٠٦/١ ح ٦١ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٤

٤٢٢ عوالم العلوم: العلم

عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٣— المحاسن: أبي، عن فضالة، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض.

ومنه: الجاموراني، عن ابن البطائني، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^١.

وحده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٢٤— ثواب الأعمال: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن عبد الرحمن ابن محمد الأسدي، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار^٢.

٢٥— المحاسن: محمد بن عليّ و عليّ بن عبد الله، عن عبد الرحمن^٣ بن محمد الأسدي مثله^٤.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

٢٦— قرب الإسناد: أبوالبختري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أن عليّاً صلوات الله عليه قال لرجل وهو يوصيه: خذ منّي خمساً: لا يرجون أحدكم^٥ إلا ربّه، ولا يخاف إلاّ ذنبه، ولا يستحيي أن يتعلم ما لم يعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد^٦.

كتاب المثني بن الوليد: عن ميمون بن مهران^٧، عنه عليه السلام، مثله^٨.

٢٧— المحاسن: جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري، عن ابن القداح،

عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام في كلام له: لا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم لي به^٩!

١— ٢٠٥/١ ح ٥٩ والبحار ١١٦/٢ وفي المصدر: السماء والأرض.

٢— ص ٣١٨ ح ١ والبحار ١١٧/٢ ح ١٧ — في المصدر: عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي

٣— ١١٨/١ ح ١٢٧ والبحار ١١٧/٢ ح ٥ — في المصدر: أحد

٤— ص ٧٢ والبحار ١١٤/٢ ح ٤ — في البحار: ميمون بن حمران. — ٨— ص ١٠٣ والبحار ١١٤/٢ ح ١١٤

٥— في البحار والأصل: (عن) والظاهر أنه تصحيف. — ١٠— ٢٠٧/١ ح ٦٦ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٩

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤٢٣

وحده [وعن رسول الله صلى الله عليه وآله] وعن أمير المؤمنين عليه السلام.
٢٨— مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا تحلُ الفتيا لمن لا يستفتي^١ من الله عز وجل بصفاء سره وإخلاص عمله وعلايته وبرهانه من ربه في كل حال، لأن من أفتى فقد حكم، والحكم لا يصح إلا بإذن من الله عز وجل وبرهانه، ومن حكم بالخبر بلا معانية فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه.

قال النبي صلى الله عليه وآله: أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عز وجل، أولاً يعلم المفتي أنه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار؟

قال سفيان بن عيينة: [كيف] ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرمت نفسي نفعها، ولا تحلُ الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلا لمن كان أتبع الخلق^٢ من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله. قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقاض: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: فهل أشرفت على مراد الله عز وجل في أمثال القرآن؟ قال: لا، قال عليه السلام: إذا هلك وأهلك، والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب والإجماع والاختلاف والإطلاع على أصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح^٣ ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ إن قدر^٤.

بيان: قوله ومن حكم بالخبر بلا معانية أي بلا علم بمعنى الخبر ووجه صدوره وكيفية الجمع بينه وبين غيره.

وحده

٢٩— أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى غير [عباده] بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا، قال الله عز وجل: «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق» وقال: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله»^٥.

١— في المصدر: يصطفي. ٢— في المصدر: الحائر

٣— في المصدر: اتبع الحق. ٤— في المصدر: ثم إلى حسن الاختيار ثم إلى العمل الصالح

٥— ص ٤١ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٤ ٦— ص ٣٤٣ ح ١٥ والبحار ١١٣/٢ ح ٣ والآية الأولى من سورة الاعراف ١٦٩ والآية الثانية من سورة يونس ٣٩

٤٢٤ عوالم العلوم: العلم

تفسير العياشي: عن اسحاق بن عبدالعزيز مثله وفيه: خصّ [هذه الأمة] بآيتين من كتابه^١.

تفسير العياشي: عن أبي السفاتج مثله^٢.

بيان: قوله عليه السلام: أن لا يقولوا أي لئلا يقولوا.

٣٠— الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن مفضل بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال: أن تدين الله بالباطل، و تفتي الناس بما لا تعلم^٣.

بيان: أن تدين الله أي: تعبد الله بالباطل، أي: بدين باطل، أو بعمل بدعة.

٣١— الخصال: أبي، عن علي، عن اليقطيني^٤، عن يونس، عن ابن الحجاج قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام: إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم^٥.

٣٢— ومنه: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن الواسطي يرفعه إلى زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك على الباطل وإن نفعك، وإن لا يجوز منطقتك علمك^٦.

المحاسن: أحمد، عن الواسطي مثله^٧.

٣٣— معاني الأخبار: العجلي، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر، فقلت له: جعلت فداك إنَّ في شيعتك و مواليك قوماً يتحملون علومكم، ويبتئونها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والإكرام، فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين، إنَّما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا^٨.

١— ١٢٣/٢ ح ٢٢ والبحار ١١٣/٢ ٢— ١٢٢/٢ ح ٢١ والبحار ١١٣/٢ ٣— في المصدر: مزيد

٤— ص ٥٢ ح ٦٥ والبحار ١١٤/٢ ح ٥ ٥— كان في الأصل والبحار: عن أبيه عن اليقطيني و

هاشباة. ٦— ص ٥٢ ح ٦٦ والبحار ١١٤/٢ ح ٦ ٧— ص ٥٣ ح ٧٠ والبحار ١١٤/٢ ح ٧

٨— المحابن ٢٠٥/١ ح ٥٧ والبحار ١١٤/٢ ٩— ص ١٨١ ح ١ والبحار ١١٦/٢ ح ١٤

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٢٥

٣٤— معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أجاب في كل ما يسأل عنه لمجنون^١.

٣٥— المحاسن: علي بن حسان الواسطي والبزنطي، عن درست، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق الله على خلقه؟ قال: حق الله على خلقه أن يقولوا ما يعلمون، ويكفوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدوا إليه حقه^٢.

٣٦— ومنه: أبي، عن ابن المغيرة، عن ابن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياك وخصلتين مهلكتين: أن تفتي الناس برأيك، أو تقول ما لا تعلم^٣.

٣٧— ومنه: ابن فضال، عن ثعلبة، عن ابن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأي فقال: جالسهم وإياك وخصلتين هلك فيهما الرجال: أن تدين بشيء من رأيك، أو تفتي الناس بغير علم^٤. بيان: أن تدين أي تعتقد أو تعبد الله.

٣٨— المحاسن: أبي، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الهيثم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل: الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكاً، وإذا قال المسؤول: لا أدري، فلا يتهمة السائل^٥.

بيان: لا ينافي هذا الخبر خبر محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام المتقدم ذكره في هذا الباب، لأن الظاهر أن هذا الخبر مخصوص بغير العالم، على أنه يمكن أن يخص ذلك بمن يتهمة السائل بالظنة عن الجواب إذا قال: الله أعلم.

٣٩— المحاسن: أبي، عن ابن المغيرة، عن فضيل بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئلت عما لا تعلم فقل: لا أدري فإن لا أدري

٢— ٢٠٤/١ ح ٥٣ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٠

١— ص ٢٣٨ ح ٢ والبحار ١١٧/٢ ح ١٥

٣— ٢٠٥/١ ح ٥٥ والبحار ١١٨/٢ ح ٢١

٤— ٢٠٥/١ ح ٥٦ والبحار ١١٨/٢ ح ٢٢

٤— في المصدر: تهلك

٦— ٢٠٦/١ ح ٦٣ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٦

٤٢٦ عوالم العلوم: العلم

خير من الفتيا^١.

٤٠ — و منه: ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن رجل لم يسمه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام رجلاً تدارنا في شيء فقال أحدهما: أشهد أن هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحق، وكف الآخر فقال: القول قول العلماء، فقال: هذا أفضل الرجلين، أو قال: أورعهما^٢.

بيان: قال الجوهري: تداروا: تدافعوا في الخصومة.

٤١ — المحاسن: أبي، عمن حدّثه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون^٣ إلّا الكف عنه، والتثبت فيه، والردّ إلى أئمة المسلمين حتّى يعرفوكم فيه الحق، ويحملوكم فيه على القصد، قال الله عزّ وجلّ: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»^٤.

٤٢ — و منه: ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيّار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفّ قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب، فأملى عليه: إنه لا ينفعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكف عنه، والتثبت فيه، وردّه إلى أئمة الهدى^٥ حتّى يحملوكم فيه على القصد^٦.

بيان: الأمر بالكفّ والسكوت إمّا لأنّ من عرض الخطبة فسّر هذا الموضع برأيه وأخطأ، ولأنّه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده ولم يطلب تفسيره، أو لأنّه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدة الاهتمام.

٤٣ — رجال الكشي: حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن معاذ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال): قال لي: بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال: قلت: نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّي أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون، ويجيء الرجل أعرفه بحبكم أو بمودّتكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء

١ — ٢٠٦/١ ح ٦٥ والبحار ١١٩/٢ ح ٢٨

٢ — ٢١٢/١ ح ٨٥ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٠

٣ — في المصدر: تعلمون.

٤ — ٢١٦/١ ح ١٠٤ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٢

٥ — في نسخة أخرى: المسلمين.

٦ — ٢١٦/١ ح ١٠٦ والبحار ١٢٠/٢ ح ٣٣

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤٢٧

لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا، وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال: فقال لي: اصنع كذا فإني أصنع كذا^١.

الكاظم، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤٤— نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض^٢.

عن أبيه، عن زين العابدين عليهم السلام.

٤٥— علل الشرائع: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين^٣». وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل قال: «ولا تقف ما ليس لك به علم»^٤. ولأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو صمت فسلم. وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز وجل يقول: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً^٥.

بيان: الخطاب في الآية الأولى إما خطاب عام، أو المخاطب به ظاهراً الرسول صلى الله عليه وآله والمراد به الأمة. قوله تعالى: ولا تقف أي ولا تتبع. قوله تعالى: كل أولئك أي كل هذه الأعضاء، وأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها.

وحده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤٦— معاني الأخبار: أبي، عن محمد بن يحيى، عن سهل، عن جعفر الكوفي، عن الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي ابراهيم

١— ص ٢٥٢ رقم ٤٧٠ والبحار ١٢٢/٢ ح ٣٩

٢— ص ٢٧ والبحار ١٢٢/٢ ح ٤٠

٣— الأنعام: ٦٨. ٤— الاسراء: ٣٦

٥— ص ٦٠٥، ح ٨٠ والبحار ١١٦/٢ ح ١٣

٤٢٨ عوالم العلوم: العلم

عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا تكذيب الله، قيل: يا رسول الله وكيف ذاك؟ قال: يقول أحدكم: قال الله، فيقول الله عز وجل: كذبت لم أعله، ويقول: لم يقل الله، فيقول عز وجل: كذبت قد قلته^١.

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٤٧ — عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض^٢.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله^٣.
المحاسن: محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن أبي الصباح، عن إبراهيم بن أبي السماك، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله^٥.

عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٤٨ — الخصال: أبو منصور أحمد بن إبراهيم، عن زيد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي^٦، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي صلوات الله وسلامه عليه: خمس لورحلتهم فيهن ما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه، ولا يرجوا إلا ربّه عز وجل، ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم (أن يقول: الله أعلم، ولا يستحيي أحد إذا لم يعلم أن يتعلم^٧)، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له^٨.

عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله. إلا أن فيه: ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يستحيي

١ — ص ٣٩٠ ح ٣١ والبحار ١١٧/٢ ح ١٦ ٢ — ٤٦/٢ ح ١٧٣ والبحار ١١٥/٢ ح ١٢

٣ — ص ٣ والبحار ١١٦/٢ ٤ — في المصدر: جعفر بن محمد أبي الصباح

٥ — ٢٠٥/١ ح ٥٨ والبحار ١١٦/٢

٦ — هكذا في المصدر والبحار وفي الأصل: البطائي. ٧ — في المصدر بدل ما بين القوسين: أن يتعلم ولا يستحيي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم].

٨ — ٣١٥/١ ح ٩٥ والبحار ١٤/٢ ح ٨

باب ٤ النهي عن القول بغير علم والافتاء بالرأي ٤٢٩

أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم^١.

صحيفة الرضا: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله^٢.

بيان: قوله عليه السلام: لورحلتهم فيهنّ لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي سافرتن في طلب مثلهنّ أو في استعمال قدرهنّ.

وحده

٤٩— [عيون أخبار الرضا]: أبي، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال: يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه، و من فارقتنا فارقتنا، إن أدنى ما يخرج [به] الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه، يا ابن أبي محمود، احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك (فيه) خير الدنيا والآخرة^٣.

بيان: المراد: ابتداء دين أو رأي أو عبادة والإصرار عليها حتى هذا الأمر المخالف للواقع الذي لا يترتب عليه فساد، والحاصل أن الغرض: التعميم في كلّ أمر يخالف الواقع فإنّ التدين به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الأخبار، وسيأتي تحقيقها.

٥٠— رجال الكشي: سعد، عن اليقطيني، عن أخيه جعفر بن عيسى، و علي بن اسماعيل، عن الرضا عليه السلام قال: ... والله ما [من] أحد يكذب علينا إلا ويذيقه الله حرّ الحديد^٤.

غير الائمة

٥١— منية المريد: وروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر—أحد فقهاء المدينة المتفق على علمه و فقهه بين المسلمين— أنه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه فقال السائل: إني جئت إليك لا أعرف غيرك، فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه. فقال شيخ من قریش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي ألزمها، (فقال): فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل^٥ منك [مثل].

٢— ص ٣٥ والبحار ٢/١١٥

١— ٤٣/٢ ح ١٥٥ والبحار ٢/١١٤ ح ٩٠

٣— ٢٣٦/١ ح ٦٣ والبحار ٢/١١٥ ح ١١

٥— في المصدر: أنه.

٤— ص ٥٥٥ رقم ١٠٤٨ والبحار ٢/١١٧ ح ١٨

٤٣٠ عوالم العلوم: العلم

اليوم. فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحب إلي أن أتكلّم بما لا علم لي به^١.

٥- باب ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء

الآيات:

آل عمران: هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجِّتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٦٦]

الأعراف: ١ أُتِمَّادِلُونَفِي فِى اِسْمَاءِ سَمِيْعَتُهُمْ هَآئِهِمْ وَاَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ [٧١]

الأنفال: يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ [٦]

النحل: وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥]

الكهف: فَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَظَاهِرٌ إِلَّا لِزَكِيٍّ ذِي هَدًى [٢٢]

وَقَالَ تَعَالَى: وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَتَىٰ خَدَلًا [٥٤]

وقال تعالى: وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا [٥٦]

مریم: وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لَدُنَّ [۹۷]

الحج: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَبَتَّ عِلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ [٣]

وقال تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ**

ثَانِي عَطْفُهُ لِيُصِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْفِتْنَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ [٨-٩]

وقال تعالى: وَلَئِنْ جَادَلْتُمْ فَظِلَّ اللَّهُ أَعْمَرَ عَلَيْكُمْ [٦٨]

الفرقان: فَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا [٥٢]

النمل: قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٦٤]

العنكبوت: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [٤٦]

المؤمن: مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا [٤]

وقال سبحانه: وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ [٥]

وقال تعالى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَبَتْهُمْ كِبَرُ مَقَاعِدِهِمْ
عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا [٣٥]

وقال عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَبَتْهُمْ إِنْ فِي
صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَأْمُومٌ بِالْغَيْبِ [٥٦]

وقال عز وجل: أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يُمْسَقُوا [٦٩]

حمسق: وَالَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ نَجَّهْنَاهُمْ وَاحِصَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [١٦]

وقال تعالى: أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [١٨]

وقال تعالى: وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَخْرِصٍ [٣٥]

الزخرف: مَا ضَرَبُوهُ لَكَ لِجَدَلٍ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [٥٨]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- الإحتجاج: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: نحن المجادلون في دين الله^١.

٢- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته.

٣- وقال صلى الله عليه وآله: من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة، ومن ترك المراء وهو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنة^٢.

٤- وقال صلى الله عليه وآله: ماضل قوم إلا أوثقوا^٣ الجدل.

٥- وقال صلى الله عليه وآله: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محققاً.

٦- وروي عن أبي الدرداء: وأبي أمامة وواثلة وأنس قالوا: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم قال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري، ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته، ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فأنازعيم بثلاثة أبيات في الجنة: في رياضها، وأوسطها، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء.

٧- وعنه صلى الله عليه وآله: قال: ثلاث من لقي الله عز وجل بهنّ دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محققاً^٤.

٨- الخصال: الخليل بن أحمد، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة، عن قرعة، عن إسماعيل بن أسيد، عن جبلة الأفرقي أن رسول الله صلى الله عليه وآله

١- ٥/١ والبحار ٢/٢٥٨ ح ١٢٥

٢- في المصدر: بني له بيت في أعلى رياض الجنة

٣- في المصدر: أوثقوا

٤- من ٦٨، ٦٩-١٥٨ والبحار ٢/١٣٨ ح ٥٠-٥٥

باب ٥ ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٣٣

قال: أنازعيم ببيت في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلًا، و لمن حسن خلقه^١.

بيان: الزعيم: الكفيل والضامن. و ربض الجنة أي: سافلها وما قرب من بابها و سورها. قال في النهاية: فيه: أنا زعيم ببيت في ربض الجنة هو بفتح الباء: ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي [تكون] حول المدن وتحت القلاع، إنتهى. والهزل: نقيض الجد.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله.

٩— كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إيتاكم والجدال فإنه يورث الشك [في دين الله]^٢.

١٠— أمالي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عند وفاته: دع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم^٣. بيان: المجاراة: الجري مع الخصم في المناظرة.

الباقر عليه السلام.

١١— أمالي الصدوق: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، إيتاك والخصومات فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلم الرجل بالشيء لا يغفرله^٤.

بيان: لعل المراد: الخصومة فيما نهى عن التكلم فيه: من التفكر في ذاته تعالى أوفي كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والإختيار وأمثالها كما يؤمي إليه آخر الكلام.

١٢— المحاسن: أبي، عن القاسم بن محمد، عن البطائي، عن

١— ص ١٤٤ ح ١٧٠ والبحار ١٢٨/٢ ح ٨ ٢— ص ١٢٨ والبحار ١٣٨/٢ ح ٤٩

٣— ص ٧/١ والبحار ١٢٩/٢ ح ١٤ وفي المصدر: مجازاة.

٤— ص ٣٤٠ ح ٢ والبحار ١٢٧/٢ ح ٥ وفي الأصل: الخصال ولم نجده فيه.

٤٣٤ عوالم العلوم: العلم

أبي بصير، عن أبي جعفر^١ عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ الله أخذ ميثاق [شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين^٢] فلا يزيد فيهم أحداً^٣ أبداً، ولا ينقص منهم أحداً أبداً^٤.
بيان: سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل.

١٣- و منه: أبي، عن القاسم بن محمد، عن البطائني، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدعوا الناس إلى ما^٥ في يدي؟ فقال: لا، قلت: إن استرشدني أحد أُرشدته؟ قال: نعم إن استرشدك فأرشدته، فإن استزادك فزده، فإن جاحدك فجاحده^٦.

بيان: فجاحده أي: لا تظهر لم معتقدك، وإن سألك عنه فلا تعترف به، أو المعنى: إن أنكر وردّ عليك في شيء من دينك فأنكر عليه، والأوّل أوفق بصدر الخبر.

١٤- السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما شيعتنا الخرس^٧.

١٥- كتاب عاصم بن حميد: عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إياكم وأصحاب الخصومات والكذابين فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالني الناس بأخلاقهم، [يا أبا عبيدة] إنّنا لا نعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول. ثم قرأ عليه السلام: «ولتعرّفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم»^٨.

١٦- كشف المحجّة: للسيد ابن طاووس روايته من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عاصم الحنّاط، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام- وأنا عنده-: إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه. وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلفوا علم السماء. يا أبا عبيدة، خالط الناس بأخلاقهم وزائلهم بأعمالهم^٩. يا أبا عبيدة، إنّنا لا

١- قي. البحار: أبي عبد الله ٢- في الأصل: الناس. ٣- في المصدر: أحداً

٤- ٢٠٣/١ ح ٤٩ والبحار ١٣٤/٢ ح ٢٨ وفي المصدر: ولا ينقص منهم أحداً أبداً.

٥- في المصدر: إلى حبّك بما. ٦- ٢٣٢/١ ح ١٨٤ والبحار ١٣٤/٢ ح ٢٩

٧- ص ٤٨٧ س ٣٣ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٣

٨- ص ٢٧ والبحار ١٣٩/٢ ح ٥٨، والآية: ٣٠ من سورة محمد «ص».

٩- في المصدر: زاولهم في أعمالهم.

باب ٥ ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٣٥

نعد الرجل فقيهاً عالماً حتى يعرف لحن القول وهو قول الله عز وجل: ولتعرفنهم في لحن القول^١.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٧— غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي محمد الغفاري، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيتاكم وجدال كل مفتون [فإنه] ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته ألهمته خطيئته وأحرقته^٢.

١٨— مجالس المفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن محمد بن يزيد، عن أحمد بن رزق، عن أبي زياد الفقيمي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسن امرئ تركه الكلام فيما لا يعنيه^٣.

عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٩— الخصال: ابن الوليد، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلوب^٤: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء— يعني محادثتهن— وممارسة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى، فقل [له]: يا رسول الله، وما الموتى؟ قال: كل غني مترف^٥.

وحده، عن جبرئيل عليه السلام.

٢٠— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: إيتاك وملاحاة الرجال^٦.
عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢١— علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن الغفاري، عن

١— ص ١٩ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٧ ٢— ص ١٠ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٥

٣— ص ٣٤ ح ٩ والبحار ١٣٦/٢ ح ٣٧ ٤— في الأصل والمصدر: القلب.

٥— ص ٢٢٨ ح ٦٥ والبحار ١٢٨/٢ ح ١٠ ٦— ص ١٠٨ والبحار ١٣٩/٢ ح ٥٧

٤٣٦ عوالم العلوم: العلم

أبي جعفر بن ابراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار.

بيان: أي يُلَقِّنه الشيطان حجته

٢٢- كتاب الحسين بن سعيد: محمد بن سنان، عن جعفر بن إبراهيم

مثله^٢.

٢٣- معاني الأخبار: في كلمات النبي صلى الله عليه وآله رواية الثمالي، عن الصادق عليه السلام: أوبع الناس من ترك المراء إن كان محققاً^٣.

٢٤- أمالي الصدوق: في رواية يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من جوامع كلماته صلى الله عليه وآله مثله^٤.

بيان: المراء: الجدال، ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب وترويج الباطل، وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل، ودفع الشبه عن الدين، وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن التمييز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال، وكثيراً ما يشبه أحدهما بالآخر في بادئ النظر وللنفس فيه تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضلها تعالى.

٢٥- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما نهاني عنه ربّي عز وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحة الرجال. الخبر^٥.

بيان: قال الجزري: فيه: نهيت عن ملاحة الرجال أي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول: لاحيته ملاحة ولاحاً إذا نازعته.

٢٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر

١- ص ٥٩٩ ح ٥١ والبحار ١٣١/٢ ح ١٨

٢- ص ١ والبحار ١٣١/٢ ح ٢

٣- ص ١٩٥ ح ١ والبحار ١٣١/٢ ح ١٩

٤- ص ٢٨ والبحار ١٢٧/٢ ح ٣

٥- ص ٣٣٩ ح ١ والبحار ١٢٧/٢ ح ٤

باب ٥ ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٣٧

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وذلك قول الله عز وجل: «أو إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم».

«وقال» «إني لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم»^١ الآية.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

٢٧— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان، ويبت عليهما النفاق^٢.

عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٨— معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال: إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس^٣، وأن يسلم على من يلقي، وأن يترك المراء وإن كان محققاً، ولا يحب أن يحمد على التقوى^٤.

بيان: قوله عليه السلام: بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأي مجلس كان، أو دون المجلس الذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أدون منه، أو أدون من مجلس غيره.

عن زين العابدين صلوات الله عليه.

٢٩— الخصال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين

١— ص ٦٥ والبحار ١٣٩/٢ ح ٦٠. سورة محمد (٤٧): ١٦ وسورة النمل (٢٧): ٨٠.

٢— ص ١٥٨ والبحار ١٣٩/٢ ح ٥٦.

٣— في المصدر: المجالس.

٤— ص ٣٨١ ح ٩ والبحار ١٣١/٢ ح ٢٠.

٤٣٨ عوالم العلوم: العلم

عليهما السلام يقول: إِنَّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة المراء، و حلمه، و صبره، و حسن خلقه^١.

بيان: أي بسبب المعرفة.

وحده، وعن زين العابدين صلوات الله عليه^٢.

٣٠- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المراء داءٌ رُدِّي، و ليس [في] الانسان خصلة شرٌّ^٣ منه، و هو خلق إبليس ونسبته^٤، فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره، محروماً من حقائق الدين.

روي أن رجلاً قال للحسين بن علي عليهما السلام: اجلس حتى نتناظر في الدين. فقال: يا هذا أنا بصير بديني مكشوف علي هداي، فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب و اطلبه مالي و للمماراة! و إِنَّ الشيطان ليوسوس للرجل و يناجيه و يقول: ناظر الناس في الدين كيلاً^٥ يظنوا بك العجز و الجهل.

ثم المراء لا يخلو من أربعة أوجه: إما ان تتمازى أنت و صاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة و [طلبتما الفضيحة] أضعتما ذلك العلم، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً و خاصمتما جهلاً، أو^٦ تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمة ولم تنزله منزلته وهذا كله محالٌ فمن أنصف وقبل الحق وترك المماراة فقد أوثق إيمانه، وأحسن صحبة دينه، وصان عقله^٧.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٣١- مجالس المفيد: الحسن بن حمزة الطبري، عن علي بن حاتم القزويني، عن محمد بن جعفر المخزومي، عن محمد بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل^٨.

٣٢- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر

١- ص ٢٩٠ ح ٥٠ والبحار ١٢٩/٢ ح ١١

٢- هكذا في الاصل إلا ان الرواية عن الصادق وعن الحسين بن علي عليهما السلام.

٣- في المصدر: أمر ٤- في المصدر: ونسبه ٥- في المصدر: لئلا.

٦- في المصدر: وإنا. ٧- ص ٣٢ والبحار ١٣٤/٢ ح ٣١-٣٢. من قوله: ثم المراء إلى آخر

ما نقل ليس من الرواية كما هو ظاهر. ط حاشية البحار. ٨- ص ٢٨، ح ٧ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٦

باب ٥ ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٣٩

الجعفي قال: سمعته يقول: إن أناساً دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم: هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ؟ قالوا: لا، فقال لهم: وما حملكم^١ على الخصومة؟! لعلكم تحلون حراماً أو تحرمون حلالاً ولا تدرون، إنما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله وحرامه قالوا له: أترى أن نكون مرجئة؟! قال لهم أبي: [لقد علمتم] ويحكم ما أنا بمرجئي ولكني أمرتكم بالحق^٢.

٣٣- المحاسن: ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإن ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، فلا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله: إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، وقال: أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين، ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس، وإني سمعت أبي عليه السلام يقول: إن الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكرة^٣.

٣٤- ومنه: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أتوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً أتى أبي فقال: إني رجل خصم أخاصم من أحب أن يدخل في هذا الأمر؟ فقال له أبي: لا تخاصم أحداً فإن الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه [نكتة] حتى أنه ليبصر به الرجل منكم يشتهي لقاءه، قال: وحدثني [أبي] (عن عبد الله بن يحيى)، عن ابن مسكان، عن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام [مثله]^٤.

بيان وتوضيح: النكت: أن تضرب في الأرض بحسب فيؤثر فيها. و النقش في الأرض: المراد إلقاء الحق فيه وإثباته بحيث تنتقش به وتقبله، و الظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه وتجب

١- في المصدر: يحملكم. ٢- ص ٦٤ والبحار ١٣٩/٢ ح ٥٩ رجل خصم،

٣- ٢٠١/١ ح ٣٨ والبحار ١٣٣/٢ ح ٢٤. الوكر: عش الطائر وموضعه. «المنجد/٩١٥»

٤- ٢٠١/١ ح ٤٠ والبحار ١٣٣/٢ ح ٢٧

٤٤٠ عوالم العلوم: العلم

التقية منه، و لما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرضون للمهالك فيبين عليه السلام أنه ليس كل من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله بل لابد من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء إختيارهم، و سنفضل القول فيها في محله إن شاء الله تعالى.

وحده

٣٥— أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عزوجل و تورث النفاق و تكسب الضغائن و تستجير الكذب^١.

توضيح و بيان: الضغائن جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء. قوله: تستجير في بعض النسخ بالزاء المعجمة أي يضطر في المجادلة إلى الكذب و قول الباطل فيظنه جائراً للضرورة بزعمه، وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة و الأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم.

٣٦— أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الدهقان، عن درست، عن عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: من لاحى الرجال ذهبت مروته. الخبر^٢

٣٧— الخصال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة؟ من أنفق [و] لم يخف فقراً، وأنصف الناس من نفسه، وأفشى السلام في العالم، وترك المراء وإن كان محقاً^٣.

٣٨— الخصال: أبي و ابن الوليد معاً، عن محمد العطار و أحمد بن ادریس معاً، عن الأشعري قال: حدثني بعض اصحابنا— يعني جعفر بن محمد بن عبيدالله^٤— عن أبي يحيى الواسطي^٥، عن ذكره أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام: أترى هذا الخلق كله من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك، و المترع في موضوع الضيق، و الداخل فيما لا يعنيه، و المماري فيما لا علم له به، و

١— ص ٣٤٠ ح ٤ و البحار ١٢٨/٢ ح ٦ ٢— ص ٤٣٦ ح ٣ و البحار ١٢٨/٢ ح ٧

٣— ص ٢٢٣ ح ٥٢ و البحار ١٢٨/٢ ح ٩

٤— ورد في الأصل هنا: جعفر بن محمد بن محمد بن عبدالله، و الظاهر أن (محمد) قد تكرر هنا

٥— في الأصل: ابن أبي يحيى الواسطي

المتمرض من غير علة، و المتشعث^١ من غير مصيبة، و المخالف على أصحابه في الحق و قد اتفقوا عليه، و المفتخر يفتخر بآبائه و هو خلق من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحاً من لحاً^٢ حتى يوصل إلى جوهريته، و هو كما قال الله عز وجل: «إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً»^٣.

بيان: الخلنج كسمند شجر: —فارسي معرب— وكانوا ينحتون منه القصاص و الظاهر أنه صلى الله عليه و آله شبه من يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإن لحاه فاسد، ولا ينفع اللحا كون لبه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء، بل إذا أرادوا ذلك قشروا لحاه و نبذوها و انتفعوا بلبه وأصله، فكما لا ينفع صلاح اللب للقشروع مجاورته له فكذا لا ينفع [صلاح] الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً.

٣٩— أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسن بن حمزة الحسني، عن علي ابن إبراهيم، [عن أبيه]، عن ابن بزيع، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال لأصحابه: اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الذهب الموقفة: لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً، فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارين أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنه من ماري حليماً أقصاه، و من ماري سفيهاً أرداه، و اذكروا أحاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، و اعملوا عمل من يعلم أنه مجازي بالإحسان مأخوذ بالأجر^٤.

بيان و توضيح: الذهب بالضم جمع أذهب أي خير لكم من الخيول السود التي أوقفت و هيئت لكم و لحوائجكم، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس أوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم، والأول أظهر. قوله عليه السلام: أقصاه أي أبعدته عن نفسه أي هو موجب لقطع محبته و رفع الفتنة، أو أبعدته عن الحق، قوله عليه السلام: أرداه أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السفاهة عنه فأهلكه، أو صار سبباً لرسوخه في باطله، إنتهى.

٤٠— أمالي الطوسي: بإسناد أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام

١— في المصدر: لحاء عن لحاء

٢— ص ٤١٩ ح ٩ والبحار ١٢٩/٢ ح ١٢ والاية: ٤٤ من سورة الفرقان

٣— ٢٢٨/١ والبحار ١٣٠/٢ ح ١٥

٤٤٢ عوالم العلوم: العلم

قال: وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام [إذا دخل عليها] يقول لها: يا بنت أخي لا تماري جاهلاً ولا عالماً فإنك متى ماريت جاهلاً أذكك، و متى ماريت عالماً منعك علمه، وإنما يسعد بالعلماء من اطاعهم الخبر^١.

٤١— بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام و ينجوا المسلمون إن المسلمين هم النجباء^٢.

٤٢— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن معروف، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن أذينة، عن الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يهلك أصحاب الكلام و ينجوا المسلمون إن المسلمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد (و هذا لا ينقاد). أما و الله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف [اثنان]^٣.

بيان: يقولون أي يقول المتكلمون لما أسسوه بعقولهم الناقصة. هذا ينقاد أي يستقيم على أصولنا و هذا لا ينقاد أي لا يجري على الأصول الكلامية، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلمنا هذا و لكن لانسلم ذلك، والأول أظهر. قوله عليه السلام: لو علموا كيف كان بدء الخلق لعل المراد أن مناظراتهم في حقائق الأشياء و كفياتها و كيفية صدورها عن الله تعالى إنما هو لجهلهم بأصل الخلق و إنما يقولون بعقولهم و يثبتون بأصولهم مقدمات فاسدة و يبنون عليها تلك الأمور التي يرجع جلّ علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق وأصله لما اختلفوا، و يحتمل أن يكون المراد العلم بكيفية خلق أفراد البشر و اختلاف أفهامهم و استعداداتهم، فلو علموا ذلك لم يتنازعو و لم يتشاجروا و لم يكلفوا أحداً التصديق بما هو فوق طاقته، و لم يتعرضوا لفهم ما لم يكلفوا بفهمه، ولا يحيط به علمهم، و اعترفوا بالعجز و قصور المدارك و لم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك.

٤٣— المحاسن: أبي^٤، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن ثابت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم و للناس^٥؟

١— ٣٠٨/١ و البحار ١٣٠/٢ ح ١٦ ٢— ص ٥٢١ ح ٤ و البحار ١٣٢/٢ ح ٢٢

٣— ص ٥٢١ ح ٥ و البحار ١٣٢/٢ ح ٢٣ ٤— هكذا في المصدر والبحار و في الأصل: أبي

٥— ٢٠١/١ ذ ح ٣٩ و البحار ١٣٣/٢ ح ٢٦ عن النضر...

باب ٥ ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٤٣

٤٤ — ومنه: أبي، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإن الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين فلا يزيد فيهم أحداً أبداً، ولا ينقص منهم أحداً أبداً^١.

٤٥ — السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يقولون: ينقاد ولا ينقاد^٢ — يعني أصحاب الكلام — أما لو علموا كيف كان بدو الخلق وأصله لما اختلف اثنان^٣.

٤٦ — رجال الكشي: حمدويه، عن اليقطيني، عن ابن اسباط، عن ابن عميرة، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يعيبن علي بالكلام، وأنا أكلّم الناس فقال: أمّا مثلك من يقع ثم يطير فنعم، وأمّا من يقع ثم لا يطير فلا^٤.

٤٧ — ومنه: حمدويه ومحمد ابنا نصير، عن محمد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن أبان الأحمر، عن الطيّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنك كرهت مناظرة الناس. فقال: أمّا كلام مثلك فلا يكره، من إذا طار يحسن أن يقع، وإن وقع يحسن أن يطير، فمن كان هكذا لانكرهه^٥.

٤٨ — ومنه: حمدويه وإبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت مات، قال: رحمه الله. ولقاه نضرة وسروراً فقد كان شديد الخصومة عتاً أهل البيت^٦.

٤٩ — ومنه: نصر بن الصباح قال: [عبد الرحمان بن الحجاج شهد له أبو الحسن (ع) بالجنة و] كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمان بن الحجاج: يا عبد الرحمان، كلّم أهل المدينة فإنّي أحبُّ أن يرى في رجال الشيعة مثلك^٧.

١ — ٢٠٣/١ ح ٤٩ والبحار ١٣٤/٢ ح ٢٨ في المصدر: عن أبي جعفر (٢/٦) — في المصدر: تنقاد ولا تنقاد.

٣ — ص ٤٨٧ س ٣٤ والبحار ١٣٥/٢ ح ٣٤ — ص ٣١٦ ح ٥٧٨ والبحار ١٣٦/٢ ح ٣٨

٥ — ص ٦٥٠/٣٤٨ والبحار ١٣٦/٢ ح ٣٩ — ٦ — في الأصل والبحار: محمد

٧ — ص ٣٤٩ ح ٦٥١ والبحار ١٣٦/٢ ح ٤٠ — ٨ — ص ٤٤٢ ح ٨٣٠ والبحار ١٣٦/٢ ح ٤٢

٥٠- كشف المحجّة: للسيد ابن طاووس قال: رويت من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري... ونقلته من أصل قريء على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري رواه عن عبد الله بن سنان قال: أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: نعم، فدخلت عليه فأعلمته مكانه فقال: لا تأذن له عليّ فقلت [له]: جعلت فداك: انقطاعه إليكم، وولاؤه لكم، وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله جلّ جلاله أن يخصمه. فقال: عليه السلام بل يخصمه صبيّ من صبيان الكتاب فقلت [له]: جعلت فداك هو أجدل^١ من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبيّ من الصبيان؟ فقال عليه السلام: يقول له الصبيّ: أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم^٣ الناس؟ فلا يقدر أن يكذب عليّ فيقول: لا فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له فيخصمه، يا ابن سنان لا. تأذن له عليّ فإنّ الكلام و الخصومات تفسد النية و تمحق الدين^٤.

٥١- ومنه: من الكتاب المذكور، عن جميل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: متكلّموا هذه العصابة من شرار من هم منهم^٥.

قال السيد رحمه الله: ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث— يا ولدي— المتكلّمين الذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله، أو يكونون ممّن يشغلهم الإشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجب^٦ عليهم من فرائض الله جلّ جلاله...، ثم قال رحمه الله: ومّا يؤكّد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام، وما فيه من الشبهات: أنّي وجدت الشيخ العالم... سعيد بن هبة الله الراوندي قد صتّف كراساً— وهي عندي الآن— في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى (رحمهما الله) و كانا من أعظم أهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد، فذكر في الكراس نحو خمس و تسعين مسألة قد وقع الخلاف^٧ بينهما فيها من علم الأصول، و قال في آخرها: لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال

١- في المصدر: أجلّ ٢- في المصدر: صبيان الكتاب.

٣- في المصدر: تخصم ٤- ص ١٨ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٦

٥- في المصدر: شرارهم بدل: شرار من هم منهم. ٦- في المصدر: أوجب.

٧- في المصدر: الاختلاف.

باب ٥ ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٤٥

الكتاب، وهذا يدلّك على أنّه طريق بعيد عن معرفة ربّ الأرباب^٢.

الكاظم عليه السلام.

٥٢— رجال الكشي: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه^٣.

٥٣— ومنه: حمدويه، عن محمد بن هبسي، عن يونس، عن حمّاد قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأن يكلمهم ويخاصمهم حتّى كلّهم في صاحب القبر، و كان إذا انصرف إليه قال: ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضى بذلك [منه]^٤.

ومنه: محمد بن مسعود، عن علي بن محمّد بن يزيد، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن محمد بن حكيم مثله^٥.

الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

٥٤— أمالي الطوسي: [جماعة] عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد ابن محمّد بن معقل، عن محمد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إياكم ومشاجرة [الناس] فإنّها تظهر العرة وتدفن العرة^٦.

بيان: الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاها مضمومتان. قال الجزري في المهملة: فيه: إياكم ومشارة الناس فإنّها تظهر العرة. [العة] هي القذر وعذرة الناس فاستعير للمساوي والمثالب. وقال في المعجمة: ومنه الحديث: اتاكم ومشارة الناس فإنّها تدفن العرة وتظهر العرة. العرة ههنا: الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكلّ شيء عترفع قيمته فهو غرة، إنتهى. وفي بعض النسخ:

١— في المصدر: في ٢— ص ١٩ والبحار ١٣٨/٢ ح ٤٨ — ص ٤٤٨ ح ٨٤٣ والبحار ١٣٦/٢ ح ٤٣

٢— ص ٤٤٩ ح ٨٤٤ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٤ — ص ٤٤٩ ح ٨٤٥ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٤

٣— ص ٩٦/٢ والبحار ١٣١/٢ ح ١٧ وفي المصدر: تدفن العرة. — في البحار: مشارة

٤٤٦ عوالم العلوم: العلم

ومشارة الناس. وهي إيصال الشر إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك. وفي بعضها: ومشاجرة الناس. أي منازعتهم.

عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

٥٥— عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آباءه، عن علي عليهم السلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه أولئك ملعونون على لسان نبيه صلى الله عليه وآله^١.

وحده

٥٦— الإختصاص: قال الرضا عليه السلام: لا تمارين العلماء فيرفضوك ولا تمارين السفهاء فيجهلوا عليك^٢.

٥٧— فقه الرضا: إياك والخصومة فإنها تورث الشك، وتحبط العمل، و تردى بصاحبها، وعسى أن يتكلم بشيء فلا يغفر له^٣.

الحسن العسكري، عن الصادق عليهما السلام.

٥٨— الإحتجاج: بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: ذكر [عند] الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن. أما تسمعون الله يقول: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن»، وقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»^٤، فالجدل بالتي هي أحسن فذكره العلماء بالدين، والجدل بغير التي هي أحسن محرم وحرمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول: وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى. قال الله تعالى: «تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» فجعل [الله] علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي هي أحسن؟ قيل: يا ابن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟ قال: أما الجدل بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقاً

١— ٦٥/٢ ح ٢٨٧ والبحار ١٢٩/٢ ح ١٣ ٢— ص ٢٣٩ والبحار ١٣٧/٢ ح ٤٥

٣— ص ٥٢ والبحار ١٣٤/٢ ح ٣٠ ٤— العنكبوت/٤٦ والنحل/١٢٥ ٥— البقرة/١١١.

باب ٥ ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ٤٤٧

يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف في يده حجة له على باطله، وأما الضعفاء منكم فتغنم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل، وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له فقال الله حاكياً عنه: «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم». فقال الله تعالى في الرد عليه: «قل - يا محمد - يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون». فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: «قل يحييها الذي أنشأ أول مرة». أفيعجز من ابتدئ به لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتدأوه أصعب عندكم من إعادته. ثم قال: «الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً». أي إذا أكنم^١ النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب [ثم] يستخرجها، فغفر لكم أنه على إعادة ما^٢ بلي أقدر. ثم قال: «أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم». أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جورتكم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟! قال الصادق عليه السلام: فهذا^٣ الجدل بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم. وأما الجدل بغير التي هي أحسن بأن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله، جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر^٥.

٤٩- تفسير الإمام عليه السلام: قال: فقام إليه رجل وقال: يا ابن رسول الله أفجاد رسول الله صلى الله عليه واله؟ فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت

١- في المصدر: إذا أكنم... ثم يستخرجها، وفي البحار: إذا كمن... يستخرجها. والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه. ٢- في الأصل: من. ٣- في المصدر: فهو. ٤- في المصدر: فأن. ٥- ١٤/١ والبحار ١٢٥/٢ ح ٢ والآيات: ٧٨ إلى ٨١ من سورة يس.

برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله، أو ليس الله تعالى [قد] قال: «وجادلهم بالتّي هي أحسن»؟ وقال: «قل يحييها الذي أنشأها أول مرة». لمن ضرب لله^١ مثلاً، أفظنّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به؟^٢

بيان و توضيح: الشجر الأخضر الذي ينقدح منه النار هو شجر المرخ والعفار، نوعان من الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار و هما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار و يظهر من تفسيره عليه السلام أنّه تظهر منه النار الكامنة فيه لأنّها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء. و سنوضح هذا المطلب في أحوال العناصر انشاء الله تعالى. قوله عليه السلام: و قدركم—محركة—أي طاقتكم، أو بسكون الدال أي قوتكم ذكرهما الفيروزآبادي. غير الأئمة.

٦٠— المحاسن: أبي، عن صفوان وفضالة، عن داود بن فرق قد قال: كان أبي يقول: ما لكم ولدعاء الناس إنّه لا يدخل في هذا الأمر إلّا من كتب الله عز وجلّ له^٣.

ومنه: عن داود بن فرق مثله^٤.

٦— باب ذمّ إنكار الحقّ والإعراض عنه والطعن على أهله

الآيات:

البقرة: ثُمَّ تَوَلَّيْنَاهُمَا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ. [٨٣]

الأنعام: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٧]

١— في المصدر: لمن ضرب الله. — ص ٢٠١ والبحار ١٢٦/٢

٢— ٢٠١/١ ح ٣٩ والبحار ١٣٣/٢ ح ٢٥

٤— لم نجده في البحار ولا في المصدر، والظاهر أنه زائد.

باب ٦ ذم انكار الحق والاعراض عنه ٤٤٩

بيان: صدف عنه: أعرض.

يونس: فَذَا بَعْدَ الْحَيِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [٣٢]

الرعد: وَلَوْ أَنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَائٍ [٣٧]

الكهف: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [٥٧]

طه: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْفَسَى [١٢٤ - ١٢٦]

النمل: حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ آلَكَ دَبُّهُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُخِطُوا بِهَا عِلْمًا [٨٤]

العنكبوت: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ [٦٨]

التنزيل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْجَحِيمِ مُنْفِثُونَ [٢٢]

الزمر: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٢ - ٣٣]

البجائية: وَبَلِّ لِكُلِّ آفَالٍ آثِمٍ بِمَعِ آيَاتِ اللَّهِ تُشْلَىٰ عَلَيْهِ فَيُصِرُّ مُسَكِّرًا كَانَ ثُمَّ لَمْ يَمَسَّهَا فَيَنْسِفُ بَعْدَ آيَاتِهِ وَادْعِهِمْ إِلَىٰ مَا نَسُوا اتَّخَذُوا هَاهُنَا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٌ [٧ - ٨ - ٩]

الأحقاف: وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذُنُوا مُعْرِضُونَ [٣]

٤٥٠ عوالم العلوم: العلم

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١— منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر، فقال بعض أصحابه: هلكن يا رسول الله إن أحدنا يحب أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً. فقال النبي صلى الله عليه وآله: ليس هذا الكبر إنما الكبر بطر الحق وغمص الناس^١
بيان: قال في النهاية: بطر الحق أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً. وقيل: هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً. وقيل: هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله. وسيأتي تفسير الغمص في هذا الباب.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٢— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من أبدى صفحته للحق هلك^٢
بيان: أي صار معارضاً للحق، أو تجرد لنصرة الحق في مقابلة كل أحد. و يؤيده أن في رواية أخرى؛ هلك عند جهلة الناس
٣— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من صارع الحق صرعه^٣.

أحدهما عليهما السلام.

٤— معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن هاشم، عن ابن مزار، عن يونس، عن الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما— يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام— قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، قال: قلت: إنما نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب. فقال: إنما ذلك فيما بينه وبين الله عز وجل^٤.

١— ص ٧٨ والبحار ١٤٣/٢ ح ٩ — ص ٥٠٢ ح ١٨٨ والبحار ١٤٣/٢ ح ٧

٢— ص ٥٤٨ ح ٤٠٨ والبحار ١٤٣/٢ ح ٨ — ص ٢٤١ ح ٢ والبحار ١٤١/٢ ح ٢. الظاهر أن المراد به: أن سيئة بينه وبين ربه إن شاء أخذه به وإن شاء غفرله، وهو غير الكبر الذي ذكره وهو استكبار على الله ولا يغفرله، على ما يفسره الخبر السابق واللاحق. وأما ما ذكره رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر إن كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر. طحاشية البحار.

باب ٦ ذم إنكار الحق والاعراض عنه ٤٥١

بيان: أي التكبر على الله بعدم قبول الحق والاعجاب فيما بينه وبين الله بأن يعظم عنده عمله ويمنّ على الله به.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال^١: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق. قلت: وما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله، ومن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ (في) رداءه^٢.

وحده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قلت: جعلت فداك إنّ الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر. قال: ليس بذاك إنّما الكبر إنكار الحق، والإيمان الإقرار بالحق^٣.

وحده

٧— معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضال، [عن ابن مسكان]، عن ابن فرقد، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قال: فاسترجعت. فقال: مالك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك. فقال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود^٤.

٨— ومنه: بهذا الإسناد عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن حرّ، عن عبد الأعلى، [عن أبي عبد الله عليه السلام] قال: الكبر أن يغمص الناس

١— هكذا في الأصل والمصدر، إلّا أنّ في المصدر (قال) واحدة، وفي البحار: قال أبو عبد الله عليه السلام:

٢— ص ٢٤٢ ح ٥ والبحار ١٤٢/٢ ح ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣— ص ٢٤١ ح ٣ والبحار ١٤١/٢ ح ٣

٤— ص ٢٤١ ح ١ والبحار ١٤١/٢ ح ١

٤٥٢ عوالم العلوم: العلم

ويسفه الحق^١.

٩— ومنه: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمد الكوفي، عن ابن بقاح، عن ابن عميرة، عن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل مكة مبراً^٢ من الكبر غفر ذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غمص الخلق وسفه الحق. قلت: و كيف ذاك؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله^٣.

أقول: قال الصدوق رحمه الله عليه بعد هذا الخبر: في كتاب الخليل بن أحمد: يقال: فلان غمص الناس و غمص النعمة، إذا تهاون بها وبحقوقهم. و يقال: إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها. قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام: سفه الحق: هو أن يرى الحق سفهاً و جهلاً، وقال الله تبارك وتعالى: «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه» و قال بعض المفسرين إلا من سفه نفسه يقول: سفهاها. وأما قوله: غمص الناس، فإنه الإحتقار لهم و الإزراء بهم و ما أشبه ذلك. قال: وفيه لغة أخرى غير هذا الحديث، و غمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين، والقطعة منه: غمصية. والغميصا: كوكب. والمغمص في المعاء غلظة و تقطيع و جمع.

زيادة بيان: قال الجزري: فيه: إنما البغي من سفه الحق أي من جهله، و قيل: جهل نفسه ولم يفكر فيها، و في الكلام محذوف تقديره: إنما البغي فعل من سفه الحق، والسفه في الأصل: الخفة والطيش، و سفه فلان رأيه: إذا كان مضطرباً لا استقامة له، والسفيه: الجاهل. و رواه الزمخشري: من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال: وفيها وجهان. أحدهما: أن يكون على حذف الجار و إيصال الفعل كأن الأصل سفه على الحق، والثاني: أن يضمّن معنى فعل متعدّ كجهل. والمعنى: الإستخفاف بالحق، و أن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة. وقال في غمص: — بالغين المعجمة والصاد المهملة — فيه: إنما ذلك من سفه الحق و غمص الناس أي احتقرهم و لم يرههم شيئاً، تقول منه: غمص الناس يغمصهم غمصاً. و قال: فيه: الكبر أن تسفه الحق و تغمط الناس

٢— في المصدر: عن

١— ص ٢٤٢ ح ٤ والبحار ١٤٢/٢ ح ٤

٣— ص ٢٤٢ ح ٦ والبحار ١٤٢/٢ ح ٦، وفي الأصل والبحار: عبد الأعلى بدلاً عن عبد الملك.

٤— البقرة/١٣٠

باب ٦ ذم انكار الحق والاعراض عنه ٤٥٣

الغمط: الإستهانة والإستحقار وهو مثل الغمص، يقال: غمط يغمط وغميط يغمط. وأما قول الصدوق رحمه الله: والغمص في العين أي يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين ويقال للجاري منه: غمص، ولليابس: رمص. وأما قوله: والمغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين ولم يرد بهذا المعنى، وإنما يطلق على هذا الداء الغمص بالميم الواحدة وبنائه مخالف لبناء هذه الكلمة فإن في إحدا هما الفاء ميم والعين غين، وفي الأخرى الفاء غين والعين ميم.

١٤

أبواب فضل كتابة الحديث وروايته و آدابهما

١- باب فضل كتابة الحديث

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- أمالي الصدوق: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار. وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرات^١

٢- ونقل من خط الشهيد [الثاني] رحمه الله نقلاً من خط قطب الدين الكيدري: عن النبي صلى الله عليه وآله مثله، وزاد في آخره: وما من مؤمن يفعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه: جلست إلى حبيبي، وعزّيتي وجلالي لأسكننك الجنة معه ولا أبالي. ورواه في كتاب الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة^٢.

٣- غوالي اللثالي: روى جريح، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر، (قال): قلت: يا رسول الله أقيّد العلم؟ قال: نعم. وقيل: ما تقيده؟ قال كتابته^٣.

٢- الدرة الباهرة ص ٢٥ والبحار ١٤٤/٢

١- ص ٤٠، ح ٣ والبحار ١٤٤/٢ ح ١

٣- ص ١٤ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٨

باب ١ فضل كتابة الحديث ٤٥٥

٤ — ومنه: حمّاد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله أكتب كلّما أسمع منك؟ قال: نعم. قلت: في الرضا والغضب؟ قال: نعم فإنّي لا أقول في ذلك كلّه إلّا الحقّ^٢.
٥ — منية المريد: روي عن النبي صليّ الله عليه وآله أنه قال: قِيدُوا العلم. قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته.

و روي أنّ رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي صليّ الله عليه وآله فيسمع منه صليّ الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكى ذلك إلى النبي صليّ الله عليه وآله فقال له رسول الله صليّ الله عليه وآله: استعن يمينك. وأومأ بيده، أي خطّ^٣.

عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

٦ — منية المريد: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه دعا بنيّه وبني أخيه فقال: إنكم صغار قوم و يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه و ليضعه في بيته^٤.

الصادق صلوات الله عليه.

٧ — كشف المحجّة: للسيد ابن طاووس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد، من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفّضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكتب و بثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلّا بكتبهم^٥.

٨ — منية المريد: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتّى تكتبوا^٦.

٩ — وعنه عليه السلام قال: القلب يتكلّ على الكتابة^٧.

١ — في المصدر: عمرو بن شعيب ٢ — ص ١٤ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٩

٣ — ص ١٧٣ والبحار ١٥١/٢ — ١٥٢ ح ٣٦ — ٣٥ ص ١٧٣ والبحار ١٥٢/٢ ح ٣٧

٤ — ص ٣٥ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٧ ٥ — ص ١٧٣ والبحار ١٥٢/٢ ح ٣٨

٦ — ص ١٧٣ والبحار ١٥٢/٢ ح ٣٩ وفي الأصل ونسخة من البحار: يتكلّم.

٤٥٦ عوالم العلوم: العلم

- ١٠- وعن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها^١.
- ١١- كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب.
- ١٢- ومنه: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا. الخبر^٢.

الحسن العسكري عليه السلام.

- ١٣- رجال النجاشي: قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد [بن] النعمان في كتابه مصابيح النور: أخبرني الصدوق جعفر بن محمد بن قولويه، عن علي بن الحسين بن بابويه، عن عبد الله بن جعفر، عن داود بن القاسم الجعفري، (قال): عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم و ليلة ليونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس (مولى) آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة^٣.

٢- باب آداب الكتابة

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

- ١- منية المريد: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لبعض كتابه: ألقى الدواة، وحرّف القلم، وانصب الباء، وفرّق السين، ولا تعور الميم، و حسن الله، ومدّ الرحمان، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك^٤.

الأئمة: الصادق عليه السلام.

- ٢- وجد بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي: نقلاً من خط الشهيد رحمة

١- ص ١٧٣ والبحار ١٥٢/٢ ح ٤٠ ٢- ص ٢٨ و ٣٣ والبحار ١٥٣/٢ ح ٤٦-٤٧

٣- ص ٣٤٨ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٥ ٤- ص ١٧٩ والبحار ١٥٢/٢ ح ٤١

باب ٢ آداب الكتابة ٤٥٧

الله عليهما وهو نقل من خط قطب الدين الكيدري، عن الصادق عليه السلام قال: اعرّبوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء^١
توضيح: أي أظهره وبيّته، أو لا تركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعرّبوا لفظه عند الكتابة.

٣- مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن سلمة، عن ابن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسريح، وهمة لنا عبادة، وكتمان سرّاً جهاداً في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث (بماء) الذهب^٢.

٤- فرحة الغري: يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي البركات بن^٣ إبراهيم الصنعاني، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أحمد بن محمد الرازي، عن أبي محمد [بن] المغيرة، عن الحسين بن محمد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصادق عليه السلام- وقد ذكر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه- فقال: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكلّ خطوة حجة مقبولة، وعمرّة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم [الله] النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه ماشياً كان أوراكباً، (يا ابن مارد) اكتب هذا الحديث بماء الذهب^٤.

بيان: يمكن الإستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب، بل على استحباب كتابة غور الأخبار بها، لكنّ الظاهر أنّ الغرض [بيان] رفعة شأن الخبر والمعنى^٥ الحقيقي غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات.

أبو الحسن عليه السلام.

٥- بصائر الدرجات: عبد الله بن محمّد، عمّن رواه، عن محمد بن خالد، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتبت في ظهر قرطاس: أنّ الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام و

١- البحار ١٥٠/٢ رقم ٢٨ و الدرّة الباهرة ص ٣٣ ٢- ص ٣٣٨ ح ٣ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٦
٣- في الأصل والبحار^٢: عن ٤- ص ٧٥ والبحار ١٤٧/٢ ح ١٧ والبحار ٢٦٠/١٠ ح ١٠

٤٥٨ عوالم العلوم: العلم

قلت: جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنني أحببت أن أسمع منكم، قال: فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال: هو حق فحوّله في أديم^١.

بيان: فلقة الجوزة بالكسر: بعضها أونصفها. قال الجوهري: الفلقة أيضاً: الكسرة يقال: أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها. والمعنى أن جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه، وإنما قال عليه السلام: فحوّله في أديم [و في بعض النسخ إلى أديم—] ليكون أدوم وأكثر بقاءً من القرطاس لإهتمامه بضبط هذا الحديث، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والإعتناء به، وكون ما يكتب فيه الحديث شيئاً لا يسرع إليه الإضمحلال لاسيما الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام.

الرضا، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

٦— بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن موسى بن طلحة، عن حمزة ابن عبدالمطلب بن عبد الله الجعفي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعني صحيفة أوقرطاس فيه: عن جعفر عليه السلام: أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة، فقال: يا حمزة ذا والله حق فأنقلوه إلى أديم^٢.

٣— باب فضل رواية الحديث

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١— غوالي اللثالي: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اللهم ارحم خلفائي— ثلاث مرات—^٣ قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي (و) يروون أحاديثي وستتي، فيسلمونها الناس من بعدي أولئك رفقاؤني في الجنة^٤.

٢— ص ٤٠٨ ح ٢ والبحار ١٤٥/٢ ح ١١

٤— ص ٤٢٥ والبحار ١٤٤/٢

١— ص ٤٠٨ ح ٤ والبحار ١٤٥/٢ ح ١٢

٣— في المصدر: رحم الله خلفائي.

باب ٣ فضل رواية الحديث ٤٥٩

٢— منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى [له] منه.

٣— وقال صلى الله عليه وآله: من أدى إلى أمتي حديثاً يقام به ستة أو يثلم به بدعة فله الجنة.

٤— وقال صلى الله عليه وآله: من تعلم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً [له] من عبادة ستين سنة.

٥— وقال صلى الله عليه وآله: تذكروا وتلاقوا وتحذقوا فإن الحديث جلاء القلوب، إن القلوب لترين كمايرين السيف وجلاؤه الحديث^١.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦— أمالي الصدوق: ابن ادریس، عن أبيه، عن الأشعري، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي — ثلاثاً — قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يتبعون^٢ حديثي و سنتي ثم يعلمونها أمتي^٣.

٧— معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي. قيل [له]: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي^٤.

٨— من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي و سنتي^٥.

١— ص ١٩٢ والبحار ٢/١٥٢ ح ٤٢—٤٥ والظاهر ان الصحيح: وجلاؤها الحديث.

٢— في الأصل والمصدر: يبلغون.

٣— ص ١٥٢ ح ٤ والبحار ٢/١٤٤ ح ٣.

٤— ص ٣٧٤ والبحار ٢/١٤٥ ح ٧.

٥— من لا يحضره الفقيه ٤/٤٢٠ ح ٥٩١٩ وفي الأصل مكارم ولكنه اشتباه، ونقله المجلسي في البحار ٢ ص ١٤٤ ح ٣ عن أمالي الصدوق ص ١٥٢ ح ٤.

٤٦٠ عوالم العلوم: العلم

وحده

٩- كنز الكراچكي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تزاوخوا و تذاكروا [الحديث]، إن لا تفعلوا يدرس^١.

الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠- مجالس المفيد: ابن قولويه، [عن أبيه، عن سعد بن عبد الله]^٢،

عن ابن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن ابن إسباط، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدثتني بحديث فاسنده لي، فقال: يحدثني أبي، عن جدّه^٣، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عز وجل. وكلّ ما أحدثك بهذا الإسناد، وقال: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها^٤.

وحده

١١- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي

عمير، عن خطاب بن مسلمة، عن الفضيل، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب.

١٢- ومنه: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن

حمران، عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوخوا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا^٥.

١٣- المحاسن: أبي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي

جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب و فضة، و ذلك أنّ الله يقول: «ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا». وإن كان عليّ صلوات الله وسلامه عليه ليأمر بقراءة المصحف^٦.

بيان: يظهر من استشهاده عليه السلام بالآية أن الأخذ فيها شاملٌ للتعلم

والعمل و إن احتمل أن يكون الإستشهاد من جهة أنّ العمل يتوقف على العلم. و

١- ص ١٩٤ والبحار ١٥١/٢ ح ٣٤. ٢- لفظ (عن أبيه) إنّما اضفناه بحسب طبقة الرواة

٣- هكذا في البحار، وفي الأصل: جدّي وفي المصدر: عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- ص ٤٢ ح ١٠ والبحار ١٤٨/٢ ح ٢١ ٥- ٢٢/١ ح ٧٧-٧٦ والبحار ١٤٤/٢ ح ٦-٥

٦- سورة الحشر آية ٥٩ ٧- ٢٢٧/١ ح ١٥٦ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٤

باب ٣ فضل رواية الحديث ٤٦١

«أن» في قوله: «وإن كان» مخففة.

١٤— المحاسن: ^١عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب ^٢.

١٥— دعوات الراوندي: قال أبو جعفر عليه السلام: إن حديثنا يحيي القلوب. وقال: منفعة في الدين أشد على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد ^٣.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٦— مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، [عن أبيه]، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد القمط، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال: نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يفلّ عليهنّ قلب عبد مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، والزموم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطَةٌ من ورائهم، المؤمنون إخوة تشكافاً دماؤهم، وهم يدّ على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم ^٤.

بيان: أقول: سيأتي الخبر بأسانيد في كتاب الإمامة ^٥ وفي كتاب المواعظ إن شاء الله تعالى. وقال الجزري فيه: نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، نصره ونصره وأنصره أي نعمه، ويروى بالتخفيف والتشديد من النصارة. وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنما أراد حسن خاتمته وقدره، انتهى، وقيل: المراد: البهجة والسرور، وفي بعض الروايات: «فأذاها كما سمعها» إما بعدم التغيير أصلاً، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى، وسيأتي الكلام فيه. وقوله: فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب، أي ينبغي أن ينقل اللفظ، فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً، ورب حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه. وقال الجزري: فيه: ثلاث لا يغفل عليهنّ قلب مؤمن هو من

١— كان في الأصل: بعض اصحابنا عن ابن اسباط، وهوازن

٢— ٢٢٧/١ ح ١٥٧ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٥. ٣— البحار ١٥١/٢ ح ٢٩

٤— ص ١٨٦ ح ١٣ والبحار ١٤٨/٢ ح ٢٢ ٥— ١٢ جزء ٤ ص ٩٨ ح ٧٦ ٦— ٤٨ جزأ ص ٣٤٨ ب ١

٤٦٢ عوالم العلوم: العلم

الإغلال: الخيانة في كل شيء و يروى «يغلُّ» بفتح الياء من الغلّ وهو الحقد و الشحناء، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ، و يروى «يغل» بالتخفيف من الوغول في الشرّ، والمعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسّك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشرّ، و «عليهنّ» في موضع الحال، تقديره لا يغلُّ كائنات عليهنّ قلب مؤمن انتهى.

وقيل: إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجلي: من عبادة الأوثان و كلّ معبود دون الله، و اتباع الأديان الباطلة، و الشرك الخفي: من الرياء بأنواعها، و العجب. و النصيحة لأئمة المسلمين: متابعتهم، و بذل الأموال و الأنفس في نصرتهم. قوله صلى الله عليه وآله: و اللزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحقّ و إن قلّوا، كما ورد به الأخبار الكثيرة. قوله صلى الله عليه وآله: فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم لعلّ المراد أنّ الدعاء الذي دعاهم الرسول صلى الله عليه وآله محيطة بالمسلمين من ورائهم، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول، و يحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم، و على التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم و عدم المفارقة عنهم، و يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول صلى الله عليه وآله إيّاهم إلى دين الحقّ، و يكون «مَنْ» بفتح الميم اسم موصول أي لا يختصّ دعوة الرسول صلى الله عليه وآله بمن كان في زمانه صلى الله عليه وآله بل أحاطت بمن بعدهم. و قال الجزري: و في الحديث: فإنّ دعوتهم تحيط من ورائهم، أي تحوطهم و تكفهم و تحفظهم. قوله صلى الله عليه وآله: تتكافؤ دماؤهم أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم، ولا يترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعاً. قوله صلى الله عليه وآله: و هم يدّعون من سواهم، قال الجزري فيه: المسلمون تتكافؤ دماؤهم و هم يدّعون من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلم فعلاً واحداً. قوله صلى الله عليه وآله: يسعى بذمتهم أدناهم أي في ذمتهم، و السعي فيه كناية عن تقريره وعقده، أي يعقد الذمة على جميع المسلمين [أدناهم]. قال الجزري: ومنه الحديث: يسعى بذمتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدو أماناً جاز ذلك علي جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه ولا

١- أي: ليس لهم أن يأخذوا منه مالا لمحافظة.

أن ينقضوا عليه عهده.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١٧- المحاسن: القاسم، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك^١ والأسقام^٢ وسواس الريب، وجبنا رضى الربّ تبارك وتعالى^٣.

وحده

١٨- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبتئ ذلك إلى الناس ويشدّه^٣ في قلوب شيعتكم ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيّهما أفضل؟ قال: راوية^٢ لحديثنا يبتئ في الناس ويشدّه^٥ في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد^٦.
بيان: الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية.

١٩- بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر [عابد] ليس له مثل روايته؟ فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لافقه له ولا راوية^٧.

٢٠- المحاسن: أبي، عمّن حدّثه، عن عبيد الله بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أردت أن أحدثكم، ولأحدثكم ولأنصحكم لكم، وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله، والله ما يعبد الله عزّ وجلّ أهل دين غيركم، فخذوه ولا تضيعوه ولا تحبسوه عن أهلهم فلو حبست عنكم يحبس عني^٨.
بيان: لعل المراد: إنني قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدثكم، إمّا لعدم قابليّتكم أو للتقيّة، ولكن الآن أحدثكم لرفع هذا المانع. وحمله على الاستفهام الإنكارى بعيد، استاذي العلامة رفع الله مقامه ينكره وقال: ولا تضيعوه أي عند غير أهلهم. وقوله: فلو حبست عنكم لحبس عني حتّى على بذله لأهلهم بأنّ الحبس عنهم يوجب

١- أي: شفاء للشدائد وحلّها ٢- ٦٢/١ ح ١٠٧ والبحار ١٤٥/٢ ح ١٠ ٣- في المصدر: يستدّه.

٤- في المصدر: الراوية. ٥- في المصدر: يستدّه (يشدّه). ٦- ص ٧٦ والبحار ١٤٥/٢ ح ٨

٧- ص ٨ ح ١٠ والبحار ١٤٥/٢ ح ٩ ٨- ١٤٥/١ ح ٥٠ والبحار ١٤٦/٢ ح ١٣.

الحبس عنكم.

- ٢١— غيبة النعماني: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: اعرفوا منازل شيعتنا [عندنا] على قدر روايتهم عنا وفهمهم متنا^١.
- ٢٢— رجال الكشي: حمدويه بن نصير، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الرجال متنا على قدر رواياتهم عنا^٢.
- ٢٣— ومنه: ابراهيم بن محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سليمان الخطابي، عن محمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن محمد بن حمران العجلي، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس متنا على قدر رواياتهم عنا^٣.
- ٢٤— الإختصاص: ابن الوليد، عن الصقار، عن محمد بن عبد الحميد، عن عبد السلام بن سالم، عن ميسر بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها^٤.
- ٢٥— دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: حدّثوا عنا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا^٥.
- ٢٦— وقال: صلوات الله عليه: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم عمّن تأخذونه^٦.
- منية المريد: عنه عليه السلام مثله، وزاد في آخره: فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين^٧.
- ٢٧— مجمع البيان: في تفسير قوله تعالى: «وأنّ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً» في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: «(إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا)» قال: هو

١— ص ٢٢٥ والبحار ١٤٨/٢ ح ٢٠

٢— ص ٣ رقم ١ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٣. ٣— ص ٣ رقم ٣ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٤.

٤— ص ٥٤ والبحار ١٥٠/٢ ح ٢٦. ٥— البحار ١٥١/٢ ح ٣٠.

٦— البحار ١٥١/٢ ح ٣١. ٧— ص ٣٠ والبحار ١٥١/٢ ح ٣٠.

باب ٤ من حفظ أربعين حديثاً ٤٦٥

والله ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً.
وعن بريد العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناه علماً
كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.^١

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.
٢٨ — عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه
عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي — ثلاث
مرات — قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون
أحاديثي وستتي فيسلمونها الناس من بعدي.^٢
صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله.^٣

٤ — باب من حفظ أربعين حديثاً

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.
١ — الخصال: طاهر بن محمد، عن محمد بن عثمان الهروي، عن جعفر
ابن محمد بن محمد بن سوار، عن علي بن حجر السعدي، عن سعيد بن نجيع، (عن
ابن جريح)، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من
حفظ من أمتي أربعين حديثاً من الستة كنت له شافعاً يوم القيامة.^٤
٢ — و منه: بالإسناد المقدم، عن ابن سوار، عن عيسى بن أحمد
العسقلاني، عن عروه بن مروان البرقي، عن ربيع بن بدر، عن أبان، عن أنس،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من حفظ عتي من أمتي أربعين
حديثاً في امر دينه يريد به وجه الله عز وجل والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة
فقيهاً عالماً.^٥
(غوالي اللثالي): روى معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

١ — ٣٧٢/١٠ والبحار ١٥١/٢ ح ٣٢ — ٣٣.

٢ — ٣٦/٢ ح ٩٤ والبحار ١٤٤/٢ ح ٤ وفي المصدر: فيعلمونها. ٣ — ص ٢١ والبحار ١٤٤/٢ ح ١٤٤.

٤ — ص ٥٤١ ح ١٦ والبحار ١٥٤/٢ ح ٤ ٥ — ص ٥٤٢ ح ١٧ والبحار ١٥٤/٢ ح ٥

٤٦٦ عوالم العلوم: العلم

آله: من حفظ عليّ أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً^١.

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣- الخصال: الدقاق والمكتب والسناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن عمّه النوفلي، عن ابن الفضل الهاشمي، والسكوني جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله صلّى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و كان فيما أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أخبرني ماهذه الأحاديث؟ فقال أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإنّ في تأخيرها من غير علة غضب الله عزّ وجل، وتؤدي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال و كنت مستطيعاً، وأن لا تعق والدك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً، وأن تقبل الحق ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً، وأن لا تركن إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإنّ أيسر الرياء شرك بالله عزّ وجل، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل تريد بذلك عيه، وأن لا تسخر من أحد من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك، وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقتنط من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله عزّ وجل من ذنوبك فإنّ التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصرّ على الذنوب مع الإستغفار فتكون كالمستهزئ

باب ٤ من حفظ أربعين حديثاً ٤٦٧

بالله وآياته ورسله، وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية: وأن لا تداخل على إخوانك بما تفدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلائيتك وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، وأن لا تكذب ولا تخالط الكذابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً، وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة، وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلا بالحق، وأن تكون سهلاً لل قريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه، وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين و [أن] لا تعمل من فعل الخير، ولا تثقل على أحد وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك جنة؛ فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عتي من أمتي دخل الجنة برحمة الله؛ و كان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والصدّيقين^١، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً^٢.

بيان: ظاهر هذا الخبر أنه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشمل على أربعين حكماً إذ كلُّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثاً يتعلّق بهذه الأمور، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها؛ وتصحيح عدد الأربعين إنَّها يتيسر بجعل بعض الفقرات المكررة ظاهراً تفسيراً وتأكيذاً لبعض. إنتهى

٤- جامع الأخبار: روي بإسناد صحيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى لأئمة المؤمنين صلوات الله عليه فكان ممّا أوصى به أن قال له: يا علي من حفظ أربعين حديثاً طلب بذلك وجه الله والدار الآخرة حشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً^٣.

وحده

٥- أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذب به^١.

٦- الإختصاص: ابن قولويه، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً^٢.

أبو الحسن عليه السلام.

٧- الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن اسماعيل، عن عبد الله الدهقان، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ من أمتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمرينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً^٣.

ثواب الأعمال: العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عبد الله الدهقان، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عنه عليه السلام مثله^٤.

الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن الدهقان مثله^١

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- صحيفة الرضا: الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ على أمتي [أربعين] حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً^٦.

تبين و تحقيق: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة و العامة، بل

١- ص ٢٥١ ح ١٣ و البحار ١٥٣/٢ ح ١
٢- ص ١ ح ٢ و البحار ١٥٣/٢ ح ٢
٣- ص ٥٤١ ح ١٥ و البحار ١٥٣/٢ ح ٣
٤- ص ١٦٢ ح ١ و البحار ١٥٤/٢ ح ٤
٥- ص ٥٥ و البحار ١٥٤/٢ ح ٥
٦- ص ١٩ و البحار ١٥٦/٢ ح ٨

باب ٤ من حفظ أربعين حديثاً ٤٦٩

قيل: إنه متواتر، وأختلف فيما أريد بالحفظ فيها، فقد قيل: إن المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف، فإن مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم من الإحتجاج بمالم يحفظه الراوي عن ظهر القلب، وقد قيل: أن تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة، وقيل: المراد الحراسة عن الإندراس بما يعتم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك، وقيل: المراد تحمّله على أحد الوجوه المقررة التي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية. والحق أن للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها.

[فأحدها]: حفظ لفظها سواء كان في خاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها وإستجارتها وإجازتها وروايتها.
وثانيها: حفظ معانيها والتفكر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها.

و ثالثها: حفظها بالعمل بها والإعتناء بشأنها والإتعاظ بمودعها ويؤمي إليه خبر السكوني وفي رواية «من حفظ على أمتي» الظاهر أن «على» بمعنى «اللام» أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله تعالى: «و لتكبروا الله على ما هداكم» أي لأجل هدايته إياكم، ويحتمل أن يكون بمعنى «من» كما قيل في قوله تعالى: «إذا اکتالوا على الناس يستوفون»^٢. ويؤيده رواية المروزي وأضرابها. والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لأنه يحدث شيئاً فشيئاً، وفي اصطلاح عامة محدّثين: كلام خاص منقول عن النبي صلى الله عليه وآله، أو الإمام، أو الصحابي، أو التابعي^٣ أو من يحدّوحدوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم، وعند أكثر محدّثي الإمامية لا يطلق اسم الحديث إلا على ما كان عن المعصوم عليه السلام، وظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق بأمر الدين من أصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية، لا ما يعتمها وسائر المسائل من المعاملات والاحكام. بل يظهر من بعضها تلك الأربعين جامعة لأهمّات العقائد، والعبادات والخصال الكريمة والأفعال الحسنة، فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أن يوفقه الله

١- البقرة/١٨٥ ٢- انمطّفين/٢

٣- الصحابي: على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وآله «مجمع البحرین ٢/٩٩» والتابعي يقال لمن رأى الصحابي.

٤٧٠ عوالم العلوم: العلم

لأن يصير بالتدبر في هذه الأحاديث و العمل بها لله من الفقهاء، العالمين العاملين، وعلى سائر الاحتمالات يكون المراد بعنه في القيامة في زمرة لهم لتشبهه بهم وإن لم يكن منهم، ويطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتهما، التارك للدنيا، الزاهد فيها؛ الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله، واستدل بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّة خبر الواحد، وتوجيهه ظاهر.

٥- باب آداب الرواية

الحاقة: **وَلَيْعَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ** [١٢]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- أمالي الطوسي: حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين^١.

بيان: يدل على عدم جواز رواية الخبر الذي علم أنه كذب وإن أسنده إلى راويه.

٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار^٢.

[بيان: قال الجزري: فيه: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، قد تكررت هذه اللفظة في الحديث ومعناه: لينزل منزله في النار. يقال: بؤاه الله منزلاً أي أسكنه إياه. وتبوأ منزلاً: اتخذته. والمباعة: المنزل.

٣- غوالي اللثالي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فآذاها كما سمعها، فرب حامل فقه ليس بفقيه. وفي رواية: فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه^٣.

٢- ص ٤٨ والبحار ١٦١/٢ ح ١٩

١- ص ١٦/٢ والبحار ١٥٨/٢ ح ٣

٣- ص ٤٢٦ والبحار ١٦١/٢ ح ٢٠

٤— كنز الكراچكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نَصَرَ الله امرأً سمع منا حديثاً فأداه كما سمع فربّ مَبْلَغ أوعى من سامع^١.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥— أمالي الطوسي: المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي، عن المعمر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار^٢.

وحده

٦— كنز الكراچي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: عليكم بالدرايات لا بالروايات^٣.

٧— وقال عليه السلام: همّة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية^٤.

٨— نهج البلاغة و روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: اعقلوا الخبر إذا سمعوه عقل رعاية لاعقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل^٥.

بيان: أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لامحض الرواية، ففيه شيان: الأول فهمه وعدم الإقتصار على لفظه، والثاني العمل به.

٩— نهج البلاغة: سأل أمير المؤمنين رجلاً أن يعرفه ما الإيمان؟ فقال: إذا كان الغد فأنتني حتّى أخبرك على أسمع الناس، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فإنّ الكلام كالشاردة يتقفها هذا، ويخطئها هذا^٦.

١٠— وقال صلوات الله عليه —فيما كتب إلى الحارث الهمداني—: ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت [به] فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً^٧.

١— ص ١٩٤ والبحار ١٦٠/٢ ج ١١

٢— والبحار ١٦٠/٢ ج ١٠

٣— ص ١٩٤ والبحار ١٦٠/٢ ج ١٢

٤— ص ١٩٤ والبحار ١٦٠/٢ ج ١٣

٥— ص ٤٨٥ ج ٩٨ و روضة الواعظين ص ٦ والبحار ١٦١/٢ ج ٢١

٦— ص ٥٢٢ خطبه ٢٦٦ والبحار ١٦٠/٢ ج ٨ وفي المصدر: يتقفها. —٧ ص ٤٥٩ خطبه ٦٩

والبحار ١٦٠/٢ ج ٩، وفي الأصل ورد بعد الرواية: ومنه: صلى الله عليه وآله مثله. والظاهر أنه زائد.

علي بن الحسين عليهما السلام.

١١— رجال الكشي: علي بن محمد بن قتيبة، عن جعفر بن أحمد، عن محمد بن خالد—أظنه البرقي—عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم ابن عوف قال: كنت أتردد بين علي بن الحسين وبين محمد بن الحنفية، وكنت آتي هذا مرةً وهذا مرةً، قال: ولقيت علي بن الحسين عليهما السلام قال: فقال لي: يا هذا إياك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علماً فإننا والله ما فعلنا ذلك، وإياك أن تتراأس بنا فيضعك الله، وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً، واعلم أنك إن تكون ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر، واعلم أنه من يحدث عتاً بحديث سألناه يوماً، فإن حدث صدقاً كتبه الله صديقاً، وإن حدث كذباً كتبه الله كذاباً، وإياك أن تشد رحلةً ترحلها، تأتي ههنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليهما السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطلح^٣ الزرع قال: فلما مضى علي بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين—صلوات الله و سلامه عليهم—بأقر العلم^٤.

الباقر صلوات الله عليه.

١٢— بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن فضالة، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «ومن يقترب حسنةً نزدله فيها حسنةً». قال: فقال: الإقتراف: التسليم لنا والصدق علينا و (أن) لا يكذب علينا^٥.

أحدهما عليهما السلام.

١٣— الإختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصقار،

١— في المصدر: وكذب.

٢— في المصدر: فأنما ههنا يطلب.

٣— المطر الصعيف، الندى «المنجد/٤٦٨»

٤— ص ١٢٤ رقم ١٩٦ والبحار ١٦٢/٢ ح ٢٢

٥— ص ٥٢١ ح ٦ والبحار ١٦٠/٢ ح ٦

عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: «فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه». قال: هم المسلمون لآل محمد صلى الله عليه وآله: إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون^١.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٤- رجال الكشي: وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه: حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً، وإن أدرك الدجال آمن به [وإن لم يدركه آمن به] في قبره^٢.

وحده في رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥- معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن محمد بن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه الناس^٣ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدث عن بني إسرائيل ولا حرج. قال: نعم، قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع؟ فقلت: وكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج^٤.
بيان: لأنه أخبر النبي صلى الله عليه وآله: أنه كل ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمة^٥ ويدل على أنه لا ينبغي نقل كلام لا يوثق به.

١- ص ٣ والبحار ١٥٨/٢ ح ١

٢- ص ٣٩٣ والبحار ١٦٠/٢ ح ٧

٣- المراد من الناس: العامة في مقابل الخاصة الذين يتبعون مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٤- ص ١٥٨ والبحار ١٥٩/٢ ح ٥ وفي المصدر: أنه كان في هذه الأمة ولا حرج.

٥- هذا المعنى على أنه رحمه الله حمل قوله: هذه الأمة على أمة محمد صلى الله عليه وآله فارتكب هذا التكلف، مع أن الظاهر أن المراد بهذه الأمة بنو إسرائيل والمعنى: أن ما قصه الله عن بني إسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر. طحاشية البحار

عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما.

١٦— تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: الوقوف عند الشبهة خير من الإقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه^١. بيان: الفعل في قوله عليه السلام: لم تروه إمّا مجرد معلوم، يقال: روى الحديث رواية أي حملة، أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال: رويته الحديث ترويةً وأرواه أي حملته على روايته، أو مزيد مجهول من البابين، ومنه: رويانا في الأخبار.

وحده، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١٧— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه^٢.

منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله^٣.

وحده

١٨— منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة^٤.

١٩— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيتاكم والكذب المفتزع. قيل له: وما الكذب المفتزع؟ قال: أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به^٥.

بيان: [لَمْ] وصف هذا النوع من الكذب بالمفتزع؟ قيل: لأنه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته—من فرع فلان بين الشيئين—إذا حجز بينهما. وقيل: لأنه

١— ص ٨/١ ح ٢ والبحار ١٦٥/٢ ح ٢٥

٢— ص ١٩٣ والبحار ١٦١/٢ ح ١٥

٣— الظاهر أنه زائد رواه في الكافي ٥٢/١ ح ٧ بأسناده إلى أبي عبد الله

٤— ص ٤٥ والبحار ١٥٨/٢ ح ٢

٥— ص ١٥٧ والبحار ١٥٨/٢ ح ٤

يريد أن يرفع حديثه باسقاط الواسطة—من فرع الشيء أي ارتفع وعلا، وفرعت الجبل أي صعدته—وقيل: لأنه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها، أي العدالة—من افترعت البكر أي افترضتها—وقيل: لأنه قال كذباً أزيل بكارته، أي صدر مثله من السابقين كثيراً. وقيل: لأنه الكذب المستحدث، أي لم يقع مثله من السابقين. وقيل: لأنه ابتداء بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً، من قولهم: بشئ ما افترعت به أي ابتدأت به، وقيل: لأنه كذب فرع كذب رجل آخر فإنك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب، بخلاف ما إذا أسقطته فإنه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب، فعلى الثلاثة الأولى والإحتمال الأخير اسم فاعل، وعلى البواقي اسم مفعول.

٢٠— منية المريد: عن طلحة بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رواة الكتاب كثير، ورعته قليل، فكم من مستنصح^١ للحديث مستغش للكتاب، والعلماء^٢ تحزنهم^٣ الدراية، والجهال تحزنهم^٤ الرواية.

٢١— كتاب الإجازات: للسيد بن طاووس رضي الله عنه، مما أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أو من أبيك؟ قال: ما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢— ومنه: نقلاً من كتاب مدينة العلم، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن زعلان، عن خلف بن حماد، عن ابن المختار أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فلعلني لأرويه كما سمعته؟ فقال: إن أصبت فيه فلا بأس، [وإنما هو بمنزلة: تعال، وهلم، واقعد، واجلس^٥].

٢٣— كتاب حسين بن عثمان: عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت^٦.

٢٤— السرائر: السياري، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه

٣٠٢— في المصدر: تحريهم.

١— في المصدر: مستنسخ

٥— البحار ١٦١/٢ ح ١٦—١٧ والمصدر: مخطوط.

٤— ص ١٩٢ والبحار ١٦١/٢ ح ١٤

٦— ص ١٠٩ والبحار ١٦١/٢ ح ١٨

٤٧٦ عوالم العلوم: العلم

السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت.

٢٥— وقال بعضهم: لا بأس إن نقصت أوزدت أو قدمت أو أخرت إذا أصبت المعنى. وقال: هؤلاء يأتون الحديث مستويًا كما يسمعون، وأنا ربما قدّمنا وأخرنا وزدنا ونقصنا، فقال: ذلك زخرف القول غروراً، إذا أصبتم المعنى فلا بأس^١.

بيان: الإعراب: الإبانة والإفصاح، وضمير بعضهم راجع إلى الأئمة عليهم السلام، وفاعل قال في قوله: «قال هؤلاء» أحد الرواة، وفي قوله: «فقال» الإمام عليه السلام. قوله: ذلك أي الذي ترويه العامة. زخرف القول أي الأباطيل المموّهة، من «زخرفه» إذا زينه يغزون به الناس غروراً، وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإيس والحق يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً»^٢ والحاصل أن أخبارهم موضوعة وإنما يزئونها ليغترّ الناس بها.

ثم اعلم أن هذا الخبر من الأخبار التي تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في ذلك: أنه إذا لم يكن المحدث عالماً بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجزله الرواية بالمعنى بغير خلاف، بل يتعين اللفظ الذي سمعه إذا تحقّقه، وإلا لم تجزله الرواية، وأما إذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة من العلماء: لا يجوز إلا باللفظ أيضاً، وجوّز بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط، فقال: لأنه أفصح من نطق بالضاد، وفي تراكيب أسرار ودقائق لا يوقف عليها إلا بها كما هي، لأن لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك، ولولم براع ذلك لذهبت مقاصدها، بل كلّ كلمة مع صاحبها خاصية مستقلة كال تخصيص والإهتمام وغيرهما، وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة، ولو وضع كلّ موضع الآخر لفات المعنى المقصود، ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: نضر الله عبداً سمع مقالتي و حفظها وعها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك، وأكثر الأصحاب جوّزوا ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة، وقالوا: كلّما ذكرتم خارج عن موضوع البحث

لأننا إنما جَوَزنا لمن يفهم الألفاظ، و يعرف خواصها و مقاصدها، و يعلم عدم اختلال المراد بها فيما أَدَاه، وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه، لأنه من المعلوم أن الصحابة و أصحاب الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها، و يعدل بها يستحيل عادة حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، ولم ينكر ذلك عليهم، ولا يبقى لمن تتبع الأخبار في هذا شبهة، و يدل عليه أيضاً ما رواه الكليني:

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد و أنقص. قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس^١.

وروى أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن داود بن فرق، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أسمع الكلام منك فأزيد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجزي ذلك قال: فتتعمد ذلك؟ قلت: لا. قال: تريد المعاني؟ قلت: نعم. قال: فلا بأس^٢.

نعم لا مزية في أن روايته بلفظه أولى على كل حال، لا سيما في هذه الأزمان لبعده العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات.

وقد روي الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جل ثناؤه: «الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»^٣ قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص^٤. وبالغ بعضهم فقال: لا يجوز تغيير قال النبي صلى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه، وهو عنت بغير ثمرة. أقول: قد يُعبر عن جبرئيل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقول القائل: هذا عنت بين، نعم لو يعلم بالقرآن أن المراد برسول الله صلى الله عليه وآله؛ عليه وآله: النبي صلى الله عليه وآله فلا وجه ثم اعلم أنه قال بعض الأفاضل: نقل المعنى إنما جَوَزوه في غير المصنفات، أما المصنفات فقد قال أكثر الأصحاب: لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف.

خاتمة: نذكر فيها ما به يتحقق تحمّل الرواية والمطرق التي تجوز بها رواية الأخبار.

اعلم أنّ لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ، أو سماع الراوي لفظه إياه بقراءة الحديث عليه، ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ، ويستقى الأول بالإملاء، والثاني بالعرض، وقد يقيد الإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه، وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه، ومما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على أسماعه ما رواه الكليني بسند صحيح^١ عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يجيئي القوم فيسمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى، قال: فاقراً عليهم من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً.

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضرّع، وقراءة الراوي مع سماعه إياه ولا خلاف في أنّه يجوز للسامع أن يقول في الأول: «حدّثنا» و«أنبأنا» [وسمعه «يقول» و«قال لنا» و«ذكر لنا»، هذا كان في الصدر الأول ثمّ شاع تخصيص «أخبرنا» بالقراءة على الشيخ و«أنبأنا»] و«نّبأنا» بالإجازة، وفي الثاني المشهور جواز قول: «أخبرني» و«حدّثني» مقيدين بالقراءة على الشيخ، وما ينقل عن السيد من منعه مقيداً أيضاً بعيد، واختلف في الإطلاق فجوّزه بعضهم، ومنعه آخرون، وفصل ثالث فجوّز «أخبرني» ومنع «حدّثني» واستند إلى أنّ الشائع في استعمال «أخبرني» هو قراءته على الشيخ وفي استعمال «حدّثني» هو سماعه عنه، وفي كون الشائع دليلاً على المنع من غير الشائع نظر.

ثمّ إنّ صيغة «حدّثني» وشبهها فيما يكون الراوي متفرداً في المجلس، و«جّدثنا» و«أخبرنا» فيما يكون مجتمعاً مع غيره، وهذان قسمان من أقسامها. وبعدهما الإجازة، سواء كان معيّناً لمعّين كإجازة كتاب معّين لشخص معّين أو معيّناً لغير معّين كإجازته لكلّ أحد، أو غير معّين لمعّين كأجزتك مسموعاتي، أو غير معّين لغير معّين كأجزت كلّ أحد مسموعاتي، كما حكي عن بعض أصحابنا أنّه أجاز

١- والسند: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان. الكافي ٥١/١ ح ٥

على هذا الوجه.

وفي إجازة المعدوم نظر، إلامع عطفه على الموجود، وأما غير المميز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز، وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب، والأصح الجواز.

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدمة بأن يقرأ عليه من أوله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثاً، ثم يجيزه، بل الأولى الإقتصار عليه، ويحتمل أن يكون المراد بالأول والوسط والآخر الحقيقي منها، أو الأعم منه ومن الإضافي، والثاني أظهر، وإن كان رعاية الأول أحوط وأولى.

وبعدها: المناولة وهي مقرونة بالإجازة وغير مقرونة، والأولى هي أن يناوله كتاباً ويقول: هذا روايتي فاروه عتي، أو شبهه، والثانية أن يناوله إياه ويقول: هذا سماعي ويقتصر عليه، وفي جواز الرواية بالثاني قولان، والأظهر الجواز لما رواه الكليني: عن محمد بن يحيى، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عتي يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه^١.

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان، وأما مع التقيد بمثل قولنا: إجازة ومناولة فالأصح جوازه. واصطلح بعضهم على قولنا: أنبأنا.

وبعدها المكاتبة: وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطه ويقرنه بالإجازة، أو يعريه عنها، والكلام فيه كالكلام في المناولة، والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والإجمالية كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارةً يأمن معها اللبس والإشتباه. هذا مسموعي ومروئي فاروه عتي، والحق أنه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لافرق يعتد به بينه وبين سائر الأقسام، ككتابة النبي صلى الله عليه وآله إلى كسرى وقيصر، مع أنها كانت حجةً عليهم، وكتابة أئمتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة، والظاهر أنه يكفي الظن الغالب أيضاً في ذلك.

١- الكافي ٥٢/١ ح ٦ وأورده في كتاب فضل العلم في الحديث السادس من باب رواية الكتب والحديث.

٤٨٠ عوالم العلوم: العلم

وبعدها الإعلام: وهو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه، وفي جواز الرواية به قولان وقيل: الأظهر الجواز، لما رُفِي خبر أحمد بن عمر ولما رواه الكليني:

عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشائخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكتبوا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: حدّثوا بها فإنها حق^١.

ويقرب منه: الوصية وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته، وقد جوّز بعض السلف للموصى له روايته ويدلّ عليه الخبر السالف.

والثامن من تلك الأقسام: الوجادة، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخطّ راويها، أو في كتابه المرويّ له معاصراً كافٍ أولاً، فله أن يقول: وجدت أو قرأت بخطّ فلان أو في كتابه: حدّثنا فلان، ويسوق الإسناد والمتن، وهذا هو الذي استمرّ عليه العمل حديثاً وقديماً، وهو من باب المنقطع، وفيه شوب اتصال، ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بأنّه خطّ المذكور وروايته، وإلا قال: بلغني عنه، أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنّه خطّ فلان أو روايته، أو أظن أنّه خطّه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه، ويدلّ على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الذي تقدّم ذكره.

وربّما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ وضبطه، والظاهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها إلى مؤلّفيها، كالكتب الأربعة، وسائر الكتب المشهورة، وإن كان الأحوط تصحيح الإجازة والإسناد في جميعها، وسنفضّل القول في تلك الأنواع وفروعها في آخر مجلّدات الكتاب بعون الملك الوهاب.

٦- باب أن لكلّ شيء حدّاً وأنّه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة وعلم ذلك كلّّه عند الإمام عليه السلام

الآيات:

الأنعام: مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [٣٨]

١- الكافي ٥٣/١ ح ١٥

باب ٦ أن لكل شيء حداً ٤٨١

الأخبار: الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- المحاسن: محمد بن عبد الحميد، عن ابن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته في حجة الوداع: أيها الناس، اتقوا الله، ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به^١.

وحده

٢- المحاسن: ابن بزيغ، عن أبي إسماعيل السراج، عن خيثمة^٢، عن عبد الرحمن الجعفي، عن أبي لبيد البحراني^٣، عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له: يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنه ليس شيء إلا وله حد؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم أنا أقول: إنه ليس شيء مما خلق الله صغيراً و [لا] كبيراً إلا وقد جعل الله له حداً إذا جاوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه. فقال: فما حد مائتلك هذه؟ قال تذكر اسم الله حين توضع، وتحمد الله حين ترفع، وتقسم ما تحتها. قال: فما حد كوزك هذا؟ قال: لا تشرب من موضع أدنه، ولا من موضع كسره، فإنه مقعد الشيطان، وإذا وضعته على فيك فاذا ذكر اسم الله، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله، وتنفس فيه ثلاثة أنفاس، فإن النفس الواحد يكره^٤.

الصادق، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

٣- المحاسن: أبي، عن يونس، عن حفص بن قرط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام، ويعلم القرآن، ولكل شيء منهما حداً^٥.

بيان: في بعض النسخ «الخير» بالياء المنقطة بنقطتين، أي جميع الخيرات من الحلال والحرام، وفي بعضها بالباء الموحدة، أي أخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام.

٤- مجالس المفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن الحسن بن ظريف، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما رأيت علياً عليه السلام قضى قضاءً إلا وجدت له أصلاً في السنة، قال: وكان علي صلوات الله

١- ٢٧٨/١ ح ٣٩٩ والبحار ١٧١/٢ ح ١١ ٢- في المصدر: خيثمة ٣- في المصدر: النجرائي

٤- ٢٧٤/١ ح ٣٨٣ والبحار ١٧٠/٢ ح ١٠ ٥- ٢٧٣/١ ح ٣٧٤ والبحار ١٧٠/٢ ح ٩ وفي المصدر: حداً.

٤٨٢ عوالم العلوم: العلم

عليه يقول: لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا أحوالاً كثيرة ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحداً، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول أبداً (١).

٥- بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن، عن فضالة، عن القاسم ابن يزيد، عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن ميراث العلم مابلع، أجوامع (من) العلم أم يفسر كلّ شيء من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض؟ فقال: إنّ عليّاً صلوات الله عليه و سلامه كتب العلم كله والفرائض، فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء إلا وفيه ستة يمضيها^٢.

بيان: قوله: ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم، أجوامع؟ أي ضوابط كلية يستنبط منها خصوصيات الأحكام، أو ورد في كلّ من تلك الخصوصيات نصّ مخصوص؟ قوله: عليه السلام: يمضيها على الغيبة أي: صاحب الأمر، أو على التكلم.

وحده

٦- بصائر الدرجات: علي بن محمد، عن اليقطيني، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً، وجعل لكلّ مفتاح علماً، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، من عرفه عرف الله، ومن أنكره أنكر الله، ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن^٣.

٧- ومنه: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الأهوازي، عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من المغيرة فسأله عن شيء من السنن، فقال: ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم إلاّ وقد خرجت فيه السنة من الله ومن رسوله، ولولا ذلك ما احتجّ (علينا بما احتجّ)، [فقال المغيرة: وبم احتجّ؟] فقال أبو عبد الله عليه السلام قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي»^٤ - حتى فرغ من الآية - فلو لم يكمل سنته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس ما احتجّ به^٥.

١- ص ١٧٦ والبحار ١٧١/٢ ح ١٣

٢- ص ٥١٣ ح ٣٠ والبحار ١٦٩/٢ ح ٢

٣- ص ٦ ح ٢ والبحار ١٦٨/٢ ح ١

٤- المائدة/٣

٥- ص ٥١٧ ح ٥٠ والبحار ١٦٩/٢ ح ٣

باب ٦ أن لكل شيء حداً ٤٨٣

٨- المحاسن: أبي، عن حماد، عن جريز وربي، عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ للدين حداً كحدود بيتي هذا، وأومأ يده إلى جدار فيه ١.
٩- ومنه: أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حدٌ كحدود داري هذه، فما كان في الطريق فهو من الطريق وما كان في الدار فهو من الدار ٢.

١٠- ومنه: الوشاء، عن أبان الأحمر، عن سليم بن أبي حسان العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدٌ كحدود داري هذه، فما كان (منها) من ٣ الطريق فهو من الطريق، وما كان من ٤ الدار فهو من الدار، حتى أرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة ٥.

١١- ومنه: صالح بن السندي، عن ابن بشير، عن صباح الحداء، عن أبي أسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرة عن شيء من السنن فقال: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها، وأنكرها من أنكرها، قال الرجل: فما السنة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله وتتعوذ من الشيطان، فإذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج عني من الأذى في يسر منه وعافية. فقال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتى ينظر إلى ما خرج منه. فقال: إنه ليس في الأرض آدمي إلا ومعه ملكان موكلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قال: ابن آدم انظر إلى ما كنت تكذب له في الدنيا إلى ما هو ضائر ٦.

الكاظم في رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢- المحاسن للبرقي: بعض أصحابنا، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده ٧.

١٣- ومنه: إسماعيل الميثمي، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن

١- ٢٧٢/١ ح ٣٧١ والبحار ١٧٠/٢ ح ٦

٣- ٤- في المصدر: في

٢- ٢٧٣/١ ح ٣٧٢ والبحار ١٧٠/٢ ح ٧

٦- ٢٧٨/١ ح ٤٠٠ والبحار ١٧١/٢ ح ١٢

٥- ٢٧٣/١ ح ٣٧٣ والبحار ١٧٠/٢ ح ٧

٧- ٢٣٥/١ ح ٢٠٠ والبحار ١٦٩/٢ ح ٤

٤٨٤ عوالم العلوم: العلم

عليه السلام قال: أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله^١.

٧- باب أنهم عليهم السلام [عندهم] مواد العلم وأصوله، ولا يقولون شيئاً برأي ولا قياس، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وآله، وأنهم آمناء الله على أسرار صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات:

النجم: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [٣-٤]

الأخبار: الأئمة: الباقر في رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام، وأسر جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسر محمد صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، وأسر علي صلوات الله وسلامه عليه إلى من شاء واحداً بعد واحد^٢.

٢- ومنه: محمد بن أحمد، عن عمّ رواه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام في المرض الذي توفي فيه فقال: يا علي ادن مني حتى أسر إليك ما أسر الله إليّ، وأتضمنك على ما أئتمني الله عليه، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام، وفعله علي عليه السلام بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام، وفعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام، وفعله أبي عليه السلام بي. صلوات الله عليهم أجمعين^٣.
ومنه: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد مثله^٤.

١- ٢٧٠/١ ح ٣٦١ والبحار ١٧٠/٢ ح ٥

٢- ص ٣٧٧ ح ٤ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٣

٣- ص ٣٧٧ ح ١ والبحار ١٧٤/٢ ح ١١

٤- ص ٣٧٧ ح ١ والبحار ١٧٤/٢ ح ١١

باب ٧ أنهم (ع) عندهم مواد العلم واصوله ٤٨٥

في أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٣- البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي صلوات الله عليه إذا ورد عليه أمر مانزل به كتاب ولا سنة قال برجم فأصاب، قال أبو جعفر عليه السلام: وهي المعضلات^١.

بيان: ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بإلهامه تعالى.

البصائر: علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله ابن مسكان، عن عبدالرحيم مثله^٢.

ومنه: أحمد بن موسى، عن أيوب بن نوح، عن صفوان مثله^٣.

ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن عبدالرحيم مثله^٤.

٤- ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي والبرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن عبدالرحيم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجئ به كتاب ولا سنة رجم به- يعني ساهم- فأصاب، ثم قال: يا عبدالرحيم وتلك المعضلات^٥.

بيان: قوله عليه السلام: ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة، وهذا يحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد الأحكام الجزئية المشبهة التي قرر الشارع استعمالها بالقرعة فلا يكون هذا من الإشتباه في أصل الحكم بل في مورد، ولا ينافي الأخبار السابقة لأن القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنة، والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلية التي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنة فيستنبطون منها بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لأن قرعة الإمام لا تخطئ أبداً، والأول أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر^٦.

٥- البصائر: أحمد بن موسى، عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير، عن

١- ص ٣٨٩ ح ١ والبحار ١٧٦/٢ ح ١٩

٢- ص ٣٨٩ ح ٣ والبحار ١٧٧/٢

٣- ص ٣٨٩ ح ٦ والبحار ١٧٧/٢

٤- ص ٣٨٩ ح ٢ والبحار ١٧٧/٢

٥- ص ٣٨٩ ح ٤ والبحار ١٧٧/٢ ح ٢٠

٦- لا يخفى أنه احتمال فاسد لا يمكن إقامة دليل عليه قطعاً. ط. حاشية البحار.

٤٨٦ عوالم العلوم: العلم

محمد بن يحيى، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان عليّ عليه السلام إذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فأصاب وهي المعضلات^١.

وحده

٦- الإختصاص وبصائر الدرجات: حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر إنا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفصّتهم^٢.

٧- البصائر: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام [أنه] قال: لو أنّا حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا، ولكنّا حدّثنا بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فيّنه لنا^٣.

٨- ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وآله وأصول علم عندنا، نتوارثها كابر عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفصّتهم^٤.
ومنّه: عبد الله بن عامر، عن الحجاج، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٥.

بيان: قال الخزري: في حديث الأقرع والأبرص، ورثته كابر عن كابر أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العز والشرف.

٩- البصائر: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن جابر، (قال:) قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر والله لو كنّا نحدّث الناس أو حدّثناهم برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفصّتهم^٦.

١- ص ٣٨٩ ح ٥ والبحار ١٧٧/٢ ح ٢١ ٢- الإختصاص ص ٢٧٤ والبصائر ص ٢٩٩

ح ١ والبحار ١٧٢/٢ ح ١ ٣- ص ٢٩٩ ح ٢ والبحار ١٧٢/٢ ح ٢

٤- ص ٣٠٠ ح ٤ والبحار ١٧٢/١٢ ح ٣ وفي المصدر: كابر عن كابر.

٥- ص ٢٩٩ ح ٣ والبحار ١٧٢/٢ ٦- ص ٣٠٠ ح ٦ والبحار ١٧٣/٢ ح ٤

باب ٧ أنهم (ع) عندهم مواد العلم واصوله ٤٨٧

١٠ — الإختصاص و بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن جميل، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنا على بيته من ربنا بيننا لبيته صلى الله عليه وآله فيبتهنا نبيته صلى الله عليه وآله لنا، فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس^١.

١١ — البصائر: الحجال، عن صالح، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله تعالى: في صحف مطهرة: «فيها كتب قيمة» قال: هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب^٢.

١٢ — المحاسن: عباس بن عامر، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي غيلان، عن أبي إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله برأ محمداً صلى الله عليه وآله من ثلاث: أن يتقول على الله، أو ينطق عن هواه، أو يتكلف^٣.

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: «ولو تقول علينا بعض الأقاويل»^٤ وسعى الافتراء تقولاً لأنه قول متكلف، وإلى قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى»^٥. وإلى قوله تعالى: «وما أنا من المتكلفين»^٦ والتكلف: التصنع وادعاء ما ليس من أهله.

١٣ — مجالس المفيد: ابن قولويه، عن ابن عيسى، عن هارون بن مسلم، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدثتني بحديث فأسنده لي. فقال: حدثني أبي، عن جدي، (عن) رسول الله صلوات الله عليهم، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عز وجل؛ و كل ما أحدثك بهذا الإسناد^٧.

الصادق في أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١٤ — البصائر: محمد بن موسى، عن موسى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا ورد عليه ما ليس في كتاب

١ — الإختصاص: ص ٢٧٤ والبصائر ص ٣٠١ ح ٩ والبحار ١٧٣/٢ ح ٧

٢ — ص ٥١٦ ح ٤١ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٥ والآية ٣ من سورة البيّنة

٣ — ٢٧٠/١ ح ٣٦٢ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٦ — سورة الحاقة (٦٩): ٤٤

٥ — سورة النجم (٥٣): ٣ — سورة ص (٣٨): ٨٦ — ص ٣٤ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٧

الله ولاسته نبیه فيرحمه فيصيب ذلك وهي المعضلات^١.

١٥— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان؛ عن فضيل ابن عثمان، عن محمد بن شريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لولا أن الله فرض ولايتنا وودتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا، ولا أوقفناكم على أبوابنا، والله مانقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، (ولا نقول) إلا ما قال ربنا^٢.

مجالس المفيد: عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همام الإسكافي، عن أحمد بن أدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان مثله^٣.

بصائر الدرجات: محمد بن هارون، عن أبي الحسن موسى، عن موسى بن القاسم، عن علي بن النعمان، عن محمد بن شريح، عنه عليه السلام مثله^٤.

١٦— و منه: محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن محمد بن شريح مثله وزاد في آخره: [و] أصول عندنا نكنزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم وفقتهم^٥.

١٧— و منه: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن عنبسة قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها، فقال الرجل: إن كان كذا و كذا ما كان القول فيها، فقال له: مهما أحببتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء^٦.

١٨— و منه: محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة النضري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم عالمكم أي شيء وجهه؟ قال: وراثة من رسول الله و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إليهم^٧.

١٩— و منه: محمد بن الحسين، عن ابن بشير، عن المفضل، عن الحارث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [قلت]: أخبرني عن علم عالمكم، قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب صلوات الله

١— ص ٣٩٠ ح ٧ والبحار ١٧٧/٢ ح ٢٢

٢— ص ٣٠٠ ح ٥ والبحار ١٧٣/٢ ح ٥

٣— ص ٤٥ والبحار ١٧٣/٢ ح ١٠ والبحار ١٧٣/٢ ح ١٠

٤— ص ٣٠١ ح ١٠ والبحار ١٧٣/٢ ح ١٠

٥— ص ٣٢٧ ح ٨ والبحار ١٧٤/٢ ح ٩

٦— ص ٣٠٠ ح ٨ والبحار ١٧٣/٢ ح ٦

باب ٧ أنهم (ع) عندهم مواد العلم واصله ٤٨٩

عليه فقلت: إنا نتحدث أنه يقذف في قلبه أو ينكت في أذنه. فقال: أذاك!
بيان: قوله عليه السلام: أذاك أي قديكون ذاك أيضاً. وسيأتي شرحه
في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

٢٠ — بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي،
عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء يفتي الإمام؟
قال: بالكتاب. قلت: فما لم يكن في الكتاب؟ قال: بالسنة. قلت: فما لم يكن
في الكتاب والسنة؟ قال: ليس شيء إلا في الكتاب والسنة. قال: فكررت مرة أو
اثنتين قال: يسدّد ويوفّق، فأما ماتنّ فلا^٢.

٢١ — ومنه: ابن يزيد، عن الحسن بن أيوب، عن علي بن إسماعيل، عن
ربعي، عن خيثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يكون شيء لا يكون
في الكتاب والسنة؟ قال: لا. قال: قلت: فإن جاء شيء؟ قال: لا، حتى أعدت
عليه مراراً فقال: لا يجيء، ثم قال — باصبعه — بتوفيق وتسديد، ليس حيث تذهب،
ليس حيث تذهب^٣.

ومنه: أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الميثمي، عن ربعي مثله^٤.
بيان: قوله عليه السلام: بتوفيق وتسديد أي بإلهام من الله تعالى وإلقاء من
روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة، وليس حيث تذهب من الاجتهاد
والقول بالرأي.

٢٢ — البصائر: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن حماد بن عثمان، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله سورة — وأنا شاهد — فقال: جعلت فداك بما
يفتي الإمام؟ قال: بالكتاب. قال: فما لم يكن في الكتاب؟ قال: بالسنة. قال:
فما لم يكن في الكتاب والسنة؟ فقال: ليس من شيء إلا في الكتاب والسنة،

١ — ص ٣٢٨ ح ٩ والبحار ١٧٤/٢ ح ١٠. ترديده عليه السلام إبهام منه لما سأله، وذلك أن السائل لما
كان يزعم أن القذف في القلب غير هذا الذي ذكره عليه السلام وأن هذه الوراثة إنما هي بالتحمل مثل
رواية أحدنا عن مثله ولم برق ذهنه إلى أن يزيد من ذلك صدق عليه السلام ما ذكره بطريق الإبهام، وحقيقة
الأمر أن الطريقتين فيهم واحد كما تدل عليه الروايات الآتية. ط حاشية البحار.

٢ — ص ٣٨٧ ح ١ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٥.

٣ — ص ٣٨٨ ح ٢ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٦.

٤ — ص ٣٨٨ ح ٣ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٧.

٤٩٠ عوالم العلوم: العلم

قال: ثم مكث ساعة ثم قال: يوفق ويسدد وليس كما تظن^١.
بيان: قوله عليه السلام: يوفق ويسدد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب
والسنة لتلا ينافي الأخبار السابقة وأول هذا الخبر أيضاً^٢.
٢٣— البصائر: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن سورة بن
كليب أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه بمنى فقلت: جعلت فداك الإمام
بأي شيء يحكم؟ قال: قال: بالكتاب، قلت: فما ليس في الكتاب؟ قال:
بالسنة، قلت: ليس في السنة ولا في الكتاب؟ قال: فقال: بيده: قد أعرف الذي
تريد، يسدد ويوفق وليس كما تظن^٣.

٢٤— ومنه: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مرازم وموسى بن بكر
قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من
يعلم كتابه من أوله إلى آخره، وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانها ما
نستطيع أن نحدث به أحداً^٤.

٢٥— ومنه: عبدالله، عن محسن، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن
المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: العلم الذي يعلمه عالمكم بم
يعلم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس^٥.

٢٦— منية المريد: روى هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا:
سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث
جدي، وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث
الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل^٦.

الكاظم عليه السلام.

٢٧— الاختصاص وبصائر الدرجات: ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن

١— ص ٣٨٨ ح ٤ والبحار ١٧٥/٢ ح ١٧ — بل المراد أن لقطريقاً من العلم إليه وليس كما تظن
أي بالطرق العادية، فهو إلقاء في الفهم وقذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادي، ولا ينافي ذلك
لاصدر الخبر ولا غيره من الأخبار فافهم. ط. حاشية البحار.

٣— ص ٣٨٨ ح ٥ والبحار ١٧٦/٢ ح ١٨ — ٤— ص ٥٠٧ ح ٧ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٣

٥— ص ٥١٦ ح ٤٣ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٤ — ٦— ص ١٩٤ والبحار ١٧٨/٢ ح ٢٨

باب ٨ أن كل علم حق هو في أيدي الناس ٤٩١

ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي المعز، عن سماعة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت [له]: كل شيء تقول به في كتاب الله وسنته أو تقولون [فيه] برأيكم؟ قال: بل كل شيء نقوله في كتاب الله وسنته^١.

الرضا عليه السلام.

٢٨— البصائر: عبد الله بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: أسر الله سره إلى جبرئيل عليه السلام، وأسر جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسر محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله^٢.

٢٩— و منه: بنان بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم، فإن سر الله أسره إلى جبرئيل عليه السلام، وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله^٣.

٨— باب أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١— مجالس المفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما أنه ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب إلا شيء أخذوه من أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحق ولا عدل إلا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوله سنة^٤ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل علي بن أبي طالب

١— الاختصاص/ ٢٧٤ والبصائر/ ٣٠١ ح ١ والبحار/ ١٧٣ ح ٨ وفي البصائر: وسنة نبيه.

٢— ص ٣٧٧ ح ٣ والبحار/ ١٧٤ ح ١٢ ٣— ص ٣٧٨ ح ٦ والبحار/ ١٧٥ ح ١٤

٤— في الأصل والبحار: وسنته.

٤٩٢ عوالم العلوم: العلم

صلوات الله عليه إذا أصابوا^١.

الصادق عليه السلام.

٢- مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول - وعنده ناس من أهل الكوفة -: عجباً للناس يقولون: أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا، ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذريته، في منازلنا أنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟! إن هذا محال^٢.

أقول: ستأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى.

٩- باب تمام الحجّة و ظهور المحجّة

الآيات:

الأنعام: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ [١٤٩]

و قال تعالى: وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِنُذِيقَنَّهُمْ سَبِيلَ الْجَزْمِ [٥٥]

الجاثية: فَمَا اخْلَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَنِيَانًا يَبْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْفَيْئَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١٧]

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة له: انتفعوا ببيان الله، واتعظوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحة الله، فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية، وأخذ^٣ عليكم الحجّة، وبيّن لكم محابته من الأعمال ومكارهه

١- ص ٦٤ والبحار ١٧٩/٢ ح ١ - ٢ ص ٧٩ والبحار ١٧٩/٢ ح ٢ - ٣ في المصدر: واتخذ.

منها لتبتغوا هذه و تجنبوا هذه^١.

الصادق عليه السلام.

٢- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول كثيراً:
علم المحجة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى^٢
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة، ولقد عجبت لمن نجا^٣
بيان: العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجة، والعجب من النجاة لندورها وكثرة الهالكين، وكل أمر نادر مما يتعجب منه.

٣- قيس: أخبرني جماعة من مشائخي الذين قرأت عليهم: منهم الشريف المرشد أبو يعلى^٤ محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والشيخ [الصدوق] أبو الحسين أحمد بن علي النجاشي ببغداد، والشيخ الزكي أبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني بقزوین، قالوا جميعاً: أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه [يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظم سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رضي الله عنه] قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هارون بن مسلم، قال: حدثني مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام— وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى: «قل لله الحجة البالغة» قال: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد: أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال: أفلا عملت بما علمت؟! وإن قال: كنت جاهلاً. قال له: أفلا تعلمت؟ فتلك الحجة البالغة لله تعالى^٥.

الحسن العسكري عليه السلام.

٤- الخرائج والجرائح: قال أبو القاسم الهروي خرج توقيع (من) أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال: كتبت (إلى أبي محمد) أخبره من

١- ص ٢٥١ والبحار ١٨٠/٢ ح ١ وفي المصدر: لتبتغوا هذه.

٢- المحجة: وسط الطريق ٣- ص ٣٩٦ ح ٣ والبحار ١٨٠/٢ ح ٢.

٤- هكذا في البحار وفي المصدر: أبو العلى. ٥- البحار ١٨٠/٢ ح ٣ والآية ١٤٩ من سورة الأنعام.

٦- في المصدر إليه

اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل، فكتب: إنما خاطب الله العاقل، وليس أحد يأتي بآية^١ يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله فقالوا: كاهن وساحر وكذاب!، وهدى من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أن الله يأذن لنا فنتكلم، ويمنع فنصمت، ولو أحب الله أن لا يظهر حقنا ما (ظهر)، بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة، وينطقون في أوقات ليقضي (الله) أمره وينفذ حكمه، والناس [على] طبقات (مختلفين) شتى: فالمتبصر على سبيل نجاة متمسك^٢ بالحق، فيتعلق بفرع أضيل^٣، غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عتي^٤ ملجأ، وطبقة لم يأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي، ذكرت ما اختلف فيه موالي، فإذا كانت الوصية والكبر فلاريب، ومن جلس بمجالس^٥ الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعت فيا^٦ك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنهما تدعوان^٧ إلى الهلكة، ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص (عافاك الله) خارا لله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً وقرأ من تثق به من موالي السلام، ومرهم بتقوى الله العظيم، و أداء الأمانة، وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا. [قال] فلما قرأت: «و تدخل مصر» لم أعرف له معنى، وقدمت^٨ بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم^٩ يتهيأ لي الخروج [إلى فارس] و خرجت إلى مصر^{١٠}.

بيان وتوضيح: لعل قوله عليه السلام: وذلك أن الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الآباء عن إظهار الدليل والحجة والمعجزة. وقوله عليه السلام: ولو أحب الله، لعل المراد أنه لو أمرنا ربنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا، ثم بين عليه السلام الفرق بين النبي والإمام في ذلك بأن النبي إنما يبعث في حال

١- في المصدر: أو	٢- في المصدر: متمسك	٣- في المصدر: أصل
٤- في المصدر: عنا	٥- في المصدر: مجالس	٦- في المصدر: وإياك
٧- في المصدر: يدعوان	٨- في المصدر: قدمت	٩- في المصدر: ولم

١٠- فتوكي ص ٢٣٦ والبحار ٢/١٨١ ح ٤

باب ٩ تمام الحجة وظهور المحجة ٤٩٥

اضمحلال الدين وخفاء الحجة، فيلزمه أن يصدع بالحقّ على أي حال، فلما ظهر للناس سبيلهم وتمت الحجة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حال بل يظهره حيناً ويتقي حيناً على حسب ما يؤمر. قوله عليه السلام: كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم وأمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي. قوله عليه السلام: فإذا كانت الوصية والكبر فلاريب. أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي. قوله عليه السلام: و من جلس مجالس الحكم لعلّه تقيّة منه عليه السلام أي الخليفة أولى بالحكم، [أو] المراد أنّه أولى بالحكم عند الناس، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس، أي من بين الأحكام للناس من غير خطأ فهو أولى بالحكم والإمامة، فيكون الغرض إظهار حجة أخرى على إمامته صلوات الله وسلامه عليه.

١٥

أبواب أنّ حديثهم صعب مستصعب، وأنّ
كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبر في
أخبارهم عليهم السلام، والتسليم لهم، والنهي
عن ردّ أخبارهم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين

١- باب فيما ورد أنّ حديثهم صعب مستصعب

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

١- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن ابن
أذينة، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قال أمير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه أبدأ بالبدن: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه
ولا يقربُه إلّا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان^١.

٢- و منه: إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح
المزني، عن الحارث بن حصيرة عن الاصمغ بن نبانة، عن أمير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش،
فانبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيده و من أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلّا
ثلاث: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^٢.

١- ص ٢٧ ح ٦ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٥ ٢- ص ٢١ ح ٥ والبحار ١٩٢/٢ ح ٣٥

باب ١ فيما ورد أنَّ حديثهم صعب مستصعب ٤٩٧

توضيح و بيان: الخشاش بالكسر: ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبة بآته يحتاج في انقياده إلى الخشاش، ولعلَّ الأصوب: مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد و مبالغة، قال الجوهري: الخشونة: ضدَّ اللين، و قد خشن الشيء— بالضم— فهو خشن، واخشوشن الشيء: اشتدَّت خشونته، وهو للمبالغة كقولك: أعشب الأرض وأعشوشب.

٣— البصائر: محمد بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن عباد بن يعقوب الأسدي، عن محمد بن إبراهيم، عن فرات بن أحنف^١ قال: قال عليُّ عليه السلام: إنَّ حديثنا تشمئزُّ منه القلوب، فمن عرف فزيدهم، و من أنكر فذروه^٢.

٤— بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن أحمد بن القاسم الهاشمي، عن عيسى، عن فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديداً فأئنّا نكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته [ع] يقول: إنَّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرَّب، أو نبيُّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقامت من فوري^٣ فأتيت عليّاً [ع] فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ بن نباتة عنك قد ضقت به ذرعاً قال: و ماهو؟ فأخبرته. قال فتبسّم ثمَّ قال: اجلس يا ميثم، أو كلّ علم يحتمله عالم؟! إنَّ الله تعالى قال للملائكة: «إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون» فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من ذلك قال: والأخرى أنَّ موسى عليه السلام أنزل الله عزَّ وجلَّ عليه التوراة فظنَّ لا أحد أعلم منه فأخبر(ه) الله عزَّ وجلَّ أنَّ في خلقي من هو أعلم منك، و ذلك إذ خاف على نبيّه العجب، قال: فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم، قال: فجمع

١— هكذا الصحيح على الظاهر: وفي البحار والمصدر: أحمد مع نسخة أخرى: أحنف.

٢— ص ٢٣ ح ١٢ والبحار ١٩٣/٢ ح ٣٧ ٣— في المصدر: فوري ٤— سورة البقرة آية ٣٠

٤٩٨ عوالم العلوم: العلم

الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى، وقتل الغلام فلم يحتمله، وأقام الجدار فلم يحتمله، وأما المؤمنون فإن نبينا صلى الله عليه وآله أخذ يوم غدیر ختم بيدي فقال: اللهم من كنت مولاه فإن علياً مولاه، فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصمه الله منهم؟ فأبشروا ثم أبشروا فإن الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبیین والمرسلين فيما احتملت من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه^١.

٥- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة^٢.

علي بن الحسين عليهما السلام

٦- البصائر: ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المحاربي، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، ومن الملائكة غير مقرب^٣.

الباق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧- بصائر الدرجات: ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلا تله قلوبكم وعرفتكم فاقبلوه، وما اشمازت [منه] قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد، وإنما الهالك أن يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا شيئاً والإنكار هو الكفر^٤.

٨- الخرائج: أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن علي بن

١- ص ١٨١ والبحار ٢/٢١٠ ح ١٠٦

٢- ص ٢٨٠ والبحار ٢/٢١٢ ح ١١٣ ٣- ص ٢١ ح ٢ والبحار ٢/١٩٠ ح ٢٦

٤- ص ٢٠ ح ١ والبحار ٢/١٨٩ ح ٢١

باب ١ فيما ورد أنَّ حديثهم صعب مستصعب ٤٩٩

الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب مثله (وزاد بعد هذا ثلاثاً ولا والله ما هذا بشيء)¹.

بيان: الإشمزاز: الإنقباض، والكراهة.

وحده

٩- البصائر: أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن حماد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهادتنا عليه السلام كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يبطأ عدونا برجليه، ويضربه بكفّيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد².

١٠- ومنه: محمد بن الحسين، عن محمد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاث: نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ثم قال: يا أبا حمزة ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة: المقربين، ومن النبيين: المرسلين، ومن المؤمنين: الممتحنين³.

١١- ومنه: ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن حديث آل محمد صعب مستصعب، ثقيل مقتع، أجرد ذكوان، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبدا امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة، فإذا قام قائمنا نطق وصدقته القرآن⁴.

١٢- ومنه: محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو مؤمن⁵ امتحن الله قلبه للإيمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه، وما أنكرت فردوه إلينا⁶.

ومنه: عبد الله بن عامر، عن البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن

١- ص ١٣٠ والبحار ١٨٩/٢ وما بين القوسين لم نجده في نسخ الخرائج الموجودة عندنا والبحار.

٢- ص ٢٤ ح ١٧ والبحار ١٨٩/٢ ح ٢٢ ٣- ص ٢٥ ح ١٩ والبحار ١٩٠/٢ ح ٢٣

٤- ص ٢١ ح ٣ والبحار ١٩١/٢ ح ٢٧ ٥- في المصدر: عبد

٦- ص ٢١ ح ٤ والبحار ١٩١/٢ ح ٢٨

٥٠٠ عوالم العلوم: العلم

الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^١.

كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عنه عليه السلام مثله^٢

١٣— ومنه: بالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي، عنه عليه السلام قال: إنَّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لا يقرُّ بأمرنا إلاَّ نبيُّ مرسلٍ أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^٣.

١٤— البصائر: عبدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمان ابن أبي هاشم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ حديثنا صعب مستصعب، أجرد ذكوان، وعزُّ شريف كريم، فإذا سمعتم منه شيئاً ولانتم له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه، وإن لم تحتملوه^٤ ولم تطيقوه فردوه إلى الإمام العالم من آل محمد عليهم السلام فإنما الشقيُّ الهالك الذي يقول: والله ما كان هذا، ثم قال: يا جابر إنَّ الإنكار هو الكفر بالله العظيم^٥.

بيان: الوعر: ضدَّ السهل من الأرض.

١٥— البصائر: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ حديثنا هذا تشمئزُّ منه قلوب الرجال، فمن أقرب به فزيدوه ومن أنكره فذروه، إنَّه لابدُّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلُّ بطانة وليجة حتى يسقط فيها من كان يشقُّ الشَّعْر بشعرتين حتى لا يبقى إلاَّ نحن وشيعتنا. وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن: أنَّه وجد في بعض الكتب— ولم يروه— بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي (في) معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيُّ مرسل: فهو ما رويتم أنَّ الله تبارك وتعالى لا يوصف، ورسوله لا يوصف، والمؤمن لا يوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدَّهم، ومن حدَّهم فقد وصفهم، ومن وصفهم بكما لهم فقد أحاط بهم، وهو أعلم منهم وقال: نقطع^٦ الحديث عمن دونه فنكفي^٧ به لأنَّه قال: صعب، فقد صعب على كلِّ أحد حيث قال: صعب. فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه، لأنَّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب.

١— ص ٢٢ ح ٦ والبحار ١٩١/٢ ٢— ص ٦١ والبحار ١٩١/٢

٣— ص ٦٥ والبحار ١٩١/٢ ح ٣٠ ٤— في المصدر: يحتملوه

٥— ص ٢٢ ح ٩ والبحار ١٩٢/٢ ح ٣٣ ٦— في المصدر: يقطع ٧— في المصدر: فتكفي

باب ١ فيما ورد أنَّ حديثهم صعب مستصعب ٥٠١

و قال: المفضل: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ذكوان أجرد، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيُّ مرسل ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان. أمّا الصعب فهو الذي لم يركب بعد، و أمّا المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى، و أمّا الذكوان فهو ذكاء المؤمنين، و أمّا الأجرد فهو الذي لا يتعلّق به شيء من بين يديه ولا من خلفه، وهو قول الله: الله نزل أحسن الحديث. فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتّى يحده، لأنّ من حدّ شيئاً فهو أكبر منه^١.

بيان: قوله: و ذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصّفار أو كلام الصّفار كما هو دأب القدماء، و أبو جعفر هو الصّفار، و حاصل ما نقل عن عمير الكوفي هو رفع الاستبعاد عن أن حديثهم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيُّ مرسل بأنّ من أحاط بكنه علم رجل وجميع كمالاته فلا محالة يكون متصفاً بجميع ذلك على وجه الكمال، إذ ظاهر أنّ من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه، ولا بدّ في الإطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان، فلا استبعاد في قصور الملائكة و سائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الأحاطة بكنه كمالاتهم و غرائب حالاتهم. ثم قال: نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به، و نأخذ أوّله و نحتجّ عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ولا يمكنكم إنكاره، وهو قوله عليه السلام: صعب مستصعب فنقول: هذا يكفي لإثبات ما يدلّ عليه آخر الخبر لأنّ الصعب هو الجمل الذي يأبى عن الركوب والحمل، و ظاهر أنّ المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم و ظاهره شمول كلّ من هو غيرهم. فقوله: نقطع الحديث أي صدر الحديث عمّن ذكر بعده من الملك المقرب والنبي المرسل، ولا يبعد أن يكون «مَنْ» مستعملاً بمعنى «ما» و يحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمّن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والأوّل أظهر. وقول المفضل: لا يتعلّق به شيء المراد به إمّا عدم تعلّق الفهم والإدراك به، أو عدم ورود شبهة واعتراض عليه، هذا غاية ما وصل إليه النظر في حلّ تلك العبارات التي تحيرت الأنفهام الثاقبة فيها.

١٦- البصائر: محمد بن عبد الحميد و أبو طالب جميعاً، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا أبا الفضل لقد أمتست شيعتنا و أصبحت على أمر ما أقرب به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^٢.

١٧- و منه: محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقرب أمرنا إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب أو عبد [مؤمن] امتحن الله قلبه للإيمان^٣.

١٨- و منه: محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن الهيثم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاثة: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ثم قال يا أبا حمزة: ألتست تعلم أن في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، وفي النبيّين مرسلين وغير مرسلين، و في المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين؟ قلت: بلى. قال: ألا ترى إلى صفوة أمرنا إن الله اختار له من الملائكة مقرّبين و من النبيّين مرسلين و من المؤمنين ممتحنين؟^٤

بيان: إلى صفوة أمرنا أي خالصه، و يحتمل أن يكون مصدرا.

١٩- بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور، عن مخلد بن خمزة بن نصر، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه جالسا فرأيت أن أبا جعفر عليه السلام قد قام فرفع رأسه، وهو يقول: يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه؟ قلت: ماهو، جعلني الله فداك؟ قال: قول (أبي) علي بن أبي طالب عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الربيع ألا ترى أنه يكون ملك ولا يكون مقرباً؟ ولا يحتمله إلا مقرب، و قد يكون نبي و ليس بمرسل ولا يحتمله إلا مرسل، و قد يكون مؤمن و ليس بممتحن ولا يحتمله إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان^٥.

١- في المصدر: أو ٢- ص ٢٧ ح ٣ والبحار ١٩٥/٢ ح ٤٢

٣- ص ٢٧ ح ٧ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٦ ٤- في المصدر: صفة

٥- ص ٢٨ ح ٩ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٨ ٦- ص ٢٦ ح ١ والبحار ١٩٧/٢ ح ٤٩

باب ١ فيماورد أنّ حديثهم صعب مستصعب ٥٠٣

الخرائج: محمد بن علي بن المحسن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن يزيد مثله^١.

٢٠- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطيني، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعر أجرد لا يحتمله والله إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرب، أو مؤمن ممتحن، فاذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك^٢ فاحمد الله، وإن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت، ولا تقل: كيف جاء هذا؟ وكيف كان وكيف هو؟ فإنّ هذا والله الشرك بالله العظيم^٣.

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٢١- الخصال: في الأربعمئة قال أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم ممّا ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان^٤.
الخرائج: روى جماعة منهم القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير (و) محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٥.

وحده عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما.

٢٢- معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقربّه إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقال: إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقربّه إلاّ المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقربّه إلاّ المرسلون، وعرض على المؤمنين

١- ص ١٣٠ والبحار ١٩٧/٢ ٢- فلان له. من لان يلين بمعنى قبلته بقلبك.

٣- ص ١٩٣ رقم ٣٤١ والبحار ٢٠٨/٢ ح ١٠٢ ٤- ٦٢٤/٢ والبحار ١٨٣/٢ ح ٢

٥- ص ١٣٠ والبحار ١٨٣/٢ ٦- في المصدر: لأنّ في

٥٠٤ عوالم العلوم: العلم

فلم يقربه إلا الممتحنون، قال: ثم قال لي: مرفي حديثك^١.
بيان: لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم، و
غرائب شأنهم، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار
عصمتهم وطهارتهم^٢.

٢٣- البصائر: محمد بن الحسين، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير
الصيرفي، قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد
أعطانيها أصحابنا، إذ^٣ خطرت بقلبي مسألة فقلت: جعلت فداك مسألة خطرت
بقلبي الساعة، قال: أليست في المسائل؟ قلت: لا. قال: وما هي؟ قلت قول
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا
ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقال: نعم إن من الملائكة
مقربين وغير مقربين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين
ممتحنين وغير ممتحنين، وإن أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقربه إلا
المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقربه إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين
فلم يقربه إلا الممتحنون^٤.

عن أبيه، عن زين العابدين صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٤- بصائر الدرجات: عمران بن موسى، عن محمد بن علي وغيره، عن
هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: ذكر التقية يوماً عند
علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبوذر مافي قلب سلمان لقتله، و
لقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق؟! إن علم
العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن
امتنح الله قلبه للإيمان، قال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ متا أهل
البيت عليهم السلام فلذلك نسبه إلينا^٥.

١- ص ٤٠٧ ح ٨٣ والبحار ٢/١٨٤ ح ٧
عليهم السلام من حقيقة الدين وهو كمال التوحيد الذي هو الولاية فإنه أمر ذو مراتب، ولا ينال المرتبة
الكاملة منها إلا من ذكره بل يظهر من بعض الاخبار ما هو أعلى من ذلك وأعلى، ولشرح ذلك مقام آخر.
ط. حاشية البحار.
٢- في المصدر: إذا ٤- ص ٢٦ ح ١ والبحار ٢/١٩٥ ح ٤٠
٣- ص ٢١/٢٥ والبحار ٢/١٩٠ ح ٢٥

باب ١ فيما ورد أنَّ حديثهم صعب مستصعب ٥٠٥

وحده

٢٥- معاني الأخبار والخصال والأمالى للصدوق: علي بن الحسين بن شقير، عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، عن علي بن بزرج الخنّاط، عن عمرو بن اليسع، عن شعيب الحدّاد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة. قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن وأي شيء المدينة الحصينة؟ قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي: القلب المجتمع^١.

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يفرّق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأهوام الباطلة والشبهات المضلّة، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا، أو يكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين، وبالثاني من دونهم في الكمال.

٢٦- البصائر: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن ابن سنان أو غيره يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ صدور منيرة، أو قلوب سليمة وأخلاق حسنة، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بنى آدم حيث يقول عز وجل: «وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى» فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقنا في النار خالدًا مخلدًا^٢.

٢٧- البصائر: سلمة، عن محمد بن المثنى، عن إبراهيم بن هشام، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثنا صعب مستصعب، قال: قلت فسّر لي، جعلت فداك، قال: ذكوان ذكيّ أبدأ، قلت: أجرد؟ قال: طري أبدأ، قلت: مقتع؟ قال: مستور^٣.

بيان: الذكاء: التوقّد والإلتهاب، أي ينور الخلق دائماً. والأجرد: الذي لا شعر على بدنه، ومثل هذا يكون طرياً حسنأ فاستعير للطراوة والحسن.

١- معاني الأخبار ١/١٨٩ ح ١ والخصال ٢٠٧/٢٧ وأمالى الصدوق ١٣/٦٣ والبحار ٢/١٨٣ ح ١

٢- ص ٢٥ ح ٢٠ والبحار ٢/١٩٠ ح ٢٤، والآية: ١٧٢ من سورة الأعراف، وفي المصدر: خالد مخلد

٣- في المصدر: قال ٤- ص ٢٢ ح ٨ والبحار ٢/١٩١ ح ٣٢

٥٠٦ عوالم العلوم: العلم

٢٨- البصائر: أحمد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مهزيار، عن عثمان بن جبلة، عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم، ذكوان ذكيٌّ وعز، لا يحتمله ملك مقرَّب، ولا نبيُّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن. قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت. قال أبو الصامت: فظننت أن لله عباداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة؟^١

بيان: لعلَّ المراد الإمام الذي بعدهم، فإنَّه أفضل من الثلاثة واستثناء نبينا صلَّى الله عليه وآله ظاهر، والمراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلام^٢

٢٩- البصائر: أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن جمهور، عن البنزطي، عن عيسى الفراء، عن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرَّب، ولا نبيُّ مرسل، ولا عبد مؤمن، قلت: فمن يحتمله؟ قال: نحن نحتمله^٣.

٣٠- ومنه: عن محمد بن أحمد عن جعفر بن محمد بن مالك، عن يحيى بن سالم الفراء قال: كان رجل من أهل الشام يخدم أبا عبد الله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له: كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علماً؟ قال: فندم الرجل وكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به، فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام: أما بعد فإنَّ حديثنا حديث هيب ذعور فإن كنت ترى أنك تحتمله فاكذب إلينا والسلام^٤.

٣١- ومنه: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد^٥، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا من كتب الله في قلبه الإيمان^٦.

٣٢- ومنه: محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن

١- ص ٢٢ ح ١٠ والبحار ١٩٢/٢ ح ٣٤ ٢- وهذا الخبر هو الذي أشرنا في الحاشية المكتوبة

على الخبر المرقم ٢٢ أنَّ للأمر الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هؤلاء الفرق الثلاث، وهو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبي وآله لا ما ذكره من الأمور الغريبة. ط. حاشية البحار ٣- ص ٢٣ ح ١١ والبحار

١٩٣/٢ ح ٣٦ ٤- ص ٢٣ ح ١٣ والبحار ١٩٣/٢ ح ٣٨ ٥- هكذا في الأصل

والمصدر، وفي البحار: الحسن بن سعيد ٦- ص ٢٧ ح ٢ والبحار ١٩٥/٢ ح ٤١

باب ١ فيما ورد أنَّ حديثهم صعب مستصعب ٥٠٧

حمّاد بن عثمان، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمركم هذا لا يعرفه ولا يقرُّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرَّب أو نبيُّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^١.

٣٣— ومنه: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمرنا هذا لا يعرفه ولا يقرُّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرَّب، أو نبيُّ مصطفى، أو عبد (مؤمن) امتحن الله قلبه للإيمان^٢.

الحسن العسكري، عن آبائه عليهم السلام.

٣٤— معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن اليقطيني، عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام إنَّ حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرَّب، ولا نبيُّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: فجاءه الجواب إنَّما معناه: أنَّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرج به إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرج به إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرج به إلى مؤمن مثله، إنَّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ماهو في صدره حتّى يخرج به إلى غيره^٣.

بيان: هذا الإحتمال غير الإحتمال الوارد في الأخبار الأخرى ولذا لم يستثن فيه أحد.

٣٥— رياض الجنان: لفضل الله بن محمود الفارسي، روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنَّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا صدور مشرقة، وقلوب منيرة، وأفئدة سليمة، وأخلاق حسنة، لأنَّ الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة، ومن أبغضنا ولم يؤدِّ إلينا حقنا فهو في النار، وإنَّ عندنا سرّاً من الله ما كلّف الله به أحداً غيرنا ثمَّ أمرنا بتبليغه فبلّغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حملاً يحملونه حتّى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمّد وذرّيته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع

٢— ص ٢٧ ح ٥ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٤

٤— ص ٢٧ ح ٤ والبحار ١٩٦/٢ ح ٤٣

٣— ص ١٨٨ ح ١ والبحار ١٨٤/٢ ح ٦

٥٠٨ عوالم العلوم: العلم

رحمته قبلغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم، و مالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرنا، والبحث عن أمرنا، وإن الله خلق أقواماً للنار و أمرنا أن نبلغهم ذلك قبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه و نفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به و طبع الله على قلوبهم، ثم أطلق ألسنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظاً و قلوبهم منكرة له، ثم بكى عليه السلام و رفع يديه و قال: اللهم إن هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون، اللهم فاجعل محياهم محيانا و مماتهم مماننا، ولا تسلط عليهم عدواً فإنك إن سلطت عليهم عدواً لن تعبد^١.

٢- باب آخر في أن كلامهم عليهم السلام ذو وجوه كثيرة

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١- تفسير العياشي: في رواية أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له- وأنا عنده-: إن سالم بن (أبي) حفصة يروي عنك أنك تتكلم^٢ على سبعين وجهاً لك منها المخرج فقال: ما يريد سالم [متي]؟ أريد أن أجيء بالملائكة؟! فوالله ما جاء بهم النبيون، ولقد قال إبراهيم: «إني سقيم». والله ما كان سقيماً و ما كذب، ولقد قال إبراهيم: «بل فعله كبيرهم» و ما فعله كبيرهم و ما كذب، ولقد قال يوسف: «أيتها العير إنكم لسارقون»، والله ما كانوا سرقوا و ما كذب^٣.

الصادق عليه السلام.

٢- رجال الكشي: ابن مسعود، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، و جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام- وأنا عنده-: إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم^٤ على سبعين وجهاً لك من كلها المخرج، قال: فقال ما يريد سالم

١- بحار ٢/٢٠٩، ح ١٠٥ والمصدر: مخطوط

٢- في المصدر: تكلم

٣- ٢/١٨٤ ٤٩ والبحار ٢/٢٠٦ ح ٩٩ وآليات: ٨٩ من سورة الصافات و ٦٣ من سورة الأنبياء و ٧٠ من

٤- في المصدر: تكلم

سورة يوسف

باب ٢ آخر في أنّ كلامهم (ع) ذو وجوه كثيرة ٥٠٩

متي ؟ أريد أن أجيب بالملائكة؟! فوالله ما جاء بها النبيون، ولقد قال إبراهيم: «إني سقيم» والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم: «بل فعله كبيرهم هذا» وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف: «إنكم لسارقون» والله ما كانوا سارقين وما كذب^١.

بيان: لما كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام— إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كلّ ما يصدر عنهم عليهم السلام— ذكر عليه السلام أولاً أنّ سالماً أتى شيء يريد متي من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان؟ فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك، وإن كان يريد أن أجيب بالملائكة ليشاهدوا على صدقي فهذا ممّا لم يأت به النبيون أيضاً، ثمّ رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأنّ المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

٣— معاني الأخبار: أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد، والحميري، و أحمد بن إدريس، و محمّد العطار جميعاً، عن البرقي، عن علي بن حسن الواسطي، عن ذكره، عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب^٢.

٤— ومنه: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: حديث تدره خير من ألف [حديث] ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج^٣.

بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنهم تقية وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجري في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم.

٥— الاختصاص والبصائر: أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

١— ص ٢٣٤ رقم ٤٢٥ والبحار ٢/٢٠٩ ح ١٠٣

٢— ص ١ ح ١ والبحار ٢/١٨٣ ح ٣

٣— ص ٢ ح ٣ والبحار ٢/١٨٤ ح ٥

٥١٠ عوالم العلوم: العلم

علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: دخلت أنا وعلي بن حنظلة علي أبي عبد الله عليه السلام فسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال علي^١: فإن كان كذا وكذا؟ فأجابه فيها بوجه آخر، وإن كان كذا وكذا؟ فأجابه بوجه (آخر)، حتى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إلي علي بن حنظلة قال: يا أبا محمد قد أحكمناه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال: لا تقل هكذا يا أبا الحسن فإنك رجل ورع، إن من الأشياء أشياء ضيقة وليس تجري إلا على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها، والله إن له عندي سبعين وجهاً^٢.
بيان: لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنه لا ينبغي مقايضة بعض الأمور ببعض في الحكم، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة.

٦- البصائر: عبد الله، عن اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت أنا وأبوبصير على أبي عبد الله عليه السلام فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي: هذا مما أحمله إلى الشيعة، هذا والله حديث لم أسمع مثله قط، قال: فنظر في وجهي، ثم قال: إنني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا^٣.

٧- الإختصاص والبصائر: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنني لأتكلم على سبعين وجهاً، لي في كلها المخرج^٤.

٨- ومن الكتابين المذكورين: محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أيوب أخي أديم، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنني لأتكلم^٥ على سبعين وجهاً، لي من كلها المخرج^٦.

البصائر: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة وعلي بن الحكم معاً، عن عمر بن أبان، عن أيوب مثله^٧.

١- في البصائر: رجل.
٢- الإختصاص ٢٨٢/ والبصائر ٣٢٨/ ح ٢ والبحار ١٩٧/٢ ح ٥٠.
٣- ص ٣٢٩ ح ٣ والبحار ١٩٨/٢ ح ٥١. — الإختصاص ص ٢٨١ والبصائر ص ٣٢٨ ح ١ والبحار ١٩٨/٢ ح ٥٢. — في المصدر: أتكلم.
٤- ص ٣٢٩ ح ٥ والبحار ١٩٨/٢ ح ٥٤، ولم نجده في الإختصاص، والظاهر أنه اشتباه من البحار.
٥- ص ٣٣٠ ح ١٤.
٦- وفي الأصل بدل «البصائر» ومنه.

باب ٢ آخر في أن كلامهم (ع) ذو وجوه كثيرة ٥١١

ومنه: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم، عنه عليه السلام مثله^١.

ومنه: أحمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن حمران مثله^٢.

ومنه: محمد بن عيسى، عن ابن جبلة، عن أبي الصباح، عن عبد الرحمن بن سيابة، عنه عليه السلام مثله^٣.

٩- ومنه: محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأحدث الناس على سبعين وجهاً لي في كل وجه منها المخرج^٥.

١٠- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً^٦.

الإختصاص: أحمد و عبد الله إينا محمد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله^٧.

١١- البصائر: محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأتكلّم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا، (و إن شئت أخذت كذا)^٨.

الإختصاص: ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى، عن عبد الكريم مثله^٩.

١٢- البصائر: أحمد بن محمد عمن رواه، عن الحسين بن عثمان، عن عمّ بن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأتكلّم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلّها لي منه المخرج^{١٠}.

١- ص ٣٣٠ ح ١٥ والبحار ١٩٨/٢.

٢- ص ٣٢٩ ح ٩ والبحار ١٩٨/٢. ٣- ص ٣٣٠ ح ١٢ والبحار ١٩٨/٢. ٤- هكذا في المصدر، وكان في الأصل بعد فضالة: عن ابن أبي عمير، عن أبي عميرة، وفي البحار بعد فضالة: عن ابن عميرة. ٥- ص ٣٣٠ ح ١٣ والبحار ١٩٨/٢. ٦- ص ٣٢٩ ح ٦ والبحار ١٩٩/٢. ٧- ص ٥٧ ذكر بعده في الأصل: الإختصاص، مثله، ومنه. والظاهر أنه زائد حيث يأتي بعدها.

٨- ص ٢٨٢ والبحار ١٩٩/٢. ٩- ص ٣٢٩ ح ٧ والبحار ١٩٩/٢. ١٠- ص ٢٨٢ والبحار ١٩٩/٢.

٣- باب فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم والنهي عن رد أخبارهم عليهم السلام

الآيات

النساء: فَلَا وَرَبِّكَ لَا بُؤْسُونَ حَتَّى تَحْكُمُوا لَهُمْ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٦٥]

يونس: بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِطْرًا وَيُخْلِطُوا بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ وَلَئِنْ يَأْتِيهِمْ نَازِلُهُ كَذَّابًا لَيَقُولُنَّ كَذَّبَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ غَافِيَةُ الظَّالِمِينَ [٣٩]

الكهف: قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْطِيعَ سَعَى صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُخِط بِهِ خُبْرًا [٦٧-٦٨]

النور: إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥١]

الأحزاب: وَمَا زَلَمُوا إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا [٢٢]

وقال سبحانه: وَمَا كَانَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا [٣٥]

وقال عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٥٦]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- منية المريد: قال النبي صلى الله عليه وآله: من رد حديثاً بلغه عني فأنا مخاضمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا: الله أعلم.

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥١٣

- ٢- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: من كذب علي متعمداً أورد شياً أمرت به فليتبوأبئاً في جهنم.
- ٣- ومنه: قال صلى الله عليه وآله: من بلغه عتي حديث فكذب به [فقد] كذب ثلاثة: الله، ورسوله، والذي حدث به^١.

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام.

- ٤- كتاب سليم بن قيس: إن علي بن الحسين عليهما السلام قال لأبان بن أبي عياش: يا أخا عبد قيس فإن وضع لك أمر فاقبله، وإلا فاسكت تسلم، ورد علمه إلى الله فإنك في أوسع مما بين السماء والأرض^٢.

الباقر عليه السلام.

- ٥- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إن أحب أصحابي إليّ أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا^٣، وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروي عتاً فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشماز منه وجحده، وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند^٤ فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا^٥.
- السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة مثله^٦.

- ٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: بالإسناد، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممن كذب أهل البيت، أو كذب علينا لأننا إنما نتحدث^٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الله، فإذا كذبنا فقد كذب الله ورسوله^٨.

- ٧- بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان،

١- ص ١٩٣ والبحار ٢/٢١٢ ح ١١٤ - ١١٥ - ١١٦. ٢- ص ٦٧ والبحار ٢/٢١١ ح ١٠٧.

٣- في المصدر: بحديثنا. ٤- في المصدر: سند. ٥- ص ٥٣٧ ح ١.

٦- ص ٤٨١ والبحار ٢/١٨٦. ٧- ص ١٢٦ ح ١٢.

٨- في المصدر: كذبنا. ٩- ص ٦١ والبحار ٢/١٩١ ح ٢٩.

٥١٤ عوالم العلوم: العلم

عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل تدري ما قول الله «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»؟ قلت: جعلت فداك أفلحوا وفازوا وأدخلوا الجنة، قال: قد أفلح المسلمون إنَّ المسلمين هم النجباء^٤.

٨— ومنه: ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام [في قوله تعالى]: «ومن يفترق حسنة نزدله فيها حسناً» قال: الإقتراف: التسليم لنا والصدق علينا [وأن] لا يكذب علينا^٣.

٩— ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عاصم، عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلمون، يا كامل إنَّ المسلمين هم النجباء، يا كامل [إنَّ] الناس أشباه الغنم إلَّا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل^٤.

١٠— ومنه: محمد بن عيسى، عن الحسن بن جعفر بن بشير، عن أبي عثمان الأحول، عن كامل التمار قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال: قد أفلح المسلمون، إنَّ المسلمين هم النجباء، يا كامل الناس كلهم بهائم إلَّا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب [والمؤمن غريب]^٥.

توضيح وبيان: [والمؤمن غريب] أي لا يجد من يأنس به لمقلّة من يوافقه في دينه.

١١— البصائر: محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضريس قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أرأيت إن لم يكن الصوت الذي قلنا لكم إنّه يكون ما أنت صانع؟ قال: قلت: أنتهي فيه والله إلى أمرك، [قال] فقال: هو والله التسليم وإلّا فالذبح . — وأهوى بيده إلى حلقه^٦—

بيان: الصوت: هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجّل الله فرجه، ولعلّ المراد أنّه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت؟ فقال الراوي: أنتهي

١— سورة المؤمنون آية: ١.

٢— ص ٥٢٠ ح ١ والبحار ١٩٩/٢ ح ٦٠.

٣— ص ٥٢١ ح ٧ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٢، الآية ٢٣ من سورة الشورى

٤— ص ٥٢٢ ح ١٢ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٦ . — ص ٥٢٢ ح ١٣ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٨.

٥— ص ٥٢٢ ح ١٦ والبحار ٢٠١/٢ ح ٧٠.

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥١٥

فيه إلى أمرك فقال عليه السلام: هو أي الإنتهاء إلى أمري أو [إلى] الأمر الواجب اللّازم: التسليم، وإن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

١٢- البصائر: بعض أصحابنا عمّن روى، عن ثعلبة، عن زرارة وحرمان قالوا: كان يجالسنا رجل من أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلّا قال: سلّموا حتّى لقّب فكان كلّما جاء قالوا: قد جاء سلّم فدخل حرمان وزرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّ رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال: سلّموا حتّى لقّب، وكان إذا جاء قالوا: [جاء] سلّم، فقال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المسلمون، (و) إنّ المسلمين هم النجباء^١.

١٣- ومنه: أحمد [بن محمد]، عن البرقي والأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحرّ أخي أديم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ رجلاً من موالي عثمان كان شتّاماً لعلي عليه السلام فحدثني مولى لهم يأتينا ويبيعنا^٢ أنّه حين أحضر قال: مالي ولهم؟! قال: فقلت: جعلت فداك ما آمن هذا؟ قال: فقال: أما تسمع قول الله: فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم (الآية). إلّا أنّه قال: هيهات هيهات لا والله حتّى (يكون الشك في القلب^٣) وان صام وصلى^٤.

١٤- ومنه: عنه، عن الأهوازي، عن النضر، عن ابن مسكان، عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قد أفلح المسلمون إنّ المسلمين هم النجباء^٥.

١٥- ومنه: أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال: [و] ما أنت وذاك؟ إنّما كلّف [الله] الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما يرد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه^٦.

١٦- ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن محمد بن حمّاد السمندي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

١- ص ٥٢٣ ح ١٧ والبحار ٢٠١/٢ ح ٧١.
 ٢- في المصدر: وباينا.
 ٣- في المصدر: يحكموك الثبات الرقي القلب.
 ٤- ص ٥٢٣ ح ١٨ والبحار ٢٠١/٢ ح ٧٢.
 ٥- ص ٥٢٣ ح ٢٠ والبحار ٢٠٢/٢ ح ٧٤.
 ٦- ص ٥٢٣ ح ١٩ والبحار ٢٠٢/٢ ح ٧٣.

٥١٦ عوالم العلوم: العلم

يا سالم إنّ الإمام (هاد مهدي لايدخله^١) الله في عماء ولا يحمله على هيئة، ليس للناس النظر في أمره ولا التخيّر عليه وإنما أمروا بالتسليم^٢.

١٧— ومنه: أيوب بن نوح، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبيدة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذب به ومن أمره الرضا^٣ بنا والتسليم لنا فإنّ ذلك لا يكفره^٤.

بيان: لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم أنه مخالف لما علم صدوره عتاً ويكون في مقام الرضا والتسليم ويقرّ بأنه بأيّ معنى صدر عن المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سبباً لكفره.

١٨— البصائر: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان قال: سمعت كلاماً^٥ يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم؟ (قلت:) جعلت فداك أنت أعلم، قال: قد أفلح المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء^٦.

١٩— المحاسن: محمد بن عبد الحميد، عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس، عن بشير الدهان، عن كامل. التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قد أفلح المؤمنون أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء، والمؤمن غريب، [والمؤمن غريب] ثم قال: طوبى للغرباء^٧.

٢٠— ومنه: أبي، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل المؤمن غريب، المؤمن غريب، [ثم] قال: أتدري ما قول الله: قد أفلح المؤمنون؟ قلت: قد أفلحوا [و] فازوا ودخلوا الجنة. فقال: قد أفلح المؤمنون المسلمون إنّ المسلمين هم النجباء^٨.

ومنه: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سلمة بن حيّان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلّا أنّه قال: يا أبا الصباح إنّ المسلمين

١— في المصدر: هادي مهدي لا تدخله.

٢— ص ٥٢٣ ح ٢١ والبحار ٢/٢٠٢ ح ٧٥.

٣— في المصدر: بالرضا.

٤— ص ٥٢٤ ح ٢٣ والبحار ٢/٢٠٢ ح ٧٧.

٥— الظاهر كاملاً بدل كلاماً، والشاهد نقل عين هذا الحديث عنه في الحديث الآتي، وفي المصدر: كلياً.

٦— ص ٥٢٥ ح ٢٩ والبحار ٢/٢٠٣ ح ٨١ والآية ١ من سورة المؤمنون.

٧— ٢٧١/١ ح ٣٦٦ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٤.

٨— ٢٧٢/١ ح ٣٦٧ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٥.

باب ٣ فضل التذبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥١٧

هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب^١.

٢١- المحاسن: عده من أصحابنا، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»^٢ قال: التسليم: الرضا والقنوع بقضائه^٣.

٢٢- تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضى محمد وآل محمد عليهم السلام ويسلموا تسليماً^٤.

الباقر والصادق عليهما السلام

٢٣- قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي قدس سره نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف [القمي]، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الله الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية: «فلا وربك لا يؤمنون»، الآية فقال: لو أن قوماً عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء صنع رسول الله صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟! أو: لو صنع كذا وكذا، خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين، ثم قال: لو أنهم عبدوا الله ووجدوه ثم قالوا لشيء صنع رسول الله صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟! ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ الآية^٥.

٢٤- وروي بعدة أسانيد إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: أن المسلمين هم النجباء^٦.

٢٥- البصائر: أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن بشير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد، فإنكم لا تدرن لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه^٧.

١- ٣٦٨/١ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٦. ٢- النساء: ٦٥.

٣- ٢٧١/١ ح ٣٦٤ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٩، وفي الأصل: بصائر الدرجات بدل المحاسن.

٤- ٢٥٦/١ ح ١٨٦ والبحار ٢/٢٠٦ ح ٩٤. ٥- البحار ٢/٢١١ ح ١٠٨ بين المعقوفين.

٦- البحار ٢/٢١١ ح ١٠٩. ٧- ص ٥٣٨ ح ٥ والبحار ٢/١٨٦ ح ١٠.

أحدهما عليهما السلام.

٢٦— علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن بزيغ، عن ابن بشير، عن أبي حصين، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم [به] مرجئي ولا قدري ولا خارجي ينسبه^١ إلينا فإنكم لا تدرّون لعلّه شيء من الحقّ فتكذبوا الله عزّ وجلّ فوق عرشه^٢.

المحاسن: ابن بزيغ، عن ابن بشير، عن أبي بصير مثله^٣.

٢٧— وجد بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: لا تكذب بحديث آتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي ينسبه إلينا، فإنكم لا تدرّون لعلّه شيء من الحقّ فتكذبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه^٤.

بيان وتوضيح: قوله فوق عرشه: أي مستولياً على عرشه، وقيل: أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني.

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

٢٨— الخصال: في الأربعمئة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده، وسلّموا حتّى يبيّن لكم الحقّ، ولا تكونوا مذاييع عجلي^٥.
بيان: المذاييع: جمع مذايع من أذاع الشيء إذا أفشاه.

عن أبيه عليهما السلام

٢٩— معاني الأخبار: أبي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير، (عن) زيد الزّراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يابني، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرایات للروایات يعلو المؤمن إلى أقصى

١— في المصدر: نسبه. — ص ٣٩٥ ح ١٣ والبحار ١٨٧/٢ ح ١٦.

٢— ٢٣٠/١ ح ١٧٥ والبحار ١٨٨/٢.

٣— البحار ٢١٢/٢ ح ١١١ وفي الأصل (ومنه) وهو اشتباه.

٤— ٦٢٧/٢ والبحار ١٨٩/٢ ح ٢٠.

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥١٩

درجات الإيمان، إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب: أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا^١.

كتاب زيد الزراد: عنه عليه السلام، مثله^٢.

وحده

٣٠- بصائر الدرجات: الهيثم النهدى، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حصن^٣ عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا إن الله تبارك وتعالى يقول: «لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» وقال: «بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُحِيطُوا بِعَلَمِ الْوَلَايَاتِ»^٥.

توضيح وبيان: التحصين: المنع أي منعهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه بسبب آيتين، وقوله عليه السلام: [أن لا يقولوا] بيان للتحصين لامفعوله. وفي أكثر [نسخ] الكافي «حصن» بالحاء المعجمة والصاد المهملة، فقوله: أن لا يقولوا متعلق «بِخَصْ» بتقدير «الباء» وفي بعضها «حصن» بالحاء المهملة والصاد المعجمة أي حث ورغب، بتقدير «على».

٣١- البصائر: محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس عتي يحدثكم؟ قال: قلت: بلى، قال: فيقول لليل: إنه نهار، وللنهار: إنه ليل؟ قال: فقلت له: لا، قال: فقال: رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا^٢.

بيان: فيما وجدنا من النسخ: «فتقول» بقاء الخطاب، ولعل المراد أنك بعدما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلاً و

١- ص ١ ح ٢ والبحار ١٨٤/٢ ح ٤. ٢- ص ٣ والبحار ١٨٤/٢ ح ٤.

٣- في المصدر: حصر. ٤- الأعراف: ١٦٩.

٥- ص ٥٣٧ ح ٢ والبحار ١٨٦/٢ ح ١٣ والاية: يونس: ٣٩.

٦- ص ٥٣٧ ح ٣ والبحار ١٨٧/٢ ح ١٤.

[كون] النهار نهاراً، أي تبرك تكذيب هذا الأمر، وقبحه ظاهر لاختفاء فيه، ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهته العقل؟ قال: لا، فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه ورد علمه إلينا، ويحتمل أن يكون «بالنون» على صيغة المتكلم، أي هل تظنُّ بنا أننا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليك عتاً مثل هذا فاعلم أننا أردنا به أمراً آخر غير ما فهمت، أو صدر عتاً لغرض فلا تكذبه.

٣٢— الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سهل، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله عليه السلام... إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصفاً ثلاثة: رادُّ على الله عز وجل، أو رادُّ على إمام هدى، أو من حبس حق امرئ مسلم، الخبر^١.
بيان: آلى أي حلف.

٣٣— معاني الأخبار: أبي و ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، قال: حدَّثني من سأله— يعني الصادق عليه السلام— هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إنَّ الكفر هو الشرك، ثمَّ قام فدخل المسجد فالتفت إليّ، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك^٢.
بيان: الجواب الأول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما، وإنما أفاده ثانياً لئلا يتوهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

٣٤— البصائر: عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^٣، فقال: لو أن قوماً عبدوا الله ووحّدوه ثمَّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لو صنع كذا و كذا، أو وجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك

١— ص ١٥١ ح ١٨٥ والبحار ١٨٧/٢ ح ١٥، وفي المصدر: امرئ مؤمن.

٢— ص ١٣٧ ح ١ والبحار ١٨٨/٢ ح ١٧. ٣— النساء: ٦٥.

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥٢١

مشرّكين، ثم قال: «فلا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، قال هو التسليم في الأمور^١.

بيان: «لو» في قوله: «لوصنع» للتمني.

٣٥- البصائر: محمد بن عيسى، عن أبي أحمد وجمال، عن سعيد بن غزوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية: «فَلا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^٢.

٣٦- ومنه: محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي بصير، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». قال: هو التسليم في الأمور^٣.

ومنه: محمد بن عيسى، عن الحسن، عن جعفر بن زهير، عن عمرو بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله^٤.

٣٧- ومنه: ابن معروف، عن حماد بن عيسى^٥، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، قال: التسليم في الأمور وهو قوله تعالى: «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^٦.

٣٨- ومنه: محمد بن عيسى، عن حماد، عن حريز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قال: التسليم في الأمور^٧.

٣٩- ومنه: محمد بن عيسى، عن حماد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله في كل ما ورد عليه^٨.

١- ص ٥٢٠ ح ٣ والبحار ١٩٩/٢ ح ٦١. ٢- ص ٥٢١ ح ٨ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٣.

٣- ص ٥٢١ ح ٩ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٤. ٤- ص ٥٢١ ح ١٠ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٤.

٥- في البحار: حماد بن عثمان. ٦- ص ٥٢٢ ح ١١ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٥.

٧- ص ٥٢٢ ح ١٤ والبحار ٢٠٠/٢ ح ٦٧. ٨- ص ٥٢٢ ح ١٥ والبحار ٢٠١/٢ ح ٦٩.

٤٠— ومنه: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا». قال: هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا، وكتم حديثنا عن عدونا، فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلموا لأمرنا وكتموا لحديثنا^١، ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا كما شككم، فاستقبلتهم^٢ الملائكة بالبشرى من الله بالجنة^٣.

٤١— ومنه: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن منصور الصيقل قال: دخلت أنا والحارث بن المغيرة وغيره على أبي عبد الله عليه السلام فقال له الحارث: إنَّ هذا— يعني منصور الصيقل— لا يريد إلَّا أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل ممَّا يردُّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا الرجل من المسلمين إنَّ المسلمين هم النجباء^٤.

٤٢— ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن سلمة بن حيان، عن أبي الصباح الكناني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون، قال أبو عبد الله عليه السلام: قد أفلح المسلمون— قالها ثلاثاً وقلتها [ثلاثاً]— ثم قال: ان المسلمين، يوم القيامة هم أصحاب الحديث^٥.

٤٣— ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ عندنا رجلاً يسمَّى كليباً فلا نتحدَّث عنكم شيئاً إلَّا قال: أنا أسلم فسمِّيناه كليب التسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاخْتَبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ» [الآية]^٦.

١— في المصدر: حديثنا ٢— في البحار والمصدر: فاستقبلهم

٣— ص ٥٢٤ ح ٢٢ والبحار ٢/٢٠٢ ح ٧٦ والآية: ٣٠ من سورة فصلت.

٤— ص ٥٢٤ ح ٢٤ والبحار ٢/٢٠٣ ح ٧٨، وفي المصدر: من النجباء ٥— ص ٥٢٤ ح ٢٥

والبحار ٢/٢٠٣ ح ٧٩ ٦— ص ٥٢٥ ح ٢٨ والبحار ٢/٢٠٣ ح ٨٠ والآية: ٢٣ من سورة هود.

باب ٣ فضل التدبّر في أخبارهم والتسليم لهم ٥٢٣

رجال الكشي: علي بن إسماعيل، عن حمّاد مثله^١.

٤٤— بصائر الدرجات: بإسناده، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ من قرة العين التسليم إلينا أن تقولوا لكلّ ما اختلف عتّا أن تردّوا إلينا^٢.

٤٥— و منه: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن زيد (الشحّام، عن) أبي عبد الله عليه السلام قال: (أ) تدري بما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا. والرّد إلينا، والتسليم لنا^٣.

٤٦— المحاسن: بعض أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ من تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت: ماهي؟ قال: التسليم^٤.

٤٧— و منه: أبي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، قال: الصلاة عليه والتسليم له في كلّ شيء جاء به^٥.

٤٨— و منه: أبي، عن صفوان بن يحيى واليزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنع الله أو صنع الله أو صنع النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا: «فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً». ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وعليكم بالتسليم.

تفسير العياشي: عن الكاهلي مثله^٦.

بيان: أي. فوربك، و «لا» مزيدة لتوكيد القسم، وقوله تعالى: «شجر بينهم» أي اختلف بينهم واختلط، ومنه الشجر لتداخل أغصانه، قوله تعالى: «حرجاً ممّا قضيت» أي ضيقاً ممّا حكمت به أو من حكمك أو شكاً من أجله

١— ص ٣٣٩ رقم ٦٢٧ والبحار ٢/٢٠٣

٢— ص ٥٢٥ ح ٣١ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٢ وفي الأصل: ومنه وهو اشتباه.

٣— ص ٥٢٥ ح ٣٢ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٣ — ٤— ٢٧٢/١ ح ٣٦٩ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٧

٥— ٢٧١/١ ح ٣٦٣ والبحار ٢/٢٠٤ ح ٨٨، والآية: ٥٦ من سورة الأحزاب

٦— ٢٧١/١ ح ٣٦٥ وتفسير العياشي ١/٢٥٥ ح ١٨٤ والبحار ٢/٢٠٥ ح ٩٠

٥٢٤ عوالم العلوم: العلم

فإنّ الشاكّ في ضيق من أمره، «ويسلموا تسليماً» أي ينقادوا لك انقياداً بظاهريهم وباطنيهم.

٤٩- المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». فقال: [قال:] أثنوا عليه و سلموا له [ف] قلت: (ف) كيف علمت الرسل أنها رسل؟ قال: كشف عنها الغطاء، قلت: بأي شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط^١.

٥٠- الخرائج: أخبرنا جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي، والأستاذان أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء^٢، وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم، و علم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون، و علمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله، فروينا لشيعتنا، فمن قبل^٣ منهم فهو أفضلهم، و أينما نكون فشيعتنا معنا^٤.

٥١- تفسير العياشي: عن أيوب بن حرّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قوله: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» [إلى قوله]: «ويسلموا تسليماً»، فحلف ثلاثة أيّمان متتابعاً لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء في القلب وإن صام وصلى^٥.

٥٢- السرائر: من كتاب «أنس العالم» للصفواني، روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: خبر تدريه خير من ألف ترويه.

٥٣- وقال عليه السلام في حديث آخر: عليكم بالدرایات لا بالروایات.

٥٤- و روي عن طلحة بن زيد [أنه قال: قال أبو عبد الله

١- ٣٢٨/٢ ح ٨٥ والبحار ٢/٢٠٥ ح ٩١ ٢- في المصدر: على الأنبياء بالعلم

٣- في المصدر: قبله ٤- فتوكي ص ٤١٤ والبحار ٢/٢٠٥ ح ٩٢

٥- ٢٥٦/١ ح ١٨٧ والبحار ٢/٢٠٦ ح ٩٥

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥٢٥

عليه السلام: رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش^١ للكتاب، والعلماء يجزيهم الدراية والجهال يجزيهم الرواية^٢.
توضيح وبيان: في نسخ الكافي: مستنسخ للحديث وهو أظهر للمقابلة. قوله عليه السلام: تحزنهم أي تهتمهم ويهتمون به ويحزنون لفقده.

٥٥- الاختصاص و تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما مثل عليّ ومثلنا من بعده من هذه الأمة كمثل موسى النبي - على نبينا وآله وعليه السلام - والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيه صلى الله عليه وآله في كتابه، وذلك أن الله قال لموسى: «إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين»، ثم قال: «وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء»^٣. وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح وكان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها [في تابوته]^٤ وجميع العلم قد كتب له في الألواح. كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء وأنهم قد أثبتوا^٥ جميع العلم والفقه في الدين مما يحتاج هذه الأمة إليه وصح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلومه ولفظوه، وليس كل علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله علموه ولا صار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عرفوه، وذلك أن الشيء من الحلال والحرام والأحكام [قد]^٦ يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا^٧ فيطلب^٨ الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل بدعة ضلالة، فلو أنهم إذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ردوه إلى الله وإلى

١- في المصدر: مستغش. ٢- ص ٤٩٢ والبحار ٢/٣٠٦ ح ٩٦-٩٧-٩٨ وفي الأصل والبحار: والعلماء تحزنهم الدراية والجهال تحزنهم الرواية. ٣- الآيتان: ١٤٤ و ١٤٥ من سورة الأعراف.
٤- ما بين المعقوفين أثبتناه من تفسير العياشي، وفي الاختصاص: في نبوته.
٥- في الاختصاص: أوتوا. ٦- ما بين المعقوفين أثبتناه من الاختصاص.
٧- في الاختصاص: فلا يجيبون. ٨- في الاختصاص: فطلب، وفي تفسير العياشي: فيطلبوا.

الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد، والذين منعهم من طلب العلم مآ العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم — و موسى نبي الله يوحى إليه — حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم [بل أقره بعلمه]^١ ولم يحسده كما حسدنا هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا و ماورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم و يرشده، فلما أن سأل العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبتته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم: «وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً»، فقال له موسى — وهو خاضع له يستنطقه^٢ على نفسه كي يقبله —: «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً»^٣، وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه، فكذلك^٤ والله يا إسحاق بن عمار [حال]^٥ قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطبقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى مكروهاً و كان عند الله رضاءاً وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق^٦.

٥٦ — غيبة النعماني: محمد بن همام، و محمد بن الحسين بن جمهور معاً، عن الحسين بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشرة ترويه، (إن لكل حقيقة حقاً و لكل صواب نوراً)^٧، ثم قال: إنا والله لانعد الرجل من شيعتنا حتى يلحن له فيعرف اللحن^٨.

٥٧ — أقول: قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي قدس سره نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الله الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية: فلا وربك لا يؤمنون، الآية فقال: لو أن قوماً

١ — ما بين المعقوفين أثبتناه من الاختصاص. ٢ — في المصدرين: يستعطفه.

٣ — الآيتان: ٦٨ و ٦٩ من سورة الكهف ٤ — في الإختصاص: وكذلك، وفي التفسير: فذلك

٥ — ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدرين.

٦ — الإختصاص/ ٢٥٢ وتفسير العياشي ٣٣٠/٢ ح ٤٦ والبحار ٢٠٧/٢ ح ١٠٠

٧ — في المصدر: إن لكل حق حقيقة، و لكل ثواب نوراً. ٨ — ص ١٤١ ح ٢ والبحار ٢٠٨/٢ ح ١٠١

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥٢٧

عبدوا الله وحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟! أو: لو صنع كذا؟! خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين، ثم قال: لو أنهم عبدوا الله ووحده ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لم صنع كذا وكذا؟! ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ الآية.

٥٨— وروي بَعْدَ أسانيد: إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: أن

المسلمين هم النجباء.

٥٩— وعن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت

فداك إن رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يقول لك: إنني قلت لليل: إنه نهار، وألله نهار: إنه ليل؟ قال: لا. قال: فإن قال لك هذا إنني قلته تكذب به فإنك إنما تكذبني^١.

الكاظم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٠— معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن سهل، عن جعفر بن

محمد الكوفي، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكى؟! قالوا: يا رسول الله و من الذي يكذبك؟ قال: الذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قط، فما جاءكم عتي من حديث موافق للحق فأنا قلته وما أتاكم عتي من حديث لا يوافق الحق [فلم أقله، ولن أقول إلا الحق]^٢.

بيان: على حشاياه أي على فرشه المحشوة، ويظهر من آخر الخبر أن المراد: التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة، ويحتمل أن يكون المزاد: لا تعملوا بما لا يوافق الحق^٣ الذي في أيديكم ولا تكذبوا الخبر أيضاً، إذ لعله كان موافقاً للحق ولم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلى من يعلمه.

وحده

٦١— تفسير العياشي: عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن

١— البحار ٢/٢١١ ح ١٠٨—١٠٩—١١٠ والحديثان ٥٧ و ٥٨ تقدما برقم ٢٣ و ٢٤

٢— ص ٣٩٠ ح ٣٠ والبحار ٢/١٨٨ ح ١٩ ٣— ما بين المعقوفين أثبتاه من البحار.

٥٢٨ عوالم العلوم: العلم

الأول عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية؟ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»^١. ماذا؟ قلت: مسلمون، فقال: سبحان الله يوقع^٢ عليهم الإيمان فسمّاهم^٣ مؤمنين ثم يسألهم الإسلام؟! والإيمان فوق الإسلام قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد قال: إنما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله: «إلا وأنتم مسلمون» لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الإمام من بعده^٤.

بيان: في قراءته عليه السلام بالتشديد، و على التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجه نحو القيد إنتهى كلامه.

٦٢- رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد السائي قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام - وهو في الحبس -: أما بعد فإنك امرؤ نزلك^٥ الله من آل محمد بمنزلة خاصة [مودة] بما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلهم^٦ ورد الأمور إليهم والرضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال: وادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته، [فلا تحضر حضرننا،] و وال آل محمد، ولا تقل لما بلغك عتاً أو نسب إلينا: هذا باطل، وإن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لم قلناه و على أي وجه وصفناه؟^٧ آمن بما أخبرتك، ولا تفش بما استكتمتكم، أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته^٨.

٦٣- البصائر: محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة: ولا تقل لما بلغك عتاً أو نسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف^٩ خلافه، فإنك لا تدري لم قلنا و على أي وجه وصفناه؟^{١٠}.

١- الآية: ١٠٢ من سورة آل عمران.

٢- هكذا في البحار و في الاصل: يرفع، و في المصدر: توقع.

٣- في المصدر: فسميتهم. ٤- ١٩٣/١ ح ١١٩ والبحار ٢٠٦/٢ ح ٩٣

٥- في المصدر: أنزلك. ٦- في المصدر: بفضلهم. ٧- في المصدر: وضعناه.

٨- ص ٤٥٤ رقم ٨٥٩ والبحار ٢٠٩/٢ ح ١٠٤ ٩- في المصدر: تعرفه.

١٠- ص ٥٣٨ ح ٤ والبحار ١٨٦/٢ ح ١١

باب ٣ فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم ٥٢٩

الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.
٦٤— أمالي الصدوق و معاني الأخبار و أمالي الطوسي: في خبر الشيخ الشامي، عن الرضا^١، عن آبائه عليهم السلام: أنه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: أي الأعمال أعظم عند الله عز وجل؟ قال: التسليم والورع^٢.

وحده

٦٥— الإحتجاج: عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن في أخبارنا متشابهات كمتشابه القرآن، ومحكمات كمحكم القرآن، فردوا متشابهها دون محكمها^٣.
بيان: قوله عليه السلام: دون محكمها أي إليه، أي أنظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتل إلا وجهاً واحداً وردوا المتشابهات التي تحتل وجهاً إليها، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه، أو المراد: ردوا علم المتشابهة إلينا ولا تتفكروا فيه دون المحكم، فإنه يلزمكم التفكر فيه والعمل به، ويؤيد الأول الخبر الذي بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك.

٦٦— عيون أخبار الرضا: أبي، عن علي، عن أبيه، عن [أبي] حنّون مولى الرضا عليه السلام، (عن الرضا عليه السلام) قال: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، ثم قال عليه السلام: إن في أخبارنا متشابهات كمتشابه القرآن، ومحكمات كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا^٤.
بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله: إن في أخبارنا، وفي بعض النسخ بالنصب و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجللاء مثله.

٦٧— قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه: وجدت بخط الشيخ محمد بن

١— لقد ورد الخبر عن موسى بن جعفر عليه السلام في المصادر الثلاثة، ولم يذكر السند في البحار والظاهر وقوع التصحيف في الأصل.

٢— أمالي الصدوق/٣٢٣ و معاني الأخبار/١٩٩ و أمالي الطوسي ٥١/٢ والبحار ١٨٨/٢ ح ١٨

٣— ١٩٢/٢ والبحار ١٨٥/٢ ح ٨، وفي المصدر: إلى محكمها

٤— ٢٢٦/١ ح ٣٩ والبحار ١٨٥/٢ ح ٩

٥٣٠ عوالم العلوم: العلم

علي الجباعي رحمه الله قال: روى الصفواني رحمه الله في كتابه مرسلاً عن الرضا عليه السلام: أنَّ العبادة على سبعين وجهاً فتسعة وستون منها في الرضا والتسليم لله عز وجل ولرسوله ولأولي الأمر صلى الله عليهم^١.

غير الأئمة.

٦٨- البصائر: محمد بن أحمد، عن جعفر بن مالك الكوفي، عن علي بن هاشم، عن زياد بن المنذر، عن زياد بن سودة قال: كُتِبَ عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال: إنَّ أمر آل محمد أمر جسيم مقتنع لا يستطيع ذكره ولو قد قام قائمنا - عجل الله تعالى فرجه - لتكلم به وصدق القرآن^٢.

٤- باب العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١- بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن ذريح، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ أبي نعم الأب، رحمة الله عليه يقول: لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة^٣.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- رجال الكشي: طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سفيان عن محمد بن سليمان، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان لو عرض علمك على مقدار لكفر، يا

١- البحار ٢/٢١٢ ج ١١٢ ٢- ص ٢٨ ح ٨ والبحار ٢/١٩٦ ح ٤٧

٣- ص ٤٧٨ ح ٣ والبحار ٢/٢١٣ ح ٣

٤- هكذا في الأصل والمصدر وفي البحار: رفعه إلى محمد بن سليمان، عن البطائني.

باب ٤ العلة التي من أجلها كتم الأئمة (ع) بعض العلوم والأحكام ٥٣١

مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفرا.

عن أبيه عليهما السلام.

٣- البصائر: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربي، وأحمد بن محمد، عن البرقي، عن صفوان، عن ذريح^٢ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول: لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة، إنَّ حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان^٣.

بيان: فيه أي معه. إلى نظر أي فكرو تأمل.

وحده

٤- البصائر: أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن علي بن النعمان عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحد حتى يقوم القائم— [عجل الله تعالى فرجه]^٤.

٥- و منه: أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مرزم وموسى بن بكر قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماننا ما نستطيع— يعني أن نخبر به أحداً^٥.

٦- و منه: إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أجد من أحدثه ولو أنني أحدث رجلاً منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى أوتي بعينه فأقول: لم أقله^٦.

٧- غيبة النعماني: محمد بن العباس الحسني، عن ابن البطائني، عن خير، عن كرام الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدثت كل امرئ منكم بما له والله لو وجدت اتقياء لتكلمت، والله

المستعان^٧

٢- في الأصل: عن ذريح عن صفوان

٤- ص ٤٧٨ ح ٢ والبحار ٢/٢١٣ ح ٢

٦- ص ٤٧٩ ح ٥ والبحار ٢/٢١٣ ح ٥

١- ص ١١ ح ٢٣ والبحار ٢/٢١٣ ح ٧

٣- ص ٤٧٨ ح ١ والبحار ٢/٢١٢ ح ١

٥- ص ٤٧٩ ح ٤ والبحار ٢/٢١٣ ح ٤

٧- ص ٣٧ والبحار ٢/٢١٣ ح ٦

١٦

أبواب ما ترويه العامة من أخبار الرسول
صلّى الله عليه وآله، وأنّ الصحيح من ذلك
عندهم عليهم السلام، وذكر الكذابين،
والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين

١- باب ما ترويه العامة من أخبار الرسول صلّى الله عليه وآله وأنّ
الصحيح من ذلك عندهم

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١- بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن
أيوب، عن ابن مسكان، عن الثمالي قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه
بالناس ثم قال: إنّ الله اصطفى محمداً صلّى الله عليه وآله بالرسالة وأنبأه
بالوصي، وأناك في الناس وأناك، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة و
ضياؤه وضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبنا منكم
لم ينفعه إيمانه ولا يتقبل عمله^٢.

بيان: أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار

باب ١ ترويه العاقة من أخبار الرسول (ص) ٥٣٣

ذلك، والفصل بين ما هو حقّ أو مفترى، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلّا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم، والمعادل جمع معقل وهو الحصن والملجأ أي نحن حصون العلم، وبنا يلجأ الناس فيه، وبنا يوصل إليه، وبنا يضيء الأمر للناس.

الباقر في رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- البصائر: الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال، وإنّا أهل البيت معادل العلم، وأبواب الحكم، وضياء الأمر^١.

٣- و منه: الحسن بن علي بن النعمان وأحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال، وإنّا أهل البيت عرى الأمر وأواخيه وضيأؤه^٢.

و منه: محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن ابن مسكان مثله^٣.

بيان: العروة: ما يمسك به من الجبل وغيره، والأخية كآية ويخفف: عود في حائط أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة، والجمع أخايا وأواخي ذكره الفيروز آبادي، أي بنا يشدّ ويستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه.

٤- بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان وأبي خالد وأبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال، وعندنا عرى الأمر، وأبواب الحكمة، ومعادل العلم، وضياء الأمر، وأواخيه، فمن عرفنا نفعه معرفته وقبل منه عمله، ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله^٤.

١- ص ٣٦٢ ح ١ والبحار ٢/٢١٤ ح ١

٢- ص ٣٦٣ ح ٣ والبحار ٢/٢١٤ ح ٣، وفي المصدر: أعرف الأمر.

٣- ص ٣٦٤ ح ٨ والبحار ٢/٢١٤ ح ٨-٤ ص ٣٦٣ ح ٥ والبحار ٢/٢١٥ ح ٥

٥٣٤ عوالم العلوم: العلم

الصادق في رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن زياد القندي، عن هشام بن سالم^١ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك عند العاقبة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح؟ قال: فقال: نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال وأنا، وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس^٢.

٦- ومنه: محمد بن عبد الجبار، عن عبد الله الحجال، عن علي بن حماد، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال وأنال ويشير كذا وكذا، وعندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضيأه وأواخيه^٣.

٧- ومنه: محمد بن عيسى، عن النضر، عن الحسن بن يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إننا أهل البيت عندنا معاقل العلم، وآثار النبوة، وعلم الكتاب، وفصل ما بين ذلك^٤.

٨- ومنه: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إننا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال: فقال لي: لعلك لا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله [أنال وأنا]، ثم أومأ بيده عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وأنا أهل البيت عندنا معاقل العلم وضيأ الأمر وفصل ما بين الناس^٥.

بيان: الإشارة لبيان أنه صلى الله عليه وآله نشر العلم في كل جانب وعلمه كل أحد فكيف لا يكون في الناس [علمه]؟!

٢- باب ذكر الكذابين

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١- في كتاب سليم بن قيس الهلالي: إن أبان بن أبي عياش راوي الكتاب

١- في الأصل: هشام بن مسلم ٢- ص ٣٦٣ ح ٢ والبحار ٢/٢١٤ ح ٢

٣- ص ٣٦٣ ح ٦ والبحار ٢/٢١٥ ح ٦ ٤- ص ٣٦٣ ح ٤ والبحار ٢/٢١٥ ح ٤

٥- في الأصل: ابن عمير ٦- ص ٣٦٤ ح ١١ والبحار ٢/٢١٥ ح ٨

باب ٢ ذكر الكذابين ٥٣٥

قال: قال أبو جعفر [الباق] عليه السلام: ... لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذلٌ ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد، [ونخاف على دماننا و كل من يحبنا] ووجد الكذابين لكذبهم موضعاً يتقربون [به] إلى أوليائهم وقضاتهم و عمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا و ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، (ويحدثون) ويروون عتاً مالم نقل، تهجيناً منهم لنا، وكذباً منهم علينا، و تقرباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، ثم قال عليه السلام: — بعد كلام تركناه — وربما رأيت الرجل [الذي] يذكر بالخير ولعله (أن) يكون ورعاً صدوقاً، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قط، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع، ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة، و عن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم [قد] رَووا في ذلك الباطل والكذب والزور، قلت له: أصلحك الله سم لي من ذلك شيئاً قال: (روايتهم هما سيّدا كهول أهل الجتة^١)، وأن عمر محدث، وأن الملك يلقنه، وأن السكينة تنطق على لسانه، و أن عثمان الملائكة تستجي منه، وأثبت حري^٢ فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد، حتى عدد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي^٣ رواية يحسبون أنها حق، فقال: هي والله [كلها] كذب وزور، قلت: أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال: منها موضوع، ومنها محرف، فأما المحرف فإتما عنى (أن) عليك نبي وصديق وشهيد يعني علياً عليه السلام [فقبلها]، ومثله وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني علياً عليه السلام وعامها كذب وزور وباطل^٤.

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميّتهم صلوات الله وسلامه عليهم إن شاء الله تعالى.

الصادق عليه السلام.

٢ — الخصال: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن زكريّا، عن

١ — في المصدر: رَوَا ان سيدي كهول أهل الجنة أبوبكر وعمر.

٢ — حري: اسم جبل في مكة يروون أنّ النبي (ص) والرجلين كانوا على ظهره فتزلزل فقال النبي (ص) الحديث.

٣ — في المصدر: مائة.

٤ — ص ١١٠ والبحار ٢/٢١٨ ح ١٤

٥٣٦ عوالم العلوم: العلم

جعفر بن محمّد بن عمار، [عن أبيه] قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة^١.

بيان: يعني عائشة.

٣- رجال الكشي: سعد، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن ابن أبي نجران، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أهل بيت صادقون لا تخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة و كان مسليمة يكذب عليه، و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و كان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله^٢، و كان أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلى بالمختار، ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي و بنان، فقال: كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهما السلام، ثم ذكر المغيرة بن سعيد، و بزيعة، والسري وأبا الخطاب، ومعمراً، وبشاراً الأشعري، و حمزة البربري، و صائد^٣ النهدي، فقال: لعنهم الله إنّنا لا نخلو من كذاب (يكذب علينا) أو عاجز الرأي، كفانا الله [مؤونة] كلّ كذاب و أذاقهم حرّ الحديد^٤.

٤- كتاب صفات الشيعة: بإسناده، عن المفصل بن زياد العبدى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إنّا أهل بيت صادقون] همّكم معالم دينكم وهمّ عدوّكم بكم و أشرب قلوبهم لكم بغضاً، يحرقون ما يسمعون منكم كلّ، و يجعلون لكم أنداداً ثمّ يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عند الله معصية^٥.

١- ص ١٩٠ ح ٢٦٣ والبحار ٢/٢١٧ ح ١١

٢- الكلام حول عبد الله بن سبأ كثير وذكره في رجال الكشي الذي توفي مؤلفه سنة ٣٨٥ هـ - ق، ص ١٠٦-١٠٧-١٠٨/٣٠٥- وأرقام الأحاديث ١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥

٣- صائداً، وفق قواعد اللغة.

٤- ص ٣٠٥ رقم ٥٤٩ والبحار ٢/٢١٧ ح ١٢

٥- ص ٥٧ ح ٢٩ والبحار ٢/٢١٨ ح ١٣

باب ٣ النهي عن الرجوع الى أخبار المخالفين ٥٣٧

٣- باب النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين

الأخبار: الأئمة: الصادق في أبيه عليهما السلام.

١- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن معلى بن عثمان قال: ذكر لأبي عبد الله عليه السلام رجل حديثاً وأنا عنده فقال: إنهم يروون عن الرجال، فرأيت أنه كأنه غضب فجلس، وكان متكئاً ووضع المرفقة^١ تحت إبطيه فقال: أما والله إننا نسألهم^٢ ولنحن أعلم به منهم ولكن إنما نسألهم^٣ لنوركه عليهم، ثم قال: أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ- يعني الرجل- لعجبت من روغانه^٤.

بيان: قال الفيروز آبادي: ورّكه توريكاً: أوجبه والذنب عليه حملة. وقال الجوهري: راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد، وقوله تعالى: «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ»^٥ أي أقبل. [و] قال الفراء: مال عليهم. وقال الجزري: فلان يريدني على أمر وعن أمر، أي يراودني ويطلبه منّي، والحاصل أنّ السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب عليه السلام وقال: إننا لانحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلّا للاحتجاج والإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره. ثم ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج والمغالبة بأنّه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوة والقدرة على الغلبة، أو كان عليه السلام يستخرج الحجّة من الخصم ويحملة على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيت لعجبت من ذلك، وقوله عليه السلام: يعني الرجل أي: أي رجل كان يخاصمه و يناظره.

وحده

٢- السرائر: (أبان بن تغلب)، عن علي بن الحكم بن الزبير، عن أبان بن عثمان، عن هارون بن خارجة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إننا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجّة لنا عليهم، قال: [فقال] لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن ملهم^٦ المشركة^٧.

٣- في المصدر: نسلمهم

١- المرفقة: المخذة ٢- في المصدر: ينالهم

٥- الإضافات: ٩٣

٤- ص ٥١٣ ح ٢٩ والبحار ٢/٢١٦ ٩

٧- ص ٤٧٥ والبحار ٢/٢١٦ ح ١٠

٦- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: موالهم

٥٣٨ عوالم العلوم: العلم

٤- باب علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها والعمل بها و
وجوه الاستنباط و بيان أنواع مايجوز الاستدلال به

الآيات:

الأنعام: وَإِنْ تُطِيعُوا كُفْرًا مِّنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ تَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمُ الْيَاخِرُونَ [١١٦]

وقال تعالى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْيَاخِرِينَ هُمْ أُولَئِكَ يَغْضِبُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا لَئِبْدِينَ
[١١٩]

وقال تعالى: قَدْ أَظْلَمَ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٤٤]

و قال تعالى: أَقُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَخُذُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا خُرُوسٌ [١٤٨]

الأعراف: أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨]

التوبة: فَلَوْلَا تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ لَافْتَقَيْنَاهُم خَائِفِينَ أَن يَغْلِبَنَاهُمْ فِي الدِّينِ وَلَوْ يُدْرِكُ
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢]

يونس: وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَنفَعُنِي مِنَ الْحَيِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
[٣٦]

و قال تعالى: وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنَّ هُمُ الْيَاخِرُونَ [٦٦]

الإسراء: وَلَا تَقُفْ مَا يَبْسُ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ
كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [٣٦]

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٣٩

الزخرف: مَا لَهُمُ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ أَنْتُمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُتَمَسِّكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى مَنَ وَرَأَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ [٢٠-٢٢]

البجائية: مَا لَهُمُ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [٢٣]

الحجرات: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٦]

النجم: إِنْ يَنْتَعِزُّوا إِلَّا الظَّنُّ وَلَنْ الظَّنُّ أَنْ يُلْغَىٰ مِنْ الْبَحْرِ شَيْئًا [٢٨]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- المحاسن: أبي، عن سليمان الجعفري رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم^١.
٢- ومنه: أبو أيوب، عن ابن أبي عمير، عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله (بمنى) فقال: أيها الناس ما جاءكم عني يوافق^٢ كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين في رسول الله صلى الله عليه وآلهما.

٣- الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عتياب، عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن [وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن] ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن

١- ١٩٥/١ ح ١٧ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٥ ٢- في الاصل والبحار: فوافق

٣- ٢٢١/١ ح ١٣٠ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٩

ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين و يفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليّ عليه السلام عليّ فقال: قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومخكماً ومتشابهاً، وحفظاً وهمماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، [إنما] أناكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسمع منه فأخذوا منه^١ وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله عز وجل عن المنافقين بما أخبره وصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ»^٢، ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال^٣ والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب [الناس] وأكلوا منهم^٤ الدنيا، وإنما الناس مع الملوكة والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة، ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه وهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه، ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله «مبغض للكذب»^٥ خوفاً من الله عز وجل، وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام و

١- في المصدر: عنه ٢- المنافقون/٤

٣- هكذا في البحار وكتاب سليم بن قيس الهلالي، وفي الخصال والأصل: الضلالة

٤- في المصدر: بهم. ٥- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: ببعض الكذب

باب ٤: علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٤١

محكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان، وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن، و[قد] قال الله عز وجل في كتابه: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^١. فيشبهه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عن الشيء فيفهم، كان منهم من يسأله ولا يستفهمه^٢، حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى يسمعوا، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها، أدور معه حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، وربما كان ذلك في بيتي، يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عتي نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألت أجباني وإذا سكنت عنه وفيت مسائلني ابتدائي، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنها وأملاها علي فكتبها بخطي، وعلمتي تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها. ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي، وكتبته منذ دعا الله لي بما دعاه، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، [ولا] أمر ولا نهى، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهى عن معصية إلا أعلمني وحفظني^٣ فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع صلى الله عليه وآله يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي إني منذ دعوت الله عز وجل [لي] بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل^٤.

تحف العقول: مراسلاً مثله^٥

غيبة النعماني: ابن عقدة ومحمد بن همام، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا

١- الحشر/٧

٢- في المصدر: يستفهم.

٣- في المصدر: وحفظته.

٤- ٢٥٥/١ ح ١٣١ والبحار ٢٢٨/٢ ح ١٣

٥- ص ١٩٣ والبحار ٢/٢٣٠

عبدالله بن يونس، عن رجالهم، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي مثله^١.

٤- الإحتجاج: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وساق الحديث- إلى أن قال:- فقال له رجل: إني سمعت من سلمان وأبي ذر الغفاري والمقداد أشياء من تفسير القرآن والأحاديث^٢ عن النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر نحوه ممّا مرّ إلى قوله: حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله صلى الله عليه وآله حتّى يسمعو وكان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم^٣.

بيان: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغيّر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعض البدع. قوله عليه السلام: حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لأنّ الصدق والكذب من خواصّ الخبر، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، وقيل: الحق والباطل هنا من خواصّ الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواصّ النقل والرواية. قوله عليه السلام: محكماً ومتشابهاً، المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهاً واحداً، ويقابله بكلّ من هذه المعاني المتشابهة. قوله عليه السلام: وهماً- بفتح الهاء- مصدر قولك: وهمت- بالكسر- أي غلطت وسهوت، وقد روي وهماً- بالتسكين- مصدر وهمت- بالفتح- إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب. قوله عليه السلام: فليتبوأ صيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى: «قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن قدراً»^٤. قوله عليه السلام: متصّع بالاسلام أي متكلف له ومتدنّس به غير متّصف به في نفس الأمر. قوله عليه السلام: لا يتأثم أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم، أو لا يعدّ نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا قوله: لا يتحرّج

١- ص ٧٥ ح ١٠ والبحار ٢/٢٣٠، وفي الاصل والبحار: عن عبد الرزاق وهمام، وهو اشتباه.

٢- في المصدر: والرواية. ٣- ٣٩٣/١ والبحار ٢/٢٣٠

٤- مريم/٧٥

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٤٣

من الحرج بمعنى الصنيق. قوله عليه السلام: وقد أخبر الله عز وجل عن المنافقين أي كان ظاهراً ظاهراً حسناً، وكلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله، ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بقوله: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم». أي لصباحتهم وحسن منظرهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه للذلة ألسنتهم. قوله عليه السلام: فولّوهم الأعمال أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس، ويحتمل العكس أيضاً، أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس وصنعوا ما شاؤوا وابتدعوا ما أرادوا ولكنه بعيد. قوله عليه السلام: ناسخ ومنسوخ، قال الشيخ البهائي رحمه الله: خبرنا لأن، أو خبر مبتدأ محذوف أي: بعضه ناسخ وبعضه منسوخ، أو بدل من «مثل» وجره على البدلية من القرآن ممكن، فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين. قوله عليه السلام: و قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن ويكون تامة وهي مع اسمها الخبر، وله وجهان: نعت للكلام لأنه في حكم النكرة، أو حال منه، وإن جعلت «يكون» ناقصة فهو خبرها. قوله عليه السلام: وقال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله، ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا فيه، فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية والثالثة، ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحقة إنما تتبّعوا جميع ما صدر عنه صلى الله عليه وآله من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص، لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كلّ ما يصدر عنه. قوله عليه السلام: فيشتبه متفرّع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول صلى الله عليه وآله على من لا يعرف، ويحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول صلى الله عليه وآله فيما أمرهم به من اتباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مراده فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلى الله عليه وآله من غير رجوع إلى أهل بيته. قوله عليه السلام: ما عنى الله به الموصول مفعول «لم يدر» ويحتمل أن يكون فاعل «يشتبه». قوله عليه السلام: ولا يستفهمه أي إعظماً له. قوله عليه السلام: والطارى أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه، وإنما كانوا يحبّون قدومهما إما لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه

٥٤٤ عوالم العلوم: العلم

أولاً صلّى الله عليه وآله كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتّى يفهم غيرهم. قوله صلوات الله عليه: فيخلىني فيها من الخلوة، يقال: استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل، أو من التخلية أي يتركني أدور معه، قوله عليه السلام: أدور معه حيثما دار أي لا أُمْنَع عن شيء من خلواته، أدخل معه أيّ مدخل يدخل فيه، وأسير معه أينما سار، أو المراد أنني كنت محرماً لجميع أسراره قابلاً لعلومه، أخوض معه في كلّ ما يخوض فيه من المعارف، وكنت أوافقه في كلّ ما يتكلّم فيه، وأفهم مراده. قوله عليه السلام: تأويلها وتفسيرها أي بطنها وظهرها.

٥- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في عهده إلى الأئمة: وارجع إلى الله ورسوله ما يضلّك من الخطوب ويشته عليك من الأمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول» فالردّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفارقة^١.

بيان: ما يضلّك أي: يثقلك، وفي بعض النسخ بالظاء أي: يميلك ويعجزك، و ظلّوا أي: تأخّروا وانقطعوا، ولعلّ المراد بالجامعة غير المفارقة المتواترة، وقيل: أي يصير نياتهم بالأخذ بالسنة واحدة.

٦- نهج البلاغة: من وصيّته صلوات الله عليه لابن عباس - كما بعثه للاحتجاج على الخوارج-: لا تخصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاجّهم^٢ بالسنة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً^٣.

الباقر في رسول الله صلّى الله عليه وآله

٧- المحاسن: أبي، عن خلف بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسح على الخفين؟ فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبيّ صلّى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناس ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف [ما] في يديه كبر عليه تركه وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيعمل به زماناً ثمّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمه حتّى قال أناس: يا رسول الله صلّى الله

١- ص ٤٣٤ والبحار ٢/٢٤٤ ح ٤٨، والايه ٥٩ من سورة النساء

٢- في المصدر: حاجّهم. ٣- ص ٤٦٥/٧٧ والبحار ٢/٢٤٥ ح ٥٦

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٤٥

عليه وآله إنك تأمرهم بالشيء حتى إذا اعتدنا، وجبرنا عليه أمرتاً بغيره، فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه: «قل ما كنت بدعاً من الرسل إن أتبع إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين»^١
 في أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٨- التهذيب: علي بن الحسن بن فضال، عن محمد واحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى بن بسلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه وولده فقلت: كيف يكون ذلك؟ قال: أحلتها آية وحرمتها أخرى، فقلنا: هل إلى أن^٢ تكون إحداهما نسخت الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: قد بين لهم إذ نهى نفسه (عنها) وولده، قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: خشي أن لا يطاع، فلو أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثبتت قدماء أقام كتاب الله كله والحق كله^٣.

وحده

٩- الكافي: علي بن محمد، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقية؟ قال: قلت له: أنت أعلم جعلت فداك، قال: إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً^٤.
 وفي رواية أخرى: إن أخذ به أوجر، وإن تركه والله أثم.

١٠- أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعنا وقلنا: أوصنا يا ابن رسول الله، فقال: ليعن قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عتاء، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردوه

١- ٢٩٩/٢ ح والبحار ٢٤٣/٢ ح ٤٥ ٢- في الاصل والبحار: سالم ٣- في المصدر: هل الآيتان.

٤- ٤٦٣/٧ ح ١٨٥٦ والبحار ٢٥٢/٢ ح ٧١ ٥- ٦٥/١ ح ٤ والبحار ٢٢٨/٢ ح ١١

إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا — عجل الله تعالى فرجه — كان شهيداً، ومن أدرك [منكم] قائمنا — عجل الله فرجه — فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً^١.

١١ — علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، قال: ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أحببت به الآخر، قال: فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكان أقل لبقائنا وبقائكم، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأستة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين! قال: فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل جواب أبيه^٢.

١٢ — بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن الوشاء، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: حدث عن بني إسرائيل يازرارة ولا حرج، فقلت: جعلت فداك [إن] في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم، قال: فأئي شيء هو يازرارة؟ قال: فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال: لعلك تريد التقيّة، قلت: نعم، قال: صدق بها فإنها حق^٣.

١٣ — المحاسن: الواسطي، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام — في حديث له — قال: كل من تعدّى السنة ردّ إلى السنة.

١٤ — وفي حديث آخر قال أبو جعفر عليه السلام: من جهل السنة ردّ إلى السنة^٤.

١٥ — غوالي اللثالي: روى العلامة قدّست نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين

١ — ٢٣٦/١ والبحار ٢٣٥/٢ ح ٢١ — ٢ — ص ٣٩٥ ح ١٦ والبحار ٢٣٦/٢ ح ٢٤

٣ — في المصدر: في — ٤ — ص ٢٤٠ ح ١٩ والبحار ٢٣٧/٢ ح ٢٨

٥ — ٢٢١/١ ح ١٣٢ والبحار ٢٤٢/٢ ح ٤١ — ٤٢.

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٤٧

قال: سألت الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيتهما آخذ؟ فقال عليه السلام: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر، فقلت: يا سيدي، إنهما معاً مشهوران مروياناً مأثوران عنكم، فقال عليه السلام: خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك، فقلت: إنهما معاً عدلان مرضيان موثقان، فقال: انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه. وخذ بما خالفهم [فإن الحق فيما خالفهم]. قلت: ربّما كانا [موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ قال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الإحتياط، فقلت: إنهما] معاً موافقان للإحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع؟ فقال: عليه السلام: إذن فتخيّر أحدهما فتأخذه وتدع الآخر^١. وفي رواية أنه عليه السلام قال: إذن فأرجه حتى تلقى إمامك فتسأله. بيان: هذا الخبر يدل على أنّ موافقة الإحتياط من جملة مرجّحات الخبرين المتعارضين.

الباقر والصادق عليهما السلام.

١٦— تفسير العياشي: عن سدير قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: لا تصدّق علينا إلّا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله^٣.

الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

١٧— قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في كتاب لعلّي صلوات الله عليه [أن رسول الله صلى الله عليه وآله] قال: إنه سيكذب عليّ^٤ كما كذب على من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، و (أمّا) ما خالف كتاب الله فليس من حديثي^٥.

١— ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر والبحار ٢— ص ٤٤٥ والبحار ٢٤٥/٢ ح ٥٧.

٣— ٩/١ ح ٦ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٥١ وفي المصدر: لا يصدّق.

٤— في المصدر: سيكذب عليّ كاذب. ٥— ص ٤٤ والبحار ٢٢٧/٢ ح ٥.

عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام.

١٨— أمالي الصدوق: أحمد بن علي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال عليّ عليه السلام: إنّ علي كلّ حقّ حقيقةً، وعلى كلّ صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه^١.

المحاسن: النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام مثله^٢.

تفسير العياشي: عن السكوني، عن الصادق عليه السلام مثله^٣.

بيان: الحقيقة: ماهية الشيء التي بها يتحصل ذلك الشيء والمراد بالحقيقة هنا: ما به يتحقّق ذلك الشيء من العلة الواقعية كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعية وكالتحقّق في نفس الأمر في الأحكام الخبرية، أطلقت عليه مجازاً. والنور: الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء، والغرض أن الله تعالى جعل لكل شيء دليلاً وبرهاناً في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجب عرض الأخبار على كتاب الله.

وحده عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٩— المحاسن: ابن فضال، عن علي، عن أيوب^٤، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حدّثتم عني بالحديث فأنحلوني أهنأه وأسهله وأرشدته، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته، وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله^٥.

بيان: النحلة: العطية، ولعلّ المراد: إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب ممّا علمتم ممّا، فالنحلة كناية عن قبول قوله صلى الله عليه وآله والأخذ به، ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي أنحلوني أهنأ نحل وأسهله وأرشدته، والحاصل أنّ كلّ ما يرد منّي عليكم فاقبلوه أحسن القبول، فيكون ما ذكره بعده في قوة الإستثناء منه.

١— ص ٢٢١ والبحار ٢/٢٢٧ ح ٤. ٢— ٢٢٦/١ ح ١٥٠ والبحار ٢/٢٤٣ ح ٤٤.

٣— ٨/١ ح ٢ والبحار ٢/٢٤٣.

٤— في الأصل والبحار: علي بن أيوب ٢٢١/١ ح ١٣١ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٤٠.

باب ٤: علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٤٩

٢٠- تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة بمنى أو بمكة: يا أيها الناس ما جاءكم عتي يوافق القرآن فأنا قلته، وما جاءكم عتي لا يوافق القرآن فلم أقله^١.

٢١- الإحتجاج: روي عن الصادق عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل [لكم] به (لازم) ولا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا (به) فإنما مثل أصحابي فيكم كمثال النجوم بأيها أخذ اهتدي وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة، قيل يا رسول الله: من أصحابك؟ قال: أهل بيتي، قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه: إن أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق، وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة، انتهى^٢.

معاني الأخبار: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن الخشاب، عن ابن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل^٣.
البصائر: عن إسحاق بن عمار مثله^٤.

وحده

٢٢- الإحتجاج: قال الشيخ الطبرسي، رحمه الله، بعد ذكر الخبر المذكور: ويؤيد تأويله رضى الله عنه أخبار كثيرة [منها]: مرواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم متاً، فإن سمع متاً خلافاً ما يعلم فليعلم أن ذلك متاً دفاع واختيار له.

وعن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهي عنه، وما حكم له به فإنما يأخذ سحتاً وإن كان حقه ثابتاً [له]، لأنه أخذه بحكم الطاغوت [ومن أمر الله عز وجل أن يكفر به، قال الله

١- ٨/١ ح ١ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٤٩. ٢- ١٠٥/٢ والبحار ٢٢٠/٢ ح ١.

٣- ص ١٥٦ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٨. ٤- ص ١١ ح ٢ والبحار ٢٢٠/٢ ح ٢.

تعالى: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت» وقد أمروا أن يكفروا به! قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران (إلى) من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرضوا^١ به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ. والراءء علينا كافر، راءء على الله وهو على حدّ من الشرك بالله، فقلت: فإن كان كل واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما (فاختلفا) فيما حكما فإنّ الحكمين اختلفا في حديثكم؟ قال: إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما وأقتهما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر، قلت: فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه، قال: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عتاً في ذلك الذي حكما، المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه، فإنما الأمور ثلاثة: أمرين رشده فيتبع، وأمرين غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرء حكمه إلى الله عزوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلال بين، وحرام بين، وشبهات تردّد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم، قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة. قلت: جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكما^٢ من الكتاب والسنة ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بأيّهما نأخذ من الخبرين؟ قال: ينظر إلى ماهم إليه يميلون فإنّ ما خالف العامة ففيه الرشاد، قلت: جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعاً؟ قال: انظروا إلى ما يميل إليه حكاهم وقضاهم فاتركوه جانباً وخذوا بغيره، قلت: فإن وافق حكاهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان كذلك فأرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الإقتحام في الهلكات والله [هو] المرشد^٣.

١- النساء: ٦٠

٢- في الأصل والبحار: فليرض.

٣- في المصدر: حكمه ٤- ١٠٦/٢ والبحار ٢٢٠/٢.

باب ٤ : علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٥١

غوالي اللثالي: روى محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة مثله^١.

بيان وتأيد: الصدوق رحمه الله في الفقيه وثقة الإسلام في الكافي بسند موثق لكثته من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الإصحاب. قوله تعالى: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت»، الطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان أو الأصنام أو كل ما عبد من دون الله أو صدد عن عبادة الله، والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون أهلاً له، سمي به لفرط طغيانه، أولشبهه بالشيطان أو لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنه الحامل عليه، والآية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام الجور مطلقاً، قوله عليه السلام: «مَنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا أَيْ كُلَّهَا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ، أَوْ الْقَدْرَ الْوَافِي مِنْهَا، أَوْ الْحَدِيثَ الْمَتَعَلِّقَ بِتِلْكَ الْوَاقِعَةِ، وَكَذَا فِي نَظَائِرِهِ، وَالْأَحْوَطُ أَنْ لَا يَتَّصِدَى لِذَلِكَ إِلَّا مَنْ تَتَبَعَ مَا يُمْكِنُهُ الْوَصُولُ إِلَيْهِ مِنْ أَخْبَارِهِمْ لِيُطَّلَعَ عَلَى الْمَعَارِضَاتِ وَيُجْمَعَ بَيْنَهَا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ. قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا أُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ لِلْإِمَامِ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِلَّا مَا أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ وَلَا يَخْلُو مِنْ إِشْكَالٍ، بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ رَخَّصَ لَهُ فِي الْحُكْمِ فِيمَا رَفَعَ إِلَيْهِ، لَا أَنَّهُ يُمْكِنُهُ جَبْرُ النَّاسِ عَلَى التَّرَافُعِ إِلَيْهِ أَيْضًا، نَعَمْ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ التَّرَافُعُ إِلَيْهِ وَالرِّضَا بِحُكْمِهِ. قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا حُكِمَ ظَاهِرُهُ أَنَّ اخْتِلَافَهُمَا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ لَا الْفَتْوَى. قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْدَلُهُمَا وَافَقَهُمَا فِي الْجَوَابِ إِشْعَارُ بَأَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ كَوْنِهِمَا عَادِلَيْنِ فُقِيهَيْنِ صَادِقَيْنِ وَرَعَيْنِ، وَالْفَقْهُ هُوَ الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَهَلْ يَتَّبَعُ كَوْنَهُ أَفْقَهُ فِي خُصُوصِ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ أَوْ فِي مَسَائِلِ الْمِرَافَعَةِ وَالْحُكْمِ أَوْ فِي مَطْلُوقِ الْمَسَائِلِ؟ الْأَوْسَطُ أَظْهَرَ مَعْنًى وَ إِنْ كَانَ الْأَخِيرُ أَظْهَرَ لَفْظًا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنَاطَ التَّرْجِيحِ الْفَضْلُ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْخِصَالِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ «الْوَاوِ» بِمَعْنَى «أَوْ» فَعَلَى الْأَوَّلِ لَا يَظْهَرُ الْحُكْمُ فِيمَا إِذَا كَانَ الْفَضْلُ فِي بَعْضِهَا، وَعَلَى الثَّانِي فِيمَا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا فَاضِلًا فِي أَحَدِيهِمَا، وَالْآخَرُ فِي الْآخَرَى، وَفِي سَوَالِ السَّائِلِ إِشْعَارُ بِفَهْمِ الْمَعْنَى الثَّانِي. قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ أُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى حُجَّةِ الْإِجْمَاعِ، وَظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّ الْمُرَادَ الْإِتِّفَاقَ فِي النُّقْلِ لَا الْفَتْوَى، وَيدل على أن شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرره في

الأصول من المرجحات وعليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم. قوله عليه السلام: وشبهات تتردد بين ذلك المراد الأمور التي اشتبه الحكم فيها، ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة.

قوله عليه السلام: ارتكب المحرمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولوية والفضل، ويحتمل أن يكون المراد: الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الإحتياط بل وجوبه. قوله عليه السلام: قدر واهما الثقة عنكم أستدل به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة، ولعلّ تقريره عليه السلام لمجموع القيدين على أنه يمكن أن يقال: الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره، وإن كان عادلاً بمذهبه.

قوله عليه السلام: والسنة. أي: السنة المتواترة. قوله عليه السلام: فارجع بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى آخرته، فعلى الأول حذفت الياء في الأمر وعلى الثاني أبدلت الهمزة ياء ثم حذفت الياء، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل، أو من أرجه الأمر أي أخره عن وقته، كما ذكره الفيروز آبادي لكنه تفرد به ولم أجده في كلام غيره ثم قال الطبرسي رحمه الله: جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنه قل ما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب والسنة، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلها مرةً مرةً وبغسلها مرتين مرتين، و ظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين، ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع، وأما قوله عليه السلام للسائل: أرجه وقف عنده حتى تلقى إمامك، أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام، فأما إذا كان غائباً ولا يتمكن من الوصول إليه والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواية الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم على سبيل التخيير، يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنه قال: قلت للرضا عليه السلام: تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة قال: ما جاءك عتاً فقسه على كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو متاً وإن لم يشبههما فليس متاً، قلت: يجيئنا الرجالن وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيهما الحق؟

باب ٤ : علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٥٣

فقال: إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت.
ومارواه الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سمعت من أصحابك [الحديث] وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم— عليه السلام— فترده إليه.

وروي عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان، واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه، قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله، قال: قلت: لابد من أن نعمل بأحدهما قال: خذ بما فيه خلاف العامة.

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامة يحتمل أن يكون قد ورد مورد الثقة وما خالفهم لا يحتمل ذلك.

وروي أيضاً عنهم عليه السلام أنهم قالوا: إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنه لا ريب فيه.

وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما أوردناه عارض ليس هذا موضعه، إلى هنا كلام الطبرسي رحمه الله، والأخبار التي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه.

أقول: ما ذكره في الجمع بين الخبرين من جمل الإرجاء على ما إذا تمكّن من الوصول إلى إمامه والرجوع إليه والتخيير على عدمه هو أظهر الوجوه وأوجهها، وجمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات، و تخصيص الإرجاء بما إذا تعلّق بالمعاملات والأحكام، ويمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيهما شاء، أو بحمل الإرجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطراً إلى العمل بأحدهما، والتخيير على ما إذا لم يكن له بدّ من العمل بأحدهما، كما يؤمّي إليه خبر سماعة، ويظهر من خبر الميثمي فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما.

٢٣— علل الشرائع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال: قال (لي) أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلت: لا ندري، فقال: إنّ علياً عليه السلام لم يكن يدين

٥٥٤ عوالم العلوم: العلم

الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عن الشيء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدًا من عندهم ليلبسوا على الناس^١.

٢٤- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه، أحدهما يأمر بأخذه، والآخر ينهيه عنه كيف يصنع؟ قال: يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه. وفي رواية أخرى: بأيّهما أخذت من باب التسليم وسعك^٢.

٢٥- و منه: عليّ، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيتك لوحدتكت بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدتكت بخلافه فبأيّهما كنت تأخذ؟ قال: كنت آخذ بالأخير، فقال لي: رحمك الله^٣.

٢٦- و منه: عليّ، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن فرقد، عن ابن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأيّهما تأخذ؟ قال: خذوا به حتى يبلغكم عن الحيّ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم. وفي حديث آخر: خذوا بالأحدث^٤.

٢٧- و منه: العدة، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه؟ قال: إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن^٥.

٢٨- و منه: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس

١- ص ٥٣١ ح ١ والبحار ٢٣٧/٢ ح ٢٥

٢- ١٦٧/١ ح ٨ والبحار ٢٢٧/٢ ح ٧

٣- ١٦٧/١ ح ٨ والبحار ٢٢٧/٢ ح ٧

٤- ١٦٧/١ ح ٨ والبحار ٢٢٧/٢ ح ٧

٥- ١٦٧/١ ح ٨ والبحار ٢٢٨/٢ ح ٩

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٥٥

على الزيادة والنقصان، قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا. قلت: فما بالهم اختلفوا، فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً^١.

٢٩— علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن محمد بن الوليد والسندي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن بشير وحرير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه ليس شيء أشد عليّ من اختلاف أصحابنا، قال: ذلك من قبلي^٢. بيان: أي بما أخبرتهم به من جهة التقية وأمرتهم به للمصلحة.

٣٠— علل الشرائع: جعفر بن علي، عن علي بن عبد الله، عن معاذ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم، وإن كان ممن يقول بقولكم أخبره بقولكم، فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم. وقول غيركم فيختار لنفسه، قال: رحمك الله هكذا فاصنع^٣.

٣١— ومنه: أبي، عن سعد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنتم في أئمة الجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم^٤.

٣٢— كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله في كتابه: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم^٥».

٣٣— كتاب مثنى بن الوليد: عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فقلت: اسئلك عنها ثم يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب

١— ٦٥/١ ح ٣ والبحار ٢/٢٢٨ ح ١٠ ٢— ص ٣٩٥ ح ١٤ والبحار ٢/٢٣٦ ح ٢٢

٣— ص ٥٣١ ح ٢ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٦ ٤— ص ٥٣١ ح ٣ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٧

٥— ص ٦٦ والبحار ٢/٢٣٧ ح ٢٩ والآية: ٧ من سورة آل عمران

٥٥٦ عوالم العلوم: العلم

الذي أجبته به، فقال: إن الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فأعطيه على قدر ما زاد، وينقص الحرف فأعطيه على قدر ما ينقص^١.

٣٤— بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم (بن) الفضيل، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يختلف أصحابنا فأقول: قولي هذا قول جعفر بن محمد. قال: بهذا نزل جبرئيل^٢. بيان: بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الذي صدر منك.

٣٥— المحاسن: أبو اسحاق عن داود عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن^٤.

٣٦— ومنه: أبي، عن علي بن النعمان، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة، وكن حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف^٥.

تفسير العياشي: عن أيوب بن الحر، مثله^٦.

٣٧— المحاسن: [أبي]، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتاكم عتاً من حديث لا يصدق كتاب الله فهو باطل^٧.

تفسير العياشي: عن كليب مثله^٨.

٣٨— المحاسن: علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال علي: وحدثني الحسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به [وفيهم من لا يثق به]، فقال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فالذي جاءكم به أولى [به]^٩.

٣٩— ومنه: علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الأعلى قال: سألت

١— ص ١٠٥ والبحار ٢/٢٣٨ ح ٣٠

٢— في المصدر: بها

٣— ص ٥٢٥ ح ٢٧ والبحار ٢/٢٤١ ح ٣٤

٤— ١/٢٢٠ ح ١٢٨ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٧

٤— ١/٢١٦ ح ١٠٥ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٦

٥— ١/٢٢١ ح ١٢٩ والبحار ٢/٢٤٢ ح ٣٨

٦— ١/٩ ح ٤ والبحار ٢/٢٤٢

٧— ١/٢٢٥ ح ١٤٥ والبحار ٢/٢٤٣ ح ٤٣

٨— ١/٩ ح ٥ والبحار ٢/٢٤٢

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٥٧

علي بن حنظلة أباعبدالله عليه السلام عن مسألة و أنا حاضر فأجابه فيها، فقال له علي: فان كان كذا و كذا؟ فأجابه بوجه آخر حتى أجابه بأربعة أوجه، فقال علي بن حنظلة: يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه، فسمعه أبوعبدالله عليه السلام فقال له: لا تقل هكذا يا أبا الحسن، فإنك رجل ورع، إن من الأشياء أشياء مضيقية ليس تجري إلّا على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لسوقها إلّا حدّ واحد حين نزول الشمس، و من الأشياء (أشياء) موسعة تجري على وجوه كثيرة، وهذا منها، والله إن له عندي لسبعين وجهاً^١.

٤٠- و منه: أبي، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من علم أنا لا نقول إلّا حقاً فليكتف متاً بما نقول فإن سمع متاً خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع متاعنه^٢.

الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن نصر الخثعمي، عنه صلوات الله عليه مثله^٣.

٤١- تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محبّد، ما جاءك في رواية من برأو فاجر يوافق القرآن فخذبه، وما جاءك في رواية من برأو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذه^٤.

٤٢- السرائر: من جامع البزنطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرّعوا^٥.

غوالي اللثالي: روى زرارة و أبوبصير، عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله^٦.

بيان: يدلّ على جواز استنباط الأحكام من العمومات.

٤٣- رجال الكشي: ابن قولويه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يوماً— ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آية من كتاب الله عزّ وجلّ يؤوّلها أبوعبدالله

١- ٢٩٩/٢ ح ٤ والبحار ٢٤٣/٢ ح ٤٦ ٢- ٣٣٥/٢ ح ١٠٨ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٤٧

٣- ٦٥٨/١ ح ٦ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٤٨ ٤- ٨/١ ح ٣ والبحار ٢٤٤/٢ ح ٥٠

٥- ص ٤٧٧ والبحار ٢٤٥/٢ ح ٥٤ ٦- ص ٤٢٥ والبحار ٢٤٥/٢ ح ٥٤

عليه السلام— فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأيُّ الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض: إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن اشك في اختلافهم في حديثهم حتى أرجع إلى المفصل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح إليه نفسي ويطمئن إليه قلبي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض إنَّ الناس أولعوا بالكذب علينا، إنَّ الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، وإنني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنَّهم لا يطلبون بحديثنا وحبنا ما عند الله، وإنما يطلبون الدنيا وكلَّ يحب أن يدعى رأساً، إنه ليس من عبد يرفع نفسه إلاَّ وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه إلاَّ رفعه الله وشرَّفه، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس— وأومأ بيده إلى رجل من أصحابه— فسألت أصحابنا عنه، فقالوا: زرارة بن أعين^١.

٤٤— ومنه: حمدويه بن نصير، عن البيهقي، عن يونس، عن عبد الله بن زرارة، وحدثنا محمد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً، عن سعد، عن هارون، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، وابن أبي الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إقرأ مني على والدك السلام وقل له: إني إنما أعيبك دفاعاً مني عنك فإنَّ الناس والعدو يسارعون إلى كلِّ من قَرَّبناه وحمدنا مكانه، لإدخال الأذى في من نحبُّه ونقرِّبه ويذمُّونه^٢ لمحبتنا له وقربه ودنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، يحمدون كلَّ من عيَّناه نحن وأنَّ يحمد أمره، فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ولميلك إلينا^٣، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك، ويكون بذلك من دفع شرِّهم عنك، يقول الله جلَّ وعزَّ: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْسَلْتُ أَنْ أَعِيَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً»^٤. هذا التنزيل من عند الله صالحة، لا والله ما عابها إلاَّ لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه، ولقد كانت صالحة ليس للعب فيها^٥ مساع، والحمد لله، فافهم المثل

٢— في المصدر: ويرمونه.

١— ص ١٣٥ ح ٢١٦ والبحار ٢/٢٤٦ ح ٥٨

٣— في المصدر: لمودتك لنا وبميلك إلينا.

٥— في المصدر: منها.

٤— الكهف: ٧٩

باب ٤ : علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٥٩

يرحمك الله فإنك والله أحب الناس إليّ وأحب أصحاب أبي عليه السلام حيّاً وميتاً، فإنك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، وإن من ورائك ملكاً ظلوماً غصبواً يرقب عبور كلّ سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها وأهلها، ورحمة الله عليك حيّاً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً، ولقد أذى إليّ إبنك الحسن والحسين رسالتك (أ) حاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين، فلا يضيّق صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به، وأناك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه إلا بأمر وسعنا وسعكم الأخذ به، ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق، ولو أذن لنا لعلمتم أنّ الحق في الذي أمرناكم [به]، فردّوا إلينا الأمر وسلموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها، والذي فرّق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها، فإن شاء فرّق بينها لتسلم، ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار ما يأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده، عليكم بالتسليم والردّ إلينا، وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم، فلو قد قام قائمنا عجلّ الله فرجه وتكلّم متكلمنا ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً، ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته إلا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم، إنّ الناس بعد نبيّ الله صلى الله عليه وآله ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا وبدّلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو محرّف عمّا نزل به الوحي من عند الله، فأجب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى^٢ حتّى يأتي من يستأنف بكم دين الله استئنافاً، وعليك بالصلاة الست والأربعين، وعليك بالحجّ أن تهل بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما أهلت به وقلّبت الحجّ عمرة أحللت إلى يوم الترويه ثم استأنف الإهلال بالحجّ مفرداً إلى منى، وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذلك حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا، أن

١- في المصدر: البصائر.

٢- في المصدر: ندعى.

٥٦٠ عوالم العلوم: العلم

يفسخوا ما أهّلوا به و يقبلوا الحجّ عمرة، و إنّما أقام رسول الله صلّى الله عليه و آله على إحرامه ليسوق^١ الذي ساق معه، فإنّ السائق قارن، والقارن لا يحلّ حتّى يبلغ هديه. محلّه و محلّه المنحر بمنى، فإذا بلغ أحلّ فهذا الذي أمرناك به حجّ التمتع^٢ فالزم ذلك ولا يضيّقن صدرك، والذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى و خمسين والإهلال بالتمتع بالعمرة الى الحجّ وما أمرنا به من أن يهّل بالتمتع فلذلك عندنا معان و تصاريّف كذلك^٣ ما يسعنا و يسعكم ولا يخالف شيء منه الحقّ ولا يضادّه، والحمد لله ربّ العالمين^٤.

بيان و توضيح: قوله عليه السلام: و إن يحمد أمره كلمة «إن» و صليّة أي و إن حمد أمره، كما في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: و إن لم يحمد. وهو الظاهر كما لا يخفى. قوله: هذا التنزيل أي إنّما نزل من عند الله كلّ سفينة صالحة، وقد ذكر المفسّرون أنّها قراءة أهل البيت عليهم السلام.

والقمقام: البحر والمراد هنا الكبير منه. وزخر البحر: طمى و تملأ. قوله عليه السلام: في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له، والمرفوع في «بأيتها» راجع إلى الله أو إلى الراعي، والمنصوب إلى الغنم، والباء: للتعديّة. قوله عليه السلام: لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ: لأنكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد، و ظاهر أنّه تصحيف، و يمكن أن يتكلّف بتقدير جزاء الشرط، أي لرايتم أمراً عظيماً ثم علّل ذلك بأنكم تتكلّفون الصبر في هذا اليوم و في ذلك اليوم تنكرون إنكاراً شديداً،

و قال السيد الداماد قدّس سرّه: لام التعليل الداخلة على «أنّ» باسمها و خبرها على ما في أكثر النسخ متعلّقة باستيناف التعليم، و فتكم بفتح الفاء و تشديد التاء المثناة من فوق جملة فعليّة على جواب «لو» و ذلك اليوم منصوب على الظرف. و إنكار شديد مرفوع على الفاعليّة، والمعنى شقّ عصاكم و كسر قوّة اعتقادكم و بدّد جمعكم و فرق كلمتكم، وفي بعض النسخ: إنكاراً شديداً نصباً على التمييز أو على نزع الخافض، و ذلك اليوم بالرفع على الفاعليّة. و ربّما يوجد في النسخ: لأنكر بفتح اللام للتأكيد، و أنكر على الفعل من الإنكار، و أهل البصائر بالرفع على الفاعليّة، و فيكم بحرف الجرّ المتعلّقة بمجرورها بأهل البصائر

١- في المصدر: للسوق ٢- في المصدر: التمتع.

٣- في البحار والأصل: لذلك ٤- ص ١٣٨ رقم ٢٢١ والبحار ٢٤٦/٢ ح ٥٩

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٦١

للظرفية أو بمعنى منكم. وذلك اليوم بالنصب على الظرف. وإنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التمييز. فليعرف. إنتهى. قوله عليه السلام: ركب الله به الباء للتعدية والظاهر «بهم» كما في بعض النسخ، ويحتمل أن يكون أفراد الضمير لأفراد لفظ الناس، والإرجاع إلى النبي صلى الله عليه وآله بعيد، والمعنى أن الله تعالى خلاهم وأنفسهم وفتنهم كما فتن الذين من قبلهم. قوله عليه السلام: لذلك ما يسعنا الموصول مبتداً والظرف خبره وسيأتي الكلام في الحجج والنوافل في محالهما إن شاء الله تعالى.

٤٥ — رجال الكشي: محمد بن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبد الله الحجال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي؟ [فإنه] قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً^١.

٤٦ — و منه: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي — يعني أبا بصير^٢.

٤٧ — و منه: محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار معاً، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن — أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر — فقال له: يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أجاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فإننا إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله. قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على

أبي الحسن الرضا عليه السلام فأكرم منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام، وقال لي: إنَّ أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنَّ إن تحدَّثنا حدَّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنَّا عن الله وعن رسوله نحدِّث، ولا نقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنَّ كلام آخرا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصادقٌ لكلام آخرا، فإذا أتاكم من يحدِّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به، فإنَّ مع كلّ [قول] متا حقيقة وعليه نورا، فمالا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان^٢.

٤٨- ومنه: بهذا الإسناد عن يونس، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي عليه السلام ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسُّ فيها الكفر والزندقة و يسندّها إلى أبي عليه السلام، ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يشّوها في الشيعة، فكلُّ ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلو فذلك ممادسه المغيرة بن سعيد في كتبهم^٤.

٤٩- ومنه: محمد بن مسعود، عن ابن المغيرة عن الفضل ابن شاذان، عن ابن أبي عمير [عن حماد]، عن حريز، عن زرارة قال: قال- يعني أبا عبد الله عليه السلام:- إنَّ أهل الكوفة نزل فيهم كذاب، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي- يعني أبا جعفر عليه السلام- قال حدّثه: أن نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة، وأنَّ^٥ والله- عليه لعنة الله- ما كان من ذلك شيء ولا حدّثه، وأمّا أبو الخطاب فكذب عليّ وقال: إنّي أمرته أن لا يصلي هو وأصحابه المغرب حتّى يروا كوكب كذا، فقال القناني: والله إنَّ ذلك لكوكب ما أعرفه^٦.

١- في الأصل والمصدر والبحار: يكون والظاهر الصحيح ما أثبتناه.

٢- ص ٢٢٤ رقم ٤٠١ والبحار ٢/٢٤٩ ح ٦٢ -٣ في المصدر؛ فذاك ما.

٤- ٢٢٥ رقم ٤٠٢ والبحار ٢/٢٥٠ ح ٦٣ -٥ في المصدر: كذب.

٦- ص ٢٢٨ رقم ٤٠٧ والبحار ٢/٢٥٠ ح ٦٤

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٦٣

٥٠- ومنه: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا جميل لا تحدث أصحابنا بمالم يجمعوا عليه فيكذبوك^١.

٥١- التهذيب: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن ابن أبي هاشم البجلي، عن سالم أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت إنسان وأنا حاضر فقال: ربّما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلّي العصر، وبعضهم يصلّي الظهر، فقال: أنا أمرتهم بهذا لوصلوا على وقت واحد لعرفوا فأخذ برقابهم^٢.

٥٢- ومنه: الحسن بن أيوب، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت متي يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت متي لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه^٣.

٥٣- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني، فبينما أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني [ثم جاءه^٤ (رجل) آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني] وأجاب صاحبي، ففرغت من ذلك وعظم عليّ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ فقال: يا ابن أشيم كأنك جزعت؟ قلت: جعلني الله فداك إنّما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى (سليمان بن) داود أمر ملكه فقال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، و فوّض إلى محمد صلى الله عليه وآله وأمر دينه فقال: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا»^٥. فإنّ الله تبارك وتعالى فوّض^٦ إلى الأئمة متا و إلينا ما فوّض إلى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع^٧.

بيان: هذا أحد معاني التفويض، وهو أنّه فوّض الله إليهم بيان الحكم

١- ص ٢٥١ رقم ٤٦٨ والبحار ٢/٢٥١ ح

٢- ٢/٢٥٢ ح ٣٧ والبحار ٢/٢٥١ ح ٦٩ وفي المصدر: فأخذوا برقابهم.

٣- ٨/٩٨ ح ٦ والبحار ٢/٢٥٢ ح ٧٠

٤- الحشر: ٧

٥- في المصدر: جاء.

٦- في البحار: أمره، والظاهر أنّه زائد. ٧- ص ٣٨٣ ح ٢ والبحار ٢/٢٤٠ ح ٣٢

٥٦٤ عوالم العلوم: العلم

الواقعي في موضعه، وبيان حكم التقيّة في محلّه، والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة إنشاء الله تعالى.

٥٤- رجال الكشي: عن حمدويه و ابراهيم ابني نصير، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن معاذ، عن أبيه معاذ بن مسلم الفراء النحوي، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال): قال لي: بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس: قال: قلت: نعم وقد أردت أن أسالك عن ذلك قبل أن أخرج، إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون ويجيئ الرجل [أعرفه] بحبكم أو بموّدكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيئ الرجل لا أرفه ولا أدري من هو فأقول جاء عن فلان كذا وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك، قال: فقال لي: اصنع [كذا] فأنّي كذا اصنع^١.

٥٥- أقول: روى الشيخ قطب الدين الراوندي في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقات بإسناده عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن عيسى، عن رجل، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السري، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم^٢.

٥٦- ومنه: بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه و [ما] خالف كتاب الله فذروه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه و ما خالف أخبارهم فخذوه^٣.

الكاظم في أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٥٧- كتاب المسائل لعلي بن جعفر: سأل أخاه موسى عليه السلام: عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أشياء من المعروف أنّه لم يأمر بها و لم ينه عنها إلّا أنّه نهى عنها نفسه و ولده، و ساق الحديث مثل ما مرّ في حديث معمر بن يحيى بن سام عن أبي جعفر عليهما السلام الذي نقلنا

١- ص ٢٥٢ رقم ١٧٠ والبحار ١٢٢/٢ ح ٣٩

٢- البحار ٢٣٥/٢ ح ١٧

٣- البحار ٢٣٥/٢ ح ٢٠

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٦٥

عن التهذيب في هذا الهيات^١.

٥٨— من رساله الفقهاء: للقطب الراوندي رحمه الله عليه على ما نقله بعض الثقات، بإسناده عن الصدوق، عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للعبد الصالح صلوات الله و سلامه عليه: هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلا التسليم لكم؟ فقال عليه السلام: لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا، قلت: فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ؟ قال: خذ بما خالف القوم، وما وافق القوم فاجتنبه^٢.

٥٩— علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن الخزاز عمن حدّثه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: اختلاف أصحابي لكم رحمة، وقال: إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد، وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال صلوات الله و سلامه عليه: أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ بقرابكم^٣. بيان: إذا كان ذلك أي ظهور الحق و قيام القائم عليه السلام وحده

٦٠— التهذيب: بسنده الصحيح عن علي بن مهزيار، قال: قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام: اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر، فروى بعضهم: أن صلّهما في المحمل، و روى بعضهم: [أن] لا تصلّهما إلا على الأرض، فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به؟ في ذلك؟ فوقع عليه السلام: موسّع عليك بأيّاه عملت^٤.

٦١— تحف العقول: كان لأبي يوسف كلام مع موسى بن جعفر عليهما السلام في مجلس الرشيد فقال (الرشيد) — بعد كلام طويل — لموسى بن جعفر عليهما السلام: بحق آباءك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارينا، فقال: نعم وأتي بدواة وقرطاس فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعة:

١— بحار ٢٦٦/١٠ والبحار ٢٥٢/٢ ح ٧١

٢— البحار ٢٣٥/٢ ح ٢٨

٣— ص ٣٩٥ ح ١٥ والبحار ٢٣٦/٢ ح ٢٣

٤— في المصدر: بك

٥— ٢٢٨/٣ ح ٩٢ والبحار ٢٣٥/٢ ح ١٦

[أمر] لا اختلاف فيه و هو اجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها الأخبار المجمع عليها، وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة [وهو اجماع الأمة]، وأمر يحتمل الشك والإنكار فسيبيله استنصاح أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها، وستة مجمع عليها لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الأمة وعامتها الشك فيه والإنكار له، وهذان الأمران من أمر التوحيد فمادونه، وأرش الخدش فما فوقه، فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عليك صوابه نفيته، فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه: «قل فقلل الحجة البالغة فلو شاء لهديكم أجمعين».^٢ يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله، كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور، يحتج على خلقه بما يعلمون، [و] يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون. فأجازه الرشيد وردّه. والخبر طويل.^٣

بيان وتحقيق: قسم عليه السلام أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين: أحدهما مالا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمة من ضروريات الدين التي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال. وقوله عليه السلام: على الضرورة اقاصلة للإجماع أي على الأمر الضروري أو تعليل له أي إنما أجمعوا للضرورة التي اضطروا إليها. وقوله: الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل «للأخبار» وهي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات التي تنتهي إليها وتعرض عليها كل شبهة وتستنبط منها كل حادثة. وثانيهما ما لا يكون من ضروريات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال ومثله يحتمل الشك والإنكار فسيبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه أي لمن أذعن به من غير علم وبصيرة، والاستنصاح لعله مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبينوا لهم بالبرهان على سبيل النصح والارشاد، ويحتمل أن يكون في الأصل «الاستيضاح» أي طلب الوضوح لهم.

ثم قسم عليه السلام ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام، فتصير بانضمام الأول أربعة: الأول: ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن إذا كانت

١- في المصدر: استيصاح

٣- ص ٤٠٦ والبحار ٢٣٨/٢ ح ٣١

٢- الأنعام: ١٤٩

باب ٤ : علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٦٧

بحيث أجمعت الأمة على مضاهائها^١ ولم يختلفوا في مدلولها لامن المتشابهات التي تحتتمل وجوهاً واختلفت الأمة في مفادها.

والثاني: في السنة المتواترة التي أجمعت الأمة على نقلها أو على معناها.
والثالث: قياس عقلي برهاني تعرف العقول عدله أي حقيقته ولايسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهي الذي لا ترتضيه العقول السليمة، وهذا إنما يجري في أصول الدين لافي الشرائع والأحكام التي لا تعلم إلا بنص الشارع، ولذا قال عليه السلام: وهذان الأمران أي بالقسمة الأولية يكون من جميع الأمور الدينية أصولها وفروعها من أمر التوحيد الذي هو أعلى المسائل الأصولية إلى أرش الخدش الذي هو أدنى الأحكام الفرعية، والغرض: أن هذا التقسيم يتعلّق بمجموع أمور الدين ولا يختص بنوع منها. قوله عليه السلام: فمن أورد واحدة من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير وإنما خصها لأن القسم الأول لا يكون مورد المخاصمة والإحتجاج، وفسر عليه السلام الحجة البالغة بما يبلغ كل أحد ويتم الإحتجاج بها على جميع الخلق. قوله: فأجازه الرشيد أي: أعطاه الجائزة.

٦٢ — الإختصاص: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن محمد بن الزبرقان الدامغاني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي الرشيد: أحببت^٢ أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام، فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم [جميع] أمور الأديان أمران: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها، والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة، وأمر يحتمل الشك والإنكار وسبيل استيضاح أهل الحجة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة ردّها ووجب عليه قبولها والاقرارو الديانة بها ومالم يثبت لمنتحليه به حجة من كتاب؛ مستجمع على تأويله أو سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاص الأمة وعامها الشك فيه والإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر

٢— في المصدر: أحب

١— في البحار: معناها

٣— في المصدر: وأخبار المجمع

٥٦٨ عوالم العلوم: العلم

التوحيد فمادونه الى ارش الخدش فما دونه، فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوءه نفيته. ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل^١.

أقول: تمامه في أبواب تاريخه^٢ صلوات الله وسلامه عليه.

٦٣- تفسير العياشي: عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح صلوات الله وسلامه عليه قال: إذا كان جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم يشبههما فهو باطل^٣.

٦٤- السرائر: من كتاب المسائل، من مسائل محمد بن عيسى، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد، وموسى بن محمد بن علي بن موسى قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائكم وأجدادكم صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والرد إليك فيما اختلف فيه؟ فكتب عليه السلام: ما علمتم أنه قولنا فالزموه وما لم تعلموه فردوه إلينا^٤.

بيان: ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار التي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكتبه بظاهره مختص بالأخبار المختلفة، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بامر على أن إطلاق العلم على ما يعم الظن شائع وعمل أصحاب الأئمة عليهم السلام على أخبار الآحاد التي لا تفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن إنكاره.

الرضا صلوات الله وسلامه عليه.

٦٥- علل الشرائع وعيون الأخبار: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمد بن موسى البرقي، ومحمد بن علي بن ماجيلويه، ومحمد بن علي بن هشام، وعلي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه^٥، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد السيار^٦، قال: حدثنا علي بن أسباط، قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد

١- ص ٥٢ والبحار ٢/٢٤٠ ٢- ج ٣٩٠/٢١ ح ١

٣- ١/٩ ح ٧ والبحار ٢/٢٤٤ ح ٥٢ ٤- ص ٤٧٩ والبحار ٢/٢٤٥ ح ٥٥

٥- ٦- ليسا في العلل، والظاهر أنه سقط.

باب ٤: علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٦٩

أستفتيه من مواليك، قال: فقال عليه السلام: إيت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه^١.
 بيان: لعله محمول على ما إذا كان عنده خبران لا يدري بأيهما يأخذ، وإن كان بعيداً.

٦٦— عيون أخبار الرضا: أبي، وابن الوليد، عن سعد، عن المسمعي، عن الميثمي أنه سئل الرضا عليه السلام يوماً— وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد— فقال عليه السلام: إن الله عز وجل حرم حراماً، وأحلّ حلالاً، وفرض فرائض، فما جاء في تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحلّ الله، أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بيت قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يوسع الأخذ به لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما أحلّ الله، ولا ليحلّ ما حرم الله عز وجل، ولا ليعتبر فرائض الله وأحكامه كان في ذلك كله متبوعاً مسلماً مؤدياً عن الله عز وجل، وذلك قول الله عز وجل: «إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا يَوْحَىٰ إِلَيْكَ» فكان صلى الله عليه وآله متبوعاً لله مؤدياً عن الله ما أمر به من تبليغ الرسالة، قلت: فإنه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه، فقال: وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أشياء فهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهى الله تعالى، وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض الله تعالى، ووافق في ذلك أمره أمر الله عز وجل، فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك، وكذلك فيما أمر به، لأننا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا نأمر بخلاف ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأله إلا لعلّة خوف ضرورة، فإما أن نستحلّ [ما حرم] رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أو نحرم ما استحله رسول الله صلى الله عليه وآله وأله فلا يكون ذلك أبداً، لأننا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله وأله مسلمون له، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأله تابعاً لأمر ربه عز وجل مسلماً له، وقال (الله) عز وجل: «ما آتاكم الرسول

١— العلل ص ٥٣١ ح ٤ والعيون ١/٢١٤ ح ١٠ والبحار ٢/٢٣٣ ح ١٤

٢— في المصدر: متاً ٣— الأنعام: ٥٠

فخذوه وما نهيكُم عنه فانتھوا»^١، وأنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافه وكرهه، وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب، بل أمر فضل ورجحان في الدين، ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول، فما كان عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله نهى إعافه أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عتاً فيه الخبران^٢ باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره، و كان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما، أو بهما جميعاً، أو بأيهما شئت وأحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله، [والرد إلية وإلينا، و كان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله] مشركاً بالله العظيم، فمأورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فما كان في السنة موجوداً منهياً عنه نهى حرام، أو مأموراً به عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أمر إزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأمره، وما كان في السنة نهى إعافه أو كراهه ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه، فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً، أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك، ولا تقولوا فيه بأرائكم، و عليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا.

و قال الصدوق رحمه الله: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث، وإنما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في [كتاب] الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي^٤.

٦٧— رجال الكشي: القتيبي، عن الفضل، عن عبد العزيز بن المهتدي— وكان خير قمي رأيت و كان وكيل الرضا عليه السلام و خاصته— قال: سألت

١— الحشر: ٧ ٣— ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

٢— في البحار والأصل: الخبر ٤— ١٩/٢ ح ٤٥ والبحار ٢٣٣/٢ ح ١٥

باب ٤ علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٧١

الرضا عليه السلام قللت: إني لا ألقاك في كل وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن^١.

٦٨— السرائر: من جامع البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرع^٢.

٦٩— رسالة الفقهاء: للشيخ قطب الدين علي الراوندي على ما نقله عنه بعض الثقات، بإسناده عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله^٣ قال: قلت للرضا عليه السلام: كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامة فخذوه، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه^٤.

محمد التقي صلوات الله و سلامه عليه.

٧٠— الإحتجاج: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى ابن أكرم— وسيجيئ بتامه في موضعه^٥— أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر [بعدي] فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث [عني] فاعرضوه على كتاب الله وسنتي [فما وافق كتاب الله وسنتي] فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به، الخبر^٦.

بيان: الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت عليّ كذابة الكذابين، ويصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة، أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة، والمعنى: كثرت عليّ أكاذيب الكذابة، أو التاء للتأنيث والمعنى: كثرت الجماعة الكذابة، ولعلّ الأخير أظهر، وعلى التقدير الظاهر أنّ الجار [والمجرور] متعلق بالكذابة، ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه، وهذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله.

١— ص ٤٨٣ ح ٩١٠ والبحار ٢/٢٥١ ح ٦٦ وفي المصدر: من يونس. ٢— ص ٤٧٧ والبحار

٢/٢٤٥ ح ٥٣ وفي البحار والأصل: التفرع. ٣— هكذا في البحار، وفي الأصل: عبيد الله.

٤— البحار ٢/٢٣٥ ح ١٩٠. ٥— هكذا في البحار، وفي الأصل: موضعه. ٦— ٢/٢٤٦ والبحار ٢/٢٢٥ ح ٢.

علي النقي صلوات الله عليه.

٧١- بصائر الدرجات: محمد بن عيسى قال: أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام و جوابه بخطه، فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك و أجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه؟ إذا نرد إليك فقد اختلف فيه، فكتب- وقرأته- ما علمتم أنه قولنا فالزموه و ما لم تعلموا فردوه إلينا^١.

٧٢- الإحتجاج: و ممّا أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال: اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع^٢ عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي صلى الله عليه وآله: لا تجتمع أمتي على ضلالة، فأخبر صلى الله عليه وآله أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب و اتباع حكم الأحاديث المزورة، والروايات المزخرفة، (و) اتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب و يهدينا إلى الرشاد، ثم قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفاراً ضلالاً، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي ما أن تمسكن بهما لن تضلوا بعدي، و إنهما لن يفتقا حتى يردا عليّ الحوض، واللفظه الأخرى عنه في هذا المعنى [بعينه] قوله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفتقا حتى يردا عليّ الحوض ما إن تمسكن بهما لم تضلوا^٣، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة وهم

١- ص ٥٢٤ ح ٢٦ و البحار ٢/٢٤١ ح ٣٣. ٢- في المصدر: الإجماع.

٣- في المصدر: لن.

باب ٤: علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٧٣

راكون»^١ ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمته وهو راع فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه [وعاد من عاداه]، وقوله صلى الله عليه وآله: علي يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله: حيث استخلفه على المدينة— فقال: يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد، ثم قال عليه السلام: ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً أردناه، وقوة لما نحن مبينوه من ذلك إن شاء الله. الخبر طويل نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض إن شاء الله تعالى^٢.

الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

٧٣— غيبة الطوسي: أبو محمد المحمدي، عن أبي الحسين محمد بن الفضيل^٣ بن تمام، عن عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال: سئل الشيخ— يعني أبا القاسم رضي الله عنه— عن كتب ابن أبي العزاق بعدما مازم وخرجت فيه اللعنة فقليل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاء؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ فقال عليه السلام: خذوا بما رووا وذرُوا ما رَأُوا^٤.

الأقوال: قال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد: اعتقدنا في الحديث المفسر أنه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام انتهى^٥.

١— المائدة: ٥٥ ٢— ٢٥١/٢ والبحار ٢٢٥/٢ ح ٣. ٣— في المصدر: الفضل

٤— ص ٢٣٩ والبحار ٢٥٢/٢ ح ٧٢.

٥— اعتقادات الصدوق ص ١٠٨ والبحار ٢٣٥/٢ وفي المصدر: اعتقدنا في الأخبار المفسرة.

وقال الشيخ رحمه الله في العدة: وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحق، مستبصراً، ثقةً في دينه، متحرّجاً عن الكذب، غير متهم فيما يرويه، فأما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب وروى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به ما يخالفه وجب إطراح خبره، وإن لم يكن هناك ما يوجب إطراح خبره ويكون هناك ما يوافقه وجب العمل به، وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه. وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رويوا عنها فانظروا إلى ما رويوه عن علي عليه السلام فاعملوا به، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغيث بن كلوب، ونوح بن دراج، والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام، ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه، وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية والناووسية وغيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به، وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصوا بروايته، والعمل بما رواه الثقة، وإن كان ما رويوه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرّجاً في روايته، موثقاً به في أمانته، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد، ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران، وعلي بن أبي حمزة، وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال، وبنو سماعة، والطائرتون، وغيرهم فيما لم يكن عندهم في خلافه، وأما ما يرويه الغلاة والمتهمون والمضعفون، وغير هؤلاء فيما يختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلو عمل بما رويوه في حال الاستقامة، وترك ما رويوه في حال خطائهم، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه، وكذا القول في أحمد بن هلال العبرثاني وابن أبي عزاقر، فأما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال، وكذا القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون إن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحتها وجب العمل به، وإن لم يكن هنا ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في أخبارهم، ولأجل ذلك توقف المشايخ في

باب ٤ : علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها ٥٧٥

أخبار كثيرة هذه صورتها، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنفات، وأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً في أفعال الجوارح، وكان ثقةً في روايته، متحرراً فيها، فإن ذلك لا يوجب ردّ خبره ويجوز العمل به، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم، ثم قال رحمه الله: وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً نظر في حال المرسل فإن كان ممّن يعلم أنّه لا يرسل إلّا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى، و احمد بن محمد بن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلّا ممّن يوثق [به]، وبين ما أسنده غيرهم، ولذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم، فأما إذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنه يقدم خبر غيره عليه، فإذا انفرد وجب التوقف في خبره إلى أن يدلّ دليل على وجوب العمل به، فأما إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط [الذي ذكرناه]، ودليلنا على ذلك الأدلة التي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل، فما يطعن في واحد منهما يطعن في الآخر، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال.

ثم قال نور الله ضريحه: فما اخترته من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة وكان ذلك مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن أحد من الأئمة عليهم السلام، وكان ممّن لا يطعن في روايته ويكون سديداً في نقله ولم يكن هناك قرينة تدلّ على صحة ما تضمنته الخبر لآئته إذا كان هناك قرينة تدلّ على صحة ذلك كان الاعتبار بالقرينة، وكان ذلك موجباً للعلم كما تقدّمت القرائن— جاز العمل به، والذي يدلّ على ذلك إجماع الفرقة المحقة فإنّي وجدتُها مجتمعةً على العمل بهذه الأخبار التي رويها في تصانيفهم ودونوها في أصولهم لا يتناكرون ذلك ولا يتدافعون، حتّى أنّ واحداً منهم إذا أفتى بشي، لا يعرفونه سألوه من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف وأصل مشهور وكان راوياً به ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسلّموا الأمر في ذلك وقبلوا قوله، هذه عاداتهم وسجيّتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من

٥٧٦ عوالم العلوم: العلم

الأئمة عليهم السلام، ومن زمان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلولا أن العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولا يكون، لأن إجماعهم فيه معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو، والذي يكشف عن ذلك أنه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً، وإذا شذ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه الحاجة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده ردوا قوله وأنكروا عليه وتبرأوا من قوله^١، حتى أنهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لما كان عاملاً بالقياس، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه. انتهى كلامه رفع الله مقامه^٢.

٥- باب من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيته وإن لم يكن الحديث كما بلغه^٣.

الصادق عليه السلام.

٢- المحاسن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبي صلى الله عليه وآله لم يقله^٤.

٣- ومنه: أبي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله^٥.

١- في البحار: قولهم ٢- البحار ٢/٢٥٣ ٣- ٢/٨٧ ح ٢ والبحار ٢/٢٥٦ ح ٤

٤- ١/٢٥٦ ح ١ والبحار ٢/٢٥٦ ح ٢ ٥- ١/٢٥٦ ح ٢ والبحار ٢/٢٥٦ ح ٣

باب ٥ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ٥٧٧

٤— ثواب الأعمال: أبي، عن علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثواب على شيء [من الخير] فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله^٢.

بيان وتأيد وتحقيق: هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة بأسانيد ورواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن أبي عمير]، عن هشام بن سالم مثل ما مر، ورواه أيضاً عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام كما نقلنا عنه. وقال السيد ابن طاووس رحمه الله— بعد إيراد رواية هشام ابن سالم من الكافي بالسند المذكور—: ووجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام.

أقول: ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً ما يستدلون بالأخبار الضعيفة والمجهولة على السنن والآداب وإثبات الكراهة والاستحباب، وأورد عليه وجوه:

الأول: أن الاستحباب أيضاً حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والإكتفاء فيه بالضعاف، والجواب: أن الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة التي بعضها صحيح. والثاني: [أن] تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه. والجواب: أن الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله، والخبر يدل على ترتب الثواب التزاماً، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له، وفيه نظر.

والثالث: أن الثواب كما يكون للمستحب كذلك يحون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب؟ والجواب: أن غرضهم أن بتلك الروايات لا تثبت إلا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على ترتب الثواب عليه، لا أنه يعاقب على تركه وإن صرح في الخبر بذلك، لقصوره من إثبات ذلك الحكم، وتلك الروايات لا تدل عليه، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلا

الحكم الإستجابي.

والرابع: أنَّ بين تلك الروايات وبين ما يدلُّ على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا»^١. عموماً من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأول بل العكس أولى، لقطعية سنده وتأيدته بالأصل، إذ الأصل عدم التكليف وبراءة الذمة منه. ويمكن أن يجاب بأنَّ الآية تدلُّ على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبت، والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبُّت فلم تخصص الآية بالأخبار، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة.

[أقول: قال أستاذي العلامة رفع الله مقامه]: أعلم أنَّ بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم، وهو لا يخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم، لاسيما إذا كان ماورد في أخبارهم هيئةً مخترعةً وعبادةً مبتدعةً لم يعهد مثلها في الأخبار المعتمدة. والله تعالى يعلم.

٦- باب التوقف عند الشبهات والإحتياط في الدين

الآيات:

الشورى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله [١٠]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١- أمالي الطوسي: شيخ الطائفة، عن ابن الحماصي، عن أبي سهل أحمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، عن إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي، عن علي بن إبراهيم، عن السري بن عامر، قال: صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ لكلَّ ملك حمى وإنَّ حمى الله جلَّ جلاله حلاله وحرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أنَّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن

باب ٦ التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين ٥٧٩

تقع في وسطه فدعوا المشتبهات^١

٢— غوالي اللثالي: في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي، قال النبي صلى الله عليه وآله: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

٣— قال صلى الله عليه وآله: من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه^٢.

٤— كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل^٣.

الأئمة. أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٥— أمالي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته: ... وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة. الخبر^٤.

٦— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها^٥.

٧— قال عليه السلام: لا ورع كالوقوف عند الشبهة^٦.

الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨— كنز الكراجكي: حدّثني محمد بن علي بن طالب البلدي، عن محمد ابن إبراهيم النعماني، عن ابن عقدة، عن شيوخة الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة، ألا وقد بينتهما الله عز وجل في الكتاب وبينتهما [لكم] في سيرتي وستتي، وبينتهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي، من تركها صلح له أمر دينه وصلحت له مروته وعرضه. ومن تلبس بها وقع فيها واتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى، ومن رعى ماشيته قرب الحمى

١— ص ٣٩٠/١ والبحار ٢٥٨/٦ ح ٢

٢— ص ١٦٤ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٦

٣— ص ٤٨٧ ح ١٠٥ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٤

٤— ص ٩٤ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٨

٥— ص ١١٣ والبحار ٢٥٨/٢ ح ٣

٦— ص ٤٨٨ ح ١١٣ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٥

٥٨٠ عوالم العلوم: العلم

نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله عز وجل محارمه، فتوقوا حمى الله ومحارمه الخبر^١.

وحده

٩- أمالي الطوسي: في وصية أبي جعفر عليه السلام- وقد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار- أنه قال: وإن اشتبه الأمر عليكم [فيه] فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا^٢.

الباقر أو الصادق عليهما السلام.

١٠- المحاسن: أبي، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر، أو عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه^٣.

البصائر: علي بن النعمان مثله^٤.

تفسير العياشي: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام مثله^٥.
ومنه: عن عبد الأعلى، عن الصادق عليه السلام مثله^٦.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١١- أمالي الصدوق: الوراق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه [علي]، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول، عن جميل بن صالح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشد فأتبعه، وأمر تبين لك غي فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فردد إلى الله عز وجل الخبر^٧.

الخصال: أبي، عن محمد بن العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث. إلى آخر ما نقلناه^٨.

-
- | | |
|--|--|
| ١- ص ١٦٤ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٧ | ٢- ٢٣٧/١ والبحار ٢٥٨/٢ ح ٥ |
| ٣- ٢١٥/١ ح ١٠٢ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٧ | ٤- بل الزهد ص ٩ ح ١٨ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٧ |
| ٥- ٨١/٢ ح ٢ والبحار ٢٥٩/٢ وفي المصدر: عن أبي جعفر، وهو اشتباه. | |
| ٦- ١١٥/٢ ح ١٥٠ والبحار ٢٥٩/٢ | ٧- ص ٢٥١ والبحار ٢٥٨/٢ ح ١ |
| ٨- ص ١٥٣ ح ١٨٩ والبحار ٢٥٨/٢ | |

باب ٦ التوقف عند الشبهان والاحتياط في الدين ٥٨١

الفقيه: عن علي بن مهزيار مثله^١.

وحده

١٢- الخصال: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن معروف، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أورد الناس من وقف عند الشبهة الخبر^٢.

أقول: قد مر في أبواب آداب العلم ممّا وجد من خطّ الشيخ البهائي، منقولاً عن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي، من خطّ الشيخ أحمد الفراهاني، عن عنوان البصري، عن الصادق عليه السلام: فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعتتاً وتجربةً وإياك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالإحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً^٣.

١٣- اغوالي اللثالي: قال الصادق عليه السلام: لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك^٤.

الكاظم، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٤- الطرف: للسيد علي بن طاووس قدس سره نقلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله- عند عدّ شروط الإسلام وعهوده-: والوقوف عند الشبهة، (والردّ) إلى الإمام فإنه لا شبهة عنده.

١٥- قال صلى الله عليه وآله: وعلى أن تحللوا حلال القرآن وتحرموا حرامه. وتعملوا بالأحكام وتردّوا المتشابه إلى أهله، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه متي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قد علم كما قد علمته، ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه^٥.

وحده

١٦- التهذيب: علي بن السندي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كلّ واحد منهما جزاء؟ فقال عليه السلام: لا بل عليهما

١- ٤٠٠/٤ والبحار ٢٥٨/٢ ٢- ص ١٦ ح ٥٦ والبحار ٢٥٨/٢ ح ٢
٣- البحار ٢٢٤/١ و ٢٢٦ ٤- ص ٩٤ والبحار ٢٥٩/٢ ح ٩ وفي المصدر: تنظر الحزم.
٥- ص ١٢-٥ والبحار ٢٦٠/٢ ح ١٢-١٣.

٥٨٢ عوالم العلوم: العلم

[جميعاً] ويجزي [عن] كل واحد منهما الصيد، فقلت: إن بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه. فقال: إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالإحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا^١.

١٧- ومنه: الحسن بن محمد بن سماعة، عن سليمان بن داود، عن عبد الله بن وضاح قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام: يتوارى القرص، ويقبل الليل [ثم يزيد الليل] ارتفاعاً، وتستتر^٢ عنا الشمس، وترتفع فوق الجبل حمرة، ويؤذن عندنا المؤذنون، فأصلي حينئذ وافطرن كنت صائماً، أو أنتظر حتى تذهب الحمرة؟ فكتب إليّ: أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة، وتأخذ بالحائطة لدينك^٣.

الرضا، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

١٨- أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن محمد الكاتب، عن أبي القاسم زكريا بن يحيى^٤، عن داود بن القاسم الجعفري، عن الرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال: يا كميل أخوك دينك فاحطط لدينك بما شئت^٥.
مجالس المفيد: الكاتب مثله^٦.

٧- باب البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة، وفيه ذكر قلّة أهل الحق وكثرة أهل الباطل

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- أمالي الطوسي: ابن مخلّد، عن محمد بن عبد الواحد النحوي، عن موسى ابن سهل الوشاء، عن إسماعيل بن عليّة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: قال

١- ٤٦٦/٥ ح ٢٧٧ والبحار ٢/٢٥٩ ح ١٠

٢- ٥٩٢/٢ ح ٦٨ والبحار ٢/٢٥٩ ح ١١

٣- ١٠٩/١ والبحار ٢/٢٥٨ ح ٤

٢- في البحار والأصل: تستر.

٤- في أمالي المفيد يحيى بن زكريا فلاحظ.

٦- ص ٢٨٣ والبحار ٢/٢٥٨

باب ٧ البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة ٥٨٣

رسول الله صلى الله عليه وآله: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة^١.
 ٢— ومنه: ابن مخلد، عن محمد بن عبد الواحد، عن أبي جعفر المروزي
 عن محمد بن هشام، عن يحيى بن عثمان، عن ثقبه، عن إسماعيل بن عليّة، عن
 أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يقبل قول إلا بعمل،
 ولا يقبل قول ولا [لا] عمل إلا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة^٢.
 ٣— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبي يحيى الواسطي،
 عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
 آله: ما جماعة أمتك؟ قال: من كان على الحق وإن كانوا عشرة^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤— مجالس المفيد: أبو بكر محمد بن عمر الجعابي عن عبد الله بن جعفر
 ابن محمد، عن زكريّا بن صبيح، عن خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائي،
 عن علي بن ربيعة الوالبي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها،
 وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وسنّ لكم سنناً فاتبعوها، وحرم عليكم حرمات
 فلا تنتهكوها، وعفى لكم عن أشياء رحمةً منه [لكم] من غير نسيان فلا تتكلفوها^٤.

وحده

٥— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن الحجاج، عن
 ابن حميد رفعه قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: أخبرني
 عن السنة والبدعة، وعن الجماعة، وعن الفرقة، فقال أمير المؤمنين صلوات الله
 عليه: السنة ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والبدعة ما أحدث من بعده،
 والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً^٥.

٦— نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما اختلفت دعوتان
 إلا كانت إحداهما ضلالة^٦.

٧— وقال عليه السلام: ما أحدثت بدعة إلا ترك بهاسنة، فاتقوا

١ و ٢ — ٣٩٥/١ والبحار ٢٦١/٢ ح ٢١١ ٣ — ص ١٥٤ ح ٢ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٢

٤ — ورد في الامالي — الطبعة الجديدة — قبله: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي.

٥ — ص ١٥٨ ح ١ والبحار ٢٦٣/٢ ح ١١، وفي المصدر: فلا تنتهكوها بدل فلا تنتهكوها.

٦ — ص ١٥٤ ح ٣ والبحار ٢٦٦/٢ ح ٢٣ ٧ — ص ٥٠٢ ح ١٨٣ والبحار ٢٦٤/٢ ح ١٤، وفي الاصل: ما اختلف.

٥٨٤ عوالم العلوم: العلم

البدع والزمو المهيع^١، إن عوازم الأمور أفضلها، وإن محدثاتها شرارها^٢.
٨—وقال عليه السلام: إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك، وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها^٣.

٩— غيبة النعماني: ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن يزيد ابن إسحاق شعر، عن مخول، عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه على منبر الكوفة يقول: أيها الناس [أنا أنف الإيمان] أنا أنف الهدى وعيناه، أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائدة قليل شعبها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنما مجمع^٤ الناس الرضا والغضب، أيها الناس إنما عقرناقة صالح واحد فأصابهم [الله] بعذابه بالرضا [لفعله]، وآية ذلك قوله عز وجل: «فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر»^٥، وقال: «ففقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها»^٦. ألا ومن سئل عن قاتلي فرعم أنه مؤمن فقد قتلني، أيها الناس من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيه—ثم نزل.

ورواه لنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، [عن رجل]، عن فرات بن أحنف [عمن سمع منه] عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله، إلا أنه قال: لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله^٧.

الباقرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠— المحاسن: أبي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام [عن أبيه] عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمسك بستتي في اختلاف أمتي كان له أجر مائة شهيد^٨.
ومنه: علي بن سيف، عن أبي حفص الأعشى، عن الصادق، (عن آبائه)،

١— المهيع: الطريق الواسع البين.

٢— ص ٢٠٢ ح ١٤٥ والبحار ٢/٢٦٤ ح ١٥ ٣— ص ٢٤٣ ح ١٦٩ والبحار ٢/٢٦٥ ح ١٦

٤— في المصدر: يجمع. ٥ و ٦— القمر/ ٢٩ و ٣٠ والشمس/ ١٤ و ١٥

٧— ص ٢٧ والبحار ٢/٢٦٦ ح ٢٧ ٨— ٢٧/١ ح ٧ والبحار ٢/٢٦٢ ح ٢٧

باب ٧ البدعة والستة والفريضة والجماعة والفرقة ٥٨٥

عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^١.

١١— ومنه: الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن القليل من المؤمنين كثير^٢.

وحده

١٢— المحاسن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن سمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «وأتوا البيوت من أبوابها». قال يعني أن يأتي الأمر من وجهه، أي الأمور كان^٣

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣— أمالي الطوسي: بإسناد المجاشعي، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بسنة، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة^٤.
بيان: لعل التفضيل هنا على سبيل المماشة مع الخصم أي: لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثير البدعة.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

١٤— بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن محمد البرقي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي عثمان العبدى، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية، ولا نية إلا بإصابة الستة^٥.

المحاسن: أبي، عن إبراهيم بن إسحاق مثله^٦.

غوالي اللثالي: عن الرضا عليه السلام مثله^٧.

بيان وقول: القول هنا الاعتقاد أي: لا ينفع الإيمان والاعتقاد بالحق نفعاً كاملاً إلا إذا كان مقروناً بالعمل، ولا ينفعان معاً أيضاً إلا مع خلوص النية عما يشوبها. من أنواع الرياء والأغراض الفاسدة، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلا إذا كان العمل موافقاً للستة ولم تكن بدعة، والستة هنا مقابل البدعة، أعني من الفريضة.

١— ٢٢٤/١ ح ١٤٤ والبحار ٢/٢٦٢، وكان عليه ان يذكر الرواية بعد قوله: الصادق، عن آبائه...

٢— ٢٢٠/١ ح ٢٢٥ والبحار ٢/٢٦٦ ح ٢٦

٣— ٢٢٤/١ ح ١٤٣ والبحار ٢/٢٦٢ ح ٨ والآية ١٨٩ من سورة البقرة.

٤— ص ١٣٥/٢ والبحار ٢/٢٦١ ح ٣، وفي المصدر: عليكم بستة. ٥— ص ١١١ ح ٤ والبحار ٢/٢٦١ ح ٤

٦— ٢٢١/١ ح ١٣٤ والبحار ٢/٢٦٢ ٧— ص ١٤٥ والبحار ٢/٢٦٢

٥٨٦ عوالم العلوم: العلم

عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

١٥— الخصال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه قال: الستة ستتان: سنة في فريضة، الأخذ بها هدى وتركها ضلالة، وستة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها (إلى) غير خطيئة^١.
المحاسن: النوفلي مثله^٢.

عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

١٦— المحاسن: بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: مر موسى بن عمران—على نبينا وآله وعليه السلام—برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعوا الله، فانطلق موسى في حاجته فغاب^٣ سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء، فقال: يارب هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام لا تستجيب له، قال: فأوحى الله إليه يا موسى لو دعائي حتى تسقط يداه (أو تنقطع يداه) أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتياني من الباب الذي أمرته^٤.

وحده

عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٧— مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، [عن محمد بن اسماعيل] عن منصور بن أبي يحيى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ثم أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين (إني) إنما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثم ضمَّ السبابتين^٥، ثم قال: يا معشر المسلمين، إن أفضل الهدى هدى محمد، وخير الحديث كتاب الله، وشرُّ الأمور محدثاتها، ألا

١— ص ٤٨ ح ٥٤ والبحار ٢/٢٦٤ ح ١٣ — ٢ ٢٢٤/١ ح ١٤٠ والبحار ٢/٢٦٤

٣— في المصدر: فبات. — ٤ ٢٢٤/١ ح ١٤١ والبحار ٢/٢٦٣ ح ٩

٥— هكذا في الاصل والمصدر، وفي البحار: السباحتين.

باب ٧ البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة ٥٨٧

وكلُّ بدعة ضلالة ألا وكلُّ ضلالة ففي النار، (أيها الناس) من ترك مالا فلاأهله ولورثته، ومن ترك كلاً أوضياعاً فعليّ وإليّ^١.

ومنه: أبوغالب الزراري، عن محمد بن سليمان، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٢.

بيان: قال الجزري: السباحة والمسبحة: الإصبع التي تلي الإبهام، سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح. انتهى. والغرض بيان كون دينه صلى الله عليه وآله متصلاً بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر وأن الساعة قريبة. قوله صلى الله عليه وآله: وشراً الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها. قوله صلى الله عليه وآله: وكلُّ بدعة ضلالة، البدعة: كلُّ رأي أو دين أوحكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عام، و[به] يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة.

وقال الجزري: الكل: العيال، ومنه الحديث من ترك كلاً فإليّ وعليّ وقال: فيه: من ترك ضياعاً فإليّ، الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسُمي العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقراً أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

وحده

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

١٨— المحاسن: القاسم، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: لاخير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحساناً ورجل يتدارك منيته بالتوبة، وأتى له بالتوبة، والله (أن) لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا لمعرفة الحق^٣.

١٩— مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الإقتداء^٤ نسبة الأرواح في الأزل، وامتزاج نور الوقت بنور الأزل، وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهر،

١— ص ١٨٧ ح ١٤ والبحار ٢/٢٦٣ ح ١٢

٢— ص ٢١١ ح ١ والبحار ٢/٢٦٤

٣— ٢٢٤/١ ح ١٤٢ والبحار ٢/٢٦٣ ح ١٠

٤— في المصدر: ليس الاقتداء إلا بصحة.

٥٨٨ عوالم العلوم: العلم

والتنسب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة، قال الله عز وجل: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» أي من كان اقتدى بمحقق قبل وزكى، قال الله عز وجل: «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون»!
٢٠- قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الأرواح جنود مجتدة فما تعارف اثتلف، وما تناكر منها اختلف.

٢١- وقيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه: من أدبك؟ قال: أدبني ربي في نفسي، فما استحسنته^٢ من أولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته، وما استقبحت من الجهال اجتنبته وتركته مستنفراً^٣، فأوصلني ذلك إلى [طريق] كنوز العلم، ولا طريق للأكياس من المؤمنين اسلم من الإقتداء، لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح، قال الله عز وجل لأعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله: «أولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده»، وقال عز وجل: ثم «أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً»؛ فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب انبياءه وأوليائه إليه.

٢٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: في القلب نور لا بضئ إلا من أتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء، مودع في قلوب المؤمنين^٤.
وحده

٢٣- قصص الراوندي بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق عليه السلام قال: أمر إبليس بالسجود لآدم فقال: يارب (وعزتك) إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك^٥ أحذق مثلاً. قال الله جل جلاله: إني أحب أن أطاع من حيث أريد^٦.

٢٤- المحاسن: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف سنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر^٧.

١- ص ٣٩ والبحار ٢/٢٦٥ ح ١٧ والآيتان: ٧١ من سورة الإسراء و ١٠١ من سورة المؤمنون.

٢- في المصدر: نما استحسنت ٣- في المصدر: مستقراً

٤- الآيتان: ٩٠ من سورة الأنعام و ١٢٣ من سورة النحل. ٥- في المصدر: من نور الأنبياء.

٦- مصباح الشريعة ص ٣٩ والبحار ٢/٢٦٥ ٧- في المصدر: لم يعبدك

٨- قصص ص ٧ ح ٧ والجار ٢/٢٦٢ ح ٥ ٩- ٢٢٠/١ ح ١٢٦ والبحار ٢/٢٦٢ ح ٧

٢٥— ومنه: في رواية محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربة الإيمان^١ من عنقه^٢.

٢٦— ومنه: ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام^٣ من عنقه، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم^٤.

بيان: وخلع شبهة: الخلع هنا مجاز، كأنه شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله، والمراد: المفارقة، ويحتمل أن يكون أصله «فارق» فصَحَف كما في الكافي، وورد كذلك في أخبار العامة أيضاً. قال الجزري فيه: من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه، مفارقة الجماعة: ترك السنة، واتِّباع البدعة، والربة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدُّ المسلم به نفسه من عرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه، وأوامره ونواهيه، وتجمع الربة على ربق مثل كسرة (على) كسر، ويقال: للحبل الذي فيه الربة: ربق، وتجمع على رباق وأرباق، وقال فيه: من تعلَّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم. أي^٥ مقطوع اليد من الجذم: القطع، ومنه حديث علي صلوات الله وسلامه عليه: من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم، ليست له يد. قال القتيبي: الأجذم ههنا الذي ذهب أعضاؤه كلها، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء، يقال: رجل أجذم، ومجذوم إذا تهافت أطرافه من الجذام، وهو الداء المعروف، وقال الجوهري: لا يقال للمجذوم: أجذم، وقال [ابن] الأنباري ردّاً على ابن قتيبة: لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المنعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة، وقال ابن الأنباري: معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحجة لالسان له يتكلّم ولا حجة في يده، وقول علي عليه السلام: ليست له يد أي لا حجة له، وقيل: معناه لقيه منقطع السبب، يدلُّ عليه قوله عليه السلام: القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه، وقال الخطابي: معنى الحديث

١— في الأصل: الإسلام. ٢— ٨٤/١ ح ٢١ والبحار ٢/٢٦٦ ح ٢٤.

٣— في المصدر: الإيمان ٢١٩/١ ح ١٢١ والبحار ٢/٢٦٧ ح ٢٨

٤— في الأصل: أو

٥٩٠ عوالم العلوم: العلم

ماذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب، فكنتي باليد عما تحويه، وتشتمل عليه من الخير. قلت: وفي تخصيص علي صلوات الله عليه بذكر اليد معني ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه.

الكاظم عليه السلام.

٢٧- المحاسن: عبد الله بن علي العمري، عن علي بن الحسن، عن علي ابن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام [عن علي] عليه السلام، قال: ثلاث موبقات: نكث الصفقة، وترك السنة، وفراق الجماعة^١ ومنه: النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله^٢.

بيان: نكث الصفقة: نقض البيعة، وإنما سميت البيعة صفقة لأن المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها.

محمد التقي، عن أبيه، عن جده، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٨- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن أحمد بن نصر البنديجي، عن عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السنة ستان: سنة في فريضة، الأخذ بها هدي وتركها ضلالة، وستة في غير فريضة، الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير [ها] خطيئة^٣.

١-٩٤/ح ٥٢ والبحار ٢/٢٦٦ ح ٢٥ ٢-٢٢٠/ح ١٢٢ والبحار ٢/٢٦٦

٣-٢٠٢/ح ٢٢٤ والبحار ٢/٢٦٤

٨- باب البدع والرأي والمقاييس

الآيات:

الكهف: وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا [٢٦]

القصص: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُغَيِّرُ هُدًى مِنْ اللَّهِ [٥٠]

الروم: بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٢٩]

ص: وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِيمَانُكَ يَوْمَ الْحِسَابِ [٢٦]

حمسق: وَاسْتَفِمْ كَأَمْ رُبَّ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ إِنَّمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ

وقال تعالى: أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ اشْتَرَوْا اللَّهُمَّ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ [١٥-٢١]

الجبائية: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
إِنَّهُمْ لَنُغْنَوْنَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [١٨-١٩]

محمد: آمَنُ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ كُنْ زَيْنًا لَهُ تَوَّعَلْهُ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٤]

النجم: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا هُوَ إِلَّا نَفْسٌ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ [٢٣].

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله.

١- علل الشرائع: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلى بن محمد، عن

محمد بن جمهور العمي بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبى

الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله و كيف ذاك؟ قال: إنه قد أشرب

٥٩٢ عوالم العلوم: العلم

قلبه حبها.

ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن العمي مثله.

المحاسن: ابن يزيد، عن العمي مثله!

بيان: لعل المراد أنه لا يوفق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته

قبولاً كاملاً.

٢- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: تعمل هذه الأمة برهة

بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا.

٣- وقال صلى الله عليه وآله: إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعيتهم

السنن أن يحفظوها، فقالوا في الحلال والحرام برأيهم، فأحلوا ما حرم الله وحرّموا

ما أحل الله، فضلوا وأضلوا^١.

٤- ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حماد،

عن حريز رفعه قال: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة سبيلها إلى النار^٢.

المحاسن: ابن يزيد مثله^٣.

٥- المحاسن: ابن يزيد، عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال: من أتى

ذا بدعة فعظمه فإنما سعى في هدم الإسلام^٤.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

٦- نهج البلاغة والإحتجاج: روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه

قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد

تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم تجتمع القضية بذلك

عند الإمام الذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً وإلّهم واحد^٥، و

كتابهم واحد، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه؟ [أم

أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له فلم

١- العلل/ ٤٩٢ ب ٢٤٢ ح ١ والثواب ص ٣٠٧ ح ٥ والمحاسن ٢٠٧/١ ح ٦٩ والبحار ٢٩٦/٢ ح ١٥،

وفي الأصل: القمي بدل العمي، والظاهر أنه اشتباه.

٢- البرهة: قطعة من الزمان طويلة أو كل قطعة منه

٣- ص ٤٢٥ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦٨-٦٩ ٤- ص ٣٠٧ ح ٢ والبحار ٣٠٣/٢ ح ٤٢

٥- ٢٠٧/١ ح ٦٧ والبحار ٣٠٣/٢ ح ٤٦ ٦- ٢٠٨/١ ح ٧٢ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٦

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٥٩٣

أن يقولوا وعليه أن يرضى؟] أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: «ما فرطنا في الكتاب من شيء»^١. وفيه تبيان [١] كل شيء^٢ وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً»^٣ وإن القرآن ظاهره أتيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائب ولا تكشف الظلمات إلا به^٤.

بيان: هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنة وإلى أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقيقة هذا إنما يكون [إما] بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبي المبعوث وأوصيائه عليهم السلام، أو بأن يكون الله شرك بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله في النبوة، أو بأن لا يكون الله عز وجل بين لرسوله صلى الله عليه وآله جميع ما يحتاج إليه الأمة، أو بأن يئنه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمة أحداً يعلم جميع ذلك، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور، فلم يبق إلا أن يكون بين الأمة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم.

وأما الاختلاف الناشئ من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المبرجات التي تظهر لكل عالم بعد بذل جهدهم وعدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار، ويندفع بذلك إذا أمعنت النظر [في] كثير من التشنيعات التي شتمها بعض المتأخرين على أجلة العلماء الأخيار.

٧- الإحتجاج: روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال: إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلاً: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل [بغير علم ولا دليل] مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته. ورجل قمش جهلاً فوضعه^٥ في جهال الأمة، غاراً في أغباش الفتنة [لقد لهج منها بالصوم والصلاة]، عم^٦ (بما) في عقد الهدنة [سماه

٢- اقتباس من آية ٨٩ من سورة النحل

١- الأنعام/٣٨

٤- نهج البلاغة ص ٦٠ خطبة ١٨ والإحتجاج ٣٨٩/١ والبحار ٢/٢٨٤ ح ١

٣- النساء/ ٨٢

٦- في المصدر: عمي

٥- في المصدر: فوضع

الله عارياً منسلخاً^١، قد سَمَاهُ أشباه الرجال^٢ عالماً وليس به [ولما يغن في العلم يوماً سالماً]، بكَر فاستكثر من جمع^٣، ماقلَّ منه خير ممَّا كثر، حتَّى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل، جلس بين الناس [مفتياً] قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله، وإن نزل^٤ به إحدى المهمات^٥ هتأ لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت [خباط جهالات وركاب عشوات و مفتاح شبهات فهو] لا يدري أصاب [الحق] أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، (جاهل خباط جهلات، غاش ركب عشوات)^٥، لم يعض على العلم بضرر قاطع [فيغنم]، يدري الروايات إذراء الريح الهشيم، لا مليء^٦ والله بإصدار ماورد عليه، لا يحسب العلم في شيء ممَّا أنكره، ولا يرى أنَّ من وراء [ما ذهب فيه مذهب ناطق] ما بلغ منه مذهباً لغيره، وإن قاس شيئاً بشيء، لم يكذب رأيه [كيلا يقال له لا يعلم شيئاً و إن حالف قاضياً سبقه لم يؤمن فضيحتة] و إن أظلم عليه أمر اُكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء، وتجع منه المواريث، إلى الله أشكو (من) معشري يعيشون جهلاً ويموتون ضللاً...

و روي أنه صلوات الله وسلامه عليه قال بعد ذلك: أيها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه و آله فأتى يتاه بكم؟!

بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلا ب [أصحاب] السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً، و ما أنا من المتكلفين، والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف، أما بلغكم ما كان فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة

١- في المصدر: و سَمَاهُ أشباه الناس ٢- في الأصل: جميع

٣- في المصدر: فإن نزلت ٤- في المصدر و البحار: البيهات

٥- في المصدر: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي مرت به النار لم يعلم بها

٦- في الأصل: يا من نسخ من في أصحاب السفينة، و في البحار: يا من نسخ من أصلا ب السفينة.

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٥٩٥

الوداع: إني تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ألا هذا عذب فرأت فاشربوا [منه]، وهذا ملحٌ أجاجُ فاجتنبوا^١.
بيان: قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك. والرث: الضعيف البالي.

٨- أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن خالد المرافي، عن أحمد بن الصلت، عن حاجب بن الوليد، عن الوصاف بن صالح، عن أبي إسحاق، عن خالد ابن طلق^٢ قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيمٌ أنه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، ألا إنّ الخير كلّ الخير فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، إنّ أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أغمار غشوة و أوباش فتنة فهو في عمى عن الهدى الذي أتى (به) من عند ربّه وضال عن سنة نبيّه صلى الله عليه وآله يظنّ أنّ الحقّ في صحفه، كلاً والذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضلّ و (أ) ضلّ من افتري، ستماه رعاة الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فكّر^٣ فاستكّر، ما^٤ قلّ منه خير ممّا^٥ كثر، حتّى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثّر من غير طائل، جلس للناس مفتياً^٦ ضامناً لتخليص ما اشبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المهمّات^٧ هيأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع على الشبهات، خبطاً جهالات، ركّاب عشوات والناس من عمله في شل غزل العنكبوت، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه الموارث، و تبكي من قضائه الدماء، وتستحلّ به الفروج الحرام غير مليء والله بإصدار ماورد عليه، ولا نادم على ما فرط منه، أولئك الذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء. (فقام رجلاً) فقال: يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتد؟ فقال: استفتحوا [ب] كتاب الله فإنّه إمام مشفق، و هاد مرشد، و واعظ ناصح، و دليل يوّدي إلى جنة الله عزّ وجلّ^٨.

١- ٣٩٠/١ والبحار ٢/٢٨٤ ح ٢ - ٢- في الأصل والبحار: طليق ٣- في المصدر: بكر

٤- في الأصل والمصدر: ممّا ٥- في المصدر: ما ٦- في المصدر: مقتياً

٧- في المصدر: المبهمات ٨- ٢٤٠/١ والبحار ٢/٣٠٠ ح ٢٩

بيان: الإغمار جمع غمر بالضم وهو الجاهل المغر الذي لم يجرب الأمور. والعشوة: بالمهملة، الظلمة والحمى، وبالحجمة أيضاً يرجع إلى معنى الحمى. والأوباش أخلاط الناس ورذالهم. وسائر الفقرات قدمر تفسيرها^٢ وإنما ذكرناها مكرراً للاختلاف الكثير بين الروايات.

٩- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول، ويحرم العام ما حرم عاماً أول، وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم، ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله، فقد جربتم الأمور وضرستموها، وعظمت بمن كان قبلكم، وضربت الأمثال لكم، ودعيتكم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم، ولا يعصى عن ذلك إلا أعمى، ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة، وأناه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف، وإنما الناس رجلان متبع شرعة ومتبع بدعة، ليس معه من الله سبحانه برهان ستة ولا ضياء حجة، وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل [هذا] القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره— وساق الخطبة إلى قوله: فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل، وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي^٥.

بيان: أول الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء والمقاييس والاجتهادات الباطلة. والتضريس: الإحكام. حتى يعرف ما أنكر أي يتخيل أنه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان. ولا ضياء حجة تعميم بعد التخصيص. والتلون أيضاً العمل بالآراء والمقاييس فإنها تستلزم اختلاف الأحكام.

١٠- نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: إنما بدئ وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يُخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجالاً رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خلس من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلس من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا

١- في البحار: الفر ٢- في باب من يجوز أخذ العلم منه. ٣- في المصدر: مبتدع

٤- في البحار: القلوب ٥- ص ٢٥٤ و البحار ٣١٢/٢ ح ٧٦

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٥٩٧

ضعفت ومن هذا صغث^١ فيمزجان، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى^٢.

الحسين بن علي عليهما السلام.

١١- التوحيد للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الضبي، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الإرتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الإعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل الخبر.^٣

علي بن الحسين عليهما السلام.

١٢- إكمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، [عن علي بن اسماعيل] عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي قال: قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إن دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، ومن اهتدى بنا هدى، ومن دان^٥ بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم^٦.

بيان: «حرجاً» بدل من قوله «شيئاً» ولفظة «من» [في] قوله: «(شيئاً)»

مما نقوله» تعليلية.

الباقر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

١٣- المحاسن: ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه الناس فقال: أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب^٧ الله، بقلد فيها رجال رجلاً. ولو أن الباطل خلس لم يخف على ذي حجي، ولو أن الحق خلس لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا

١- الضغث: قبضة حبش يختلط فيها الرطب باليابس

٢- ص ٧٩ ح ٣٥ والبحار ٣٠٢/٢ ح ٣٥

٣- ص ٨٨ والبحار ٢٩٠/٢ ح ٨

٤- في المصدر: كان يعمل

٥- في المصدر: اقتدى

٦- في المصدر: كلام

٧- ص ٣٢٤ ح ٩ والبحار ٣٠٣/٢ ح ٤١

٥٩٨ عوالم العلوم: العلم

ضغث فيمزجان فيجئان معاً فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى^١.

كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مثله^٢.

بيان: الحجي كإلى: العقل. والضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس، وقوله: سبقت لهم من الله الحسنى: أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه.

وحده

١٤- تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام. في قوله تعالى: «والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم»^٣ أهل البدع والشبهات والشبهات يسود الله وجوههم ثم يلقونهم^٤.

١٥- ومنه: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «هل ننبتكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا»^٥ قال: هم النصاري، والقسيسون، والرهبان، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية، وأهل البدع^٦.

بيان: الحرورية: هم الخوارج.

١٦- ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض (عليه)^٧.

المحاسن: بعض أصحابنا، عن ابن يزيد مثله^٨.

١٧- ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان^٩ عن الثمالي قال: قلت لأبي

١- ٢٠٨/١ ح ٧٤ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨٣

٢- ص ٢٥ والبحار ٢٩١/٢

٣- يونس: ٢٧

٤- ص ٢٨٧ والبحار ٢٩٨/٢ ح ٢٠

٥- الكهف: ١٠٣، ١٠٤

٦- ص ٤٠٦ والبحار ٢٩٨/٢ ح ٢٣

٧- ص ٣٠٧ ح ٣ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٣

٨- ٢٠٧/١ ح ٦٨ والبحار ٣٠٤/٢

٩- في البحار: محمد بن سنان

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٥٩٩

جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ فقال: أن يبتدع الرجل شيئاً فيحبّ عليه ويغض عليه^١.

١٨ — المحاسن: ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن الطيّار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تخاصم الناس؟ قلت: نعم. قال: ولا يسألونك عن شيء إلا قلت فيه شيئاً؟ قلت: نعم، قال: فأين باب الردّ إذا؟^٢

١٩ — المحاسن: أبي، عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ السّنة لا تقاس، وكيف تقاس السّنة والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟^٣

٢٠ — السرائر: من كتاب المشيخة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: [ما أدنى النصب؟] قال: أن يبتدع شيئاً فتحبّ عليه وتبغض عليه^٤.

٢١ — المجالس للمفيد: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حماد بن عثمان، عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إيتاك وأصحاب القياس في الدين فإنهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلفوا ما قد كفوه، يتأولون الأخبار ويكذبون على الله عز وجل، و كأنني بالرجل منهم ينادي من بين يديه [فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه]: قد تاهوا وتحيروا في الأرض والدين^٥.

الصادق، عن الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢ — قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: حدّثني زيد بن أسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو؟ فقال: من ابتدّع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حدّ، أو من انتهب نهبه يرفع المسلمون إليها أبصارهم، أو يدفع عن صاحب الحدث، أو ينصره أو يعينه^٦.

١ — ص ٣٠٧ ح ٤ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٤

٢ — ٢١٣/١ ح ٩٢ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٥، وفي الأصل: كان (ومنه)، والصحيح ما ذكرناه.

٣ — ٢١٤/١ ح ٩٦ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٩

٤ — ص ٤٨١ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦٧

٥ — ص ٥١ ح ١٢ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٧٠

٦ — ص ٥٠ والبحار ٢٩٩/٢ ح ٢٧

بيان التمثيل: التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حد من الحدود الشرعية.

عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٣- الإحتجاج: عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه عليهما فرحّب بنا فقال: يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداك (هذا رجل) من أهل الكوفة، له رأي وبصيرة ونفاذ، قال: فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه، ثم قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ قال: لا، قال: ما أراك أن تحسن أن تقيس شيئاً (ولا تهتدي إلا من عند غيرك)، فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟ قال: لا، قال: فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت (لنا)، قال: نعم حدّثني أبي، عن آبائي عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق عيني ابن آدم (على) شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا و لم يقع فيهما شيء [من القذى] إلاّ أذا بهما^٢، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين^٣ من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ، وليس من دابة تقع في الأذن إلاّ التمسّت الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ [ففسدته]، وجعل [الله] البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ، ولولا ذلك لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم ممّا من الله تعالى على ابن آدم، ليجد لذة الطعام والشراب. وأمّا كلمة أولها كفر وآخرها إيماناً فقول «لا إله إلاّ الله» أولها كفر وآخرها إيمان، ثم قال: يا نعمان إياك والقياس فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس (في النار)، فإنّه أول من قاس (من) حيث قال: خلقتني من نار و خلقتني من طين، فدعوا الرأي والقياس فإنّ دين الله لم يوضع على القياس^٤.

١- في الاصل: ونقاد ٢- في المصدر: أذابه

٣- في المصدر: العين ٤- ١١٠/٢ والبحار ٢٨٦/٢ ح ٣، وفي الاصل: لم يوضع بالقياس

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦٠١

٢٤— علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن معاذ بن عبد الله، عن بشر بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى مثله، إلا أن مكان «بصيرة» «نظر» وبعد قوله: «أن تقيس شيئاً» قوله: «ولا تهتدي إلا من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة» و مكان «عمياء» «عمى» و «على شحمتين» و «لذاذة^٢ الطعام» و «حين قال خلقتني» «فدعوا الرأي و القياس و ما قال قوم ليس له في دين الله برهان» «فإن دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس^٣»

عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٥— أمالي الصدوق: محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليهما السلام إلا كاد أن يتصدّع له قلبي، سمعته يقول: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله— قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب على أبيه، ولا كذب أبوه على جدّه، ولا كذب جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله— قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، و من أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك^٥.

٢٦— علل الشرائع: الحسين بن احمد، عن أبيه، عن محمد بن احمد قال: حدّثنا أبو عبد الله الداري، عن ابن البطائني، عن سفيان الحريري، عن (معاذ، عن بشر بن يحيى العامري)^٧، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي نعمان فقال أبو عبد الله عليه السلام من الذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و نفاذ^٨ رأي يقال له: نعمان، قال: فلعلّ هذا الذي يقيس الأشياء برأيه؟ فقلت: نعم، قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا، فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلا من عند غيرك، فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان؟ قال: لا، قال: فهل عرفت [ما] الملوحة في

١— في المصدر: بشير ٢— في المصدر: لذة

٣— ٨٨/١ ح ٤ والبحار ٢٨٦/٢

٤— هكذا في نسخ المصدر، وفي حلية الأبرار ١٥٤/٢، أما في الأصل والبحار: أبيه عن علي بن إبراهيم.

٥— ٣٤٣ ح ١٦ والبحار ٢٩٨/٢ ح ١٨ ٦— في المصدر: الرازي

٧— في المصدر: معاذ بن بشر بن يحيى العامري ٨— في الاصل: نقاد

٦٠٢ عوالم العلوم: العلم

العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعدوبة في الشفتين؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت، قال: حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ^١ فليست من دابة تقع فيه إلا التمسست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ، وجعلت العدوبة في الشفتين متاً من الله عز وجل على ابن آدم، فيجد بذلك عدوبة الريق وطعم الطعام والشراب، وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً إلا أخرجه، فقلت: فما الكلمة التي أولها كفرو آخرها إيمان؟ قال: قول الرجل: لا إله إلا الله فأولها كفرو آخرها إيمان، ثم قال: يا نعمان إياك والقياس فقد حدثني أبي، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عز وجل مع إبليس في النار فإنه أول من قاس على ربه فدع الرأي والقياس، فإن الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي^٢. بيان: قوله عليه السلام: ولا فرضك معطوف على قوله: شيئاً أو على الضمير المنصوب في «أراك» والأول أظهر.

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ٢٧- السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه، ومن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية^٣.

عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام. ٢٨- ثواب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد بن جعفر، عن النخعي، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق [عن أبيه]، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدرة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل: ما أردتم؟ فيقولون: أردنا

١- الظاهر: الصحيح للدماغ كما ورد في ح ٢٣ ص ٦٠٥

٢- ٩١/١ ح ٦ والبحار ٢٩٥/٢ ح ١٤ ٣- ص ٤٩١ والبحار ٣١٦/٢ ح ٨٤

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦٠٣

وجهك، فيقول: قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاً تكتم إلا القدرة فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون^١.

بيان: يطلق القدرة على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره، والظاهر أن المراد هنا هوالثاني وسيأتي تحقيقه، والمراد بسائر أرباب البدع من عمل بدعة على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه وكفره كما يؤمى إليه آخر الخبر.

عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

٢٩— قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام أن علياً صلوات الله وسلامه عليه قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس^٢.
بيان: أي يرتمس دائماً في الضلالة والجهالة.
وحده

عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٠— المحاسن: ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موثقاً به يذب عنه، ينطق بالهام من الله ويعلن الحق (وينوره ويرد كيد الكائدين ويعبر^٣) عن الضعفاء، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله^٤.

بيان: قوله: يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب، ويحتمل أن يكون المراد (يكاد) أن يزول بها الإيمان، وقوله عليه السلام: ويعبر عن الضعفاء أي يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين.

٣١— أمالي الصدوق: في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية أبي الصباح، عن الصادق عليه السلام: ... شر الأمور محدثاتها^٥.

٣٢— قرب الإسناد: عنهما، عن حنّان بن سدير الصيرفي

٢— ص ٧ والبحار ٢/٢٩٩ ح ٢٤

١— ص ٢٥٣ ح ٦ والبحار ٢/٣٠٣ ح ٤٠

٤— ٢٠٨/١ ح ٧١ والبحار ٢/٣١٥ ح ٧٩

٣— في المصدر: وينوره ويرد كيد الكائدين،

٥— ص ٣٩٤ ح ١ والبحار ٢/٢٩٨ ح ١٩

٦٠٤ عوالم العلوم: العلم

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم؟ فأجبت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت لو أن النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه؟ قال: قلت له: أمّا ما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقد أخبرتك و أمّا ما لم يصنع فلا علم لي (به)¹.

٣٣- السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عندنا بالجزيرة رجلاً ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك أفنسأله؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب³.

٣٤- مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن منصور بن أبي يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ثم أقبل [على الناس] بوجهه فقال: يا معشر المسلمين [إني] إنما بعثت أنا والساعة كهاتين، قال: ثم ضمّ السّباحتين ثم قال: يا معشر المسلمين إنّ أفضل الهدى هدى محمد، وخير الحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا وكلّ ضلالة في النار، أيها الناس من ترك ما لا فلاهله ولورثته، ومن ترك كلّاً أوضياعاً فعليّ والي⁴.

٣٥- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمر بن أبان، عن عبد الرحيم القصير قال: [قال] أبو عبد الله عليه السلام: إنّت زرارة وبريداً وقلّ لهما: ما هذه البدعة؟ أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كلّ بدعة ضلالة، فقلت له: إني أخاف منهما فأرسل معي ليثاً المرادي، فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام، فقال: والله لقد أعطاني الإستطاعة (و ما شعر، و أمّا بريده⁵) فتنازل: والله لا أرجع عنها أبداً⁶. بيان: كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها.

١- ص ٤٧ والبحار ٢/٢٩٩ ح ٢٦ ٢- في المصدر: فضّته.

٣- ص ٤٨١ والبحار ٢/٣٠٨ ح ٦٦، وفي الاصل: يذكر المحاسن، وهو مصحف عن السرائر.

٤- ص ١٨٧ ح ١٤ والبحار ٢/٣٠٩ ح ٧٢.

٥- في المصدر: وما شعروا ما يريد. ٦- ص ٢٤٠ ح ٤٣٧ والبحار ٢/٣١٠ ح ٧٤.

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦٠٥

وحده

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٣٦— المحاسن: أبي، عن عبد الله بن المغيرة، و محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، [عن أبيه عليهما السلام] قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا رأي في الدين^١.

٣٧— ومنه: بعض أصحابنا، عمن ذكره، عن معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل (و) فيهم عبد الله بن شبرمة فقال: يا أبا عبد الله إنا نقضي بالعراق فنقضني [ما نعلم] من الكتاب والسنة، وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي؟ قال: فأنصت الناس جميع من حضر للجواب، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يمينه يحدثهم، فلما رأى [الناس] ذلك أقبل بعضهم على^٢ بعض وتركوا الإنصات، ثم تحدثوا ما شاء الله، ثم إن ابن شبرمة قال: يا أبا عبد الله إنا قضاة العراق وإنا نقضي بالكتاب والسنة، وإنه ترد علينا أشياء (و) نجتهد فيها بالرأي؟ قال: فأنصت جميع الناس للجواب وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من على يساره يحدثهم فلما رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات، ثم إن ابن شبرمة سكت^٣ ما شاء الله، ثم عاد لمثل قوله، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال: أي رجل كان علي بن أبي طالب؟ فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر، قال: فأطراه ابن شبرمة وقال (فيه) قولاً عظيماً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فإن علياً عليه السلام أباي أن يدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس، فقال أبو ساسان: فلما كان الليل دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى أجبت، ثم قال: لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس مادان بالمقاييس ولا عمل بها^٤.

بيان: الأطراء: مجاوزة الحد في المدح.

٣٨— المحاسن: القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب آداب^٥ أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

١— ٢١١/١ ح ٧٨ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨٠
٢— في الاصل والبحار: إلى
٣— في المصدر: مكث
٤— ٢١٠/١ ح ٧٧ والبحار ٣١٤/٢ ح ٧٨
٥— في المصدر: أدب

٦٠٦ عوالم العلوم: العلم

لا تقيسوا الدين فإنَّ أمر الله لا يقاس، وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين^١.
وحده

٣٩- الإحتجاج: عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أباحنيفة قد بلغني أنك تقيس، فقال: نعم. فقال: لا تقس فإنَّ أول من قاس إبليس لعنه الله حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس (ما) بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار [و] عرف ما بين النورين وضيء^٢ أحدهما على الآخر^٣.

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا اعم من القياس الفقهي من الإستحسانات العقلية والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة، ويكون المراد أنَّ طريق العقل ممَّا يقع فيه الخطأ كثيراً فلا يجوز الاتكال عليه في أمور الدين، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب، فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي، ويرجع قياس إبليس إلى قياس منطقي مادته مغالطة، لأنَّه استدلَّ أولاً على خيريته بأنَّ مادته من النار ومادة آدم من طين، والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أنَّ مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى ورتب القياس هكذا: مادته خير من مادة آدم، وكلُّ من كان مادته خيراً من مادة غيره يكون خيراً منه، فاستنتج أنَّه خير من آدم. ويرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنَّه لا يلزم من خيرية مادة أحد على غيره كونه خيراً منه، إذ لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير أشرف، كما أنَّ آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محلَّ أنواره ومورد أسرارهِ أشدُّ نوراً وضيءاً من النار، إذ نور النار لا يظهر إلَّا [في] المحسوسات، و [مع] ذلك ينطفئ بالماء والهواء ولا يضمحلُّ بضوء الكواكب، ونور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك والملكوت ولا ينطفئ بهذه الأسباب والدواعي؛ ويحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نور الله نفسه وبه شرفه على غيره، ويحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأول بأنَّ إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه ومذلته، فجعله لذلك محلَّ رحمته ومورد فيضه، و

١- ٢١٥/١ ح ٩٨ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦٠ ٢- في المصدر: وصفاء

٣- ١١٧/٢ والبحار ٢٨٨/٢ ح ٥

أظهر منه أنواع النباتات و الرياحين والثمار والمعادن والحيوان، وجعله قابلاً لإفاضة الروح عليه، وجعله محلاً لعلمه وحكمته، فنور التراب نور خفي لا يطلع عليه إلا من كان له نور، ونور النار نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها إلا الرماد وكل شيطان مريد، ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي أيضاً لأنه لعنه الله استنبط أولاً علة إكرام آدم فجعل علة ذلك كرامة طينته، ثم قاس بأن تلك العلة فيه أكثر وأقوى فحكم بذلك أنه بالمسجودية أولى من الساجدية، فأخطأ العلة ولم يصب وصار ذلك سبباً لشركه وكفره، ويدل على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه، وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفية خلق آدم وإبليس في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام وكتاب أحوال الجن والشياطين إنشاء الله تعالى.

٤٠- الإحتجاج: في رواية أخرى أن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: - لما دخل عليه - من أنت؟ قال: أبوحنيفة، قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم، قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله، قال عليه السلام: وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: «وقد رنا فيها السير سiroا فيها ليالي وأياماً آمين»، أي موضع هو؟ قال أبوحنيفة: هو ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تسرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دما نكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً، أخبرني عن قول الله عز وجل «ومن دخله كان آمناً»^٢، أي موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن زبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل؟ قالوا: اللهم نعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقاً، فقال أبوحنيفة: ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟ قال: بل القتل، قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ثم قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل، قال عليه السلام: فيجب على قياس

٦٠٨ عوالم العلوم: العلم

قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة، (ثم) قال له: البول أقدر أم المنّي؟ قال: البول أقدر، قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنّي وقد أوجب^١ الله تعالى الغسل من المنّي دون البول، قال: إنما أنا صاحب رأي، قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبدٌ فتزوّج وزوّج عبده في ليلة واحدة فدخلوا بامرأتهما في ليلة واحدة، ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك؟ وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟ قال: إنما أنا صاحب حدود! قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح^٢ وأقطع قطع يد رجل كيف يفام عليهما الحد؟ قال: إنما أنا رجلٌ عالم بمباعد الأنبياء! قال: فأخبرني عن قول الله (تعالى) لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون: «لعله يتذكّر أو يخشى»^٣، ولعلّ منك شك؟ قال: نعم، قال: فكذلك من الله شكٌ إذ قال: لعله؟ قال أبوحنيفة: لا علم لي! قال عليه السلام: تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست بمنّ ورثه، وتزعم أنك صاحب قياس وأوّل من قاس إبليس، ولم بين دين الإسلام على القياس، وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأ، لأنّ الله تعالى قال: احكم بينهم بما أراك الله، ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنك عالم بمباعد الأنبياء، ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعدتهم منك، لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يسأله من شيء ما سألتك عن شيء ففقس إن كنت مقيساً، قال [أبوحنيفة]: لا أتكلّم^٥ بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس، قال: كلاً إن حبّ الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك، تمام الخبر^٦.

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله وعجزه عن استنباط الأحكام الشرعية بدون الرجوع إلى إمام الحق، والمقيس لعله اسم آلة أو اسم مكان، وسيأتي شرح كل جزء من أجزاء الخبر في المقام [المناسب] لذكره، وذكرها هناك موجب

١- في المصدر: وجب. ٢- فقأ العين: شقها

٣- طه: ٤٤ — الظاهر اقتباس من سورة النساء آية ١٠٥. وفي الاصل: بينكم بدل بينهم.

٤- في الأصل والبحار: لا تكلمت. ٥- ١١٥/٢ والبحار ٢٨٧/٢ ح ٤.

للتكرار.

٤١— علل الشرائع: أبي. رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي، عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام. فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس؟ قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقام ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل^١ ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قس لي رأسك، أخبرني عن أذنيك مالهما مرتان؟ قال: لا أدري، قال: فأنت لا تحسن [ان] تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام؟ قال: يا ابن رسول الله أخبرني ماهو؟ قال: إن الله عز وجل جعل الأذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء إلا مات [و] لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر، وجعل العينين مالحتين لئلا شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داءً إلا أخرجه، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدد^٢.

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله مثله^٣.

٤٢— ومنه: أحمد بن الحسن القطان، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبي زرعة، عن هشام بن عمار، عن محمد بن عبد الله القرشي، عن ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لأبي حنيفة: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، أمره الله عز وجل بالسجود لآدم، فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. ثم قال: أتحنس أن تقيس رأسك من بدنك؟ قال: لا، قال جعفر عليه السلام: فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء المنتن في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا أدري، قال جعفر عليه السلام: لأن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما متاً منه على ابن آدم، ولولا ذلك

١— في المصدر: الفضل. ٢— ٨٦/١ ح ١ والبحار ٢٩١/٢ ح ١٠.

٣— ٨٧/١ ح ٣ والبحار ٢٩١/٢ ح ١٠.

لذابتا، وجعل الأذنين مرتين، ولولا ذلك لهجمت الدوابُّ وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه، ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان، قال: لا أدري. قال: هي [كلمة] لا إله إلا الله، لوقال: لا إله كان شرك، ولو قال: إلا الله كان إيمان، ثم قال جعفر عليه السلام: ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس، قال: فإن الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة، ثم [قال عليه السلام]: أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟ فكيف يقوم لك القياس؟ فاتق الله ولا تقس^١.

٤٣- أ.مالي الطوسي: الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى، عن [محمد بن] علي بن معمر، عن حمدان بن مغافا، عن العباس بن سليمان، عن الحارث بن التيهان قال: قال لي ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فسلمت عليه - وكنت له صديقاً - ثم أقبلت على جعفر فقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل، فقال له جعفر عليه السلام: (لعله) الذي يقيس الدين برأيه، ثم أقبل عليّ^٢، فقال: هذا النعمان بن ثابت؟ فقال أبو حنيفة: نعم أصلحك الله تعالى، فقال عليه السلام: اتق الله ولا تقس الدين برأيك - وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله عليه السلام: - ولا تقضي الصلاة، اتق الله يا عبد الله فإننا نحن وأنتم غداً (إذا خلقنا^٣) بين يدي الله عز وجل، ونقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وتقول أنت وأصحابك: أسمعنا وأرنا، فيفعل بنا وبكم ما شاء الله عز وجل^٥.

٤٤- علل الشرائع: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن البرقي، عن شعيب بن أنس^٦، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام (من) كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة، فإذا ذاك

١- ٨٦/١ ح ٢ والبحار ٢٩١/٢ ح ١١. ٢- في المصدر: عليه

٣- في المصدر: ومن خالفنا. ٤- في المصدر: حدثنا وروينا.

٥- ٢٥٩/٢ والبحار ٢٩٢/٢ ح ١٢. ٦- في المصدر: أبو زهير بن شبيب بن أنس أصحابه عن.

الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إنني كنت العام حاجباً فأنتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته، فقال: وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي^١ [أخذ العلم من الكتب]، فقلت في نفسي: والله لا حجتَ ولو حيوأ قال: فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فأنتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال: عليه لعنة الله أماً في قوله: إنني رجل صحفي^٢ فقد صدق، قرأت صحيف [آبائي] إبراهيم وموسى، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة، قال: أدخله، فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فردّ عليه السلام [عليه]، ثم قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه، ثم قال: الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقال^٣: هو ذا أصلحك الله، فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم، قال: فبم تفتيهم؟ قال بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة (و) لقد اذعبت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله، (و) ما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول —ولست كما تقول— فأخبرني عن قول الله عز وجل: «سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين»^٤ أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: «ومن دخله كان آمناً»^٥، أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أف تعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً

١- في المصدر: قليل. ٢- في الاصل والبحار: فيما.

٣- سياً: ١٨.

٤- آل عمران: ٩٧.

٦١٢ عوالم العلوم: العلم

فيها؟ قال: فسكت، ثم قال [له]: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أفسى وأعمل فيه برأيي، قال: يا أبا حنيفة إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، فسكت أبوحنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أيما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول، فقال: (فما بال) الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول، فسكت، فقال: يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال الصلاة، فقال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت، [ف] قال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة، وكانت له حرة لا تلد، فزارت المصيبة بنت أم الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها^١ وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلمت، أي شيء عندك فيها؟

قال: لا والله ما عندي فيها شيء، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجه من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود، وولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء، فقال أبوحنيفة: أصلحك الله إن عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان، فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا، معاذ الله، فقال: أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما.

قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهم^٢، قال: لا يطيعوني^٣، قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني، قال: يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى، فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قالت: دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم أذن لك فجلست بغير إذني خلافاً علي، كيف يطيعوني أولئك وهم ثم؟

١- في البحار: إليها. ٢- في الأصل: عنهم.

٣- في الأصل: لا يطيعون. ٤- في المصدر: هناك.

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦١٣

وأناههنا؟ قال: فقتع^١ رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليين؟ فقال: يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فقال: مع قائلنا أهل البيت وأما قوله: ومن دخله كان آمناً: فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً^٢.

بيان وتوضيح: قوله عليه السلام: ولست كما تقول جملة حالية اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهم أن هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق، وأما قوله تعالى: سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فهو في القرآن مذكور بين الآيات التي أوردت في ذكر قصة أهل سبأ، حيث قال: وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة [١] بيان أن هذا الأمن الذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيام زمان القائم عليه السلام، ولذا قال تعالى: وقدرنا، وأما قوله تعالى: ومن دخله، فعلى تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم، أو أنه لما كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم عليهم السلام راجعة إليها فيكون الدخول فيها كناية عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية.

وأما قوله عليه السلام: أيما أرجس لعلّه ذكره الزاماً عليه لأنّه [كان] يقول: بأن البول أرجس حتى أنّه نسب إليه أنّه قال: بطهارة المني بعد الفرك، وأما في مسألة السحق وإن لم يذكر عليه السلام جوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية: إنّ على المرأة الرجم ويلحق الولد بالرجل، ويلزم المرأة المهر، وعليه دلّت صحيحة محمد بن مسلم وغيرها. وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد، وبعضهم في تحقّق النسب، وسيأتي الكلام في محلّه.

وأما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أنّ السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كما مرّ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه أصولهم، وكلاهما مرويان في الكافي.

١- في المصدر: فقتل. ٢- ٨٩/١ ح ٥ والبحار ٢/٢٩٢ ح ١٣.

٤٥- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثربه دنياك و يكثربه تبعك؟ قال: بلى، قال: تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس، ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا، ثم إنه فكر فقال: ما صنعت؟ ابتدعت ديناً ودعوت الناس، ما أرى لي (فيه) توبة إلا (أن) آتي من دعوته إليه فأردّه عنه، فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول (لهم): إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا يقولون (له): كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه، فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال: لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل [عليّ] فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان: وعزتي لودعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على مادعوته إليه فيرجع عنه^١.

المحاسن: أبي، عن ابن [أبي] عمير مثله^٢.

فقه الرضا: مثله^٣.

٤٦- تفسير علي بن إبراهيم: «والشعراء يتبعهم الغاؤون» قال: نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قط يتبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك^٤.

٤٧- تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا^٥.
بيان: على هذا التأويل إنما عبر عنهم بالشعراء لأنهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدمات الشعرية الباطلة.

١- ٤٩٢/٢ ح ٢ والبحار ٢٩٧/٢ ح ١٦. ٢- ٢٠٧/١ ح ٧٠ والبحار ٢٩٧/٢.

٣- ص ٥٢ والبحار ٢٩٧/٢ كان في الأصل: فقه الرضا: أبي، عن ابن عمير مثله، وهو اشتباه.

٤- في المصدر: تبعه.

٥- ص ٤٧٤ والبحار ٢٩٨/٢ ح ٢١ «الشعراء: ٢٢٤».

٦- مجمع البيان نقل الحديث عن العياشي ٢٠٨/٧ والبحار ٢٩٨/٢ ح ٢٢.

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦١٥

٤٨ — قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، قال: قال (لي) جعفر بن محمد عليهما السلام:

من أفتى الناس برأيه فقد دان بما لا يعلم، ومن دان بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحلّ وحرم فيما لا يعلم^٢.

٤٩ — أمالي الطوسي: عبد الواحد بن محمد، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله أنه قال: اقتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة، قال عبد الله: تعلّموا ممّن علم فعمل^٣.

٥٠ — معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حماد، عن حريز، عن ابن مسكان، عن أبي الربيع قال: قلت: ما أدنى ما يخرج [به] الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه^٤. المحاسن: أبي، عن حماد مثله^٥.

٥١ — معاني الأخبار: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه^٦.

٥٢ — ومنه: بهذا الإسناد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة أنها نواة ويبرأ ممّن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم^٧.

بيان: التمثيل بالحصاة لبيان أنّ كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير واتخذ ذلك رأيه ودينه وأحبّ عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب.

٥٣ — بصائر الدرجات: ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن

١ — في الأصل: لم. ٢ — ص ٧ والبحار ٢/٢٩٩ ح ٢٥.

٣ — ٢٧٠/١ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٠. ٤ — ص ٣٩٣ ح ٤٢ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٢.

٥ — ٢١١/١ ح ٨٣ والبحار ٢/٣٠١. ٦ — ص ٣٩٣ ح ٤٣ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٣.

٧ — ص ٣٩٣ ح ٤٤ والبحار ٢/٣٠١ ح ٣٤.

٦١٦ عوالم العلوم: العلم

القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله»، يعني من يتخذ دينه رأيه بغير هدى الإمام^١ من أئمة الهدى^٢.

٥٤— ومنه: عبد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن الحجاج، عن غالب النحوي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله». قال اتخذ رأيه ديناً^٣.

٥٥— ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام [عن أبيه عن علي عليه السلام] قال: من مشى إلى صاحب بدعة فوقه فقد مشى في هدم الإسلام^٤. المحاسن: أبي، عن هارون بن الجهم مثله^٥.

٥٦— الاختصاص والبصائر: أحمد بن محمد، عن البرقي، عن صفوان، عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن من عندنا ممن يتفقّه يقولون: يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا ليس شيء إلا (وقد) جاء في الكتاب وجاء (ت) فيه السنة^٦.

٥٧— المحاسن: أبي، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً من أصحابنا قد تفقّهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم؟ فقال: لا، وهل هلك من مضى إلا بهذا وأشباهه^٧؟

٥٨— المحاسن: الوشاء، عن المثنى، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يرد علينا أشياء ليس نعزفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها؟ فقال: لا، أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأ كذبت على الله^٨. المحاسن: ابن محبوب أو غيره، عن المثنى مثله^٩.

١— في المصدر: أئمة. ٢— ص ١٣ ح ١ والبحار ٣٠٢/٢ ح ٣٦، «القصص: ٥٠».

٣— ص ١٣ ح ٤ والبحار ٣٠٢/٢ ح ٣٨. ٤— ص ٣٠٧ ح ٦ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٥.

٥— ٢٠٨/١ ح ٧٣ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٦— الاختصاص ص ٢٧٤ والبصائر ص ٣٠١ والبحار ٣٠٤/٢ ح ٤٧

٧— ٢١٢/١ ح ٨٨ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٥١ ٨— ٢١٣/١ ح ٩٠ والبحار ٣٠٦/٢ ح ٥٣

٩— ٢١٥/١ ح ٩٩ والبحار ٣٠٦/٢ ح ٩٩

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦١٧

٥٩— ومنه: أبي، عن صفوان، عن عبدالمؤمن بن الربيع، عن محمد بن بشر الأسلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وورقة يسأله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنتم قوم تحملون الحلال على الستة، ونحن قوم نتبع على الأثر^١.

بيان: قوله عليه السلام: تحملون الحلال كذا في النسخ ولعله كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على الستة من غير أن يكون فيها، أي تقيسون الأشياء بما ورد في الستة، وعلى المهملة لعل المراد: أنكم تحملون الشيء الحلال الذي لم يرد فيه أمر ولا نهى على ما ورد في الستة فيه أمر أو نهى بالقياس الباطل.

٦٠— مجالس المفيد: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله وستة رسوله صلى الله عليه وآله واتهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عز وجل^٢.

٦١— رجال الكشي: محمد بن قولويه، عن سعد، عن محمد بن عبد الله المسمعي، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنني لأحدث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدل والمراء في دين الله، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيؤول^٣ حديثي على غير تأويله، إنني أمرت قوماً أن يتكلموا ونهيت قوماً، فكل يؤول^٤ لنفسه، يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه، إن أصحاب أبي كانوا زينة أحياء وأمواتاً^٥.

٦٢— الإختصاص: علاء، عن محمد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجهود شيء من آيات الله^٦.

٢— ص ٥٢ والبحار ٣٠٩/٢ ح ٧١

١— ٢١٤/١ ح ٩٥ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٨

٤— في المصدر: تأول

٣— في المصدر: فيتأول

٦— في المصدر والبحار: أبا جعفر عليه السلام.

٥— ص ١٧٠ ح ٢٨٧ والبحار ٣٠٩/٢ ح ٧٣

٧— ص ٢٥٢ والبحار ٣١٠/٢ ح ٧٥

٦٣- المحاسن: أبي، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس: أما بعد فإنه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه، لأن المدعو إلى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياء والمقاييس، ومتى مالم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعو بعد قليل لأننا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فائقاً للمعلم ولو بعد حين، ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو، وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الطائون، ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل، ولم ينه عن الهزل، ولم يعب الجهل، ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا النعمة، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بأمره، وقالوا: لاشي، إلا ما أدرسته عقولنا وعرفته ألبابنا، فؤلاهم الله ماتولوا وأهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهدهم وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم، وإنما استدللنا أن رضي الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأموز القيمة الصحيحة، والتحذير عن الأمور المشككة المفسدة، ثم جعلهم أبوابه وصراطه والأدلاء عليه بأموز محجوبة عن الرأي والقياس، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يزد من الله إلا بعداً، ولم يبعث رسلاً قط وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعاً مرة وتابعا أخرى، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولا مقيناساً حتى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله، وفي ذلك دليل لكل ذي لب وحجى، إن أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون، وإنما الاختلاف فيما دون الرسل لافي الرسل، فإياك أيها المستمع أن تجمع عليك خصلتين: إحداهما: القذف بما جاش بصدرك وأتباعك لنفسك إلى غير قصد ولا معرفة حد، والأخرى: استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن إليه مردك، وإياك وترك الحق سأمه وملالة وانتجاعك الباطل جهلاً وضلالة، لأننا لم نجد تابعا لهواه. جائزاً عما ذكرنا قط رشيداً فانظر في ذلك^١.

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦١٩

بيان: «جاش» أي غلا، ويقال: «انتجعت فلاناً» إذا أتيت تطلب معروفه، ولا يخفى عليك بعد التدبر في هذا الخبر وأضرابه أنهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الإمام^١ وأمروا بأخذ جميع الأمور منهم، ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كل باب.

٦٤— المحاسن: أبي، عن فضالة، عن أبان الأحمر، عن أبي شببة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدتهم المقاييس من الحقّ إلّا بعداً، وإنّ دين الله لا يصاب بالمقاييس^٢
٦٥— ومنه: أبي، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة: ويحك إنّ أول من قاس إبليس، فلما أمره بالسجود لآدم قال: خلقتني من نار وخلقته من طين^٣.

الكاظم في رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٦— الإحتجاج: سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار، فقال له محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: نعم، فتضاحك محمد بن الحسن عن ذلك، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أفتعجب^٥ من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ^٤ بها، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم، إنّ أحكام الله تعالى—يا محمد—لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن السبيل، فسكت محمد بن الحسن

١— هذا ما يراه الأخباريون وكثير من غيرهم وهو من أعجب الخطأ، ولو أبطل حكم العقل بعد معرفة الامام كان فيه ابطال التوحيد والنبوة والامامة وسائر المعارف الدينية، وكيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة تم يطل بها حكمه وتصدق النتيجة بعينها، ولو اراد بذلك ان حكم العقل صادق حتى ينتج ذلك ثم يسد بابيه كان معناه تبعية العقل في حكمه للنقل وهو أفحش فساداً فالحق: أنّ المراد من جميع هذه الاخبار النهي عن اتباع العقليات فيما لا يقدر الباحث على تمييز المقدمات الحقّة من الموهومة الباطلة. ط حاشية البحار

٢— ٢١١/١ ح ٧٩ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨١ ٣— ص ٢١١/١ ح ٨٠ والبحار ٣١٥/٢ ح ٨٢

٤— في المصدر: من. ٥— في المصدر: أتعجب ٦— في البحار: سواء

٦٢٠ عوالم العلوم: العلم

لا يرجع جواباً.

وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك، وهو: أنّ موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنني أريد أن أسألك عن شيء، قال: هات [ف] قال: [ف] ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح. قال: فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم، قال: فما فرق بين هذا وذاك؟ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في الطامث تقضي الصلاة؟ قال: لا، قال: تقضي الصوم؟ قال: نعم. قال: ولم؟ قال: إنّ هذا كذا جاء، قال أبو الحسن عليه السلام: وكذلك هذا، قال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً، قال يا أمير المؤمنين رماني بحجة^٢.

وحده

٦٧- بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي المعز، عن سماعة، عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته فقلت: إنّ أناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يتلى به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه، يسعهم أن يأخذوا بالقياس؟ فقال: لا، إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، فقلت له: لم تقول ذلك؟ فقال: إنّّه ليس بشيء إلّا وقد جاء في الكتاب^٣ والسنة^٤.

الإختصاص: ابن عيسى، عن الحسن بن فضال مثله^٥.

بيان: قوله: لم تقول ذلك لعل مراده به أنّ هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنّه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلّا وقد ورد فيه كتاب أوستة، أو مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنّه لا حاجة إليه، أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة، ويؤيد الثاني ما في الاختصاص: فقلت له: لم لا يقبل ذلك.

٦٨- المحاسن: ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي المعز، عن سماعة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ عندنا من قد أدرك أباك وجدك وإنّ

١- في المصدر: بمحضر

٢- في الأصل: بالكتاب

٣- ص ٢٧٥ والبحار ٢/٣٠٥

٢- ١٦٨/٢ والبحار ٢/٢٨٩ ح ٦

٤- ص ٣٠٢ ح ٣ والبحار ٢/٣٠٤ ح ٤٨

الرجل [منا] يتلى بالشيء لا يكون عندنا في شيء فنقيس^١؟ فقال: إنما هلك من كان قبلكم حين قاسوا^٢.

٦٩— الإختصاص والبصائر: السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: تفقهننا في الدين وروينا وروينا ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ماعدنا فيه بعينه شيء، وعندنا ما هو يشبه مثله، افنتيه بما يشبهه؟ قال: لا وما لكم والقياس في ذلك^٣، هلك من هلك بالقياس، قال: قلت: جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به؟ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة، قال: قلت: ضاع منه شيء؟ قال: لا، هو عند أهله^٤.

بيان: لعل قوله: بالقياس بيان لقوله: في ذلك، ويحتمل أن يكون «في ذلك» متعلقاً بالقياس، وليس في الإختصاص قوله: بالقياس.

٧٠— المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: جعلت فداك فقهننا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون^٥ في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منا من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به؟ فقال: هيهات هيهات، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم—ثم قال—: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي وقلت—قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس^٦.

بيان: قوله: ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ: «إلا يحضره» وهو ظاهر وفي أكثر النسخ «يحضره» بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة «ما» نافية أيضاً أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة، وجملة «يحضره» مستأنفة أو موصولة وهي مع صلتها مبتدأ، وقوله: «يحضره» خبر أو الجملة استئنافية

١— في الأصل والمصدر: فيقيس ٢— ٢١٢/١ ح ٨٧ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٥٠

٣— في الأصل: في القياس من ذلك ٤— الإختصاص ص ٢٧٥ والبصائر ص ٣٠٢ ح ٤

٥— في الأصل والبحار: ليكون ٦— ٢١٢/١ ح ٨٩ والبحار ٣٠٥/٢ ح ٥٢

أوصفة للمجلس والأول أظهر.

٧١— المحاسن: أبي، عن النضر، عن درست، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلّا وعندنا فيه شيء، وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم، وقد يرد علينا شيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فتقيس على أحسنه فقال: لا وما لكم وللقياس، ثم قال: لعن الله أبا فلان كان يقول: قال علي عليه السلام وقلت، وقال الصحابة وقلت. ثم قال (لي): (أ) كنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فيها— ووضع يده على فمه— فقلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة^١. بيان: الظاهر أنّ «ها» حرف تنبيه، ووضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت، وما قيل من أنّه اسم فعل بمعنى خذ والإشارة لتعيين موضع الأخذ فلا يخفى بعده.

٧٢— المحاسن: عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال: (و) ما لكم وللقياس؟ إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ وكيف حرّم^٢.

الرضا، عن أبيه، عن الباقر عليهم السلام، عن الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧٣— أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن عبد الملك، عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال أخبرني علي ابن موسى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه (محمد بن علي الباقر)، عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته: إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد، فإذا

١— ٢١٣/١ ح ٩١ والبحار ٣٠٦/٢ ح ٥٤

٢— ٢١٤/١ ح ٩٤ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٧

باب ٨ البدع والرأي والمقاييس ٦٢٣

ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة أومستكم، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهذه من هذه—ويشير بأصبعيه—^١.
بيان: يقال صبحهم—بالتخفيف والتشديد—أي أتاهاهم صباحاً.

عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
٧٤— عيون أخبار الرضا والأمالى والتوحيد للصدوق: ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه عن الريان بن الصلت، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلقّي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني^٢.
عن أبيه عليهما السلام.

٧٥— فقه الرضوي: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: كلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة إلى النار.
ونروي: أنّ أدنى الشرك أن يبتدع^٣ الرجل رأياً فيحبّ عليه ويغض، و نروي من ردّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله.
وأروي [عن العالم]: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ.
ونروي: من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإنّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها^٤.

وحده

عن آبائه، وعن الصادق عليهم السلام.
٧٦— قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرزطي قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ بعض أصحابنا يقولون: نسمع الأمر^٥ يحكي عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه ونعمل به، فقال: سبحان الله! لا والله ما هذا من دين جعفر عليه السلام، هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا، قد خرجوا من طاعتنا

١— ٣٤٧/١ والبحار ٣٠١/٢ ح ٣١

٢— عيون أخبار الرضا ١/٩٥ ح ٤ وأمالى الصدوق ص ١٥٣ وتوحيد الصدوق ص ٦٨ ح ٢٣ والبحار

٢/٢٩٧ ح ١٧ —في المصدر: يبتدى

٤— ص ٥٢ والبحار ٣٠٨/٢ ح ٦١—٦٥ —في المصدر: الأثر

٦٢٤ عوالم العلوم: العلم

وصاروا في موضعنا، فأين التقليد الذي كانوا يقلّدون جعفرأ وأبا جعفر عليه السلام؟ قال جعفر: لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا والقياس يكسره^١.

بيان: قوله عليه السلام: وصاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام وادّعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نص، وقوله: فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعده وصدقه إلا ويكسره قياس آخر يعارضه، فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لو هتته.

وحده

٧٧— البصائر: ابن عيسى، عن البنزطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: «ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله». يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى (إمام) من أئمة الهدى^٢.

٧٨— المحاسن: البنزطي، قال: قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام: نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها، فأبى ذلك وقال: فقد رجع الأمر إذا إليهم فليس معهم لأحد أمر^٣.

بيان: ضمير الجمع راجعان إلى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا أشكل عليكم، إذ ليس لأحد معهم أمر ويحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر.

خاتمة فيها تحقيقات: قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد—بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوز القياس في الشرعيّات—: ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيّات لم يكن بدّ من ورود السمع بذلك، إمّا في القرآن أو في صحيح الأخبار، وفي خلق السمع من تعلّق التكليف به دلالة على أنّ الله تعالى لم يكلف خلقه به، قال: فإنّا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار، قال الله عز وجل: «فاعتبروا يا أولي الأبصار»^٤، فأوجب الاعتبار وهو الاستدلال والقياس، وقال: «فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم»^٥ فأوجب بالمماثلة المقايسة، وروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما أرسل معاذاً إلى

١— ص ١٥٧ والبحار ٢٩٩/٢ ح ٢٨ ٢— ص ١٣ ح ٢ والبحار ٣٠٢/٢ ح ٣٧ «القصص: ٥٠».

٣— ٢١٣/١ والبحار ٣٠٧/٢ ح ٥٦ ٤— الحشر: ٢ ٥— المائدة: ٩٥

اليمن قل له: بماذا تقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: بستة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فإن لم تجد في ستة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أجتهد رأيي، فقال صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وآله لما يرضاه الله ورسوله، وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه سئل فقيل: بماذا كان يحكم أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ قال: بكتاب الله، فإن لم يجد فستة رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن لم يجد رجم فأصاب، فهذا كله دليل على صحة القياس والأخذ بالاجتهاد والظن والرأي، فقلت له: أما قول الله: فاعتبروا يا أولي الأبصار. فليس لك حجة على وضع القياس، لأن الله تعالى ذكر أمر اليهود وجناياتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدل به على حقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن الله تعالى أمده بالتوفيق ونصره وخذل عدوه، وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرة في الإيمان، وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعديل على الظنون في استنباط الأحكام.

وأما قوله سبحانه: يحكم به ذوا عدل منكم. ليس فيه أن العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس، وإنما تعبد الله عبادة بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى، ولو كان حكمهما قياساً لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسمنا وجود النص بذلك، فيجب أن يتأمل هذا.

وأما الخبران اللذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد التي لا تثبت بهما الأصول المعلومة في العبادات، على أن رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه أيضاً مختلفون فمنهم روى أنه لما قال: أجتهد رأيي. قال له عليه السلام: لا، اكتب إلي أكتب إليك، ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لا محتمل أن يكون معنى «أجتهد رأيي»: إني أجتهد حتى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والستة.

وأما رواية الحسن عليه السلام [وأما ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم أمير المؤمنين صلوات الله عليه]^١، ففيه تصحيف ممن رواه والخبر المعروف

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز الكراچي ص ٢٩٦ س ١٦، وفي الاصل ذكر بدله: وأما رواية الحسن بن علي عليهما السلام. وفي البحار: وأما رواية الحسن عليه السلام.

٦٢٦ عوالم العلوم: العلم

أنه قال: فإن لم يجد شيئاً في السنة زجر فأصاب، يعني بذلك: القرعة بالسهم، وهو مأخوذ من الزجر، والقال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليست بدخلة في القياس، والآيات والأخبار دالة على نفيه، قال الله تعالى: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون. ولسنا نشك أن الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل. وقال سبحانه: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب»^١. ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح أن يضيفه إلى الله ولا إلى رسوله، وإذا لم يصح إضافته إليهما فإنما هو مضاف إلى القاييس^٢ وهو المحلل والمحرم في الشرع من عنده وكذب وصفه بلسانه، وقال سبحانه: «ولا تقف ما ليس لك به علم». الآية^٣. ونحن نعلم أن القاييس معول على الظن دون العلم.

وأما الأخبار فمنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي [قوم] يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام. وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إياكم والقياس في الأحكام فإنه أول من قاس إبليس. وقال الصادق عليه السلام: إياكم وتقنم المهالك باتباع الهوى والمقاييس، قد جعل الله للقرآن أهلاً أغناكم بهم عن جميع الخلاق، لا علم إلا ما أمروا به، قال الله تعالى: «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»^٤. إيانا عنى. وجميع أهل البيت عليهم السلام أفنوا بتحريم القياس. ورؤي عن سلمان رحمة الله عليه أنه قال: ما هلك أمة حتى قاست في دينها وكان ابن مسعود يقول: هلك القاييسون.

وقد روى هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان أمر بنى إسرائيل لم يزل معتدلاً حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلواهم.
وقال ابن عينة: فما زال أمر الناس مستقيماً حتى نشأ فيهم ربعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنواهم، فظنناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم. وفي هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة والإكثار.

١- النحل: ١١٦. ٢- في الأصل: القياس. ٣- الإسراء: ٣٦. ٤- في الأصل: ستفترق. ٥- النحل: ٤٣. ٦- في الأصل: أنباط.

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٢٧

٩— باب ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل
أصول الفقه.

الآيات:

البقرة: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ [٢٢]

وقال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا [٢٩]

وقال تعالى: وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [٣٦]

وقال تعالى: كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ [٦٠]

وقال تعالى: فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ [٦٨]

وقال عز وجل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا [١٦٨]

وقال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [١٧٢]

وقال سبحانه: مَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ [١٧٣]

وقال تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ [١٨٨]

وقال عز وجل: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٩٥]

وقال تعالى: مَن أَعْدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاغْدُ وَاعْلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٩٤]

النساء: يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ [٢٨]

وقال تعالى: لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا [٢٩]

وقال سبحانه: وَتَبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ [١١٥]

وقال تعالى: وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

وقال تعالى: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ [١٥٧]

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذِنُوا بِالْعُقُودِ [١]

وقال تعالى: تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

وقال تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣]

وقال تعالى: مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْهُمْ مُوَطِّنَاتٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [٨٧-٨٨]

وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُم بِهُ

وقال تعالى: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ [١٤١]

وقال تعالى: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ [١٤٢]

وقال تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥]

الأعراف: وَلَقَدْ مَكَرُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمُهَا مَعَاشٍ فَلْيَلَا مَا تَشْكُرُونَ [١٠]

وقال تعالى: مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَتُوبَ إِذَا مَرُوكَ [١٢]

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٢٩

وقال تعالى: **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْفَرٌ وَمَنَاغُ إِلَى حِينٍ** [٢٤]

وقال سبحانه: **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ الْتَقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ** [٢٦]

وقال تعالى: **كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَزَنَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** [٣١-٣٢]

وقال تعالى: **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ بِمَحْرَمٍ عَلَيْهِمُ النَّجَاسَاتُ بِمَا بَصَّعُوا عَنْهُمْ أَصْرُهُمْ وَلَا غُلَّالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** [١٥٧]

التوبة: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَئِنْ كَثُرَ سَوَآتُ الْأَجَادِ وَالرَّهْبَانِ لَيَاْكُلُنَّ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** [٣٤]

وقال تعالى: **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْيَوْمِينِ** [٦١]

وقال تعالى: **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** [٧١]

وقال تعالى: **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ** [٩١]

وقال تعالى: **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ فَرَقَةٌ لِّتَفْقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا أَوْسَاءَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** [١٢٢]

إبراهيم: **فَأَخْرَجَ يَهُوئِيلَ مِنَ الْمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَتَحَرَّكَ لَكُمْ الْفُلُكُ لِيَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِي وَتَحَرَّكَ لَكُمْ الْإِنهَارُ** [٣٢]

الحجر: **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَالِيٍّ وَمَنْ لَّكُمْ لَهُ يَرِاقِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:**

فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْفَعْنَا كَوْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [٢٠-٢٢]

٦٣٠ عوالم العلوم: العلم

النحل: وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعَ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تَرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَنَحْمِلُ أَسْفَالَكُمْ إِلَى الْبَلَدِ لَكُمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ الْأَشْيَاءِ الْأَنفُسِ إِنَّ
رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَالْحَيْلَ وَالْغَالَ وَالْجَبَّارِينَ يَكُونُوا لَهُ زِينَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:
هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ

..... إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي يَخْرِجُ الْجِبَالَ كَالْوُثَايِ لِيُخْرِجَ مِنْهَا
تَنْخَرُجُ مِنْهُ حَيَاتٌ نَلْبَسُوهَا وَرَأَى الْفَلَكَ مَوَازِينَ وَلْيَتَنَبَّهُوا مِنْ فَضْلِهِ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٤-٥]

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [٥٠]

وقال سبحانه: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا
تَسْكُنُونَهَا يُومِطُ فِيهَا ذُكُورُكُمْ مِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَتَانَا وَ
مَنَاءًا إِلَى جِبِينِ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٣١

الأنعام: جَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ [٨٠-٨١]

وقال جل جلاله: فَكُلُوا مِن مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [١١٤]

طه: فَأَخْرَجْنَا بَذَرًا مِّنْ بَابِ شَمْسٍ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ

وقال عز و جل: كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ [٨١]

الحج: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَخَرَّكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ [٦٥]

وقال تعالى: وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [٧٨]

المؤمنون: وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ
لَفَاعِدُونَ فَإِنَّا لَكُم بِرَجَائٍ مِنْ فَجْلِ وَأَعْنَابٍ لَّكُم فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ
مِّنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تُخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ
وَإِنَّ لَكُم فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْفِكُوا بِطُرُوقِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلُكِ تُحْمَلُونَ [١٨، ٢٢]

وقال سبحانه: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ [٥١]

النور: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٦٣]

الشعراء: أَمَدَّ كُرْبًا نَّعَامًا وَبَنِينَ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ [١٣٣-١٣٤]

لقمان: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَخَرَّ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ [٢٠]

٦٣٢ عوالم العلوم: العلم

التنزيل: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نُنْزِلُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُجِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا نَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ
أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ [٢٧]

الأحزاب: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ [٢١]
يس: وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ إلى قوله:

يَا كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٣٥-٣٣]

وقال تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عِلْمًا أَيْدِيَنَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَا لَهُمُ
فِيهَا رُكُومَهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ وَمِمَّا رُبُّوا أَفَلَا يَشْكُرُونَ [٧٣-٧١]

السجدة: وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ [٧-٦]

[الشورى] جمعسق: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا [٤٠]

الجمانية: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَجْريَ الْفُلُوكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٣-١٢]

محمد صلى الله عليه وآله: وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ [٣٣]

الحجرات: إِنْ جَاءَكَ ذُو فَاسِقٍ فَبَيِّنْ لَهُ [٦]

ق: وَزَلَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبْتًا وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ
بِأَيْفَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِذْقًا لِلْعِبَادِ [١١-١٠-٩]

الأنبياء: أَلَا يَرَوْا زُرُودَهُ وَزُرْأَيْهِ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [٣٩-٣٨]

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٣٣

الرحمن: وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [١٠] إلى آخر الآيات.

الحديد: وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ [٢٥]

الحشر: وَمَا إِلَهُكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا [٧]

الملك: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ
الْشُّورُ [١٥]

نوح: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا [١٩-٢٠]

المدثر: يَنسَاءَ لَوْنٌ عَنِ الْغُرُوبِ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ مِنَّا مَصْلِحٌ [٤٠]

القيامة: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْفَ مَآذِرٍ [١٤-١٥]

المرسلات: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَهَانًا أَجْيَاءَ وَأَمْوَانًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا
[٢٥-٢٧]

النازعات: وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ رَنَجًا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً مَّاءً وَمَرْجِبًا وَالْجِبَالُ أَرْسَبًا
مَّنَاعًا لَّكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ [٣٠-٣٣]

عبس: فَاتَّبَعْنَاهُ هَاجِرًا وَعِثًّا وَقَضَا وَزَبْنُونَا دَخْلًا وَحَدَّائِنُ عُلبًا وَفَاكَةً
وَأَبَا مَنَاةَ لَّكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ [٢٧-٣٢]

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- غوالي اللثالي: قال النبي صلى الله عليه وآله: حكمي على الواحد

حكمي على الجماعة.

٢- ومنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اجتمع الحرام والحلال

إلا غلب الحرام المحلل.

٦٣٤ عوالم العلوم: العلم

٣- ومنه: قال صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ الناس مسلطون على أموالهم^١.

٤- الفقيه: عن النبي صَلَّى الله عليه وآله: المسلمون عند شروطهم^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٥- إرشاد المفيد: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من كان على يقين فأصابه شكٌ فليمض على يقينه، فإنَّ اليقين لا يدفع بالشك^٣.

الباقر، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

٦- الكافي: الحسين بن محمد السيارى: قال: سألت ابن أبي ليلى محمد ابن مسلم فقال له: أي شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعرٌ؟ أكون ذلك عيباً؟ فقال له محمد بن مسلم: أما هذا نصاً فلا أعرفه، ولكن حدثني أبو جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أنه قال: كلُّ ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب، فقال له ابن أبي ليلى: حسبك، ثم رجع^٥.

٧- ومنه: العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ سمرة بن جندب كان له عذق^٦ في جائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاري بباب البستان فكان يمرُّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلَّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء، فأبى سمرة فلمَّا تأبى جاء الأنصاري إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فشكل إليه وخبره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وخبره بقول الأنصاري وما شكاه، وقال: إذا أردت الدخول فاستأذن، فأبى، فلمَّا أبى ساومه حتَّى بلغ من الثمن ماشاء الله، فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق مذلَّل في الجنة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقطعها وارم بها إليه فإنَّه لا ضرر ولا ضرار^٧.

ومنه: علي بن محمد بن بندار، عن البرقي، [عن أبيه]، عن بعض أصحابنا، عن ابن مسكان، عن زرارة، عنه عليه السلام، مثله وفيه: فقال رسول الله صَلَّى الله

١- ١٠٣، ١٣٠، ١٣٢، والبحار ٢/٢٧٢ ح ٦٠٤، ٧ ٢- ٢٠٢/٣ والبحار ٢/٢٧٧ ح ٣٠

٣- ص ١٧٥ والبحار ٢/٢٧٢ ح ٢ ٤- في الاصل: شعرها

٥- ٢١٦/٥ ح ١٢ والبحار ٢/٢٧٥ ح ٢٤ ٦- العذق: النخلة والعِزق: كل غصن له شُعَب.

٧- ٢١٢/٥ ح ٢ والبحار ٢/٢٧٦ ح ٢٧

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٣٥

عليه وآله: إنك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن^١.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٨- التهذيب: المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن النعمان، عن أبي الورد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن أبا ظبيان حدّثني أنّه رأى عليّاً صلوات الله وسلامه عليه أراق الماء ثم مسح على الخفين فقال: كذب أبو ظبيان، أما بلغك قول علي عليه السلام فيكم: سبق الكتاب الخفين، فقلت: فهل فيهما رخصة؟ [ف] قال: لا إلا من عدّو تنقيّه، أو تلج تخاف على رجلِك^٢.

٩- الكافي و التهذيب: علي، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تابع بين الوضوء - كما قال الله عزّوجلّ - ابدأ بالوجه، ثم باليدين، ثم امسح الرأس و الرجلين، ولا تقدّم شيئاً بين يدي شيء تخالف ما أمرت به - و ساق الحديث إلى أن قال: - ابدأ بما بدأ الله عزّوجلّ به^٣.

١٠- الفقيه: بأسانيده، عن زرارة و محمد بن مسلم أنّهما قالوا: قلنا لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي و كم هي؟ فقال: إنّ الله عزّوجلّ يقول «و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة»^٤. فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر، قالوا: قلنا (له): إنّما قال [الله] عزّوجلّ [ف] ليس عليكم جناح و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر؟ فقال عليه السلام: أوليس قد قال الله عزّوجلّ في الصفا والمروة: «فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما»^٥. ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض؟ لأنّ الله عزّوجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبية صلّى الله عليه وآله، وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه [النبي] صلّى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه، الحديث^٦.

١- ٢٩٤/٥ ح ٨ و البحار ٢/٢٧٦، وفي الأصل: للمؤمن.

٢- ٣٢٦/١ ح ٢٢ و البحار ٢/٢٧٧ ح ٣٣. وفي التهذيب: فهل فيها..

٣- الكافي ٣/٣٤ ح ٥ و التهذيب ١/٩٧ ح ١٠٠ و البحار ٢/٢٧٤ ح ١٦.

٤- النساء: ١٠١. ٥- البقرة: ١٥٨. ٦- ٤٣٤/١ ح ٦ و البحار ٢/٢٧٦ ح ٢٦.

٦٣٦ عوالم العلوم: العلم

١١- كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج»، فقال: في الصلاة والزكاة والصيام والخير أن تفعلوه^١.

بيان: الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج.

١٢- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألت عن مملوك تزوج بغير إذن سيده فقال: ذاك إلى سيده إن شاء أجازته، وإن شاء فرق بينهما، قلت: أصلحك الله إن الحكم بن عيينة وإبراهيم النخعي وأصحابهما يقولون: إن أصل النكاح فاسد ولا يحل باجازه^٢ السيد له، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنه لم يعص الله إنما عصي سيده فإذا أجازته فهو له جائز^٣.

١٣- ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطي، عن علي بن رثاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب، قلت: جعلت فداك و أين تحريمه؟ قال: قوله: «ولا تمسكوا بعصم الكوافر»^٤.

١٤- ومنه: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن (علي) بن رثاب، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم»، فقال: هذه منسوخة بقوله: «ولا تمسكوا بعصم الكوافر»^٥.

١٥- التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكره القنافذ والوطواط والحمير والبغال [والخيل] فقال: ليس الحرام إلا ما حرمه الله في كتابه، الخبر^٦.

١- ص ٣٠ والبحار ٢/٢٧٧ ح ٣١ «الحج: ٧٧، ٧٨».

٢- في المصدر: ولا تحل إجازة. ٣- ٤٧٨/٥ ح ٣ والبحار ٢/٢٧٨ ح ٣٧.

٤- ٣٥٨/٥ ح ٧ والبحار ٢/٢٧٩ ح ٣٩ «المرتحة: ١٠».

٥- ٣٥٨/٥ ح ٨ والبحار ٢/٢٧٩ ح ٤٠ «المائدة: ٥، المرتحة: ١٠».

٦- ٤٢/٩ ح ١٧٦ والبحار ٢/٢٨١ ح ٥١. وفي المصدر: إلا ما حرم الله.

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٣٧

١٦— ومنه: الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أناكله؟ فقال: أما ما علمت أنه قد خلطه الحرام فلا تأكل، وأما ما لم تعلم فكله حتى تعلم أنه حرام، الخبر^١.

١٧— دعوات الراوندي والكافي: عن زرارة، قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قریش و أنامعه و كان عطاء فيها فصرخت صارخة، فقال عطاء: لتسكتين أو لترجعن، قال: فلم تسكت فرجع عطاء، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عطاء قد رجع، قال: ولم؟ قلت^٢: كان كذا وكذا، قال: امض بنا فلوا أنا [إذا] رأينا شيئاً من الباطل وتركنا الحق لم نقض حق مسلم، الخبر^٣.

١٨— الاستبصار^٤ والتهذيب: سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن أمي كانت جعلت عليها نذراً، إن الله ردّ عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الذي يقدم فيه ما بقيت، فخرجت معنا مسافرة إلى مكّة، فأشكل علينا لكان النذر أتصوم أم تفطر؟ فقال: لا تصوم وضع الله عزّ وجلّ عنها حقّه و تصوم هي ما جعلت على نفسها، الخبر^٥.

١٩— كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، قال: إن المؤمن بركة على المؤمن، وإن المؤمن حجة لله^٦.

أحدهما عليهما السلام

٢٠— التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال:

١— ٧٩/٩ ح ٧١ والبحار ٢/٢٨٢ ح ٥٧

٢— في الكافي: قلت: [صرخت هذه الصارخة فقال لها: لتسكتن أو لترجعن فلم تسكت فرجع] فقال: امض....

٣— الكافي ١٧١/٣ ح ٣ والبحار ٢/٢٨٢ ح ٥٩

٤— كان في الأصل والبحار الكافي وهذا مصحف (صا) أي (الاستبصار) إذ لم ينقل في الكافي بهذا السند، نعم رواه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال... الخ.

٥— الاستبصار ١٠١/٢ ح ٥ والتهذيب ٢٣٤/٤ ح ٦٢ والبحار ٢/٢٨٣ ح ٦١

٦— ص ٦١ والبحار ٢/٢٨٣ ح ٦٢، وفي البحار: حجة الله.

٦٣٨ عوالم العلوم: العلم

قلت له: الرجل ينام... فإن حرّك إلى جنبه شيء [و] لم يعلم به؟ قال: لا حتّى يستيقن أنّه قد نام،... فإنّه على يقين من وضوئه، ولا ينقض اليقين أبداً بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر، والحديث مختصر^١.

٢١- ومنه: الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن نوح بن شعيب، عمّن رواه، عن عبيد بن زرار، قال: قلت له: هل على المرأة غسل من جنباتها إذا لم يأتيها الرجل؟ قال: لا وأنيكم يرضى أن يرى أو يصبر على ذلك أن يرى ابنته أو أخته أو أمته^٢ أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمةً تغتسل فيقول: ماليك؟ فتقول: احتلمت وليس لها بلع- ثم قال:- لاليس عليهنّ ذاك، وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى: «وإن كنتم جنباً فاطهروا»، ولم يقل ذلك لهنّ^٣.

٢٢- ومنه^٤: ابن أبي جديّد، عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرار، قال: سئل أحدهما عليهما السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه ورجليه قبل يديه، قال: يبدأ بما بدأ الله به وليعد (على) ما كان^٥.

٢٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام. أنّه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقول الله عزّ وجلّ: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً»، حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه: «ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء»، ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه^٦.

٢٤- ومنه: علي، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل [جميعاً]، عن حماد، عن حريز، عن زرار، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قلت له: من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز الثنتين؟ قال: يركع ركعتين وأربع

١- ٨/١ ح ١١ والبحار ٢/٢٧٤ ح ١٧ -٢- في المصدر: أمه.

٣- ١٢٤/١ ح ٣٣١ والبحار ٢/٢٧٨ ح ٣٥ والمائدة: ٦.

٤- لم نجد هذا السند عن (التهذيب) بل هو سند الاستبصار، نعم رواها في (التهذيب) عن الشيخ، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبان، فراجع الاستبصار ١/٧٣ ح ٢.

٥- ٩٧/١ ح ١٠١ والبحار ٢/٢٧٨ ح ٣٦

٦- في المصدر: حرم «الأحزاب: ٥٣». -٧- ٥/٤٢ ح ١ والبحار ٢/٢٧٩ ح ٤٢ «النساء: ٢٢».

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٣٩

سجدات وهو قائم بفاتحة [الكتاب] ويتشهد ولا شيء عليه، وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه، ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين، ولا يخلط أحدهما بالآخر ولا يكتفئ ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه، ولا يعتد بالشك في حال من الحالات^٢.

٢٥— التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة قال: قلت (له): أصاب ثوبي دم رعاف أو غيره أو شيء من المني— إلى أن قال—: فإن ظننت أنه قد أصابه ولم أتقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صليت فرأيت فيه؟ قال: تغسله ولا تعيد الصلاة، قلت: لِمَ ذلك؟ قال: لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً،...، قلت: فهل عليّ إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه؟ قال: لا ولكنك [إنما] تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك، قلت: فأني قد علمت أنه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله؟ قال: تغسل من ثوبك الناحية التي ترى [أنه] قد أصابها حتى تكون على يقين من طهارتك، الخبر^٢.

علل الشرائع: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حماد، مثله^٣.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٦— توحيد الصدوق: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة: الخطأ والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطروا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقة^٤.

الكافي: بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله^٥.

٢٧— الكافي والتهذيب: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، و[عن] ابن أبي عمير، عن

١— ٣٥١/٣ ح ٣ والبحار ٢/٢٨١ ح ٥٣

٢— ٤٢١/١ ح ٨ والبحار ٢/٢٨١ ح ٥٥

٤— ص ٣٥٣ ح ٢٤ والبحار ٢/٢٨٠ ح ٤٧

٣— ص ٣٦١ ح ١ والبحار ٢/٢٨٢

٥— ٤٦٣/٢ ح ٢ والبحار ٢/٢٨٠

٦٤٠ عوالم العلوم: العلم

معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: ابتدأوا بما بدأ الله عز وجل به [من إتيان الصفا]، إن الله عز وجل يقول: «إن الصفا والمروة من شعائر الله»^١.

٢٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله ابن هلال، عن عقبة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أهل المدينة في مشارب النخل أنه لا يمنع نفع الشيء، وقضى بين أهل البادية أنه لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلاً، وقال: لا ضرر ولا ضرار^٢.

أقول: لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار المذكورة في مواضعها، وقد أورد كثيراً منها الكليني في باب منفرد، وقد نقلنا عن الباقر عليه السلام منقولاً عن الكافي حديثاً فيه أيضاً في هذا الباب.

عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٩- غوالي اللثالي: روى إسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام: أن علياً عليه السلام كان يقول: أبهموا ما أبهمه الله^٣.

وحده

٣٠- غوالي اللثالي: قال الصادق عليه السلام كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص^٤.

٣١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن موسى بن بكر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يغمى عليه يوم^٥ أو يومين أو ثلاثة أو أكثر [من] ذلك كم يقضي من صلاته؟ فقال: ألا أخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه؟ فقال: كل ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده، وزاد فيه غيره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وهذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب^٦.

١- الكافي ٤/٤٣١ ح ١ والتهذيب ٥/٤٥ ح ٦ والبحار ٢/٢٧٥ ح ٢٥ «البقرة: ١٥٨»

٢- ٥/٢٩٣ ح ٦ والبحار ٢/٢٧٦ ح ٢٨، وفي المصدر: لا يمنع نفع الشيء

٣- ص ١٣٠ والبحار ٢/٢٧٢ ح ٥ - ص ١١١ والبحار ٢/٢٧٢ ح ٣

٥- في الأصل والبحار: اليوم

٦- ص ٣٠٦ ح ١٦ والبحار ٢/٢٧٢ ح ١

باب ٩ ما يمكن أن يستبطن من الآيات والأخبار ٦٤١

٣٢— نوادر احمد بن محمد بن عيسى: حمّاد، عن حرّيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار (يختار ما شاء).
٣٣— ومنه: عن سماعة، عنه عليه السلام: ليس شيء مما حرم الله إلا وقد أحله لمن اضطر إليه.^٣

٣٤— الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن مرّازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض لا يقدر على الصلاة، قال: فقال: كل ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر.^٤

٣٥— ومنه: علي، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول في المغمى عليه: ما غلب الله عليه فالله أولى بالعذر.^٥

٣٦— ومنه: علي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: كل شيء هلك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك، وذلك مثل الثوب يكون قد اشترته وهو سرقة، أو المملوك عندك ولعله حرّ قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر، أو امرأة تحتك وهي أختك أو رضيعتك، والأشياء كلّها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيّنة.^٦

٣٧— ومنه: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حرّيز قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام دنائير وأراد رجل من قرّيش أن يخرج إلى اليمن. فقال إسماعيل: يا أبت إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا وكذا ديناراً، (أ) فترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا بنيّ أما بلغك أنه يشرب الخمر؟ فقال [إسماعيل]: هكذا يقول الناس، فقال: يا بنيّ إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: «يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين»، يقول: يصدّق لله و يصدّق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فضدّتهم.^٧

١— في الأصل: ومنه، أي من البصائر وهو اشتباه، والصحيح ما أثبتناه.

٢— في الأصل: كتاب حسين بن سعيد، وهو اشتباه، والصحيح ما أثبتناه.

٣— ص ٦٢ والبحار ٧٢/٢ ح ٨ و ٩. — ٤ ٤١٢/٣ ح ١ والبحار ٢٧٣/٢ ح ١٠.

٥— ١٣/٣ ح ٧ والبحار ٢٧٣/٢ ح ١١. — ٦ ٣١٣/٥ ح ٤٠ والبحار ٢٧٣/٢ ح ١٢.

٧— ٢٩٩/٥ ح ١ والبحار ٢٧٣/٢ ح ١٣ وفي المصدر: يصدّق الله، «التوبة: ٦١».

٦٤٢ عوالم العلوم: العلم

٣٨- التهذيب: أخبرني الشيخ، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد ابن الحسن، وسعد، عن ابن عيسى وابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الجنب يجعل الركوة أو التوراة فيدخل إصبه فيه، قال: إن كانت يده قدرة فليهرقه، وإن كان لم يصبها قدر فليغتسل منه، هذا مما قال الله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج»^٢.

٣٩- الكافي والتهذيب: بالإسناد، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح (الماء) من الأرض في الإناء، فقال: لا بأس، هذا مما قال الله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج» إلى آخر الحديث^٣.

٤٠- الاختصاص: قال أبو عبد الله عليه السلام: رفع عن هذه الأمة ست: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه^٤.

٤١- أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان ابن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، (عن أبيه)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الأشياء مطلقة ما لم يرد عليك أمر ونهي، وكل شيء (يكون) فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه^٥.

٤٢- الفقيه: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي^٦.

٤٣- الكافي: العدة، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، قال: أيينهما! من شهد فليصمه، ومن سافر

١- الركوة: اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. والتور: اناء صغير.

٢- ٣٨/١ ح ٤٢ والبحار ٧٣/٢ ح ١٤ «الحج: ٧٨».

٣- التهذيب ٨٦/١ ح ٧٤ وفي الكافي بسند آخر عن الفضيل بن يسار ج ٣ ص ١٣ ح ٧. والبحار ٢/٢

٤- ٢٧٤ ح ١٥. ٢٥ ص والبحار ٢٧٤/٢ ح ١٨

٥- ٢٨١/٢ والبحار ٢٧٤/٢ ح ١٩. ١-٦ ح ٩٣٧ والبحار ٢٧٤/٢ ح ٢٠

باب ٩ ما يمكن أن يستبطن من الآيات والأخبار ٦٤٣

فلا يصمه^١.

٤٤ — الكافي والتهذيب: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إننا نريد أن نتعجل السير — وكانت ليلة النفر حين سألته — فأتي ساعة نفر؟ فقال لي: أما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس — وكانت ليلة النفر — وأما اليوم الثالث فإذا ابيضت الشمس فانفر على بركة^٢ الله، فإن الله عز وجل يقول: «فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه»، فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، ولكنه قال: ومن تأخر فلا إثم عليه^٣.

٤٥ — التهذيب والكافي: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن الحسن بن رباط، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء؟ قال: تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عز وجل، قال الله عز وجل: «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، امسح عليه^٤.

٤٦ — الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد»، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى. جعلت فداك، ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية، مات الكتاب (والسنّة)، ولكنه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى^٥.

٤٧ — الكافي والتهذيب: علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبي عمرو الزبير، عن أبي عبد الله عليه السلام — حين سأله عن أحكام الجهاد — فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: فمن كان^٦ قد تمّت [فيه]

١ — ١٢٦/٤ والبحار ٢/٢٧٤ ح ٢١ «البقرة: ١٨٥».

٢ — الكافي ٤/٥١٩ ح ١ والتهذيب ٥/٢٧١ ح ٢ والبحار ٢/٢٧٥ ح ٢٢، والآية ٢٠٣ من سورة البقرة.

٣ — التهذيب ٢/٣٦٣ ح ٢٧ والكافي ٣/٣٣ ح ٤ والبحار ٢/٢٧٧ ح ٣٢ وفي المصدرين: يُعرف هذا، والآية: ٧٨ من سورة الحج.

٤ — ١٩٢/١ ح ٣ والبحار ٢/٢٧٩ ح ٤٣، والآية: ٧ من سورة الرعد.

٥ — في المصدر: كانت.

٦٤٤ عوالم العلوم: العلم

شرايط الله عزوجل التي (قد) وصف بها أهلها من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم [في الجهاد]، لأنَّ حكم الله عزوجل في الأولين والآخرين و فرائضه عليهم سواء، إلّا من علة أو حادث يكون، و الأولون و الآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء، والفرائض عليهم واخذة، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسأل عنه الأولون، ويحاسبون كما يحاسبون به^١.

٤٨- الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: اكتب، فأملئ علي: إنَّ من قولنا: إنَّ الله يحتجُّ على العباد بما آتاهم وعرفهم ثمَّ أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاة والصيام الخبر^٢.

٤٩- توحيد الصدوق: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن فرقد، عن زكريا بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم^٣.

٥٠- ومنه: أبي، عن سعد، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم^٤.

٥١- ومنه: أبي، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن لا يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا^٥.

٥٢- الكافي والتهذيب: العدة، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضاً، وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتّى تستيقن أنك قد أحدثت^٦.

١- الكافي ١٨/٥ والتهذيب ١٢٧/٦ ح ٣ والبحار ٢/٢٨٠ ح ٤٥

٢- ١٦٤/١ ح ٤ والبحار ٢/٢٨٠ ح ٤٦ ٣- ص ٤١٣ ح ٩ والبحار ٢/٢٨٠ ح ٤٨

٤- ص ٤١٦ ح ١٧ والبحار ٢/٢٨٠ ح ٤٩ ٥- ص ٤١٢ ح ٨ والبحار ٢/٢٨١ ح ٥٠

٦- الكافي ٣٣/٣ ح ١ والتهذيب ١٠٢/١ ح ١١٧ والبحار ٢/٢٨١ ح ٥٢

باب ٩ ما يمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار ٦٤٥

٥٣— التهذيب: سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن سنان قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام وأنا حاضر: إني أعير الذمي ثوبي وأنا أعلم أنه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيردّه عليّ فأغسله قبل أن أصليّ فيه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: صلّ فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنك أعرتة إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجسه، فلا بأس أن تصليّ فيه حتّى تستيقن أنه نجسه^١.
٥٤— ومنه: ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلُّ شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلالٌ أبداً حتّى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه^٢.

الكاظم، في أمير المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليهما.
٥٥— التهذيب: الحسين بن سعيد، عن محمد بن اسماعيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن المذي فأمرني بالوضوء منه، ثم أعدت عليه سنة أخرى فأمرني بالوضوء منه وقال: إنّ علياً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيى أن يسأله، فقال: فيه الوضوء، فقلت: وإن لم أتوضأ؟ قال لا بأس به^٣.

وحده

٥٦— كتاب المسائل لعلّي بن جعفر: قال: سألت أخي موسى عليه السلام عمن يروي تفسيراً أو رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قطّ من مناسك أو شبهه من غير أن يسمّى لكم عدواً، أيسعنا أن نقول في قوله: الله أعلم إن كان آل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين يقولونه؟ قال: لا يسعكم حتّى تستيقنوا^٤.

٥٧— الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة أهي ممن لا تحلّ له أبداً؟ فقال له^٥: أما إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعدما تنقضي

١— ٣٦١/٢ ح ٢٧ والبحار ٢٨٢/٢ ح ٥٦ — ٢— ٧٩/٩ ح ٧٢ والبحار ٢٨٢/٢ ح ٥٨

٣— ١٨/١ ح ٤٣ والبحار ٢٧٩/٢ ح ٤١ — ٤— البحار ٢٩١/١٠ سطر ١٢ والبحار ٢٨٢/٢ ح ٦٠

٥— في المصدر: فقال: لا، أما.

٦٤٦ عزالم العلوم: العلم

عدتها، وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك، فقلت: بأيّ الجهالتين يعذر بجهالته، إن يعلم أنّ ذلك محرّم عليه أم بجهالته أنّها في عدة؟ فقال: إحدى الجهالتين أهون من الأخرى، الجهالة بأنّ الله حرّم ذلك عليه، وذلك بأنّه لا يقدر على الإحتياط معها، فقلت: فهو في الأخرى معذور؟ قال: نعم إذا انقضت عدتها فهو معذور في أن يتزوّجها، فقلت: فإن كان أحدهما متعمداً والآخر يجهل؟ فقال: الذي تعمّد لا يحلّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً^١.

٥٨- التهذيب: بسند فيه جهالة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميت وجنب اجتماعاً ومعهما (من الماء) ما يكفي أحدهما أيّهما يغتسل (به)؟ قال: إذا اجتمعت ستة و فريضة بدئ بالفرض، وروي هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً^٢.

الكاظم أو الرضا، عن الباقر عليهم السلام.

٥٩- التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن ابن عيسى، عن البرنظي قال: سأله عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدري أذكبة أم غير ذكبة أبيعها فيها؟ فقال: نعم ليس عليكم المسألة إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم، إنّ الدين أوسع من ذلك^٣.
الفقيه: عن سليمان الجعفري، عن العبد الصالح عليه السلام، مثله^٤.

الرضا، عن أبيه عليهم السلام.

٦٠- علل الشرائع: سيأتي عن الرضا عليه السلام، عن أبيه صلوات الله عليه، أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر و الدرس إلّا غضاضة؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا للناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد و عند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة^٥.

١- ٤٢٧/٥ ح ٣ و البحار ٢/٢٧٥ ح ٢٣ ٢- ١٠٩/١ ح ١٨ و البحار ٢/٢٧٨ ح ٣٤، وفي المصدر: بدأ بالفرض. ٣- ٣٦٨/٢ ح ٦١ و البحار ٢/٢٨١ ح ٥٤ ٤- ٢٥٧/١ ح ٢٨١/٢ و البحار ٢/٢٨١ ح ٥٤ ٥- في المصدر: لأنّ الله ٦- في المصدر: لم ينزله ٧- بل العيون ٢/٨٥ و البحار ٢/٢٨٠ ح ٤٤،

وحده

٦١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال [لي] أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة؟ قلت: جعلت فداك و ما قولي بين يديك، قال: لتقولن، فإن ذلك يعلم به قولي، قلت: لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة، قال: ولم؟ قلت: لقول الله عز وجل: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن»^١، قال: فما تقول في هذه الآية: «والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم»^٢؟ فقلت: فقله: ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية؟ فتبسم ثم سكت^٣.

الناحية المقدسة

٦٢- غيبة الطوسي والإحتجاج: وغيرهما بأسانيدهم المعتبرة أن محمد ابن عبد الله بن جعفر الجعفري كتب إلى الناحية المقدسة فسأل عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوته أقوم وأقعد، (فخرج) الجواب: إن فيه حديثين: أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير، وأما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام. فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى، وبأيهما أخذت من باب^٤ التسليم كان صواباً^٥.

١- البقرة/ ٢٢١

٢- المائدة/ ٥

٣- ٣٥٧/٥ ح ٦ والبحار ٢/٢٧٨ ح ٣٨

٤- في الغيبة: من جهة

٥- غيبة الطوسي/ ٢٣٢ والإحتجاج ٢/ ٣٠٤ والبحار ٢/ ٢٧٧ ح ٢٩

١٧

أبواب غرائب العلوم من تفسير الناقوس و حروف المعجم وأبجد

١- باب تفسير الناقوس

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١- معاني الأخبار و أمالي الصدوق: صالح بن عيسى العجلي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه، قال: حدثنا أبونصر الشعراني - في مسجد حميد - قال: حدثنا سلمة بن الوضاح، عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عاصم بن حمزة، عن الحارث الأعور، قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] صلوات الله عليه في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله و ابن عم رسول الله أعلم، قال: إنه يضرب مثل الدنيا و خرابها ويقول: لا إله إلا الله حقاً حقاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرتنا و شغلتنا و استهوتنا و استغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقاً دقاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عتاً، إلا و هي أوهى متاً ركناء، قد ضيعنا داراً تبقى، و استوطنا داراً تفنى، لساندري ما قرطنا فيها إلا لو قدمتنا، قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا

ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله: إلّا لو قدمتنا. فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت: نعم، فأسلم ثم قال: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس^١.

٢- باب تفسير حروف التهجي

الأخبار: الأئمة: الكاظم، عن آبائه معنعناً، عن الحسين، عن رسول الله. و أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

١- معاني الأخبار والتوحيد للصدوق: أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، عن أبي عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، عن أبي بكر محمد بن الحسن الموضلي، عن محمد بن عاصم الطريفي، عن أبي زيد عباس ابن يزيد بن الحسن بن علي النخال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن^٢، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام: أجبه وقال: اللهم وفقه وسدده، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أمّا الألف فالله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم، وأمّا الباء فإنا بعدفناه خلقه، وأمّا التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا الثاء فالثابت الكائن «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت»^٣، وأمّا الجيم فجّل ثناؤه و

١- معاني الأخبار ص ٢٣٠ ح ١ وأما لي الصدوق ص ١٨٧ ح ٣ والبحار ٢/٣٢١ ح ٦.

٢- في المعاني: أبي زيد عياش بن يزيد بن الحسن، عن علي الكحال مولى زيد بن علي، عن أبيه، عن

٣- إبراهيم: ٢٧

يزيد بن الحسن، وفي التوحيد: الكحال أيضاً.

٦٥٠ عوالم العلوم: العلم

تقدّست أسماؤه، وأما الحاء فحقّ حيّ حلّيم، وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأما الدال فديان يوم الدين، وأما الذال فذو الجلال والإكرام، وأما الراء فروّوف بعباده، وأما الزاء فزيّن المعبودين، وأما السين فالسميع البصير، وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده، وأما الضاد فالضار النافع، وأما الطاء فالطاهر المطهر، وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأما العين فعالم بعباده، وأما الغين فغيث المستغيثين، وأما الفاء ففالق الحبّ والنوى، وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوّاً أحد ولم يلد ولم يولد، وأما اللام فلطيف بعباده، وأما الميم فمالك الملك، وأما النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد، أما الهاء فهادي لخلقه، أما اللّام ألف فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأما الياء فيد الله بأسطة على خلقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا هو القول الذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي^١.
بيان: قوله عليه السلام: [وأما الضاد] فالضارّ النافع ذكر النافع إمّا على (سبيل) الإستطراد وهو النافع لتبيان أنّ ضرره تعالى عين النفع لأنّه خير محض، مع أنّه [يحتمل أن] يكون موضوعاً لهما [معاً]، وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد، وذكر ما بعده لبيان أنّ واحدته تعالى تستلزم تلك الصفات، وأن يكون موضوعاً للجميع انتهى كلامه.

الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين

٢- معاني الأخبار و عيون أخبار الرضا [وأمالي الصدوق] و التوحيد:
حدّثنا محمد بن بكران النقّاش رضي الله عنه— بالكوفة سنة أربع وخمسين و ثلاثمائة— قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بنى هاشم، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: إنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، و إنّ الرجل إذا ضرب رأسه بعصى فرغم أنّه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم، ثم يعطي الدية بقدر ما لم

١- معاني الأخبار/٤٤ ح ٢ وتوحيد الصدوق/٢٣٤ ح ٢ والبحار/٣٦٩/٢ ح ٤.

باب ٣ تفسير حروف التهجي ٦٥١

يفصح منها، ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين في «أب ت ث» [أنّه] قال: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، «ج ح خ» فالجيم جمال الله وجلال الله، والحاء حلم الله عن المذنبين، والخاء خمول (ذكر) أهل المعاصي عند الله عز وجل، «دذ» فالذال دين الله، والذال من ذي الجلال ^(رز) فالراء من الرؤوف الرحيم، والزاي زلازل يوم القيامة، «س ش» فالسين سناء الله، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله، «ص ض» فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط. وحبس الظالمين عند المرصاد، والضاد ضلّ من خالف محمداً وآل محمد، «ط ظ» فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب، والظاء ظنّ المؤمنين به خيراً، وظنّ الكافرين به سوءاً، «ع غ» فالعين من العالم، والغين من الغي^١، «ف ق» فالفاء فوج من أفواج النار، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه، «ك ل» فالكاف من الكافي، واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب، «م ن» فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عز وجل: «لمن الملك اليوم»؟ ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: «لله الواحد القهار»^٢، فيقول جلّ جلاله: «اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب»^٣، والتون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين، «وه» فالواو ويل لمن عصى الله، والهاء هان على الله من عصاه، «لاي» فلام ألف لا إله إلّا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلّا وجبت له الجنة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عما يشركون، ثم قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثم قال: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»^٤.

١- في المعاني والأمالي والعيون: و «الغين» من الغنى، وفي التوحيد: والغين من الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق.

٢- في التوحيد: فالفاء: فائق الحب والنوى، وفوج من أفواج النار، وفي المعاني: «فالفاء» فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النار.

٣ و ٤- غافر/ ١٦ و ١٧.

٥- معاني الأخبار ص ٤٣ ح ١ والعيون ١٠٦/١ ح ٢٦، وأمالي الصدوق ص ٢٦٧ ح ١ والتوحيد ص ٢٣٢ ح ١ والبحار ٣١٨/٢ ح ٣. والآية: ٨٨ من سورة الإسراء.

٣- باب تفسير أبجد

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- معاني الأخبار: وروي في خبر آخر: أن شمعون سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني ما أبجد؟ وما هو؟ وما حظي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أبجد فهو كنية آدم - على نيتنا وآله و عليه السلام - أبى أن يأكل من الشجرة فجاء فأكل، و أما هو؟ هو من السماء فنزل إلى الأرض، و أما حظي؟ أحاطت به خطيئته، و أما كلمن؟ كلمت^١ الله عز وجل، و أما سعفص؟ قال الله عز وجل: صاع بصاع كمتدين تدان، و أما قرشات؟ أقرت بالسّيئات فغفر له، و أما كتب؟ فكتب الله عز وجل [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام، إن آدم خلق من التراب و عيسى خلق بغير أب فأنزل الله عز وجل تصديقه: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ»^٢. قال: صدقت يا محمد.

بيان: لعلهم كانوا يقولون مكان أبجد: أبجد، إشعاراً بمبدأ اشتقاقه بين صلى الله عليه وآله ذلك لهم، وقوله صلى الله عليه وآله: جاد إماماً من الجود بمعنى العطاء، أي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك، أو من جاد إليه أي اشتاق، و أما قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسّيئات، أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها، أو بمعنى القطع أي بالإستغفار قطعها عن نفسه، و إنما اكتفى بهذه الكلمات لأنه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ما هو المشهور، قال الفيروز آبادي: و أبجد إلى قرشت و رئيسهم كلمن، ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم، هلكوا يوم الظلة، ثم وجدوا بعدهم: تخذ ضطغ فسموها الروادف، و أما كتب فلعله كان هذا اللفظ مجعلاً في كتبهم، أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلك فسأله صلى الله عليه وآله عن ذلك.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما وآلهما

٢- معاني الأخبار [و الأُمالي والتوحيد] للصدوق: ابن الوليد، عن

١- في المصدر: كلم..

٢- في المصدر: قرشت.

٤- ص ٤٧ ح ٣ والبحار ٣٢٠/٢ ح ٥

٣- آل عمران/٥٩

باب ٣ تفسير أبجد ٦٥٣

الصفار، عن ابن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن فضال، [عن ابن فضال]،
عن ابن أسباط، عن الحسن بن زيد، عن محمد بن سالم، عن الأصمغ بن نباتة
قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقل: يا
رسول الله ما تفسير أبجد؟ قال: أما الألف فالألف الله حرف من أسمائه، وأما الباء
فبهجة الله، وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله، وأما الدال فدين الله، و
أما هوز: فالهاء هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النار، وأما الواو فويل لأهل
النار، وأما الزاء فزاوية في النار، فنعوذ بالله ممّا في الزاوية— يعني زوايا جهنم—
و أما حطي: فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به
جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي
شجرة غرسها الله عز وجل (بيده) ونفخ فيها من روحه، وأن أغصانها لترى من وراء
سور الجنة تنبت^١ بالحلي والحلل (والثمار) متدلّية على أفواههم، وأما الياء فيد الله
فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون، وأما كلمن: فالكاف كلام الله لا تبديل
لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأما اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في
الزيارة والتحية والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأما الميم فملك الله
الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى، وأما النون فنون و القلم وما يسطرون،
فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون وكفى بالله
شهيداً، وأما سعفص: فالصاد صاع بصاع، وفصّ بفص— يعني الجزء بالجزء—
وكما تدين تدان، إن الله لا يريد ظلماً للعباد. وأما قرشت يعني قرشهم فحشرهم و
نشرهم إلى يوم القيامة فقصى بينهم بالحق وهم لا يظلمون^٢.

٣— الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن ابن أبي
الخطاب وأحمد إلى آخر الخبر، إلا أن فيه: غرسها الله عز وجل بيده، والحلل
والثمار متدلّية^٣.

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار: بعد رواية هذا الخبر:

١— في الأصل والبحار: تثبت.

٢— معاني الأخبار ص ٤٦ ح ٢ والأما لي للصدوق ٢٦١ ح ٢ والتوحيد للصدوق ٢٣٦ ح ٢ والبحار

٢ ح ٣١٧

٤— ص ٤٦ ح ٢

٣— ص ٣٣١ ح ٣٠ والبحار ٣١٨/٢

٦٥٤ عوالم العلوم: العلم

[حدَّثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري— ببخارى— قال: حدَّثنا أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزاز قال: حدَّثنا إسحاق بن حمزة،] قال: حدَّثنا أبو أحمد عيسى ابن موسى النجَّار^٢، عن محمد بن زياد السكري، عن الفرات بن سليمان، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبي جاد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها— وذكر الحديث مثله سواء حرفاً بحرف— انتهى.

بيان: الإلمام: النزول، وقوله: فصّ بفص أي يجزى بقدر^٣ الفصّ إذا ظلم حد بمثله، أي يجزى لكلّ حقير وخطير، وقوله: كماتدين تدان على سبيل مجاز لمشاكلة أي كما تفعل تجازى.

الباقر عليه السلام

٤— معاني الأخبار و الأمالي والتوحيد للصدوق رضي الله عنه الطالقاني، عن أحمد الهمداني، قال: حدَّثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن علي بن أبي طالب، قال: حدَّثنا كثير بن عيّاش القطنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: لما ولد عيسى بن مريم— على نبيّنا وآله وعليه السلام— كان ابن يوم كآته ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب، واقعدته بين يدي المؤدّب فقال له المؤدّب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عيسى— على نبيّنا وآله وعليه السلام—: بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدّب: قل: أبجد فرفع [عيسى] على نبيّنا وآله وعليه السلام— رأسه فقال: [و] هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه، فقال: يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري، وإلا فاسألني^٤، حتّى أقبّر ذلك^٥، فقال: فسّر [ه] لي، فقال عيسى على نبيّنا وعليه السلام: أمّا الإلف: آلاء الله، والباء: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والداد: دين الله، هوز (أي): الهاء [هي] هول جهنم، والواو: ويل لأهل النار، والزاء: زفير جهنم، حظي: حطّ الخطايا عن المستغفرين، كلمن: كلام الله لا مبدل لكلماته، سعفص:

١— ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٢— هكذا كما في المعاني ص ٤٧ س ١٣، وفي البحار: الفنجار، وفي الأصل: الضجّار.

٣— في الأصل: بعقد. ٤— في الأصل والمعاني: فسلي. ٥— في المصادر: لك

صاع بصاع، والجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم، فقال المؤدّب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم، ولا حاجة (له) في المؤدّب^١.
 بيان: قال الفيروز آبادي: الكتاب كرقان: الكاتبون، والمكتب كمقعد: موضع التعليم، وقول الجوهري: المكتب والكتاب واحد غلط، وقال: قرشه يقرشه و يقرشه: قطعه وجمعه من ههنا و ههنا وضمّ بعضه إلى بعض.
 أقول: هذا الخبر والأخبار السابقة تدلّ على أن للحروف المفردة وضعاً و دلالةً على معانٍ وليست فائدتها منحصرة في تركيب^٢ الكلمات منها، ولا استبعاد في ذلك، وقد روت العامة في «آلم» عن ابن عباس أنّ الألف آلاء الله، واللام: لطفه، والميم: ملكه، وتأويلها بأنّ المراد التنبيه على أنّ هذه الحروف منبع الأسماء و مبادي الخطاب و تمثيل بأمثلة حسنة تكلف مستغنى عنه.
 تمّ كتاب العلم على يد مصنفه و مؤلفه و جامعهم عبد الله بن نور الله نور الله خبر يحهما في يوم الخميس بعد الظهر، أخذ و عشرين شهر ربيع الآخر حامداً مصلياً مستغفراً، والحمد لله على آلائه و أنعامه في توفيق هذا الكتاب و اتمامه أولاً و آخرأً والصلاة على نبيّه وآله الطاهرين باطناً و ظاهراً و أتوب إلى الله من الخطاء والزلل و مستغفراً.

١- معاني الأخبار ص ٤٥ ح ١ و أمالي الصدوق ص ٢٦٠ ح ١ و التوحيد ص ٢٣٦ ح ١ و البحار ٢/٣١٦

ح ١.

٢- نبي البحار: تركب

«فهرست الأبواب»

رقم الصفحة

رقم الباب

٥	١- أبواب فضل العقل، وذم الجهل	
٥	جوامع فضل العقل، وذم الجهل مطلقاً.	١- باب
٢٥	في أن الحجة لله على الناس العقل.	٢- باب
٢٦	في أن الله تعالى يحاسب ويجازي الناس على قدر عقولهم.	٣- باب
٢٧	في أن الله لا يبعث نبياً إلا بعد كمال عقله.	٤- باب
٢٨	في أن الله تعالى يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ولا يبتليه بذهاب عقله.	٥- باب
٢٩	في أن أفضل ما خلق الله العقل.	٦- باب
٢٩	فضل عبادة العاقل.	٧- باب
٣٢	أن الذين مع العقل.	٨- باب
٣٢	أن العقل زينة.	٩- باب
٣٣	فيما ورد أنه لا مال أعود من العقل وما شابه هذا المعنى .	١٠- باب
٣٤	أن أصل المرء عقله ومروته وما شابه هذا المعنى .	١١- باب
٣٥	وهو من الأول في أن دعامة الإنسان عقله.	١٢- باب آخر
٣٦	أن العقل مال وعدة وصديق و خليل المرء والجهل عدوه.	١٣- باب
٣٧	أن ما استودع الله عبداً عقلاً إلا ليستنقذه به يوماً ما .	١٤- باب
	فيما ورد من لم يكن أكثر مافيه عقله كان بأكثر مافيه قتله	١٥- باب
٣٧	وهلاكه	
٣٨	أن العقل كمال، والكمال في العقل .	١٦- باب
٣٨	في أنه لا يكون نبياً ولا مؤمن إلا بكامل العقل .	١٧- باب
٣٨	أن العقل أحب الأشياء إلى الله تعالى .	١٨- باب

فهرس عوالم العلوم: العقل ٦٥٧

٤٠	٢- أبواب خلق الله العقل و كلففئه و ماهفئه	
٤٠	١- باب فف أن أول ما خلق الله العقل	
٤١	٢- باب خلق العقل و كلففئه و حقفئه و ماهفئه	
٤٢	٣- باب ففما ورد فف بدء خلق العقل و استنطاقه و إقباله و إدباره و دفانته.	
٥٢	٣- أبواب مسكن العقل و صفاته و متعلقاته	
٥٢	١- باب ففما ورد فف مسكن العقل.	
٥٤	٢- باب فف صفات العقل و البهل و علاماته و جنودهما.	
١٠٧	٣- باب فف أن الأنفباء لا فكلمون الناس إلا بقدر عقولهم	
١٠٧	٤- باب النوادر.	
١١٠	٥- باب الأشياء الفف ففها ذهاب العقل	
١١٠	٦- باب آخر	
١١٢	٤- أبواب الأشياء الفف فف تزدن فف العقل و الذهن	
١١٢	١- باب الثمرات	
١١٣	٢- باب البقول: باب الفرْفخ	
١١٣	٣- باب التّفطفن و القرع	
١١٤	٤- باب السّداب	
١١٥	٥- باب السلق	
١١٥	٦- باب الخلّ	
١١٦	٧- باب اللحم	
١١٧	٨- باب اللبان	
١١٧	٩- باب العلم	
١١٧	١٠- باب الففارة	
١١٧	١١- باب الطفب	
١١٨	١٢- باب الففجامة	
١١٨	١٣- باب آخر نادر	

تم.

عوامل العلوم

الكتاب الثالث في العلم

«فهرست الأبواب»

رقم الباب	رقم الصفحة
١- أبواب فضل العلم، وثواب العالم والمتعلم وما يتعلق به، ويؤول إليه.	١٢٥
١- باب جوامع فضل العلم والعلماء، وثواب طالبيه مطلقاً.	١٢٤
٢- باب في خصوص فضل العلم على عموم العبادة، والعالم على العابد.	١٤٨
٣- باب خصوص فضل العلم على خصوص الصلاة، والعالم على المصلي.	١٥١
٤- باب فضل العلم على الإنفاق، والزكاة، والهدية.	١٥١
٥- باب فضل العلم على الصيام.	١٥٣
٦- باب فضل ثواب العلم على الحج والعمرة.	١٥٤
٧- باب أن العالم أعظم أجراً وأنه كالمجاهد في سبيل الله:	١٥٤
٨- باب مطلق عبادة العالم.	١٥٥
٩- باب خصوص صلاة العالم وفضلها على صلاة العابد بغير علم.	١٥٥
١٠- باب أن ساعة من عالم يتكلم ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاماً.	١٥٦
١١- باب ثواب كل خطوة من خطوات طالب العلم.	١٥٧
١٢- باب آخر وهو بطريق الأول، في أن الأرض لتستغفر لطالب العلم في مشيه عليها وتسيح له.	١٥٨
١٣- باب آخر وهو أيضاً على هذا المسلك، في أن من سلك مسلكاً يطلب به العلم سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وسهل أو سلك هذا المسلك من هذا المعنى.	١٥٨
١٤- باب غفران ذنوب طالب العلم	١٥٩
١٥- باب استغفار ما خلق الله لطالب العلم ومعلم الخير وصلاتهم عليه.	١٦٠
١٦- باب خصوص استغفار الملائكة للعلماء، وحبهم لهم، وصلاتهم	

١٦٩	فهرس عوالم العلوم: العلم	١٦٩
١٦٢	عليهم ومسحهم إيتاهم ووضع أجنحتهم لأقدامهم، وغير ذلك.	١٦٢
١٦٥	شدة العلماء على إبليس لعنه الله.	١٦٥
١٦٦	فضل العلماء على جميع الخلائق ما خلا التبيين والمرسلين.	١٦٦
١٦٨	خصوص فضل العالم على الجاهل.	١٦٨
١٦٩	وهو في ماورد من الأول أن العالم بين الجهال كالحَي بين الأموات	١٦٩
١٦٩	وهو على وجه آخر.	١٦٩
١٧٠	في ماورد في مساواة العلماء مع الأنبياء.	١٧٠
١٧١	في أن العلم ميراث الأنبياء والعلماء ورثة الأنبياء.	١٧١
١٧٣	في أن الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا.	١٧٣
١٧٣	في أنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله.	١٧٣
١٧٥	في أن العلماء وصية رسول الله صلى الله عليه وآله.	١٧٥
١٧٥	في ماورد أن العالم له بكل قدم ثواب نبى من الأنبياء.	١٧٥
١٧٥	في فضلهم على الشهداء، فإن في كل قدم من أقدامهم ثواب شهيد من شهداء بدر.	١٧٥
١٧٦	فضلهم على الصديقين والعابدين.	١٧٦
١٧٦	فضل العلماء على الملوك.	١٧٦
١٧٧	عظمة موت العلماء، وأنه من موتهم ثلم في الاسلام ثلثة لا يستها شيء.	١٧٧
١٧٨	في حب إبليس موت العلماء.	١٧٨
١٧٨	موت العلم بموت العلماء.	١٧٨
١٧٩	في ثواب الموت في طلب العلم، وأنه من مات في طلب العلم مات شهيداً.	١٧٩
١٧٩	أن طالب العلم بعد الوفاة كأنه لم يموت.	١٧٩
١٨٠	ثواب العالم في قبره.	١٨٠
١٨١	جوامع فضائلهم في القيامة، وأن العلماء يغبطهم الأنبياء والشهداء.	١٨١
١٨٢	أنهم الشفعاء يوم القيامة.	١٨٢
١٨٢	فضل العالم على العابد في القيامة في مقام الشفاعة.	١٨٢
١٨٣	تقديم العالم على العابد يوم القيامة.	١٨٣
١٨٤	سائر فضل العالم يوم القيامة.	١٨٤

٦٦٠	عوالم العلوم: العلم
١٨٥	باب ٤٢-	مخاطبة الله تعالى للعلماء يوم القيامة، وغفران ذنوبهم.
١٨٥	باب ٤٣-	فضلهم عند الميزان.
١٨٦	باب ٤٤-	فضل العلم عند الصراط.
١٨٦	باب ٤٥-	أن العلماء عتقاء الله من النار.
١٨٧	باب ٤٦-	أن طالب العلم وجبت له الجنة وما أعد الله له في الجنة.
١٨٧	باب ٤٧-	أن رضى الله تعالى لطالب العلم.
١٨٨	باب ٤٨-	أن طالب العلم خاض الرحمة خوضاً.
١٨٨	باب ٤٩-	حب الله وملائكته وأنبيائه لأهل العلم.
١٨٩	باب ٥٠-	أن العلم يلهمه الله السعداء.
١٩٠	باب ٥١-	أن من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.
١٩٠	باب ٥٢-	أن العلماء كالتجوم في الإهداء.
١٩١	باب ٥٣-	باب آخر في أن العالم كالشمعة في الإهداء.
١٩١	باب ٥٤-	أنه لا شرف كالعلم.
١٩٢	باب ٥٥-	فضل العلم على المان.
١٩٣	باب ٥٦-	أن قدر المرء بالعلم.
١٩٤	باب ٥٧-	كثرة العلم وأعلم الناس.
١٩٤	باب ٥٨-	ثواب العالم والمتعلم وأنهما في الأجر سواء وسواءهما لا خير فيه.
١٩٧	٢-	أبواب فرض العلم وجوب طلبه والبحث عليه
١٩٧	باب ١-	فرض العلم وجوب طلبه.
٢٠٢	باب ٢-	باب آخر في بعض ماورد في البحث على طلب العلم.
٢٠٣	باب ٣-	حرص العلم.
	٣-	أبواب أصناف الناس في العلم، وسؤال العلم وتذاكره، والحضور في مجلسه وغير ذلك
٢٠٦	باب ١-	أصناف الناس في العلم، وفضل حب العلماء.
٢١٧	باب ٢-	سؤال العالم، وتذاكره، وإتيان بابه.
	باب ٣-	الحضور في مجالس العلم، ومجالسة العلماء، ومذاكرة العلم وذم مخالطة الجهال.
٢٢٠		
٢٢٩	باب آخر ٤-	وهو من الأول على وجه آخر، وهو ثواب النظر إلى وجه العالم.
٢٣١	باب ٥-	العمل بغير علم.

٦٦١	فهرس، عوالم العلوم: العلم.
٢٣٥	٤-	أبواب أنواع العلوم، والعلوم التي أمر الناس بتحصيلها والتي نهى عنها.
٢٣٥	١-	باب أنواع العلوم عموماً والمأمور بها والمنهي عنها.
٢٤٠	٢-	باب في ماورد في خصوص العريّة والتّحو.
٢٤١	٣-	باب في ماورد في خصوص علم التفسير.
٢٤٢	٤-	باب في ماورد في خصوص علم الحديث.
٢٤٤	٥-	باب ماورد في الفقه والتفقه في الدين.
٢٤٩	٦-	باب ماورد في الحكمة وتفسيرها.
٢٥٣	٥-	أبواب آداب طلب العلم وأحكامه وحق العالم.
٢٥٣	١-	باب التعلّم في الصغر والشباب.
٢٥٣	٢-	باب السهر في طلب العلم.
٢٥٣	٣-	باب كيفية السؤال عن العالم.
٢٥٦	٤-	باب جوامع آداب طلب العلم.
٢٦١	٥-	باب حق العالم.
	٦-	أبواب نشر العلم وثواب التعليم والهداية وفضلها وفضل العالم، وذمّ إضلال الناس، والنهي عن كتمان العلم والخيانة فيه، وجواز الكتمان عن غير أهله
٢٦٨	١-	باب نشر العلم، وثواب التعليم والهداية، وفضلها، وفضل العالم و ذمّ إضلال الناس.
٢٦٨	٢-	باب النهي عن كتمان العلم عن أهله والخيانة فيه.
٢٩٨	٣-	باب في ماورد في كتمان العلم والنهي عن انشائه لغير أهله، وفي غير وقته.
٣٠٣	٤-	باب آخر في ماورد في إظهار بعض العلوم لبعض، وفي بعض الأوقات و كتمان بعضها لبعض، وفي بعض الأوقات.
٣١١	٧-	أبواب استعمال العلم، والإخلاص فيه، وتشديد الأمر على العالم
٣١٩	١-	باب استعمال العلم.
٣٢٨	٢-	باب آخر وهو أيضاً من الأوّل في موافق القول الفعل. وذمّ من وصف عدلاً و خالف إلى غيره.
٣٣١	٣-	باب الإخلاص في العلم و طلب مرضاة الله في طلبه ومذمة طلب الدنيا وغيره به.

٦٦٢	عوالم العلوم: العلم
٣٣٩	٨- أبواب علامات مطلق العلم وفضائله ومحسناته	
٣٣٩	١- باب	جوامع علامات مطلق العلم وفضائله ومحسناته.
٣٤٠	٢- باب	فيما ورد في الحلم مع العلم بخصوصه.
٣٤٢	٣- باب	الخشية مع العلم.
٣٤٤	٩- أبواب أصناف العلوم وعلاماتها	
٣٤٤	١- باب	أصناف العلوم مطلقاً و علاماتها.
٣٤٦	٢- باب	الفقه و علاماته.
٣٤٧	٣- باب	الحكمة و علاماتها.
٣٤٨	١٠- أبواب أصناف العلماء و صفاتهم.	
٣٤٨	١- باب	جوامع أحوال مطلق أصناف العلماء ممدوحهم ومذمومهم
٣٥٥	٢- باب	علماء الأخيار ولزوم مجالستهم.
٣٥٨	٣- باب	علماء السوء وذمهم، و لزوم التحرز عنهم.
٣٦٦	١١- أبواب علامات العلماء و أوصافهم و آفاتهم	
٣٦٦	١- باب	علامات مطلق العلماء و أوصافهم و آفاتهم.
٣٧٣	٢- باب	علامات الفقيه بخصوصه.
٣٧٦	٣- باب	علامات الحكيم و آفاته.
٣٧٨	١٢- أبواب آداب التعليم	
٣٧٨	١- باب	الأمر بالتعليم والنهي عن الأجرة والرشوة فيه.
٣٧٩	٢- باب	جوامع آداب التعليم.
٣٨٣	٣- باب	الأدعية المروية عند الترس.
٣٨٤	٤- باب	حق المتعلم.
٣٨٥	١٣- أبواب من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز	
٣٨٥	١- باب	ذم التقليد، والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول و وجوب التمسك بعروة أتباعهم عليهم السلام.
	٢- باب	جواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء الشيعة الصالحين الأخيار
	٣- باب آخر	فيما ورد من أخذ كلمة الحق من أهل الباطل،
٤١١		و كلمة الحكمة من المشركين والمنافقين.
٤١٤	٤- باب	النهي عن القول بغير علم والإفتاء بالرأي، و بيان شرائطه.

فهرس عوالم العلوم: العلم ٦٦٣

- ٥- باب ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين
والنهي عن المراء. ٤٣٠
- ٦- باب ذم إنكار الحق والإعراض عنه والطعن على أهله. ٤٤٨

١٤- أبواب فضل كتابة الحديث و روايته و آدابهما

- ١- باب فضل كتابة الحديث. ٤٥٤
- ٢- باب آداب الكتابة. ٤٥٦
- ٣- باب فضل رواية الحديث. ٤٥٨
- ٤- باب من حفظ أربعين حديثاً. ٤٦٥
- ٥- باب آداب الرواية. ٤٧٠
- ٦- باب أن لكل شيء حداً و أنه ليس شيء إلا ورد فيه كتاب أو سنة وعلم ذلك كله عند الامام. ٤٨٤
- ٧- باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم وأصوله، ولا يقولون شيئاً برأى ولا قياس، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله عليه وآله وأنهم أمناء الله على أسرار صلوات الله عليهم أجمعين. ٤٩١
- ٨- باب أن كل علم حق هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم. ٤٩١
- ٩- باب تمام الحجة و ظهور المحجة. ٤٩٢

١٥-

- أبواب أن حديثهم صعب مستصعب، وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة، وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام، والتسليم لهم، والنهي عن رد أخبارهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ٤٩٦
- ١- باب فيما ورد أن حديثهم صعب مستصعب. ٤٩٦
- ٢- باب في أن كلامهم عليهم السلام ذو وجوه كثيرة. ٥٠٨
- ٣- باب فضل التدبر في أخبارهم والتسليم لهم والنهي عن رد أخبارهم عليهم السلام. ٥١٢

٦٦٤ عوالم العلوم: العلم.

- ٤- باب العلة التي من أجلها كتم الأئمة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام. ٥٣٠

١٦-

أبواب ماترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وأن الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام وذكر الكذابين، والنهي عن الرجوع إلى أخبار

المخالفين. ٥٣٢

- ١- باب ماترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله، وأن الصحيح من ذلك عندهم. ٥٣٢
- ٢- باب ذكر الكذابين. ٥٣٤
- ٣- باب النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين. ٥٣٧
- ٤- باب علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به. ٥٣٨
- ٥- باب من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به. ٥٧٦
- ٦- باب التوقف عند الشبهات والإحتياط في الدين. ٥٧٨
- ٧- باب البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة، وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل. ٥٨٢
- ٨- باب البدع والرأي والمقاييس. ٥٩١
- ٩- باب ما يمكن أن يُستنبط من الآيات والأخبار من متفرقات مسائل أصول الفقه. ٦٢٧

١٧- أبواب غرائب العلوم من تفسير النافوس وحروف المعجم وأبجد.

- ١- باب تفسير النافوس. ٦٤٨
- ٢- باب تفسير حروف التهجي. ٦٤٨
- ٣- باب تفسير أبجد. ٦٤٩

تم.

٦٥٢

